

حَيَوَانُ الْفَرَزْدَقِ

شرحہ وضبطہ و قدّم له

الاستاذ علي فاعور

دار الكتب العلمیة
سکروت۔ لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

طلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص: ١١/٩٤٢٤ تلکس : Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزلون، وأعادوا العصبية القبلية إلى واجهة الصراع السياسي غبَّ انطفاء أوارها وخمود جذوتها. عنيت بذلك همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنّي بأبي فراس، ولُقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته.

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ونشأ فيها، وتجوّل في البادية فتطّيع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعالٍ على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلا حساب... وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي يعدّ من سادات العرب في الجاهلية... وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، مُحيي الوثيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً كل واحدة بناقتين وجمل، وفي ذلك يقول الفرزدق:

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ وَأَحْيَا الْوَثِيدَ فَلَمْ تُؤَادِ
أَتَى بِهِ أَبُوهُ يَوْمًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
وَقَالَ: هَذَا ابْنِي يَوْشِكُ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا مَجِيدًا. فَقَالَ لَهُ: أَقْرَأْهُ الْقُرْآنَ.

تزوَّج من النوار، وكان قد خطبها رجل من قریش، فبعثت تسأله أن يكون وليها، إذ كان ابن عمها، فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر عليّ فعلتي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إليّ، ففعلت، فخرج بالشهود وقال لهم: قد أشهدتكم أنها قد جعلت أمرها إليّ، وإني أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدق..

اشتهر الفرزدق بالنساء، فكان زير غوانٍ، فتعددت زوجاته ومنهن: حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، وطيبة بنت العجاج المجاشعي، ورهيمة بنت غني بن درهم النمرية، وغيرهن... ولما طلق النوار ندامة شديدة عبّر عنها بقوله:

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقاً نوار
عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجه، ثم يمدحه، وكان شديد التشيع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهو أبداً مشبوب العاطفة اتجاههم، جامع الخيال في مدحهم، لا يخشى عوادي الزمن، ولا يتهيب وعشاء الطريق؛ ولعل قصيدته «الميمية» في مدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثل تلك العاطفة المتوثبة، التي سيطر فيها القلب على العقل، ممّا أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة، فلم يتورّع عن هجائه قائلاً:

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حواء باد عيوبها
ذاك التشيع لم يقف عند هذا الحد، بل تهادى يوم حادثة كربلاء الملتطخة بدماء ابن بنت الرسول، فوقف الفرزدق يجاهر بقوله: «إن غضبت

العرب لابن سيدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً.

على أن تشيعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم، ونيل جوائزهم وعطاياهم. ولعل الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده كانوا أكثر نصيباً وأوفر حظاً من سواهم.

نعم الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشفت له نواحي الحياة بشهدها وحفظها، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاحظها، ويتزود من مفاتها، حتى إذا مرت به لمحات من الزهد، تنبه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإتهام قائلاً:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً فلما انقضى عمري وتمّ تمامي
رجعت إلى ربّي وأيقنت أنني مُلاقٍ لأيام المنون حمامي
لكنّه سرعان ما يغشي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يجرجر ما تبقى من سني حياته لا خائفاً ولا وجلاً.

هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتكاً، نسكاً وتعبداً. وأن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، فقليل له وهو في النزع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى من تفزعون إذا حثوتم بأيديكم عليّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي إذا ما الريق غصّ بذّي الشراب
مات الفرزدق، ولما بلغ جريراً موته قال:

هلك الفرزدق بعدما جدّعه ليت الفرزدق كان عاش قليلاً
ثم أطرق طويلاً، وبكى. فقليل له: ما أبكاك يا أبا حذرة؟ قال: بكيت

لنفسى، إنه والله قلّ ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول راثياً:

فُجِعنا بحَمال الدّيات ابن غالب وحمي تميمٍ عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وإنما بكيناك إذ نابت أمور العظامم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةً ولا شُدَّ أنساع المطيِّ الرواسم

مات الفرزدق سنة ١١٤ هـ/٧٣٣ م، لكن شعره باق خالداً، فقد ذكر عن أبي عبيدة أنه قيل لجريز: كيف شعر الفرزدق؟ فقال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق.

وقيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ فقال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها. وقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. أما أبو عمرو بن العلاء فكان يقول: الفرزدق يشبه (من شعراء الجاهلية) بزهير، وكلاهما من الطبقة الأولى زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين.

ولئن تكاثرت الأقوال في شعر أبي فراس، وتضاربت الآراء، وجنح بعضها إلى الغصّ من مكانته سلباً، أو التزيّد إيجاباً؛ يبقى لنا كلمة نفي بها الرجل بعض حقه، وهي أن الفرزدق واحد من ثلاثة قام على مناكبهم صرح الشعر العربي في عصر بني أمية. فهو لم يدع باباً إلا طرّقه، ولا فناً إلا ونظم فيه، فنال إعجاب الناس، وتقدير أهل اللغة والنحو فراحوا يقولون: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، ولضاع نصف أخبار الناس».

أما شعره الذي قيل فيه الكثير، فيمتاز بفخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وكثرة الغريب... وهو من أفخر شعراء العرب، لأن مواد الفخر اكتملت لديه همّةً ونسباً.

فقومه نار تضيء للمدلجين، وبحر زاخر يضطرب بالعطاء، لا يترددون
في زمن القحط حين تتعثر بالناس أرزاقهم، وتجذب مواسمهم. إنهم يدافعون
عمن يستجير بهم، ويعصمون الناس حين تدلهم الخطوب، ألا تراهم يعلنون
بنجم مجدهم فوق كل مجد كالبدر النيرة حين تنجاب عنها الظلمات، فهم
يمسكون بناصية العلى، لا تحجب الملوك عنهم، ولا تغلق دونهم الأبواب.

أولئك القوم من تميم يتصدون لفحول الأعداء كالأسود الرابعة،
جيوشهم تزحف كقطع الليل، مآثرهم لا يُرتاب بها، وأفضالهم لا منة فيها،
فلا مجال للمفاضلة بينهم وبين غيرهم.

لو كان للشمس فتيات تزفهن إلى النجوم لأثرتهن على النجوم لأنهم
أعظم مجداً وأتلد سؤدداً.

أما قصائده فهي تصدع الجبال، وتثلم الصخور الصلدة، أدركت كل
ثنية وتذيعت في مشارق الأرض ومغاربها.

ولئن قضت العوامل السياسية والاجتماعية أن يلتحم مع جرير في
التهاجي والسباب حتى أفحشا وشغلا الناس بنقائضهما، فلقد استوجبت أيضاً
أن يكون الفرزدق مقدعاً في هجائه، فاحشاً في سبابه، سبيله إلى ذلك بذاءة
في الألفاظ والمعاني، وفحش في نهش الأعراض وقذف المحصنات. فهو
حين يهجو جريراً يسلبه كل الفضائل والقيم فيجعله خاملاً عن طلب المجد
والعلى، ابن حمارة وحمار، لم يرث عن أبويه وقومه إلا حضائر الماشية
والزرائب.

أما أبوه فهو كالجعل الأسود، أُرضع اللؤم مع لبن أمه، وأقفل على
كليب باب العار، بيته كجحر اليربوع الذي يُحترق بالتراب.

أما قومه فهم كالضربان المتننة الرائحة، إنهم موثقون باللؤم في

أعناقهم، عريقون فيه، سباقون إليه . إنهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلوأ، هم كالذباب في شفق أسد، شرابهم الصديد ومنازلهم كحجور الكلاب . . .

وأما نساؤهم فلسن حرائر، يرتضين الحمير مهوراً، أنداؤهن كأنداء الإماء، إنهن يحضن فيسيل الدم على مؤخراتهن كالخضاب . . .

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن شعر الفرزدق: فنونه وأغراضه، موضوعاته ومعانيه، فلا بدّ للدارس من العودة إلى الديوان للوقوف على التفاصيل، والإحاطة بالدقائق .

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذا الديوان بحلّة قشبية وثوب جديد، فوضعت لقصائده ومقطوعاته عناوين منتخبة، وسمّيت بحور شعره، وعرفت بأماكنه وأعلامه، وأضفت أشعاراً لا يستهان بها في حواشيه، متوخياً في كل ذلك الدقة في العمل، والإخلاص في النية، راجياً الله أن يجتنبني الزلل، ويسدّد خطاي إلى السبيل القويم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

ع. ف

في ٢٦/٤/١٩٨٦

الهمزة

أرحني أبا عبد الملك [الطويل]

يمدح أبا عبد الملك، عبدالله بن عبد الأعلى بن أبي
عمرة الشاعر الشيباني .

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ، وَدُونَهَا سُوقَةٌ وَالذَّهْنُا وَعَرَضُ جَوَائِهَا^(١)
وَكُنْتُ، إِذَا تُذَكَّرُ نَوَارٌ، فَإِنَّهَا لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ دَائِهَا^(٢)
وَأَرْضٌ بِهَا جِلَانٌ رِيحٌ مَرِيضَةٍ، يَغُضُّ الْبَصِيرُ طَرْفَهُ مِنْ فَضَائِهَا^(٣)
قَطَعْتُ عَلَى غَيْرَانَةٍ حَمِيرِيَةٍ كُمَيْتٍ، يَنْطُ النَّسْعُ مِنْ صُعْدَائِهَا^(٤)

(١) نوار: زوجة الفرزدق، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي .

سوقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، منها: سوقة حجاج، وسوقة خالد، وسوقة الرزق،
وسوقة ناصر... إلخ، والأرجح أنها موضع بصحراء الصّمان .

انظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ .

الذهنا: يفتح أوله، وسكون ثانيه ونون، وألف تمد وتقصر؛ قال أبو منصور: الذهنا من ديار
بني تميم معروفة، وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في
أرض بني سعد يسمونه الذهنا .

معجم البلدان ٢ ص ٤٩٣

الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، وهي الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل
القوم في وسط البيوت، والجواء: موضع بالصّمان .

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤ .

(٢) المندملات، الواحد مندمل ومندملة: وهو الجرح الذي بريء ظاهره وبقي داخله فاسداً .
التهياض: هيجان الداء وعودته .

(٣) جيلان: ما أجالته الريح من الحصى . يغض طرفه: لا يرفع بصره .

(٤) العيرانة: الناقة القوية الصلبة . حميرية: منسوبة إلى حمير . الكميت: ما كان لونه بين الأسود =

وَوَفَرَاءَ لَمْ تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ،
 ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَفِيًّا، كَأَنَّهُ
 فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعَجَةٍ،
 أَلَكْنِي إِلَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، إِنِّي
 لَقَدْ زَادَنِي وَدًّا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
 بَلَاءُ أَحِبِّهِمْ، إِذْ أُنِخْتُ مَطِئَتِي
 جَزَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا تَلَبَّسْتُ
 إِلَيْنَا، فَبَاتَتْ لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا
 غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي فِي رِشَائِهَا^(١)
 نُجُومُ الثَّرِيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا^(٢)
 وَرَوَيْتُ صَدْرَ الرُّمَحِ قَبْلَ عَنَائِهَا^(٣)
 رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِبَنَائِهَا^(٤)
 إِلَى وَدَّهَا أَلْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا^(٥)
 إِلَى قُبَّةٍ، أَضْيَافُهُ يَفْنَائِهَا^(٦)
 أُمُورِي، وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ مِنْ ثَوَائِهَا^(٧)
 أَسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقْتُ بِدِمَائِهَا^(٨)

= والأحمر. يثبط: يحدث صوتاً. النسع: السير التي تُشدُّ به الرحال. الصعداء: التنفس الطويل من همٍّ أو تعب.

(١) الوفراء: الملاى، وهي الناقة الوافرة الخلق. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوية المتينة. الرشاء: الحبل وأراد به اللجام.

(٢) ذعرت: أخفت. السرب: القطيع من الظباء وغيرها. العماء: السحاب الكثيف. يقول: لقد أخفت تلك الظباء النقية الجلود كنفاعة نجوم الثريا في لمعانها.

(٣) عاديت، من عدا يعدو: جريت مسرعاً. رويت: جعلته يرتوي من دماؤها. العناء: التعب. يقول إنه صرع الواحدة تلو الأخرى قبل أن تتعب فرسه ويصيبها العناء.

(٤) ألكني: أي بلغها عني. ذهل بن شيبان: تُنسب إلى جدِّ جاهلي قديم، بنوه بطن من بكر بن واثل.

الأعلام ٣ ص ٨

(٥) بكر بن واثل: من بني ربيعة، من عدنان؛ جدُّ جاهلي، من نسله «بنو يشكر» و«حنيفة» و«الدؤل» و«مرة» و«بنو عجل»... وكان صنم البكرين في الجاهلية يدعى «المحرَّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها.

الأعلام ١ ص ٧١

(٦) أراد بأخي بكر: قبيلة تغلب. أنيخت: أبركت. المطيئة: ما يُمتطي من الخيل أو الإبل وغيره. القبة: الخيمة تُضرب لشيوخ القبيلة.

(٧) تلبَّست: التبست، أصبحت غامضة. جاشت: اضطربت. الثواء: المقام.

(٨) أغلقت، من أغلق الأسير: سلَّم إلى ولي المقتول ليحكم في دمه ما شاء.

بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا
أَرَحْنِي أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ، فَمَا أَرَى
وَأَنْتَ آمُرُوكَ لِلصُّلْبِ مِنْ مُرَّةٍ الَّتِي
هُمْ رَهْنُوكَ عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَوْا
فَفَكَ مِنْ الْأَغْلَالِ بِكَرْبَنٍ وَائِلٍ،
وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ سِجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ،
وَمَا عَدَّ مِنْ نِعْمَى آمُرُوكَ مِنْ عَشِيرَةٍ
أَعَمَّ عَلَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نِعْمَةً
وَمَا رَهْنَتْ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ أَمْرِيءِ
أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهِمٍ، وَأُمُّهُ

كَأَنَّ عَوَاوِيرًا بِهَا مِنْ بُكَائِهَا^(١)
شِفَاءً مِنَ الْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا^(٢)
لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمُحٌ لِوَائِهَا^(٣)
عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفَائِهَا^(٤)
وَأَعْطَى يَدًا عَنْهُمْ لَهُمْ مِنْ غَلَائِهَا^(٥)
وَقَدْ يَسَّتْ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا^(٦)
لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كِبَالِئِهَا
وَأَذْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا^(٧)
نِزَارِيَّةٍ أَغْنَتْ لَهَا كَغْنَائِهَا^(٨)
إِذَا أَنْتَسَبَتْ، مِنْ مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا^(٩)

(١) جابية الجولان: بكسر الباء، وياه مخففة؛ وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيذور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، خطبته المشهورة.

معجم البلدان ٢ ص ٩١

العواوير، الواحد عوار: القذى، ما يقع في العين أو الشراب من تبنه وغيرها.

(٢) أبو عبد الملك: كنية الممدوح.

(٣) الصلب: النسل. مرّة: من بني شيبان.

(٤) ما ألو: ما قصروا.

(٥) الأغلال: القيود، الأصفاذ. اليد: بمعنى النعمة والإحسان، يُقال: له عليّ أباد.

(٦) كسرى بن هرمز: هو كسرى أبرويز، كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ - ٧.

وكذلك العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦ - ٩٧ - ٩٨.

الأنفار: الذين ينفرون للغزو ونحوه.

(٧) أعم: أسبغ عليه، نول من النوال وهو العطاء.

(٨) نزارية: نسبة إلى نزار. أغنى: ناب عنه.

(٩) الذرى: الملجأ. ماجدات، الواحدة ماجدة: فاضلة.

وَمَا زِلْتُ أَرْمِي عَنْ رَبِيعَةٍ مَنْ رَمَى
بِكُلِّ شَرُودٍ لَا تُرَدُّ، كَأَنَّهَا
سَتَمْنَعُ بَكْرًا أَنْ تُرَامَ قَصَائِدِي،
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مِنْ آلِ شَيْيَانٍ تَسْتَقِي
لَكُمْ أَثْلَةً مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلُّهَا
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مِنْ ذُهْلٍ شَيْيَانٍ تَرْتَقِي
وَقَدْ عَلِمْتَ ذُهْلُ بْنُ شَيْيَانٍ أَنْكُمْ

إِلَيْهَا، وَتُخْشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِهَا^(١)
سَنَا نَارٍ لَيْلٍ أَوْقَدْتَ لِصَلَاتِهَا^(٢)
وَأَخْلَفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعْرَائِهَا
إِلَى ذَلِكَ الْكُبْرَى عِظَامُ دِلَائِهَا
عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْثُهَا فِي ثَرَائِهَا^(٣)
إِلَى حَيْثُ يَنْمِي مَجْدُهَا مِنْ سَمَائِهَا
إِلَى بَيْتِهَا الْأَعْلَى وَأَهْلُ عِلَائِهَا

أنت سماء الله [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبَيْتُ أُمْنِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي،
وَأَنْ أَلْفَهَا أَوْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَنَا،
أَرْجِي، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِحَاجَتِهِ،
وَأَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ فِيهَا أَلْتِي لَهُمْ
كِلَا أَبْوَبِكَ أَسْتَلَّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ
فَمَا أَغْمَدَا حَتَّى أَنْابَتْ قُلُوبُهُمْ،
لِنَعْمَ مُنَاخُ الْقُومِ حَلُّوَا رِحَالَهُمْ

وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤُهَا
فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنِّي وَدَاؤُهَا
بِكُفْيِكَ بَعْدَ اللَّهِ يُرْجَى قَضَاؤُهَا
مِنْ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا
عَلَى فِتْيَةٍ تَلْقَى الْبَيْنِ نِسَاؤُهَا^(٤)
وَسَمَحَ، لِلضَّرْبِ الشَّامِي، دِمَاؤُهَا^(٥)
إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاؤُهَا

(١) أرمي عن ربيعة: أذافع عنها بشعري، الصُّولة: السطوة، القهر، الجولة.

(٢) الشرود: القصيدة التي تطير شهرتها فتصبح على كل شفة ولسان. السُّنا: الضياء. الصلاة: النار أو العظيم منها.

(٣) الأثلة: نوع من شجر البادية. الثراء: التراب الندي.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك الحجاج إلى العراق، وفتكه بابن الأشعث في يوم دبر الجماجم. أما قوله: تلقى البنين نساؤها: لعله إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج.

(٥) انظر أيام العرب في الإسلام ص ٤٦٦.

(٥) أنابت: ثابت إلى رشدها، دانت وخضعت. سَمَحَ: لان.

بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرَوَانُ فَوْقَهُ
فَإِنْ يَتَعَثَّ الْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي الَّتِي
وَأِنْ يَتَعَثُّوَهَا بِالنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ
وَأَنْ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا
وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ النُّجُومَ بِنَاؤُهَا
يَهِيْجُ لِأَصْحَابِي الْحَنِينَ بُكَاءُهَا
إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا^(١)
ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَ نَجَاؤُهَا^(٢)

(١) الحوب: أراد هنا الحزن والوحشة والتعب الشديد. الثواء: الإقامة.
(٢) الغمار، الواحد غمر: الكثير من الماء استعاره لكثرة السير. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل.

براق: وهي مواضع كثيرة منها: براق بدر، وبراق ثَجَر، وبراق حورة، وبراق الخيل. إلخ...
انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥-٣٦٦.

يجد: يسرع. النجاء: الإسراع.

حرف الألف

ألا هل من فتى مثل غالب؟ [الطويل]

عَجِبْتُ لِرَكْبٍ فَرَحَتْهُمْ مُلِيحَةٌ، تَأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ الدُّنَايَيْنِ فَالْمِعَا^(١)
 فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَعْنَا مَكَانَهَا؛ وَحَتَّى أَشْتَقَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى^(٢)
 فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْ عَلَى النَّارِ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا وَجْوهُ الْمُصْطَلِينَ ذَوِي اللَّحَى
 فَلَمَّا نَزَلْنَا وَآخِطَلْنَا بِأَهْلِهَا بَكُوا وَاشْتَكَيْنَا أَيَّ سَاعَةٍ مُشْتَكَى
 تَشْكُوا وَقَالُوا: لَا تَلْمُنَا، فَإِنَّا أَنَاسُ حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى^(٣)
 وَقَالُوا: أَلَا هَلْ مِنْ فَتَى مِثْلِ غَالِبٍ، وَإِيَّايَ بِالْمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنَى^(٤)
 وَوَسْطَ رِحَالِ الْقَوْمِ بَازِلُ عَامِهَا جَرْنَبْدَةُ الْأَسْفَارِ هَمَّاسَةُ السُّرَى^(٥)
 فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقْتُ بِهَا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ الْعَرَائِكِ فِي الدُّرَى^(٦)

(١) مليحة: أي نار لاحت لهم، وأراد النار التي توقد ليلاً لهداية الضيفان. الذنبان: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة: ماء بالعيص.

معجم البلدان ٣ ص ٨

المِعَا: قال الليث: المِعَا من مذانب الأرض، وقال أبو زياد الكلابي: المِعَا جانب من الصَّمان، ويوم المِعَا من أيام العرب قُتل فيه عبد الله بن الرائش الكلبي.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٢) قوله: لعنا مكانها، أراد أنهم لعنوه لنأيه وبعده عنهم.

(٣) حراميون: نسبة إلى بني حرام. وقوله: ليس لنا فتى، أي ليس عندنا ما نقري ضيوفنا.

(٤) غالب: أراد أبا الفرزدق، وكان مشهوراً بكرمه وجوده.

(٥) البازل: الناقة التي شق أو طلع نابها. الجرنبذة: الغليظة. هماسة السُرى: أي تسير سيراً خفيفاً لا يسمع لها فيه رغاء.

(٦) تصفحت: تفحصت، قلبت نظري. الركاب: ما يركب من الإبل. اتقت بها: الضمير عائذ =

أَقُولُ وَقَدْ قَضَيْتُ بِالسَّيْفِ سَاقَهَا: حَرَامَ بَنِ كَعْبٍ لَا مَذْمَّةَ فِي الْقُرَى^(١)
فَبَاتَ لِأَصْحَابِي وَأَرْبَابِ مَنْزِلِي وَأَضْيَافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفْءٌ وَمُشْتَوَى^(٢)

= للناقة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الذرى، الواحدة ذروة: أعلى الشيء.

(١) قَضَيْتُ: قطعت. القرى: الضيافة. وقوله حرام بن كعب: أي، يا حرام بن كعب.

(٢) الرُّسْل: اللبن. المشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه لأنه نحرناقه ليقرى الضيفان.

حرف الباء

ولولا يدا بشر بن مروان [الطويل]

يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة

وَلَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أُبْلِ تَكَثَّرَ غَيْظِي فِي فُؤَادِ الْمُهْلَبِ^(١)
فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ فَمَا لِي مِنْ أُمٍّ بِغَافٍ وَلَا أَبٍ^(٢)
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقَرِيَّتَيْنِ عَشِيرَتِي، وَلَيْسُوا بِوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوَّبٍ^(٣)
غَطَارِيفُ مِنْ قَيْسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمْ وَخِنْدِفٌ يَأْتُوا لِلصَّرِيخِ الْمَثُوبِ^(٤)

(١) بشر بن مروان: أمير، ولي إمرة العراقيين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة وكان ذلك نحو ٧٥ هـ / ٦٩٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٥٥

المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولآه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها.

الأعلام: ٧ ص ٣١٥.

يقول: لولا بشر بن مروان، لما باليت بحقد وغيظ المهلب.

(٢) الغاف: شجر سائك يكون بعمان.

(٣) القرينتان: مكة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» سورة الزخرف رقم الآية ٣١.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٥.

المصوب: المنحدر.

(٤) غطاريف، الواحد غطريف: الشاب الظريف، السيد. خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران: أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر» وهي أم عرب الحجاز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

الصريخ: المستغيث.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَزْدَ تَهْفُو لِحَاثِمٍ مَقْلَدَةً بَنَعْدَ الْقُلُوسِ أَعْنَةُ نَعْمُ أَنْوَفًا لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَسِكَاءَ وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ : يَا صَبَاحًا، فَيَرْكَبُوا وَمَا وَجِعَتْ أَرْضِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ وَمَا أَتْنَاهَا الْقَنَاصُ بِالْبَيْضِ وَالْجَنَّا، وَلَا سَمَكْتَ عَنْهَا سَمَاءٌ وَلَيْدَةٌ؛ وَلَا أَوْقَدَتْ نَارًا لِيَعْشَوْ مُدْلِجٌ وَلَا نَثَرَ الْجَانِي ثِيَانًا أَمَامَهَا، حَوَالِي مَزُونِي لَيْمِ الْمُرْكَبِ^(١) عَجِبْتُ، وَمَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَعْجَبُ^(٢) لِحَى نَبْطٍ، أَفْوَاهُهَا لَمْ تُعْرَبِ^(٣) وَلَمْ يَعْبُدُوا الْأَوْتَانِ عِنْدَ الْمُحْصَبِ^(٤) إِلَى الرُّوعِ إِلَّا فِي السَّفِينِ الْمُضْبَبِ^(٥) وَلَا شَرِبْتُ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعْلَبٍ^(٦) وَلَا أَكَلْتُ فَوْزَ الْمَنِيحِ الْمُعْقَبِ^(٧) مَظْلَّةُ أَغْرَابِيَّةٍ فَوْقَ أَسْقَبِ^(٨) إِلَيْهَا، وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا صَوْتُ أَكْلَبِ^(٩) وَلَا أَتَقَلَّتْ مِنْ رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ^(١٠)

(١) تهفو: تخفق. مزوني: أراد به المهلب، والمزون: الملاحون، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين ببحر عمان، قبل الإسلام.

(٢) القلوس، الواحد قلس: جبل ضخيم للسفينة. أعنة، الواحد عنان: سير اللجام، سُمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه.

(٣) نغم: تستر. النبط: جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين، يعيرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً. لم تُعْرَبِ: لم تصر عربية.

(٤) يريد أنهم لم يعلنوا إسلامهم، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين، وإنما كانوا من عبدة النار كالمجوس والزنادقة. المحْصَب: مكان رمي الجمرات بين مكة ومنى.

(٥) أراد أنهم لم يكونوا فرسان خيل، وإنما كانوا يركبون السفن. الْمُضْبَب: المقفل بخشب أو حديد كما تقفل الأبواب.

(٦) أراد أن النساء الأزديات لا يختن ولا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب.

(٧) اتنابها: أتاها مرة بعد مرة. القَنَاص: الصيادون. الجنا: ما يُجْنَى من الكمأة. المنيح: السهم الطائش الذي لا نصيب له. المعْقَب: الذي يعقب له بالفوز.

(٨) سمكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقب، الواحد سقب: عمود الخيمة.

(٩) يعشو: يسوء بصره بالليل. المدلج: السائر ليلاً. لم يسمع لها صوت أكلب: إشارة إلى كلاب الأجناس التي كانت تنبح ليلاً ليهتدي الضيفان إلى مكان الضيافة عند أصحابها.

(١٠) الثبان: شيء كذيل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.

وَلَا أَرْقُصَ الرَّاعِي إِلَيْهَا مُعْجَلًا بِوُطْبٍ لَفَاحٍ أَوْ سَطِيحَةٍ مُعْزِبٍ^(١)

لقد أصبحت تغلي القدور من الحرب [الطويل]

أَوْصِي تَمِيمًا إِنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا أَلْغَيْثٍ مِنْ دَارٍ بِدُومَةٍ أَوْ جَدَبٍ^(٢)
إِذَا أَنْتَجَعْتَ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَمَكَّنُوا لَهَا الدَّارَ مِنْ سَهْلِ الْمَبَاءَةِ وَالشَّرْبِ^(٣)
فَإِنَّهُمْ الْأَخْلَافُ، وَالْغَيْثُ، مَرَّةً، يَكُونُ بِشَرْقٍ مِنْ بِلَادٍ وَمِنْ غَرْبِ
أَشَدُّ حَبَالٍ بَيْنَ حَيِّينَ، مَرَّةً، جِبَالٍ أُمِرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ^(٤)
وَلَيْسَ قُضَاعِي لَدَيْنَا بِخَائِفٍ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلِي الْقُدُورُ مِنَ الْحَرْبِ^(٥)
فَإِنْ تَمِيمًا لَا يُجِيرُ عَلَيْهِمْ عَزِيزٌ وَلَا صَنْدِيدٌ مَمْلُوكَةٌ غُلَبٍ^(٦)
هُمْ أَلْتَمَخَلَى أَنْ يُجَارَ عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَعَرْتُ عُدُوَّ الْمَعْبَدَةِ الْجُرْبِ^(٧)
وَأَجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجَالِهِمْ، وَأَكْثَرُ إِنْ عُدُوا عَدِيدًا مِنَ التُّرْبِ
مَصَالِيْتُ عِنْدَ الرَّوْعِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا شَخَصَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ مِنَ الرُّعْبِ^(٨)

(١) أرقص: حثّ بغيره على الإسراع في السير. الوطب: سقاء اللبن. اللقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المعزب: المتخفي في الرعي، أي أن راعيهم لم يجعل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريقات.

(٢) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق، ودومة الجندل على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧.

(٣) انتجعت: طلبت الماء والكلأ. المباءة: المنزل.

(٤) مَرَّةً: شُدَّ قَتْلُهَا.

(٥) تغلي القدور: كناية عن شدة وقعها وضراوتها.

(٦) يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره. الصنديد: السيد الشجاع. الغلب، الواحد أغلب: الغليظ العنق، كناية عن القوة ورباطة الجأش.

(٧) المعبدة الجرب: الإبل الجربة التي تُطلى بالقطران. يريد أن تميمًا لا يجار عليهم في الحرب. فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المصاليات، الواحد مصلات: الماضي إلى حاجته.

إجانة كالكوكب [الطويل]

وَإِجَانَةً رَيَّا الشَّرُوبِ كَأَنَّهُمَا، إِذَا أَغْتَمِسَتْ فِيهَا الزُّجَاجَةُ، كَوَكَبٌ^(١)
مُخْتَمَةٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى بْنِ هَرْمَزٍ، بَكَرْنَا عَلَيْهَا، وَالْفَرَارِيحُ تَنْعَبُ^(٢)
سَبَقْتُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ دَنَا، وَمَا لِلصَّبَا بَعْدَ الْقِيَامَةِ مَطْلَبٌ^(٣)

إلى بدر ليلٍ من أُمِّيَّة [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب
إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج
بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم
من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد
وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ، عَلَى كُلِّ جَارٍ، جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا، فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ، أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بِدَرٍّ وَمَنْكِبٍ^(٤)
وَقَالَ لَهُمْ: حُلُّوا الرِّحَالَ، فَإِنَّكُمْ هَرَبْتُمْ، فَأَلْقَوْهَا إِلَى خَيْرِ مَهْرَبٍ
أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ، وَمَا أَلَّوْا عَنْ الْأَمْنِ الْأَوْفَى الْجَوَارِ الْمُهَذَّبِ^(٥)
فَكَانَ كَمَا ظَنُّوا بِهِ، وَالَّذِي رَجَوْا لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيحٍ لُغَبٍ^(٦)
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ جَوَارًا إِلَى أَطْنَابِهِ خَيْرَ مَذْهَبٍ^(٧)

(١) إجانة: إناه من فخار. رَيَّا: ندبة. الشروب: ما يصلح للشرب.

(٢) كسرى بن هرمز: أحد ملوك الفرس. بكرنا: شربناها في الصباح الباكر. تنعب: تصيح. يريد أنهم شربوا الخمرة قبل صياح الديكة.

(٣) يوم القيامة: يوم موته. القيامة الثانية: أراد بها المشيب.

(٤) أمر الجبل: فتلّه فتلاً محكماً. الدرّه والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) ما ألووا: ما أبطلوا. الأمنع: العزيز الجانب.

(٦) الحراجيح، الواحدة حرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. اللغب: العطاش.

(٧) الأطناب، الواحد طنّب: جبل طويل يُشدُّ به سراقق البيت.

خَبِينَ بِهِمْ شَهْرًا إِلَيْهِ وَدُونَهُ
 مُعْرِقَةً الْأَلْحِي، كَأَنَّ خَبِيئَهَا
 إِذَا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمْلَةٍ
 حَذُوا جِلْدَهَا أَخْفَاهُنَّ الَّتِي لَهَا
 وَكَمْ مِنْ مَنَاحٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدَنَهُ
 وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ الْعَصَافِيرُ إِذْ بَدَا
 بِمِثْلِ سَيْوفِ الْهِنْدِ إِذْ وَقَعَتْ وَقَدْ
 جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قَدْ كَرِينَ كَلَا وَلَا
 عَلَى كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَهَا
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّائِي بَكَيْنَ عَلَيْكُمْ،
 لَهُمْ رَصْدٌ يُخَشَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ (١)
 خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَائِحِ خُضْبٍ (٢)
 إِلَى رَحْمَاتٍ، بِالطَّرِيقِ، وَأَذْوَبٍ (٣)
 بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا الْمُتَقَوِّبِ (٤)
 حَرَى مِنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَادِثِ مُعْطَبٍ (٥)
 تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُغْرَبٍ (٦)
 كَسَا الْأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا الْمُتَجَوِّبِ (٧)
 مَعَ الصُّبْحِ إِذْ نَادَى أَذَانُ الْمُثَوِّبِ (٨)
 إِذَا أَصْطَكَّ نَابَاهَا تَرْنَمُ أَخْطَبِ (٩)
 وَأَنْتُمْ وَرَاءَ الْخَنْدَقِ الْمُتَصَوِّبِ (١٠)

- (١) الخبب: ضرب من العدو. الرصد: الرقيب. المرقب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.
- (٢) المعرقة: القليلة اللحم. الألحي، الواحد لحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية. الروايح: السائرات في العشي. الخضب، الواحد خاضب: الظليم الذي احمرت ساقاه في الربيع.
- (٣) الشملة: الناقة السريعة. الرخمات، الواحدة رخمة: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة، الوحشية الطباع. أذوب، الواحد ذئب.
- (٤) يقول: إذا ماتت معهم ناقة، وتركوها للطيور والذئاب، سلكوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم، وقاية لها، لأن اشتد اذهم في السير خرّق أخفافها وقشرها فسالَت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق.
- (٥) المناخ: المكان ينزل به. حرى: حري. المعطب: مكان العطب والهلاك.
- (٦) تباشير معروف من الصبح: انبلاج الفجر. المغرب: المبيض.
- (٧) بمثل سيوف الهند: أي إن تباشير الصباح كانت في ابيضاضها وتوهجها تلمع كالسيوف المتجوّب: المنكشف.
- (٨) كرين: نعسن وهي من الكرى. وقوله كلاً ولا: أي بين النائم واليقظان. المثوب: المصلي.
- (٩) الحرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. الصريف: تصويت الأنياب إذا اصطكت. الأخطب: تفضيل من الخطابة كالأكثب من الكتابة، والأخطب أيضاً الصقر.
- (١٠) المتصوّب: المنحدر.

لَقَدْ رَقَاتْ مِنْهَا أَلْعُيُونُ وَنَوَمْتُ،
وَلَوْلَا سُلَيْمَانُ أَلْخَلِيفَةُ حَلَقَتْ
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحُوا
أَبِي وَهُوَ مَوْلَى أَلْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ أَلَّتِي
وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ،
بُوءَ أَلَّذِي قَالَ: أَقْتُلُوهُ، فَإِنِّي
فَإِنَّا وَجَدْنَا أَلْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً،
فَأَدَّى إِلَى آلِ أَمْرِيءِ أَلْقَيْسِ بَزَّةً
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنُ دِيهَتْ
وَكَانَتْ بَلِيلُ أَلْنَائِحِ أَلْمَتَحَوِّبِ^(١)
بِهِمْ مِنْ يَدِ أَلْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ^(٢)
عَلَى رَأْسِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ^(٣)
يُلَامُ بِهَا عِرْضُ أَلْغُدُورِ أَلْمُسَبِّبِ^(٤)
يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتَى غَيْرُ جَانِبِ^(٥)
سَأَمْنَعُ عِرْضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي^(٦)
وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِيءِ غَيْرِ مُذْنِبِ
وَأَذْرَاعُهُ مَعْرُوفَةٌ لَمْ تُغَيَّبِ^(٧)
وَصِرْمَتُهُ كَأَلْمَغْنَمِ أَلْمَتَنَهَبِ^(٨)

(١) رقأت: جفت دموعها في مآقيها. المتحوب: المتوجع.

(٢) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك. الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي. المغرب: هي العنقاء، طائر وهمي. حلقت بهم أظفارها: هلكوا وبادوا.

(٣) الغيناء: الشجرة الكثيفة الملتفة الأغصان. ثبير: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة وراء؛ قال الجمحي: الأثيرة أربعة: ثبير غني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى

انظر معجم البلدان: ٢/ ص ٧٢ - ٧٣.

ككب: بالفتح والتكرير: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(٤) المسبب: الذي يكثر السباب.

(٥) أخو تيماء: السموال بن غريض بن عدياء الأزدي، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس.

الأعلام: ٣ ص ١٤٠

الجانب: القصير.

(٦) يشير إلى قصة السموال حينما خيّر الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليم الدروع التي استودعها عنده امرؤ القيس، فاختار قتل ابنه على الغدر.

(٧) البز: الثياب والأمتعة.

(٨) ديهت: امرأة من بني مرة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرة، فأجارها واسترد لها إبلها.

فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ، وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ
وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ بِحَبْلِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْحَبْلِ مُكَرَّبٍ^(١)
إِلَى بَذْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمِّيَّةَ ، ضَوْءُهُ إِذَا مَا بَدَأَ يَعْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبٍ^(٢)
وَأَعْطَاهُ بِالْبِرِّ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَبِالْعَدْلِ ، أَمْرِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

أسياف غضاب [الوافر]

يمدح عبد الملك بن مروان

إِذَا لَاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلُّوا ، لِدِينِ اللَّهِ ، أَسْيَافاً غَضَابَا
صَوَارِمَ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ ، يُوَكِّلُ وَقَعُهُنَّ بِمَنْ أَرَابَا^(٣)
بِهِنَّ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا ، وَمَسْكِنَ يُحْسِنُونَ بِهَا الضَّرَابَا^(٤)
فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إِلَّا أَنْابَا^(٥)
إِلَى الْإِسْلَامِ ، أَوْ لَاقَى ، ذَمِيمًا ، بِهَا رُكْنَ الْأَمْنِيَّةِ وَالْحِسَابَا^(٦)
وَعَرَدَ عَنْ بَيْنِهِ الْكَسْبُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلِيٍّ شَغَابَا^(٧)

(١) يشير إلى أن (ديهث) استجارت بالحارث بن علقته دلوها بدلوه. المستحصد: المحكم القتل. المكرب: الشديد الإحكام.

(٢) يعشى له كل كوكب: تضاءلت أمام نوره أنوار الكواكب.

(٣) تمنع الإسلام: تجعله مصوناً منيعاً. أراب: بمعنى ارتاب.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك للحجاج إلى مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير، وإلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ، فقتل فيها مصعب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٥) أناب: ثاب إلى رشده ورجع إلى الإسلام.

(٦) لاقى ذمياً: لاقى منيته والحساب مذموماً.

(٧) عرد: فرّ وهرب. ذو غلق: ذو فقر. الشغاب: المخالفة وتهيج الشر.

هَبُوا إِلَى الْحَرْبِ : مِنْ مُرِدٍ وَمِنْ شَيْبٍ [البسيط]

يمدح عبد الملك بن مروان ، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته .

تَصَاحَكْتُ أَنْ رَأْتُ شَيْبًا تَفَرَّعَنِي ،
مِنْ نِسْوَةٍ لِنَبِيٍّ لَيْثٍ وَجِيرَتِهِمْ ،
فَقُلْتُ إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ ،
يَذْنُونَ بِالْقَوْلِ ، وَالْأَحْشَاءُ نَائِيَةٌ ،
وَبِالْأُمَانِيِّ ، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا
يَأْبَى ، إِذَا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غَائِيَةٍ ،
أَنْتِ الْهَوَى ، لَوْ تَوَاتَيْنَا زِيَارَتُكُمْ ،
يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمُزْجِي مَطِئَتُهُ ،
إِذَا أَتَيْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ ،
أَمَّا الْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَهَا ،
أَرْضٌ رَمِيَتْ إِلَيْهَا ، وَهِيَ فَاسِدَةٌ ،
كَأَنَّهَا أَبْصَرَتْ بَعْضَ الْأَعَايِبِ^(١)
بَرَّحْنَ بِالْعَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طِيبِ^(٢)
إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ^(٣)
كَذَّابِ ذِي الصُّعْنِ مِنْ نَأْيٍ وَتَقَرِيبِ^(٤)
مَنْ كَانَ يُحَسِّبُ مِنَّا غَيْرَ مَخْلُوبِ^(٥)
قَلْبٌ يَجْنُ إِلَى الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ^(٦)
أَوْ كَانَ وَلَيْكَ عَنَا غَيْرَ مَحْجُوبِ^(٧)
يُرِيدُ مَجْمَعَ حَاجَاتِ الْأَرَاكِيبِ^(٨)
بِالنُّصْحِ وَالْعِلْمِ ، قَوْلًا غَيْرَ مَكْذُوبِ
وَعَادَ يَغْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِيبِ
بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَشْبُوبِ^(٩)

(١) تفرّعتني : علا مفرقي .

(٢) برّح به : أصابه بالجوى وشدة الهيام .

(٣) الحواريّات ، الواحدة حوارية : الحضرية سميت بذلك لبياضها . معطبة : مهلكة . تفتلن : تمايلن . الجلابيب الواحد جلباب : وهو القميص أو الثوب الواسع .

(٤) ذو الصُّعْنِ : الظليم الصغير الرأس .

(٥) بالأماني : أي أنهم يعللن النفوس بالأماني الكاذبة . يختلبن : يسلبن لبّ العاقل الراشد بمعمول كلامهن .

(٦) الرعائيب ، الواحدة رعبوية : الجارية البيضاء الحسنة المنظر .

(٧) الولي : القرب .

(٨) المجزى : القائد من قاد . الأراكيب : ركبان الإبل .

(٩) الصارم : السيف القاطع .

عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِالسُّوقِ مَصْلُوبٍ
جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيْرَ تَذْيِيبٍ^(١)
سَاقًا شِهَابٍ، عَلَى الْأَعْدَاءِ، مَضْبُوبٍ
وَصَاحِبُ اللَّهِ فِيهَا غَيْرُ مَغْلُوبٍ^(٢)
كَذَّابُ مَكَّةَ مِنْ مَكْرٍ وَتَخْرِيبٍ^(٣)
مِنْهَا صُدُورٌ، وَفَارُؤُا بِالْعَرَاقِيبِ^(٤)
سِلَآءُهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ^(٥)
أَشْرَافُهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَحْرُوبٍ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ دَعْوَى كُلِّ مَكْرُوبٍ
مَسَاعِرُ الْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ^(٦)
فِي مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيْرِ تَأْوِيبٍ^(٧)
مِنْ وَقَعٍ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى وَمَجْنُوبٍ^(٨)
يَطْلُبُنَّ شَرْقَى أَرْضٍ بَعْدَ تَغْرِيبٍ
فِي مُكْفَهَرَيْنِ مِثْلِي حَرَّةِ اللَّوْبِ^(٩)

لَا يَغْمِذُ السَّيْفَ إِلَّا مَا يُجَرِّدُهُ
مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ، مُحْتَسِبٍ
إِذَا الْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْيَابُهَا خَرَجَتْ
فَالْأَرْضُ لِلَّهِ وَلَهَا خَلِيفَتُهُ،
بَعْدَ الْفَسَادِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ
رَامُوا الْخِلَافَةَ فِي غَدْرٍ، فَأَخْطَأَهُمْ
كَانُوا كَسَالِئَةٍ حَمَقَاءَ إِذْ حَقَنْتَ
وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ قَدْ تَرَكْتَ
دَعْوَا لِيَسْتَخْلِفَ الرَّحْمَنُ خَيْرَهُمْ،
فَأَنْقَضَ مِثْلَ عَتِيقِ الطَّيْرِ تَتْبَعُهُ
لَا يَعْلِفُ الْخَيْلُ مَشْدُودًا رَحَائِلُهَا
تَغْدُو الْجِيَادُ وَيَغْدُو وَهُوَ فِي قَتْمٍ
قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُورِ الشَّامِ ضُمُرُهَا
حَتَّى أَنْأَخَ مَكَانَ الضَّيْفِ مُغْتَصِبًا

(١) التذويب: الإجهاد.

(٢) يشير إلى أن الخلافة جعلها الله في عبد الملك وآل بيته، ومن نصره الله فلا غالب له.

(٣) أراد بكذاب مكة عبد الله بن الزبير.

(٤) العراقيب، الواحد عرقوب: الأمر الصعب.

(٥) السالئة: التي تصفي السلا أي السمن. الأديم: الجلد. المربوب: المطلي بالرب.

(٦) عتيق الطير: خيارها. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرُّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) التأويب: سير النهار كله.

(٨) القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يمتطيه.

(٩) الحرَّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ومثلها اللوب.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٥.

وَقَدْ رَأَى مُصْعَبٌ فِي سَاطِعِ سَبْطٍ
يَوْمَ تَرَكْنَ لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً
كَأَنَّ طَيْرًا مِنَ الرَّايَاتِ فَوْقَهُمْ
أَشْطَانٌ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ
يَتْبَعْنَ مَنْصُورَةً تَرْوِي إِذَا لَقِيَتْ
فَأَصْبَحَ اللَّهُ وَلَى الْأَمْرِ خَيْرُهُمْ،
تَرَاثَ عُثْمَانُ كَانُوا الْأَوْلِيَاءَ لَهُ،
يَحْمِي، إِذَا لَبَسُوا، الْمَازِي مَلَكُهُمْ،
قَوْمُ آبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي أَجَادَ بِهِمْ،
قَوْمُ أُثَيُّوْا عَلَى الْإِحْسَانِ إِذْ مَلَكُوا،
فَلَوْ رَأَيْتَ إِلَى قَوْمِي إِذَا أَنْفَرَجَتْ
أَعْرَ يُعْرِفُ دُونَ الْخَيْلِ مُشْتَرِفًا،

مِنْهَا سَوَابِقَ غَارَاتِ أَطَانِيْبِ (١)
مِنَ النَّسُورِ وَقُوعًا وَالْيَعَاقِيْبِ (٢)
فِي قَاتِمٍ، لِيُطْهَأَ حُمْرُ الْأَنَابِيْبِ (٣)
حُمْرًا إِذَا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصْصِيْبِ (٤)
بِقَانِيءٍ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَغْصُوبِ (٥)
بَعْدَ اخْتِلَافٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوبِ (٦)
سِرْبَالٍ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مَسْلُوبِ (٧)
مِثْلَ الْقُرُومِ تَسَامَى لِلْمَصَاعِيْبِ (٨)
قَرَمٌ نَجِيْبٌ لِحُرَابٍ مَنَاجِيْبِ
وَمِنْ يَدِ اللَّهِ يُرْجَى كُلُّ تَشْوِيْبِ (٩)
عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ مَسْبُوبِ (١٠)
كَالْغَيْثِ يَحْفَشُ أَطْرَافَ الشَّايِبِ (١١)

- (١) السبط: السهل المسترسل من الشعر، وكذلك المطر الغزير. الأطناب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مصعب: أخو عبد الله بن الزبير.
- (٢) العافية: القادمة تطلب معروفًا. اليعاقب، الواحد يعقوب: ذكر العقاب.
- (٣) الليط: اللون. القاتم: الغبار أو ما اسود منه.
- (٤) أشطان، الواحد شطن: وهو الحبل.
- (٥) المنصورة: الجيوش التي كتب لها النصر. القانيء: لون الدماء. المغصوب: المأخوذ قهراً وعلانية.
- (٦) صدع غير مشعوب: الاجتماع على الأعداء دون فرقة.
- (٧) السربال: القميص أو كل ما يلبس.
- (٨) الماذي: الدروع. القروم، الواحد قرم: السيد العظيم. المصاعيب: الأمور الصعبة.
- (٩) أثيوا: نالوا الأجر والثواب.
- (١٠) غير مسبوب: أي لا سبب له، والسبب، شعر الناصية والذنب والعرق.
- (١١) المشتق: المتصب. يحفش: يرسل. الشايب، الواحد شوبوب: الدفعة من المطر.

كَادَ الْفُؤَادُ تَطِيرُ الطَّائِرَاتُ بِهِ
 فِي الدَّارِ: إِنَّكَ إِنْ تُحَدِّثَ فَقَدْ وَجَبَتْ
 فِي مَحْبَسٍ يَتَرَدَّى فِيهِ ذُو رَيْبٍ،
 فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعَنِي إِنْ حَضَرْتُكُمْ
 مَا تَنْهَ عَنْهُ، فَإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ،
 وَمَا يَقُوتُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طَالِبُهُ،
 مِنَ الْمَخَافَةِ، إِذْ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ^(١)
 فِيكَ الْعُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْذِيبٍ^(٢)
 يُخْشَى عَلَيَّ، شَدِيدِ الْهَوْلِ مَرْهُوبِ
 بِطَاعَةٍ وَفُؤَادٍ مِنْكَ مَرْغُوبِ
 وَمَا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِبِ
 وَمَا مَنَعَتْ فَشْيٌ غَيْرُ مَقْرُوبِ

إني ابن حمال المئين [الرجز]

إِنِّي ابْنُ حَمَالٍ أَلْمِئِينَ غَالِبٍ،
 وَقَمْرَةَ الدُّهْنِ بِغَيْرِ صَاحِبٍ،
 قَطَعْتُ عَرَضَ الدَّوِّ غَيْرَ رَاكِبٍ^(٣)
 وَالْمَغْرَزِ الرَّفْدَ بِكَفِّ الْجَالِبِ^(٤)

ألا زعمت عرسي سويده [الطويل]

أَلَا زَعَمْتَ عِرْسِي سُوَيْدَةً أَنَّهَا
 وَمُكْثِرَةٌ، يَا سَوْدَ، وَدَّتْ لَوْ أَنَّهَا
 وَلَوْ سَأَلْتُ عَنِّي سُوَيْدَةً أُثْبِتُ
 إِذَا كَانَ زَادُ الْقَوْمِ عَقَرَ الرَّاكِبِ^(٥)
 سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظَتِي لِلْمُعَاتِبِ^(٦)
 مَكَانِكَ، وَالْأَقْوَامُ عِنْدَ الضَّرَائِبِ^(٧)

(١) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب الثقفي الذي توعد الشاعر ونهاه عن الهجاء.

(٢) إن تحدث: أي إن تحدث هجاء.

(٣) الدو: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض ملساء بين مكة والبصرة ليس فيها جبل ولا رمل.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

(٤) غمرة الدهناء: معظمها، والدهناء: من ديار بني تميم والنسبة إليها دهناوي.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: لعلها من الجلبة وهي شدة الفقر والجوع.

(٥) عرسي: زوجتي. الحفظة: الغضب والحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ.

(٦) الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٧) العقير: النحر. الركائب: ما يركب من الإبل.

بِضَرْبِي بِسَيْفِي سَاقَ كُلِّ سَمِينَةٍ،
 وَلَوْلَا أُبَيْتُوهَا الذِّبْنَ أُحِبُّهُمْ،
 وَلَكِنَّهُمْ رِيحَانُ قَلْبِي، وَرَحْمَةٌ
 يَقُودُونَ بِي إِنْ أَعْمَرْتَنِي مَنِيَّةً
 هُمْ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ شَدُّوا جِبَالَهَا،
 لَنَا إِبِلٌ لَا تُنْكِرُ الْحَبْلَ عَجْمُهَا؛
 وَقَدْ نُسِمْنَ الشُّوْلُ الْعِجَافَ وَتَبْغِي
 خَرَجْنَا بِهَا مِنْ ذِي أَرَاطَى، كَأَنَّهَا
 جُفَافٌ أَجَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابُهُ،
 فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ لَا تُتَوَرَّ، وَخَلَفَهَا

وَتَعْلِيْقِي رَحْلِي مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبٍ^(١)
 لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي عُودَ الْجَنَائِبِ^(٢)
 مِنَ اللَّهِ أَعْطَاهَا مَلِيكَ الْعَوَاقِبِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلُّ أَهْوَجٍ شَاغِبٍ^(٣)
 وَأَوْتَادَهَا فِينَا بِأَبْيَضِ نَاقِبٍ^(٤)
 وَلَا يُنْكِرُ الْمَأْتُورُ ضَرْبَ الْعَرَاقِبِ^(٥)
 بِهَا فِي أَلْمَعَالِي، وَهِيَ حَذْبُ الْغَوَارِبِ^(٦)
 إِذَا صَدَّهَا الرَّاعِي عِصِيَّ الْمَشَاجِبِ^(٧)
 وَأَوْسَعَهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبٍ^(٨)
 إِذَا أَلْجَذْبُ أَلْقَى رَحْلَهُ سَيْفٌ غَالِبٍ^(٩)

- (١) السمينه: أي الناقة السمينه، يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً.
 (٢) أبينوها، الواحد أبين وهو مصغر ابن. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.
 (٣) يقودون بي: أي يقودون بعيري في حال عجزى. أعمرتني منية: جعلتني أكبر وأشيع.
 (٤) الأبيض: السيف. الثاقب: المضيء اللامع.
 (٥) المعجم: صغار الإبل. المأتور: السيف. العراقب، الواحد عرقوب: وهو عصب غليظ فوق العقب.
 (٦) الشول: النياق. العجاف، الواحة.. جفاء: وهي الهزيلة. الغوارب، الواحد غارب: الظهر.
 (٧) ذو أراطي: وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، ويوم أراطي من أيام العرب.
 معجم البلدان: ١ ص ١٣٤.
 المشاجب، الواحد مشجب: خشبة موثقة توضع عليها الثياب، شبه بها النياق العجاف.
 (٨) جفاف: صقع في بلاد بني أسد، منه الثعلبية التي قرب الكوفة.
 معجم البلدان: ٢ ص ١٤٦
 أجف الله... يدعو عليه بالجفاف. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.
 (٩) تنور: تنفر، وقوله: لا تنور، زاد لا، وهو كثير عندهم. يقول: إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب ينحرها لقرى الضيفان إذا ما حلّ الجذب.

خَلِيطَانِ فِيهَا قَدْ أَبَادَا سَرَائِهَا بَعَرَقِ الْمَنَاقِي، وَاجْتِلَاحِ الْغَرَائِبِ^(١)
وَلَوْ أَنَّهَا نَخْلُ السَّوَادِ، وَمِثْلُهُ بِحَافَاتِهَا مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبٍ^(٢)
وَلَوْ أَنَّهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لَأَلْجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٍ وَكَاسِبٍ^(٣)

نار غالب [الطويل]

استنشد سليمان بن عبد الملك الفرزدق، فأنشده
مفتخراً عليه:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ^(٤)
يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ كَأَنَّهَا تُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعَقَارِبِ^(٥)
سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٦)
إِذَا مَا رَأَوْا نَاراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ، نَارُ غَالِبٍ^(٧)
إِلَى نَارِ ضَرَابِ الْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ لَهُ مِنْ ذُبَابِي سَيْفِهِ خَيْرٌ حَالِبٍ^(٨)

(١) الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عرق المناقي: أراد عقر سمانها. اجتلاح، لعلها من
الاجتلاح: الناقة الجلدة على السنة الشديدة القاحطة في بقاء لبنها أيام الشتاء. الغرائب: الإبل
الغريبة.

(٢) السَّوَاد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها، والثاني يُراد به
رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٢.

(٣) الصنيع: الماهر الذي يحسن استثمار ماله.

(٤) الترة: النار. العصائب: العمائم.

(٥) يقول: إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكانها
إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٦) ساروا: ساروا في الليل. يخبطون: يمشون على غير هدى. الشعب: النواحي. الأكوار،
واحد الكور: رحل البعير.

(٧) خصرت: تقلصت من شدة البرد.

(٨) ضراب العراقيب، صيغة مبالغة: أي الذي يكثر ضرب عراقيب نياقه. ذبابا سيفه، مثني ذباب:
حدّ السيف الذي يضرب به. خير حالب: أي حالب لدمها.

تَدْرُ بِهِ الْأَنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، وَتَتَفِيحُ اللَّبَاتُ عِنْدَ التُّرَائِبِ^(١)

إذا ألقى العمامة [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني عبد
القيس:

إذا مالكَ ألقى العِمَامَةَ فاحذروا بَوَادِرَ كَفَى مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
فَلِإِنَّهُمَا إِنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكَالٌ لِعُرْيَانِ الْعَذَابِ عَصْبُصَبُ^(٢)

هَلَا سَأَلَتِ الْقَوْمَ [البيط]

يَا وَقَعَ هَلَا سَأَلَتِ الْقَوْمَ مَا حَسَبِي إِذَا تَلَاَقَتْ عُرَى ضَفَرٍ وَأَحْقَابِ^(٣)
إِنِّي أَنَا الزَّادُ، إِذْ لَا زَادَ يَحْمِلُهُ رِكَابُهُمْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ وَأَصْلَابِ^(٤)

لئن مالكَ أمسى ذليلاً [الطويل]

كان مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من بني عبد
القيس والياً أتمره خالد بن عبدالله القسري على شرطة
البصرة، وكتب إليه أن يحبس الفرزدق لأبيات قالها،
فحبسه. فقال الفرزدق يهجو مالكا:

إذا ما بَرِيدُ النَّضْرِ جَاءَ بِنَضْرِهِ، وَسُلْطَانُهُ أَلْقَى قُيُودَ ابْنِ غَالِبِ^(٥)

(١) الأنساء، واحده نسا: عرق في الفخذ. اللَّبَات: النحور. الترائب، الواحدة تريبة: أعلى الصدر، والتريبة من البعير: منحرة.

(٢) نكال: اسم لمن يُجعل عبرة للغير. عصبصب: شديد.

(٣) وقع مرخم وقعة: أم سوداء زوجته. الضفر: حزام الرّحل. الأحقاب، الواحد حقب: الفترة الطويلة من الزمن.

(٤) الأنقاء، الواحد نقى: مخ العظم. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر.

(٥) النضر: هو النضر بن شميل الذي أطلق الفرزدق من سجنه.

لَيْتَ مَالِكَ أَمْسَى قَدْ أَنْشَعَبَتْ بِهِ
لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِي تَلْتَقِي بِهِ
لَيْتَ مَالِكَ أَمْسَى ذَلِيلًا لَطَالَمَا
لَيْتَ كُنْتُ قَدْ أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِسْوَةً
تُجَارَى بِمَا جَرَّتْ يَدَاكَ، وَبِالَّذِي
وَأَصْبَحَ فِي دَارِ هُنَاكَ مُفْرَعًا،
شُعُوبُ الَّتِي يُودَى لَهَا كُلُّ ذَاهِبٍ^(١)
عَلَيْهِ مَنَآيَا أَلْمُوتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
سَعَى فِي الَّتِي لَا فَالَهَا غَيْرَ آيِبٍ^(٢)
كِرَامًا فَهَذِي دَائِلَاتِ الْعَوَاقِبِ^(٣)
عَلِمْتُ، فَلَا تَجْزَعُ لِصَرْفِ النَّوَائِبِ^(٤)
إِذَا مَالِكَ جَافَى بِهِ كُلِّ جَانِبٍ

إِخَالُ الْبَاهِلِيِّ [الوافر]

قال يهجو الأصم الباهلي: عبد الله بن الحجاج بن
عبد الله بن كلثوم من بني ذبيان بن جُنادة، وهو شاعر
إسلامي هجا الفرزدق.

أَكَانَ الْبَاهِلِيُّ يَظُنُّ أَنِّي
فَإِنِّي مِثْلُهُ إِنْ لَمْ أُجَاوِزْ
أَجْعَلُ دَارِمًا كَابْنِي دُخَانٍ،
وَلَوْ سَيَّرْتُمْ فِيمَنْ أَصَابَتْ
سَأْقَعُدُ لَا يُجَاوِزُهُ سِبَابِي^(٥)
إِلَى كَعْبٍ وَرَابِئِي كِلَابٍ^(٦)
وَكُنَا فِي الْغَنِيمَةِ كَالرُّكَّابِ^(٧)
عَلَى الْقِسِمَاتِ أَظْفَارِي وَنَابِي^(٨)

(١) شعوب: إسم للمنيّة، وانشعبت به شعوب: أي هلك.

(٢) لا فالها: لا فم لها. غير آيب: غير راجع.

(٣) دائلات، الواحدة دائلة: لعلها من تداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وتلك مرة أخرى.

(٤) النوائب: المصائب والدواهي.

(٥) ورد في صدر البيت في النقااض «إخال» مكان «أكان».

(٦) ورد في صدر البيت أيضاً في المصدر السابق «فأني أمه» مكان «فإني مثله». كعب: أراد كعب

بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.

(٧) إينا دخان: غني وباهلة. الركاب: ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله، وأراد أنهم

أذلاء لا شأن لهم.

(٨) القسمات، الواحدة قسمة: الوجه. جعل شعره الذي هجاهم به بمنزلة الأظفار والناب.

إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا
 إِذَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ سَالَتْ
 رَأَيْتِ الْأَرْضَ مَغْضِيَّةً بِسَعْدٍ
 وَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ تَمِيمٍ
 رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا
 أَبَاهِلَ أَتَيْنَ مَنْجَاكُمْ إِذَا مَا
 تَهَامَةَ وَالْبِطَاحَ إِذَا سَدَدْنَا
 فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوًّا
 أَشَدُّ مِنَ الْمُصَمِّمَةِ الْعَضَابِ^(١)
 بِأَكْثَرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التُّرَابِ^(٢)
 إِذَا فَرَّ الذَّلِيلُ إِلَى الشُّعَابِ^(٣)
 وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ^(٤)
 بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاحِرِ وَالرَّقَابِ^(٥)
 مَلَأْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقَبَابِ^(٦)
 بِخَنْدِفٍ مِنْ تَهَامَةِ كُلِّ بَابٍ^(٧)
 عُروِقَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى أَنْتَسَابِ^(٨)

(١) المصممة، الواحد مصمم: السيف. المضاب، الواحد غضب: القاطع من السيوف.

(٢) سعد بن زيد مناة: جدُّ جاهلي. كانت منازل بنيه في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين إلى ما يلي البصرة. ونزل بعضهم في العراق.

الأعلام: ٣ ص ٨٥.

(٣) مغضية: ملأى. الشعاب، الواحد شعب: الطريق بين جبلين، يريد أنه فرَّ إلى الجبال معتصماً ولائذاً بها.

(٤) المعبدة: المطلية بالقطران. والجرب، الواحد جرب وأجرب: الذي أصابه داء الجرب.

(٥) توطاء: مصدر وطىء، أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم، أي يسومونهم الذلَّ والعذاب. وقد تلا هذا البيت أبيات يقول فيها:

لَقَدْ هَمَّتْكَ الْمَحَارِمُ بِأَهْلِي
 أَبَاهِلُ أَيُّ مُحْكَمَةٍ أَحَلَّتْ
 يَجُسُّ لِأَخْتِهِ رَكَبَ الْجِحَابِ
 لَكُمْ أَخَوَاتِكُمْ تَحْتَ أَلْثِيَابِ
 تَيْتُ فِقَاحُكُمْ يَرْكَبْنَ مِنْهَا
 فُروجاَ غَيْرَ طَيِّبَةٍ الْخِضَابِ

(٦) يريد: لقد ضاقت عليكم الأرض، وملأناها بالملوك وذوي القباب، فإين منجاكم منّا.

(٧) تهامة: تسائر البحر، منها مكة، قال أبو المنذر: الحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

البطاح: بكسر أوله، وهي بطاح مكة.

معجم البلدان: (ص ٤٤٤).

وخندف: من تهامة.

(٨) ورواية عجز البيت في النفاض هي: «فروع الأكرمين إلى التراب».

بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابٍ^(١)
وَلَوْ رَفَعَ إِلَٰهُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
وَهَلْ لِأَبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامِي مُلُوكَ الْمَالِكِينَ ذَوِي الْحِجَابِ^(٢)

أنتم شرار عبيد حيي عامر [الكامل]

قال يهجو بني باهلة

غَيًّا لِبَاهِلَةٍ الَّتِي شَقِيَتْ بِنَا، غَيًّا يَكُونُ لَهَا كَفْلٌ مُجْلِبٍ^(٣)
فَلَعَلَّ بَاهِلَةَ بَنَ يَعْصُرَ مِثْلُنَا حَيْثُ أَلْتَقَى بِمَنَى مُنَاخُ الْأَرْكَبِ^(٤)
تُعْطَى رِبِيعَةُ عَامِرٍ أَمْوَالُهَا فِي غَيْرِ مَا آجَرْتُمَا وَهُمْ كَالْأَرْنَبِ^(٥)
تُرْمَى وَتُحْدَفُ بِالْعِصِيِّ وَمَا لَهَا مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ فَوْقَهَا مِنْ مَهْرَبٍ
أَنْتُمْ شِرَارُ عَبِيدِ حَيٍّ عَامِرٍ حَسَبًا وَالْأُمَةُ سَنُوحٌ مُرْكَبٍ^(٦)
لَا تَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ، وَتُنَالُ أَيْمُهُمْ وَإِنْ لَمْ تُخْطَبِ^(٧)

(١) المحتفظون: الغضاب.

(٢) المالكان: أراد مالك بن حنظلة بن زيد مائة، ويعرف بمالك الأصغر، ومالك جده وهو مالك الأكبر.

(٣) غَيًّا: دعاء عليهم بمعنى هلاكاً وضللاً. الغل: القيد توثق به الأسرى. المجلب: اليابس على اليد.

(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّيَ بذلك لما يُمنى به من الدماء أي يراق.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.

(٥) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرناب.

(٦) السَنُوح، الواحد سنخ: الأصل.

(٧) حليلة: زوجة لأنها تحل مع زوجها ويحل معها. الأيم: المرأة التي فقدت زوجها.

أَظَنَنْتُمْ أَنَّ قَدْ عُنُقْتُمْ بَعْدَمَا
 مِنَّا الرَّسُولُ وَكُلُّ أَزْهَرَ بَعْدَهُ
 لَوْ غَيْرُ عَبْدِ بَنِي جُؤَيْثَةَ سَبَنِي
 وَجَدْتُمْ أُمَّكَ وَالَّذِي مَنِيَتْهَا
 أَقْعَى لِيَحْبِسَ بِأَسْتِهِ تَيَّارَهُ،
 كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ أَغْرَ وَسُوقَةٍ
 وَإِذَا عَدَدْتُ وَجَدْتَنِي لِنَجِيبَةٍ
 إِنِّي أَسْبُ قَبِيلَةٍ لَمْ يَمْنَعُوا
 وَالْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا
 وَالْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأَى عَرَسًا لَهُ
 كُنْتُمْ عَيْدَ إِتَاوَةٍ فِي تَغْلِبٍ^(١)
 كَالْبَذْرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فِي الْمَوَكِبِ^(٢)
 مِمَّنْ يَدَبُ عَلَى الْعَصَا لَمْ أَغْضِبِ^(٣)
 كَالْبَحْرِ أَقْبَلَ زَاخِرًا وَالْتَّغْلِبِ
 فَهَوَى عَلَى حَدَبٍ لَهُ مُتَنَصِّبٍ^(٤)
 حَكَمَ بِأَرْدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِي^(٥)
 غَرَاءَ قَدْ أَدَّتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبِ^(٦)
 حَوْضًا وَلَا شَرِبُوا بِصَافِي الْمَشْرَبِ^(٧)
 عَبْدٌ يُقَرُّ عَلَى الْهَوَانِ الْمُجْلِبِ^(٨)
 يُغْشَى حَرَامَ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ^(٩)

إِذَا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ [الطويل]

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فإذا رآه دعا له
 بشربة سويق، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها
 فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه:

إِذَا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أَيَقَنْتُ أَنَّنِي بِشَرْبَةِ رِيٍّ لَا مَحَالَةَ شَارِبُ

(١) الإتاوة: الخراج.

(٢) قوله: منّا الرسول، لأن بني تميم من سلائل مضر.

(٣) جؤيثة، تصغير جأوة، إنما أراد التحقير: وهو أحد إخوان باهلة.

(٤) أقعى، من قعي: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصة. استه: سافلته. الحدب: الموج.

المتنصت: المرتفع.

(٥) السوق: عامة الناس. المحتبي: الذي يختص الشيء لنفسه دون سواه.

(٦) النجبية: الكريمة من الإبل.

(٧) لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن عرضهم ولم يحموا ديارهم.

(٨) المُجْلِب: الملازم كالقند اليايس.

(٩) العرس: الزوجة، الحليلة.

وما ذاك من عَيْنَاءَ سَرَوْ عِلْمُهُ، وَلَكِنْ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَائِبِ^(١)

أَلَمَّا عَلَى دَارٍ [الطويل]

أَلَمَّا عَلَى دَارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللَّوَى، خَلَاءٍ، تُغْفِيهَا رِيَّاحُ الْجَنَائِبِ^(٢)
مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أَنْاسٍ عَهْدَتْهُمْ غَطَارِيفُ مُرْدٍ سَادَةٍ، وَأَشَائِبِ^(٣)
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُنِي، وَلَا لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ
بَنَى بَيْتَهُ حَتَّى اسْتَقْلَ مَكَانَهُ فَسَامَى بِهِ الْجَوَازَاءُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ^(٤)
وَبَيْتُ الْكَلْبِيِّ الْقَصِيرُ عَمَادُهُ يُمَدُّ عَلَيْهِ اللَّوْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٥)

إِلَى الْأَصْلَعِ الْحَلَّافِ [الطويل]

إِلَى الْأَصْلَعِ الْحَلَّافِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَذَبِّبْ، فَمَا هَذَا بِجِنَّ لُغُوبِ^(٦)
فَإِنَّ هَجِيئِي نَهْشَلٍ قَدْ تَوَاكَلَا، وَبَيْنَ ضَاخِي الْبُرِّ غَيْرُ كَذُوبِ^(٧)

دَعَانِي جَرِير [الطويل]

دَعَانِي جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبَنَ بِنَجْدٍ وَالْمَلَا كُلَّ مَلْعَبِ^(٨)

(١) السَّرو: السخاء والجود. الضرايب، الواحدة ضريبة: السجية والطبع.

(٢) منقطع اللوى: مكان استدق رمله. الجنائب: الرياح التي تهب من الجنوب. تغفيها: تمحوها.

(٣) غطاريف، الواحد غطريف: السيد. مرد وأشايب: أي هم سادة سواء أشبأوا أم شيئاً.

(٤) سامى: تعالى. الجوزاء: برج من أبراج السماء.

(٥) الكلبي: أراد الشاعر جرير بن عطية.

(٦) الأصلع الحلاف: الحارث بن نهيك النهشلي. ذبب: أكثر الذب أي الحركة. اللغوب: الجهد والإعناء.

(٧) هجينا نهشل: هما زباب والأشهب إبنارميلة. ضاخي البرء: ظاهره.

(٨) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة من بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تُدعى أفراز هرود فمسكر =

فَقُلْتُ لَهُ: دَعْنِي وَتَيْمًا، فَلِإِنِّي، وَأُمِّكَ، قَدْ جَرَّبْتُ مَا لَمْ تُجَرِّبِ^(١)

أعياش قد بردنت خيلك [الطويل]

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشمي بنت
ابنه صمصمة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر
أحد سادات قومه، وهو الذي يُنسب إليه قول النابغة:
«تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

أَعْيَاشُ قَدْ بَرَدْنَتْ خَيْلَكَ كُلَّهَا، وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ آبْنِي جَدِيلَةً مُعْرَبًا^(٢)
تَحْظَى بِإِنْكَاحِ آلِ لَنَامٍ، وَإِنَّمَا أَتَيْتَ الَّتِي أَخَزَتْ شُهُودًا وَغُيَا^(٣)
أَنَّاكَ آبْنُ أَعْيَا حِينَ أَعْيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزُّبْرِقَانِ لَهُ أَبَا^(٤)
نَكِسَتْ عَنِ التَّشْيِيبِ قَرْدًا وَلَمْ تَكُنْ لِتُشْبِهَ عِنْدَ السَّنِّ حَزْنًا وَتَغْلِيَا^(٥)

وأنت للناس نور [البيسيط]

وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، كَمَا أَضَاءَ لَنَا فِي الظُّلْمَةِ اَللَّهُبُ

= مروان بن محمد بالقرب منها فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون: إبنوا
قرية المراغة، وهذه قرية المراغة.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٣.

النجد: المكان المرتفع، ماغلظ من الأرض وأشرف، وهي نجود عذة منها: نجد بَرْقٍ واد
باليمامة ونجد خال ونجد عفر. . . إلخ. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

الملا: المتسع من الأرض.

(١) تيم: قبيلة هجاها جرير.

(٢) بردنت خيلك: جعلتها براذين، والبرذون التركي من الخيل وخلافها العراب. المعرب: الذي
يملك الخيل العراب.

(٣) تحظى، أي تحظى: تنال منزلة وحظًا.

(٤) يريد أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرف بها نسبه.

(٥) نكست: عجزت وقصّرت، حزن وتغلب: إبن الزبرقان. عند السن: أي عند تقدّمك بالسن.

أَلَا تَرَى النَّاسَ مَا سَكَنَتْهُمْ سَكَنُوا، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الْإِمَّةَ الْغَضَبُ^(١)
جَاءَتْ بِهِ حُرَّةٌ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً، لِلْبَدْرِ، شِيمَتُهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فُلِيَ بِالسَّيْفِ هَامَتَهُ، كَأَنَّهُ حِينَ وَلَّى مُذْبِرًا خَرِبُ^(٢)

من لقرى المقرور [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا السُّؤَالُ عَنْ جِلَّةِ الْقَرَى، وَعَنْ غَالِبٍ، وَالْقَبْرِ مِنْ دُونِ غَالِبٍ^(٣)
لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَكْفَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ فَتَى فَايِضَ الْكَفَيْنِ مَحْضَ الضَّرَائِبِ^(٤)
فَمَنْ لِقَرَى الْمَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، وَسَاعٍ عَلَى آثَارِ تِلْكَ النَّوَابِ^(٥)

أنا ابن ضبة يا ابن الكلب [البسيط]

قال يفتخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً.

أَنَا ابْنُ ضَبَّةَ فَرَعُ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ، يَعْلُو شِهَابِي لَدَى مُسْتَحْمَدِ اللَّهَبِ^(٦)
سَعْدُ بْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي لِرَابِيَةِ، تَعْلُو الرُّوَابِي فِي عَزٍّ وَفِي حَسَبٍ^(٧)

(١) الإمّة: النعمة.

(٢) فلى: شقّ. خرب: ذكر الحبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً يضرب به المثل في البلاء.

(٣) الجلّة: الإبل المسنة. القرى: الضيافة.

(٤) فايض الكفين: كناية عن كرمه وجوده. الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٥) القرى: الإجارة والمساعدة. المقرور: الذي أصابه البرد الشديد. النوايب، الواحدة نائبة: الحادثة والمصيبة.

(٦) غير مؤتشب: الذي لا يشوب نسبه شائبة، الصريح النسب.

(٧) سعد بن ضبة: جدّ جاهلي، بنوه بطن من عدنان، منهم بنو السيد ابن مالك، وبنو كرز بن كعب، وآخرون كثيرون. و«سعد» هذا، هو المعني بالمثل: «أسعد أم سعيد».

الأعلام: ٣ ص ٨٥

تنميني: بمعنى أنتمي، أنتسب. الرابية هنا كناية عن شرف الأصل وكرم المحتد. وهو يفتخر بنسبه الذي لا يدانيه نسب ولا يوازيه عزّ وحسب.

إِذَا حَلَلْتَ بِأَعْلَاهَا رَأَيْتَ بِهَا
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الرُّوعِ نِسْوَتَهُمْ؛
 مَا زِلْتُ أَتَّبِعُ أَشْيَاخِي وَأَتَّبِعُهُ،
 أَنَا ابْنُ ضَبَّةٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي خَضَعَتْ
 اللَّهُ يَرْفَعُنِي، وَالْمَجْدُ، قَدْ عَلِمُوا،
 وَبَيِّتُ مَكْرَمَةٍ فِي عِزِّ أَوْلِنَا،
 مِنْ دَارِمٍ حِينَ صَارَ الْأَمْرُ وَأَشْتَبَهَتْ
 قَدْ عَلِمْتُ خِنْدِفَ وَالْمَجْدُ يَكْنُفُهَا
 وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا الْأَقْوَالُ شَارِعَةٌ
 وَكُلُّ يَوْمٍ هِيَاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ،
 مِنَّا كَتَائِبُ مِثْلِ اللَّيْلِ نَجْبُهَا

دُونِي حَوَامِي مِنْ عَرِيْسَهَا الْأَشْبِ^(١)
 وَالضَّارِبِينَ كِبَاشَ الْعَارِضِ اللَّجْبِ^(٢)
 حَتَّى تَذْبُذِبْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ بِالنَّسْبِ^(٣)
 خَيْرُ الْقُرُومِ، فَهَذَا خَيْرٌ مُنْتَسَبِ^(٤)
 وَعِدَّةٌ فِي مَعَدٍّ غَيْرُ ذِي رِبِ
 مَجْدٌ تَلِيدٌ إِلَيْهِ كُلُّ مُتَّجِبِ^(٥)
 مَصَادِرُ النَّاسِ فِي رَجَافَةِ الْكَرْبِ^(٦)
 أَنَّ لَنَا عِزَّهَا فِي أَوَّلِ الْحِقَبِ^(٧)
 فِي بَاحَةِ الشَّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ الْعَرَبِ^(٨)
 إِذَا الْكَمَاءُ جَثُوا وَالْكَبْشُ لِلرُّكْبِ^(٩)
 بِالْجُرْدِ وَالْبَارِقَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(١٠)

(١) العريس: العرين. الأشب: الملتف.

(٢) غداة الروع: يوم الوقعة والنزال. كباش، الواحد كبش: السيد العظيم. العارض: السحاب
 استعاره للجيش. اللجب: الكثير العدد، ذو الجلبة والضوضاء. يقول: كما أن السحاب يطبق
 الأفاق، هكذا الجيش لكثرتة وجلبته.

(٣) تذبذب: تردد بين أمرين. ابن الكلب: أراد جريراً.

(٤) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم.

(٥) التليد: الموروث وضمه الطارف. المتتجب: المصطفى والمختار.

(٦) الرجافة: الكثيرة الإرتجاج والاضطراب. الكرب: الحزن والمشقة.

(٧) خندف: هي ليلي بنت حلوان بن عمران، من قضاة، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن
 مضر».

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨.

(٨) الأقوال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعلى. شارعة: خائضة. بيضة العرب: جماعتهم.

(٩) الكماء، الواحد كمي: وهو الشجاع المقدم الجري. جثوا: ركعوا.

(١٠) الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. البارقات البيض: السيوف. اليلب: الدروع اليمانية من
 الجلود، وقيل هي البيض تصنع من جلود الإبل، وهي تُسَوَّعُ كانت تتخذ وتنسج، وتجعل على
 الرؤوس مكان البيض.

انظر لسان العرب: ١ ص ٨٠٦

وَكُلُّ فَضْفَاضَةٍ كَالْتَلَجِ مُحْكَمَةٍ، مَا تَرْتَعِنَ لِدَسِّ النَّبْلِ بِالْقُطْبِ^(١)

ليس لبشر ضريب [الطويل]

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

سَتَأْتِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْرًا صَحِيفَةً،
بِهَا مُحَقَّبَاتٌ سَيَرُهُنَّ خَيْبٌ^(٢)
كَأَنَّ حُزُونَ الْأَرْضِ حِينَ يَطَّأُنَّهُ
سُهُولٌ وَمَا يُضْعِدُنَ فِيهِ صَبُوبٌ^(٣)
وَمُدْرَجَةٌ بِيضَاءٍ فِيهَا عَظِيمَةٌ،
تَكَادُ لَهَا الصَّمُّ الصَّلَابُ تَذُوبٌ^(٤)
وَمَا لِأَبِي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
وَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ضَرِيبٌ^(٥)

فوق البكاكب [الطويل]

قال يفتخر بنسبه ويهجو بني طيء

إِنِّي لَأُسْتَحْيِي، وَإِنِّي لَفَاخِرٌ عَلَى طِيٍّ بِالْأَقْرَعَيْنِ وَغَالِبٌ^(٦)

(١) الفضفاضة: الدرع الواسعة. ترتعن: تسترسل، وبذلك يوصف الغيث. القطب، الواحدة قُطْبَةٌ: وهي نصل صغير، قصير، مربّع في طرف سهم. قال ثعلب: هو طرف السهم الذي يرمى به في الغرض.

لسان العرب: ١ ص ٦٨٢

(٢) المحقبات، الواحدة المحقبة: المُرْدَقَة، ومنه حديث عائشة: فأحقبها عبد الرحمن على ناقة، أي أردفها خلفه على حقيبة الرّحل.

لسان العرب: ١ ص ٣٢٥

الخبيب: ضرب من سير الإبل.

(٣) الحزون، الواحد حزن: وهو ما غلظ من الأرض. الصّبوب: الانحدار، قال أبو زيد: سمعت العرب تقول للحذور الصّبوب. يريد أن النّياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللغب، فالحزن عندهن كالسهل، والصعود كالانحدار.

(٤) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٥) الضريب: الشبيه.

(٦) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه.

إِذَا رَفَعَ الطَّائِي عَيْنَيْهِ رَفَعَةً
وَمَا طِيءُ إِلَّا قَبَائِلُ أَنْزَلْتُ
فَهَذِي حَدِيَا النَّاسِ فَخْرًا عَلَى أَبِي،
وَأَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طِيءٍ
فَمَا عَلِمْتُ طَائِيَةً مِنْ أَبٍ لَهَا،
رَأَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى،
يُنْرَنَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ، وَرُبَّمَا
عَتَبَنَ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى،
وَقُلْنَ: تَوَلَّى عَنْكَ كُلُّ شَبَابٍ
أَرَاهُنَّ فِي الْإِنثَارِ غَيْرَ نَوَابِي^(٤)
فَقُلْتُ لَهُنَّ: لَا تَحِينَنَّ عِتَابُ!

لات حين عتاب [الطويل]

رَأَيْتُ أَلْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّمْنَ مَجْلِسِي،
يُنْرَنَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ، وَرُبَّمَا
عَتَبَنَ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى،
وَقُلْنَ: تَوَلَّى عَنْكَ كُلُّ شَبَابٍ
أَرَاهُنَّ فِي الْإِنثَارِ غَيْرَ نَوَابِي^(٤)
فَقُلْتُ لَهُنَّ: لَا تَحِينَنَّ عِتَابُ!

فوارس ضرابون [الطويل]

قال في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الذي ولي
خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك بن مروان برأي
من الحجاج، واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

بَكَتْ جَرَعًا مَرَّوًا خُرَاسَانَ إِذْ رَأَتْ بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمُهَلَّبِ^(٥)

(١) عين النمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر
على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسي نساءها وقتل رجالها.
معجم البلدان: ٤ ص ١٧٦.

(٢) حدّيا الناس: بمعنى أتحدّى الناس. الوئيد: البنت التي كان العرب يثدونها، أي يدفونها حية،
قبل الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ...﴾ سورة
التكوير - آية (٨).

(٣) النَّاسِب: العالم بالأنساب.

(٤) ينرن: ينفرن، يهرين. الإنثار: مخالسة الطرف إليهن حيناً بعد حين. النوابي: المتجافيات،
الواحدة نابية.

(٥) الجرع: الغيظ. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، =

تَبَدَّلَتِ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفَهَا بِكُلِّ فَنِيْقٍ يَرْتَدِي السَّيْفَ مُصْعَبٍ^(١)
 أَغْرَكَ أَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ، كَرِيمٍ إِلَى الْأُمِّ الْكَرِيمَةِ وَالْأَبِ
 فَأَصْبَحَ رَدَّ اللَّهِ زَيْنَ قُصُورِهَا إِلَيْهَا، وَرَوْحَ الْمُسْتَعِيثِ الْمُثَوَّبِ^(٢)
 فَوَارِسُ ضَرَابُونَ وَالْخَيْلُ يَلْتَقِي عَلَيْهَا عَيْطُ الثَّائِرِ الْمُتْلَهَّبِ^(٣)
 إِذَا جَلَسُوا زَانَ النَّدِيِّ جُلُوسُهُمْ، وَلَيْسُوا بِفُحَّاشٍ عَلَى النَّاسِ أَكْلَبِ^(٤)

زارت قبر عوفٍ قرائبه [الطويل]

كان الأقرس بن ضمضم أراد أن يشار بابنه مزاد بن
 عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً أن يقدم عليه،
 فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه
 بساقه ورجع الأقرس أدراجه.

ضَيَّعَ أَمْرِي الْأَفْعَسَانِ، فَأَصْبَحَا عَلَى نَدْبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غَارِبُهُ^(٥)
 وَلَوْ أَخَذَا أَسْبَابَ أَمْرِي لِالْجَا إِلَى أَشْبِ الْعِصَانِ أَزُورَ جَانِبَهُ^(٦)
 مَنِيْعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ، إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَجَاءَتْ حَلَابُهُ^(٧)

= وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، ولعل الأخيرة هي مرو خراسان.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٠

(١) الظربي، الواحد ضربان: دويبة منتنة الريح. الفنيق: الفحل من الجمال. المصعب: الصعب
 القيادة.

(٢) يقول: إن الله ردَّ إلى خراسان بهجتها ونورها لما عاد إليها يزيد بن المهلب. الروح: الراحة
 والفرح. المثوب، من ثوب الداعي: أي لوح بثوبه ليرى.

(٣) العبيط: التراب الثائر. المتلهب: المضطرم، المتقد.

(٤) الندي: الجواد، وهو حُسن الصوت أيضاً. الأكلب: السفهاء.

(٥) الأفعسان: هما الأقرس وهيرة إبننا ضمضم. النذب: الذي فيه ندوب أي آثار جراح. الغارب:
 الكاهل.

(٦) أشب العصيان: ملتف الشجر. أراد كثرة العدد والعزة والمنعة. أزور: مائل، معوج.

(٧) ثوب: لوح بثوبه داعياً إلى القتال. الحلاب: الأنصار من ذوي القربى.

سَتَذْكُرُ أَفْنَاءَ الرَّفَاقِ، إِذَا أَلْتَقَتْ
 حَسِبْتَ أَبَا قَيْسٍ جِمَارَ شَرِيعَةٍ،
 فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
 وَلَكِنْ وَجَدْتَ أَلْسَهُمْ أَهْوَنَ فُوقَةً
 فَإِنْ أَنْتَمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأَخِيكُمَا
 فَلَيْتَكُمَا يَابْنِي سُفِينَةً كُنْتُمَا
 مَزَادًا، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحَدَتْ طَالِبُهُ^(١)
 قَعَدَتْ لَهُ وَالصُّبْحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبُهُ^(٢)
 ضَرَبْتَ لَزَارَتْ قَبْرَ عَوْفٍ قَرَائِبُهُ^(٣)
 عَلَيْكَ، فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ^(٤)
 صَدَى بَيْنَ أَكْمَاعٍ أَلْسَبَاقٍ يُجَاوِبُهُ^(٥)
 دَمًا بَيْنَ حَادِيهَا تَسِيلُ سَبَائِبُهُ^(٦)

ستعلم يا عمرو بن عفراء [الطويل]

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته،
 وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن
 عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما
 يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل
 بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجو:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مِنَ الَّذِي يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ

(١) أفناء: أخلاط، وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم؛ وفي الحديث: رجل من أفناء الناس
 أي لا يعلم ممن هو.

ترسى، من أرسى: حدث عنه. طالبه: أي طالب ثاره.

(٢) الشريعة: مورد الماء. لاح حاجبه: انبلع.

(٣) المعلوم، من علب السيف: حزم مقبضه بعلباء البعير. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم، أبو
 ليلى: أشهر فتاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، وشبّ وفي نفسه أشياء من قاتل
 أبيه. وفد على النعمان (ملك الحيرة) فالتقى بقاتل أبيه (جعفر بن خالد) فلما كان الليل أقبل
 الحارث على خالد وهو في ميته وقتله، ونشبت من أجله معارك كثيرة.

انظر الأعلام: ٢ ص ١٥٥

لزارت قبر عوف... أي لكان قتل عوف وزار أقاربه قبره.

(٤) الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك. وأراد هنا أنه ذهب هدرًا.

(٥) الصدى: الهامة تخرج من رأس القتيل وتبقى تنادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بشاره.

الأكماع: الجوانب. وأراد بالسباق: مقتل مزاد.

(٦) سفينة: إسم أم إبي ضمضم. الحاذان: الفخذان. وأراد بالدم دم الحيض. سبائبه: طرائقه.

نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَا أَنْ يُعْفَرَ أُمَّهُ،
 فَلَوْ كُنْتُ ضَيَّيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ
 وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنِي يَدَيَّ عَفَرْتُهَا
 وَلَكِنْ دِيَا فِي أَبْوهِ وَأُمُّهُ
 وَلَمَّا رَأَى الدَّهْنَا رَمْتُهُ جِبَالَهَا
 فَإِنْ تَغَضَّبَ الدَّهْنَا عَلَيْكَ فَمَا بِهَا
 تُشْمَرُ مَالُ الْبَاهِلِيِّ، كَأَنَّمَا
 فَإِنْ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَالَهُ
 كَمُخْتَطِبٍ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ،
 أَحِينَ الثَّقَى نَابَايَ وَأَبْيَضُ مِسْحَلِي،
 كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ عَفَرْتُهُ ثَعَالِبُهُ^(١)
 عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
 لَهُمْ وَالَّذِي يُحْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ^(٢)
 بِحُورَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيلُ أَقَارِبُهُ^(٣)
 وَقَالَتْ: دِيَا فِي مَعَ الشَّامِ جَانِبُهُ^(٤)
 طَرِيقُ لِرَبَّاتٍ تُقَادُ رَكَايِبُهُ^(٥)
 تَهْرُ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ^(٦)
 حَرِيمًا، وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
 أَنَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ^(٧)
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِنْ أَحَارِبُهُ^(٨)

(١) يعفر: يلوّث بالتراب. السلا: جلدة يكون بها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والولد.

(٢) السرائر، الواحدة سريرة: السر الذي يُكنم.

(٣) ديافي، نسبة إلى دياف: وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها من نبط الشام؛ تنسب إليها الإبل والسيوف.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٤

السليط: الزيت الجيد، كل دهن عُصر من حب.

(٤) الدهنا: سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عراضها؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣

(٥) الربّات، الواحدة ربّة: الجماعة الكثيرة. الركائب، الواحدة ركوبة: ما يُركب من الإبل وغيرها.

(٦) تشمر: تكثر مال... تهر: أي تصوت كما تصوت الكلاب.

(٧) حاطب الليل: أي الذي يخلط في كلامه، لأن حاطب الليل لا يُبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيد والردى.

(٨) المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا، أي الكروان: وهو طائر صغير شبهوا به الدليل.

عين حولاء [الطويل]

حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، وجهد أن يصل إلى
الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر، وأقبل زين العابدين
فتنحى له الناس حتى استلم الحجر. فقال رجل من
الشاميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس؟ فأنكر هشام
معرفة به. فاندفع الفرزدق مادحاً، مما أغضب هشاماً فأمر
بحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق يهجوه:

بُرِدَدْنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا^(١)
يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ، مُشَوِّهَةً، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا^(٢)

ألا حبذا البيت [الطويل]

ألا حبذا البيت الذي أنت هابيه، تَزُورُ بِيُوتًا حَوْلَهُ، وَتُجَانِبُهُ^(٣)
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لِأَهْلِهِ، وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ، أَيَّامَ الْمَشِيبِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا، وَأَيَّامَ الشَّبَابِ أَطَايِبُهُ
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنٍ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٤)
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَتَا بِسَيْفَيْهِمَا، فَالشَّيْبُ لَا بَدَّ غَالِبُهُ^(٥)
فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ، إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كَتَايِبُهُ

(١) ورد في صدر البيت «أتحبسني بين المدينة» مكان «يرددني بين المدينة». ويهوي: يسرع.

منيبها: نائبها، من أناب إلى الله، أي رجع إليه وتاب. التي: أي مكة.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيْدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا
وباد: ظاهر.

(٣) هابيه: تخافه وتحذره. تجانبه: تتقيه وتتجنبه أيضاً.

(٤) تعلل: أبدى عللاً وحججاً وتمسك بها. جادبه: عاثبه.

(٥) أصلت السيف: جرده من غمده.

وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجَعَ الدَّرُّ حَالِبُهُ
وَمَنْ يَتَخَمَّطُ بِالمَظَالِمِ قَوْمُهُ، وَلَوْ كَرُمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَضَارِبُهُ^(١)
يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ العَشِيرَةِ خَدَّهُ، وَتُجْرَحُ رُكُوباً صَفْحَتَاهُ وَعَارِبُهُ^(٢)
وَإِنْ أَبْنِ عَمَّ الْمَرْءِ عِزُّ أَبْنِ عَمِّهِ، مَتَى مَا يَهْجُ لَا يَحِلُّ لِلْقَوْمِ جَانِبُهُ
وَرَبُّ أَبْنِ عَمٍّ حَاضِرُ الشَّرِّ خَيْرُهُ مَعَ النُّجْمِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهُ^(٣)
فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحُ وَلَا مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِبُهُ
فَمَا الْمَرْءُ مَنْفُوعاً بِتَجْرِبٍ وَاعِظُ، إِذَا لَمْ تَعْظُهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْغُصْنُ أَصْلُهُ؛ وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ^(٤)

أنتم بدأتم بالهدية [الطويل]

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد
القيس حلفاء:

عَمِيرَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرُ عِمَارَةٍ، وَفَارِسُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا وَنَابُهَا^(٥)
فَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِالْهَدِيَةِ قَبْلَنَا، فَكَانَ عَلَيْنَا يَا أَبْنَ مُخٍ ثَوَابُهَا^(٦)

(١) يتخمط: يتكبر.

(٢) أراد بصفحته: جانبه. أي أنهم يذلونه كما تذلل الدابة. الغارب: الكاهل، أو بين الظهر والعنق، وهو أعلى كل شيء.

(٣) أراد أن شره حاضر بادٍ وغير معدوم.

(٤) قوله: ولا خير ما لم ينفع... أراد أنه لا خير في امرئ إذا لم يصله وينفعه أقاربه.

(٥) العمارة: القبيلة أو العشيرة. نابها: المحامي والمدافع عنها.

(٦) ابن مخ: الخالص من كل شيء.

أنت امرؤ تعطي يمينك ماغلا [الطويل]

بمدح بلالا

إِنْ يُظْعِنَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تَرَى
لَيْزُنْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لَطَالُ مَا
وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ أَصْبَحَ وَاقِعًا
وَمَاطِرَةَ الْأَعْضَادِ قَدْ أَجْهَضَتْ لَهَا
تَعَالَلْتُهَا بِالسُّوْطِ بَعْدَ الْبَيَاضِهَا،
فَقُلْتُ لَهَا: زُورِي بِلَالًا، فَإِنَّهُ
حَلَفْتُ، وَمَنْ يَأْتُمْ فَإِنَّ يَمِينَهُ
لَيْزُنْ بَلَّ لِي أَرْضِي بِلَالٌ بِدَفْقَةٍ
أَكُنْ كَالَّذِي صَابَ الْحَيَا أَرْضُهُ الَّتِي
فَأَصْبَحَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَتَى تَقْصُرُ الْفَتَيَانُ دُونَ فَعَالِهِ،

لَهُ لِمَّةٌ لَمْ يُزِمَ عَنْهَا غَرَابُهَا^(١)
أَقَرْتُ بِعَيْنِي أَنْ يُغَيِّمَ سَحَابُهَا^(٢)
وَأَفْنَاهُ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي ذَهَابُهَا
نَتِيجَ خَدَاجٍ وَهِيَ نَاجٍ هَبَابُهَا^(٣)
بِمَقْوَرَةِ الْأَعْلَامِ يَطْفُو سَرَابُهَا^(٤)
إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَاتِ تُنْضِي رِكَابُهَا^(٥)
إِذَا أَيْمَتَ لِأَقِيهِ مِنْهَا عَذَابُهَا
مِنْ الْغَيْثِ فِي يُمْنِي يَذِيهِ أَنْسِكَابُهَا
سَقَاهَا وَقَدْ كَانَتْ جَدِيدًا جَنَابُهَا^(٦)
لَهُ مَطَرَاتُ مُسْتَهْلٍ رَبَابُهَا^(٧)
وَكَانَ بِهِ لِلْحَرْبِ يَخْبُو شِهَابُهَا^(٨)

(١) أراد بغرابها: سوادها. اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. يقول: إن نقر الشيب الشباب،

فلقد بقيت له لمة لم يرم عنها سوادها.

(٢) أراد بسحابها: أيام صباها وشبابها.

(٣) المايرة: المتحركة. الأعضاء، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة:

ألقت ولدها وقد نبت وبره، التيج: الولد. الخداج: ما ولد قبل اكتمال مدة الحمل. ناج:

مسرع. هباب: غبار. يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار خلفها.

(٤) تعاللتها: أكثرت من زجرها وضربها بالسوط. الإلتياث: البطء والتردد. المقورة: الواسعة

المستديرة، الأعلام، الواحد علم: النصب يهتدى به، الأثر.

(٥) تُنْضِي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٦) صاب: إنصب ونزل. الجنب: ما قرب من محلة القوم. يقال: «أخصب جنب القوم» و«فلان

خصيب الجنب أو جديبه».

(٧) ربابها: سحابها.

(٨) يخبو: يخمد وينطفيء.

هُوَ الْمُشْتَرِي بِالسَّيْفِ أَفْضَلَ مَا غَلَا
أَبَى لِبِلَالٍ أَنْ كَفَّيْهِ فِيهِمَا
هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ
رَأَيْتُ بِلَالاً إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقاً،
بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ
أَبَيْتَ عَلَى النَّاهِيكَ إِلَّا تَذَفَّقاً،
رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْنِ إِلَىكَ وَبَيْنَنَا
لِالْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
نَمَّاكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَمَا نَمَى
وَكُلُّ يَمَانٍ أَنْتَ جُنْتُهُ الَّتِي

إِذَا مَا رَحَى الْحَرْبِ اسْتَدَّرَ ضِرَابُهَا^(١)
حَيَا الْأَرْضَ يَسْقِي كُلَّ مَحَلٍّ حَبَابُهَا^(٢)
لِحَاجَاتِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ كِتَابُهَا^(٣)
وَذَلَّتْ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسراً صِعَابُهَا
بِهِ مِنْ بِلَادِ الْمَحَلِّ يَحْيَا تُرَابُهَا^(٤)
كَمَا أَنْهَلَ مِنْ نَوءٍ آلَثَرِيَا سَحَابُهَا^(٥)
فَلَاةٌ وَأَنْبِيَاءُ تَعَاوَى ذُنَابُهَا^(٦)
سَيِّمَلاً كَفَى سَاعِدِيهِ ثَوَابُهَا
وُعُولاً بِأَعْلَى صَاحَتَيْنِ هَضَابُهَا^(٧)
بِهَا تُتَقَى لِلْحَرْبِ إِذْ فُرَّ نَابُهَا^(٨)

(١) الرحي: الطَّاحُون، جعل الحرب بمنزلة الرحي التي تطحن الحب، والمعنى أن الحرب تجر شروراً كثيرة. استدَّر: أكثر من سفك الدماء.

(٢) الحباب: أي رذاذ الماء الذي يجري على الأرض.

(٣) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس: صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.

الأعلام: ٤ ص ١١٤

(٤) الغيث: النوال والعتاء. المحل: القحط والجذب.

(٥) الناهيك: المنتهي إليك لطلب معروفك. النوء: النبات والبقل، العطاء، يقولون: «صدق الثوء» إذا كان فيه مطر ولم يخلف.

(٦) الأنبياء: المرتفعات والمشارف.

(٧) الصاحتان: بلفظ تشنية صاحة، وهو موضع بعينه؛ قال امرؤ القيس: (الكامل).

فَصَفَا الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاسِمٌ تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ مَعَ الْأَرَامِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٧

وصفا الأطيط: موضع بعينه.

وعاسم: إسماء لكلب بأرض الشام بقرب الحُرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٧.

(٨) الحجة: الترس، وكل ما بقي من السلاح. فُرَّ نابها: أي كُشف نابها ليُعرف سنُّها، وأراد هنا: أن يُختبر رئيسها.

وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تُعْطِي يَمِينَكَ مَا غَلَا، وَإِنْ عَاقَبْتُ كَانَتْ شَدِيداً عِقَابُهَا

أقامت ثلاثاً [الطويل]

أَقَامْتُ ثَلَاثاً تَبْتَغِي الصُّلْحَ نَهْشَلُ بِبَقْعَاءَ تَنْزُو فِي الْمَرَايِرِ نِيْهَا^(١)
تَضِجُ إِلَى صُلْحِ الْعَشِيرَةِ نَهْشَلُ، ضَجِجَ الْحَبَالَى أَوْجَعَتْهَا عُجُوبُهَا^(٢)

أَتَأْكُل مِيرَاثَ الْحَتَاتِ؟ [الطويل]

وقد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد أحد بني حُوَيِّ
ابن سفيان على معاوية، فأمر للأحنف بأربعين ألفاً،
واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف. وكان الأحنف
علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى
العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع
أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي
الأحنف، ورأيه رأيي، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟
فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال:
اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم
يخرج من دمشق حتى مات، فردّ المال إلى بيت المال،
فبلغ ذلك الفرزدق فأتى معاوية قائلاً:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا تُرَاثَا فَأُولَى بِالثَّرَاثِ أَقَارِبُهُ^(٣)

(١) بقعاء: إسم قرية من قرى اليمامة، وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مياة لبني سليط.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧١.

تنزو: تثب. المراير، الواحدة مريرة: الحبل أحكم فتله. نيهها، الواحد ناب: الجمل المسن.

(٢) العجوب، الواحد عجب: ما انضم عليه الوركين من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز، وقال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، والجمع أعجاب وعجوب.

لسان العرب: ١ ص ٥٨٢.

(٣) ورد في عجز البيت «فيختار التراث» مكان «فأولى بالثراث».

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاتِ أَكَلَتْهُ،
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فِي جَاهِلِيَّةٍ
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ
وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ،
وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِي دُونَهُ
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي النُّصْفَ مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ
أَلَسْتُ أَعَزُّ النَّاسِ قَوْمًا وَأُسْرَةً،
وَمَا وَلَدْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
أَبِي غَالِبٍ وَالْمَرْءُ صَعَصَعَةُ الَّذِي
أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشُّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى،
وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ رَجِيبٍ فَنَاؤُهُ،
وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَائِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ^(١)
عَرَفْتَ مِنَ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ حَلَابِيَّةُ^(٢)
لَأَدِّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ^(٣)
لَصَمَمَ غَضْبُ فَيْكَ مَاضٍ مَضَارِبُهُ^(٤)
خَيَاطِفُ عِلْوٍ صِعَابُ مَرَاتِيَّةُ^(٥)
سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كَتَائِبُهُ^(٦)
وَأَمْنَعُهُمْ جَارًا إِذَا ضِيمَ جَانِبُهُ؟
كَمَثَلِي حَصَانُ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
إِلَى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ^(٧)
وَعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِي، فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ^(٨)
وَمِنْ دُونِهِ أَلْبَدْرُ الْمُضِيِّ كَوَاكِبُهُ^(٩)

(١) الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المنازل أحد بني حُوَيِّ بن سفيان.

حرب: هو حرب بن أمية بن عبد شمس، من قريش، كنيته أبو عمرو: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه. وهو جد معاوية. شهد حرب الفجار ومات بالشام نحو ٣٦ ق. هـ / ٥٨٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٧٢

(٢) الحلاب والحلاب واحد: وهم الأنصار من الأقارب.

(٣) قوله: أَوْ غَصَّ... أي حتى يغصّ...

(٤) الغضب: السيف القاطع.

(٥) الخياطف، الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه عنقه؛ وجمل خيطف أي سريع المر. العلود من الرجال: الغليظ الرقبة، وهو أيضاً الصلب الشديد من كل شيء كأن فيه ييساً من صلابته.

(٦) النصف: الخضوع والانتصاف.

(٧) صعصعة: جد الشاعر الملقب بمحيي المؤثرات. ينمي: يتسب.

(٨) ورد في «نقائض جرير والفرزدق» بعد هذا البيت بيتٌ يقول فيه:

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَى الْوَيْدَ وَضَامِنُ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدَهْرِ مَكَاسِبُهُ
(٩) رجب الفناء: واسع الدار.

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ
نَمْتُهُ فُرُوعُ الْمَالِكَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ
تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى
طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ مَذْكَانَ لَمْ يَكُنْ
أَغْرَ يُبَارِي الرِّيحَ مَا أَزُورَ جَانِبُهُ (١)
أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُخَاطِبُهُ (٢)
جَوَادًا تَلَاقَى الْمَجْدُ طُرَّ شَارِبُهُ
قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مِمَّنْ يُخَاطِبُهُ

ما حاتم بأجود منك [الطويل]

قال يمدح عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الذي اشتهر
بأخبار جوده التي تشبه الخيال. نقل الذهبي أنه كان ينفق
على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين
عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، ويعتق في كل
عيد مئة عبد. وهو الذي يقول فيه يزيد بن مفرغ
الحميري:

يسألني أهل العراق عن الندي فقلت: عبيد الله حلف المكارم،

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ،
بِأَجُودَ عِنْدَ الْجُودِ مِنْكَ، وَلَا الَّذِي
وَلَا أَلْنِيلُ تَرْمِي بِالسَّيْفِ غَوَارِبُهُ (٣)
عَلَا بِغُنَاءٍ سُورَ عَانَةَ غَارِبُهُ (٤)

(١) ورواية هذا البيت:

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ
وَأَزُورُ: انحرف ومال.

(٢) نمته: رعته، غذته.

(٣) أبو حاتم: كنية الممدوح. حاتم: هو حاتم الطائي، أبو عدي: فارس، شاعر، جواد،
جاهلي. يُضْرَبُ المثل بجوده. كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ٤٦ ق. هـ/ ٥٧٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٥١

الغوارب: الأمواج.

(٤) الغشاء: الزبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل في مجراه من الأتربة والنبات. عانة: بلد
مشهور بين الرقة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة
وبها قلعة حصينة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

غاريه: أعلاه.

يَدَاكَ يَدُ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَالُهَا،
وَلَوْ عَدَّ مَا أُعْطِيَ مِنْ كُلِّ قَيْنَةٍ،
لَيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فَيَمْنُ أَشْعَتُهُ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا نَائِلُ الْيَوْمِ مَانِعُ
وَمَا عَدَّ ذُو فَضْلٍ عَلَى أَهْلِ نِعْمَةٍ
تَدَارَكُنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَمَا أَلْتَقَتْ
وَكَمْ أَذْرَكْتَ أَسْبَابَ حَبْلِكَ مِنْ رَدٍ
مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا
وَنَغَرَّ تَحَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ
وَقَوْمٌ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى،
تَرَى بِشَايَاهُ الطَّلَايِعَ تَلْتَقِي
كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ،
وَأُخْرَى بِهَا تَسْقِي دَمًا مَنْ تُحَارِبُهُ
وَأَجْرَدَ خَنْزِيدٍ طَوَالَ ذَوَائِبِهِ^(١)
جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاسِبُهُ
مِنْ أَلْمَالِ شَيْئًا فِي غَدٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ
كَفَضْلِكَ عِنْدِي حِينَ عَبَّتْ عَوَاقِبُهُ^(٢)
وَرَاءَ يَدَيِ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ^(٣)
عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ^(٤)
تَنْفَسَ فِي رَوْحٍ وَأَسْهَلَ جَانِبُهُ
مِنْ أَلْخَوْفِ ثَارًا لَا تَنَامُ مَقَائِبُهُ^(٥)
أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَازِبُهُ^(٦)
عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَائِبُهُ^(٧)
إِذَا لَاحَهُ أَلْمِضْمَارُ وَأَنْضَمَّ حَالِبُهُ^(٨)

(١) القينة: المغنيّة. الأحرد: صفة في الخيل. الخنزيد: الطويل من الخيل، قال ابن الأعرابي: كل ضخم من الخيل وغيره خنزيد.

(٢) عَبَّتْ: علت وارتفعت، وأراد بعبت عواقبه: كثرت عطاياه.

(٣) تداركني: أنقضي. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم: أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، قتله يوسف بن عمر الثقفي في أيام الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام: ٢ ص ٢٩٧

(٤) الردي: الهالك. الكارب: المقيّد والمضيّق عليه، ولعلها مقارب.

(٥) المقانِب، الواحد مَقْنَب: جماعة الخيل والفرسان.

(٦) الأساور، الواحد أسوار: القائد عند الفرس. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس عند الفرس.

(٧) الطلايع، الواحدة طليعة: من يُبعث قدام الجيش ليطلع أحوال العدو. سامي الطرف: صفة للفرس. ضافٍ: سابع. السبايب: شعر ذنب الفرس وناصيته.

(٨) النَّسَا: عرق من الورك إلى الكعب. لاح: غيّر. انضَمَّ حالبه: أي أنه ضمر وهزل، والحالب واحد الحالين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن.

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ^(١)
رَكِبْتُ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذَلَّتْ مَرَاجِبُهُ^(٢)

تيم وكليب [الطويل]

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

تَغْنَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ ظَالِماً وَتَيْمٌ مَكَانَ النُّجْمِ لَا يَسْتَطِيعُهَا،
وَإِذَا زَخَرَتْ يَوْمًا إِلَيْهَا رِبَابُهَا^(٣)،
وَفِيهَا بَنُو الْحَرْبِ الَّتِي يُتَقَى بِهَا وَغَاها إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُهَا^(٤)،
وَإِنِّي لَقَاضٍ بَيْنَ تَيْمٍ فَعَادِلٌ، وَبَيْنَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرَّتْ كِلَابُهَا^(٥)،
كُلَيْبٌ لِثَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَهُ، وَتَيْمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا^(٦)،
فَهَلْ تُنَجِّنِي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتِي، وَإِنِّي عَلَى أَحْسَابِ قَوْمِي أَهَابُهَا^(٧)،
وَلَوْلَا الَّذِي لَمْ يَتْرِكِ الْجِدْلُ لَمْ أَدْعُ كَلِيئاً لَتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا^(٨)

(١) العناجيج، الواحد عنجوج: الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

(٢) الحزن: ما غلظ من الأرض. المِرَّة: قوة الخلق وشدته.

(٣) تيم: قبيلة، وبنو تيم: بطن من الرِّباب.

لسان العرب: ١٢ ص ٧٤.

(٤) زخر: طمى وارتفع. الرِّباب: سحاب أبيض، واحده رِبَابَةٌ؛ وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٥) جاشت: اضطربت واشتعلت.

(٦) هَرَّتْ: صَوَّتَتْ.

(٧) يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها.

أخو غمرات [الطويل]

قال يمدح هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي
التميمي، قاتل آل المهلب بقنديل، والذي فيه يقول

جرير:

«حذاراً على نفس ابن أحوز، إنه
ومنها:

«أتسون شدات ابن أحوز، معلماً
إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا»

يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِنَّا ابْنُ أَحْوَزٍ إِذَا مَا عَصَا الْإِسْلَامِ لَأَنْتَ كُعُوبُهَا
أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ أَلْسْكَ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النَّعْمَى وَلَا يَسْتَيْبُهَا^(١)
لَقَدْ قَادَ جُرْدَ الْخَيْلِ مِنْ جَنْبِ وَاسِطٍ، يَثُورُ أَمَامَ الرَّائِحِينَ عَكُوبُهَا^(٢)
وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَنَاقِبُ، إِذَا أَقْبَلْتَ يَوْمًا وَدَبَّ دَبِيبُهَا^(٣)

ذلّ تحت رقبها [الطويل]

سَتَاتِي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إِذَا مَا تَمَطَّتْ بِالْفَلَاةِ رِكَابُهَا^(٤)
قَصَائِدُ لَا تُثْنِي إِذَا هِيَ أَصْعَدَتْ لِحْيٍ، وَلَا يَخْبُو عَلَيْهَا شَهَابُهَا^(٥)
وَلَوْ أَنَّهَا رَامَتْ صَفَا الْحَزَنِ أَصْبَحَتْ تَصِيحُ مِنْ حَذِّ الْقَوَافِي صَلَابُهَا^(٦)

(١) يفرج الشك: يكشف. يستييبها: يطلب ثواباً وأجرأ عليها.

(٢) واسط: وهي مواضع كثيرة، منها واسط الحجاج التي تتوسط ما بين البصرة والكوفة، ومنها
واسط اليمامة وواسط الجزيرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢.

الرائحون، الواحد رائح: الذهاب عند العشي. العكوب: الغبار.

(٣) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(٤) المرجم: الشديد القوي.

(٥) أراد أن قصائده الهجائية لا تنتهي عن الحي الذي أرسلت إليه مهما صادفت من المشقات
والحواجز.

(٦) الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصيح: تشقق. حذ

القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليها.

وَمَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لِأَنَارَ فِيهِمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا ذَلَّ تَحْتِي رِقَابُهَا

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

قال يمدح أبان بن الوليد بن مالك الزبيدي، البجلي:
وهو من أشرف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن
عبدالله القسري.

إِلَيْكَ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ، تَغْلَعْتُ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ نُبْتُ أَنْكَ تَشْتَرِي
بِإِعْطَايِكَ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالْدُمَى
وَشَهْبَاءَ تُعْشِي الْأَنَاطِرِينَ إِذَا التَّقَتْ
وَسَلَّةَ سَيْفٍ قَدْ رَفَعَتْ بِهَا يَدًا
رَأَيْتُ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ
رَأَيْتُ أُمُورَ النَّاسِ بِأَلْيَمَنِ التَّقَتْ
وَكُنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ حِينَ أَنَاهُمْ
لَكُمْ أَنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَوَّخَتْ
أَخَذْتُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ يُثْنِينَ أَنْكُمْ
وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيَّةً فَضَلْتُ بِهَا

صَحِيفَتِي أَلْمُهْدَى إِلَيْكَ كِتَابُهَا
مَكَارِمَ، وَهَابَ الرُّجَالِ يَهَابُهَا
مَعَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْكِرَامِ عَرَابُهَا^(١)
تَرَى بَيْنَهَا الْأَبْطَالَ تَهْفُو عَقَابُهَا^(٢)
عَلَى بَطْلٍ فِي الْحَرْبِ قَدْ فُلَّ نَابُهَا^(٣)
إِلَى حَيْثُ يَغْلُو فِي السَّمَاءِ سَحَابُهَا
إِلَيْكُمْ بِأَيْدِيهَا، عُرَاهَا وَيَابُهَا
رَسُولُ هُدَى الْآيَاتِ ذَلَّتْ رِقَابُهَا
لَكُمْ مِنْ دُرَاهَا كُلِّ قَرْمٍ صِعَابُهَا^(٤)
مُلُوكُ، وَأَنْتُمْ فِي الْعَدِيدِ تُرَابُهَا^(٥)
مُلُوكُ لَكُمْ، لَا يُسْتَطَاعُ خِطَابُهَا

(١) الكواعب، الواحدة كاعب: الناهد. الدُمى، الواحدة دمية: الصورة من الرخام. الأعوجيات،

الواحد أعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.

(٢) تهفو: تسرع، تطير. عقابها: أراد بها الراية.

(٣) فُلَّ: ثُلِمَ. يقول: إنك لما شهرت سيفك على بطل كانت بداية الحرب، ولما قتلته ثُلِمَ ناب
تلك الحرب.

(٤) القرم: السيد العظيم.

(٥) ثثنان، لعله من ثنت: والثنت: المتن، وثنت اللحم: تغير وأنتن، وكذلك الجرح. ولثة ثنتة:
مسترخية دامية.

فَمَا أَحْيَا لَا تَنْفُكُ مِنِّي قَصِيدَةٌ إِلَيْكَ، بِهَا تَأْتِيكَ مِنِّي رِكَابُهَا
فَدُونُكَ دَلَوِي يَا أَبَانُ، فَإِنَّهُ سَيْرُوي كَثِيرًا مِلْؤُهَا وَقَرَابُهَا
رَجِيئَةٌ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ سَجِيلَةٌ، ثَقِيلٌ عَلَى أَيْدِي السُّقَاةِ ذَنَابُهَا^(١)
أَعْنِي، أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ، بِدَفْقَةٍ مِنَ النَّيْلِ أَوْ كَفَيْكَ يَجْرِي عُبابُهَا

رُويَدَ عَنِ الْأَمْرِ [الطويل]

رُويَدَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ جَاهِلًا بِأَسْبَابِهِ، حَتَّى تَغِبَّ عَوَاقِبُهُ^(٢)
لَعَلَّ جَمِي الدَّهْنَا يَضِيقُ بِرَاكِبٍ، إِذَا مَا غَدَا أَوْ رَاحَ تَسْرِي رَكَابُهُ^(٣)
أَرَى زَهْدَمًا لَا يَسْتَطِيعُ فَعَالَهُ لَيْثِيْمٌ وَلَا الْكَسْبَ الَّذِي هُوَ كَاسِبُهُ^(٤)

شَبَابُ كَالْأَسْوَدِ وَشَيْبُ [الطويل]

مدح الفرزدق زين العابدين على مسمع من هشام،
فأمر بحبسه بين مكة والمدينة، فهجاه الفرزدق بقصيدة
يقول فيها:

«يَقْلُبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بِأَدِ عِيُوبِهَا»
وحيث أطلقه هشام بعد ذلك، اتصل به الفرزدق ومدحه
بهذه القصيدة، وهي على الروي نفسه:

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكُهُمْ مُلُوكُ شَبَابٍ، كَالْأَسْوَدِ، وَشَيْبُهَا
بِهِمْ جَمَعَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فَأَصْبَحَتْ قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافٍ شُعُوبُهَا

(١) المزاد: ما يوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب، الواحد ذنوب: الدلو.

(٢) تغب عواقبه: تصير إلى أواخرها.

(٣) غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.

(٤) الزهدم: الصقر، ويقال فرخ البازي، وبه سمي الرجل؛ وزهدم أيضاً اسم فرس، وفارسه يُقال له: فارس زهدم.

وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْخَاتَمَ الَّذِي
وَكَانَ لَهُمْ حَبْلٌ قَدِ اسْتَكْرَبُوا بِهِ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يَنْهَزُ بِهَا مِنْ مَلُوكِهِمْ
تُرَدُّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
هِيَ الْقَرْيَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ قَرْيَةٍ
هُدُوءاً رِكَابِي لَا تَزَالُ نَجِيَّةً،
وَلَمْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ إِلَّا صَحَابَتِي،
أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدْعُ سَارِحاً لَهُمْ
وَحُقُوقَاءِ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بِنَا
بِمُتَخِذِينَ اللَّيْلِ فَوْقَ رِحَالِهِمْ
إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نَضْوَةٍ

لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ رَجِيئُهَا^(١)
عَرَاقِي دَلُوكَانَ فَاضَ ذَنْوُهَا^(٢)
يَفِضُ كَالْفَرَاتِ الْجَوْنَ عَفْواً قَلْبُهَا^(٣)
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيئُهَا^(٤)
لَهَا وَلَدٌ يَنْمِي إِلَيْهَا مُجِيبُهَا
إِلَى رَجُلٍ مُلْقَى، تَجَنُّ سُلُوبُهَا^(٥)
وَالْأَرْكَابُ لَا يُرَاحُ لُغُوبُهَا^(٦)
تَتَابَعُ أَعْوَامٍ أَلَحَّتْ جُدُوبُهَا^(٧)
إِلَيْكَ مَعَ الصُّهْبِ الْمَهَارِي سُهُوبُهَا^(٨)
بِهَا جَبَلًا قَدْ كَانَ مَشِياً خَبِيئُهَا^(٩)
نَجِيئُهَا قَدْ أُدْرِجَتْ وَنَجِيئُهَا^(١٠)

(١) العودان: منبر الرسول الكريم ﷺ وعصاه.

(٢) استكربوا: استوثقوا. العراقي، الواحدة عرقوة: خشبة معروضة على الدلو.

(٣) ينهز: يحرك. الفرات: أشد الماء غدوية. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد، والجون أيضاً الأحمر الخالص. القلب: البشر.

(٤) يهوي: يسرع. المنيب: التائب.

(٥) الهدوء: إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل، فتكون نجبية منصوبة على أنها خبر لا تزال، وإما أن تكون بمعنى السكون، أي أنه يطلب من ركابها أن تهدأ وتستكين، فتكون نجبية مرفوعة على أنها اسم لا تزال، وهذا هو الأظهر. السلوب، الواحدة سلب: الناقة التي مات ولدها.

(٦) اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.

(٧) السارح: المال أو الراعي.

(٨) الخوقاء: الواسعة. الصُّهْب، الواحد أصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة. المهاري، الواحدة مهريّة: الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدَانٍ من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعَدَّلُ بها شيء في سرعة جريانها. السهوب، الواحدة سهب: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف.

(٩) يريد أن خيب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها.

(١٠) الأنضاء، الواحدة نضو: المهزول وأراد نفسه وأصحابه الذين أضرب بهم كثرة السفر فسبب لهم الهزال. النجبية: الكريمة من الإبل، وكذلك النجيب من الجمال. أدرجت: ضُمرت فاضطرب =

رَأَيْتُ عُرَى الْأَحْقَابِ وَالْغُرَضَ التَّقَتْ
كَأَنَّ الْخَلَائِيَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ
أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتَهُمْ،
عَسَى بِيَدَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ تَنْجَلِي
إِذَا ذُكِرَتْ نَفْسِي ابْنُ مَرْوَانَ صَاحِبِي
هُمَا مَنَعَانِي، إِذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا،
فَمَا رِمْتُ حَتَّى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائِفًا،
وَهَلْ دَعَوْتِي مِنْ بَعْدِ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِبًا
بِأَخْلَاقِ أَيْدِي الْمُطْعِمِينَ إِذَا أَلْصَبَا

إِلَى فَلْفَلٍ الْأَطْبَاءِ مِنْهَا دُؤُوبُهَا^(١)
تُخْطِطُهُ فِي دَوْسِرِ الْمَاءِ نِيْبُهَا^(٢)
مِنْ الْأَنْفُسِ الْآلَاتِي جَزَعْنَ كَذُوبُهَا
مِنْ اللَّزْبَاتِ الْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُهَا^(٣)
وَمَرْوَانَ فَاضَتْ مَاءً عَيْنِي غُرُوبُهَا^(٤)
كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى الْهَضَابِ لُحُوبُهَا^(٥)
وَطُومِنَ مِنْ نَفْسِ الْفُرُوقِ وَجِيْهُهَا^(٦)
لَهَا أَحَدٌ، إِذْ فَارَقَاهَا، يُجِيْبُهَا
كَفَانِي مِنْ أَيْدِيْهِمَا لِي رَغِيْبُهَا
تَصَبَّبَ قُرًّا غَيْرَ مَاءٍ صَيَّبُهَا

= بطانها حتى يستأخر إلى الحقب، فيستأخر الحمل، فيجعل لها سنان، وهو حزام يشد من حقبها إلى تصديرها.

(١) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام الذي يلي حقو البعير. الغرض، الواحدة غرضة: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرج. فلفل، من تفلفلت حللمات الضرع: إذا اسودت. الأطباء، الواحد طبي: وأراد أخلاف الناقة على الإستعارة، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحوافر. دؤوبها: جدّها في السير واستمرارها عليه. يريد أن تلك الناقة النجيبة لا تحمل فيدر لبنها، وهذا أقوى لها على السير.

(٢) الخلايا، الواحدة خلية: وهي السفينة الكبيرة. تخططه: تضع على أنفه الخطام، أي الزمام، وهو بمنزلة اللجام أيضاً.

دوسر الماء: شدة سيلانه وجريانه. وربما أراد به السراب ودخول الإبل فيه. نيبها، الواحدة ناب: وهي الناقة المسنة.

(٣) اللزبات، الواحدة لزبة: الشدة. الخطوب: الدواهي والمصائب، والواحد خطب.

(٤) الغروب، الواحد غروب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، الدمع.

(٥) فررت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى، الواحدة أروية: ضأن الجبل. اللهوب، الواحد لهب: الفرجة في الجبل.

(٦) رمت: تباعدت. الوجيب: الخفقان.

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شَقَّتِ الْعَصَا
شَفَوْا نَائِرَ الْمَظْلُومِ وَأَسْتَمَسَكَتْ بِهِمْ
وَرِثَتْ، إِلَى أَخْلَاقِهِ، عَاجِلَ الْقَرَى،
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ ثَبَّتَ مُلْكُهُمْ
جَزَى اللَّهِ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ،
كَفَى أُمَّةَ الْأَمِيِّ كُلَّ مِلْحَةٍ
عَسَتْ هَذِهِ الْأَلْوَاءُ تَطْرُدُ كَرَبَهَا
كَمَا كَانَ أَرَوَى إِذْ أَتَاهُمْ بِأَهْلِهِ
فَهَبَ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يُرَوِّنِي
وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفَا هِشَامٍ عَلَى أَمْرِيءِ

وَهَرَّ مِنَ الْحَرْبِ أَلْعَوَانِ كَلْبُهَا^(١)
أَكْفُ رِجَالٍ رُدَّ قَسْرًا شُغُوبُهَا^(٢)
وَضَرَبَ عَرَاقِيبَ الْمَتَالِي شُبُوبُهَا^(٣)
مَشُورَةٌ حَقَّ كَانَ مِنْهَا قَرِيبُهَا^(٤)
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوٍّ جَنُوبُهَا^(٥)
مِنَ الدَّهْرِ مَحْذُورٍ عَلَيْنَا شَصِيبُهَا^(٦)
عَلَيْنَا سَمَاءٌ مِنْ هِشَامٍ تُصِيبُهَا^(٧)
حُطِثَةُ عَبَسٍ مِنْ قُرَيْعٍ ذُنُوبُهَا
وَأَهْلِي إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ لُؤُوبُهَا^(٨)
لَهُ نِعْمَةٌ خَضَرَاءُ مَا يَسْتَيْبُهَا

ألا إن خير المال . . . [الطويل]

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل
في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فانا أعطيكها.

ألا إن خيرَ أَلْمَالِ مالُ آبِنِ بُرْثَنِ، وَأَزْكَى الَّذِي تُرْجَى لِغِبِّ عَوَاقِبِهِ^(٩)

(١) شَقَّتِ الْعَصَا: كناية عن تفرق الجماعة. العوان: التي نَتَجَتْ بعد بطنها البكر، وأراد الحرب التي تنتج الشرور والويلات.

(٢) الشغوب: المهيج للحرب.

(٣) المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. الشبوب: السيف الماضي الحد.

(٤) أراد بقريبها، الخليفة عثمان (رضي الله عنه).

(٥) النوء: المطر. الجنوب: ريح الجنوب وهي مصدر الفأل والخير.

(٦) الأمي: إشارة إلى النبي محمد ﷺ. الشصيب: الفقر.

(٧) الألواء: الشدة والمحنة. السماء: الغيث، السحاب الممطر.

(٨) السجل: الدلو. الأوراد: التي ترد الماء، الواحد وُرد. اللؤوب: العطش.

(٩) ابن برثن: هو حصين بن برثن من بني عبشمس.

وَمَا زَالَ يَشْرِي الْحَمْدَ بِالْمَالِ وَالْتُقَى ، وَذَلِكَ مِمَّا أَرْبَحَ الْبَيْعَ صَاحِبُهُ

قولا لقيس [الطويل]

قال يهجو قيساً:

لَيْنٌ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِّي رُؤُوسَهَا
فَإِنِّي لَرَامٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ رَمِيَّةً ،
فَقُولَا لِقَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ تَجْتَنِبُ
لَنَا حَوْمٌ بِحَرِّي خِنْدِفٍ قَدْ حَمَتْ بِهِ
لَنَا حَجَرًا أَلْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ ،
أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَلَنَا شَهَبَاءُ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،
تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعِ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا ،
إِذَا لَبَسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعَتْهَا
لَقَدْ حَمَلَتْ عَنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ عَامِراً
عَلَيَّ لَيْزِدَادَنْ رَغْماً غَضَابُهَا
وَأِنْ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً سَبَابُهَا
بُحُورِي إِذَا طُمْتُ وَعَبَّ عُبَابُهَا^(١)
لَهُ مَنْ أَظْلَتَهُ السَّمَاءُ اضْطَرَابُهَا^(٢)
وَقَبِلْتُهَا مِنْ كُلِّ شَطْرِ وَيَابُهَا^(٣)
بِحَيْثُ جِمَارُ الْقَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا^(٤)
إِذَا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنَا عِقَابُهَا
إِذَا دَارَ بِالْحَيَيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا^(٥)
إِذَا ضُرِبَتْ بِالْأَبْطَحِينَ قَبَابُهَا^(٦)
تُسَبِّحُ مِنْ لَوْمِ الْجُلُودِ ثِيَابُهَا^(٧)
مَخَازِي كَانَتْ جَمَعَتْهَا كِلَابُهَا

(١) طم: غمر، عظم وتفاقم.

(٢) حوم بحري: معظمه. وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المشى.

(٣) حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: الهاء عائدة للكعبة المكرمة.

(٤) الجمار، الواحدة جمرة: كل قوم انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم. الحصاب:

موضع رمي الجمار بمنى.

(٥) أراد بالحيين حيي تميم: عمرو وحنظلة.

(٦) الأبطحان، الواحد أبطح: الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يُضاف إلى مكة وإلى منى.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٧) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب.

لَئِنْ حَوَّمَتِي هَابَتْ مَعَدَّ خِيَاضَهَا، لَقَدْ كَانَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ يَهَابُهَا^(١)
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبُوكَ عَنِ الْعُلَى، ضُرُوعُ الْخَلَايَا صَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا^(٢)
وَمَلَّ أَنْتَ إِلَّا عَبْدٌ وَطَبٌّ وَعُلْبَةٌ، تَجَنُّ إِذَا مَا أَلْنَيْبُ حَنْتَ سِقَابُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي، إِلَى اللَّهِ، لَوْمَ آبَنِي دُخَانٍ تُرَابُهَا
جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ اللَّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذَابُهَا

إلى ابن أبي موسى [الطويل]

قال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
أمير البصرة وقاضيهما. وكان ثقة في الحديث، ولم تحمد
سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان
إليّ فأجد أحدهما أخفّ على قلبي فأقضي له! وهو ممدوح
ذي الرمة أيضاً.

إِنَّ بِلَالاً إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِماً كَفَاكَ الَّذِي تَخْشَى مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
أَبُوهُ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ، وَكَفَاهُ غَيْثُ مُسْتَهْلٍ الْأَهَاضِبِ^(٥)
إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَنْسَ حَتَّى أَنْخُتَهَا إِلَيْكَ وَقَدْ أُعِيَتْ عَلَى كُلِّ ذَاهِبٍ^(٦)

(١) الحومة: أشد موضع في القتال. الخياض: الدخول، الاقتحام. لقمان بن عاد: معمر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن؛ يلقب بالرائش الأكبر. زعم أصحاب الأساطير أنه عاش زمناً طويلاً.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣

(٢) الضروع، الواحد ضرع: مدرّ اللبن للشاء والبقر. الخلايا: النياق المملوكة بالخلا، أي العشب. الصرّ: شدّ ضرعها بالصرار لثلا يرضعها ولدها.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح ضخم من الجلد أو الخشب يحلب فيه. السقاب، الواحد سقب: ولد الناقة.

(٤) يخاطب الشاعر، في مستهل هذه القصيدة، ناقتة.

(٥) الأهاضب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.

(٦) العنس: الناقة القوية. ذاهب: يريد المذهب.

وَقَدْ خَبَطْتُ رَحْلِي عَلَيْهَا مَظِيَّتِي
فَقُلْتُ لَهَا: زُورِي بِبِلَالٍ، فَإِنَّهُ
لَئِنْ خَبَطْتُ نَعْلًا يَدَاهَا مِنَ الْوَجَا
إِلَى آبِنِ أَبِي مُوسَى الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
فَمَا أَنَا بِالْمُخْتَارِ غَيْرَكَ لِلْقُرَى،
تَقَاتِلْ، لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا،
رَأَيْتُ بِبِلَالٍ يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ
نَمَاهُ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ إِلَى الَّتِي
يَقُولُونَ: إِنَّا قَدْ كَفَيْنَاكَ، فَارْتَحِلْ!
تَذَارِكُهُ لِي، بَعْدَمَا أَشْرَفَتْ بِهِ
دَحُولٍ مِنَ اللَّاتِي إِذَا مَا آرْتَمَتْ بِهِ

إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ قَلُوصِي بِصَاحِبِ^(١)
إِلَيْهِ أَنْتَهَى، فَأَتَيْهِ بِي، كُلُّ رَاغِبٍ
إِلَى خَيْرٍ مَطْلُوبٍ مُنَاحًا لِرَاكِبِ^(٢)
جُنُوحًا عَلَى الْأَيْدِي مُلُوكُ الْمَرَازِبِ^(٣)
وَلَا لِمُنَاحِ الْيَعْمَلَاتِ النَّجَائِبِ^(٤)
بِأَفْوَاهِهَا الْغُرَبَانَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مِنْ أَلْمَجْدِ بِالْغُلْيَا عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
يَنَالُ بِهَا الرَّاقِي نُجُومَ الْكَوَائِبِ^(٥)
كَذَاكَ أَلَّلِيَّالِي دَائِرَاتِ النَّوَائِبِ^(٦)
عَلَى الْهُوَّةِ الْغُبَرَاءِ زُورُ الْمَنَاقِبِ^(٧)
يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِهَا غَيْرُ آيِبٍ^(٨)

أباهل ! [الطويل]

قال يهجو الأصم الباهلي: عبدالله بن الحجاج بن
عبدالله بن كلثوم الباهلي الأصم، وهو شاعر إسلامي
خبث اللسان له قصائد في هجاء الشاعر.

إِنَّ هِجَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا لَمِنْ بَدَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الْعَجَائِبِ

(١) القلوص: الناقة، يريد أنه ذهب إلى بلال بمفرده.

(٢) الوجا: الحفاء.

(٣) الجنوح: الإقبال وأراد هنا الخضوع والطاعة. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس من الفرس.

(٤) اليعملات، الواحدة يعمل: الناقة التشيطة المطبوعة على العمل. النجائب، الواحدة نجيب:

الفاضلة النفيسة من نوعها.

(٥) نماء: نسبه إلى ذروة المجد.

(٦) النوائب: الدواهي والمصائب، الواحدة نائبة.

(٧) الزور، الواحد أزور: المائل الجنب.

(٨) الدحول: البئر الواسعة.

أَبَاهِلَ! هَلْ فِي دَلْوِكُمْ، إِذْ نَهَزْتُمْ
رِشَاءَ لَهُ دَلْوُ تَفِيضُ ذُنُوبُهَا
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى غَابَ عَنْهُ فَضُوحُهُ،
لَعَمْرُكَ! إِنِّي وَالْأَصَمُّ وَأُمُّهُ
تَقُولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بَعْشَرِينَ حَوْلَهُ:
لِإِزْشَفَ رِيحاً لَمْ تَكُنْ بِأَهْلِيَّةً،
بَنُو دَارِمٍ كَالْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهِمْ،
أَلَا كُلُّ بَيْتٍ بِأَهْلِيٍّ أَمَامَهُ
يُؤَدِّي بِهَا عَنْهُمْ خَرَجٌ، وَأَنْتُهُمْ،
إِذَا أَتَبْنَا دُخَانَ وَاقَفَا وَرَدَّ عَصْبَةٍ
لَقَالُوا أَخْسَا يَأْتِنِي دُخَانٌ فَلِإِنِّكُمْ

بِهَا، كَرِشَاءِ أَتْنِي عِقَالٍ وَحَاجِبٍ^(١)
عَلَى الْمَحَلِّ أَعْلَى دَلْوِهَا فِي الْكَوَاكِبِ^(٢)
فَلَيْسَ فَضُوحُ أَتْنِي دُخَانٍ بِغَائِبٍ^(٣)
لَفِي مَقْعَدٍ فِي بَيْتِهَا مُتَقَارِبٍ
أَلَا لَيْتَ أَتْنِي زَوْجَةً لَابِنٍ غَالِبٍ^(٤)
وَلَكِنَّهَا رِيحُ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
إِذَا خُبَّتْ رِيحُ الْعَيْدِ الْأَشَايِبِ
حِمَارٌ وَعَدْلَانِ نَحِي سَمْنٍ وَرَايِبٍ^(٥)
لَجِرْوَةٍ، كَانُوا جُنْحًا لِلضَّرَائِبِ^(٦)
لِئَامٍ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي الْحَلَايِبِ^(٧)
لِئَامٍ وَشَرَابُونَ سُورَ الْمَشَارِبِ^(٨)

(١) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو، يُقال «أتبع الدلو رشاءها» مثلاً في اتباع أحد المتصاحبين الآخر.

إبنا عقال: حابس وناجية. حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن فرسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

(٢) الذنوب: الوافر الذنب، لحم الألية.

المحل: الأرض المجدبة.

(٣) الفضوح: الفضيحة. إبنا دخان: هما غني وباهلة.

(٤) أراد بالعشرين: أصابع اليدين والرجلين.

(٥) العدلان، مثني العدل: النظير والمثل.

النحي: زق العسل. الرايب: اللبن.

(٦) يشير إلى أن هوزان وعامة قيس كانت تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح ابن الأشل الغنوي.

(٧) الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصة.

(٨) أخساً من خس: رَدَل، أصبح خسيساً. السُّور: بقية الشيء وفضلته، أي أنهم أذلاء يُطردون عن الماء فلا يردونها إلا فضلة وكدرأ.

فَظَلَّ الدُّخَانِيُّونَ تُرْمَى وَجُوهَهُمْ عَلَى الْمَاءِ بِالْإِقْبَالِ رَمَى الْغَرَائِبِ^(١)
أَبَاهِلٍ! إِنَّ الْمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخَازِي عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبٍ
وَلَا سَبَائِكُمْ لَجَهْلٍ، وَأَنْتُمْ تَبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَايِبِ^(٢)

كم من عدو يا بلال! [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ الْأَطِبَاءُ الْمَذَاوُونَ إِذْ خَشَوْا عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءٍ دَاءٍ يُصِيبُهَا
وَطَبِيَّةٌ دَائِي، وَالشِّفَاءُ لِقَاؤُهَا، وَهَلْ أَنَا مَدْعُو لِنَفْسِي طَبِيبُهَا^(٣)
وَكُومٍ مَهَارِيسِ الْعِشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَذِهِ خَيْبِهَا^(٤)
مَحَا كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وَجَنُوبِهَا^(٥)
وَكَائِنٍ أَتَتْهَا لِلشَّمَالِ هَدِيَّةٌ مِنْ التُّرْبِ مِنْ أَنْفَاءٍ وَهَبٍ غَرِيبِهَا^(٦)
وَرِثْتُ إِذَا لَاقَتْ بِلَالًا مَطِيتِي، لَهَا بِالْغِنَى إِنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا^(٧)
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهِيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إِلَيْكَ مِنَ الدَّهْنِ أَتَاكَ خَيْبِهَا^(٨)
فَمَا يَهْتَدِي بِالْعَيْنِ مِنْ نَاطِرٍ بِهَا، وَلَكِنَّمَا تَهْدِي الْعُيُونُ قُلُوبُهَا

(١) يشبه إيني دخان بالإبل الغربية التي تستقبل على الماء بالطرد.

(٢) سبائككم: أي سبابي إياكم. الجلايب: العبيد والإماء. يريد أن سبه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا يكثرثون لذلك ولا عرض لهم يسب.

(٣) طبية: هي بنت دلم، المرأة التي تزوجها بعد أن طلق النوار.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل. المراحة: العائدة إلى المراح، أي المأوى. الهدء: الهزيع من الليل. الخيب: ضرب من السير.

(٥) الدوالح: السحب الممطرة، واحدها دالح.

(٦) أنفاء وهب: موضع، لم نعر على ذكر له في كتب المعاجم، والأنقاء، الواحد نقي: القطعة المحدودة من الرمل.

(٧) الشعوب: المنيّة.

(٨) الرذية: الضعيفة المهزولة. الدهن: موضع، ورد ذكره سابقاً.

وَكَانَتْ قَنَاءُ الدِّينِ عَوَجَاءَ عِنْدَنَا،
فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفِي بِلَالٍ تَفَرَّقَتْ
فَكَمْ مِنْ عَدُوِّيَا بِلَالٍ خَسَاءُهُ
رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِبِلَادِهِ
وَيَوْمٍ تُرَى جَوَزَاؤُهُ قَدْ كَفَيْتُهُ
أَبْتُ لِبِلَالٍ عُصْبَةً أَشْعَرِيَّةً
سَرِيعٌ إِلَى كَفِّي بِلَالٍ، إِذَا دَعَا،
وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعُو بِلَالًا إِلَى الْفَرَى
سَرِيعٌ إِلَى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ،
كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إِذَا دَعَا
يَكُورُ وَرَاءَ الْمُسْتَغِيثِ إِذَا دَعَا
مِنْ الْقَوْمِ يَسْتَحْمِي إِذَا حَمَسَ الْوَعَى
وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْوًا شَدِيدًا رِشَاوَهَا،
فَجَاءَ بِلَالٌ فَاسْتَقَامَتْ كُعُوبُهَا^(١)
شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُهَا^(٢)
فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيهَا
مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيهَا^(٣)
بَطْنٌ وَضَرْبٌ حِينَ ثَابَ عَكُوبُهَا^(٤)
إِذَا فَرِغَتْ كَانَتْ سَرِيعًا رُكُوبُهَا
مِنْ أَلْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشِيْهَا
وَلَا أَلْطَمَنِ يَوْمَ الرُّوْعِ إِلَّا يُجِيْهَا
إِذَا صَدَقَتْ نَفْسَ الْجَبَانِ كَذُوبُهَا
لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا^(٥)
بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيْهَا^(٦)
لِهَامَاتٍ كُلَّاحِ الرُّجَالِ ضَرْوُهَا^(٧)
تَضِيْمُ دِلَاءِ الْمُسْتَقِيْنِ ذُنُوبُهَا^(٨)

(١) صورة البيان في هذا البيت هي (مراعاة النظر) فلفظة كموب استعملت مراعاة للقناة. أراد أنه

طغى التهاون في شؤون الدين، فلما جاء بلال أعاده إلى السبيل القويم.

(٢) أراد بماتت ذنوبها: أنهم تابوا وعادوا إلى الدين الحنيف خشية من سيفه.

(٣) التالد: المال الموروث. الرغيب: الواسع، وقد يكون الأمر المرغوب فيه.

(٤) العكوب: الغبار. أراد أن انعقاد الغبار جعل النهار مظلماً كالليل، فرؤيت فيه الجوزاء.

(٥) يريد أن أباه كان يقري الناس ويجيب المستغيث عند اشتداد البرد، فتهر الكلاب من شدته، ويتضايق الناس من الجوع.

(٦) القور، الواحدة قارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. الوجيب: الإضطراب.

(٧) حمس: اشتد واضطرم. كلّاح، الواحد كالح: عابس. الضروب: الكثير الضرب.

(٨) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو. الذنوب: لهاذب.

يا ابن المراغة [البسيط]

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً

نَكْفِي الْأَعْنَةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشْعَلَةً، وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ خَلْفَ الْعَيْرِ مَضْرُوبٌ^(١)
مِنَّا الْفُرُوعُ اللَّوَاتِي لَا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وَحَظُّكَ، فِي تِلْكَ، الْعَرَاقِيبُ
يَا أَبْنِ الْمَرَاغَةِ! إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنِي حَيْثُ أَلْتَقَتْ فِي الدُّرَى الْبَيْضُ الْمَنَاجِيبُ^(٢)

سيف الله [الطويل]

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني
عبد القيس. أمره خالد بن عبدالله القسري على شرطة
البصرة، وكتب إليه أن يحبس «الفرزدق» لأبيات قالها،
فحبسه.

رَأَيْتُ أَبَا غَسَّانَ عَلَقَ سَيْفَهُ عَلَى كَاهِلِ شَغَبٍ عَلَى مَنْ يُشَاغِبُهُ^(٣)
تَرَى النَّاسَ كَالْدَمْعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنْدَى، وَمَا فِيهِمْ عَرِيبٌ يُخَاطِبُهُ^(٤)
أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ ظَالِمًا، وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَأَشْتَدَّ جَانِيهِ
وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِي كَانَ ضَائِعًا أَبَاعِدُهُ مَزْوُودَةً وَأَقَارِبُهُ^(٥)
بِأَنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ سَلُّهُ إِذَا أَلَمْتُ رَاقَتِ بِالسُّيُوفِ كَتَائِبُهُ^(٦)

(١) خلف العير مضروب: أي عبد ذليل يرعى الجمال.

(٢) الدُّرَى: القمم، وأراد هنا المجد والعظمة. البيض: المناجيب، الواحد نجيب: السيد الفاضل.

(٣) أبو غسان: كنية الممدوح. الشغب: المشاغب.

(٤) تَنْدَى: تتسَخَّى وتتفَضَّل، أو تَتَرَوَى.

(٥) المِصْر: الحاجز بين الشيئين، الحد بين الأرضين، الصَّقع. مزوودة: خائفة.

(٦) رَاقَت: سَرَّت وأعجبت.

أَجْبَنُ أَمْ إَعْيَاءُ [الطويل]

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال
عليه جملة فاستغاث جندلاً فلم يفنه، وجاء حمي فكشف
عرقويه:

أَعَضُّ حُمِيَّ سَاقَهُ السَّيْفُ بَعْدَمَا رَأَى الْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ الرَّحْلِ رَاكِبُهُ
وَوَاللهُ مَا أَذْرِي أَجْبَنُ بِجَنْدَلٍ عَنِ الْعُودِ أَمْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ^(١)
كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِي ضَرَبَا بِهِ إِذَا أَلْتَقَيَا فِي السَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهُ^(٢)

مواكب الوفود عند بابهِ [الطويل]

يمدح الورد الحنفي

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذْكُرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلَى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلُهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ، يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
أَخِي ثِقَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنَوِّبُنِي، وَعِنْدَ جَسِيمِ الْأَمْرِ لَا يَتَغَيَّبُ
قَرَعْتُ ظَنَابِييَ عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ، فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْجَنَائِبُ تُصْحَبُ^(٣)
دَعَانِي سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفْتُ بِهِ مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٤)

(١) العود: الجمل.

(٢) أوهاه: أراد كسره، وكان سيف حُمِيٍّ قد انكسر بعد أن ضرب الجمل به.

(٣) أراد بقوله: قرعت ظنابيي على الصبر: أي عذمت عليه، والظنوب: عظم الساق. الجنائب، الواحدة جنيبة: الدابة تقودها إلى جنبك. تصحب: تُقاد، وأراد بالجنائب نفسه.

(٤) سَيَّار: هو ابن عمرو الغزاري. يتذبذب: يتردد.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخُوكَ الَّذِي بِهِ
فَإِنْ تَكْ مَظْلُومًا، فَإِنْ شَفَاءُهُ
هُوَ الْحَكَمُ الرَّاعِي وَأَنْتَ رَعِيَّةٌ،
وَأَنْتَ وَلِيَّ الْحَقِّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ،
يَزِينُ عُيُودًا كُلُّ شَيْءٍ بَنِيَّتَهُ،
نَمَتْكَ قُرُومٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جِلَّةٌ،
وَجُرْثُومَةُ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا
وَمَا قَايَسَتْ حَيًّا حَنِيفَةً سُوقَةً،
وَكَانَتْ إِذَا خَافَتْ تَضَائِقَ مُقَدِّمٍ،
إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرَجَّ شَيْءٌ وَرَاءَهُمْ؛
إِلَيْهِمْ رَأَتْ ذَاكُمْ مَعَدُّ وَغَيْرَهَا
تَحُلُّ يَبُوتُ الْمُعْتَظِينَ إِلَيْهِمْ،
وَقَعْتُمْ بِصُفْرِي الْخَضَارِمِ وَقَعَةً،
وَلَمَّا رَأَوْا بِالْأَبْرَقَيْنِ كَتِيبَةً

تَنْوُءُ إِذَا عَمَّ الدُّعَاءُ الْمُثَوَّبُ^(١)
بِوَرْدٍ، وَبَعْضُ الْأَمْرِ لِلْأَمْرِ مُجْلَبُ
وَكُلُّ قَضَاءٍ سَوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ إِذْ هُوَ مُذْنِبُ
وَأَنْتَ فَتَاهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهَذَّبُ
إِلَى عَيْصِهَا أَلْعَلَى الَّذِي لَا يُشْدَبُ^(٢)
عَدُوٌّ، وَلَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَوَّبُ^(٣)
وَلَوْ جَاهِدُوا، إِلَّا حَنِيفَةً أَطِيبُ^(٤)
تَمُدُّ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفَ فَتَضْرِبُ
وَأَنْ لِقَحَتْ حَرْبٌ يَجِيثُوا فَيَرْكَبُوا^(٥)
يُحِلُّ أَلْيَتَامَى وَالصَّعِيبُ الْمُعَصَّبُ^(٦)
إِذَا كَانَ عَامٌ خَادِعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ^(٧)
فَجَلَلَتْ مُوَاهَا عَارَهَا لَيْسَ يَذْهَبُ^(٨)
مُلْمَلَمَةً تَحْمِي الدَّمَارَ وَتَغْضَبُ^(٩)

(١) تنوء: تنهض مثقلًا لإغاثة داعيك إلى نصرته. المثوب: الذي فيه أجر وثواب.

(٢) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم، العيص: الشجر الكثيف الملتف. وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها، وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل. يشذب: يلين.

(٣) الجرثومة: الأصل. المتوب: صاحب الهمة العالية.

(٤) السوق: الرعية من الناس، العامة.

(٥) لقحت الحرب: هاجت بعد أن كانت ساكنة.

(٦) المعصب: الشديد.

(٧) المعتقون: الذين ليس لديهم ما يقتاتون به. النوء الخادع: السحب التي ليس فيها مطر.

(٨) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة، والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٧

(٩) الأبرقان: تشية الأبرق، يريدون به أبرقي حُجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة =

دَعَا كُلُّ مَنْحُوبٍ حَنِيفَةً فَالْتَقَتْ
وَجَاؤُوا بِوَرْدٍ مِنْ حَنِيفَةٍ صَادِقٍ
مَصَالِيْتُ نَزَالُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى،
وَرَائِمَةٍ وَلَهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ
وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ الشُّوَاغِنِ خِيْلُهُمْ؛
إِذَا وَرَدُوا الْمَاءَ الْرَوَاءَ تَطَامَأَتْ
تَفَارِطُ هَمْدَانَ الْجِبَالِ وَغَافِقًا،
تَوْتَبُ بِالْفُرْسَانِ خُوصًا كَأَنَّهَا
وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فِي الْحُرُوبِ تَنَاولُوا

عَجَاجَةٌ مَوْتٍ وَالْدَّمَاءُ تَصَبَّبُ^(١)
نُطَاعِينَ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَذَّبُ^(٢)
تُخَوِّضُ أَلْمَنَابَا وَالرَّمَاخُ تُخَضَّبُ^(٣)
تَرَكُّتُمْ لَهَا شَجْوًا تُرِنَ وَتَنْحَبُ^(٤)
وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِالْمَجَازَةِ مِقْنَبُ^(٥)
أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يَشْرِبُوا^(٦)
وَرُؤُودُ بَنِي نَهْدٍ فَتُسَمَّى وَتَحْرُبُ^(٧)
سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُمْ فِيهِ شُرْبُ^(٨)
عِيَاذًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالْخَيْلُ تُجَذَّبُ^(٩)

= بعد رُمَيْلة اللوى للقاصد مَكَّة. وقال الزمخشري: الأبرقان ماء لبني جعفر.
معجم البلدان: (ص ٦٦).

- المللملة: المجموعة. الذمار: الحوض، الديار.
(١) المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار، الدخان.
(٢) الورد: الجماعة. تذذب: تذود، تدافع.
(٣) مصاليت، الواحد مصلات: الشجاع الماضي العزيمة. تخضب: تقطر بالدماء.
(٤) الرائمة: العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.
(٥) عصبت: أحاطت، ضايقت. الشواجن: بالفتح، وبعد الألف جيم مكسورة، وآخره نون؛
والشواجن: أعالي الوادي، وهي إسم لواد في ديار ضبة في بطنه أصواء كبيرة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٦٩
المجازة: موسم من المواسم، وذو المجازة: منزل من منازل طريق مَكَّة بين ماوية وينسوعة
على طريق البصرة. والمجازة: وادوقرية من أرض اليمامة سكنها بنو هِزَانَ وبها أخلاط من الناس
من موالي قريش.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٥٦.

- المقنب: القطعة من الخيل.
(٦) أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه، فيظلون ظمأى إلى أن يحفروا آباراً فيروا ظمأهم.
(٧) تغارط: الأصل تغارط من تغارط القوم تسابقوا وتفاخروا. تحربها: تسلبها.
(٨) الخوص: الغائرات العيون. السعالي، الواحدة سعلاة: وهي اثني الغول. الشرب: الضامرة.
(٩) عياذ وعبد الله: من الحرورية الخوارج، وهما من أهل عمان.

بِذِي الْغَاثِ مِنْ وَادِي عُمانَ فَأَصْبَحَتْ
أَذْأَقُوهُمْ طَعْمَ الْمَنَيا، فَعَجَّلُوا،
شَفَوْا مِنْهُمَا ما فِي الْنفوسِ وَشَدُّوا
وَأَضْحَى سَعِيدٌ فِي الْحَدِيدِ مُكَبَّلًا،
رَأَى قَوْمَهُ إِذْ كَانَ غَدُوا جِلَادُهُمْ
فَمَا أُعْطِيَ الْمَاعُونُ حَتَّى تَحَاسَرَتْ
وَحَتَّى عَلَوْهُمْ بِالسُّيُوفِ كَأَنَّهَا
فَلَمْ يَرِ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً،
وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الْحَرْبِ ناراً تَحْشُها
وَمَا زَالَ دَرءٌ مِنْ حَنِيفَةٍ يُتَّقَى؛
لَهُ بَسْطَةٌ لا يَمْلِكُ النَّاسُ رَدَّها،
تَرَى لِلْوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بابِهِ،
دِماؤُهُمْ يُجْرَى بها حَيْثُ تَشَخَّبُ^(١)
وَمَنْ يَلْقَهُمْ فِي عَرَصَةِ الْمَوْتِ يُشْجِبُوا^(٢)
بِوَقْعِ الْعَوالي كُلِّ مَنْ يَتَكَبَّبُ^(٣)
يُعَانِي، وَأَحْيَاناً يُقَادُ فَيَصْحَبُ
مَعَ الصُّبْحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ مِنْ حَنِيفَةٍ لُجْبُ^(٤)
مَصَايِحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَصَبَّبُ
وَأَيْتَمَ لِلْوِلْدانِ مِنْ يَوْمٍ عُوْتُبُوا^(٥)
حَنِيفَةً يَشْقَى فِي الْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ
وَمَا زَالَ قَرْمٌ مِنْ حَنِيفَةٍ مُضْعَبُ^(٦)
يَدَيْنِ لَهُ أَهْلُ الْبِلادِ وَيُحْجِبُوا^(٧)
إِذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جَاءَ مَوْكِبُ

شكوت إليك [الطويل]

لَمْ أَنَسْ إِذْ نُودِيتُ ما قالَ مالِكُ، وَنَحْنُ قِيامُ بَيْنَ أَيْدِي الرِّكائبِ

(١) ذو الغاف: قال أبو زيد: الغاف شجرة من العضاة، وقال صاحب العين: الغاف نبات عظيم كالشجر يكون بعمان؛ وهو إسم موضع بعمان سُمِّيَ به لكثرة فيه.

معجم البلدان: ٤ ص ١٨٣.

تشخب: تسيل غزيرة.

(٢) عرصة الموت: حومته. يشجبوا: يهلكوا.

(٣) العوالي: الرماح.

(٤) الماعون: الطاعة والخضوع. تحاسرت: أصبحت حاسرة، أي مكشوفة الرؤوس في الحرب.
اللجب: الكثير العدد والعدة.

(٥) العولة من العويل: وهو بكاء الثكالي والأطفال.

(٦) الدرء: الدفع. القرم: السيد العظيم.

(٧) البسطة: التوسع في العلم وغيره، والضمير في له عائد للمدوح.

وَصَيَّتَهُ إِذْ قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرٌ عَنِ النَّاسِ مَا أَمَسُوا بِهِ يَا ابْنَ غَالِبٍ^(١)
فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى، لَئِنْ بَلَغْتَ بِي مُنْتَهَى كُلِّ رَاغِبٍ^(٢)
وَكَانَ وَفَاءَ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لَهُمْ نَدَى وَيَدًا قَدْ أَتَرَعَتْ كُلَّ جَانِبٍ
لَا شَتَكِينَ شَكْوَى يَكُونُ أَشْتِكَاؤُهَا لَهَا نُجْحًا أَوْ عِذْرَةً لِلْمُخَاطِبِ^(٣)
شَكَوْتُ إِلَيْكَ الْجَهْدَ لِلنَّاسِ وَالْفَرَى، وَأَنَّ الدُّرَى قَدْ عُذِنَ مِثْلَ الْغَوَارِبِ^(٤)

شفيت من الداء العراق [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: من
ملوك الدولة المروانية بالشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمه
هشام سنة ١٢٥ هـ، وهو من فتيان بني أمية وظرفائهم
وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالإنهماك في اللهو وسماع
الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى.

إِلَيْكَ بِنَفْسِي، حِينَ بَعْدَ حُشَّاشَةٍ، رِكَابَ طَرِيدٍ لَا يَزَالُ عَلَى نَحْبٍ^(٥)
طَوَاهُنَّ مَا بَيْنَ الْجَوَاءِ وَدُومَةٍ، وَرُكْبَانُهَا، طَيِّ الْبُرُودِ مِنَ الْعَصَبِ^(٦)

(١) أراد أن مالكا أوصاه أن يخبر بلالاً عما أمسى به الناس من الشدة والضيقة.

(٢) والراقصات: قسم أراد به ربّ الراقصات، أي السرعات لأداء مناسك الحج.

(٣) أي أنه يُعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه.

(٤) الدُّرَى: الدمع المصبوب. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، ومنه «غوارب الماء» أي أعالي
وجه.

(٥) إليك بنفسي: أي قصدتك بنفسي. الحشاشة: بقية الروح. النحب: الجذ والإسراع في
السير.

(٦) الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء
الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت؛ وهي أيضاً موضع بالصمان.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ١٧٤.

دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، ومنها أيضاً «دومة خبث».

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩.

العصب: ضرب من البرود.

عَلَى شَدَنِيَّاتٍ، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا
 إِذَا هِيَ بِالرُّكْبِ أَلْعَجَالِ تَرَدَّفَتْ
 خَبَطْنَ نَعَالِ الْجِلْدِ، حَتَّى كَأَنَّهَا
 إِلَيْكَ تَعْرِقْنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا،
 أَضْرَبَهَا أَلْتُرْحَالُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ
 وَغَيْدٍ مِنَ الْإِذْلَاجِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ
 تَمِيلُ بِهِمْ حِيناً وَحِيناً تُقِيمُهُمْ،
 حَمَلْنَ مِنَ الْحَاجَاتِ كُلِّ ثَقِيلَةٍ
 إِلَى خَيْرِ مَاتَى يَطْلُبُ النَّاسُ خَيْرَهُ،
 إِلَى بَابٍ مَنْ لَمْ نَأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ

فَوُوسٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَاجِفُ فِي نُصْبٍ^(١)
 نَحَايِزَ ضَحَاكِ الْمَطَالِيعِ فِي النَّقْبِ^(٢)
 شَرَاذِيمُ فِي الْأَرْسَاقِ مِنْ خِرْقِ الْعُطْبِ^(٣)
 وَكُلُّ قَتَارٍ فِي سُلَامَى وَفِي صُلْبِ^(٤)
 مِنَ الْأَيْنِ سُوداً بَعْدَ عَيْدِيَّةٍ صُهْبِ^(٥)
 سُقُوا بِنْتُ أَحْوَالٍ تُدَارُ عَلَى الشَّرْبِ^(٦)
 وَهَنْ بِنَا مِثْلُ الْقِدَاحِ مِنَ الْقُضْبِ^(٧)
 إِلَيْكَ عَلَى فَإِنْ عَرَائِكُهَا حُدْبِ^(٨)
 إِلَيْهِ مِنَ آفَاقٍ مُجْتَمَعِ الرُّكْبِ
 بِشَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ أَلْفَضَاءٍ وَلَا غَرْبِ

(١) الشدنيات من الإبل: وهي المنسوبة إلى شذن، وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل، وقيل: هو اسم فعل؛ ومنه قول أبي تمام:

يَا مَوْضِعَ الشَّدَنِيَّةِ الْوَجْنَاءِ وَمَصَارِعَ الْإِذْلَاجِ وَالْإِشْرَاءِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٨

نصب: أي متتصبة. أراد أن رؤوس تلك الإبل شبيهة بحدّة الفؤوس وصلابتها.

(٢) تردفت: ركبت. النحايز، الواحدة نحيزة: الطبيعة. يُقال «هو كريم النحيزة»، ولعلها طريقة من الأرض خشنة. ضحاك المطالع: واضحا. النَّقْب: الطريق في الجبل.

(٣) الشراذيم، الواحدة شرذمة: القطعة من الجيش وغيره. الأرساق، الواحد رسغ: الموضع المستندق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. العُطْب: القطن.

(٤) تعرّق: أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه، وهنا أفنوا لحم الشدنيات بوضعهم الرحال عليها. الذُّرَى: الأسنمة. القتار: البقية من المُخ. السلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصلب: الظهر.

(٥) الأين: التعب والنَّصب. عيديّة: نسبة إلى محل معروف. يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً.

(٦) الغيد: المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم، أي سيرهم ليلاً.

(٧) القداح: سهم الميسر. القضب، واحدها القضيب.

(٨) المرائك: الأسنمة، والواحدة عريكة.

إِلَى حَيْثُ مَدَّ الْمَلِكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا
دَعَى النَّاسَ إِلَّا أَبْنَ الْخَلِيفَةِ، إِنَّهُ
وَلَيْسَ بِبِلَاقٍ مِثْلَهُ الدُّهْرُ خَائِفٌ
بِحَقِّ وَلِيِّ بَيْنَ يُوسُفَ عَيْصُهُ
يُشَدُّ بِهِ الْإِسْلَامُ بَعْدَ وَلِيِّهِ
قُرُومُ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ كَأَنَّهُمْ
وَصِيَّةٌ ثَانِي أَثْنَيْنِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
عَمَدَتْ بِنَفْسِي حِينَ خِفْتُ مَحِيطَةً
إِلَى الْمَغْقِلِ الْمَفْرُوعِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ كَمَا شَفَتْ
هُوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ الصَّفِيِّينَ لِلْهُدَى،
بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ سَيُوفُهُمْ
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَفْسَحُ عَنْهُمْ
وَتَعْرِفُ بِالْأَبْطَالِ وَقَعَ سَيُوفُهُمْ
وَعَاوِ عَوَى حَتَّى اسْتَشَارَ عَوَاوُهُ
أَمَا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ نَابِغٌ

عَلَى ابْنِ أَبِي الْأَعْيَاصِ فِي الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ^(١)
تَزَعَزَعُ تَسْتَحْيِي الْإِمَامَ مِنَ الرُّعْبِ
مِنَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْتَنِي أَرْضُهُ حَسْبِي
أَتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسِيرُ وَلَا تُرْبِ
وَيَتَنَ أَبِي الْعَاصِي وَيَتَنَ بَنِي حَرْبِ
أَيْبِهِ فَأَمْسَى الدِّينُ مُلْتَثِمَ الشُّعْبِ
إِذَا لَسُوا صِينُ الْمُعْبَدَةِ الْجُرْبِ^(٢)
ضَرَابَ كِرَامٍ غَيْرَ عُزْلٍ وَلَا نُكْبِ
إِلَيْكَ وَمَا لِي يَا أَبْنَ مَرْوَانَ مِنْ ذَنْبِ
إِلَيْهِ وَلِلْغَيْثِ الْمَغِيثِ مِنَ الْجَذْبِ
يَدُ اللَّهِ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ
وَفِي الْعَيْصِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافَةِ وَالْقُرْبِ
مَعَاقِلُ إِذْ صَارَ الْقِتَالُ إِلَى الضَّرْبِ
سَيُوفُهُمْ ضَيْقَ الْمَقَامِ مِنَ الْكُرْبِ
وَأَثَارَهَا مِنْ مُنْدِبَاتٍ وَمَنْ خَذَبِ^(٣)
أَبَا أَثْنَيْنِ فِي عَرِّيسٍ مَأْسَدَةٍ غُلْبِ^(٤)
فَيَنْبَحَ عَنْهُمْ غَيْرُ مُسْتَوْلِغٍ كَلْبِ^(٥)

(١) الأطناب؛ الواحد طناب؛ عمود الخيمة. أبو الأعياص: أمية بن عبد شمس الأكبر، كني بأولاده الأربعة وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص. وأراد بابنه: الوليد لأنه من بني أمية.

(٢) الصيد، الواحد أصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. المعبدة: المكرمة المعظمة.

(٣) المنذبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخذب: قطع اللحم بالسيف، أو الضرب به.

(٤) العريس: مأوى الأسد. مأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود.

(٥) المستولغ، الذي لا يبالي بالمذام.

وَكَانَ لَهُمْ لَمَّا عَوَى الْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ السَّقْبِ^(١)

إلى خير من تحت السماء [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك
الدولة الأموية في الشام. امتدت في زمنه حدود الدولة
العربية إلى بلاد الهند. وهو أول من أحدث المستشفيات
في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من
بيت المال. وأقام لكل مُقعد خادماً، وكان نقش خاتمه:
«يا وليد إنك ميت».

أَلَمْ يَكْ جَهْلًا بَعْدَ سِتَيْنَ حِجَّةٍ تَذَكَّرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّأْسِ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
عَلَى حِينٍ وَلَى الذُّهْرُ إِلَّا أَقْلُهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْأَى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصْلَهُ يَكَادُ فُؤَادِي، إِثْرَهُ، يَتَلَهَّبُ^(٢)
أَلَسْنَا بِمُحْقُوقِينَ أَنْ نُجْهَدَ السُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ التَّلَالِي لَنَا وَهُوَ مُتَعَبُ^(٣)
إِلَى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةٌ، وَأُولَاهُ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا يُكَذِّبُ
تُعَارِضُ بِاللَّيْلِ النُّجُومَ رِكَابُنَا، وَبِالسُّمُسِ حَتَّى تَأْفَلَ الشَّمْسُ تَذَابُ^(٤)
أَنِيعَتْ وَمَا تَذْرِي أَمَا فِي ظُهُورِهَا مِنْ الْقَرْحِ أَمْ مَا فِي الْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ^(٥)
حَلَفْتُ بِأَيْدِي الْبَدَنِ تَدْمِي نُحُورُهَا نَهَاراً وَمَا ضَمَّ الصَّفَاحُ وَكَبُكُ^(٦)

(١) راغية السَّقْب: ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إياها، والسقب: الفصيل.

(٢) هذه الأبيات الخمسة الأولى وردت في مقدمة القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الورد الحنفي تحت عنوان «مواكب الوفود عند باب» ص ٦٧.

(٣) السُّرَى: السير في الليل.

(٤) تَذَابُ: تساق.

(٥) القرَح: الجرح الذي لم يلتئم. أَنْقَبُ: أَرَقُّ أخفافاً.

(٦) البدن: الكثيرة اللحم، العظيمة الجثث.

لَأُمِّ أَتَتْنَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً،
وَلَاِنْ شِئْتَ مِنْ عَبَسَ بِكَ مِنْهُمْ
وَمِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَنْتَ سَادِسُ سِتَّةِ
هُدَاةٍ وَمُهْدِيَيْنِ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ،
أَبُوكَ الَّذِي كَانَتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ
تَصْعَدُ جَدُّ بِالْوَلِيدِ إِلَى الَّتِي
أَرَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ أَصْبَحَا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُرَجِّي كَرَامَةً
وَمَا دُونَ كَفَيْكَ أَنْتَهَاءَ لِرَاغِبٍ

مِنْ الشَّمْسِ، لَوْ كَانَ أَبْنَاهَا الْبَذْرُ، أَنْجَبُ
أَبٌ لَكَ طَلَابُ الثَّرَاثِ مَطَالِبُ
خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمْ الْعَمُّ وَالْأَبُ
وَمَرَوَانُ وَآبَنُ الْأَبْطَحِينَ الْمُطَيَّبُ
لَهُ مِنْ نَوَاصِيهَا الصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ
أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ^(١)
يَمْدَانِ أَعْنَاقًا إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
بِكَفَيْكَ أَوْ يَخْشَى الْعِقَابَ فِيَهْرُبُ
وَلَا لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

عفوك يا ابن يوسف [الوافر]

يمدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلْتَ تَجَنَّى،
وَأَحَدْتُ عَهْدٍ وَدَكَ بِالْغَوَانِي
فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي،
وَتُكَيِّرُ لِي الْمَلَامَةَ وَالْعِتَابَا^(٢)
إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِيهِنَّ شَابَا
وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا

= الصُّفَاح: بالكسر، وآخره هاء مهملة؛ وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي الله عنه، لما عزم على قصد العراق.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

كَبَكَب: بالفتح والتكرير؛ علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤.

(١) الْجَدُّ: الحظُّ. يَتَصَوَّبُ: ينخفض، ضد يتصعد.

(٢) نَوَار: زوجة الشاعر.

فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا
فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا،
فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا؛
وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْمًا
فَإِنِّي يَا نَوَارُ أَبِي بِلَائِي
هُمْ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنَلْنِي
ضَبَرْتُ مِنَ الْمَثِينِ وَجَرَبْتَنِي
بِمُطْلِعِ الرَّهَانِ، إِذَا تَرَاخَى
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا
تَعْلَمُ أَنَّمَا الْحَجَّاجُ سَيْفٌ،
هُوَ السَّيْفُ الَّذِي نَصَرَ ابْنَ أَرَوَى
إِذَا ذَكَرْتَ عُيُونَهُمْ ابْنَ أَرَوَى
عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ
خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامِ حَقٍّ،
فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ
بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى
وَحَاضِبِ لِحْيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ،
وَمُلْحَمَةِ شَهِدَتْ لِيَوْمِ بَأْسٍ،
تَرَى الْقَلْعِيَّ وَالْمَازِيَّ فِيهَا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ، ذَابَا
وَقَوْمِي فِي الْمَقَامَةِ أَنْ أَعَابَا
مُفَاضَلَةً يَدَانِ، وَلَا سَبَابَا
مَعْدُ أَحْرِزُ الْقَحَمَ الرَّغَابَا^(١)
لَهُ أَمَدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا^(٢)
أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْدًا صَوَابَا
تَجُدُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ وَالرُّقَابَا
بِهِ مَرُوانَ عُثْمَانَ الْمَصَابَا^(٣)
وَيَوْمَ الدَّارِ أَسْهَلْتَ أَنْسِكَابَا
عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَفَى، وَطَابَا
وَرَابِعَ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَابَا
شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
إِذَا مَا كَانَ دِرْتُهَا آغْتَصَابَا^(٤)
جَعَلَتْ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
تَزِيدُ الْمَرْءَ لِلْأَجَلِ أَقْتِرَابَا
عَلَى الْأَبْطَالِ يَلْتَهُبُ أَلْيَهَابَا^(٥)

(١) ضبرت: وثبت. المثنون: جمع مئة. القحمة: المساعي الصعبة.

(٢) مطلع الرهان: القائم به. ألح: طلب المرة بعد المرة. ثاب: أي رجع إليه الأعداء.

(٣) ابن أروى: عثمان وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة.

(٤) تمرى: يمسح ضرعها لتدر، الإعتصاب: أي تعصب ساقها لتدر.

(٥) القلعي: أراد الدم الأحمر. الماذي: الدرع اللينة.

شَدَخْتَ رُؤُوسَ قَتِيَّتِهَا فِدَاخَتْ،
 رَأَيْتَكَ حِينَ تَعْتَرِكَ أَلْمَنِيَا،
 وَأَذْلَقَهُ النَّفَاقُ، وَكَادَ مِنْهُ
 تَهُونُ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَهُوَ أَذْنَى
 فَمَنْ يَمْنُنُ عَلَيْكَ النَّصْرَ يَكْذِبُ،
 تَفَرَّدَ بِالْبَلَاءِ عَلَيْكَ رَبُّ،
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي كَشَفْتَ عَنْهُمْ
 جَزَوْكَ بِهَا نُفُوسَهُمْ وَزَادُوا
 فَلَانِي وَالَّذِي نَحَرْتَ قُرَيْشُ
 إِلَيْهِ مُلَبِّدِينَ، وَهَنَّ خُوصُ،
 لَقَدْ أَضْبَحْتُ مِنْكَ عَلَيَّ فَضْلُ،
 وَلَوْ أَنِّي بِصَيْنِ اسْتَانَ أَهْلِي،
 عَلَيَّ رَأَيْتُ، يَا أَبْنَ أَبِي عَقِيلٍ،
 فَعَفُوكَ، يَا أَبْنَ يُوسُفَ، خَيْرُ عَفْوٍ،
 رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتَّى

وَأَبْصَرَ مَنْ تَرَبَّصَهَا فَتَابَا^(١)
 إِذَا أَلْمَزْعُوبُ لِلْغَمَرَاتِ هَابَا
 وَجِبُّ الْقَلْبِ يَتَنَزَّعُ الْحِجَابَا^(٢)
 لِنَفْسِكَ، عِنْدَ خَالِقِهَا، ثَوَابَا
 سِوَى اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السُّحَابَا
 إِذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعُ أَجَابَا
 مِنَ الْفِتَنِ الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابَا
 لَكَ الْأَمْوَالُ، مَا بَلَغُوا الثَّوَابَا
 لَهُ بِمَنَى، وَأَضْمَرْتَ الرُّكْبَا
 لِيَسْتَلِمُوا الْأَوَاسِيَّ وَالْحِجَابَا^(٣)
 كَفَضَلِ الْغَيْثِ يَنْفَعُ مَنْ أَصَابَا
 وَقَدْ أَغْلَقْتُ مِنْ هَجْرَيْنِ بَابَا^(٤)
 وَرَأَيْتُ مِنْكَ أَظْفَاراً وَنَابَا
 وَأَنْتَ أَشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَابَا
 خَشُوا بِيَدِكَ، أَوْ فَرَقُوا، الْحِسَابَا^(٥)

(١) شدخ: كسر. داخت: لانت وذلت. التريص: الإنتظار.

(٢) أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الإضطراب. الحجاب: أراد به هنا حجاب القلب.

(٣) الملبدون، من التليد: وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبد شعره.
الخوص: الغائرات العيون. الأواسي، الواحدة آسية: البناء المحكم القوي.

(٤) صين استان: قال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٠ وما بعدها.

الهجران: وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب،
والهجر بلغة أهل اليمن: القرية.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٥) أراد أنهم خافوا أن يقتلوا على يديك فيكون يوم حسابهم عاجلاً.

الحاجات يطرحن بالفتى [الطويل]

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل لا يُلِقُ شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلّنتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتصبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئة منها بكرة وقلت:

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْثِيِّ: مَالِكَ هَاهُنَا،
تُؤَدِّنِي قَبْلَ الرُّوَّاحِ، وَقَدْ دَنَا
فَقُلْتُ لَهَا: الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى،
وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً
فَكَائِنَ تَخْطُ مِنْ فَسَاطِيطِ عَامِلٍ
يَظَلُّ الْقَطَا مِنْ حَيْثُ مَاتَتْ رِيَّاحُهُ
وَمَاءٍ كَأَنَّ الْغَسْلَ خِيَضَ صَبِيئِهِ
وَرَدَّتْ وَجُوزُ اللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنٍ
وَأَنْتَ تَمِيمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
مِنْ أَلْبَيْنِ لَا دَانَ وَلَا مُتْقَارِبُهُ^(١)
وَهُمْ تَعَنَّانِي، مُعْنَى رَكَابِهِ
إِلَيَّ، وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(٢)
إِلَيْكَ وَمِنْ خَرَقٍ تَعَاوَى نَعَالِبُهُ^(٣)
يُعَارِضُنِي تَخْشَى أَلْهَلَكَ قَوَارِبُهُ^(٤)
عَلَى لَوْنِهِ وَالطَّعْمُ يَعْبَسُ شَارِبُهُ^(٥)
عَلَيْهِ، وَقَدْ كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهُ^(٦)

(١) الرُّوَّاح: السير عند المساء. أراد أنه لا دَانَ من أهله ولا قريب من الداني. البين: البعد والفراق.

(٢) يقول: إنه لم يزُر سلمى لأنها حبيبة إليه، ولا لدين يطالبها به، ولكن الزيارة كانت لأمرٍ آخر؛ وقيل: إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيء: أجا وسلمى.

(٣) الفساطيط، الواحد فسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح.

(٤) القطا، الواحدة قطاة: طائر بحجم الحمام. القوارب: أي التي تقرب من الماء.

(٥) الغسل: الماء يغسل به. الصبيب: العصف، وعصير العندم. أراد أن ذلك الماء متغير الطعم واللون بحيث يُحجم الإنسان عن شربه.

(٦) جوز الليل: منتصفه. أراد بقوله: كادت تميل... إلخ أي أوشك أن ينبلج فجره.

قَطَعْتُ لِأَلْحِيهِنَّ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشَّ نَدَى الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوَائِبُهُ^(١)
ثَنَّتْ رُكْبَ الْأَيْدِي كَأَنَّ رَشِيفَهَا تَرَشَّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُنَاهِبُهُ^(٢)

هَبْ لِي خَنِيساً [الطويل]

كانت امرأة من أهل الشام، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعيأها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطليبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولني: إني عدت بغير غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رآته قالت: إني عدت بغير غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

كَتَبْتُ وَعَجَلْتُ الْبِرَادَةَ، إِنَّنِي إِذَا حَاجَةً طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا^(٣)
وَلِي بِلَادِ الْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمَاتٍ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا
فَمِنْ تِلْكَ: أَنَّ الْعَامِرِيَّةَ ضَمَّهَا وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا اقْتِرَابُهَا
أَتَتْنِي تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطَّلَى، وَعِنْدِي رَدَاخُ الْجَوْفِ فِيهَا شَرَابُهَا^(٤)

(١) ألحيهن: أي الحي الإبل، ولحيا الغدير: جانباه تشبيهاً باللحيين اللذين هما جانبيا الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نش: صوت. أراد أنه مكان لا يرده الناس، فلما أصاب الماء جوانب البر صوتت ليسها.

(٢) الترشف: المبالغة في مص الماء. الوقيع: الماء يُستنقع في الصخر من المطر. الممطور: الرجل الذي أصابه المطر فتبلت ثيابه.

(٣) البرادة: أي البريد. عجت: اشتدت فأنارت الغبار.

(٤) الطلى: الأعناق، الواحدة طلية. الرداح: الواسعة.

فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْهِ أَطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ
فَقَالَتْ: سِوَى ابْنِي لَا أَطَالِبُ غَيْرَهُ،
تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ! لَا تَهُونَنَّ حَاجَتِي
وَلَا تَقْلِبِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِ صَحِيفَتِي،
وَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً
لَدَيْ، وَخَفْتُ حَاجَةً وَطَلَبْتُهَا
وَقَدْ بِكَ عَادَتْ كُلُّكُمْ وَغَلَابُهَا^(١)
لَدَيْكَ، وَلَا يَعِيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا
فَشَاهِدُ هَاجِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
لِحُوبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا^(٢)

ثم قال: أعندك رسول؟ قالت: نعم! فسرحت به رسولاً. فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له: هو من مرابطة التاكبان، فكتب فيه حتى أتوا به، فسأله: ما بينك وبين الفرزدق؟ فقال: ما يعرفني. قال: فإنه قد كتب فيك. وحمله البريد وكساه، وبعث معه رسولاً، وقال: ادفعه إلى الفرزدق، فقدم به إلى البصرة فقال: النجاء إلى أمك.

أبي الصبر [الطويل]

قال يرثي أخاه

أَبِي الصَّبْرِ أَنِي لَا أَرَى الْبُذْرَ طَالِعًا،
شَبِيهَيْنِ كَانَا بِأَبْنٍ لَيْلَى، وَمَنْ يَكُنْ
فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمُلْكِ لَا يَحْجُبُونَهُ،
كَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُصَبِّهَا مُصِيَّةٌ،
وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمْعُ وَيَذْبُلُ
وَلَا الشَّمْسُ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهِ ابْنٍ لَيْلَى يَمُحُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ
إِذَا فَادَ يَوْمًا بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ^(٣)
وَلَا حَدَثَانُ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ^(٤)
لَمَالًا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَاقِبِ^(٥)

(١) كلثم: إسم المرأة التي جاءت تطلب ولدها. غلاب: إسم ابنتها.

(٢) الحوبة: العيال. ما يسوع شرابها: لا يلد لها عيش.

(٣) فاد: تبخر.

(٤) الحدثان: النوائب، المصائب.

(٥) دمع: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرُّسِّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفَيْل بن عمرو بن كلاب فيه أوशल كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد ملوك
الدولة الأموية في الشام.

إِلَيْكَ مِنَ الصَّمَانِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ تَخَبُّ وَتَخْذِي مِنْ بَعِيدِ سَبَاسِبُهُ^(١)
وَكَاثِنٌ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إِلَيْكَ كِلَا عَصْرِيهِمَا أَنَا دَائِبُهُ^(٢)
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ تُحْدِي رَكَائِبُهُ
أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ الْأَرْضُ وَأَشْتَكْتُ حِجَارَةً صَوَانٍ تَذُوبُ صِيَاهِبُهُ^(٣)
فَإِنْ هِشَامًا إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِمًا تَكُونِي كَمَنْ بِالْغَيْثِ يُنْصَرُّ جَانِبُهُ^(٤)
لِتَأْتِي خَيْرَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهُ
تَرَى الْوَحْشَ تَسْتَحْيِيهِ وَالْأَرْضُ إِذْ غَدَا لَهُ مُشْرِقًا شَرْقِيَّهُ وَمَغَارِبُهُ
فُرَاتُ هِشَامٍ، وَالْوَلِيدُ يَمُدُّهُ لِأَلِ أَبِي الْعَاصِي، فُرَاتُ يُغَالِبُهُ^(٥)
عَلَيْكَ كِلَا مَوْجِيهِمَا لَكَ يَلْتَقِي عِبَابُهُمَا فِي مُزِيدٍ لَكَ ثَائِبُهُ^(٦)

= يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرفَة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب
بلدان كثيرة تُسمى الأعراف.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

(١) الصَّمَان: موضع، ورد ذكره سابقاً.

الرَّمْل: موضع بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٩

الخَبِّب والخَدِيَان: ضربان من السير السريع.

السَّبَاسِب، الواحد سَبَسِب: المفازة.

(٢) أراد بعصريهما: الليل والنهار.

(٣) هَرَّت: كرهت. الصِيَاهِب: الأكام.

(٤) ينصر: أراد يمطر.

(٥) هشام والوليد: ابنا المغيرة، وخالا هشام بن عبد الملك.

(٦) الثائب: الراجع.

دُونِ كَيْدَاتِ السَّمَاءِ غَوَارِبُهُ
بِكَفَيْكَ مِنْ مَعْرُوفٍ مَا أَنَا طَالِبُهُ
حِيَاضِي، فَأَفْرِغْ لِي ذُنُوباً أَنَاهِيهِ
أَتَاكَ بِهِ مِنْ أَبْعَدِ الْأَرْضِ جَالِبُهُ
عَلَيْكَ لَهُ يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ وَاجِبُهُ
وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ اللَّهِ صَاحِبُهُ
جُنُوداً، وَأَمْثَالُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ
وَبِالْمَرْجِ وَالضَّحَاكِ تَجْرِي مَقَانِيهِ^(١)
حِيَاضٌ مَنَآيَا الْمَوْتِ حُمْراً مَشَارِبُهُ
لِيُشْعِلَهَا، إِلَّا وَمَرَوَانُ ضَارِبُهُ
بِهِ ثَبَتَ الْأَدِينُ الشَّدِيدُ نَصَائِبُهُ^(٢)

إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَاحَتَيْكَ، كِلَاهُمَا،
وَمِنْ أَيْنَ أَخْشَى الْفَقْرَ بَعْدَ الَّذِي اتَّقَى
فَلِإِنْ ذُنُوباً مِنْ سِجَالِكَ مَالِيءُ
أَنَاهِيهِ الْأَذْنَيْنِ وَالْأَبْعَدِ الَّذِي
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَرَى أَنَّ حَقَّهُ
أَبَى اللَّهَ إِلَّا نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ،
وَكَائِنَ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ
فَمِنْهُمْ أَيَّامٌ بِصَفَيْنَ قَدْ مَضَتْ،
سَمَا لَهُمَا مَرَوَانُ حَتَّى أَرَاهُمَا
فَمَا قَامَ بَعْدَ الدَّارِ قَوَادُ فِتْنَةٍ
أَبَى اللَّهَ إِلَّا أَنَّ مُلْكَكُمْ الَّذِي

سقى الله قبراً [الطويل]

يرثي رجلاً اسمه سعيد

سَقَى اللَّهَ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنْتَ
وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوسَّدُ،
نَوَاجِيهِ أَكْفَانَا عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ الْعَوَائِدِ بَابُهَا

(١) صفين: وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي، رضي الله عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

المرج: وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تخرج فيها الدواب، أي تذهب وتجيء، وهي في مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢.

المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، الواحد مقنّب.

(٢) النصاب، الواحدة نصيبة: الحجارة التي تنصب حول الحوض، وأراد بها هنا أساس الملك.

لَقَدْ ضَمِنْتَ أَرْضَ بِإِصْطَخَرَ مَيْتاً كَرِيماً إِذَا الْأَنْوَاءُ خَفَتْ مَسْحَابُهَا^(١)
شَدِيداً عَلَى الْأَدْنَيْنِ مِنْكَ إِذَا اخْتَوَى عَلَيْكَ مِنَ التُّرْبِ الْهَيَامِ حَجَابُهَا^(٢)
لِتَبِكَ سَعِيداً مُرْضِعُ أُمِّ خَمْسَةٍ يَتَامَى، وَمَنْ صَرَفَ الْقَرَّاحِ شَرَابُهَا^(٣)
إِذَا ذَكَرْتَ عَيْنِي سَعِيداً تَحَدَّرَتْ عَلَى عِبَرَاتٍ يَسْتَهْلُ أَنْسِكَابُهَا

يقري ضيفه الضباب [الطويل]

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن
ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

يُثْمَرُ أَوْلَادَ الْمَخَاضِ آبَنُ دَيْسَقٍ، وَيَقْرِي الضُّبَابَ الضَّيْفَ فُقَعَارَ وَاجِبَةٍ^(٤)
وَقَالَ: تَعْلَمُ إِنَّهَا صَفْرِيَّةٌ مَكَانٌ، نَمَى فِيهَا الدُّبَا وَجَنَادِيهِ^(٥)

صار رأسه ذنباً [البسيط]

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها
عجلى.

عَضَّتْ سَيْسُوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ آبِنِ عَجَلَى فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذْباً^(٦)

(١) إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها.

معجم البلدان: ١ ص ٢١١

الأنواء: السحب ليس فيها مطر.

(٢) الأدنون: المقربون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.

(٣) الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.

(٤) يثمر: يُكثِّر. الققع: المتففعة، المتشجعة. الرواجب، الواحدة راجبة: مفاصل أصول الأصابع.

(٥) الصفرية: التي رعت الدبا، أي أصغر الجراد. المكان، الواحد مكون: التي يبضها في بطونها.

(٦) الشذب: المقطوع.

كَانَتْ سُلَيْمٌ بِهِ رَأْسًا فَقَدْ عَثَرَتْ بِهَا الْجُدُودُ وَصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنْبًا^(١)

إذا استشفعوا [الطويل]

تزوج علي بن الحارث بن الهنثات، وأمه بنت البعيث
ابن بشر، فريضة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن
مجاشع. وكان علي يلقب بعسقل. والعسقل ضرب من
الكماة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وَأَبْنُ عَسْقَلٍ بِأَعْنَاقِ صُهْبٍ ذَبَيْتَ كُلَّ خَاطِبٍ^(٢)
إِذَا اسْتَشْفَعُوا فِي أَيْمٍ شَفَعْتَ لَهُمْ ذُرَاهَا وَصَرَاتُ عِظَامِ الْمَحَالِبِ^(٣)
رُقِيعِيَّةٌ خُورٌ كَأَنَّ مَخَاضَهَا عِظَامُ قُرُومٍ أَوْ جِبَالٍ رَوَاسِبٍ^(٤)

تمنى جرير دارماً بكليبه [الطويل]

يهجو جريراً

تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكَلْبِهِ؛ وَهَيْهَاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكَوَكِبُ^(٥)
وَلَيْسَتْ كُلِّيبٌ كَأَيْنِ كِدَارِمٍ، وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةٌ غَالِبُ^(٦)

(١) عثرت: وقعت في مصيبة. الجدود: الحظوظ، الواحد جد.

(٢) الصهب: أراد الخيول الصهب، وقد حلت الصفة مكان الموصوف. ذببت: منعت.

(٣) الأيم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب، الواحد محلب: الإناء يُحلب فيه.

(٤) رقيعية: منسوبة إلى بني ربيع. المخاض: الحوامل من الإبل. القروم، الواحد قرم: الفحل.

(٥) أراد أن دارماً بمنزلة الشمس وكليباً بمنزلة النجوم، وكما يقول الشاعر: إذا طلعت لم يبد منها كوكب.

(٦) أي تمنى جرير أن يكون غالب «أبو الفرزدق» والده لا عطية

يوم العقر [البسيط]

يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان، وكان يلقب
بالجرادة الصفراء، وله فتوحات مشهورة. ولأه أخوة يزيد
إمرة العراقيين ثم أرمينيا. قال الذهبي: كان مسلمة أولى
بالخلافة من سائر إخوته.

لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةً، عَنِ الْعِرَاقِ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْتَهَبُ^(١)
لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لَا ضَبْحُوا عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ قَدْ ذَهَبُوا^(٢)
لَمَّا أَلْتَفَقُوا وَخِيُولَ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا بِالْمَشْرِقِيَّةِ فِيهَا الْمَوْتُ وَالْحَرْبُ^(٣)
خَلَوْا يَزِيدَ فَتَى الْأَزْدِينَ مُنْجِداً بِالْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَنْ سَادَاتِهِمْ عَصَبُ^(٤)
حَامِي عَلَيْهِ شِنَانٌ فِي كِتَابَتِهِ، وَأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الْحُتُّ وَالنَّدَبُ^(٥)
فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ، وَلَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٍ [الطويل]

أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي كَرِيماً لِأَهْلِهِ، وَلَا تُحَرِّزُ اللُّؤْمَانَ مِنْهُ الْمَهَارِبُ^(٦)

(١) العقر: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ وهو عدّة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة،
والعقر أيضاً: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، والعقر أيضاً قرية على طريق
بغداد. ويوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان
يزيد خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في
مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل
فأجلت الحرب عن قتل يزيد ابن المهلب.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٦

ضاحية: علانية.

(٢) العارض اللّجب: الجيش الكثير العدّة والعدد. الجديد: أراد الجادة، وسط الطريق.

(٣) اجتلدوا: تضاربوا.

(٤) أراد بالأزد: أي أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.

(٥) شنان: إسم رجل. الحُتُّ والنَّدَب: قبيلتان من الأزد.

(٦) اللؤمان: اللثيم طبعاً.

أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَيِّتًا، فَمُودَّعًا، وَإِنْ عَاشَ دَهْرًا لَمْ تَنْبُهِ النَّوَائِبُ^(١)

أهون من حربي [الطويل]

حفر بئراً نزلت حواليتها قبيلته، فخاصمه فيها رجل من
بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

لَعَمْرِي لِأَثْمَادِ بْنِ خَسَا وَمَاؤُهُ مُسَلَّحَةُ الْأَنْثَى الْحَيْثُ تُرَابُهَا^(٢)
أَخَفْتُ عَلَى الشَّيْخِ الْعِبَادِيِّ مَوْنَةً، وَأَهْوَنُ مِنْ حَرْبِي إِذَا صَرَّ نَابُهَا^(٣)
أَفِي أَوْرَةٍ عَالَجْتُهَا وَحَفَرْتُهَا، تَمِيمٌ حَوَالِيهَا، وَعِنْدِي كِتَابُهَا^(٤)
لَنَا مَنِيْتُ الضُّمْرَانِ يَا آلَ مَالِكٍ، وَعَرَفُجُ سُلَمِيِّ لَنَا، وَصِعَابُهَا^(٥)

مشتري الحمد [الطويل]

وَقَوْمٌ أَبَوْهُمْ غَالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْلَاهَا مِنَ الْمَجْدِ غَالِبٌ

(١) أراد بقوله: لم تنبه النوائب؛ أي لا ينجو من مصائب الدهر وحدثانه.

(٢) أثماد بن خنسا: لعله الرجل الذي خاصمه. مُسَلَّحَةُ: وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم
على بني عجل وغيَّرة بالنجاج وبتيل إلى جنب مسلحة.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٩.

(٣) العبادي: نسبة إلى عباد بن ضبيعة.

(٤) الأورة: الركبة، البئر، الحفيرة. أراد بقوله؛ تميم حواليتها: أي تنزل قبيلته حواليتها. وأما قوله:
عندي كتابها أي يملك صكاً يشير إلى ملكيته لها.

(٥) الضمران: موضع، وقيل: واد بنجد من بطن قو. والضمران: نبت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣

عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشنة كالحسك؛ وهو موضع معروف، وهو ماء لبني
عميلة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٥

الصعاب: لاسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل: الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة
المسالك.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٥.

بُنُو كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ إِذَا شَتَا، وَأَكْذَتْ بِأَيْمَانِ الرِّجَالِ الْمَطَالِبُ^(١)
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ، وَجَارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ^(٢)

الفرزدق والمرأة السوائية [الطويل]

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواة،
وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحبا،
فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل
خبث، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو
يقول:

أَلَكْنِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنْ لَقَيْتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نَائِي الْعَشِيرَةِ أَجْنَبُ^(٣)
فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُوءَةٍ لَامِرِيءٍ أَرْتَهُ بَعَيْنَيْهَا الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ^(٤)
سُوءِيَّةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفْضٍ لَهَا غُرَابًا وَلَمْ تَبْكُرْ عَلَى الْحَيِّ تَصْحَبُ^(٥)
إِذَا اكْتَفَلَتْ بِالْعُرْفَتَيْنِ، وَدُونَهَا بُنُو أَسَدٍ، لَمْ يُذَرِ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ^(٦)

(١) أكذت: بخلت، شحت.

(٢) اللهى، الواحدة لهوة: النوال والعتاء.

(٣) ألكني: أبلغ رسالتي. الأجنب: الصعب القياد، ولعله البعيد النائي. قطب الرحا: إسم الزوج.

(٤) ساع: أي ساع في حاجتي.

(٥) الحفض: البعير. وقوله: لم ترم غراباً، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أداته. أما قوله: ولم تبكر على الحي تصحب، أي أنها سيدة كريمة ولها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك.

(٦) اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان، الواحدة عُرْفَة: وهي في مواضع كثيرة منها: عرفة الأجدال، وعرفة أعيار، وعرفة الأملح... إلخ.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٦ - ١٠٧

لولا أمي [الوافر]

قال في النوار زوجته :

وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ ، وَأَنِّي كَارُهُ سُخْطَ الرَّبَابِ
إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ^(١)

أروني من يقوم مقامي [الوافر]

قيل له في مرضه الذي مات فيه إذكر الله، فسكت
طويلاً ثم قال :

أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ^(٢)
إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ الشَّرَابِ

تقول كليب [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بقومه

تَقُولُ كَلِيبُ حِينَ مَثَتْ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرُوتِهَا كُلُّ جَانِبٍ^(٣)
لِسُؤْيَانٍ أَغْنَامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ^(٤)

(١) الدواهي : المصائب، النوائب.

(٢) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٤ هي :

«ومن هذا يقوم لكم مقامي إذا ما الرَيْقُ غَضَّ بِذِي الشَّرَابِ»

(٣) مَثَتْ : رشحت لبناً أو غيره. السبال، الواحدة سبلة : ما على الشارب من الشعر، ومقدم

اللحية. المَرُوت : وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً، وقيل : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم

وقُشَيْر. وقال الحازمي : المَرُوت من ديار ملوك غَسَّان وموضع آخر قرب النجاج من ديار بني

تميم.

معجم البلدان : ٥ ص ١٠١

(٤) السُؤْيَان : الحسن القيام على المال.

أَلَسْتَ إِذَا الْقَعَسَاءُ أَنْسَلَ ظَهْرَهَا
لَقُوا ابْنِي جَعَالٍ وَالْجَحَاشُ كَأَنَّهَا
فَقَالَا لَهُمْ: مَا بِالْكُمِّ فِي بِرَادِكُمْ،
فَقَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ حَذْرَاءَ زُوِّجَتْ
وَفِينَا مِنَ الْمَعْرَى تِلَادٌ كَأَنَّهَا
بِهِنَّ نَكَحْنَا غَالِيَاتٍ نِسَائِنَا،
فَقَالَا: آرَجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ
فَبِلَا تَعُودُوا لَا تَجِئُوا وَمِنْكُمْ
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلُمُوا
فَلَمْ تَلُمُوا مِنْ مِثْلِهِمْ، ثُمَّ لَمِهُمُ
وَلَانِي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ

إِلَى آلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبٍ^(١)
لَهُمْ تُكْنُ وَالْقَوْمُ مِثْلُ الْعَصَائِبِ^(٢)
أَمِنْ فَزَعٍ أَمْ حَوْلَ رِيَانٍ لَاعِبٍ^(٣)
عَلَى مَائَةٍ شَمَّ الذُّرَى وَالْغَوَارِبِ^(٤)
ظَفَارِيَّةُ الْجَزَعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ^(٥)
وَكُلُّ دَمٍ مِنَّا عَلَيْهِنَ وَاجِبٍ^(٦)
يَدَيَّ كُلِّ سَامٍ مِنْ رَبِيعَةٍ شَاغِبٍ
لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ^(٧)
عَلَى دَارِمِيٍّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبٍ
بِمَا لَكَ مِنْ مَالٍ مُرَاحٍ وَعَازِبٍ^(٨)
عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ^(٩)

(١) القعساء: أراد بها الأتان، وإنما هي في الأصل: المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره. يريد أن قوم جرير قالوا له: لماذا لا تخطب من آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها؟

(٢) إنا جعال: عطية أبو جرير وأخوه. الثكن: الجماعات، الواحدة ثكنة.

(٣) البراد، الواحدة بردة: الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) حذراء: إحدى زوجات الفرزدق. شَمَّ: أي مرتفعات الأسنام. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٥) التِلَاد: المال الموروث. الظفارية: المنسوبة إلى ظفار، أراد معزى سوداً وبلغاً. الجزع: الخرز الأسود الذي يشوبه بياض. الترائب، الواحدة تريبة: العظمة من الصدر، وتريبة البعير: منحره.

(٦) أراد أنهم بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور زوجاتهم وكذلك ديات من يقتلونهم.

(٧) يقول: إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتهم وقد قُطعت أذانكم، ويستجلود جراحها، لأنه لا إبل لديكم تسوقونها مهرأ. القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

(٨) المراح: الإبل التي وردت إلى أهلها ليلاً لتبيت عندهم. العازب: الذي يبيت في المرعى.

(٩) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة، أراد مولاته على نفسها فانتقمته منه شرَّ انتقام.

وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةَ سُقْتُهُ
هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضَرَاراً وَأَنْكَحُوا
وَلَوْ تَنَكَّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا
وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجٍ حَرَّةً
لَعَلَّكَ فِي حَدَرَاءٍ لُمْتُ عَلَى الَّذِي
عَطِيَّةَ أَوْ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ
إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبٍ^(١)
لَقِيطاً وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
إِذَا لَنَكَحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاعِبِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ^(٢)
تَخَيَّرَتِ الْمِعْزَى عَلَى كُلِّ حَالِبٍ^(٣)
عَطِيَّةَ زَوْجٍ لِأَلَتَانِ وَرَاكِبٍ^(٤)

مائلة الحجلين [الطويل]

قال حين أراد البناء بظبية

أَبَادِرُ شَوَالاً بِظَبْيَةٍ ، إِنَّنِي
بِمَائِلَةِ الْحَجْلَيْنِ ، لَوْ أَنَّ مَيْتاً ،
وَأَن كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ^(٦)
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرُّوَاسِبِ^(٧)
أَتَنِّي بِهَا الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٥)
دَعْتُهُ لِأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ

(١) عَطِيَّة: والد جرير. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسط الحال.

(٢) استعهد: اشترط. يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألا يكون من كليب أو من محارب.

(٣) لمت: أي لمت عَطِيَّةَ لتخيره المعزى على حدراء.

(٤) جعل، في هذا البيت، عَطِيَّةَ أبا جرير زوجاً للأمة: وهو يقول لجرير: كأنك في لومك عَطِيَّةَ من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك.

(٥) شَوَال: شهر من الشهور القمرية: ظبية: موضع في ديار جهينة. وظبية أيضاً: موضع بين يَنْبَعِ وَغَيْقَةَ بساحل البحر.

معجم البلدان: ٤ ص ٥٨.

(٦) الحجلان، مثنى حجل: الخلخال، أي أن رجلها سميتان تملآن خلخالها. النصائب، الواحدة نصيبة: أراد الحجارة التي حول القبر.

(٧) الراسيات: الجبال. الرواسب: الساقطة في الماء إلى أسفله، وأراد هنا الجبال العظيمة.

علونا الى السحاب [الوافر]

قال يفتخر بنسبه وقومه :

وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَدُوا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التُّرَابِ
بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابٍ^(١)
وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْمًا، عَلُونَا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ

أنا ابن العاصمين [الوافر]

قال يناقض جريراً

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ؛ إِذَا مَا أَعْظَمَ الْحَدَثَانِ نَابَا^(٢)
نَمَانِي كُلُّ أَصِيدٍ دَارِمِيٍّ أَغَرَّ تَرَى لِقُبَّتِهِ حَجَابَا^(٣)
مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سُرَادِقَهَا الْمَقَاوِلُ وَالْقَبَابَا^(٤)
مِنَ الْمُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مَعْدًا خُشُوعًا خَاصِيعِينَ لَهُ الرُّقَابَا
شُيُوخٌ مِنْهُمْ عُدُسٌ بَنُ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَا^(٥)
يَقُودُ الْخَيْلَ تَرْكُبُ مِنْ وَجَاهَا نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ الرُّكَّابَا^(٦)

(١) المحتفظون: الغاضبون.

(٢) العاصمون، من عصمه: حماه، منعه. الحدثان: حوادث الدهر ومصائبه. نابه: أصابه بسوء.

(٣) ورد في صدر البيت، في النقائض «نما في كل» مكان «نماني كل». الأصيد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغر: السيد الشريف، والملك. القبة: إشارة إلى القباب الحمر التي كانت تضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر؛ أي أنه سيد عظيم القدر وحجوب عن الناس لا يدخل إليه أحد إلا بإذن منه.

(٤) السراق: الفسطاط الذي يمدُّ فوق صحن البيت، أو الخيمة التي تضرب.

(٥) عدس: من بني دارم. سفیان: جد الفرزدق. يوم الكلاب: كان لسلمة بن الحارث بن عمر والمقصود أكل المرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: إسماء بين الكوفة والبصرة.

انظر أيام العرب في الجاهلية. ص ٤٦.

(٦) الوجا: الحفا ورقة القدم. يقول: إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية، وتغير على إبل الأعداء فتغتصبها.

تَفَرَّعَ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ
وَضَمَّرَهُ وَالْمُجَبَّرُ كَانَ مِنْهُمْ
يَرُدُّونَ الْحُلُومَ إِلَى جِبَالٍ
أَوَّلَاكَ وَعَيْرِ أُمِّكَ لَوْ تَرَاهُمْ
رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأَسُودَ غَابٍ
بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكُلُّ بَذْرِ
فَكَيْفَ تَكَلَّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا
لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرِيَا،
وَلَسْتُ بِنَائِلِ قَمَرِ الثَّرِيَا
أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كَلِيبٍ
وَتَعْدِلُ دَارِمًا بِبَنِي كَلِيبٍ،
فَقُبِّحَ شَرُّ حَيِّنَا قَدِيمًا،
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عُبَيْدٍ

وَتَأْتِي دَارِمَ لِي أَنْ أَعَابَا^(١)
وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْحِرَابَا^(٢)
وَلِنْ شَاغَبْتُهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا^(٣)
بِعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا^(٤)
وَتَاجَ الْمُلْكِ يَلْتَهَبُ التِّهَابَا
إِذَا أَنْجَابَتْ دُجَّتُهُ أَنْجِيَابَا^(٥)
فِرَاءَ اللُّؤْمِ أَرْبَابَا غَضَابَا^(٦)
وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَغَابَا^(٧)
وَلَا جَبَلِي الَّذِي فَرَعَ الْهَضَابَا^(٨)
بِعَانَتِكَ اللَّهُامِيمِ الرَّغَابَا^(٩)
وَتَعْدِلُ بِالْمُفَقَّةِ السَّبَابَا^(١٠)
وَأَصْغَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا ذَنَابَا
وَلَا شَبَثًا وَرِثَتْ وَلَا شِهَابَا^(١١)

(١) تفرع: المقصود أبو سفيان. في ذرى عوف: أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب.

(٢) يذكر في هذا البيت مشاهير قومه وساداتهم.

(٣) أراد بقوله: يردون الحلوم... أي أنهم رصنا عقولهم راجحة كالجبال الرواسي.

(٤) العير: الحمار، ولعله أراد بذلك أباه.

(٥) انجابه: انقشع، انكشف. الدجنة: الظلمة.

(٦) الظربى، الواحد ظربان: وهو حيوان في حجم الهر، تنبعث منه رائحة كريهة.

(٧) أراد بالحصى: كثرة العدد. وكنى بالغاب: كثرة الرماح.

(٨) فرع الهضاب: علاها.

(٩) العانة: القطيع من حمر الوحش. اللهاميم، الواحد لهميم: السيد العظيم، والسابق الجواد من الخيل أو الناس. الرغاب، الواحد رغب: الواسع الجوف، وكذلك الواسع الخطو.

(١٠) المفقئة: ربما أراد الأشعار التي تفقأ العيون، أو الأودية التي تتحرف في الأرض، أو الإبل التي

تفقأ عيونها إذا بلغت المئة، على عادة العرب.

(١١) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ حِينَ مَدَّتْ
وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمَّ جِلْسٍ
وَلَمَّا مَدَّ بَيْنَ بَنِي كُلَيْبٍ
رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِأَلِ سَعْدٍ،
وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ
دُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ،
هَزْبَرِيَرْتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا،
مِنَ اللَّائِي إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا
أَتَعْدِلُ حَوْمَتِي بَيْنِي كُلَيْبٍ،
تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعْدَاءَ مِنْهُ،
أَعْتَنَّا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا^(١)
أَقَرْتُ بَعْدَ نَزَوْتِهَا، فَعَابَا^(٢)
وَيَبْنِي غَايَةً كَرِهُوا النَّصَابَا^(٣)
وَأَنَّ لَنَا الْحَنَاظِلَ وَالرُّبَابَا^(٤)
لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثَرَيْنِ ثَابَا^(٥)
كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الدُّبَابَا^(٦)
أَبَى لِعُدَاتِهِ إِلَّا اغْتِصَابَا^(٧)
دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهُ أَقْتِرَابَا^(٨)
إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا^(٩)
وَلَوْ لُقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا^(١٠)

(١) طاح: هلك. ابن المراجعة: جرير الشاعر. النساب: أراد المفاخرة.

(٢) أم جلس: كنية الأتان. أقرت: هدأت وسكنت. النزوة: الوثبة.

(٣) النصاب: المعادة، المقاومة.

(٤) الحناظل: أي بني حنظلة. والرُّباب: أحياء ضبة.

(٥) الأثران، لعله من قوله أثر الحديث عن القوم يآثره: أي أنباهم بما سبقوا فيه من الأثر، وقيل: حدث به عنهم في آثارهم.

انظر لسان العرب: ٤ ص ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩.

ثاب: رجع.

(٦) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، ولعله أراد بها فضاء الفم.

(٧) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطم. القصرات، الواحدة قصرة: القطعة من الخشب.

(٨) أراد أنهن لا يرهبن الزجر.

(٩) الحومة: معظم الشيء، الساحة.

(١٠) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني واثل، من حمير: معمر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن، يلقب بالرائش الأكبر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣.

ساورها: واثبها. هاب: خاف واضطرب.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمَرَاتُ مِنْهُ
تَقَاصَرَتِ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ
بِأَيَّةِ زَنْمَتِكَ تَنَالُ قَوْمِي
تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنَى
إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ
مُحِيطاً بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ
فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ،
رَجَّوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا،
فَإِنْ تَكُ عَا . . أَثَرْتُ وَطَابَتْ
وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ،
بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا^(١)
بِهِ حَوَمَاتُ آخِرُ قَدْ أَنَابَا^(٢)
إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبابَا^(٣)
وَطَوْدُ الْخَيْفِ إِذْ مَلَأَ الْجَنَابَا^(٤)
حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلَا بَا^(٥)
مَعَ الْجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطُّبَابَا^(٦)
كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا الْعَذَابَا
وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا^(٧)
فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا^(٨)
وَلَا كَعْبَا وَرِثْتُ وَلَا كِلَابَا

(١) الضمير في «فوقه» يعود إلى لقمان، والضمير في «منه» يعود إلى بحر الفرزدق. يجتفل السحاب: أي يستخفه فيمضي به.

(٢) طمَّت: غمرت.

(٣) الزنمتان: هتان في خلق العنز تنوسان.

(٤) لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبنى شجرة لها لثى كالعسل يقال لها عسل لبنى، ولبنى أيضاً: إسم جبل.

معجم البلدان: ٥ ص ١١.

الخياف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من مَنَى.

معجم البلدان: ١ ص ٤١٢.

والطود: الجبل.

(٥) الحرَّات، الواحدة حرَّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة. اللاب، الواحدة لابة: وهي كالحرَّة.

(٦) الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطُّباب، الواحدة طبة: السحابة. يفتخر الشاعر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه ولا يطاوله أحد.

(٧) الصديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحارُّ أغلي حتى خثر.

(٨) قوله: عا . . . هكذا وردت في الأصل، ولعلها عامر.

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثَتْ بَنِي كُليب
وَمَنْ يَخْتَرُ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرُ
وَيُمِسُّكَ مِنْ دُرَاهِمِهَا بِالنَّوَاصِي
هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا
وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُليب
كُليبٌ دِمْنَةٌ خُبْتُتْ وَقُلْتُ
وَتَحْسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كُليبُ
فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُليبِ
بِشْدِي اللُّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي،
وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذْلُ بَيْتِئَا
لَقَدْ تَرَكَ الْهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيمًا
سَمَا بِرِجَالٍ تَغْلِبُ مِنْ بَعِيدِ

حَظَائِرُهَا الْخَيْبَةُ وَالزَّرَابَا^(١)
نَمِيرًا يَخْتَرِ الْحَسَبَ اللَّبَابَا^(٢)
وَحَيْرِ فَوَارِسِ عُلِمُوا نَصَابَا
بِمَذْحَجَ يَوْمَ ذِي كَلْعِ ضِرَابَا^(٣)
لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضًا مُصَابَا
أَبَى الْأَبَى بِهَا إِلَّا سَبَابَا
عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا^(٤)
عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا
وَأَوْرَثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا
مِنَ الْيَرُبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا
مَخَازِي لَا يَبْتَنَ عَلَى إِرَابَا^(٥)
يَقُودُونَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا^(٦)

(١) الزراب، من الزرية: وهي الحظيرة التي تبيت فيها المواشي.

(٢) اللباب: الخالص من كل شيء.

(٣) مذحج: ولد أدد بن زيد بن يشجب مرة والأشعر وأمهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلة فولدت له مالكا وطيثا، ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة وأقامت على ولدها فسما مالك وطية مذحجا.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٨٩.

الكلم: شقاق ووسخ يكون بالقدمين، والكلاعي: الشجاع، مأخوذ من الكلاع وهو البأس والشدة والصبر في المواطن.

انظر لسان العرب (مادة كلع) ص ٣١٣.

(٤) الملائم، الواحدة ملأمة: اللؤم والخبث.

(٥) إراب: موضع أو جبل معروف، وقيل: هو ماء لبني رياح بن يربوع

لسان العرب (مادة أرب) ص ٢١٢

(٦) المسوومة: المعلمة. العراب: العربية الأصل.

نَزَائِعَ بَيْنَ حُلَابٍ وَقَيْدٍ
وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ
فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى اخْتَوَاهُمْ
عَوَانِي فِي بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ،
نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابَ خَلَّتْ
خُوقَ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلًا
مَدَدَنَ إِلَيْهِمْ بِثِيَدِيَّ آمٍ
يُنَاطِحْنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ،
لَيْشَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةً تُدْعَى
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَطَايَا
فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طَوَالًا
يَيْسَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ
فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لِي لَمْ أَضِرَّهُ،
وَعُرٍ قَدْ نَسَقَتْ مُشْهَرَاتٍ،
بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقًا،

تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جَذَابًا^(١)
أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا
وَحَلَّ لَهُ التُّرَابُ بِهَا وَطَابًا
فَقَسَّمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْإِيَابَا^(٢)
بَعُولَتَهُنَّ تَبْتَدِرُ الشَّعَابَا^(٣)
عَلَى الْأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا^(٤)
وَأَيْدٍ قَدْ وَرِثْنَ بِهَا حِلَابَا^(٥)
وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا^(٦)
نِسَاءً الْحَيَّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
تَشِلُّ بِهِنَّ أَعْرَاءَ سِغَابَا^(٧)
لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيَابَا
وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لَوَى جَذَابَا^(٨)
وَأَخَرَ قَدْ قَذَفَتْ لَهُ شَهَابَا
طَوَالِغَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا^(٩)
وَمَسْقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا

(١) النزاع، الواحد نزيع، والنزيع من الناس والخيال: الذي أمه غريبة. تجاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأئمة من المرح والنشاط.

(٢) العواني، الواحدة عانية: السيئة، الأسيرة.

(٣) تبتدر: تسرع. الشعاب: الأمكنة الوعرة المسالك.

(٤) الخواق: الصوت. حياضهن: دم الحيض.

(٥) الأم: الواحدة أمة.

(٦) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهن. الضغاب: الصوت.

(٧) تشل: تطرد. الأعراء، الواحد عري: الفرس غير المسرج. السغاب: الجياع.

(٨) اللوى: ما التوى من الرمل وتحذب.

(٩) الغر: أراد بها قصائده.

بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرِ غَرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ أَنْتِسَابًا^(١)
وَحَالِي بِالنَّقَا تَرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبَا الصُّهْبَاءِ مُحْتَفِرًا لِهَابًا^(٢)
كَفَاهُ التَّبَلَّ تَبَلَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ الثَّعَالِبَ وَالذُّثَابَا^(٣)

ولما رأني قد كبرت [الطويل]

كان الفرزدق أباً لثلاثة أولاد، يقال لواحد منهم لبطة،
والآخر حنظلة، والثالث سبطة. وكان لبطة ولدًا عاقًا لا
يأبه لكبر والده، يعامله بقسوة فقال له :

أَنْ أَرَعَشْتَ كَفَا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ، فَإِنَّكَ جَاذِبُهُ^(٤)
إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشَّبَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ
رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ مَا إِنْ يَزَالُ يُعَايِنُهُ^(٥)
وَلَمَّا رَأَنِي قَدْ كَبِرْتُ، وَأَنْسَنِي أَخُو الْحَيِّ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٦)
أَصَاحَ لِغُرَبَانِ النُّعْيِ، وَإِنَّهُ لِأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ^(٧)

(١) أراد أن غرائب قصائده ذاع صيتها وأطبقت شهرتها الأفاق وهي غير مجهولة نسبتها إليه.

(٢) خاله: عاصم الضبي، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيباني. أدرك الإسلام، ولم
ير النبي وسكن البصرة. وكان شاعرًا من المخضرمين.

الأعلام: ٣ ص ٢٤٨.

النقا: اليوم الذي قُتل فيه بسطام بن قيس الشيباني. ابن ليلى أبو الصهباء: هو بسطام والصهباء
فرسه.

(٣) التبل: الحقد والعداوة. أجزره: جعله كالجزور مأكلاً للذئاب والطيور الكاسرة.

(٤) أرعشت: ضعفت فارتعشت وارتجفت.

(٥) العقوق: العصيان والمخالفة. تباشير: ملامح.

(٦) أخو الحي: أراد ملازمته الحي لكبر سنه.

(٧) أراد بقوله: أصاح لغربان النعي، أي أنه انتظر موته، وسماع نعيه.

عيش الكلاب [الوافر]

قال يهجو جريراً:

لَئِنْ تَفَرَّكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ الْمُرَقُّ وَالصَّنَابُ^(١)
فَقَدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ

(١) تفركك، من فركت المرأة زوجها: أبغضته. العلجة: الضخمة القوية. المرقق: الرغيف الواسع الرقيق.
الصَّنَاب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

حرف التاء

إني لقاضٍ بين حيين [الطويل]

وإني لقاضٍ بينَ حَيِّينِ أَصْبَحَا مَجَالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بِهَا الْحَلَقَاتُ^(١)
 بَنُو مِسْمَعٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلُ دَارِمٍ، وَتَنَكَّحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبَّطَاتُ^(٢)
 وَلَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا جِيَادُهَا؛ وَلَا تَسْتَطِيعُ الْجِلَّةُ الْبَكَرَاتُ^(٣)

يا آل تميم! [البسيط]

قال يرثي فتي قتله بنو أفضة:

يَا آلَ تَمِيمٍ أَلَا اللَّهُ أُمُّكُمْ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بِإِحْدَى الْمُصْمَلَاتِ^(٤)
 فَاسْتَشْعِرُوا بِيثَابِ اللُّؤْمِ وَاعْتَرِفُوا إِنَّ لَمْ تَرَوْعُوا بَيْنِي أَفْصَى بَغَارَاتِ^(٥)
 وَتَقْتُلُوا بِفَتَى الْفِتْيَانِ قَاتِلَهُ، أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيْرَ أَشْتَاتِ^(٦)
 اللَّهُ دُرٌّ فَتَى مَرَوْا بِهِ أَصْلاً، مُهَشَّمُ الْوَجْهِ مَكْسُورُ الثِّيَّاتِ^(٧)

(١) الحلقات، الواحدة حلقة، وحلقة القوم: اجتماعهم وتشاورهم في الملمات.

(٢) بنو مسمع: من ثعلبة. الأكفاء، الواحد كفو: المثل والنظير. الحبطات: من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(٣) البكرات: الفتيات من الإبل وعكسها الجلة، أي الإبل المسنة.

(٤) المصملات: الدواهي والمصائب، الواحدة مصمثلة. وهذا البيت مكسور ولا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «يا آل تميم»، أو بتسكين المنادى «يا آل».

(٥) استشعروا بيثاب اللؤم: أي اجعلوها شعاراً لكم؛ والشعار: الشوب الملائق للجلد. بنو أفضى: هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.

(٦) غير أشتات: غير مفرقين.

(٧) الثيئات: مقدّم الأسنان، الواحدة ثنية.

أَحُوا بِأَيُّضٍ مِثْلِ الْبَذْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ الْعُلُوجِ بِأَقْيَادٍ مُذِلَّاتٍ^(١)

أزنى من قروود [الوافر]

قال يهجو جريراً:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى،	وَأَغْنَاكِ الْهَدْيِ مُقْلَدَاتِ ^(٢)
لَقَدْ قَلَّدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلِيبٍ	قَلَائِدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ ^(٣)
قَلَائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ	مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتِ ^(٤)
فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى	عِظَافاً هَامُهُنَّ قَرَاسِيَاتِ ^(٥)
قُرُوماً مِنْ بَنِي سَفْيَانَ صِيداً	طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُصْعِبَاتِ ^(٦)
تَرَى أَغْنَاقَهُنَّ، وَهِنَّ صِيدٌ،	عَلَى أَغْنَاكِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ ^(٧)
فَرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلاً	جِبَالاً مِنْ تِهَامَةِ رَاسِيَاتِ ^(٨)
وَأَبْصُرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي	مَنَاكِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي ^(٩)

(١) الغتم: السود، الواحد أغتم. العلوج، الواحد علج: العظيم الجثة.

(٢) المصلّى: المسجد. الهدي: البدن التي تُهدى إلى مكة. المقلدات: أي المقلدات بالنعال، لأن البدن تقلد بالنعال، أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليعلم أنها هدية.

(٣) الجلف: الغليظ الجافي، الأحمق. السوالف، الواحدة سالفة: صفحة العنق.

(٤) مواسم، لعلها جمع ميسم: الحديدية التي يُوسم بها بالكَي. المنضجات، الواحدة منضجة: المحكمة.

(٥) القراسيات، الواحد قراسية: الجمل الضخم التام السن.

(٦) القروود، الواحد قروم: السيد العظيم. الصيد، الواحد أصيد: المائل بعنقه زهواً وكبراً.

الشقاشق، الواحدة شفشقة: الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره. المصعبات: الفحول لم تركب فصعب قيادها.

(٧) الساميات: المشرفات، الواحدة سامية.

(٨) الراسيات: الثابتات.

(٩) تنبو: تكل. المناكب، الواحد منكب: ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.

وَأَنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُوداً
وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَنِي كَلِيبٍ
وَجَذْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُيُوتاً
دَعِمْنَ بِحَاجِبٍ وَأَبْنِي عِقَالٍ،
وَصَفْصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَايَا،
وَصَاحِبِ صَوَارٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ،
بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَانِي الْمَعَالِي،
لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُمْ
وَبِالْعَمْرَيْنِ وَالضُّمْرَيْنِ نَبْنِي

جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحُنَاتِ^(١)
أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ
عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ
وَبِالْقَقْقَاعِ تَيَّارِ الْفُرَاتِ^(٢)
بِدُمْتِهِ وَفَكَّاكَ الْعُنَاةِ^(٣)
وَسَلَّمِي مِنْ دَعَائِمِ ثَابِتَاتِ^(٤)
وَهَوْدَةَ فِي شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ^(٥)
زُرَّارَةُ ذُو النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ^(٦)
دَعَائِمَ، مَجْدُهُنَّ مُشِيدَاتِ^(٧)

(١) صعود: عقبة. جرائيم، الواحدة جرثومة: أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقارع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم فأسلموا. وكان حكماً في الجاهلية. انظر الأعلام: ٢ ص ٥.

الحنات: بشر بن عامر.

(٢) حاجب: هو ابن زرارة بن عدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قومه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

ابنا عقال: ناجية وحابس. القققاع: هو ابن معبد بن زرارة الدارمي التميمي: من سادات العرب. يقال له «تيار الفرات» لسخائه وجاء هذا في شعر الفرزدق. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ مع رؤساء تميم، وكانت فيه رقة فأشار أبو بكر بتأميره.

الأعلام: ٥ ص ٢٠٢.

(٣) صفصعة: جد الشاعر. العناة: الأسرى، الواحد عانٍ.

(٤) صاحب صوار: غالب أبو الشاعر. أبو شريح: عمرو بن عدس من دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.

(٥) هودة: من نهشل ثم من دارم. باذخات، الواحد باذخ: الشامخ.

(٦) لقيط: هو ابن زرارة.

(٧) العمران: عمرو بن قطن وأخوه عامر. الضمران: ضمرة النهشلي.

دَعَائِمُهَا أَوْلَاكَ، وَهُمْ بَنُوها،
أَوْلَاكَ لِدَارِمٍ وَبَنَاتٍ عَوْفٍ
فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كُليبٍ،
وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ
تَعْنَى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ،
فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بِعُمَانَ مِنْهَا،
غَلَبَتْكَ بِالْمُقَفَّى وَالْمُعْنَى،
فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبَنَاءِ^(١)
لِخَيْرَاتٍ وَأَكْرَمِ أُمّهَاتِ^(٢)
وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بِالْمَأَثَرَاتِ
لِغَيْرِ أَبِيكَ إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ
وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرُّوَاةِ
وَمَا بِجِبَالٍ مِصْرٍ مُشْهَرَاتِ
وَبَيْتِ الْمُحْتَبَى وَالْخَافِقَاتِ^(٣)

(١) أراد بقوله: «أولاك» أي الأوائل من آبائنا بنوا لنا هذا المجد.

(٢) بنات عوف: هن تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل، وشراف أم سفيان بن مجاشع.
لقد ورد بعد هذا البيت أحد عشر بيتاً يقول فيها:

جزعت إلى هجاء بني نُميرٍ
وأبصرني وأمك حين أرمي
وتُسمي نسوة لبني كُليبٍ
زوايا سكة نبتت حديثاً
بأمراح خبيثات المَلَأَى
يَبْغَنُ فَرُوجَهُنَّ بِكُلِّ فِلَسٍ
تَخَالُ بظُورُهُنَّ إِذَا أُنيختُ
أُبور الخيل قد سقطت خُصاها
كَبِرْنَ وَهُنَّ أَزْنَى مِنْ قُرُودٍ
أَلَا قَبَحَ إِلَهُ بَنِي كُليبٍ
تَرى أرباقَهُمْ مُتَقَلِّدِيها
وخلّيت أسك أمك للرماتِ
مَشَقُّ عَجَانِها بِالنَّاقِرَاتِ
بأفواه الأزقة مُقْعِيَاتِ
بأخبث نبتة شرّ النّباتِ
شِمِطُنْ وَهُنَّ غَيْرُ مُحْتَنَاتِ
كبيع السوق خذ مني وهاتِ
على رُكباتِهِنَّ محوياتِ
بأطرافِ المفاوزِ لاعباتِ
وأنجس من نساءٍ مُشْرَكَاتِ
أَكْبَلَبَ ثُلَّةَ مُتَعَاظِلَاتِ
إِذَا صَدِيءَ الحَديدُ على الكُماتِ

(٣) المقفّى: أراد به بيتاً يقول فيه: «ولست وإن فقت عينك». وبالمعنى قوله: «أنت المعنى يا جرير» وبالمحتبي لقوله: «بيتاً زارة محتب بفنائها». وبالخافقات لقوله: «وأين الخافقات اللوامع».

أحل هريم نذور النساء [الطويل]

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع
مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها،
وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً
يزيد فقتله فماتا جميعاً:

نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتْ
مِنْ النَّاسِ، إِنَّ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ زَلَّتْ
وَيَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إِذَا هِيَ وَلَّتْ
عَلَى السَّيْفِ أَمْ يُعْطِي يَدًا حِينَ سَلَّتْ؟
وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إِذَا مَا تَوَلَّتْ^(١)
وُجُوهًا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتْ^(٢)
هُرَيْمًا لَدَارَتْ عَيْنُهَا وَاسْمَدَرَتْ^(٣)
وَلَا عَايَتُهُ الْخَيْلُ إِلَّا اشْمَأَزَّتْ^(٤)
ثَمَانِينَ أَلْفًا، خَيْلُهَا قَدْ أَظَلَّتْ
مِنْ الْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا حِينَ سُلَّتْ^(٥)
تَخَرُّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَلَّتْ^(٦)
لَهَا خِرْقٌ كَالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتْ^(٧)

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَنَاءِ
فَأَصْبَحَنَ لَا يَشْرِيَنَّ نَفْسًا بِنَفْسِهِ
يَكُونُ أَمَامَ الْخَيْلِ أَوَّلَ طَاعِنٍ،
عَشِيَّةً لَا يَذْرِي يَزِيدُ أَيَّتَحِي
وَأَصْبَحَ كَالشَّقَرَاءِ تُنَحَّرُ، إِنْ مَضَتْ،
لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ
وَقَائِلُهُ: كَيْفَ الْقِتَالُ، وَلَوْرَأَتْ
وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ،
أَتَاكَ ابْنُ مَرْوَانَ يَقُودُ جُنُودَهُ،
فَلَمْ يُغْنِ مَا خَنَدَقَتْ حَوْلَكَ نَقْرَةً
كَأَنَّ رُؤُوسَ الْأَزْدِ خُطْبَانُ حَنْظَلٍ
أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا

(١) أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس «لقيط بن زرارة» وقد خاطبه يوم جيلة فقال له: أشقر إن تقدم
تُنَحَّرُ أو تَأْخُرُ تُعْفَرُ، فذهبت مثلاً.

(٢) جَلَى: كشف. تجلَّتْ: ظهرت وبانت.

(٣) اسمدرت: تحيرت.

(٤) اشمازت: اقشعرت كراهية وخوفاً.

(٥) خندقت: حفرت الخنادق.

(٦) الخطبان: نبت كالهليون.

(٧) الخرق: المعاجز. استقلت: ارتفعت.

تُخَبِّرُكَ الْكَهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقُ أَلْبِي كَانَتْ إِذَا الْحَرْبُ حَرَّتِ (١)
صُخُورُ الشَّظَامِ مِنْ فِرْعَ ذِي الشَّرِّ فَاثْمَخَتْ فَطَالَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَاشْمَخَتْ (٢)
أَلَمْ يَكُ لِلْبَرَشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا عَلَى الْحَقِّ إِذْ كَانَتْ بِهَا الْأَزْدُ ضَلَّتِ (٣)
أَتَابِعَةُ الْأَوْثَانِ بِكَرْبُنْ وَائِلٍ، وَقَدْ أَسْلَمْتُ تَسْعِينَ عَاماً وَصَلَّتِ؟

ملح أجاج

قال يهجو قوماً سيئي الظنون :

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ، أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
لَقَالُوا: إِنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهَنَاتِ

إذا اغبرّت وجوه أشرق غيرها [الطويل]

مَهَارِسُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَقَابِرُ عَادٍ، جِلَّةُ الْبَكَرَاتِ (٤)
بِهَا تُتَقَى الْأَضْيَافُ إِنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الْأَكْنَافِ وَالْحَجَرَاتِ (٥)

(١) أشار بهذا البيت إلى أن الكهّان قد تكهّنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب.

(٢) الشظا: ما تشظى، تكسر فلماً. ذو الشري: موضع معروف وهو قريب من مكة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٤١.

اشمخرت: طالت وارتفعت.

(٣) البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة؛ وعنى بالبرشاء: الممتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل.

(٤) المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل من الإبل، وكذلك الثقليل الجسم منها، عاد: من العرب البائدة. جلة: عظام، الواحد جليل.

(٥) يريد أن بهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والفحط. والصقيع: الجليد، أو ما يسقط في الليل كالثلج. الأكناف، الواحد كنف: الناحية، وكذلك الحجرات، الواحدة حجرة.

وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَخَلَ مِحْجَنٍ
وَلَنْ تَحْضُرَ الْجَرْعَاءَ تَرَعَى ثَمَامَهَا،
وَلَكِنْ بِعُثْمَانَ الْبَسِيطَةِ قَدْ تَرَى
وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا جَمَى

مَقَاماً، وَلَا قِيَاءَهُ الْخَبِرَاتِ (١)
وَلَا تَرْتَعِي بِالْدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ (٢)
بِهَا بُدْنًا أَفْخَاذُهَا وَفِرَاتٍ
إِذَا نَوَّرَ الْجَرْجَارُ بِالْكَدَرَاتِ

(١) دخل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع؛ عن نصر. ودحل: ماء نجد ي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدحل موضع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٤.

قياءة: واد بنجد، وهي أيضاً القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٣.

الخبرات، الواحدة خبرة: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبْدَةِ، وعنده قليب لأشجع، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٢) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. الشام: نبت ضعيف لا يطول، واحدته ثمامة. الدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

الخبريات، الواحدة خربة: وهي ماء لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو الكذاب، وفوقها ماء يقال لها القليب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٥.

(٣) عثمان: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، يقال: عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء؛ وعثمان جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة، ولم نعر على عثمان بضم أوله.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٨٦.

البسيطة: بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً حيث يقول:

وعلا البسيطة والشقيق برّيقٍ فالضُجُج بين رُويّةٍ وطحالٍ

وقالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العذيب والقاع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٤.

البدن، الواحدة بادن وبادنة: السمين.

(٤) فليج: موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦.

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى الضَّرِيكَ وَلَا تُرَى عَلَى الضَّيْفِ إِلَّا بَاكِرَ الْغَدَوَاتِ (١)
إِذَا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُهَا، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الْأَدَوَاتِ (٢)

لقد هتك الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ [الطويل]

قال يهجو الطَّرْمَاحُ بن حكيم بن الحكم، وهو شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «السَّراة» من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ، وَأَصْلِي بِنَارٍ قَوْمُهُ فَتَصَلَّتِ (٣)
سَعِيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وَجُوهًا كَأَنَّهَا وَجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتِ
فَمَا أَنْجَبَتْ أُمَّ الْعِلَافِيِّ طِيَّءٍ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقْلَّتِ (٤)
وَجَدْنَا قِلَادَ اللَّؤْمِ حِلْفًا لَطِيَّءٍ مُقَارِنَهَا فِي حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ (٥)
وَمَا مَنَعْتَنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، إِذَا مَا تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتِ
بَنِي مُحَصَّنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيَّةٍ لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتِ
وَلَوْلَا حِذَارُ أَنْ تُقْتَلَ طِيَّءٍ لَمَا سَجَدَتْ لَهِ يَوْمًا وَصَلَّتِ

= الجرجار: بقلة معروفة تسميها العامة الجرجير.

الكدرات: مواضع قيل إنها آكام، ولم نعر على ذكر لها في معاجم البلدان.

(١) مناعيش، الواحد منعاش من نعشه: جَبَرَهُ بعد فقره. المولى: الجار والتَّزِيلُ وابن العم والقريب إلخ... الضريك: الفقير السيء الحال.

(٢) يريد أن أهل الشاء إذا اغْبَرَّت وجوههم لانقطاع لبن شائهم، أشرقت وجوه أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها.

(٣) أصلى بنار: جعلها تقاسي حرها ولهيبها. تصَلَّتْ: قاست حرها.

(٤) العِلَافِيّ: هو علاف بن حلوان، قيل إنه أوّل من نحر النياق العلافية.

(٥) القلاد، الواحدة قلادة: ما جعل في العنق.

نَصَارَى وَأَنْبَاطٌ يُؤْذُونَ جِرْزِيَّةَ
سَقَتُهُمْ رُغَافَ السَّمِّ حَتَّى تَذْبَذِبُوا،
تَعَالَيْنُ بِالسُّوءَاتِ نِسْوَانُ طِيٍّ،
لَهَا جَبْهَةٌ كَالْفَهْرِ يُنْدِي إِطَارَهَا،
أَتَذْكُرُ شَأْنَ الْأَزْدِ؟ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ،
قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى أَبْرْنَا شَرِيدَهُمْ،
نَسَيْتُمْ بِقَنْدَائِيلَ يَوْمًا مُذْكَرًا
حَمَلْنَا عَلَى جُرْدِ الْبِغَالِ رُؤُوسَهُمْ
وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ رَاغِمًا
بِمُغْتَرِكِ ضَنْكِ بِهِ قَصْدُ الْقَنَا،

سِرَاعًا بِهَا جَمْرًا إِذَا مَا أَهَلَّتْ
وَلَا قُوا قَنَاتِي صُلْبَةً فَاسْتَمَرَّتْ^(١)
وَأَخْبَتْ أَسْرَارَ إِذَا هِيَ أَسَرَّتْ^(٢)
إِذَا وَرِمَتْ أَلْفَادُهَا وَاشْمَخَرَّتْ
وَمَا لَقِيَتْ مِنَّا عُمَانُ وَذَلَّتْ
وَقَدْ سَيَّتْ نِسْوَانُهُمْ وَاسْتَحَلَّتْ^(٣)
شَهِيرًا، وَقَتْلِي الْأَزْدِ بِالْقَاعِ جُرَّتْ^(٤)
إِلَى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى الْعِرَاقِ تَدَلَّتْ
إِذَا الْحَرْبُ عَنْ رُوقِ قَوَارِحِ فَرَّتْ^(٥)
وَضَعْنَا بِهِ أَقْدَامَنَا فَاسْتَقَرَّتْ^(٦)

(١) الجمر: الإسراع في العدو. أهلت: ظهر لها الهلال.

(٢) سقتهم: أي سقت السم من عاداتها. تذبذبوا: ترددوا.

(٣) أسرت: حملت الأجنة في بطونها. وعجز البيت مكسور ويستقيم وزنه إما بتسكين الضمير

«هي» أو بإبداله بـ «ما» كما تم في البيت الثامن.

(٤) الفهر: حجر صغير تُسحق به الأدوية. الألفاد، الواحد لغد: لحم الحلق إلى الأذنين.

(٥) أبرنا: أهلكنا. استحلّت: أضحت حلالاً لغير أزواجها.

(٦) قندابيل: مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها النُدْهَة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز

المازني على آل المهلب.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠٢.

اليوم المذكور: الذي اشتدت أهواله. القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها، وقاع: منزل بطريق مكة بعد العقبة، ويوم القاع: من أيام العرب، كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني.

معجم البلدان ٤ ص ٢٩٨

(٧) الروق، الواحد رائق: معجب. القوارح: التي شقت أنيابها، الواحد قارح. قُوت: كشف عن

أسنانها ليرى كم بلغت من السن. يريد إذا اشتد إوارها وأظهرت أبطالها.

(٨) قصد القنا: المتكسر منها.

تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَلَاجِمًا،
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يُؤَدِّي زَكَاتَهُ
وَلَوْ أَنَّ عُصْفُورًا يَمُدُّ جَنَاحَهُ
سَأَلْتُ حَاجِجَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ
وَمَا بَرِئْتُ طَائِفَةً مِنْ خِتَانِهَا،
عَلَيْهِمْ رَحَانًا بِالْمَنَآيَا اسْتَحَرَّتِ^(١)
إِلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلَّتِ
عَلَى طَيِّءٍ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتِ
ذَبِيحَةَ طَائِيٍّ لِمَنْ حَجَّ حَلَّتِ
وَلَا وُجِدَتْ فِي مَسْجِدِ الدِّينِ صَلَّتِ

ولو أن طيراً [الطويل]

يمدح الحجاج وقد سار من الشام الى
واسط في سبعة أيام

وَلَوْ أَنَّ طَيْرًا كُفِّتْ مِثْلَ سَيْرِهِ
سَمَا بِالْمَهَارِي مِنْ فِلِسْطِينَ بَعْدَمَا
فَمَا عَادَ ذَاكَ الْيَوْمَ حَتَّى أَنَاخَهَا
كَأَنَّ قُطَامِيًّا عَلَى الرَّحْلِ طَاوِيًّا،
إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِيلِيَاءَ لَكَلَّتِ^(٢)
دَنَا الْفَيَّءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ قَوْلَتْ^(٣)
بِمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاها وَمَلَّتِ^(٤)
إِذَا غَمْرَةُ الظُّلَمَاءِ عَنْهُ تَجَلَّتِ

(١) الرحي: حجر الطاحون.

(٢) واسط: وهي مواضع عديدة منها: واسط الحجاج وواسط اليمامة، وواسط أيضاً: قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١.

إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس؛ قيل: معناه بيت الله، وقد سُمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ وَقَصْرٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشْرِفٌ

معجم البلدان: (ص ٢٩٣)

(٣) المهاري، الواحدة مهريّة: وهي المنسوبة إلى مهرة بن خيدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعدل بها شيء في سرعة جريانها.

(٤) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبته ميسان.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ يُوسُفَ قَطُوبٌ إِذَا مَا الْمَشْرِفِيُّ سُلَّتِ^(١)

لَحَى اللَّهَ قَوْمًا [الطويل]

لَحَى اللَّهَ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا، وَكُنَّا لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الْعَثَرَاتِ
فَجَاهَرْنَا ذُو الْغَيْشِ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَدَ نَارًا صَاحِبُ الْبَكَرَاتِ^(٢)

(١) قطوب: الزاوي ما بين عينيه، الكالنج.

(٢) أراد عمرو بن مسلم الباهلي الذي أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات، الواحدة بكرة: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.

حرف الجيم

وظلماء تحت الأرض... [الطويل]

لما قدم خالد بن عبدالله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانوا قد هياؤا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة ابن عبد الملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت أباك العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا،	وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجاً
دَعَوْتَ الذِّي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا	ثَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَّجَا ^(١)
فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سَرَتْ لَيْلَةً،	وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أَدْلَجَا ^(٢)
هُمَا ظَلَمْتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاقَتَا	عَلَى جَامِحٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا تَعَرَّجَا ^(٣)
خَرَجْتَ وَلَمْ يَمُنْ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ	سِوَى رَبِّدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا ^(٤)
أَعْرَ مِنْ الْحَوِّ الْحَيَادِ، إِذَا جَرَى	جَرَى جَرَى عُريَانِ الْقَرَا غَيْرِ أَفْحَجَا ^(٥)

(١) يشير هنا إلى قصة يونس بعد أن التقمه الحوت.

(٢) أدلج: سار الليل كله أو في آخر.

(٣) تعرج على المكان: حبس مطيته عليه وتوقف.

(٤) الرَبْد: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من العدو. أعوج: فرس مشهور.

(٥) القرا: الظهر. الأفحج: المتفرق الرجلين.

جَرَى بِكَ عُرْيَانُ الْحَمَاتَيْنِ لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخَى اللَّهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا^(١)
وَمَا احْتَالَ مُحْتَالَ كَحِيلَتِهِ الَّتِي بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَوْلَجَا^(٢)
وَوَظَلَمَاءُ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خَضَّتْ هَوْلَهَا، وَلَيْلٍ كُلُّونِ الطُّيْلَسَانِيَّ أَدْعَجَا^(٣)

ديب القنافذ [المتقارب]

عَفَرْتُ دُثُوباً وَعَاقَبْتُهَا، فَأُولَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
تَدْبُونُ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ دَيْبَ الْقَنَافِذِ فِي الْعَرْفَجِ^(٤)
فَلَوْلَا ابْنُ أَسْمَاءَ فَلَدْتُكُمْ فَلَايِدَ ذِي عُرَّةٍ مُنْضَجِ^(٥)

أبلغ بني بكر [الطويل]

أَبْلَغُ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَمَنْ فِيهِمْ مِنْ مُلْزِقٍ أَوْ مُعْلَهَجٍ^(٦)
بِأَنِّي أَدُمُّ الْعَافِقِيَّ إِلَيْكُمْ، وَوَالِيَةَ الْكَلْبِ الْهَجِينِ ابْنَ حَشْرَجِ
حَسِينَاهُمَا مِنْكُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتُهُمَا عَجُوزَاهُمَا مِنْكُمْ إِلَى شَرِّ مَخْرَجِ

(١) الحماتان، الواحدة حماة: عضلة الساق. أشنع: انقبض وتقلص.

(٢) الضريحة: الحفرة. أولج: أدخل.

(٣) الطيلسان، نسبة إلى الطيلسان: الأسود. الأدعج: أسود العينين مع سعتها.

(٤) الركيات، الواحدة ركية: البرذات الماء. العرفج: نبات سهلي.

(٥) ابن أسماء: هو عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو ربيب الرسول ﷺ. العرة: الجرب. المنضج: لعله أراد بذلك الذي أضناه الجرب.

(٦) الملزق: الذي ألزق بقوم ليس منهم. المعلهج: الأحقق اللثيم، وكذلك الهجين. وهذا البيت لا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «أبلغ...».

حنيفة إن الله عزّ بنصره [الطويل]

خرج مسعود بن أبي زينب العبدى في الخوارج
بالبحرين فقتله بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال
الفرزدق يمدحهم:

حَنِيفَةُ أَفَنَتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَآ حُرُورِيَّةَ الْبَحْرَيْنِ يَوْمَ ابْنِ بَخْدَجِ^(١)
حَنِيفَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ وَالْكَلْبُ الْعَقِيلِيُّ مُخْرَجُ

إذا ما أردت العز [الطويل]

يمدح بني بخدج

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ أَوْ بَاحَةَ الْوَعَى فَعِنْدَ الطَّوَالِ الشُّمُّ مِنْ آلِ بَخْدَجِ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَابْنِ سَيِّدٍ وَمَنْ ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ رَأْسَ الْمُتَوَجِّ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْبَخْدَجِيَّ رَأَيْتَهُ لَهُ هَيِّئَةً كَالصَّيْدِنَائِيِّ الْمُتَوَجِّ^(٢)

يجيز قول جرير [الكامل]

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر
بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من
اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدى من شيء؟
قال: نعم! قال: هات! فأشدد:

هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ،

فقال الفرزدق:

فَانْظُرْ بِتَوْضَحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ^(٣)

(١) ابن بخدج: أي ابن آل بخدج، ويظهر أنهم من حنيفة. وفي البيت الثاني إقواء.

(٢) الصيدينائي: الملك.

(٣) توضح: كثيب أبيض من كيسان حُمِرَ بالدهناء قرب اليمامة؛ وقيل: توضح من قرى قرقرى
باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٩.

فأنشد الرجل:

هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادَ، مُبَرِّحٌ،

فقال الفرزدق:

وَنَوَى تَقَاذُفٌ غَيْرُ ذَاتِ خِدَاجٍ^(١)

فأنشد الرجل:

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتُ لِمَوْلَعٍ

فقال الفرزدق:

بَنَوَى الْأَجْبَةَ، دَائِمُ التَّشْحَاجِ^(٢)

فقال الرجل: هكذا والله، أفسمعتها من غيري؟ قال: لا،
ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم
قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

= باكر الأحداج: الأظعان المبكرة بالرحيل. أراد أن رحيل الأجنة في الصباح الباكر هيج أشواقه الدفينة.

(١) شعف الفؤاد: برّح به، شغفه. النوى: النية والمذهب. تقاذف: تباعد. الخداج: النقصان في الشيء، وفي ديوان جرير ورد «خلّاج» مكان «خداج».

(٢) التشحاج: الصباح، يقال: شحج ونعق ونعب.

حرف الحاء

لو كنت في الثَّارِ [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ فِي الثَّارِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً كَفَتَيَانِ عَبَسَ أَوْ شَبَابِ صُبَّاحٍ^(١)
لَأَذْهَبْتُ عَنْكَ الْخَزْيَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، وَأَصْبَحْتُ لَا يُلْحَى فَعَالِكَ لَاحٍ^(٢)
وَأَخِرُ مَا أَلْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ وَنَحَّاكَ إِذْ حَاوَلْتَ أَمْرَكَ نَاحٍ^(٣)
وَمَا كَانَ إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الْحَقُّ مِنْهُمْ جِرَاحٌ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحٍ^(٤)

أصِيبَتْ تَمِيمٌ [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود

أَصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ، وَمَرَّتْ لَهُمْ بِالنَّحْسِ طَيْرٌ بَوَارِحُ
وَمَا كَانَ وَقَافاً إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا، وَلَا حَتُّ بِأَيْدِي الْمُصْلِتِينَ الصَّفَائِحُ^(٥)
فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أَصَابَنَا بِمَرَزْنَةٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْمَسَائِحُ^(٦)

(١) شباب صُبَّاح: من بني ضَبَّة.

(٢) يلحي: يلوم، يعيب. اللاحي: اللائم والمعيب.

(٣) نَحَّاكَ: أبعدك.

(٤) المقصوفة: التي اقتصر منها، أي أخذ منها القصاص.

(٥) اشتجر: تشاجر. المصلتون: الشجعان الماضون في الحوائج.

(٦) المرزنة: المصيبة. المسايح، الواحدة مسيحة: الذؤابة. أراد أن تلك المصيبة التي أَلَمَتْ بهم تشيب لها النواصي.

أَلَا إِنَّ حُبًّا [الطويل]

أَلَا إِنَّ حُبًّا مِنْ سُكَيْنَةَ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِحٌ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ ذُكِرَتْ لَهُ، تَقْضُقُضُ مِنْهُ فِي حَشَاةِ الْجَوَانِحِ^(٢)

ودويّة [الطويل]

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

أَمْنَزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ، وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أجد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

وَدَوِيَّةٌ لَوْ ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذُو الرِّمِيمِ وَصَيْدَحُ^(٣)
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يُتَوَضَّحُ^(٤)

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

(١) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. الجانح: المائل، ولعله اللاصق.

(٢) تقضقض: تنكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٣) الدويّة: البرية. ذو الرميمة: تصغير لذي الرمة، إما للتحجّب وإما للتحقير، ولقد أراد الأول.

(٤) خبّ آل: ارتفع. واضطرب. يتوضّح: يرى ويبين.

أَسْتَغْتُ بِصَالِحٍ [الطويل]

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم
مشفرة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من
صفارها، فدفعها إليه، فقال:

فَلِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنْ تُرَدُّ إِلَى عِلْجٍ كَثِيرِ الْقَوَادِحِ^(١)
وَكَمْ فِي قَرْيِ مَيْسَانَ مِنْ عِلْجٍ قَرْيَةٍ قَرِيبٍ، بِكَفِّهِ الْوُشُومُ، لِصَالِحٍ^(٢)
بِقَوْلُونِ: صَبَّحَ صَالِحًا فَاسْتَغْتِ بِهِ! وَمَا صَالِحٌ رِبْحُ الْخُرُوءِ بِصَالِحٍ

وَلَسْتُ بِلَائِمٍ [الوافر]

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف
إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل
أبي مريم من بني عبدالله بن الدول، وابن الوازع من بني
ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن
يقتصوا منه، ففقد عقال في نفر من بني عبدالله لنوح بن
مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد
الطف، فاقصوا منه، فقال الفرزدق:

وَلَسْتُ بِلَائِمٍ أَبْدَأُ عَقِيلًا وَلَا أَصْحَابُهُ فِي ضَرْبِ نُوحٍ
هُمْ كَرِهُوا الْقِصَاصَ مِنَ الْمَوَالِي، وَهُمْ قَصَّوْا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ^(٣)

(١) العِلْج: الضخم، الكثير اللحم. القوادح: العيوب.

(٢) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢

والوشوم، الواحد وشم: الأثر الذي يتركه غرز الإبرة في البدن وذردخان الشحم عليه.

(٣) الصريح: العربي الخالص، أي من أبوين عربيين.

أبى شيطانها [الوافر]

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاهما،
قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ أَبَى شَيْطَانُهَا إِلَّا جَمَاحَا
فَإِنْ يَكُ فَاتَهَا بِالْمِصْرِ بَعْلٌ، فَقَدْ لَقِيتَ بِمَافَرْتَا نِكَاحَا^(١)

جرير مثل كلب [الطويل]

يهجو جريراً

تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكَ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرُحُ^(٢)
إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مَقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ^(٣)
فَاغْضُ بِشُفْرَيْكَ الدَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِخْ شَرَابَكَ ذَا الْغَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدِخُ^(٤)
وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَّاتٍ نِسَاءَكُمْ بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَاحُ قَرْحُ^(٥)
وَكُلُّ طَوِيلٍ السَّاعِدِينَ كَأَنَّهُ قَرِيعٌ هِجَانٍ يَخِيطُ النَّاسَ شَرْمُحُ^(٦)
فَأَنْزَلَهُنَّ الضُّرْبُ وَالطُّغْنُ بِالْقَنَا، وَبَيْضُ بَأْيَمَانِ الْمُغِيرَةِ تَجْرَحُ

(١) ما فرتا: قرية بالمزار، لم نعر على ذكر لها في كتب المعاجم.

(٢) أراد بقوله: مالك مسرح، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتتهب.

(٣) المقدح: المغرقة، أراد أن لهم مغرقتين يغترفون بهما المجد ولسواهم واحدة فقط.

(٤) الشفران: أهداب العيون. واغض: اكسر طرفك. اجتدخ: خضّ الشراب. الغيل: السوق يجعل في القدح، ثم يحرك ليختلط بالماء.

(٥) يوم ذي بيض: أحد أيامهم المعروفة. الصلاح، الواحد صلدم: الأسد. القرّح، الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شقّ نابيه. وفي هذا البيت يصف فرسان قومه بالشجاعة والقوة والثبات.

(٦) القرية: الغالب في المقارعة، السيد، فحل الإبل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القوي الطويل.

وَرَدَّنَا عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ
إِذَا سَأَلُوهُنَّ الْعِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ
جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٌ
وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرٌ أَنَّ نَبَاحَهُ
وَعَانَقَ مِنَّا الْحَوْفَزَانِ، فَرَدَّهُ
ظَرَابِيٌّ أَوْ هُمْ فِي الْقَرَامِصِ أَقْبَحُ^(١)
وَفَذَيْنَ حَيٍّ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا
يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
لِيُونَعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ^(٢)
إِلَى الْحَيِّ دُورْدَةُ عَنِ الْأَصْلِ مَزْرَحُ^(٣)

إذا ما العذارى [الطويل]

إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ: عَمُّ، فَلَيْتَنِي
دَنَوْنَ وَأَذْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي
فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ،
وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَالَهُ
وَقُلْتُ لِعَمْرُو، إِذْ مَرَرْنَا: أَقَاطِعُ
إِذَا كَانَ إِسْمِي كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ^(٤)
أَخَذْتُ الْعَصَا وَابْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ^(٥)
يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْغَيُورُ الْمُشَايِحِ^(٦)
رَسُولُ سَوَى طَرْفٍ مِنَ الْعَيْنِ لَامِحِ^(٧)
بِهَا أَنْتَ آثَارَ الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ^(٨)

(١) الظرابي، الواحد ظرباء: حيوان في حجم القط رائحته كريهة متنتة. القراميص: الحفائر، الواحد قرموص.

(٢) يونع، من ونع: والْوَنَعُ، كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقيقير، يمانية، قال ابن سيده: وليس بثبت.

انظر لسان العرب (مادة ونع) ص ٤١٢.

(٣) الحوفزان: هو الحوفزان بن شريك الذي أغار على بني يربوع. الردء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر، وقد قيل أيضاً: الثابت الذي لا يزول.

(٤) الصفائح: الحجارة تنصب على القبر، الواحدة صفيحة. أراد أنه يفضل الموت على أن يشيخ ويهرم فتناديه العذارى بعَمِّي.

(٥) المسائح، الواحدة مسيحة: شعر جانبي الرأس. يقول: إن العذارى دنون منه عندما رأيته مهزول الجسم ضعيف القوى.

(٦) المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايح: المعادي، المخاصم.

(٧) يريد أنه لم يكن له رسول سوى عينه لمعرفة الأمور واختبارها.

(٨) يقول لعمره حين مررن به، هل لك أن تقتني آثارهن. والظباء: النساء. والسوانح: المآزات.

لَيْتَ سَكَنْتَ بِي الْوَحْشَ يَوْمًا لَطَالَمَا
لَقَدْ عَلِقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ
وَمِنْ قَبْلُهَا حَنْتُ عَجُوزَكَ حَنَةً
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ
وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ،
وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفَهَا
لَيْتَ أَنْشَدْتَ بِي أُمُّ غِيلَانَ أَوْ رَوْتُ
دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشِقَاتِ الْمَلَانِحِ (١)
حَمَالِيقُ عَيْنِهَا قَذَى غَيْرُ بَارِحِ (٢)
وَأَخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ (٣)
بَرِيثًا مِنَ الْحُمَى صَحِيحَ الْجَوَانِحِ (٤)
سَقَّتْكَ بِكَفِّهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ (٥)
لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنْ مِنِّي بِنَاطِحِ (٥)

(١) الوحش: أراد، الجواري. المرشقات، الواحدة مرشقة، من أرشقت الظبية: إذا مدت عنقها وأخذت النظر. أراد أنهم سكن فصرن لا يخفنه لكبر سنه، ولطالما دعر قلوب الحسنات الرشقات.

(٢) الحماليق، الواحد حملاق: وهو باطن الجفن. القذى، الواحدة قذاة: ما يقع في العين من تينة ونحوها، فيؤذيها ويسيل دمعها. وقد ورد في النقائض (ج ٢ ص ٨٣٨) بيت يلي هذا البيت يقول فيه:

«وَقَدْ تَرَكْتُ قَنَفَاءَ زَيْدٍ بِقُبُلِهَا جَرُوحًا كَأَثَارِ الْفُؤُوسِ الْكُودَاحِ،
وَالْقَنَفَاءُ مِنَ الْأَذَانِ: التي يرتفع طرفها إلى فوق، وهي هنا كَمَرَةٌ.

(٣) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وورد لاحقاً لهذا البيت، في المصدر السابق أيضاً (ج ٢ ص ٨٣٩).

بيتان يقول فيهما:

«تُبْكِي وَقَدْ أَعْطَتْكَ أَثْوَابَ حَيْضِهَا فَقُبِّحَتْ مِنْ بَاكِ عَلَيْهَا وَنَائِحِ،
«وَلَوْ لَقِيتُ زَيْدَ الْيَمَامَةِ أُرْزَمْتُ وَأَعْطْتُ بَرَجْلِي سَمْحَةً غَيْرَ جَائِحِ،

(٤) الذرارج، الواحد ذروح: وهو سم قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حد سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب.

لسان العرب (مادة ذرح) ص ٤٤١.

(٥) أم غيلان: بنت جرير. يقول: إذا هجنتي أم غيلان، أي أنشدت ما قاله أبوها في هجائي، لأردنها بهجائي كالنطيحة سائلاً دمه.

حرف الدال

إذا اتخذت خليلاً [الوافر]

يمدح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً خَلِيلاً، فَخَالِلٌ مِثْلَ حُسَّانَ بْنِ سَعْدٍ^(١)
فَتَى لَا يَرْزَأُ الْخُلَانَ شَيْئاً، وَيَرْزُوهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدٍّ^(٢)

إن كنت ناقل عزي [البسيط]

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

أَفِي نَوَارٍ تُنَاجِيَنِي وَقَدْ عَلِقْتُ مِنْ نَوَارٍ بِحَبْلِ مُحْكَمِ الْعَقْدِ
إِنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَأَنْقُلْ شَرُورِي فَأُورِدُهُ عَلَى أَحَدٍ^(٣)
أَوْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَأَنْقُلْ ثُبِيرًا بِمَا جَمَعْتَ مِنْ سَبَدٍ^(٤)

(١) خالِل: اتخذه خليلاً.

(٢) أراد أنه لا يأخذ من الخُلَانِ شيئاً ولكنه يعطيهم.

(٣) الأرومة: الأصل. شروري: وهو جبل مطلٌّ على تبوك في شرقها.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٩.

أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٩.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء؛ والاثيرة أربعة: ثبير غني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣.

السبد: المال.

أدنى الناس قرابة [الطويل]

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً،
وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب^(١)
فقال الفرزدق:

بَنُو الْعَمِّ أَذْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً،
أَرَى الْعِزَّ وَالْأَحْلَامَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ،
أَجَابُوا ضِرَاراً إِذْ دَعَاهُمْ بِقَرْحٍ
وَكَرُّوا حِفَاطاً يَوْمَ شُعْبَةَ بِالْقَنَا،
وَيَوْمَ وَكِيعٍ إِذْ دَعَا يَالَ مَالِكٍ،
وَسُورَةَ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ
وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا
وَأَصْلُهُمْ أَصْلِي وَفَرَعِي إِلَيْهِمْ،
وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدًا^(٢)
وَأَنْ تُؤَبَّ الدَّاعِي رَأَيْتَهُمْ حُشْدًا
وَمَضِيْقُولَةٍ كَانَتْ لَابَائِهِمْ تُلْدًا^(٣)
فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهُمْ مَجْدًا^(٤)
أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الْوَرْدًا^(٥)
عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الْأَسِنَّةَ وَالصَّعْدَا^(٦)
بَنِي الْعَمِّ وَالْأَحْلَامُ قَدْ تَعَطَّفُ الْوُدَّ
وَقُدَّتْ سُيُورِي مِنْ أَدِيمُهُمْ قَدْ^(٧)

(١) تيرى: نهر في نواحي الأهواز.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٦.

(٢) الرfid: العطاء.

(٣) ضرار: هو ابن حسين لباه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم. القرح: الخيول.
المصقولة: السيوف. التلد: الموروث.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي، وكان من فرسان حرب خراسان.

(٥) وكيع: هو ابن حسان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم بفرغانة.

الأعلام: ٥ ص ١٩٠.

الورد: أي مورد الهلاك.

(٦) سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصعداء: المشقة.

(٧) السيور، الواحد سير: قد من الجلد، والأديم: الجلد.

أرى الموت لا يبقى [الطويل]

يرثي هلال بن أحوز المازني

أَرَى الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى ذِي جَلَادَةٍ وَلَا غَيْرَةٍ، إِلَّا دَنَا لَهُ مُرْصِدًا
أَمَّا تُصْلِحُ الدُّنْيَا لَنَا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَادَ شَيْءٌ فَأَفْسَدًا
وَمَنْ حَمَلَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ عَلَى الْوَجَا تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَثْنً وَمَوْحَدًا^(١)
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَتْ رِيَّاحٌ، وَمَا فَاءَ الْحَمَامُ وَعَرَدًا^(٢)
لَقَدْ أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ إِذْ حَمِيَ السَّوْغَى بِأَزْدِ عُمانَ، إِذْ أَبَاحَ وَأَشْهَدًا^(٣)

ما مثل كفي خالد [الطويل]

قال وهو مجبوس يمدح خالد بن عبدالله القسري
ويهجو جريراً:

أَلَا مَنْ لِمُعْتَادٍ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدِي، وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي^(٤)
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنْمِ، وَمُسْتَقِيلٍ عَنِّي مِنَ النَّوْمِ رَاقِدِ
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ إِذَا بَدَتْ، وَلَكِنْ ضَوْءَ الْمَشْرِقَيْنِ بِخَالِدِ
سَتَسْمَعُ مَا تُنْثِي عَلَيْكَ إِذَا أَلْتَقَتْ عَلَى حَضْرَمَوْتَ جَامِحَاتُ الْقَصَائِدِ^(٥)
أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَدْرَتَا عَلَى النَّاسِ رِزْقاً مِنْ كَثِيرِ الرُّوَافِدِ^(٦)

(١) الوجا: الحفا.

(٢) فاء الحمام: استظل بالشجر.

(٣) أزْد عُمان: موضع بعينه.

(٤) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. العامد، من عمده المرض: إذا أضناه وأوجعه.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقاظ «ستعلم» مكان «ستسمع».

(٦) الروافد: العطايا الكثيرة.

وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ الْمُبَارَكُ فَارْتَمَى
فَمَا مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي
فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ
كَأَنِّي، وَلَا ظُلماً أَخَافُ، لِحَالِدٍ
وَأَنِّي لَأَرْجُو خَالِداً أَنْ يَفْكُنِي،
هُوَ الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ وَالكَاهِلُ الَّذِي
بِهِ تُكْشَفُ الظُّلُمَاءُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونِي
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا
مِنَ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدَ لَمَّا تَكْشَفَتْ
فَهَلْ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَةٍ،
يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ: هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ؟
كَأَنِّي حَرُورِي لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ

بِمِثْلِ الزَّوَابِي مُزِيدَاتٍ حَوَاشِدٍ^(١)
بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدٍ^(٢)
تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ بَحِيرِ ذَائِدٍ
مِنَ السَّامِ دَارٍ، أَوْ سِمَامَ الْأَسَاوِدِ^(٣)
وَيُطْلِقَ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْحَدَائِدِ
يُثَوِّبُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَافِدٍ
بِضَوْءِ شَهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدٍ^(٤)
لَكُمْ خُلُقاً مِنْ وَاسِعِ الْجِلْمِ مَاجِدٍ
تَرَامِي بِهِ رَامِي الِهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
ذَلَالِهَا وَاسْتَأْوَرْتُ لِلْمُنَاشِدِ^(٥)
لِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلُقْتُمُ الْقَيْدَ حَامِدِ
وَكُلَّ غَدَاةٍ زَائِراً غَيْرَ عَائِدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخِرِ قَاعِدِ
ثَلَاثُونَ قَيْداً مِنْ قُرُوصٍ مُلَاكِدِ^(٦)

(١) الزوابي: وهي أربعة أنهر في العراق: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الزاب.

معجم البلدان: ٣ ص ١٥٥.

(٢) الطريف والتالد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٣) دار: أراد دارثاً، فحَقَّفَ لضرورة الوزن، والداري، من درأ البعير: خرجت به غدة. سمَامُ الأساود: سمَ الحيات، يقول: إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة، أو كأنه شرب السم فراح يضطرب من الألم والخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، في النقاظ «تَكْشَفَتْ» مكان «به تُكْشَفُ».

(٥) حاملات الحمد: أراد قصائده. الذلال، الواحد ذلذل: وهو أسفل الثوب، أي أن قصائده شَمَرَتْ ثيابها لتسير في البلاد كما تسير النار في الهشيم، وتصبح على كل شفة ولسان. استأورت: نفرت.

(٦) الحروري: الخارجي. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

وَأَمَّا بِدَيْنٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدٍ
وَرَأَوْ عَلَيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهِ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمَحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

نساء أبوهن الأغر [الطويل]

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع
من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها
أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

أَرَاهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، زَحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ
نِسَاءُ أَبُوهُنَّ الْأَغْرُ، وَلَمْ تَكُنْ مِّنَ الْحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَدَادٍ^(١)
وَلَمْ يَكُنِ الْجَوْفُ الْغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلَا فِي الْهَجَارِيِّينَ رَهْطُ زِيَادٍ^(٢)
وَلَيْسَتْ وَإِنْ تَبَأْتُ أَنِي أُحِبُّهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادٍ
أَبُوهَا الَّذِي أَذْنَى النُّعَامَةِ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائْتَلَّ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَمَادٍ^(٣)
عَدَلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ رَضِيتُ بِالنُّصْفِ بَعْدَ بَعَادٍ

عَضَّتْ الْأَنَامِلُ [الوافر]

قال يهجو بني فقيم:

لَقَدْ عَضَّتْ لِثَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضُّغَنِ الْحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي، بِزَنْدٍ فِي الْفَخَارِ وَلَا عَدِيدٍ^(٤)

(١) الحت وهداد: من الأزد.

(٢) الجوف: وهو المطمئن من الأرض، ودرب الجوف: بالبصرة، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الغموض: الخفي. الهجاريون: من الأزد. وزيد: هو ابن عمرو العتكي.

(٣) النعامة: فرس الحارث بن عباد.

(٤) الزند: العود الأعلى الذي يُقْتَدَحُ به النار.

هَذَا مَصْرَعُهُ الْجِبَالِ [البسيط]

يرثي إبراهيم

إِنَّ الْمُصِيبَةَ إِبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ
بَذَرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الْأَرْضِ نَذْفُهُ،
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ غُرَّتَكُمْ،
وَالسَّابِقِينَ إِذَا مُدَّتْ مَوَاطِنُهُمْ،
وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الْمَوْلَى حُلُومُهُمْ،
هَذَا الْجِبَالِ وَكَانَ الرُّكْنَ يَنْفَرِدُ^(١)
وَفِي الصُّدُورِ حَزَازٌ، حَزْرُهُ يَقْدُ^(٢)
وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا مَا غَيْرُهُمْ جَحَدُوا^(٣)
وَالرَّافِدِينَ إِذَا مَا قَلَّتِ الرُّفْدُ^(٤)
وَالْأَمْجِدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمْ مَجَدُوا^(٥)

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ [الطويل]

إِلَيْكَ، وَأَشْلَاءُ الطَّرِيدِ الْمُشْرِدِ^(٦)
لَهْنٌ وَقَدْ حَانَ الْغَدُو لِمُغْتَدِي^(٧)
بِنَائِقُهُ مِنْ طَيْلَسَانَ وَمُجَسَدِ^(٨)
وَحَيْثُ انْتَنَتْ مِنْ بَانَتِي رُكْبَةُ الْيَدِ^(٩)
إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ
وَمَوْضِعِ خَمْسٍ خَفَقَةً كُنْتُ سَادِسًا
أُنِيحْتُ إِذَا انشَقَّ الْعَمُودُ كَأَنَّمَا
وَلَمْ يَتَوَسَّدْ غَيْرَ أَلْوَاحٍ سَاعِدِ،

(١) ينفرد: ينعزل.

(٢) الحزاز: الوجع في القلب من الحزن والغيب ونحوهما.

(٣) غرة القوم: خيارهم وسادتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قل خيرهم.

(٤) الرافدون، الواحد رافد الذين يمدون أيديهم بالعطاء في أيام القحط والجفاف.

(٥) مجدوا: غلبوه بالمجد والمعظمة.

(٦) الأشلاء، الواحد شلو: بقية البدن، الخائر القوى. الطريد: أراد نفسه.

(٧) أراد بموضع الخمس: موقع ركبتني الناقة، وثفتيتها، وكركرتها. الخفقة: التحرك، وربما أراد: شتاً كالسير يضرب به.

(٨) العمود: أي عمود الصبح. البنائق، الواحدة بنيقة: الطريقة. الطيلسان: كساء أخضر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران. شبه بلون هذين الثوبين تقابل الليل مع انبلاج الفجر وحموته.

(٩) البانتان: المرفقان.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى خَفَافاً، وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدِ^(١)
لَقَدْ ظَلَمْتُ أُيْدِيكُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ، وَلَا لِهَوَانٍ فِي الْقِيُودِ مُقَوِّدٍ
وَلِإِنِّي وَلِإِيَّاكُمْ وَمَنْ فِي حَبَالِكُمْ كَمَنْ حَبَلُهُ فِي رَأْسِ نَيْقٍ مُعَرِّدِ^(٢)
إِذَا ذَكَرْتُهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ عَلَى الْخَدِّ أَمْثَالُ الْجَمَانِ الْمُفَرِّدِ^(٣)
أَجِدُّوا عَلَى سَيْرِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ، فَلَنْ تُذَرِكُوا حَاجَاتِكُمْ بِالتَّفَرُّدِ

أَيْنَ يَزِيدُ؟ [الطويل]

أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ، وَقَالَ ذُوو الْحَاجَاتِ: أَيْنَ يَزِيدُ^(٤)
فَلَا مُطِرَ الْمَرَوَانِ بَعْدَكَ قَطْرَةً، وَلَا ابْتَلَّ بِالْمَرُوثَيْنِ بَعْدَكَ عُودُ^(٥)

إِنْ تُجْمَعُوا أَمْرُكُمْ [البسيط]

إِذَا تَقَاعَسَ صَعْبٌ فِي خِزَامَتِهِ، أَوْ إِنْ تَعَرَّضَ فِي خَيْشُومِهِ صَيْدُ^(٦)

(١) الراقصات إلى منى: المسرعات إلى منى، ومنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٩٨.

(٢) النيق: الجبل. المعرد: المرتفع، الشاهق.

(٣) الجمَان: اللؤلؤ والجواهر الثمينة.

(٤) يزيد: أراد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد أبيه، وعزله عبد الملك ابن مروان بأمر من الحجاج.

الأعلام: ٨ ص ١٨٩.

(٥) المروان، الواحد مرو: يراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

(٦) تقاعس: تراجع وتأخر. الصعب: الجمل الصعب القيادة. الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميل بالعنق زهواً وكبراً. واستعار كل هذه الصفات لرجل أرادته.

رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ الْقَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَ بِكَفِّ الْقَاتِلِ الْمَسْدُ^(١)
فَلَا تُكُونَنَّ كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِهَا أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
إِنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلَافَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعَةِ مَا يَسْتَمْسِكُ الْعَمْدُ^(٢)

طَرَقَتْ نَوَارُ [الكامل]

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسِي دَوِيَّةٍ، نَزَلًا بِحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الْأَبْدِ^(٣)
نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَهَاجِدٍ، وَالصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ الْمُسْنَدِ^(٤)
حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النُّعَاسِ فَحَرٌّ غَيْرَ مُوسَدٍ^(٥)
وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضٍ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ، نَدَى

نعم أبو الأضياف [الطويل]

يرني أباه

لِنَعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ إِذَا لَبَسَ الْغَادِي يَدِيهِ مِنَ الْبَرْدِ
وَمَا كَانَ وَقَافًا عَلَى الضَّيْفِ مُحْجِمًا، إِذَا جَاءَهُ يَوْمًا، وَلَا كَابِي الزُّنْدِ^(٦)
وَكَانَ إِذَا مَا أَصْدَرْتَهُ مَكَارِمَ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الْوَرْدِ^(٧)

(١) المسد: الحبل من الليف.

(٢) يستمسك: يعتصم.

(٣) طرقت: زارت ليلاً. المعرسان: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. العفر، الواحد. أعفر: نوع من الظباء. الأبد، الواحدة أبدة: المتوحشة.

(٤) الجران: باطن العنق. المسند: ضرب من الثياب.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. منخرق القميص: أراد به نفسه. الموسد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.

(٦) المحجم: المتقاعس والمرتد. الكابي الزند: الذي زنده لا يورى.

(٧) غير مجتنح الورد: أي غير مائل إلى غيرها. ساور: واثب.

أتونا بالقدور [الوافر]

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى
المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها
معههم في طريقهم فقال الفرزدق:

أَبَ الْوَفْدِ وَفَدُ بَنِي فُقَيْمٍ بِالْأَمِّ مَا تَوُوبُ بِهِ الْوُفْدُ
أَتُونَا بِالْقُدُورِ مُعَدِّلِيهَا، وَصَارَ الْجُدُّ لِلْجَدِّ السَّعِيدُ^(١)
وَشَاهَدَتِ الْوُفُودَ بَنُو فُقَيْمٍ بِأَحْرَدٍ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْجُدُودُ^(٢)

كن مثل يوسف [البسيط]

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ، سَلَّ الضَّغَائِنَ حَتَّى مَاتَتِ الْحِقْدُ^(٣)
وَكَيْفَ تَرْمِي بِقَوْسٍ لَا تُوتِرُهَا، إِذَا الْمُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّضْدُ^(٤)
أَلَا تَرَى لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ عِلْمًا، وَلَا تَرَى عِلْمًا إِلَّا لَهُ سَنَدُ

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه
المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

إِنْ أَسْتَطِيعَ مِنْكَ الدُّنُو، فَلِإِنِّي سَأَذْنُو بِأَشْلَاءِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ^(٥)

(١) الجد: الحظ.

(٢) الأحرد: البخيل اللثيم.

(٣) يشير إلى صفح يوسف عن إخوته.

(٤) استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف. يقول له: إنما الإنسان يقوى بإخوته، وبني أبيه
الذين يغضبون له.

(٥) الأشلاء، الواحد شلو: البقية من البدن.

إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَسْتَعِثُّ بِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَسْطِيعُ سَعِيًّا سَعَيْتُهُ
خَلِيفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْؤُهُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحِيطَةً
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتُ سَالِمًا،
سَيَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ
وَلَا ظُلْمَ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ قَائِمًا،
فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكُمْ
فَلَا رَفَعْتُ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّتِي رَوَوْا،
وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةٌ
فَلَا تَتْرَكُوا عُذْرِي الْمُضْيءَ بَيَانُهُ؛
وَكَيْفَ أَسْبُ النَّهْرَ اللَّهُ، بَعْدَمَا
إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دَجَلَةَ خَالِدٌ
وَلَيْلَةً لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا
وَدَهَمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَبَهْتُ

يَكُنْ مِثْلَ مَنْ مَرَّتْ لَهُ طَيْرٌ أَسْعُدِ
إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدِ
بِهِ كَانَ يَهْدِي لِلْهَدَى كُلُّ مُهْتَدٍ
يَدَاهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ
وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسْدِي^(١)
عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعِينَ فِي رَاحَةِ الْيَدِ^(٢)
هَشَامُ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِنْ مُشَرَّدٍ
بِأَيْمَانٍ صَبْرٍ بِأَدْيَاتٍ وَعُودٍ^(٣)
عَلَيَّ رِدَائِي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي
لِرَجُلٍ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مُحْتَدٍ^(٤)
وَلَا تَجْعَلُونِي فِي الرِّكْيَةِ كَالرَّدِيِّ^(٥)
تَرَامِي بِدَفَاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزْبِدٍ^(٦)
إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ^(٧)
بِأَكْلَةٍ لِلثَّاقِبِ الْمُتَوَقِّدِ
عُيُونًا عَنِ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقْدٍ^(٨)

(١) أجب: ضج.

(٢) السبعان: أي السموات السبع، وطبقات الأرض السبع. وقوله في راحة اليد: أي في يد الله.

(٣) الأيمان، الواحدة يمين: القسم. البدايات والعود: المبتدئات والعائدات.

(٤) يريد أنه أقسم اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل.

(٥) الركيّة: البشر. الردي: المتردي فيها.

(٦) يقول: إن المبارك هو نهر الله، فكيف أسبه وهو يحمل الخير والنفع للناس أجمعين.

(٧) يقول: إن خالدًا بحضرة لذك النهر فكانما قاد دجلة إلى كل أرض.

(٨) الدهماء: السوداء، وأراد بها القدر. المغضاب: التي تغلي، جعل غليانها كالغضب. العيون:

أراد عينيّه هو نفسه.

إِذَا أُطْعِمَتْ أُمُّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ،
 إِذَا مَا سَدَدْنَا بِالْهَشِيمِ فُرُوجَهَا،
 وَسَارِ قَتَلْتُ الْجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ،
 عَلَى سَاقٍ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ
 وَطَارِقٍ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ
 وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لِصَوْتِهِ،
 وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرَى،
 كَمَا أَرْزَمْتُ أُمُّ الْحُورِ الْمُجَلَّدِ^(١)
 رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيْرَ مُخَمَدٍ^(٢)
 أَتَانَا طُرُوقًا، بِالْحُسَامِ الْمُهْنَدِ
 شَطَائِبَ مِنْ حَرِّ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ^(٣)
 إِلَيَّ سَنَا نَارِي وَكَلَبَ مَعُودٍ^(٤)
 بِلَا قَمَرٍ يَسْرِي وَلَا ضَوْءٍ فَرَقْدٍ^(٥)
 عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَرَائِمِ مُوقِدٍ^(٦)

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ [الوافر]

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كَلَيْبٍ،
 قُبَيْلَةُ تَقَاعَسُ فِي الْمَخَازِي،
 بِأَرْبَاقِ الْحَمِيرِ مَقُودُوهَا،
 شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
 عَلَى أَطْنَابٍ مُكْرَبَةِ الْعِمَادِ^(٧)
 وَمَا يَذْرُونُ مَا قَوْدُ الْجِيَادِ^(٨)

(١) الهشيمة: الشجرة اليابسة، وأراد بأمرها حطبها. أرزمت: حنت وصوتت. الحوار: ولد الناقة.

المجلد: الذي لا يخاف من ضرب السياط. والمجلد أيضاً: الذي لم يبق عليه إلا جلده.

(٢) الهشيم: اليباس من كل شيء، نبات أو شجر. فروجها: أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار.

(٣) يقول: رددنا الجوع عن الضيف الساري ليلاً بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام، وجعلنا عشاءه منها شطائب، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع.

(٤) سنا النار: ضوؤها وبريقها. الكلب المعود: أي نباح كلب عادته أن ينبع للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة.

(٥) المستنبح: الساري ليلاً، فهو ينبع لتجيبه الكلاب فيهدي إلى منازل القوم. الفرقد: نجم وهما فرقدان: الأول نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به وبيجانبه آخر أخفى منه.

(٦) الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. الموقد: المضيء. أراد أنهم يوقدون نارهم على مرتفع من الأرض كي يهتدي الضيفان إلى منازلهم.

(٧) قبيلة: مصغر قبيلة، وإنما أراد بذلك التحقير. الأطناب، الواحد طناب: جبل طويل يُشدُّ به سُرادق البيت. مكربة العمداء: أراد قصيرة الأعمدة.

(٨) الأرباق، الواحدة ربة: العروة في الحبل.

وَإِنْ عَدْتَ الْآبَاءَ كُنْتَ ابْنُ خَيْرِهِمْ [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ فُؤَاداً وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا
فَلَمْ أَرْ مَقْتُولاً وَلَمْ أَرْ قَاتِلاً بِغَيْرِ سِلَاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا^(١)
فَالَا تَفَادِي أَوْ تَدِيهِ، فَلَا أَرَى لَهَا طَالِباً إِلَّا الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا^(٢)
كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةَ فِي الْبُرَى إِذَا اللَّيْلُ عَنْ أَغْنَاقِهِنَّ تَقَدَّدَا^(٣)
حَرَاجِيجُ بَيْنَ الْعَوْهَجِيِّ وَدَاعِرِ تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ الْمُقَدَّدَا^(٤)
طَوَالِبَ حَاجَاتِ بَرْكَبَانِ شُقَّةٍ، يَخُضْنَ خُذَارِيّاً مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا^(٥)
وَمَا تَرَكَ الْأَيَّامُ وَالسَّنَةُ الَّتِي تَعْرِقُ نَابَاهَا السَّنَامَ الْمُصْعَدَا^(٦)
لَنَا وَالْمَوَاشِي بِالْيَتَامَى يَقْدَنْهُمْ إِلَى ظِلِّ قِدْرِ حَشَّهَا حِينَ أَوْقَدَا^(٧)
أَخْوَشَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النَّارَ لِلْقَرَى، إِذَا كَعَمَ الْكَلْبُ اللَّثِيمُ وَأَخْمَدَا^(٨)
وَرِثْتَ ابْنَ حَرْبٍ وَابْنَ مَرْوَانَ وَالَّذِي بِهِ نَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا^(٩)

(١) أقصده: طعنه فلم يخطئه. وأقصد السهم: طعن فقتل.

(٢) تديه: تدفع ديته.

(٣) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف الناقة. أغناقهن: أي أعناق الإبل، شبه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف، إذا انشقت عنها ستر الليل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الضامرة. العوهجي وداعر: فحلان. حوافيها: أرجلها الحافية. السريح: النعل. المقدَّد: اليابس.

(٥) الخداري: الأسود. الشُقَّة: الطريق يصعب على السائر قطعه.

(٦) السنة: القحط. تعرق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً، يقال «تعرقته الخطوب» أي أخذت منه.

(٧) حشَّها: أوقدها بالحطب.

(٨) كعم الكلب: ألجمه بعود يعرضه في فمه ويشده إلى قفاه لئلا ينبع ويدل عليه الضيوف.

(٩) أراد بقوله: والذي به نصر الله... علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفان (رضي الله عنهما).

تَرَى الْوَحْشَ يَسْتَحِينَهُ إِذْ عَرَفْتَهُ،
أَبَى طَيْبٌ كَفَيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا،
لَحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرَوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ
وَلَوْ صَاحَبْتُهُ الْأَنْبِيَاءَ ذُوو النُّهَى
وَمَا سَالَ فِي وَادٍ كَأَوْدِيَةِ لَهُ،
وَبَحْرُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَيْهِ يَلْتَقِي
رَأَيْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي حَافَتَيْهِمَا
فَلَا أُمٌّ إِلَّا أُمُّ عَيْسَى عَلِمَتْهَا
وَأَنْ عُدَّتِ الْأَبَاءُ كُنْتُ ابْنَ خَيْرِهِمْ،
لَهُ فَوْقَ أَرْكَانِ الْجَرَائِمِ سُجْدًا^(١)
وَلِإِعْطَاؤِكَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَشَدَّدَا^(٢)
تَكُونُ حَيًّا مَنْ حَلَّ غَوْرًا وَأَنْجَدَا^(٣)
رَأَوْهُ مَعَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْمُسَوَّدَا
دَفَعْنَ مَعًا فِي بَحْرِهِ حِينَ أُرْبَدَا
لَهْنٌ إِذَا يَعْلُو الْحَصِينَ الْمُشِيدَا^(٤)
بِهَائِمٍ قَدْ كُنَّ الْغُثَاءُ الْمُنْضِدَا^(٥)
كَأُمِّكَ خَيْرًا أُمّهَاتٍ وَأَمْجَدَا
وَأَمْلَاكِهَا الْأَوْرَيْنِ فِي الْمَجْدِ أَرْنَدَا^(٦)

خَرَّتْ لَهُ الْجَنُّ سَجْدًا [الطويل]

قال لأسد بن عبدالله القسري

وَأَرْعَنَ جَرَّارٍ، إِذَا مَا تَطَلَّقْتُ
لَهُ كَوْكَبٌ تَعَشَى بِهِ الشَّمْسُ وَاضِحًا،
يَقُودُ أَبُو الْأَشْبَالِ رِيْعَانَ خَيْلِهِ
كَتَائِبُهُ خَرَّتْ لَهُ الْجَنُّ سَجْدًا^(٧)
تَرَى فِيهِ أَبْنَاءَ الْمَنِيَّةِ رُودًا
يَدَارِ الْمَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُودًا^(٨)

(١) يستحينه: يهبه، يخفنه.

(٢) تشدد: تبخل، أو تشح بالعطاء.

(٣) الغور: المنخفض من الأرض، ويقال للرجل؛ قد أغار إذا دخل تهامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

أنجد: حلّ نجدًا، ونجد هو كل ما ارتفع عن تهامة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.

(٤) الحصين: الحصن الحصين، أي المنيع.

(٥) الغُثَاءُ: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضد: المنسق.

(٦) الأوران، من أورى الزند: أخرج ناره.

(٧) الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير العدد.

(٨) أبو الأشبال: أراد به الممدوح، أسد بن عبد الله القسري. ريعان كل شيء: أوله وأفضله.

عَلَى كُلِّ مِذْعَانٍ السُّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَتْنَى وَمَوْحَدًا^(١)

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي ! [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقَتِي وَرَاكِبَهَا، سَدَّذُ يَمِينِكَ لِلرُّشْدِ
فَأَيُّ أَيَادِي الْوَرْدِ فِيهِ التَّقَتُ تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلَّقَ بِالْوَرْدِ^(٢)
أَكْفُ ابْنِ لَيْلَى أَمْ يَدُ عَامِرِيَّةُ، أَمِ الْفَاضِلَاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ^(٣)

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي زِيَادًا [الوافر]

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي زِيَادًا بِأَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى سَعِيدِ^(٤)
وَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ إِلَى ذِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ^(٥)
فِرَارًا مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ وَرِدٍ، يُفْزِرُ الْأَسَدَ خَوْفًا بِالْوَعِيدِ^(٦)

(١) المذعان: المنقاد. السرى: السير ليلاً. المعجم: الممرع.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي.

(٣) ابن ليلى: أراد به نفسه، ولىلى جدته.

(٤) ورواية عجز البيت في النقائض هي «مُغْلَغَلَةٌ يُخْبُ بِهَا بَرِيدُ» وزياد: هو زياد ابن أبيه، أمير من الدهاة، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سمية في الطائف، وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. الحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ.

انظر الأعلام: ٣ ص ٥٣.

وفي النقائض أيضاً، تبع هذا البيت أبيات يقول فيها:

«بَأَنِّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيدٍ وَلَا يُسْطَاغُ مَا يَحْمِي سَعِيدُ»
«فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبِرٍ تَفَادِي مِنْ فَرِيَسْتِهِ الْأَسْوَدُ»
«فَإِنْ شِئْتَ انتَسَبْتَ إِلَى النَّصَارَى وَإِنْ شِئْتَ انتَسَبْتَ إِلَى الْيَهُودِ»
«وَإِنْ شِئْتَ انتَسَبْتَ إِلَى فُقَيْمٍ وَنَاسِبِنِي وَنَاسِبَتُ الْقُرُودُ»

(٥) التلید: الموروث.

(٦) يفز الأسد: يفزعها ويخيفها. ويتبع أيضاً في المصدر السابق قوله:

«وَابْغَضُوهُمْ إِلَيَّ بَنُو فُقَيْمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ آتِي مَا تَرِيدُ»

بني الأسود [الطويل]

يخاطب امرأته طيبة بنت المعجاج المجاشعي، وقالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يَوْمُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ^(١)
فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرَنِي كَأَنَّمَا بَنِي حَوَالِي الْأَسْوَدُ اللَّوَابِدُ^(٢)
فَإِنْ تَمِيمًا، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَى، أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ

أيوب إنني لا إخالك تمترى [الكامل]

قال في أيوب الصبي، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتلك فيه ثلاثاً، فلا يفوتتك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

أَيُّوبُ إِنِّي لَا إِخَالَكَ تَمْتَرِي فِي أَنْ تَكُونَ جَنِيْبَةً لِلْقَائِدِ^(٣)

(١) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ هي: «قالت أراه واحداً لا أخأله».

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً هي: «لعلك يوماً أن تريني كأنما»

وفي عجزه ورد «الحوادر» مكان «اللوابد». اللوابد: أي لهن لبد، واللبد: الشعر المجتمع بين كفتي الأسد.

(٣) تمترى: تشك. الجنية: الذي لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه.

وَلَدْتُكَ أُمُّكَ فِي كُنَاسَةٍ دَارِهِمْ حَتَّى اسْتُشِرْتَ مِنَ التُّرَابِ اللَّابِدِ (١)
 إِنْ كَانَ رَأْسُكَ جَاءَ حِينَ تَزْحَرْتُ، وَصَلِيفُ أُذُنِكَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ (٢)
 فَلَقَدْ جِئْتُمْ عَلَى ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا خُطْتُ لِأَفْضَلِ مِنْكَ عَظْمُ السَّاعِدِ (٣)

ما بعد النبي مخلد [الطويل]

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إِلَيْكَ سَمْتُ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابُنَا، وَرُكْبَانُهَا أَسْمَى إِلَيْكَ وَأَعْمَدُ (٤)
 إِلَى عُمَرِ أَقْبَلَنْ مُعْتِمِدَاتِهِ سَرَاعاً، وَنَعْمَ الرُّكْبُ وَالْمُتَعَمِّدُ
 وَلَمْ تَجْرِ إِلَّا جُنْتَ لِلْخَيْلِ سَابِقاً؛ وَلَا عُذْتُ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدُ
 إِلَى ابْنِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُوهُمَا إِمَامٌ لَهُ، لَوْلَا النُّبُوَّةُ، يُسَجَّدُ (٥)
 إِذَا هُوَ أَعْطَى الْيَوْمَ زَادَ عَطَاؤُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُ إِذَا أَصْبَحَ أَلْعَدُ
 بِحَقِّ أَمْرِي بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِندَةَ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ
 أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدْعُ رَحْلُهَا لَهَا سَنَاماً، وَتَثْوِيرُ الْقَطَا وَهُوَ هَجْدُ (٦)
 عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي إِنْ بَلَغَتْهُ فَمَا بَعْدَهُ فِي نَائِلٍ مُتَلَدُّ (٧)
 وَإِنْ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا قَرَى دَائِمٌ قُدَّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ

(١) الكناسة: الزبالة، أي أن أمه ليست من كريمات النساء، ولكنها من الإماء. وأراد باستشرت: استخرجت وأنهضت.

(٢) تزحرت: أخرجته صوتها أو نفسها بأنين، أو هو من الزحار: استطلاق البطن أو تقطيع فيه، ويسبب ألماً. الصليف: عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً.

(٣) جئتم على ذراعك: اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض.

(٤) سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. أعمد: أكثر قصداً لك.

(٥) أراد بالائمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان.

(٦) الحرف: الناقة. تثوير القطا: إنهاضه من مجاثمه. الهجد: النيام.

(٧) المتلد: العنق.

فَهَٰذِي لِعَبْطِ الْمُسْبَعَاتِ إِذَا شَتَا؛ وَلَوْ خَلَدَ الْفَخْرُ أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ
وَأَنْتَ أَمْرُو عُوذْتَ لِلْمَجْدِ عَادَةً،
تُسَائِلُنِي: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِيًا،
فَقُلْتُ لَهَا: لَا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمْ
فَقَالَتْ: أَلَيْسَ ابْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي لَهُ
يَجُودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِلْ يَا ابْنَ غَالِبٍ
مِنَ النَّيْلِ، إِذْ عَمَّ الْمَنَارُ غُشَاوُهُ،
فَإِنْ ارْتَدَادَ إِلَهُمْ عَجَزُ عَلَى الْفَتَى
وَلَا خَيْرَ فِي هَمٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
جَرَى ابْنُ أَبِي الْعَاصِي فَأَحْرَزَ غَايَةً،
وَكَانَ، إِذَا أَحْمَرَ الشَّتَاءُ، جِفَانُهُ
لَهُمْ طُرُقُ أَقْدَامُهُمْ قَدْ عَرَفْنَهَا
وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ،
إِذَا عَدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَيُوتُوهُمْ،
وَهَٰذِي يَدُ فِيهَا الْحَسَامُ الْمُهَنَّدُ^(١)
خَلَدَتْ، وَمَا بَعْدَ النَّيِّ مُخَلَّدُ
وَهَلْ فَاعِلٌ إِلَّا بِمَا يَتَعَوَّدُ
أَهْمٌ جَفَا أَمْ جَفُنْ عَيْنُكَ أَرْمَدُ^(٢)
وَمَا لَهُمْ مَا فِيهِ لِلغَيْثِ مَقْعَدُ
يَمِينُ بِهَا الْإِمْحَالُ وَالْفَقْرُ يُطْرَدُ
إِلَيْهِ، وَإِنْ لَاقَيْتَهُ فَهُوَ أَجُودُ
وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُوَ أَسْعَدُ^(٣)
عَلَيْهِ كَمَا رَدُّ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدُ^(٤)
زَمَاعٌ وَحَبْلٌ لِلصَّرِيمَةِ مُحْصَدُ^(٥)
إِذَا أُحْرِزَتْ مَنْ نَالَهَا فَهُوَ أَمَجَدُ
جِفَانٌ إِلَيْهَا بَادِثُونَ وَعُودُ^(٦)
إِلَيْهِمْ وَأَيَّدِيهِمْ مِنَ الشَّحْمِ جُمْدُ
وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ يَدُ
فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمَ النَّاسَ عُدُّوْا

(١) العبط: النحر. المشبعات: السمينات من النياق.

(٢) الجافي: الذي لا يطمئن إلى الفراش، أو الذي يهجره النوم.

(٣) الغناء: الزيد، البالي من ورق الشجر المخالط زيد السيل، يريد أنه أجود من النيل.

(٤) ارتداد الهم: تتابعه وتواليه.

(٥) الزماع: المضي في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً محكماً.

(٦) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. البادثون والعود: الذين يترددون إليها في زمن القحط والشدّة جيئة وذهاباً.

أبو الأشبال [الطويل]

بمدح أسد بن عبدالله القسري

إذا ما أتاها بالمَنَايا حديدُها^(١)
وإن مَسَّها مَوْتُ، طويلاً خلودُها
إذا النَّفْسُ لَمْ تَنطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُها^(٢)
بِكَفِّهِ عِنْدِي أَطْلَقْتَنِي سُعُودُها
عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَوِيلًا قُعُودُها
بِكَفِّكَ عِنْدِي لَمْ تُغَيِّبْ شُهُودُها
يَطُولُ عِمَادَ الْمُتَبَتِّينَ عُمُودُها
وَنَالَ بِهَا أَعْلَى السَّمَاءِ، يَزِيدُها
إذا اعْتَرَّ أَقْرَانُ الْأُمُورِ شَدِيدُها
فَمِنْكُمْ مُحَامِيهَا وَمِنْكُمْ عَمِيدُها
لِيَسْعَيْنَ مِنْ خَوْفٍ فَمِنْكُمْ أَسُودُها
وَالَا لَكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُودُها
إِلَى الْبَاسِ مَشِيًّا لَمْ تَجِدْ مَنْ يَذُودُها
قَدْ أَهْتَضَمَتْ أَهْلَ الْجُدُودِ جُدُودُها^(٣)
وَقَدْ كَانَ ضَرَابِي الْجَمَاجِمِ صِيدُها^(٤)

تَزُودُ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا،
فَيُوشِكُ نَفْسٌ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهَا،
وَسَوْفَ تَرَى النَّفْسَ الَّتِي اكْتَدَحَتْ لَهَا
وَكَمْ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ
فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيَّ قَانِمًا
وَكَمْ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ
وَكَمْ لَكُمْ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمْ،
بَتَّهَا بِأَيْدِيهَا بِجِيلَةٍ خَالِدٍ،
وَجَدْتُمْكُمْ تَعْلُونَ كُلَّ قَبِيلَةٍ،
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ غَارَةً،
وَكُنْتُمْ إِذَا عَالَى النِّسَاءُ ذُبُولَهَا،
وَمَا أَصْبَحَتْ يَوْمًا بِجِيلَةٍ خَالِدٍ
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الدُّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ
لَعَمْرِي! لَئِنْ كَانَتْ بِجِيلَةٍ أَصْبَحَتْ
لَقَدْ تَذَلُّقُ الْغَارَاتِ يَوْمَ لِقَائِهَا،

(١) تزود: أي خذلك زاداً من الأعمال الصالحة التي تخفف عنك في الدار الآخرة. الحديد: أراد هنا السيف القاطع.

(٢) اكتدحت: سعت وكسبت الرزق.

(٣) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٤) تدلق الغارات: تدفعها، على الإستعارة من دلق السيف: أخرجه من غمده، والغارة الدلوق: الشديدة. الصيد: الملوكة.

مَعَاوِلُ أَيْدِيهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِداً، إِذَا مَا أَلْتَقَتْ حُمْرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا^(١)
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ بِأَلْقَنَا وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ يَفْرِي حَدِيدُهَا^(٢)
فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِقَوْمٍ عَطَاوَهَا، يَكُونُ إِلَى أَيْدِي بَجِيلَةٍ جُودُهَا

لا أصلح الله بينكم [الطويل]

بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ، وَزَادَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بُعْدًا
أَمِنْ شَرِّ حَيٍّ لَا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغْنِي بِهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةَ نَجْدَا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَتَكُمْ مُجَاشَعٌ، وَكَانَ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ عَبْدًا^(٣)

مثنى بواحد [الطويل]

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال
الفرزدق:

أُتْرِتِعْ بِالْأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظَنَّةٍ وَاحِدٍ^(٤)
إِذَا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّلِيبِ دَعَاهُمْ، بِرُقَّةٍ مَهْزُولٍ، صَدَى غَيْرُ هَامِدٍ^(٥)

(١) المعادل، الواحد معقل: الملجأ، وهو كذلك حيث تُعقل الإبل. العائد: التائب.

(٢) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

(٣) الذمار: كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه.

(٤) ترتع: تخصب. الظنة: التهمة، الشبهة.

(٥) برقة مهزول: برقة؛ بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات الرسول ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها. ولم نعر في كتب المعاجم على برقة مهزول.

انظر معجم البلدان: (ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - وما بعدها).

الصدى: الهامة العطشى، والهامة، طائر وهمي كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويظل يصيح: اسقوني، حتى يؤخذ بثأره، فيشرب من دماء قتيل الثار حتى يرتوي ثم يسكت.

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا دِمَاءُ الْأَسَاوِدِ
إِذَا فَأَصَابَتْكُمْ مِنَ اللَّهِ جَزَةٌ كَمَا جَزَّ أَعْلَى سُنْبُلٍ كَفُّ حَاصِدٍ^(١)

إن كان نصفاً من سعيد [الطويل]

وَكُلُّ امْرِئٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلاً إِذَا كَانَ نِصْفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ^(٢)
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُهَا وَقَبُصُهَا، وَإِنْ عَضَّ كَفِّي أُمِّهِ كُلُّ حَاصِدٍ^(٣)

ذريني من زياد [الطويل]

إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمِ رِيَّانَ لَمْ يَتَخَذِدْ^(٤)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِيُوسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجَحِدٍ^(٥)
نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ الْتَّمَامِ فَلَمْ يَكْذُ يُرَوِّي أَسْتَفَانِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدِيِّ^(٦)
وَقَامَتْ تُخْشِينِي زِيَاداً وَأَجْفَلْتُ حَوَالِي فِي بُرْدِ رَقِيقٍ وَمُجَسَّدِ
فَقُلْتُ: ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ، فَلِإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَافاً عَلَى كُلِّ مَرَصِدِ
وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي الْعَدَانُ مَقِيطُهَا، يَرْحَنُ خِفَافاً فِي الْمَلَأِ الْمُعْضِدِ^(٧)

(١) الجَزَّةُ: هنا بمعنى المصيبة أو الحدث الذي لا يبقى على أحد.

(٢) يقول: إن كل امريء كامل يرضيه أن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.

(٣) القَبْصُ: النشاط والخفة.

(٤) من العاج: أي قينة تلبس سواراً من عاج. القاصف: اللاهي، من قصف: أقام في أكل وشرب ولهو. لم يتخذد: لم يتجعد.

(٥) البيضاء: أراد القينة التي كان يتردد إليها. المجحد: القليل الخير، الناصر الفضل والجميل.

(٦) الحائم: الذي يحوم حول الماء. الصدي: العطشان.

(٧) العدوان: بالفتح وآخره نون: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.

معجم البلدان: ٤ ص ٨٨.

الملاء والمعضد: الثوب الواسع المخطط.

وَلَكِنَّهَا يُجْبَى النَّصَارَى لِأَهْلِهَا، وَتَنْمِي إِلَى أَعْلَى مُبِيفٍ مُشِيدٍ
حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى مُرْجَحَةً وَتَمْشِي الْعَشِيِّ الْخِيزَلَى رِخْوَةً أَلِيدٌ^(١)

جارية أَحَقُّ بِالْمَهْوَرِ [الطويل]

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن
ابق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك،
أتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة
من الإبل؟ فقال يمرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

لَجَارِيَّةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا، وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ^(٢)
أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمَهْوَرِ مِنْ أَلْتِي رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ آلِ لَوْلَايْدٍ^(٣)

لو لم يمت آل المهلب [الطويل]

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبدالله البجلي نفيسة
بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدَّ الزَّمَانُ وَرَيْثُهُ نَفِيسَةً مِنْ مُلْكٍ إِلَى شَرِّ مَقْعَدٍ^(٤)
سَيِّئَةِ قَوْمٍ لَوَدَعْتَ لِأَجَابَهَا بَنُو الْحَرْبِ ضَرَابُوا يَدَيَّ كُلُّ أَصِيدٍ^(٥)
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ الْمُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ تَنَاوَلُهَا بِالرَّجْلِ مِنْكَ وَلَا أَلِيدٍ
تَنْحُ! أَهَانَ اللَّهُ مَثْوَاكَ خَاسِئًا، عَنِ أَسْمِ نَبِيِّ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٍ

(١) الحواريّة: البيضاء. المرجحّة: التي تترجّع في مشيتها لثقل بدنها. الخيزلي: مشية فيها تننّ.
رخوة اليد: لعله أراد أنها ترخي يدها كسلًا.

(٢) السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني، وأبو الصهباء: أخوه بسطام، والصهباء: فرسه.
(٣) تنزو: تئب.

(٤) أراد بالملك هنا العز والنعمة.

(٥) الأصيد: الذي يميل بعنقه كبراً وزهواً.

ما ضرّها؟! [الطويل]

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا آبَنُ عَاصِمٍ ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهَا مِنْ زُرَّارَةَ مَعْبَدٍ^(١)
رَبِيبَةٌ دَأَيَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّنَهَا ، يُلَقِّمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبَرَدٍ^(٢)
إِذَا أَتَبَهَتْ أَطْعَمْنَهَا وَسَقَيْنَهَا ؛ وَإِنْ أَحَذَتْهَا نَعْسَةٌ لَمْ تُسْهَدْ
وَشَبَّتْ فَلَا الْأَتْرَابُ تَرْجُو لِقَاءَهَا ، وَلَا يَبْتَئُهَا مِنْ سَائِرِ آلْحَيِّ مَوْعِدُ^(٣)

لولا جرير [الطويل]

يمدح جرير بن عبدالله البجلي

وَلَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً ، بَجِيلٌ ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكَ أَصْعَدُ^(٤)
بِهِ جَمَعَ اللَّهُ أَلْتَشْتَتَ مِنْكُمْ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَامًا مُبَدَّدًا^(٥)
وَنَهْنَهَ كَلْبًا عَنْكُمْ بَعْدَمَا سَمَتْ لِخَالِدِهَا ، فِي يَوْمٍ ضَنْكِ ، فَعَرَدًا^(٦)

(١) ابن عاصم : هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التيمي ، أحد أمراء العرب والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم . كان شاعراً ، اشتهر وساد في الجاهلية ، وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها .

انظر الأعلام : ٥ ص ٢٠٦ .

معبد بن زرارة : فارس جاهلي ، أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم . جرح وأسره بنو عامر بن صعصعة في «رحرحان» وكان واسع الثروة ، طلب من أخيه أن يفديه من الأسر بمشتين من الإبل ، لكنه رفض قائلاً : إنا أبانا نهانا أن نزيد على مئة دية مضر ، ومات معبد في الطائف وهو أسير ، وعيّرت العرب حاجباً وقومه بذلك .

الأعلام : ٧ ص ٢٦٤ .

(٢) الدأيات : ملتقى ضلوع الصدر ، وأراد هنا القابلات اللاتي أشرفن على تربية ابنته .

(٣) السامر : المحدث ليلاً ، أراد أنها في منعة من قومها لا يزورها أحد .

(٤) الجد : الحظ . أصعد : ارتفع .

(٥) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .

(٦) خالدها : أي خالد بن أوطاة الكلبي . الضنك : الضيق والشدة . عرّد : هرب .

لِيَالِي يَدْعُو أَبْنِي نِزَارٍ لِنَصْرِهِ ، إِلَى النَّسَبِ الْأَذْنَى إِلَيْهِ ، فَأَيَّدَا
وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَهُ قَبْلَهُ إِلَى النَّسَبِ الْمَغْمُورِ ، لَكِنْ تَمَعَّدَا (١)
أَحَالِدًا! لَوْ حَافِظْتُمْ وَشَكَرْتُمْ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدَا (٢)
هُمْ مَنَعُوكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ غَنَيْتُمْ إِمَاءً لِعَبْدِ الْقَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبُدَا (٣)

فتى السن كهل العقل [الطويل]

قال بعد موت زياد:

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِئِي ، أُمَايِلُ فِي مَرَوَانَ وَأَبْنِ زِيَادٍ (٤)
فَقُلْتُ عَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا أَبًا ، وَأَذْنَاهُمَا عُرْفًا لِكُلِّ جَوَادٍ
فَتَى السِّنِّ كَهْلُ الْحِلْمِ قَدْ عَرَفْتُ لَهُ قَبَائِلَ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادٍ (٥)

(١) تمعدد: انتسب إلى معد وتزياً بزيها.

(٢) خالد: هو ابن عبد الله القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه ، وقد أوردنا ترجمة له .

(٣) غنيتم: أقمتم . الإماء ، الواحدة أمة: الجارية .

(٤) ذو قسَاء: بالكسر والمد، موضع عند ذات العُشْر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة .

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥ .

أمايل: أرجح .

(٥) الدُّنَا: موضع بالبادية ، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة .

معجم البلدان: ٢ ص ٤٧٥ .

إياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد .

معجم البلدان: ١ ص ٢٨٧ .

كذلك سيوف الهند [الطويل]

قال رؤية: حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء، وحجبت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقمعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن في ثوبين مضرّجين، فقدم بطريقهم فقال: قسم يا عبدالله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسى سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل. فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدمت إليه عيس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

فَإِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَّرَ أَبِي، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا يَبْدِي وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ^(١)
كَذَاكَ سِوْفُ آلِ هِنْدٍ تَنْبُو ظَبَاتُهَا، وَيَقْطَعُنَ أَحْيَانًا نِيَاطَ الْقَلَائِدِ^(٢)
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ أَلْسَيْتُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلْقٍ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ، جَامِدٍ^(٣)

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لنا البر والبحر [الطويل]

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِهَا، أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

(١) ورقاء: هو ابن زهير بن جذيمة سيد بني عبس. وخالد: هو ابن جعفر قاتل زهير. وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنيا، أي أنه أخطأه.

(٢) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف. النياط: أراد هنا الأعناق.

(٣) العلق: الدم. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

يَرُومُونَ حَقًّا لِلْخِلَافَةِ وَاضِحًا،
فَإِنْ تَصَبَّرُوا فِينَا تَقْرُوا بِحُكْمِنَا؛
لَقَدْ كَانَ، فِي آلِ الْمُهَلَّبِ، عِبْرَةٌ،
يُقَحِّمُهُمْ فِي أَسْنَدِ سَيْفِ ابْنِ أَحْوَزٍ،
أُسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ،
لَعْمَرِي! لَقَدْ عَابُوا الْخِلَافَةَ، إِذْ طَغَوْا،
فَمَا رَأَوْهُمْ إِلَّا كَتَائِبُ أَصْبَحَتْ
فَصَارُوا كَمَنْ قَدْ كَانَ خَالَفَ قَبْلَهُمْ،
أَبَتْ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ إِلَّا تَكْرَمًا
إِذَا غَضِبَتْ يَوْمًا عَرَانِينَ خِنْدِفٍ
حَسِبَتْ بِأَنَّ الْأَرْضَ يُرْعِدُ مَتْنُهَا
إِذَا مَا قَضَيْنَا فِي الْبِلَادِ قَضِيَّةً،
لَنَا الْبَحْرُ وَالْبَرُّ اللَّذَانِ تَجَاوَرَا،
لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
إِذَا نُدِبَ الْأَحْيَاءُ يَوْمًا إِلَى الْوَعَى،
عَلِمَتْ بِأَنَّ الْعِزَّ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ،

شَدِيدًا أَوَاسِيهَا، طَوِيلًا عُمُودُهَا^(١)
وَأِنْ عُدْتُمْ فِيهَا فَسَوْفَ نُعِيدُهَا^(٢)
وَأَشْيَاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا^(٣)
وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا^(٤)
سَرِيعٌ إِلَى وَلُغِ الدِّمَاءِ وَرُودُهَا^(٥)
وَفِي يَمَنِ عِبَادُهَا إِذْ يُبِيدُهَا^(٦)
تَدُوسُهُمْ، حَتَّى أُنِيمَ حَصِيدُهَا
وَمِنْ قَبْلِهِمْ عَادُ عَصَتْ وَتُمُودُهَا
عَلَى النَّاسِ، يَعْلُو كُلُّ جَدِّ جُدُودُهَا
وَإِخْوَتُهُمْ قَيْسٌ، عَلَيْهَا حَدِيدُهَا
وَصُمُّ الْجِبَالِ الْحُمْرُ مِنْهَا وَسُودُهَا
جَرَى بَيْنَ عَرَضِ الْمَشْرِقَيْنِ بَرِيدُهَا
وَمَنْ فِيهِمَا مِنْ سَاكِنٍ لَا يُوُودُهَا^(٧)
بِأَنَّ تَمِيمًا لَيْسَ يُغْمَزُ عُودُهَا^(٨)
وَرَاخَتْ مِنَ الْمَادِيَّ جَوْنًا جُلُودُهَا^(٩)
إِذَا مَا التَّقَى الْأَقْرَانُ نَارَ أُسُودُهَا

(١) الأواسي، الواحد آسية: العمود.

(٢) عدتم فيها: أي عدتم لطلب الخلافة.

(٣) الأشياء: الفرق المتعددة.

(٤) ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلب بقنديل.

الأعلام: ٨ ص ٩٠

(٥) الولغ: شرب ما في الإناء بأطراف اللسان.

(٦) عبادها: أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٧) يوودها: يثقل عليها ويضنكها.

(٨) يغمز عودها: تُعض قناتها للاختبار، والمقصود أن أحدا لا يستطيع النيل منها أو التناول عليها.

(٩) المادي: الدرع اللينة. الجون: الأحمر الخالص.

وَيَوْمًا تَمِيمٌ : يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجْدَةٍ ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ غَطَارِيفَ خِنْدِفٍ
إِذَا اجْتَمَعَ الْحَيَّانُ قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ
وَلِأَنَّ أَمْرًا يَرْجُو تَمِيمًا وَعِزًّا ،
وَمِنَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قَبْلَهُ ،
وَيَوْمٌ مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا (١)
إِذَا خَطَبْتَ فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَيْدُهَا
فَنَّمَّ مَعْدُهَا مَهَا وَعَدِيدُهَا
كَبَاسِطٍ كَفَّ لِلنُّجُومِ يُرِيدُهَا
بِهِ دُوَّخَتْ أَوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا
وَلَا غَيْرُهُمْ إِلَّا قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

أبلغ أمير المؤمنين [الطويل]

قال وهو سجين :

أَبْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ،
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لَأَمِّهِ ،
فَعَجَّلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، نَزَعَكَ خَالِدًا (٢)
وَهَدَمَ مِنْ بُغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَا

كُلُّ بِلَادٍ بِلَادِي [الطويل]

فَبِأَن تَنْصِفُونَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ
فَبِأَن لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحًا وَمَذْهَبًا
مُخَيَّسَةً بَزَلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى ،
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَاءُ وَمَذْهَبُ ،
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ،
إِلَيْكُمْ ، وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ
بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ ، صَوَادِي (٣)
سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي (٤)
وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنَتَكَ بِلَادِي
إِذَا نَحْنُ خَلَقْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

(١) البرود ، الواحد برد : وهو الثوب المخطط .

(٢) نزعك : أي انزعه واخلعه من الولاية .

(٣) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . الصوادي : العطشى ، الواحد صَادٍ وصادية .

(٤) المخيسة : المذلة . البزل ، الواحد بازل : السن تطلع في وقت البزل ، ومنها أيضاً البازل :

الرجل الخبير .

البرى ، الواحدة برة : كل حلقة من سوار وقرط وخلخال .

خَلَّتِ الْمَنَابِرُ [الكامل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف
وماتا في جمعة :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا لِلنَّاسِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ^(١)
مَلَكَيْنِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا، أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

سَأَلْتُكَ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَهْدِي [الطويل]

أنت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة
الفرزدق، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني،
وكان عامل خالد بن عبدالله على السند، في عارض
ابنها، وكان قد جمر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى
ناخذه^(٢) من أهل الأبله، فدفعه إليه، فسأل عنه فأذن له،
فقدم عليه، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً لَتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ لِي تُهْدِي
وَكَانَ تَمِيمٌ لِي، إِذَا مَا دَعَوْتُهُ، أَجَابَ كَنْصَلِ السَّيْفِ سُلٍّ مِنَ الْغَمْدِ
فَمَا بَتُّ إِلَّا بَيَّتْتُ أُمَّ عَارِضٍ عَلَى عَارِضٍ، تَبْكِي، مُشَقَّةَ الْبُرْدِ
فَهَبَ لِي ابْنَهَا فِيمَا وَهَبْتُ فَرُبَّمَا وَهَبْتُ طَرِيفَاتِ الْعَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ^(٣)

وَيْلَ لِفَلَجٍ وَالْمَلَحِ [الطويل]

وَيْلَ لِفَلَجٍ وَالْمَلَحِ وَأَهْلِيهَا، إِذَا جَابَ دِينَارٌ صَفَاهَا وَفَرَّقَدُ^(٤)

(١) الرزية: المصيبة.

(٢) الناخذه: النوتي.

(٣) الطريفات والتلد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٤) فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج. وقيل:
فلج واد بين البصرة وحمى ضرية. معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢ =

مَصْكَانٍ قَدْ كَادَتْ تَشِيبُ لِحَاهُمَا، وَآخِرُ مِنْ نُوبِ الْمَدِينَةِ أَسْوَدُ^(١)
وَمَرُّ كُمُرْدِي السَّفِينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصُّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ^(٢)

نعم فتى الظلماء [الطويل]

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على
البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعْمَرِي! لَيْتَ مَرْوَانَ سَهَّلَ حَاجَتِي وَفَكَ وَثَاقِي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرِّدٍ
لِنَعْمِ فَتَى الظُّلَمَاءِ وَالرَّافِدُ الْقَرَى وَضَارِبُ كَبْشِ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ^(٣)
أَعْرَى، كَأَنَّ الْبَذَرَ فَوْقَ جَبِينِهِ، مَتَى تَرَهُ أَلْبِيضُ الدَّهَاقِينُ تَسْجُدِ^(٤)
وَكَائِنٍ لَكُمْ آلَ الْمُهْلَبِ مِنْ يَدٍ عَلَيَّ، وَمَعْرُوفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
وَمَا مِنْ غُلَامٍ مِنْ مَعَدٍ عِلْمَتُهُ، وَلَا يَمِنُ الْأَمْلَاكُ مِنْ أَرْضِ صِيْهِدِ^(٥)
لَهُ مِثْلُ جَدِّ ابْنِ الْمُهْلَبِ وَالَّذِي لَهُ عَدَدُ الْحَصْبَاءِ مِنْ ذِي التَّمْعُدِ^(٦)
وَمَا حَمَلْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ جَنَازَةٍ وَلَا أَلْبَسْتُ أَثْوَابَهَا مِثْلَ مَخْلَدِ^(٧)

= الملاح: بالكسر، جمع ملح، وهو موضع بعينه.

معجم البلدان: ٥ ص ١٨٩.

دينار وفرقد: من بني ضبة كانا قد أرسلا ليحضرا مياهاً. الصفا: الحجارة الصلدة، الواحدة صفاة.

(١) المصك: القوي. النوب المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، والنوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة، وهي مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) المردان: الخشبان تدفع بهما السفينة.

(٣) الكبش: السيد. العارض: أراد به الجيش. المتوقد: أي الذي تتوقد أسلحته، تبرق وتلمع.

(٤) الدهاقين، الواحد دهقان: الكلمة من أصل فارسي ومعناها رئيس أفقرية.

(٥) صيهيد: قال سيف في الفتوح: صيهيد مفازة بين مأرب وحضرموت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٨.

(٦) التمتع: الانتساب إلى معد.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في =

أَبُوكَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِأَسْمِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا سَيْرٌ شَهْرٌ مُطَرَّدٌ^(١)
وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدَّ حَقْوِيهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّيْثُ، لَيْثُ الْغَابِ غَيْرُ الْمُعَرَّدِ^(٢)

بيطار الكلام [الوافر]

لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَيَبْطَارُ الْكَلَامُ أَبُو زِيَادٍ^(٣)
مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ الْعِلْمُ مِنْهُ، فَيَرْضَى الْمُسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ^(٤)

هَلُمَّ إِلَى الْحَكَامِ [الطويل]

إِنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلَعَ خِنْدِفٍ فَانْطَلِقْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ^(٥)
وَرَهْطِ أَبِي ذِي الْجَدَيْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ إِلَى كُلِّ شِدَاخِ الْحِمَالَةِ سَيِّدٍ^(٦)
وَرَهْطِ أَثَالٍ أَوْ قَتَادَةَ عَمٍّ، وَهَوْدَةَ فِي أَعْلَى الْبَنَاءِ الْمُشِيدِ^(٧)

= أكثر وقائعه، ناظره عمر بن عبد العزيز فرأى من عقله ما أعجبه فقال: هذا فتى العرب! مات بالشام نحو ١٠٠ هـ / ٧١٨ م.

الأعلام: ٧ ص ١٩٤.

(١) المطرد: المبعد.

(٢) الحقوان، الواحد حقو: وهو الخصر. المعرد: الهارب فزعاً.

(٣) البيطار: أراد به الطبيب.

(٤) المداد: أراد المنهل الذي ينهل الناس العلم منه، ومنه المداد للحبر.

(٥) الضلع: الميل. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبيراً. عمرو بن مرثد: من قيس بن ثعلبة، جاهلي يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

«فلو شاء ربِّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربِّي كنت عمرو بن مرثد»

الأعلام: ٥ ص ٨٥.

(٦) قيس بن خالد: سيّد من سادات العرب مشهور بوفور المال ونجابة الأولاد، وشرف النسب وعظم الحب.

شِدَاخُ الْجَمَالَةِ: أي يحمل دماء القتلى.

(٧) كل من ذكرهم من بني حنيفة.

وَأَن تَأْتِ عَجَلًا مُطَرِّحًا قَدِيمُهَا،
 وَفِي التَّيْمِ تَيْمِ اللَّاتِ بَيْنَ وَجَدْتُهُ
 هَلَمَّ إِلَى الْحُكَّامِ بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ
 وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا أَثَالًا وَرَهْطَهُ؛
 أَنْاسَ لَهُمْ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا؛
 لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطَمِ النَّاسُ رَأْسَهُ،
 بِأَحْلَامِهِمْ يُنْهَى الْجَهْلُ فَيَنْتَهِي،
 يُرُوكَ بِعَيْنَيْكَ أَلْهَدَى إِنْ رَأَيْتَهُ،
 فَقَالَتْ لَنَا حُكَّامُ بَكْرَ بْنِ وَائِلٍ
 كُلِّبْ لِنَامِ النَّاسِ لَا يُنْكِرُونَهُ،
 وَمَا يَجْعَلُ الظُّرْبَا إِلَى رَهْطِ حَاجِبٍ
 وَيَشْكُرُ فِي صَغَبِ الذَّرَى الْمُتَصَعِّدِ^(١)
 إِلَى نَضِدِ أَلْيَتِ الْكَرِيمِ الْمُمَرِّدِ^(٢)
 وَلَا تَكُ مِثْلَ الْحَائِرِ الْمُتَرَدِّدِ
 وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا رِبْعَ بَنِ أَسْوَدٍ
 لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ عَلَى كُلِّ مِرْفَدٍ^(٣)
 أَبُو شَائِكٍ أَنْيَابُهُ لَمْ يُقَيَّدِ^(٤)
 وَهُمْ حُكَمَاءُ النَّاسِ لِلْمُتَعَمِّدِ
 وَلَيْسَ كُلِّبِي لِخَيْرٍ بِمُهْتَدٍ
 عَلَى مَجْمَعٍ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَمَشْهَدٍ:
 عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الذَّلِّ مِنْ كُلِّ مَقْعَدٍ
 وَرَهْطُ عِقَالٍ ذِي أَلْدَى بِنِ مُحَمَّدٍ^(٥)

هيهات قعنب [الطويل]

قال الفرزدق لجريير بعد أن قضى هذا الأخير بين
 الفرزدق والأصم الباهلي:

يَمْتُ بِكَفٍ مِنْ عَتِيْبَةٍ أَنْ رَأَى أَنَامِلَهُ رُكْبَنَ فِي شَرِّ سَاعِدِ

(١) المطرُخ: المتكبر. المتصعد: المرتفع المشرف.

(٢) اللات: إسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العزى، وقيل: هي صخرة مربعة كان
 يهودي يلت عندها السوق وكانت سدنتها من ثقيف، وبها كانت العرب تسمي زيد اللات وتيم
 اللات.

معجم البلدان: ٢ ص ٤.

النضد: العز والشرف. الممرد: الشامخ.

(٣) المرفد: القدح الضخم، ولعله أراد أن عطاهم لا ينقطع صيفاً وشتاءً.

(٤) القسور: الأسد، الغلام القوي الشجاع.

(٥) الظُّرْبَا: التشتت والفرق. ذو الندى: صاحب الجود والعطاء.

وَمِنْ قَعْنَبٍ، هَيْهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبٌ، بَنِي الْخَطَفَى، بِالْمَنْزِلِ الْمُتْبَاعِدِ^(١)
وَمِنْ آلِ عَتَابٍ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِشَاهِدٍ
فَخَرْتُ بِمَا تَبْنِي رِيَّاحٌ وَجَعَفَرُ، وَلَسْتُ بِمَا تَبْنِي كُتَيْبٌ بِحَامِدٍ

يا ابن ربيع! [الرجز]

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه
عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل
فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق
يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

يَا ابْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ أَوْ مُخَلِّدًا؟
كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدًا بِالْغُورِ، حَتَّى أَنْجَدْتُ وَأَنْجَدًا^(٢)
قَلَائِصُ، إِذَا عَلَوْنَ فَذَفَدَا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ النَّجَاءَ الْأَبْعَدَا^(٣)
إِذَا قَطَعْنَ جَدَجَدًا وَجَدَجَدًا، كَأَنَّنَا إِذَا جَعَلْنَ ثُمَهْدَا^(٤)
ذَاتَ أَلْيَمِينَ وَأَفْتَرَشْنَ الْقَرَدَدَا، نَعُوجُ مِنْهُنَّ نَعَاماً أَبَدَا^(٥)

فدى لك نفسي [الطويل]

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَبَانِي بِهَا أَلْبَهْزِي، نَفْسِي فِدَاؤُهُ، وَمَنْ يَكْ مَوْلَاهُ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ^(٦)

(١) قعناب: هو ابن عمرو بن الحارث.

(٢) الأرمد: ما كان على لون الرماد. أنجد: قرب من أهله.

(٣) القلائص، الواحدة قلوص: الناقة الشابة الطويلة القوائم. الذفد: المكان الغليظ، المكان المرتفع.

(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: الأبد: المتوحشة.

البهزي: لقب الممدوح.

فَنَعَمَ الْفَتَى عَيْسَى ، إِذَا الْبُزْلُ حَارَدَتْ ،
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى
بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ
وَأَنْتَ الَّذِي أُمَسْتُ نِزَارَ تَعُدُّهُ
سَأْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَعُدُّهُ ،
نَمَّاكَ مُغِيثُ ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
هُمْ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ ،
وَهُمْ شَرَفُوا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا
فَدَى لَكَ نَفْسِي ، يَا أَبْنَ نَصْرِ ، وَوَالِدِي ،
وَجَاءَتْ بِصَرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ^(١)
وَأَغْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ
أَبَاكَ إِلَّا مَا جَدًّا وَأَبْنَ مَا جَدٍ
لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضْلَهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ
إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَوَالِدٍ^(٢)
إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَأْوِدِ^(٣)
مَسَاعِي لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدٍ
وَمَا لِي مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ^(٤)

أين عميدها؟ [الطويل]

كان الحجاج ولي يزيد بن عمرو الأسدي ميسان مع
ولاية شرطته، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت
كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخرج
إلى عمال الشرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال
الفرزدق:

يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا
وَقَائِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِي وَقَائِلٍ ،
عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا ،
رَأَتْ رَبَّةَ الرَّحْمَانِ أَخْرَجَهُ لَنَا ،
شَفِيقٌ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ حَمِيدُهَا
وَفِي النَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
إِذَا مَا مَعْدٌ قِيلَ : أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
وَجَدُّ ، وَمَنْ خَيْرَ الْجَدُودِ سَعِيدُهَا

(١) البزل: النياق. حاردت: ذهبت ألبانها. الصرّاد: الغيم الرقيق.

(٢) مغيث: أراد جد الممدوح.

(٣) المأود: الدواهي والمصائب.

(٤) الطريف والمتلد: مال المكتسب حديثاً والموروث قديماً.

فَإِنْ تَمِيمًا إِنْ خَرَجْتَ مُسَلِّمًا
وَكَمْ نَذَرْتُ مِنْ صَوْمِ شَهْرِ وَحِجَّةٍ
هُوَ الْجَبَلُ الْأَعْلَى الَّذِي تَرْتَقِي بِهِ
لَهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِنْدَفٌ كُلُّهَا،
وَبَكْرٌ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَأَبْنَةُ وَائِلٍ
إِذَا مَا، أَبَا حَفْصٍ، أَتَتْكَ رَأَيْتَهَا
مَتَى مَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا حَدَا بِهَا
مِنْ أَلْسِنٍ، لَمْ تُخْلُقْ صِغَارًا جَدُودُهَا^(١)
نِسَاءُ تَمِيمٍ، إِنْ أَتَاهَا يَزِيدُهَا
تَمِيمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَخْطُرُ صِيدُهَا^(٢)
وَقَحْطَانُ طُرًّا كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ صَعْرًا خُدُودُهَا^(٣)
عَلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ يَعْلُو قَصِيدُهَا^(٤)
مِنْ أَلْسِنٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُهَا

أَتَيْتَكَ رَجَاءَ نَوَالٍ [الطويل]

قال لعبد الله بن زياد

أَتَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا، رَجَاءَ نَوَالٍ مِنْكَ، يَا أَبْنَ زِيَادٍ^(٥)
خَوَاصِعَ يَغْمِينَ اللَّغَامَ، كَأَنَّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجَسَادٍ^(٦)

أَلَسْتُ غَيْثًا؟ [البيط]

يمدح عباد بن أخضر

لَا تَمْدَحَنَّ فَتَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ، وَلَا تَزُرْ غَيْرَهُ، مَا عَاشَ عَبَادُ
إِذَا تَرَحَّلَ أَقْوَامٌ أَجَرَتْهُمْ، عَادَتْ إِلَيْكَ، بِمَا يُشْنُونَ، عُودُ
أَلَسْتُ غَيْثٌ حَيًّا لِلنَّاسِ مَا طِرُهُ، وَكُلُّ غَيْثٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ رُودُ

(١) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٢) تخطر: تمشي كبراً وزهواً. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً.

(٣) صعر الخدود: يميلون وجوههم ويشمخون بأنوفهم كبراً.

(٤) أتتك: أراد أتتك قصائدي.

(٥) الوجا: الحفا، يريد أن نياقه حفيت لبعده الشقة بينه وبين الممدوح.

(٦) يغمين: يلقين. اللغام: الزبد الذي يخرج من أفواه الإبل. الجساد: الزعفران.

شر ممتدح وخيره [البسيط]

يمدح عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاصر

يَا ابْنَ أَبِي حَاصِرٍ، يَا شَرَّ مُمْتَدِّحٍ،
أَنْتَ الْفِدَاءُ لَخَيْرٍ مِنْكَ مَأْتِرَةٌ،
الْمَازِنِي الَّذِي يَشَاكَ أَوْلَاهُ،
أَغْرَأُ أَرْوَعُ مُحَضٍّ غَيْرُ مُؤْتَشِبٍ،
صَلَّتِ الْجَبِينِ كَرِيمِ الْغُودِ مُتَجَبٍّ،
أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَةَ الْمَحْمُودِ نَائِلُهُ،
تَرَى قُدُورَ ابْنِ عَبَّادٍ مُعْسِكِرَةً،
بَسْرِي فَيُضْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِعَبَّادٍ بِنِ عَبَّادٍ
عِنْدَ الثَّنَائِي، وَخَيْرٍ مِنْكَ فِي النَّادِي
إِذَا جَرَيْتُمْ، بِآبَاءٍ وَأَجْدَادٍ^(١)
مُرَدَّدٍ بَيْنَ أَمْحَاضٍ وَأَنْجَادٍ^(٢)
لَمْ يَذَرِ مَا طَعِمَ ثُدْنِي أُمَّ أَوْلَادٍ^(٣)
وَخَالِكَ السَّعْرُ، سِعْرُ الْمَصْرِ وَالْبَادِي^(٤)
وَالنَّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرَادٍ^(٥)
صَدَرَ الْحُسَامِ نُفْيٍ مِنْ بَيْنِ أَعْمَادٍ

جنود لدين الله [الطويل]

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْرًا، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ
ضَرْبَنَا رُؤُوسَ الْمُوقِدِيهَا وَكَبَشَهَا
جُنُودَ لِدِينِ اللَّهِ تَضْرِبُ مَنْ طَغَى،
تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الْحَدِيدَ حَدِيدُهَا^(١)
وَمَسْلَمَةُ السَّيْفِ الْحُسَامُ يَقُودُهَا

(١) يشاك: يسبقك.

(٢) المحض: الخالص من كل شيء، المؤتشب: المخلوط غير صريح. الانجاد، الواحد نجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.

(٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي. ثديا أم أولاد: أي أن أمه أم بنين، أي حرّة، لا أم ولد، أي أمة.

(٤) النائل والنوال: العطاء. السعير: خال للمدوح من بني سعد.

(٥) الصادر والوراد: الراجع والعائد.

(٦) الكبش: سيّد القوم وقائدهم. الهنديّة: المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

أَبُوهُ ابْنُ أَوْتَادِ الْخِلَافَةِ، وَالَّذِي
تَرَى صَدَأَ الْمَاضِي فَوْقَ جُلُودِهِمْ،
أَبَى لِبَنِي مَرْوَانَ إِلَّا عُلوَّهُمْ،
أَبَارَ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلِّ نَاكِثٍ،
أَرَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا بِكُمْ جُمْعًا لَكُمْ
أَرَى كُلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْبًا طَرِيقُهَا

بِهِ لِقَرِيشٍ كَانَ تَجْرِي سُودُهَا
وَفِي السَّلَمِ أَمْلَاكَ رِقَاقٍ يَرُودُهَا^(١)
إِذَا مَا أَلْتَقَتْ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَسُودُهَا
كَمَا الْأَمَمُ الْأَوَّلَى أُبِيرَتْ ثُمُودُهَا^(٢)
إِذَا اجْتَمَعَتْ لِلْعَامِلِينَ جُدُودُهَا
أَذِلَّ لَكُمْ بِالْمَشْرِفِي كُودُهَا^(٣)

من يُبلغ الخنزير [الطويل]

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ الْخِنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً،
نُعَيْمَ بْنَ صَفْوَانَ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدٍ^(٤)
فَمَا أَنْتَ بِالْقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ،
وَلَا أَنْتَ إِذْ لَمْ تَقْرَ بِالْفَاسِقِ الْجَلْدِ^(٥)
وَلَكِنَّ حَيْرِيًّا أَصَابَ نَقِيعَةً،
فَزَعَزَعَهَا فِي سَابِرِيَّ وَفِي بُرْدِ^(٦)

(١) الماضي : كل سلاح من الحديد. يرودها: يتفقّد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.

(٢) أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.

(٣) المشرفي: المنسوب إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام»؛ منها «السيوف المشرفيّة»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الكؤود: الصعب القياد.

(٤) خليع بني سعد: أي أن بني سعد خلعهو منهم كما يخلع الفسّاق.

(٥) القاري: الذي يطعم الضيفان.

(٦) الحيري: المنسوبة إلى الحيرة، وهي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٨.

النقيعة: الجزور تنحر للضيافة. زعزعها: حرّكها. السابري: ثوب دقيق النسيج رقيق، وكذلك البرد فهو الثوب المخطط.

هذا سبابي لكم [المتقارب]

عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدٍ،	كَوَحِي الزُّبُورِ لَدَى الْغَرْقَدِ ^(١)
أَنَاحَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ،	وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعِدِ ^(٢)
فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا	فَ فَلَوْ الْجِيَادُ عَلَى الْمِرْوَدِ ^(٣)
بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا	حَ كَمَا يُتَرَى الْجَفْنُ بِالْمَبْرَدِ ^(٤)
تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّمَا	دِ كَنَفُضِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِثْمَدِ ^(٥)
وَبَيْضِ نَوَاعِمٍ مِثْلِ الدُّمَى	كِرَامٍ خَرَائِدٍ مِنْ خُرْدِ ^(٦)
تُقَطَّعُ لِلْهُوَ أَغْنَاقُهَا	إِذَا مَا تَسَمَّعْنَ لِلْمُنْشِدِ ^(٧)
أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ	زُرَّارَةٌ مِنَّا أَبُو مَعْبِدِ
وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا	تِ وَأَحْيَا الْوَيْدِ فَلَمْ يُوَادِ ^(٨)
وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ،	وَقَبْرُ بَكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ ^(٩)

(١) مهديد: إسم امرأة. الوحي: الكتاب، الرسالة. الزبور: الكتاب أيضاً. الغرقد: شجر عظام، وبها سموا بقيق الغرقد: وهو الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وفيه مقبرة المدينة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٣.

(٢) الرجاسة: الرعادة، أي السحابة التي ترعد. أراد أنه أقامت بها سحب ترعد وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) الأواري، الواحد أري: حبل يُدفن في الأرض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدُّ بها الدابة. الفلوة: المهر. المروود: حديدة تدور في اللجام.

(٤) النؤي: الحفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن: غمد السيف.

(٥) النفض: الغبار، السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.

(٦) الدُمى، الواحدة دمية: الصورة. الخراالد والخرد، الواحدة خريدة: الحية من النساء.

(٧) تقطع: تميل.

(٨) أراد بقوله منع الوائيدات: جده صعصعة.

(٩) ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال. وأراد بالقبر الذي بكازمة: قبر أبيه غالب.

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ
 فَذَاكَ أَبِي وَأَبُوهُ الَّذِي
 أَلْسَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَا
 أَلْسَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ
 وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِي
 إِلَى هَادِرَاتِ صَعَابِ الرَّوِ
 أَيْطَلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ
 سَأُرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي اللَّئَا
 كُتَيْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا
 أَنَاخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 لِمَقْعَدِهِ حُرْمُ الْمَسْجِدِ^(١)
 وَأَصْحَابِ الْوَيْةِ الْمَرْبِدِ^(٢)
 تَسَامَى وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 مِنْ أَوَاذِي ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ^(٣)
 سِ قَسَاوِرَ لِلْقُسُورِ الْأَصِيدِ^(٤)
 عَطِيَّةُ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ^(٥)
 مَكَانَ السُّمَّاكِينَ وَالْفَرْقَدِ^(٦)
 مِ وَرَدْتُ إِلَى دِقَةِ الْمَحْتَدِ^(٧)
 لِقِدْحِ مُفَاضٍ وَلَا مِرْفَدِ^(٨)

(١) أراد بقوله حرم المسجد: أي الذي يحترمه الناس ويهابونه كما يحترمون المسجد.

(٢) يوم النصار: يوم منعت فيه ضبة الحارث بن ظالم من الملك النعمان.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ - ٣٨١.

وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٨٥ أنه في ذلك اليوم تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقت بهم ضبة وعدي، فغزوا بني عامر فقتلوه قتلًا شديدًا، فغضبت بنو تميم لقتل عامر؛ فتجمعوا حتى لحقوا طيئًا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار، فقتلت تميم طيئًا أشد مما قتلت عامر يوم النصار.

المربد: سوق بالبصرة كان للإبل قديمًا ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٩٨.

(٣) مد البحر أو النهر: زاد ماؤه وامتد. الأواذي: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن بحرًا من الفخار مرتفع الأمواج مد حوله من المالكيين.

(٤) الهادرات: الجماعات التي تفخر بفضائلها، وقد شبهها بالفحول الهادرة. صعاب الرؤوس: أي لا يتقادون ولا يذلون. القسور: الأسد.

(٥) الجعل: الرجل الأسود الذميم.

(٦) السُّمَّاكِين والفِرْقَد: من النجوم.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) أراد أنهم لا يوقدون نارهم لطبخ أجزاء لحم للناقة الذي يتياسرونه، ولا لأجل الضيافة.

وَلَا دَافِعُوا لَيْلَةَ الصَّارِحِي
وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الْحَمِيرَ
عَلَى كُلِّ قَعَسَاءٍ مَحْزُومَةٍ
مُوقَعَةٍ بِبَيَاضِ الرُّكُوبِ
قَرْنَبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ
تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةٍ الْحَافِرِي
بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ
يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا
فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ؛
وَلَا آلَ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ،
إِذَا اتَّفَرُوا كُلَّ خَفَاقَةٍ
بِأَخِيلَ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا

نَ لَهُمْ صَوْتُ ذِي غُرَّةٍ مَوْقِدٍ (١)
رَ رُدَافِي عَلَى الظَّهْرِ وَالْقَرْدَدِ (٢)
بِقِطْعَةٍ رِبْقٍ وَلَمْ تُلْبَدِ (٣)
بِ كُهُودِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ (٤)
لَيْسِمٍ مَآثِرُهُ قُعْدَدِ (٥)
نِ يُقَالُ لَهَا لِلنِّكَاحِ ارْكُودِي (٦)
وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ (٧)
إِذَا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرَدِ (٨)
وَلَا أَسْرَةَ الْأَفْرَعِ الْأَمْجَدِ
وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْثَدِ
وَرَدَنَ بِهِمْ أَحَدَ الْأَثْمَدِ (٩)
بِمَغْرَبَتِهِمْ حَاجِبِي مُؤْجَدِ (١٠)

- (١) أراد أيضاً أنهم لا يدافعون عنهم في الحرب وإبان الغزوات.
- (٢) يلهدون الحمير: يسوقونها مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الدابة.
- (٣) القعساء: مائلة الرأس والظهر والعتق، وهي ضد الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشد عليها اللبد.
- (٤) كهود اليدين: الأتان، سميت كذلك لسرعتها. المجهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.
- (٥) القرنبي: ضرب من الخنافس. يسوف: يشم. المقرف: النذل. القعدد: اللثيم.
- وقد ورد في النقائض ص ٧٩٣ بيت يقول فيه:
- «بَنِيكَوْنُهُنَّ وَيَحْمِلْنَهُنَّ وَهُنَّ طَلَاتُعُ بِالْمُرْصَدِ»
- (٦) المصطرة: المجتمعة. اركودي: اثبتي.
- (٧) يحابون أختانهم: أي أنهم يجعلون الحمير مهوراً لنسائهم.
- (٨) أقردت: هدأت وسكنت. غير مستقرد: أي غير طالب سكونها.
- (٩) أنفروا: ساقوا. الخفاقة: الدابة الضامرة الحشى. الأثمَد، الواحد ثمَد: النزر القليل من الماء.
- (١٠) الأخيل: المتكبر. المغرة: الطين الأحمر يصيب به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَا دِ يَذْهَبُجُ بِالْوُطْبِ وَالْمِرْزُودِ^(١)
 فَهَذَا سِبَابِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أَعْتَدِ^(٢)
 إِذَا مَا اجْتَدَعْتُ أُنُوفَ اللَّئَا مِ عَفَرْتُ الْخُدُودَ إِلَى الْجَدَجِدِ^(٣)
 يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا الْغَائِرُو نَ وَيَخِيطُنَ نَجْدًا مَعَ الْمُنَجِدِ^(٤)
 وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَكَّرِ ثُمُودَ لَهَا أَلَّا نَكْدِ
 رَغَا رَغَوَةً بِمَنَايَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ^(٥)
 وَتَرَبُّقُ بِاللُّومِ أَعْنَاقَهَا بِأَرْبَاقٍ لَوْمِهِمُ الْأَثْلَدِ^(٦)
 إِلَى مَقْعَدِ كَمْبَيْتِ الْكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلَدِ^(٧)
 يُوَارِي كُلِّيًّا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ، وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ^(٨)

(١) الكدَاد: فحل الحمير. يذهمج: يمشي كأنه مقيد. الوطْب: العظيم الشدي، الرجل الغليظ الجافي. المِرْزُود: ما يوضع فيه الزاد. ويلحق هذا البيت أيضاً، وفي المصدر السابق، بيت يقول فيه:

«يبيعون نزوتَهُ بالوصيفِ وكوميه بالنَّاشي الأَمْرَدِ»

أراد أنه لكرم نتاجهم بالحمير يبيعون نزوة الحمار بالوصيف.

(٢) الناقرات: المصيبات. وأراد بلم أعتد: لم أتجاوز إلى ذكر غيرها.

(٣) اجتدعت: قطعت. عفرت: لوثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

(٤) يخيطن: يسرن ليلاً على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

(٥) الرمدد: الرماد. يلحق هذا البيت أيضاً قوله:

«كِلاَّبٌ تَعَاظَلُ سُودُ الْفِقَا ح. لَمْ تَحْمِ شَيْئاً وَلَمْ تَضْطَدِ»

تعاضل: تسافد، والمعاظلة سيفاد الساع كلها.

وسود الفقاح: أي هم سود.

(٦) تربق باللوم: تقع فيه، والأرباق، الواحد ربق: جبل فيه عدة غرى كل عروة فيه ربقة. الأثلد: الموروث.

(٧) المبلد: الملازم للبلد.

(٨) استجمعت: ذهبت كلها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داء يقعد من يُصاب به.

أتوعدني قيس؟ [الطويل]

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

أتوعدني قيس ودون وعيدها
سأهدي لعاوي قيس عيلان إذ عوى
وأجعل يا قيس بن عيلان بعدها
ألم تر قيساً لم تكن طيرها جرت
رمى الله فيما بين قيس وبيننا،
وزادهم رغماً وعصت رقابهم،
وكننت إذا ما النوك ساق قبيلة
شدخت رؤوس النابحين وحطمت
أحين أعاذت بي تميم نساءها،
ومدت بضبعي الرباب وذاري،
ومن آل يربوع زهاء، كأنه
وهرت كلاب الجن مني ويصصت
تمنى ابن راعي الإبل حزبي ودونه
شماريخ لو أن التميمري رامها

نراء تميم وألعاوي من الأسد
لشقوته إحدى الدواهي التي أهدي^(١)
لنوكك أحلاماً تعيش بها بعدي^(٢)
لها بمعافة، ولا نقل عندي
على كل حال، بالعداوة والبعد
بأيدي تميم، مصلتات من الهند
إلي مع الحين المغيب للرشد^(٣)
جماجمهم مرذاة قوم بها أردي^(٤)
وجردت تجريد أيماني من الغمد^(٥)
وعمرؤ، وسالت من وراني بنو سعد
دجى الليل، محمود النكاية والرقد^(٦)
بآذانها من ضغم ضرغامه ورد^(٧)
شماريخ صعبات تشق على العبد^(٨)
رأى نفسه فيها أذل من القرد

(١) الدواهي : المصائب.

(٢) النوكى : الحمقى.

(٣) الحين : الهلاك.

(٤) شلخ : كسر. المرادة : صخرة تكسر بها الحجارة. أردي : أكرس.

(٥) أعاذت : التجأت واعتصمت. اليماني : السيف المنسوب إلى اليمن.

(٦) الزهاء : المقدار، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان.

(٧) الضغم : العض بملء الفم. الضرغام : الأسد.

(٨) شماريخ : رؤوس الجبال.

وَمَا زِلْتُ مَذْكُوتُ الْخُمَاسِي تَتَقَى
فَلَوْلَا بَنُو مَرَوَانَ وَالذِّينُ إِنَّهُمْ
لَقَدْ أُتْكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعِي مَخَاضِنَا،
أَهْبِ يَا ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِنَّكَ لَمْ تَجِدْ
إِذَا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ
فَإِنْ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَيْثُمَهَا،
وَإِنْ تَسْأَلُوا أُذُنِي قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا
أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ أَنْتَقَيْنَا دِمَاغَهُ
وَكُنَّا إِذَا أَلْقَيْسِي نَبَّ عَتُودَهُ،
وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُيَيْدَ هِرَاوَةٍ،
يَبِي الْحَرْبُ وَالْعَاوُونَ إِذْ نَبَحُوا وَاحِدِي^(١)
بَنُو أُمْنَا كَفُّوا الشَّدِيدَ عَنِ الضَّهْدِ^(٢)
وَبِعَنَّاكَ فِي نَجْرَانٍ بِالْحَذَفِ الْقَهْدِ
أَبَا لَكَ فِي جَيْشٍ يَسِيرُ وَلَا وَفْدٍ
لِقَوْمٍ ذَوِي دَرٍّ لَجَأَتْ إِلَى سَعْدِ^(٣)
وَفِي عَامِرٍ مَوْلَى أَذَلٍّ مِنَ الْعَبْدِ
لَكُمْ وَأَبْنُ عَجَلِي إِذْ يُسْحَجُ فِي الْبُرْدِ^(٤)
مِنْ الرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعْدٍ
ضَرْبَانُهُ فَوْقَ الْأَنْثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ^(٥)
وَمَاطُورَةٌ تَحْتَ السَّوْيَةِ مِنْ جِلْدِ^(٦)

في الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ [الطويل]

لِيُشْرِ بَنُ مَرَوَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
قَرِيعُ قَرِيشٍ وَالَّذِي بَاعَ مَالَهُ،
يُنَافِسُ بِشْرُ فِي السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى،
فَكَمْ جَبَرَتْ كَفَاكَ يَا بَشْرُ مِنْ فَتَى
وَصَيَّرَتْ ذَا فَقْرٍ غَنِيًّا، وَمُثْرِيًّا
مِنْ الدَّهْرِ فَضْلُ فِي الرَّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ
لِيَكْسَبَ حَمْدًا حِينَ لَا أَحَدٌ يُجْدِي^(٧)
لِيُحَرِّزَ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ بِالْحَمْدِ
ضَرْبِكَ وَكَمْ عَيَّلَتْ قَوْمًا عَلَى عَمَدِ^(٨)
فَقِيرًا، وَكُلًّا قَدْ حَدَّوَتْ بِلَا وَعْدِ

(١) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار.

(٢) الضهد: الغلبة والقهر.

(٣) الدراء: الدفع الشديد.

(٤) يسحج، من سحجه: قشره. البرد: الثوب المخطط.

(٥) نب عتوده: تكبر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.

(٦) الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السوئية: قتب صغير يركبه الرعاة.

(٧) القرية: السيد والرئيس.

(٨) الضريك: الأحق، الفقير السيء الحال.

ذكرى جهنم [الطويل]

نشرت رهيمة بنت غني بن درهم التمرية به فطلقها

فقال يهجوها

لا تَنكِحَنَّ بَعْدِي، فَتِي، نَمِرِيَّةُ مُزْمَلَةٌ مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ^(١)
وَيَبْضَاءُ زَعْرَاءُ الْمَفَارِقِ شَجْنَةٌ مُوَلَّعَةٌ فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ^(٢)
لَهَا بَشَرٌ شَتْنٌ كَأَنَّ مَضْمَهُ إِذَا عَانَقَتْ بَعْلًا مَضْمٌ قَتَادِ^(٣)
قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشُّومَ فِي وَرْدٍ حَوْضِهَا، فَجُرْعَتُهُ مِلْحًا بِمَاءِ رَمَادِ
وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا، لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَدَى وَجْهَادِ
تُجَدِّدُ لِي ذِكْرِي عَذَابِ جَهَنَّمَ، ثَلَاثًا تُمَسِّنِي بِهَا وَتُغَادِي

في العود أحمد [الطويل]

أجاب جريراً قاتلاً:

رَأَى عَبْدٌ قَيْسٍ خَفَقَةً شَوَّرَتْ بِهَا يَدَا قَابِسٍ أَلَوَى بِهَا ثُمَّ أَخْمَدَا^(٤)
أَعَدَّ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(٥)
حِمَارُ كُلِّيَّيْنِ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رَهَانًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ رُودَا^(٦)
عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدُ النَّارَ فَالْتِمِسْ بِعَيْنَيْكَ نَارَ الْمُضْطَلِّي حَيْثُ أَوْقَدَا
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ نَسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسَدَا^(٧)

(١) المزملة: الملتفة بثوبها. وقوله فتى: منادى بحذف حرف النداء، والمقصود يا فتى.

(٢) الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتف.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الششن: الخشن. القتاد: الشوك.

(٤) عبد قيس: رجل من عدي. شورت بها: رفعها، أي النار. القابس: طالب النار. الوى: أشار.

(٥) أراد أنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول.

(٦) الرود: الذين يرتادون الكلا والماء لخيولهم.

(٧) يوم النسار: انظر الصفحة ١٥٦ الحاشية رقم ٢. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع. أراد =

كُلَيْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا
فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَّاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي
مِنَ الصُّمِّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ،
تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ، إِذَا سَرَى،
لَيْزٌ عَيْتَ نَارَ آتِنِ الْمَرَاغَةَ إِنَّهَا
إِذَا أَنْقَبُوهَا بِالْكَدَادَةِ لَمْ تُضِيءَ
وَلَكِنْ ظُرِبِي عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا،
قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلَفَ جِحَاشِهِمْ
إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ

كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدًا^(١)
عِنَاداً لِنَابِي حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدَا
وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا
صُدُوعاً تَفْأَى بِالْكَادِكِ صُلْدًا^(٢)
لِلْأَمِّ نَارِ مُصْطَلِينَ وَمَوْقِدَا
رَيْساً وَلَا عِنْدَ الْمُنِيخِينَ مَرْقَدًا^(٣)
يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحِ الْمُسْنَدِ^(٤)
لِمَا كَانَ لِإِيَاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا^(٥)
وْظِيفاً لظُنُوبِ النِّعَامَةِ أَسْوَدًا^(٦)

= أنهم ليسوا بأهل حرب لأنهم لا يتصفون بالشجاعة والبأس.

وقد تبع هذا البيت، وفي النقائض، قوله:

«حِمَاراً يَمْرُوتُ السُّخَامَةُ قَارِبَتْ كَلْبِيَّةٌ قَيْنِيهِ حَتَّى تَرَدَّدَا»
والمُرُوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهو اسم نهر، وقيل: وإد بالعالية كانت به وقعة بين
تميم وقشير.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

القينان: موضع القيد من اليمين.

(١) زجر الطير: أطاره فتفاهل به إن كان طيرانه عن اليمين، أو تطير منه إن كان عن اليسار.
كذلك يتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، بيتان يقول فيهما:
«إِذَا عَدَلْتُ نَحْيَيْنَ فَوْقَ عَجَانِهَا وَحَثْتُ بِرَجْلَيْهَا الْحِمَارَ فَقَرَمَدَا»
«فَوَيْلٌ لَهَا مِنْ مُبْتَغَى الزَّادِ عِنْدَهَا وَإِنْ شَاءَ أَرْحَتْ حَوْلَهُ الرَّجُلَ وَالْبِيدَا»
وأراد بقوله حثت برجليها: حرّكت بهما ليسرع الحمار بالمشي. أما في البيت الثاني فيقول:
هي بخيلة بالزاد وجواد بالفاحشة.

(٢) تفأى: تصدع. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض فيها غلظ.

(٣) أنقبوها: أوقدوها. الكدادة: زيت السراج.

(٤) الزرب: حظيرة المواشي. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبنى.

(٥) الدَرَّاقون: الماشون.

(٦) الوطيف: مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنوب: حرف ساق العظم من
ة القدم.

عَمَدَتِ إِلَى بَذْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ
 هَجَوْتَ عُبِيداً أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ،
 وَقَبْلَكَ مَا أَحَمَّتْ عَدِيَّ دِيَارَهَا،
 هُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصَّلِيْعَاءِ سِرْبَهُمْ
 وَهُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظِلَامَةٍ،
 وَمِنْ قَبْلِهَا عُدْتُمْ بِأَسْيَافٍ مَازِنٍ
 نَفَانِفُ تَنِي الطَّرْفُ أَنْ يَتَصَعَّدَا^(١)
 وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأُنْجَدَا^(٢)
 وَأَصْدَرَ رَاعِيَهُمْ بِفُلْجٍ وَأُورَدَا^(٣)
 بِطَعْنٍ تَرَى فِيهِ الْنَوَافِذُ عُنْدَا^(٤)
 فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلَا يَدَا
 غَدَاةَ كَسَوْا شَيْبَانَ عَضْباً مُهْنَدَا^(٥)

-
- (١) النّفانف، الواحد نّفنف: صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني .
 (٢) عبید: هو ابن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، لُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل . وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير .
 الأعلام: ٤ ص ١٨٨ .
 (٣) فلج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، وهو اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذه من طريق البصرة إلى اليمامة بطن بلج، وقيل أيضاً: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية .
 معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢ .
 (٤) يوم الصليعاء: يوم من أيام العرب المشهورة وكان لهوازن على غطفان .
 العقد الفريد (ج ٦ ص: ٣٢) .
 النوافذ: الطعنات النافذة . العُنْد: أي يمنة ويسرة .
 (٥) العضب: السيف القاطع .

حرف الراء

سيراوا فإن ابن ليلي من أمامكم [البسيط]

يمدح عمر بن عبد العزيز

<p>زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ كَأَنَّمَا مُوتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا، وَقَدْ يَهِيْجُ عَلَى الشُّوقِ، الَّذِي بَعَثَ وَسَاقِنَا مِنْ قَسَا يُزْجِي رَكَائِبَنَا وَجَائِحَاتٍ ثَلَاثَ مَا تَرَكْنَ لَنَا ثُتَانٍ لَمْ تَتْرُكَا لَحْمًا، وَحَاطِمَةً فَقُلْتُ: كَيْفَ بِأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ</p>	<p>شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ^(١) وَقَدْ بَدَتْ جُدَدُ أَلْوَانِهَا شُهُرُ^(٢) أَقْرَانُهُ، لِأَثْحَاتِ الْبَرْقِ وَالذِّكْرِ^(٣) إِلَيْكَ مُتَجِّعُ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرُ^(٤) مَالًا بِهِ بَعْدَهُنَّ الْغَيْثُ يُتَنَظَّرُ^(٥) بِالْعَظَمِ حَمْرَاءَ حَتَّى آجَتِيحَتِ الْغُرُرُ^(٦) عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعَيَّقٍ جَزَرُ^(٧)</p>
---	--

(١) الأطلّاح، الواحد طلح: البعير المهزول، أو الناقة المهزولة. وأراد راكبي الأطلّاح. أناخ بهم:

أبركهم. وقوله: شفاعاة النوم للعينين والسهرة، يريد أن سكينة زارتهم أثناء نومهم.

(٢) الجدد، الواحدة جدة: العلامة. وأراد بالجدد أول تباشير الصباح. الشهر، الواحد أشهر: الظاهر الواضح.

(٣) يريد أن لاثحات البرق والذكر أهاجت بنا الشوق إليك. والأقوان: الأكفاء.

(٤) قسا: بالفتح، والقصر، وهي قرية بمصر تُنسب إليها الثياب القسيّة التي جاء فيها النهي عن النبي ﷺ.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

يزجي: يسوق. المتجعج: الطالب.

(٥) الجائحات: البلايا المهلكة.

(٦) يعود في هذا البيت لاستيفاء المعنى في الجائحات الثلاث؛ فالحاطمة: الكاسرة للعظم،

والحاطمة الحمراء: السنة الشديدة المهلكة. أما الغرر فهي خيار المال.

(٧) المعنق: المسرع. الجزر: المجزور، أي المنحور، المذبوح.

عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكََا
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْنِي، وَهِيَ طَيِّبَةٌ
كَأَنَّنِي طَالِبٌ قَوْمًا بِجَانِحَةٍ،
أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلَكَ وَإِرْدُهَا،
لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ
فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّأْمُ تَرْكِبُهُ،
أَوْ أَنْ تَزُورَ تَمِيمًا فِي مَنْزِلِهَا،
أَوْ تَعِطَفَ الْعَيْسَ صُعْرًا فِي أَزْمَتِهَا
فَعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً،
قَرَّبْتُ مُحَلِفَةً أَقْحَادَ أَسْنِمِهَا،
مِثْلَ النَّعَائِمِ يُزَجِّجُنَا تَنْقُلُهَا
خُوصًا حَرَاجِيجَ مَا تَذِيرِي أَمَا نَقَبْتُ

مَالًا وَلَا بَلَّ عُودًا فِيهِمَا مَطَرُ
عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
كَضَرْبَةِ الْفَتَكِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ^(١)
فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ^(٢)
صَرِيمةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ^(٣)
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغَرُ^(٤)
بِمَرَوْ، وَهِيَ مَخُوفٌ، دُونَهَا الْغَرَرُ^(٥)
إِلَى ابْنِ لَيْلَى إِذَا أَبْزَوَى بِكَ السَّفَرُ^(٦)
وَالطَّيِّبِيُّ كُلُّ مَا آتَاكَ بِهِ الْأَزْرُ^(٧)
وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنِي دَاعِرٍ سِرَرُ^(٨)
إِلَى ابْنِ لَيْلَى بِنَا، التَّهْجِيرُ وَالْبَكْرُ^(٩)
أَشْكَى إِلَيْهَا إِذَا رَاحَتْ أُمُّ الدَّبْرِ^(١٠)

(١) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(٢) أصدر همومك: أبعداها عنك.

(٣) الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(٤) البغر: ظمأ لا يرتوي صاحبه.

(٥) مرو: وهي علة مواضع منها: مرو الروذ، ومرو الشاهجان وهي أشهر مدن خراسان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥.

الغرر: التعرض للهلاك.

(٦) ابن ليلى: الممدوح. ابزوى: طال.

(٧) التات: التفت عليه. الأز، الواحد إزار: الثوب. أراد أن أزرهم التفت على أجساد طيبة، أي أنهم أعفاء.

(٨) المحلفة: الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك. الأقحاد: الأسنمة، الواحدة قحدة. داعر: فحل منجب. سيرر: أي تنسب إليه.

(٩) التهجير والبكر: السير في وسط الهاجرة، أي في منتصف النهار أو في الصباح الباكر.

(١٠) الخوص: الغائرات العيون. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة السمينة الطويلة القوائم. =

إِذَا تَرَوَّحَ عَنْهَا الْبَرْدُ حُلَّ بِهَا،
 بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ الْحَمَضِ وَاخْتَلَطَتْ
 إِذَا رَجَا الرُّكْبُ تَعْرِيساً ذَكَرْتُ لَهُمْ
 وَكَيْفَ تَرْجُونَ تَغْمِيضاً وَأَهْلُكُمْ
 مُلْقُونَ بِاللَّبِّبِ الْأَقْصَى، مُقَابِلُهُمْ
 وَأَقْرَبُ الرَّيْفِ مِنْهُمْ سَيْرٌ مُنْجَذِبٌ
 سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى مِنْ أَمَامِكُمْ،
 وَبَادِرُوا بِابْنِ لَيْلَى الْمَوْتِ، إِنَّ لَهُ
 أَلَيْسَ مَرَوَّانُ وَالْفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا
 مَا أَهْتَزَّ عُودُ لَهُ عِرْقَانِ مِثْلُهُمَا،
 حَيْثُ اتَّقَى بِأَعَالِي الْأَسْهُبِ الْعَكْرُ^(١)
 لَصَافٍ حَوْلَ صَدَى حَسَّانَ وَالْحُفْرُ^(٢)
 غَيْثاً يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرْرُ^(٣)
 بِحَيْثُ تَلَحَّسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرُ^(٤)
 عِطْفًا قَساً، وَبِرَاقٍ سَهْلَةً عَفْرُ^(٥)
 بِالْقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيْفُهُمْ هَجَرُ
 وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ مُبْتَدَرُ
 كَفَيْنَ مَا فِيهِمَا بُخاً وَلَا حَصْرُ
 كَفَيْهِ، وَالْعُودُ مَاءَ الْعُرَى يَغْتَصِرُ^(٦)
 إِذَا تَرَوَّحَ فِي جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ

= نَقبت: أصابها النقب، وهو داء يصيب أخفاف الإبل. الدبر: قروح تصيب الجمال.

(١) الأسهب، الواحد سهب: الفلاة. العكر، الواحدة عكرة: القطعة من النياق.

(٢) الحمض: نبات مرّ تحبه الإبل. لصاص: الأرض ينبت فيها اللصف وهو شبيه بثمر الخيار.
حسان قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها قرنا أم حسان أيضاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٨.

حفر: وهي مواضع كثيرة منها: حفر الرّباب وحفر السبيح وحفر سعد وحفر السوبان إلخ...

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٣) التعريس: الإستراحة أثناء السفر.

(٤) أراد أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها.

(٥) اللبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٤. براق: وهي عدة مواضع منها: براق بدر، وبراقي تجرّ، وبراقي حورة، وبراقي خبّيت إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

العفر: الأرض البيضاء.

(٦) مروان: جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: لقب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو جد أم عمر بن عبد العزيز.

(٧) تروّح الشجر: طال، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف.

أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لِأَثْلَيْهِمْ
فَأَعْقَبَ اللَّهُ ظِلًّا فَوْقَهُ وَرَقًّا،
وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمْ،
فَأُصْبِحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
وَهُمْ إِذَا حَلَفُوا بِاللَّهِ مُفْسِمُهُمْ
عَلَى قُرَيْشٍ إِذَا اخْتَلَتْ وَعَضُّ بِهَا
وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْآيَامِ جَائِحَةٌ
وَقَدْ حُمِدَتْ بِاخْلَاقٍ خُبِرَتْ بِهَا،
سَخَاوَةٌ مِنْ نَدَى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا،
وَنَائِلٌ لَابِنٍ لَيْلَى لَوْ تَضَمَّنَهُ
وَكَانَ آلُ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا،
بَأْنَى لَهُمْ طُولُ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّ لَهُمْ
إِنْ عَاقَبُوا فَالْمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ،
لَا يَسْتَيْبُونَ نِعْمَاهُمْ إِذَا سَلَفَتْ،
كَمْ فَرَّقَ اللَّهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ،

ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السَّاقِ يُقَشَّرُ^(١)
مِنْهَا بِكَفِّكَ فِيهِ الرِّيشُ وَالْثَمَرُ
أَزْمَانُ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بِشَرُّ
يَقُولُ: لَا وَالَّذِي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ
لِلْأَصْلِ إِلَّا وَإِنْ جَلَّتْ سَتُجْتَبَرُ^(٢)
وَأِنَّمَا، يَا آتِينَ لَيْلَى، يُحْمَدُ الْخَبَرُ
وَالطُّغْنُ لِلْخَيْلِ فِي أَكْتَافِهَا زَوُرُ
سَيْلُ الْفَرَاتِ لِأَمْسَى وَهُوَ مُخْتَقِرُ
لَا يَنْقُضُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ^(٣)
مَجْدَ الرَّهْمَانِ إِذَا مَا أُعْظِمَ الْخَطَرُ
وَإِنْ عَفَوْا فَذُوو الْأَحْلَامِ إِنْ قَدَرُوا
وَلَيْسَ فِي فَضْلِهِمْ مَنْ وَلَا كَدْرُ^(٤)
بِهِمْ، وَأَطْفَاءٌ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرَرُ
إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمَنْبَرِ الْبَصَرُ

-
- (١) الأثلة: الأصل، ما ورث من مال أو شرف أو مجد. اللحاء: قشر العود أو الشجر، وفي المثل
«لا تدخل بين العصا ولحائها» أي لا تدخل بين أهل البيت الواحد أو بين من لست منهم.
- (٢) الجائحة: المصيبة المهلكة. ستجبر: سيعثر على الحل المناسب للخروج منها. أراد أنهم إذا
ما ألّمت بهم أزمة كبرى أو مصيبة وجدوا المخارج المناسبة للخلاص منها.
- (٣) استحصد الحبل: أحكم فتله، والمرر: العقد في الحبل.
- (٤) استتاب: سأل الأجر والثواب. المن والمنّة: التقريع بالإحسان. الكدر: ما يعكر الشيء ويزيل
عنه الصفو والبهجة.

لنا من بعده العبر [البسيط]

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال

إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيَّامَ قَدْ يَشُؤْنَ، وَطَالِبِي الْعُرْفِ إِذْ لَقَاهُمْ الْخَبْرُ
أَنَّ آبَنَ لَيْلَى بِأَرْضِ النَّيْلِ أَدْرَكَهُ، وَهُمْ سِرَاعٌ إِلَى مَعْرُوفِهِ، الْقَدَرُ
لَمَّا انْتَهَوْا عِنْدَ بَابِ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثِيرًا وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ^(١)
قَالُوا: دَفْنَا آبَنَ لَيْلَى، فَاسْتَهَلَّ لَهُمْ، مِنَ الدُّمُوعِ عَلَى أَيَّامِهَا، دِرُّ
مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمْتُ أَنَّ لَا حِجَارَ لَهُمْ وَلَا طَعَامَ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقِرَرُ^(٢)
ظَلُّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَقَدْ يَقُولُونَ، تَارَاتِ، لَنَا الْعِبَرُ
يُقَبِّلُونَ تُرَابًا فَوْقَ أَعْظَمِهِ، كَمَا يُقْبَلُ فِي الْمَحْجُوجَةِ الْحَجَرُ^(٣)
لِلَّهِ أَرْضُ أَجْنَتِهِ ضَرِيحَتُهَا، وَكَيْفَ يُدْفَنُ فِي الْمَلْحُودَةِ الْقَمَرُ^(٤)

دعائي زياد للعطاء [الطويل]

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن
يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من
الصارف^(٥)، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه
وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

تَذَكَّرَ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا، تَذَكَّرَ شَوْقًا لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرًا
تَذَكَّرَ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيَاءَ، وَإِنْ كَانَ أَذْنِي عَهْدَهَا حِجْبًا عَشْرًا

الفجر: الجود.

(٢) القرر: الرياح الباردة، وأراد أيام القحط والجفاف.

(٣) المحجوجة: مكة المكرمة. الحجر: الحجر الأسود.

(٤) أجنته: ضمته، سترته. الملحودة: أي اللحد، القبر.

(٥) الصارف: طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيؤخذ، ومنه المثل «أجبن من صارف».

وَمَا مُغْزِلٌ بِالْغُورِ غُورِ تِهَامَةٍ
 مِنَ الْعُوجِ حَوَاءَ الْمَدَامِجِ تَرْعَوِي
 أَصَابَتْ بِأَعْلَى الْوُلُولَانِ جِبَالَهُ،
 بِأَحْسَنَ مِنْ ظُمِيَاءِ يَوْمٍ لَقِيَتْهَا،
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ فِي صَرِيمةٍ
 إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ضُمِيَاءِ سَاءَهَا
 دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
 وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ
 قُعُودٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَابُ حَاجَةٍ
 فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ
 فَزَعْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَّ بَيْنَهَا
 تَنْفَسٌ مِنْ يَهُوٍ مِنَ الْجَوْفِ وَاسِعٍ
 تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا
 تَرَعَى أَرَاكَ مِنْ مَخَارِمِهَا نَضْرًا^(١)
 إِلَى رَشِيٍّ طِفْلٍ تَخَالُ بِهِ فَتْرًا^(٢)
 فَمَا اسْتَمَسَكَتُ حَتَّى حَسْبَنَ بِهَا نَفْرًا^(٣)
 وَلَا مُزْنَةً رَاحَتْ غَمَامَتُهَا قَصْرًا^(٤)
 وَأَعْدَاءُ قَوْمٍ يَنْذُرُونَ دَمِي نَذْرًا^(٥)
 وَعِيْدِي وَقَالَتْ: لَا تَقُولُوا لَهُ هُجْرًا
 لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ دُوَّ حَسْبٍ وَفَرًا^(٦)
 رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقْرًا
 عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكْرًا
 أَذَاهُمْ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سَمَرًا^(٧)
 سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتِعْرَاضُهَا الْبَلَدَ الْفَقْرًا^(٨)
 إِذَا مَدَّ حَيْزُومًا شَرَّاسِيفَهَا الْضَفْرًا^(٩)
 تُسَامِي فَنِيْقًا أَوْ تُخَالِسُهُ خَطْرًا^(١٠)

(١) المغزل: الطيبة ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتف، تتخذ منه المساويك. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٢) ورد في صدر البيت، في النقاظ: «من الأدم جوراء» مكان «من العوج حواء». والعوج: الضامرات. الفتر: الضعف.

(٣) الولولان: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الجبال: المصيدة.

(٤) المزنة: المطرة، القطعة من السحاب. القصر: لعله أراد البطيئة الحركة.

(٥) العاطف: لعلها من عطف العنان رده، أي من خصم. الصريمة: القطعة من الليل.

(٦) الوفرة: المال الكثير.

(٧) الأذاهم: الواحد أدهم: القيد: المحدرجه: السياط المحكمة القتل.

(٨) فزعنت: لجأت. الحرف: الناقة. الني: اللحم. استعراضها: اجتيازها.

(٩) شبه جوف الناقة بالبهو الواسع. والحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفقولة.

(١٠) صام النهار: صار الظهر منه. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرم. تخالسه: تعجله.

الخطر: المشي مع رفع اليدين ووضعهما.

تَخْوِضُ إِذَا صَاحَ الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ
وَلِنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَرَتْ بِهَا
تَعَادِينَ عَنْ صُهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ
يَوْمٌ بِهَا الْمَوْمَاءُ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ
وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلَمَاءِ لَيْلٍ سَرِيَّتُهُ
رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرُّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ
جَرَرْنَا وَقَدَيْنَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا
مِنْ أَلْسِيرٍ وَالْإِسَادِ حَتَّى كَأَنَّمَا
فَلَا تُعْجِلَانِي صَاحِبِي، فَرُبَّمَا

مِنْ أَلَيْلٍ مُلْتَجًا غَيَاطِلُهُ خَضِرًا^(١)
فَلَا تَرَى مِنْهَا مَخَارِمَهَا غُبْرًا
طَحَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرًا^(٢)
ظُهُورُ لَأَى تُضْحِي قِيَاقِيهِ حُمْرًا^(٣)
مَخَافَتُهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرًا^(٤)
إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَاهًا وَلَا عُذْرًا^(٥)
بِأَعْيَدٍ قَدْ كَانَ أَلْغَاسُ لَهُ سُكْرًا^(٦)
أَمِيمٌ جَلَامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرًا^(٧)
يَرَى بِهَوَادِي الصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرًا^(٨)
سَقَاهُ الْكَرَى فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ خَمْرًا^(٩)
سَبَقَتْ بِوَرْدِ أَلْمَاءٍ غَادِيَةً كُذْرًا^(١٠)

(١) الملتج: المضطرب، أي تخوض بحراً من الظلام مضطربة أمواجه. الغياطل، الواحد غيطل: وهو من الليل التجاج سواده.

(٢) ورد في صدر البيت في الناقض «تعدّين عن قُهب» مكان «تعادين عن صُهب». والرضراضة: الحجارة تتحرك على الأرض ولا تثبت.

(٣) العادي: المنسوب إلى قبيلة عاد. اللأى: الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاء: الأرض الغليظة الصعبة المسالك.

(٤) الكاشح: العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه.

(٥) المومة: الفلاة.

(٦) الحضن: أصل الجبل.

(٧) الأميم: المشجوج شجة بلغت أم رأسه. الجلاميد، الواحد جلمود: الصخرة الصلبة. الوقر: ثقل السمع.

(٨) هوادي الصبح: أوائله، تباشيره. القنبلة: الطائفة من الخيل.

(٩) الإسَاد: كثرة السير في الليل.

(١٠) غادية كدر: أي القطا التي تغدو إلى الماء.

ومن يعقد له الجراح حبلاً [الوافر]

يمدح الجراح بن عبدالله، وكان أمير البصرة، ثم ولي
أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت
الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة فنفهم وتغرمهم
أعطياتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني،
وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحظلة.

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفَعَاءَ رَاحَتْ	بِرَحْلِي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا آبَيْكَارًا ^(١)
لَهَا بِدْخُولِ حَوْمَلٍ بِخَزْجِي	تَرَى فِي لَوْنِ جُدَّتِهِ أَحْمَرَارًا ^(٢)
كَلَوْنِ الْأَرْضِ يَرْقِدُ حَيْثُ يُضْحِي	بِأَعْلَى التَّلْعِ أَضْمَرَتِ الْجَذَارَا
عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْلِ، وَرَأَى خَلِيعُ	قَلِيلُ الشَّيْءِ يَتَّبِعُ الْفَقَارَا ^(٣)
تَحْرِيبَهَا إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَنَاضَى	بِشَقِّ النَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا ^(٤)
إِذَا جَمَعَتْ لَهُ لَبْنًا أَتَتْهُ	بِضَهْلٍ وَتَيْنِهَا تَخْشَى الْغَرَارَا ^(٥)
فَأَوْجَسَ سَمْعُهَا مِنْهُ فَأَضَعَتْ	عَمَاجِمَ بِالصَّرِيمَةِ أَوْ خَوَارَا ^(٦)
فَطَافَتْ بِالْهَيْبِرِ بِحَيْثُ كَانَتْ	بِدِرَّتِهَا تَعْهَدُهُ مِرَارَا ^(٧)
فَلَاقَتْ حَيْثُ كَانَ دَمًا وَمَسْكَأ	حَدِيثَ الْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ الْغَبَارَا ^(٨)

- (١) الفريدة: أراد بها الناقة المنفردة التي تشبه بقرة وحشية. السفعاء: ما خالط لونها الأسود حمرة.
(٢) الدخول: إسم واد من أودية العلبة بأرض اليمامة؛ وقال الخارزنجي: الدخول بئر نميرة كثيرة المياه؛ وقال أبو سعيد: الدخول وحومل مواضع ما بين إمرة وأسود العين.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٥.
البحرزي: ولد البقرة الوحشية. الجدة: الطريقة التي على ظهره.
(٣) لم يثل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليج: الصياد.
(٤) يضار: أي يضُر.
(٥) الضهل: اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلة اللبن.
(٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.
(٧) الهير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: المطمئن في الرمل، وقيل الهير: رمل زروء في طريق مكة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢.
(٨) المسك: الجلد. سدك: لزم.

فَرَاخَتْ كَالشُّهَابِ رَمَى عِشَاءً
فَتَيْلَكَ كَأَنَّ رَاحِلَتِي اسْتَعَارَتْ
وَأَنَا أَهْلُ بَادِيَةٍ، وَلَسْنَا
أَزْكِي عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ مَالِي،
فَالَا يَذْفَعِ الْجِرَاحُ عَنِّي،
فَلَوْلَا أَنْتَ قَدْ هَبَطْتَ رِكَابِي
قَوَاصِدَ لِلْإِمَامِ مُقْلَصَاتٍ،
كَأَنَّ نَعَائِمًا تَعُوي بُرَاهَا،
وَمَنْ يَرَنَا، وَأَرْحُلُنَا عَلَيْهَا،
بِأَرْحُلِنَا يَخْذَنْ، وَقَدْ جَعَلْنَا
وَلَوْلَا مَوْقِعُ الْأَحْنَاءِ مِنْهَا،
نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إِنَّ مِنْهَا،
كَأَنَّ نَجَاءَ أَرْجُلِهِنَّ لَمَّا

بِهِ الْغِلْمَانُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَا^(١)
قَوَائِمَهَا الْخَوَائِفَ وَالْفَقَارَا^(٢)
بِأَهْلِ دَرَاهِمٍ حَضَرُوا الْقَرَارَا^(٣)
وَأَغْرَمَ عَنْ عُصَاةِ بَنِي نَوَارَا^(٤)
أَكُنْ نَجْمًا بِغَرْبِ الْأَرْضِ غَارَا
مِنْ الْأَوْدَاةِ أَوْدِيَّةً قِفَارَا^(٥)
يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنَّ بِنَا النَّهَارَا^(٦)
إِذَا سَفَرَتْ مَحَازِمُهَا الضُّفَارَا^(٧)
يُخَيِّلُ أَنَّ ثَمَّ بِهَا نَفَارَا
لِكُلِّ نَجِيبَةٍ مِنْهَا زِيَارَا^(٨)
وَمَسُّ حِبَالِهَا، حُسِبَتْ صَوَارَا^(٩)
إِذَا نُسِبَتْ أَسِرَّتُهَا، نُضَارَا^(١٠)
ضَرَحْنَ الْمَرَوْ يَفْتَلِحُ الشَّرَارَا^(١١)

(١) الخبار: ملان واسترخى من الأرض.

(٢) الخوائف، الواحد خائف: البعير يميل رأسه إلى راحته في عدوه، أو يقلب في سيره خف يده.

الفقار، الواحدة فقرة: خزة الظهر.

(٣) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(٤) يستفهم في هذا البيت استفهاماً إنكارياً فيقول: هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار؟!.

(٥) الأوداة: من جموع واد.

(٦) المقلصات: المسرعات.

(٧) تعوي: تعطف وتلوي. براها، الواحدة برة: الحلقة. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.

(٨) يخذن: يسرعن. الزيار: جبل يجعل بين التصدير والحقب.

(٩) الأحناء، الواحد حني: العود المعوج يوضع على ظهر البعير. الصوار: القطيع من البقر.

يقول: إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبتها قطعاً من البقر الوحشي لسرعتها.

(١٠) النضار: الخالص من كل شيء. الداعية: الخبيثة الفاسدة.

(١١) النجاء: السرعة. ضرحن: ضربن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند.

كَأَنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ
تَسَاقُطُ رِيَشَ غَادِيَةٍ وَغَادٍ،
تَبِغْنَ مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتَّى
إِذَا لَاقَمْتُ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا
أَغْرُ تَنْظُرُ الْآفَاقُ مِنْهُ
تُرَائِي غَيْرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ
هُمْ وَرِثُوا الْخِلَافَةَ حَيْثُ شُقَّتْ
قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَغَوْا وَشَبُّوا
وَلَكِنِّي أَطْمَأَنُّ حَشَائِي لَمَّا
وَمَنْ تَعْقِدُ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلًا
وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا،
سَيَّلُغُ مَا جَزَيْتُكَ مِنْ نِثَائِي،
نِثَاءً لَسْتُ كَاذِبَهُ، كَفَتْنِي
وَمَنْ يَعْقِدُ لَهُ الْجِرَاحُ حَبْلًا
إِذَا قَحْطَانُ بِالْخَيْفَيْنِ لَاقَتْ؛
رَأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَّتْ عَلَيْهِمْ
إِذَا فَرَعَ النِّسَاءُ فَلَا تُبَالِي

عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا^(١)
حَمَامِي قَفَرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
تَرَكْنَا مُخًّ أَسْمَنِهِنَّ رَأَا^(٢)
إِلَى مَلِكٍ، إِلَيْهِ الْمُلْكُ صَارَا
غُيُومًا، غَيْرَ مُخْلِيفَةٍ غِرَارَا
لِعَدَلٍ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا
عَصَا الْإِسْلَامِ وَاسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارَا^(٣)
بِكُلِّ نِيَّةٍ بِالْأَرْضِ، نَارَا
عَقَدْتُ لَنَا بِذِمَّتِكَ الْجَوَارَا
فَقَدْ أَخَذْتُ يَدَاهُ لَهُ الْخِيَارَا
فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا أَفْتِقَارَا
بِمَكَّةَ، مَنْ أَقَامَ بِهَا وَسَارَا
يَدَاكَ نَوَائِبَ الْحَدَثِ الْكِبَارَا
فَلَا يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا
إِذَا اخْتَضَرَتْ مَنَاسِكُهَا نِزَارَا^(٤)
مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارَا
لَهَا سُوقًا خَرَجْنَ وَلَا خِمَارَا^(٥)

(١) المخدّمات: ما شدّ في أرساغهن الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق.

(٢) النسران: الكوكبان وهما النسر الطالع والنسر الواقع. الرار: الذائب.

(٣) سقت عصا الإسلام: تفرقت كلمته. اشتغر: تعقّد الأمر.

(٤) الخيفان، الواحد خيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى.

معجم البلدان: ٢ ص ٤١٢.

(٥) الخمار: الستر، ما تغطي به المرأة رأسها عموماً.

خَفَضْنَ إِذَا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الْخَلَاحِلَ وَالسَّوَارِ^(١)

سفاهة ابن مسعود [الطويل]

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً، لَقَدْ قَالَ حِينَا يَوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَرَا
مَتَى تَلْقَ مِنَّا عُصْبَةً يَا ابْنَ خَالِدٍ رِبِيَّةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُودُونَ مَنَسْرَا^(٢)
تَكُنْ هَدْرًا إِنْ أَدْرَكْتُكَ رِمَاحُنَا، وَتُتْرَكَ فِي غَمِّ الْغُبَارِ مُقَطَّرَا^(٣)
مَنْتَ لَكَ مِنَّا أَنْ تُلَاقِي عُصْبَةً حِمَامٌ مَنَايَا قَدْ نَحْنُ حِينَا مُقَدَّرَا^(٤)
عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ، كَأَنَّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجَانٍ مَأْوُهُ قَدْ تَحَسَّرَا^(٥)
ذَوَابِلُ تُبْرِى حَوْلَهَا لِفُحُولَهَا، تَرَاهُنَّ مِنْ قَوْدِ الْمَقَانِبِ ضُمَّرَا^(٦)
إِذَا سَمِعَتْ قَرْعَ الْمَسَاحِلِ نَازَعَتْ أَيَّامُهُمْ شَزْرًا مِنْ الْقَدْ أَيْسَرَا^(٧)
يَذُودُ شِدَادُ الْقَوْمِ بَيْنَ فُحُولَهَا بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُكْسَرَا^(٨)
وَكُلُّ فِتْيَ عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ سَمُومُ الثَّرِيَّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيَّرَا^(٩)

(١) وارين: أخفين، وذلك حياء منه.

(٢) ربيعة الجيش: طليعته. المنسر: القطعة من الخيل.

(٣) الهدر: من لا دية له. غم الغبار: شدته. مقطر: مصروع.

(٤) منت لك: أي كتب عليك أن تكون منيتك على أيدينا. الحين: القدر.

(٥) الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم. السيسجان: بلدة بعد أَرَاَن افتتحها

حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٧.

(٦) الحول، الواحدة حائل: الناقة التي لم تلحق. المقانب، الواحد مقنب: قطعة من الخيل.

(٧) المساحل، الواحد مسحل: حديدة اللجام. وأراد بالقذ الشزر: اللجام من الجلد المقتول.

(٨) يذود: يدافع، يمنع. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٩) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة كانوا يصفون بها

فرسانهم. لاحه: غيره. السموم: الريح الحارة.

عَلَى كُلِّ مِذْعَانٍ السَّرَى رَادِيَّةٍ
 شَدِيدُ ذُنُوبِ الْمُتَمَنِّ مُنْغَمِسُ النَّسَا
 وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ عَادَرْتُهُ رِمَاحُنَا
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْحَيَّ يَوْمَ قَرَاقِرٍ
 وَنَحْنُ أَجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛
 وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْئاً عَنْ جِبَالِهَا،
 بِأَرْعَنَ جَرَارٍ نَفِيءٍ لَهُ الصُّوَى،
 لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ،

يَقُودُ وَأَيُّ غَمَرِ الْجِرَاءِ مُصَدَّرًا^(١)
 إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ أَحْضَرًا^(٢)
 يُمَجِّجُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرًا
 خَمِيساً كَأَرْكَانِ الْيَمَامَةِ مِدْسَرًا^(٣)
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقَرًا^(٤)
 وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَنْ ذُرَى الْغُورِ جَعْفَرًا^(٥)
 إِذَا مَا آغَتَدَى مِنْ مَنَزِلٍ أَوْ تَهَجَّرًا^(٦)
 تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا^(٧)

(١) المذعان: السهلة القياد، وهي صفة للناقة المضمرة. السرى: السير ليلاً. الرادية: ذات اللون الأحمر المشوب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب، والحمر الوحشية. غمر الجراء: كثير الجري. المصدر: الذي يسير في الصدر.

(٢) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب، وقوله منغمس: أي غير ظاهر. الجرائم، الواحدة جرثومة: قرية النمل، والتراب المجتمع عند أصول الشجر. أحضر: أسرع في عدوه.

(٣) يوم قراقر: لبكر بن وائل على الفرس، قال فيه الرسول ﷺ اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبني نصرُوا. الخميس: الجيش العظيم. المدرس، من المدرس: الطعن.

(٤) يوم حزن ضرية: من أيامهم، وضرية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧

يوم عينين: من أيامهم أيضاً، وعينان هضبة جبل أحد بالمدينة، ويقال ليوم أحد يوم عينين، وقيل: عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عينين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٤.

(٥) حدر: هبط. الغور: الأرض المنخفضة، ومنه غور تهامة وما يلي اليمن، وغور العماد: موضع في ديار بني سليم.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) الأرعن: الجيش الكثيف. الجرار: الكثير العدد والعدة. الصوى، الواحدة صوة: حجر يكون دليلاً في الطريق. اغتدى: سار غدوة. تهجّر: سار في وسط الهاجرة.

(٧) الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرت: طلعت. الدارع: الذي يلبس =

أَبِي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسُ بِجُنُودِهَا عَلَى حَمْضَى رَدَّ الرَّئِيسَ الْمَشُورَا^(١)
 غَدَا وَمَسَاحِي الْخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا، وَلَمْ يَكُ فِي يَوْمِ الْحِفَاطِ مُغْمَرَا^(٢)
 كَأَنَّ جُدُوعَ النَّخْلِ لَمَّا غَشِيَنَّهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَرَا^(٣)

حُبُّكَ أَغْشَانِي بِلَاداً [الطويل]

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَوَى آتِينَ أَبِي الرَّقْرَاقِ عَيْنِيهِ بَعْدَمَا دَنَا مِنْ أَعَالِي إِيلِيَاءَ وَغَوْرَا^(٤)
 رَجَا أَنْ يَرَى مَا أَهْلُهُ يُصِرُّونَهُ سُهَيْلًا، فَقَدْ وَارَاهُ أَجْبَالُ أَغْفَرَا^(٥)
 فَكُنَّا نَرَى النَّجْمَ الْيَمَانِيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلًا فَحَالَتْ دُونَهُ أَرْضُ حِمِيرَا
 وَكُنَّا بِهِ مُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ أَخٌ أَوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغْيِيرَا^(٦)
 بَكَى أَنْ تَغْنَتْ فَوْقَ سَاقٍ حَمَامَةً شَامِيَةً هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرَا

= الدرع. الحسر، الواحد حاسر: المكشوف الرأس أو الذي لا درع له.

(١) حمضى: بثلاث فتحات، مقصور، ويوم حمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٥.

وانظر العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦.

والمشور: الموما إليه.

(٢) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: أي يوم المحافظة على المحارم، أي يوم الحرب. المغمر: الذي يلقي بنفسه في غمرات الحرب.

(٣) غشينه: آتينه. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته، لأنه لجأ إليها فكانت له كخيل سوابق نجته من اللحاق به. الورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٤) ابن أبي الرقراق: من دارم. إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله.

انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣

غور: نزل الغور، انظر الحاشية رقم ٥ صفحة ١٧٥.

(٥) أغفر: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٢٢.

(٦) الخليط: المخالط في الجوار والمرعى.

وَأُصْحَى الْغَوَانِي لَا يُرْدَن وَصَالَهُ،
مَخَابِيء حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةٍ لَمْ يَزَلْ
فَلَوْ كَانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلَ الَّذِي جَبْتُ
فَقِيلَ: آتِهِ! لَمْ آتِهِ، الدَّهْرُ، مَا دَعَا
نَرَكْتُ بَيْنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَيْمَةً،
أَبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ أَرَادَنِي
فَمَا كُنْتُ عَنْ نَفْسِي لِأَرْحَلَ طَائِعًا
فَلَمَّا أَتَانِي أَنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ
نَهَضْتُ بِأَكْتافِ الْجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً
فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِبِلَادٍ بَغِيضَةً
فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ حُلَّ مُقْبِلًا
حَيِّتُ بِأُخْرَى بَعْدَهَا إِذْ تَجَرَّمْتُ
إِذَا لَتَغَالَتْ بِالْفَلَاقَةِ رِكَابُنَا

وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ الْغِيَابَةِ أَذْبَرَا^(١)
بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّهَا، إِذْ تَأَزَّرَا
تَقِيفُ بِأَمْصَارِ الْعِرَاقِ، وَأَكْثَرَا^(٢)
حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فَقَرَقَرَا
وَمَرَوَانِ لَا آتِيهِ، وَالْمُتَخَيِّرَا
لِيَفْعَلَ خَيْرًا أَوْ لِيُؤْمِنَ أَوْجَرَا^(٣)
إِلَى الشَّامِ حَتَّى كُنْتُ أَنْتَ الْمُؤْمَرَا
بِأَوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمِّيَّةٍ، أَزْهَرَا
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَرَعَا وَعُغْصُرَا
إِلَيَّ، وَرُومِيَا بِعَمَّانَ أَقْشَرَا^(٤)
بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا
مَدَاهَا عَسَتْ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعْمَرَا
إِلَيْكَ بِنَا يَخْدِينِ مَشْيَا عَشْنَزَرَا^(٥)

فذاك من الأقوام . . [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبه الثقفي، وأمه أم
الحكم ابنة أبي سفيان .

فَذَاكَ مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزْنَدٍ قَصِيرٍ يَدِ السَّرْبَالِ مُسْتَرِقِ الشَّبْرِ^(٦)

(١) الغيبة: كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار.

(٢) جبت: جمعت. وثقيف، إشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) الأوجر: الخائف.

(٤) الأقشر: الأحمر.

(٥) تغالت: أي تبارت بالسرعة. يخدين: يسرعن وهن يرمين بقواثمهن كالنعام. العشنزر: الشديد.

المزند: الضيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر قامته. ومسترق الشبر: كناية عن
هزاله وضعف قواه.

مِنَ الْمُزْلَمِينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ
فَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوِي قُرَيْشٍ، فَإِنْ تَشَأْ
وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعٍ مَّاجِدٍ لِعَقِيلَةٍ،
إِذَا اخْتَصَرَ الْقَوْمُ الْخِوَانَ عَلَى وَتِرٍ^(١)
تَنْلُ مِنْ ثَقِيفٍ سَيْلٍ ذِي حَدَبٍ غَمِرٍ^(٢)
تَلَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالْبَدْرِ

عنز السوء [الطويل]

وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ،
فَكَانَ كَعَنْزِ السَّوِّ قَامَتْ بِظِلْفِهَا
سَتَعْلَمُ عَبْدُ الْقَيْسِ إِنْ زَالَ مُلْكُهَا
فَأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مَنْ يُجِيرُهَا
إِلَى مُدْيَةِ وَسْطِ الْأُتْرَابِ تُثِيرُهَا^(٣)
عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِرُّ مَرِيرُهَا

دعاني إلى جرجان [الطويل]

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني
عيننة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم
يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف
درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ
الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرَّيِّ دُونَهُ
لَأَتِيَنَّ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ثَائِرًا
سَأَبِي وَتَأَبَى لِي تَمِيمٌ، وَرُبَّمَا
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَمِي
أَبُو خَالِدٍ، إِنِّي إِذَا لَزَوْرُ^(٤)
بِأَعْرَاضِهَا، وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَمِيرُ
بَنَاءٍ، بِجُنُوبِ الشَّيْطَانِ، حَمِيرُ^(٥)

(١) المزلمهم: الضيق الخلق أيضاً. وأراد بقوله: على وتر، أي كان له ثاراً عند الطعام، فهو يلتهمه التهاماً.

(٢) ابن بطحاي قريش: أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها. ذو الحدب: ذو الموج. الغمر: الكثير.

(٣) الظلف: وهو بمنزلة الحافر من الفرس، لما اجتَرَّ من الحيوان.

(٤) أراد بقوله الري دونه: يطفيء ظمأ العطشان بنواله وعطائه. الزور: الكثير الزيارة.

(٥) المنافي: لعله أراد ما تثيره الحوافر من حصى وغيرها، المنحى والمدفوع. الشيطان: بالفتح ثم =

لا نحالف إلا الله [البسيط]

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال: وفد خالد بن عبد الله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصية، مغرم بحب قومه، فإن أتته فاستشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحبيت، فقال:

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ، وَلَا آخِثِلَافَ إِذَا مَا أَجْمَعَتْ مُضَرٌ^(١)
مِنَّا الْكَوَاهِلُ وَالْأَغْنَاقُ تَقْدُمُهَا، وَالرُّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ^(٢)
وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا أَغْرَوْرَقَ النَّظَرُ
وَمَنْ يَمَلُ يَمَلُ الْمَأْثُورُ ذِرْوَتَهُ، حَيْثُ التَّقَى مِنْ حَفَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(٣)
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ، حَتَّى يَلِينَ لِضَرَسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

رازم وحسير [الطويل]

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَبَّعَ أَوْلَادَ الْجُعَيْدَةِ مَالِكُ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرٌ^(٤)

= الكسر والتشديد، وآخره نون: واديان في ديار بني تميم لبني دارم، ويوم الشيطان: من أيام العرب مشهور.

مجمع البلدان: ٣ ص ٣٨٥.

(١) أجمعت: اتفقت.

(٢) الرأس: أراد به الملك أو الرئيس.

(٣) المأثور: السيف.

(٤) يقال: إبل خناتيل أي متفرقة. البرازم: الذي لا يقوم من شدة الهزال. الحسير: الكليل الضعيف.

سَتَعْلَمُ مَا تُغْنِي رَوَاقِيدُ أُسْنَدَتِ ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْيُوتِ هَدِيرُ^(١)
عَنِ الْإِبِلِ إِذْ جَاءَتْ حَدَايِيرُ رُزْحًا ، إِذَا لَمْ يُعْ بِزُرْ لَهَا وَعَصِيرُ^(٢)

أبكى الله عينك [الطويل]

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبدالله بن دارم، وكان
رثى زياداً ابن أبيه .

أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا
أَتَبْكِي أَمْرًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكِسْرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصِرَا^(٣)
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ : بِهِ لَا بَظْطِي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرَا^(٤)

ليبك وكيعاً [الطويل]

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة
الفزاري، وكان والي البصرة، أن ينأح عليه، فوضع
نمشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه
قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون
الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

لَيْبِكَ وَكَيْعًا خَيْلُ حَرْبٍ مُغِيرَةٌ تَسَاقَى الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
وَبَيْنَ الَّذِي نَادَى وَكَيْعًا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، لِلْمَقْصَصَةِ الْبُتْرِ^(٥)

(١) الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة، الواحد راقود. الهدير: الغليان.

(٢) الحدايير، الواحدة حديبار: الناقة الضامرة. لم يبع بزور: أي لم يشتريها علناً.

(٣) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

العدان: الزمان، وعلى عدانه أي في زمانه.

(٤) به لا بظطي ألخ... : دعاء لهم في الشماتة وهو مثل يقال عند نعي العدو.

(٥) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذنان، وأراد الخيل.

وَكَمْ هَدَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنَا
وَأَنَا عَلَى أَمْثَالِهِ مِنْ جِبَالِنَا
وَمَا كَانَ كَالْمَوْتَى وَكَيْعُ فَيَمْنَعُوا
فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْعاً، فَتَالَهُ،
فَمَاتَ وَلَمْ يُؤْثَرْ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ
فَلَوْ أَنَّ مَيِّتاً لَا يَمُوتُ لِعِزَّهُ
أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرُو وَسَعْدُ وَمَالِكُ
وَسَابِغَةُ زُغْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ^(١)
لَأَبْقَى مَعَدِّ لِلنَّوَائِبِ وَالْدُّهْرِ^(٢)
نَوَائِحَ لَا رَتْ أَسْلَاحَ وَلَا غَمْرٍ^(٣)
تَنَاولَ صَدِيقُ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ^(٤)
مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَثَرٍ^(٥)
عَلَى قَوْمِهِ مَا مَاتَ صَاحِبُ ذَا الْقَبْرِ
وَضَبَّةُ عُمَّوَا بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ^(٦)

خير مطروق [الوافر]

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربرد قال لصاحبه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا. فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجماً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشتري له رأسين وسقاه نبیذا فقال:

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السُّحْمَاءِ حَتَّى
فَقُلْنَا: يَا أَبَا السُّحْمَاءِ إِنَّا
فَقَامَ يَجُرُّ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا
أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَبْعَدَ مِنْ نِزَارِ
أَسَابِيِ النَّعَاسِ مَعَ الْإِزَارِ^(٧)

(١) السابغة: الدرع الطويلة. الزعف: اللينة. الأثر: جوهر السيف.

(٢) أبقي: أصبر. النوائب: الدواهي والمصائب.

(٣) الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.

(٤) أراد أن الموت لا مهرب منه، فما نال وكيعاً نال أبا بكر سابقاً.

(٥) لم يؤثر: لم يختار.

(٦) عَمَّوَا: عَمَّهم البلاء، شملهم.

(٧) الأسامي: الطرائق، وأراد بقية النعاس في عينيه.

وَقَامَ إِلَى سُلَافَةٍ مُسَلَّحَةٍ، رَثِيمِ الْأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارٍ (١)
 تَمَالَ عَلَيْهِمْ، وَالْقِدْرُ تَغْلِي، بَأْيُضَ مِنْ سَدِيفِ الشُّولِ وَارِي (٢)
 كَأَنَّ تَطُلَّعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطْلُعْنَ إِلَى عَذَارٍ (٣)

يوم القبيبات [الطويل]

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه (٤)، فملأوا
 الحياض، وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وقيقم، فأوردوا
 ابلهم فمنعهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأنت الفرزدق،
 فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فثق أسقيتهم، ونفر بامرأة
 منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان بن عمر الققيمي، ونفر بأبيها
 شعار الققيمي، فقال الفرزدق:

لَقَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ الْقُبَيَّاتِ نَهْشَلٌ وَحُرْدَانُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرٍ (٥)
 عَشِيَّةً قَالُوا: إِنَّ أَحْوَاضَكُمْ لَنَا، فَلَاقُوا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرَ يَسِيرٍ (٦)
 فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ أَذْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأَعْضَادِ رَبَّتْ وَظُهُورٍ (٧)
 وَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَمْسِكُ شِعَارَ فَإِنَّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أَحْنَاؤُهَا لِأُمُورٍ (٨)

(١) المسلح: وعاء الخمر، الزق. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطلي، القار: الزفت.

(٢) السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.

(٣) العذاري، الواحدة عذراء؛ وهو يصف قطع شحم النياق، واشتهاء القوم لها.

(٤) القبيبات: بئر دون المغينة في طريق مكة، وهي بئر وحوض، ماؤها قليل عذب. والقبيبات: محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٠٨.

الفراط: الذين يتقدمون القوم إلى الماء.

(٥) الحردان: المصاب بالحرد، وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الإنسباط في المشي.

(٦) جواز الماء: أي الإجتياز إليه.

(٧) الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمتت وعظمت.

(٨) الأحناء، الواحد حني: الجانب.

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ مَا رَغَمُ نَهْشَلٍ عَلَيَّ، وَلَا حُرْدَانَهَا بِكَثِيرٍ

لم تلذك الحرائر [الطويل]

يهجو جريراً

وَصَيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِيرُ^(١)
فَلْيَسُوا بِقَوْمِ الْمُسْتَمِيمِ مَذْلَةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرٌ
وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنَا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَّهَتْ الْأَكَابِيرُ
بِمَنْ جِئْنَا تُلْقَى مَالِكًا تَنْقِي أَلْعَصَا، وَمَا لَكَ إِلَّا قَاصِعَاءُكَ نَاصِرُ^(٢)
فَإِنْ تَنْتَفِقُ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةٌ؛ وَإِنْ تَنْحَجِرْ مِنِّي تَنْلِكَ أَلْمَحَافِرُ^(٣)
أَتَسْأَلُنِي لَنْ أَخْفِضَ الْحَرْبَ بَعْدَمَا غَضِبْتُ وَشَالَتْ بِي قُرُومُ هَوَادِرُ^(٤)
هَزَبَرُ تَفَادَى الْأَسَدُ مِنْ وَبَاتِهِ، لَهُ مَرِيضٌ عَنْهُ يَجِيدُ الْمُسَافِرُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ أَلْعَيْنُ غَيْرَ لَوْنُهَا لَهُ، وَأَقْشَعَرْتُ مِنْ عَرَاهُ الدَّوَائِرُ^(٥)
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَيُّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بِأَطْرَافِ الذُّبُولِ أَلْمَعَاصِرُ^(٦)
نَشْنُ جِيَادَ الْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، فَكُلُّ دِلَاصٍ سَكَّهَا مُتَظَاهِرُ^(٧)
وَتَحْمِي وَرَاءَ الْحَيِّ مِنَّا عَصَابَةٌ كِرَامٌ إِذَا أَحْمَرَّ أَلْعَوَالِي مَسَاعِرُ

(١) السعدان: سعد مناة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبة. الصيابة: الخالصة من كل شيء.

ألقي عليه شراره: أحبه.

(٢) القاصعاء: حجر اليربوع.

(٣) تنتفق: تدخل النافقاء، أي حجر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الحظيرة.

(٤) شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد. الهوادر، الواحد هادر:

الذي يردد صوته في حنجرتة.

(٥) عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.

(٦) شل: طرد. السوام: الإبل السائمة أي الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت

(٧) نشن: نلبس. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب. الدلاص:

الدرع. السك: الحلق المتماسك.

وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا أَلْعَرَضَ أَوْ ذَا حَفِیْظَةٍ جَرِيتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ أَلْحَرَائِرُ^(١)

لو أردت هجاءكم [الطويل]

يعتذر إلى قومه

يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسْبُكُم ، وَذُو الْبُرءِ مَحْقُوقٌ بِأَنْ يَتَعَذَّرَا^(٢)
إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرُبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرًا^(٣)
تَنَاهَوْا ، فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَأَ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، أَعْرَ مُشْهَرًا
أَبْنُطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمِي بِدَائِئِهَا ، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

أدنى الناس [الوافر]

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَدْنَا أَلْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَأَدْنَى النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ وَعَارٍ
صَرَارِيُونَ يَنْضَحُ فِي لِحَاهُمْ نَفْيُ الْمَاءِ مِنْ خَشْبٍ وَقَارٍ^(٤)
وَكَائِنٌ لِلْمَهْلَبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلْبَانِهِ أَثَرَ الزِّيَارِ^(٥)
بِخَارِكَ لَمْ يَقْدِرْ فَرسًا وَلَكِنْ يَقُودُ أَلْسَاجَ بِأَلْمَرَسِ أَلْمُغَارِ^(٦)

(١) الحفيظة: الشيء الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

(٢) ذو البرء: أي البريء، الذي لا ذنب له. يتعذر: يقبل عذره.

(٣) بزوبر: أراد بكامله.

(٤) الصرارئون: الملاحون، الواحد صراري. نفي الماء: ما ترمي به السفن أو المجاذيف عليهم من الماء. القار: الوقت.

(٥) اللبان: الصدر. الزيار: حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به.

(٦) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عال في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عُمان وطابت بها الرياح وصلت إليها في يوم وليلة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٣٧

الساج: شجر، وأراد السفن المصنوعة من أخشاب هذا الشجر. المغار: المفتول فتلاً محكماً.

مِنَ الْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ
 يُنْبِيءُ بِالرَّيَّاحِ وَمَا أَتَتْهُ،
 وَلَوْ رُدُّ الْمُهْلَبُ حَيْثُ ضَمَّتْ
 إِلَى أُمِّ الْمُهْلَبِ حَيْثُ أَعْطَتْ
 تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ بَحْرِيٌّ،
 بِلَادٌ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلَامٌ
 وَكَيْفَ وَلَمْ يَقْدِرْ سَأْ أَبُوكُمْ،
 وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ
 وَمَا لَهِ تَسْجُدُ أَزْدُ بُضْرَى،
 دَلِيلَ اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ^(١)
 عَلَى دَقْلِ السَّفِينَةِ كَالصَّرَارِي^(٢)
 عَلَيْهِ الْغَافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ^(٣)
 بِشَذِي اللَّؤْمِ فَاهَ مَعَ الصَّغَارِ^(٤)
 وَأَنَّ لَهُ اللَّئِيمَ مِنَ الدِّيَارِ
 لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزَلَةً الْجَوَارِي^(٥)
 وَلَمْ يَحْمِلْ بَيْنَهُ إِلَى الدَّوَارِ^(٦)
 لِحْمِيرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ^(٧)
 وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

يَا رَبِّ اغْفِرْ لَنَا . . . [الطويل]

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية :

أَلَا مَنْ لَشَوْقِي أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ، وَلِإِنْسَانٍ عَيْنٍ مَا يُغْمَضُ عَائِرُهُ^(٨)

-
- (١) المتنطقون، الواحد متنطق: اللابس النطق، وهو ما يُشَدُّ بالوسط، وأراد أنهم يشدون على لحاهم فعل المجوس. وقوله دليل الليل، أي من يصطحبه المسافر ليدله على طريقه.
- (٢) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح.
- (٣) الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجو.
- (٤) الصغار: الذل والدناءة.
- (٥) المغزلة: التي تدير المغزل.
- (٦) الدوار: صنم كانت العرب تنصبه وتدور حوله.
- (٧) يغوث: صنم كان بمذبح: وهو من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن الكريم.
- (٨) انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٩
- وأراد بما تدين به حمير: اليهودية، ومما تدين به نزار: النصرانية.
- (٨) العائر: الذي في عينيه قذى، أو رمد.

وَرَبْعَ كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَذْرَجَتْ
 بِهِ كُلُّ ذَيْالٍ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ
 خَلَا بَعْدَ حَيِّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ
 بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى، وَلَيْلَى مُقِيمَةً
 فَغَيَّرَ لَيْلَى الْكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ
 أَرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا،
 وَإِنْ زُرْتَهَا يَوْمًا فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي
 كَأَنَّ عَلَى ذِي الطُّنءِ عَيْنًا بَصِيرَةً
 يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُم
 غَدَا الْحَيِّ مِنْ بَيْنِ الْأَعْيَالِمِ. بَعْدَمَا
 دَعَاهُمْ لِسَيْفِ الْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حَائِلٍ
 غَدَوْنَ بَرَهْنٍ مِنْ فَوَادِي، وَقَدْ غَدَتْ
 عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنْكَرَ دَائِرُهُ^(١)
 هِجَانٌ دَعَتْهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرُهُ^(٢)
 نَعَامُ الْحِمَى بَعْدَ الْجَمِيعِ وَبَاقِرُهُ^(٣)
 بِهِ فِي خَلِيطٍ لَا تَنَائِي حَرَائِرُهُ^(٤)
 لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَاوَرُهُ^(٥)
 تَلَوَى مِنْ الْبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرُهُ^(٦)
 رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أَحَاذِرُهُ
 بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ^(٧)
 مِنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ
 جَرَى حَدْبُ الْبُهْمَى وَهَاجَتْ أَعَاصِرُهُ^(٨)
 هَوَى مِنْ نَوَى حَيٍّ أَمِرْتُ مَرَايِرُهُ^(٩)
 بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ الْجَنُوبِ تُمَاضِرُهُ^(١٠)

- (١) الدائر: الدارس. شبه الربيع بما ذرّت عليه الرياح من رماد وغيره، باللوان ريش الحمامة.
 (٢) ذَيْالٍ العشي: أراد الثور الذي يتبختر عند العشي. الهجان: الأبيض. الجفور: الإنقطاع عن الضراب. الفوادر، الواحدة فادرة: الناقة التي تنفرد عن الإبل.
 (٣) الباقر: أراد البقر.
 (٤) لا تنائي، يغتاب بعضهم بعضاً.
 (٥) التّشاور: المعادة، والكاشحون: الواشون.
 (٦) المشافر، الواحد مشفر: الشفة وأخص استعماله بهذا المعنى للبعير.
 (٧) الطنء: الرية.
 (٨) الأعيلام، تصغير أعلام والواحد علم: الجبل الطويل، علامة تُنصب لِيَهْتَدَى بها. حدب البهمى: أطرافها كإطراف الموج حين ارتفاعه، الأعاصر، الواحد أعصار: الريح الشديدة المصحوبة بمطار وورعود.
 (٩) سيف البحر: شاطئه. أمرت مرايره: أحكم قتل حباله.
 (١٠) تماضر: امرأة.

نَذَكَّرْتُ أَتْرَابَ الْجَنُوبِ وَدُونَهَا
حَوَارِيَّةً بَيْنَ الْفَرَاتَيْنِ دَارَهَا،
نَسَاقُطُ نَفْسِي لِأَثَرُهنَّ، وَقَدْ بَدَأَ
إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعْتُهَا فَتَكَفَّفَتْ
فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا مِنْ بُكَاءٍ تَحَدَّرَتْ
مَتَى مَا يَمُتُ عَانِيكَ، يَا لَيْلٍ، تَعْلَمِي
تَرَيَّ خَطَأً مِمَّا أَتَمَمْتُ وَتَضَمَّنِي
فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ عَانِيكَ إِلَّا بَقِيَّةً،
إِلَّا هَلْ لِلَّيْلِ فِي الْفِدَاءِ، فَلِأَنِّي
لَعَمْرِي لَنْ أَصْبَحْتُ فِي السَّيْرِ قَاصِدًا
وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَبُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ
حَلِيلَةُ ذِي الْفَيْنِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا
نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَا الَّذِي يَعْلَمُونَهُ

مَقَاطِعُ أَنْهَارٍ دَنْتُ وَقَنَاطِرُهُ^(١)
لَهَا مَقْعَدٌ عَالٍ بِرُودٍ هَوَاجِرُهُ^(٢)
مِنْ الْوَجْدِ مَا أَخْفَى وَصَدْرِي مُخَامِرُهُ
قَلِيلًا جَرَتْ أُخْرَى بِدَمْعٍ تُبَادِرُهُ
دَمًا، كَانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِي سَاطِرُهُ
مُصَابَةٌ مَا يُسْدِي لِعَانِيكَ نَائِرُهُ^(٣)
جَرِيرَةٌ مَوْلَى لَا يُغْمَضُ نَائِرُهُ
شَفَا، كَجَنَاحِ النَّسْرِ مُرْطٌ سَاطِرُهُ^(٤)
أَرَى رَهْنَ لَيْلَى لَا تُبَالِي أَوَاصِرُهُ^(٥)
لَقَدْ كَانَ يَحْلُولِي لِعَيْنِي جَائِرُهُ^(٦)
تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ^(٧)
كَثِيرَ الَّذِي يُعْطَى قَلِيلًا يُحَاقِرُهُ^(٨)
إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجَاهَا ضَرَائِرُهُ^(٩)

(١) مقاطع أنهار، الواحد مقطع : وهو المكان الذي يعبر منه . وقوله : دنت ، أي سهل عبورها لركة مائتها .

(٢) الحواريّة : البيضاء . الفرّتان : أراد دجلة والفرات . ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار .

(٣) ليل : مرّحَم ليلي . النائر : الناسج . يريد أن جها خالط لحمه ودمه ، كما يخلط الناسج السدي واللحمة .

(٤) الشفا : البقية ، القليل . مُرْطٌ : ننف .

(٥) الأواصر : صلة الرحم والقرى .

(٦) الجائر : الحادث عن قصد السبيل ، والظالم .

(٧) الجون : القصر . الجص : الكلس . مريضة : أراد أنها كسولة الطرف لتنعما . تطلّع منه النفس : تخرج النفس خوفاً .

(٨) الحليلة : الزوجة ، وحليلة ذِي الْفَيْنِ : أي أنها امرأة شريفة زوجها كريم يعطي الفين ، وهو عطاء أهل الشرف .

(٩) أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها . رجاها : جانبها . ضرائره : نساؤه .

أَتَيْتُ لَهَا مِنْ مُخْتَلٍ كُنْتُ أَدْرِي
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَدْتَنِي جِبَالَهَا
فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِي الْعَلَالِي، بَيْنَنَا
نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إِلَّا لُبَانَةً
فَلَمْ أَرْ مَنْزُولاً بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ
أَحَاذِرُ بَوَائِنٍ، قَدْ وَكَلَا بِهَا،
فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ النُّزُولُ؟ فَإِنِّي
فَقَالَتْ: أَقَالِيدُ الرِّتَاجَيْنِ عِنْدَهُ،
أَبَاسِيفٍ أَمْ كَيْفَ التَّسْنِي لِمَوْتِي،
فَقُلْتُ: ابْتَغِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مَحَالَةً،
لَعَلَّ الَّذِي أَصْعَدْتَنِي أَنْ يَرُدَّنِي
فَجَاءَتْ بِأَسْبَابِ طَوَالٍ وَأَشْرَفَتْ
أَخَذَتْ بِأَطْرَافِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا
فَقُلْتُ: أَقْعُدَا إِنَّ الْقِيَامَ مَزَلَّةٌ،

بِهِ الْوَحْشَ، مَا يُخْشَى عَلَيَّ عَوَائِرُهُ^(١)
إِلَيْهَا، وَلَيْلِي قَدْ تَخَامَصَ آخِرُهُ^(٢)
ذَكِيٌّ أَتَى مِنْ أَهْلِ دَارَيْنَ تَاجِرُهُ^(٣)
أَبْتُ مِنْ فَوَادِي لَمْ تَرْمَهَا ضَمَائِرُهُ^(٤)
أَلَذُّ قِرَى لَوْلَا الَّذِي قَدْ نَحَاذِرُهُ
وَأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَنْطُطُ مَسَامِيرُهُ^(٥)
أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوْتُ طَائِرُهُ^(٦)
وَطَهْمَانُ بِالْأَبْوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهُ^(٧)
عَلَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ^(٨)
وَلِلْأُمْرِ هَيْثَاتُ تُصَابُ مَصَادِرُهُ^(٩)
إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيْنَ قَادِرُهُ
فَقَسِيمَةُ ذِي زُورٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهُ^(١٠)
عَلَى اللَّهِ مِنْ عَوْصِ الْأُمُورِ مَيَاسِرُهُ^(١١)
وَشُدًّا مَعًا بِالْحَبْلِ، إِنِّي مُخَاطِرُهُ

(١) المختل: المكان الذي يختل به الصيد، أي يخادع.

(٢) تخامص: تولى وذهب.

(٣) الذكي: المسك. دارين: فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٣٢.

(٤) نقعت غليل النفس: أي رويت ظمأها، اللبانة: الحاجة. لم ترمها: لم تفارقها.

(٥) أسمر من ساج: أي باب من خشب الساج: تنط: تصر.

(٦) صوت طائره: إشارة إلى صباح الديك عند مطلع الفجر.

(٧) الأقاليد، الواحد أقليد: المفتاح. الطهمان: البواب.

(٨) التسني، من تسنى له الشيء: سهل.

(٩) المحالة: الحيلة. الهيئات: الأحوال.

(١٠) الأسباب: الجبال. القسيمة: أراد بها ضررتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.

(١١) العوص: الصعب. المياسر: أي الأمور السهلة الميسورة.

إِذَا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ الْبَلَاطَ تَذْبَذَبْتَ
مُنِيفٍ تَرَى الْعُقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا:
فَقُلْتُ: أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا،
هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً،
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ، وَأَصْبَحْتُ
وَبَاتْتُ كَدَوْدَاةَ الْجَوَارِي، وَبَغَلُهَا
وَيَحْسِبُهَا بَاتَتْ حَصَانًا، وَقَدْ جَرَتْ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا،
حِبَالِي فِي نَيْقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهُ^(١)
وَدُونَ كُنَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَنَاظِرُهُ
أَحْيٍ يُرَجَى أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ؟
وَوَلَّيْتُ فِي اعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
كَمَا أَنْقَضَ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ^(٢)
مُعْلَقَةٌ دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ^(٣)
كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهُ^(٤)
لَنَا بُرْتَاهَا بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ^(٥)
فَكُلْ ذُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبَّ غَافِرُهُ

في يمينك سيف الله [البسيط]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بَيَّنَّ قَرِيبَ مِنْكَ مَطْلَبُهُ
دَسَتْ إِلَيَّ بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا
إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدُّهْنَا وَمَعْقَلَةٍ
فِي ذَاكَ مِنْكَ كُنَائِي الدَّارِ مَهْجُورِ
عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرِ^(٦)
خَاصَتْ بِنَا اللَّيْلُ أَمْثَالُ الْقَرَاقِيرِ^(٧)

(١) البلاط: كناية عن الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الجبل، وأراد أعلى القصر. المخاصر: المراقبي.

(٢) دلتاني: من تدلّى، تعلق. الأقتم: الضارب إلى السواد.

(٣) الدساكر: القباب.

(٤) الدوداة: الأرجوحة. القراقير: تصويت البطن.

(٥) برتها: خلخالها.

(٦) صدور ذات توغير: أي ذات حقد.

(٧) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي من أكثر بلاد الله كلاً، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها.

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا
 عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحُلُنَا،
 إِنِّي وَإِيَّاكَ إِن بَلَّغْنِ أَرْحُلَنَا،
 وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نَصَرْتُ
 وَقَدْ بَسَطْتَ يَدًا بَيِّضَاءَ طَيِّبَةً
 يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقْتُ نَعْلُ لَهُ قَدَمَاءُ،
 إِنِّي حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ،
 فِي أَكْبَرِ الْحَجِّ حَافٍ غَيْرَ مُتَّعِلٍ
 بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتُ
 إِذَا يَشُورُونَ أَفْوَاجاً كَأَنَّهُمْ
 لَوْلَمْ يُشْرِبْ بِهِ عَيْسَى وَبَيْنَهُ،
 فَأَنْتَ، إِذْ لَمْ تَكُنْ لِإِيَّاهُ، صَاحِبُهُ
 فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ
 صَلًى صُهِيبٌ ثَلَاثاً ثُمَّ أُنْزِلَهَا

بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَشُورٍ^(١)
 عَلَى زَوَاحِفَ نَزَجِيهَا مَحَاسِيرٍ^(٢)
 كَمَنْ بَوَادِيهِ، بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ^(٣)
 عَلَى الْعَدُوِّ، وَرِزْقُ غَيْرِ مَحْظُورٍ
 لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ
 وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ، مَقْبُورٍ
 فَنَاءً بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورٍ^(٤)
 مِنْ حَالِفٍ مُحْرَمٍ بِالْحَجِّ مَضْبُورٍ^(٥)
 إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ بِالدَّهْرِ الدَّهَارِيرِ
 جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ مَشُورٍ^(٦)
 كُنْتُ النَّبِيُّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى النُّورِ
 مَعَ الشَّهِيدِينَ وَالصَّدِيقِ فِي السُّورِ^(٧)
 لَهُمْ هُنَاكَ بِسْعِي كَانَ مَشْكُورٍ
 عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ مُلْكاً غَيْرَ مَقْصُورٍ^(٨)

= معقلة: وهو إسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان: ٥ ص ١٥٧.

(١) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء، أي الحصى الصغيرة.

(٢) الأرحل: الأكوار، والواحد رحل. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيتها: نسوقها.

محاسير، الواحد محسور: الكليل.

(٣) أراد بقوله، كمن بواديه...: أي كرجل ممطورة بواديه بعد محل وجفاف.

(٤) الفند: الكذب. فناء بيت: لعله أراد البيت العتيق في مكة المكرمة.

(٥) المصبور: الذي حبس نفسه على الحج.

(٦) الأجداث، الواحد جدث: القبر.

(٧) أراد بالشهيدين عمر وعثمان. السور، الواحدة سورة: أعلى المنازل.

(٨) صهيب: هو ابن سنان البخري، كان قد صلى بالناس الشورى ثلاثة أيام.

وَصِيَّةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتْنِيهِمْ،
 مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ
 فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، وَاللَّهِ أَثْبَتَهَا
 إِنِّي أَقُولُ لِأَصْحَابِي، وَدُونَهُمْ
 سِيرُوا، وَلَا تَحْفَلُوا إِتْعَابَ رَاحِلَةٍ،
 إِنِّي أَتَانِي كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعُهُ
 مَا حَمَلَتْ نَاقَةً مِنْ سُوقَةِ رَجُلٍ
 أَكْرَمَ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مُضِلِّعَةٍ
 إِلَّا قُرَيْشًا، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا
 مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنْزِلَهُمْ،
 حَرْبٌ وَمَرْوَانٌ جَدَاكَ اللَّذَا لَهُمَا
 تَرَى وَجْهَ بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا،
 الضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إِذَا ضَرَبُوا
 غَلَبْتُمْ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ
 إِنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللَّهُ رَحْمَتُهُ
 لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْأَزْدِيِّ جَاءَ بِهِ
 حَتَّى رَأَاهُ عِبَادُ اللَّهِ فِي دَقْلٍ

كَانُوا أَجْبَاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورٍ
 إِذْ بَايَعُوهُ لَهَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ
 فِيكُمْ، إِلَى نَفْخَةِ الرُّحْمَنِ فِي الصُّورِ
 مِنَ السَّمَاءِ خَرَقُ خَاشِعِ الْقُورِ^(١)
 إِلَى إِمَامٍ بِسَيْفِ اللَّهِ مَنْصُورٍ
 إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ مَعَ الْغَيْرِ^(٢)
 مِثْلِي، إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى الْكُورِ
 لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَبْهُورِ^(٣)
 مَعَ النُّبُوَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
 هُمْ وَرَثَتُكَ بِنَاءِ عَلِيِّ السُّورِ^(٤)
 مِنَ الرُّوَابِي عَظِيمَاتِ الْجَمَاهِيرِ
 عِنْدَ اللَّقَاءِ، مَشُوفَاتِ الدُّنَايِرِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ، وَلَيْسُوا بِالْعَوَاوِيرِ^(٥)
 عَلَيْهِمْ وَبِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ
 لِلنَّاسِ، وَالنَّاسُ فِي ظُلْمَاءٍ دَيُّجُورِ
 يَقُودُهُ لِلْمَنَايَا حِينَ مَغْرُورِ
 مُنْكَسًا، وَهُوَ مَقْرُونٌ بِخَنْزِيرِ^(٦)

(١) السماوة: ماء بالبادية، وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٥.

والخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. القور: الجبال الصغار.

(٢) أراد أنه لم يحيي تاجرًا مع القافلة وإنما جاء وافداً.

(٣) المضلعة: النواثب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.

(٤) الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.

(٥) العواوير: الضعفاء الجبناء، الواحد عوار.

(٦) مقرون بخنزير: إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمرة =

لَلْسَفْنُ أَهَوْنُ بَأْسًا إِذْ تُقَوِّدُهَا فِي الْمَاءِ مَطْلِيَّةَ الْأَلْوَحِ بِالْقَيْرِ^(١)
وَهُمْ قِيَامٌ بِأَيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ مُنْطَقِينَ عُرَاةً فِي الدَّقَارِيرِ^(٢)
حَتَّى رَأَوْا لِأَبِي الْعَاصِي مُسُومَةً، تَعْدُو كِرَادِيسَ بِالشَّمِّ الْمَغَاوِيرِ^(٣)
مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا بِكُلِّ أَبْيَضٍ كَالْمِخْرَاقِ مَأْثُورِ^(٤)
إِخْسَاءً كُلِّيبٌ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَكُمْ قَدَمًا مَنَازِلَ إِذْلالٍ وَتَصْغِيرِ

تحمل الرزء عامر [الطويل]

يرثي عبدالله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة
وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بَدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ أَلْبَاكِاتُ الْحَوَاسِرُ
غَدَوْا كَسِيفِ الْهَنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ، أَعْيَا وَرَدَهْنَ الْمَصَادِرُ^(٥)
فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافِظُوا بَدَارِ الْمَنَايَا، وَأَلْقَنَّا مُتَشَاجِرُ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أَسْدُ أَلْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ
فَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنَا لَهْدَتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ^(٦)

= وسمكة، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير، والخمرة شرابه، وأنه ملاح يصيد الأسماك. دقل، لعله أراد دقلة: وهي موضع فيه نخل لبني غُبَر باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٥٩.

(١) القير والقار: مادة تُطلى بها السفن ولعلها الزيت.

(٢) الدقارير: الواحد دقور: التبان الذي يلبسه النوتية.

(٣) المسومة: المعلقة. الكراديس، الواحدة كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.

(٤) قوله: من حرب آل أبي العاص، تنمة لقوله: للسن أهون بأساً. المخراق: منديل أو نحوه.

يلوي، فيضرب به. المأثور: القديم المتوارث.

(٥) وراد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى.

(٦) سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجا وسلمى، وهو جبل وعربه وإذ يقال له «رَك» به نخل

وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

ما بعد بشر من عزاء [الطويل]

يرثي بشر بن مروان

أَعْيَنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمُكَمَا،
وَقُلْ جَدَاءَ غَبْرَةً تَسْفَحَانِيهَا،
وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قَاتَلُوا أَلْمَوْتَ قَبْلَنَا
وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَالرَّزِيَّةُ مِثْلُهُ،
عَلَى مَلِكٍ كَادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛
وَمَا أَحَدٌ دُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا
فَإِنْ لَا تَكُنْ هِنْدُ بَكْتُهُ، فَقَدْ بَكَتْ
أَعْرُ، أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُ، كَأَنَّمَا
نَمَتُهُ الرَّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ
سَيَاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيهِ،
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بَشْرًا أَحَاكَمَا
وَقَدْ كَانَ حَيَاتُ الْعِرَاقِ يَخْفَنُهُ؛
وَقَدْ أَوْثَرَتْ أَرْضُ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ
فَمَا بَعْدَ بَشْرٍ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرٍ
عَلَى أَنَّهَا تَشْفِي الْحَرَارَةَ فِي الصُّدْرِ^(١)
بِشْيءٍ، لَقَاتَلْنَا أَلْمَيَّةَ عَنْ بَشْرٍ
بِأَبْيَضٍ مَيُّومٍ أَلْنَقِيبَةِ وَالْأَمْرِ
يَقَعْنَ، وَزَالَ أَلرَّاسِيَّاتُ مِنْ أَلصُّخْرِ
وَأَنَّ نُجُومَ أَللَّيْلِ بَعْدَكَ لَا تَسْرِي
إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لَا بَقِيَّةَ لِلذُّهْرِ
عَلَيْهِ أَلثَّرِيَّا فِي كَوَاكِبِهَا أَلزُّهْرِ
تَفَرَّجَتْ أَلْأَنْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَذَرٍ
لَهُ ذَاتُ قُرْبَى فِي كَلْبٍ وَلَا صَهْرٍ^(٢)
وَيَنْمِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مِصْرٍ^(٣)
نَوَى غَيْرَ مَتَّبِعٍ يَعْجِزُ وَلَا غَدِيرٍ
وَحَيَاتُ مَا بَيْنَ أَلْيَمَامَةِ وَأَلْقَهْرِ^(٤)
رَبِيعَ أَلْيَتَامَى وَأَلْمُقِيمَ عَلَى أَلثَغْرِ^(٥)

(١) أي أن الدموع التي تسفحانها لا تجدي نفعاً، لكن فيها شفاء للنفس وترويحاً عنها.

(٢) قوله: في كلب، تعريض بقبيلة جرير.

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أمير مصر، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها، فنقل إلى القسطنطينية، وهو أخو بشر بن مروان.

الأعلام: ٤ ص ٢٨.

(٤) حيات العراق: أراد شجاعانه الأشداء، وكذلك حيات ما بين اليمامة والقهرة. والقهرة: أسفل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٥) الثغر: الحدود، الأماكن التي يخاف منها هجوم الأعداء.

وَكَاثَتْ يَدَا بَشَرٍ يَدُ تُمْطِرُ النَّدَى
أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كَأَنَّهُ
أَغْرَ صَرِيحِي أَبْوَهُ وَأُمَّهُ،
أَتَضْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بَشَرٍ وَلَمْ تَذُقْ
غَضَبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبَشَرٍ، بِضَارِمٍ
خَلَفْتُ لَهُ لَا يَتَّبِعُ الْخَيْلَ بَعْدَهَا
أَلَسْتُ شَاحِحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ
وَكُنَّا يَبْشُرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُونَا

وَأُخْرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسراً عَلَى قَسْرِ
مِنَ الْخَيْلِ مَجْنُونُ الْإِطَاقَةِ وَالْحَضَرِ^(١)
طَوِيلٍ أَمَرْتُهُ الْجِيَادُ عَلَى شَزْرِ:
ذُكُورَةَ قَطَاعِ الضَّرِيَةِ ذِي أَثَرِ^(٢)
عَلَى فَرَسِي عِنْدَ الْجَنَازَةِ وَالْقَبْرِ
صَحِيحُ الشَّوَى حَتَّى يَكُوسَ مِنَ الْعَقْرِ^(٣)
لِيَوْمٍ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتُ مَعِيَ تَجْرِي
مِنَ الْخَوْفِ، وَأَسْتَغْنَى الْفَقِيرُ عَنِ الْفَقْرِ

لو كان البكاء يرد شيئاً [الوافر]

يرثي بنيه

تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَايَا،
فَلَا وَأَبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائِي
أَجَلٌ عَلَيَّ مَرَزْنَةٌ، وَأَذْنَى
مِنَ الْبَقَرِ الَّذِينَ رُزْتُ، خَلُّوا
أَمَّا تَرْضَى عُذِيَّةً، دُونَ مَوْتِي،
بِأَرْبَعَةٍ، رُزْتُهُمْ، وَكَانُوا
بَنِي أَصَابَهُمْ قَدْرُ الْمَنَايَا،
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَةِ، فَاسْتَجَابُوا

وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الْجُدُورِ^(٤)
مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْفَزَعِ الْكَبِيرِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالنُّشُورِ
عَلَيَّ الْمُضْلِعَاتِ مِنَ الْأُمُورِ
بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّدُورِ
أَحَبُّ الْمَيِّتِينَ إِلَى ضَمِيرِي
فَهَلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ مُجِيرِي
مَدَى الْأَجَالِ مِنْ عَدِدِ الشُّهُورِ

(١) محبوبك السراة: أراد فرسه. الإطاقة: القدرة والنشاط. الحضر: الذي يعدو.

(٢) أراد أن سيفه ماض، وذو جوهر.

(٣) الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقل. العقر: قطع القوائم.

(٤) أراد أنهم يتمنون له الموت، وهو وراءه. ومرتقب الجدور: أي أنه يرقب الموت ويتمناه هو لنفسه.

وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا،
وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا
رَأَيْتِ الْقَارِعَاتِ كَسْرَنَ مِنَّا
فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ كَذَلِكَ يَدْعُو
فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا
رُزْقَنَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا
وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً
إِذَا حَنَنْتِ نَوَارُ تَهِيحُ مِنِّي
حَنِينَ أَلْوَالِهَيْنِ، إِذَا ذَكَّرْنَا
إِذَا بَكَيَْا حُورَاهُمَا اسْتَحَثَّتْ
بَكَيْنَ لَشَجْوِهِنَّ فَهَجَنَ بَرَكاً
كَأَنَّ تَشْرَبَ الْعَبْرَاتِ مِنْهَا
كَئِيلٍ مُهْلَهْلٍ لَيْلِي، إِذَا مَا
يَمَانِيَّةً، كَأَنَّ شَامِيَاتٍ

لَا ضَبَحَ وَهُوَ مُخْتَشِعُ الصُّخُورِ^(١)
لِأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
عِظَاماً، كَسَرُهُنَّ إِلَى جُبُورِ
عَلَيْنَا فِي الْقَدِيمِ مِنَ الدُّهُورِ^(٢)
هَوَاناً، وَهُوَ مُهْتَضَمُ النَّصِيرِ
سِمَاكِي كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ^(٣)
عَلَى الْبَاكِي بِكَيْتٍ عَلَى صُقُورِي
حَرَارَةً مِثْلَ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ
فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ الْقُبُورِ
جَنَاجِنَ جِلَّةِ الْأَجَوَافِ خُورِ^(٤)
عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةِ ذُكُورِ^(٥)
هِرَاقَةً شَتَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ^(٦)
تَمْنَى الطُّولَ ذُو اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٧)
رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ الْغُورِ^(٨)

(١) يقول: لو أن فقدهم أصاب جبلاً لَلَأَنْتُ صخوره ورقت لهول المصيبة.

(٢) الضمير في «أباك» يعود إلى امرأة شمتت به لما فُجع بموت أولاده.

(٣) شبه أباه غالباً وجده صعصعة بالسماكين، وهما نجمان ميمونان. المهلك: المنتجع الذي ضل الطريق.

(٤) الحوار: ولد الناقة. الجناجن، الواجد جنجن: عظام الصدر، وأراد باستحثاتها استحثاث حنين القلوب. جلة الأجواف: عظامها، وأراد بها النياق. الخور: الضعفاء، الواحدة خائرة،
(٥) البرك: الإبل البركة.

(٦) هراقة: صب الماء. الشنتان، الواحدة شنة: القرية الخلق الصغيرة.

(٧) مهلهل: هو ابن ربيعة الشاعر الجاهلي، أخو كليب الذي قتله جساس بن مرة، فثار المهلهل وانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثار لأخيه.

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠.

(٨) اليمانية: أراد النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشاميات: الأمراس. بجانيه: أي بجاني =

كَأَنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا ضِرَارٌ، أَوْ يَكُرُّ إِلَى نُذُورٍ^(١)
كَأَنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثْنَى لِأَدْهَمَ فِي مَبَارِكِهَا عَقِيرٍ^(٢)
وَكَيْفَ بَلِيلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلَا ضَوْءٍ لِصَاحِبِهَا مُنِيرٍ^(٣)

كلتا يديه يمين [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا
الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبدالله، وهو
أصوب

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِقُنِي وَقَدْ تَجَرَّثَمَ هَادِي اللَّيْلِ وَأَعْتَكِرَا^(٤)
وَقَدْ أَكْلَفُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ، قَدْ غَادَرَ النَّصُّ فِي أَبْصَارِهَا سَدْرًا^(٥)
كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَنْضَمَّتْ ثَمَائِلُهَا بِرَأْسِ بَيِّنَةٍ فَرَدَّ أَخْطَا الْبَقَرَا^(٦)
حَتَّى تُنَاخَ إِلَى جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ، مَا زَالَ مِنْ رَاحَتِيهِ الْخَيْرُ مُبْتَلَرَا^(٧)
فَرَمَ يُبَارَى شِمَاطِيطُ الرِّيَّاحِ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَ أَنْفَاسًا وَمَا فَتَرَا^(٨)
وَمَا بِجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَلْبَحْرُ إِذْ زَخَرَا^(٩)
كَلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ، تُزْجِي الْأَمْنَايَا وَتَسْقِي الْمُجْدَبَ الْمَطَرَا

= الليل، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ولا يذهب.

(١) الضرار: الضرر. وقوله نذور: يريد أن الليل قد نذر ألا يبرح.

(٢) الشؤل: الإبل. تثنى: أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركتها، لا تفارقه.

(٣) ولا ضوء: أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من همّه وأرقه.

(٤) تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوله.

(٥) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. النص: استحثاث الناقة لتجري سريعة. السدر:

التحير.

(٦) الثمائل، الواحدة ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٧) شماطيط الرياح: مختلفها، أي هبوبها من كل ناحية وصوب. القرم: الفحل أو السيد.

ورثنا كتاب الله [الطويل]

قال يفتخر بقومه :

لَنَا عِلَّةٌ يُرَبِّي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى
وَمَا حُمِلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
إِذَا مَا أَلْتَقَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا،
وَلِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا وَجَدْتَهَا
وَلِنْ نَقَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ
تَمْتَنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخَلَّتْهَا
تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي، فَلَا تَعْدِلْنَهُمْ
هُمْ مَغْفِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَقَى بِهِ
وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْبًا لِيَخْنِدِفَ أَسْرَةً
فَمَا تُقْبَلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خَنْدِفٍ،
بِحَقِّي أَضِيمُ الْعَالَمِينَ بِخَنْدِفٍ،
مُلُوكُ تَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ
وَرِثْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْكَعْبَةَ الَّتِي
وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حِينَا

وَيُضْعِفُ أَضْعَافًا كَثِيرًا عَذِيرَهَا^(١)
فَتَحْمِلَ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورَهَا
تَقَاصَرَ عِنْدَ الْحَنْظَلِيِّ فُخُورَهَا^(٢)
يَصِيرُ إِلَى حَيٍّ تَمِيمٍ مَصِيرَهَا^(٣)
تَحَاقَرَ فِي حَيٍّ تَمِيمٍ نَفُورَهَا^(٤)
إِلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أَدٍ وَخَيْرَهَا^(٥)
بِحَيٍّ إِذَا أَعْتَزَّ الْأُمُورَ كَيْسِرَهَا^(٦)
ضِرَاسُ الْعِدَى وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورَهَا
عَبَانًا لَهَا مِنْ خَنْدِفٍ مَنْ يُبِيرَهَا^(٧)
وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورَهَا^(٨)
وَقَدْ قَهَرَ الْأَحْيَاءُ مِنَّا قَهُورَهَا
إِذَا أَنْكَرْتَ كَانَتْ شَدِيدًا نَكِيرَهَا
بِمَكَّةَ، مَحْجُوبًا عَلَيْهَا سُتُورَهَا
وَمَا ضَمِنْتَ فِي الذَّاهِبِينَ قُبُورَهَا

(١) يربي: يزيّد. العذير: النصير.

(٢) الحنظلي: نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم.

(٣) حياً تميم: عمرو وزيّد مناة.

(٤) تحاقر: ذلّ وتصاغر.

(٥) أد: أبو عدنان، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر.

(٦) اعتز كبير الأمور: غلبها في العز.

(٧) يبیرها: ينزل بها البوار، أي الهلاك.

(٨) تصورها: تميلها. العوالي: الرماح.

لَنَا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ،
وَلَوْ أَنَّ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ يَحُوطُهَا
لَنَا الْجَنُّ قَدْ دَانَتْ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
وَفِي أَسَدٍ عَادِيٍّ عِزٍّ، وَفِيهِمْ
هُمْ عَمَّمُوا حُجْرًا وَكُنْدَةً حَوْلَهُ
وَنَحْنُ ضَرْبْنَا النَّاسَ حَتَّى كَانَتْهُمْ
بِمُرْهَقَةٍ يُذْرِي السَّوَاعِدَ وَقَعُهَا،
وَنَحْنُ أَرْزَلْنَا أَهْلَ نَجْرَانَ، بَعْدَمَا
وَنَحْنُ رَيْعُ النَّاسِ فِي كُلِّ لَزْبَةٍ
إِذَا أَضَحَّتِ الْأَفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ،
وَشَبَّ وَقُودُ الشَّعْرَيْنِ وَحَارَدَتْ
وَرَاخَ قَرِيعُ الشُّولِ مُحْدَوْدِبَ الْقَرَا
يُبَادِرُهَا كِنَّ الْكَنِيفِ إِمَامُهَا

مِنْ النَّاسِ طَرًّا شَمْسُهَا وَيُدُورُهَا
لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَيُحَوِّرُهَا
سَوَانًا مِنَ الْأَحْيَاءِ ضَاعَتْ تُغَوِّرُهَا^(١)
يَبْدِينَ مُصَلُّوْهَا لَنَا، وَكَفَّوْرُهَا
رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
عَمَائِمَ لَا تَخْفَى مِنْ أَلْمُوتِ نِيرُهَا^(٢)
خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعَصَعَتْهَا صُقُورُهَا^(٣)
وَيَفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُكُورُهَا
أَدَارَ عَلَى بَكْرِ رَحَانَا مُدِيرُهَا
مِنْ الدَّهْرِ لَا يَمْشِي بِمَخٍّ بَعِيرُهَا^(٤)
عَلَيْهَا قَتَامُ الْمَحَلِّ بَادٍ بُسُورُهَا^(٥)
جِلَادُ لِقَاحِ الْمُمَحْلِينَ وَخُورُهَا^(٦)
سَرِيْعًا وَرَاحَتْ وَهِيَ حَذْبٌ ظُهُورُهَا^(٧)
كَمَا حَثَّ رَكْضًا بِالسَّرَايَا مُغِيرُهَا^(٨)

(١) الثغور، الواحد ثغر: المكان الذي يُخَافُ منه هجوم الأعداء.

(٢) حجر: أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث أكل المزار، وهو والد امرئ القيس الشاعر، ولعله حديث مشهور مع بني أسد. نيرها: أراد شدتها.

(٣) الخرابيب: طيور الجبارى المشهورة ببلاحتها. صعصعتها: فرقنها.

(٤) اللزبة: أراد الفترة العصبية التي تصيب الناس بالقحط والجفاف. لا يمشي بمخٍّ بعيرها: أي أن بعيرها يصاب بالهزال لقلة المرعى، فيجف مخه لهزاله.

(٥) بسورها: كلوحها.

(٦) الشعريان: نجمان يقال لإحدهما الشعري العبور، والأخرى الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدة الحر. جلاد اللقاح: أي ذوات القوة والصبر. خورها، الواحدة خائرة: ضعيفة.

(٧) قريع الشول: فحل الإبل. القر: الظهر.

(٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الإستار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. وأراد بإمامها: فحلها، لأنها تأتم به. السرايا، الواحدة سرية: القطعة من الجيش.

هَذَا لَكَ تَقْرِى الْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إِذَا الشُّوْلُ أَعْيَا الْحَالِيْنَ قُرُورُهَا^(١)
وَنَعْرِفُ حَقَّ الْمَشْرِفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ الْحَرْبِ يَوْمًا مُطِيرُهَا

إلى فتى الجود [البسيط]

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم
أصلهم فارس ثم نزلوا نشت^(٢)، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

دَعِيَ الَّذِينَ هُمُ الْبُخَالُ وَأَنْطَلَقِي إِلَى كَثِيرٍ، فَتَى الْجُودِ آتِنِ سَيَّارِ
إِلَى الَّذِي يَفْضُلُ الْفَتِيَّانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجِي دَجَلَةَ الْجَارِي
إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيْرِ عُودِ عَتِيقِي، زَنْدُهُ وَارِي
إِنْ كَثِيرًا كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، فِي تَمِيمٍ، مُوقِدُ النَّارِ
الْمَالِيَةُ الْجَفْنَةُ الشَّيْزَى إِذَا سَغَبُوا وَالطَّاعِنُ الْكَبْشُ وَالْمَنَاعُ لِلْجَارِ^(٣)
إِذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحَ قِطْقِطِهَا كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ^(٤)
تَرَى الْمَرَاضِيْعَ بِالْأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا إِلَى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرِ وَإِيسَارِ
الْحَامِلُ الثَّقْلُ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ وَالْمُوقِدُ النَّارَ لِلْمُسْتَنْبِحِ السَّارِي
وَالْعَابِطُ الْكُومَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا فِي يَوْمٍ صِرَّ مِنَ الصَّرَادِ هَرَارِ^(٥)

(١) المعتفون: الذين لا طعام لديهم. تقري: تطعم.

(٢) أراد «نشت»: وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم، سميت بذلك لأن رجلاً من بني عجل، يقال له «تستر بن نون» افتتحها فسميت به.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. الشيزى: خشب أسود صلب جداً تصنع منه القصاع. سغبوا: جاعوا.

(٤) القطقط: الثلج. الكرشف: القطن. يرمى بأوتار: أي يندف.

(٥) العابط: الذابح لغير علة ولا كسر. الكوم، الواحد أكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: يجعل الكلاب تهر من شدة البرد.

لولا سيوفُ جُرِّدَتْ [الطويل]

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى العبد
القيس، وكان رأس الزينية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة
وكانت أخته زينب معه، فقتلوا معه، وكان قتلها على
يد سفيان بن عمرو العقيلي.

لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً
سُيُوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْنِي
بِهِنَّ لَقُوا بِالْعَرَضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ
أَرَبْنَ الْحُرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ
فَأَبَدَتْ بِبُرْقَانَ السُّيُوفِ وَبِالْقَنَّا
جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ
فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمٍ نَصْلِهِ
هُمْ نَزَلُوا دَارَ الْحِفَاطِ حَفِظَةً،
فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةَ جَالِدُوا
فَدَى لَهُمْ حَيَا نِزَارٍ كِلَاهُمَا،

(١) الحزور: الغلام القوي.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطل على بلد فاس
بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين
وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو والعقيلي سار إليه ببني حنيفة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧.

الجون: الأسود. الأشقر: أراد أنه يحمر مما يسيل عليه من الدماء.

(٤) لُجيم: بطن من حنيفة.

(٥) ورواية صدر البيت في معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧ هي:

«ولولا سيوف من حنيفة جُرِّدَتْ»

لَيَالِي لُجَيْمٍ بِالدَّرَاةِ، وَإِنَّا يُلَاقُوا يَكُونُوا فِي الْوَفَائِعِ أَذْكَرًا^(١)

أنت رجائي [البسيط]

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذِي قَدْ قَالَهُ الْخَبَرُ
أَنْ لَيْسَ يُجْزِيءُ أَمْرَ الْمَشْرِقَيْنِ مَعًا بَعْدَ آبِنِ يُوسُفَ إِلَّا حَيَّةٌ ذَكَرُ^(٢)
بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكُهَا بَارِ تَغْلِبُهَا، لَهُ أَلْتَقَتْ بِالسُّعُودِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا يُشْفَى بِهِ الْقَرْحُ وَالْأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ
أَغْرُ يَسْتَمْطِرُ الْهَلَاكُ نَائِلُهُ، فِي رَاحَتِهِ الدَّمُ الْمَعْبُوطُ وَالْمَطَرُ
فَأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ اللَّهُ دَاءَهُمَا، وَقَوْمُ الدَّرَّةِ مِنْ مِضْرِنِهِمَا عُمَرُ
حَتَّى اسْتَقَامَتْ رُؤُوسٌ كَانَ يَحْمِلُهَا أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعْرُ^(٣)
إِنْ لَالِ عَدِيٍّ أُنْلَةَ فَلَقْتُ صَفَاةَ ذُبْيَانٍ لَا تَذْنُو لَهَا الشَّجَرُ^(٤)
مِنْهَا الثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إِذَا حُسِبَتْ وَالضَّارِبُونَ إِذَا مَا أَعْرُورِقُ الْبَصَرُ^(٥)
فَلَا يَكْذِبُ مِنْ ذُبْيَانٍ فَاخِرُهَا، إِذَا الْقَبَائِلُ عَدَتْ مَجْدَهَا الْكِبَرُ^(٦)
أَبَى لَهَا أَنْ تُدَانِيهَا إِذَا أَفْتَخَرَتْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ، وَالْأَخْسَابُ تُبْتَدَرُ
إِنْ لَالِ عَدِيٍّ، فِي أَرْوَمَتِهِمْ، بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدَيْهِمَا مُضَرُ
بَيْتٌ لَالِ سَكِينٍ طَالَ فِي عِظَمٍ، وَآلِ بَذْرِ هُمَا كَانَا إِذَا أَفْتَخَرُوا^(٧)

(١) الدَّرَاة: الذروة. الأذكر: الشديد، والذكر من الحديد أجوده وهو خلاف الأنثى.

(٢) يجزيء: يكفي. الحية الذكر: الرجل الداهية الشجاع.

(٣) الصعر: إمالة الوجه والشموخ بالأنف كبراً.

(٤) الأثلة: نوع من الشجر. لا تذنو لها: أي لا تدانيها في المجد والعظمة. وآل عدي: من فزارة.

(٥) حصى قيس: عددها. اعرووق: امتلأ بالدموع.

(٦) عدت مجدها: تفاخرت بمآبتها، والكبر: نعت القبائل، أي الكبيرة.

(٧) سكين: جد المملوح.

بَيَّتَيْنِ تَفْعُدُ قَيْسُ فِي ظِلَالِهِمَا حَيْثُ التَّقَى عِنْدَ رُكْنِ الْقِبْلَةِ الْبَشْرُ
 اَسْمَعُ ثَنَائِي فَإِنِّي لَسْتُ مُمْتَدِحاً إِلَّا أَمِراً مِنْ يَدَيْهِ الْحَيْرُ يُتَنَظَّرُ
 وَأَنْتَ ذَلِكَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ عِنْدَ الْشَتَاءِ إِذَا مَا دُوخِلَ الْحَجَرُ^(١)
 وَكَمْ نَمَاكَ مِنَ آبَاءٍ مِنْ مَلِكٍ بِهِ لِذُبْيَانَ كَانَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
 يَا أَبْنِي سُكِّنِ إِذَا مَدَّتْ جِبَالُهُمَا حَبْلَيْنِ مَا فِيهِمَا ضَعْفٌ وَلَا قَصْرُ
 حَبْلَيْنِ طَالَا جِبَالُ النَّاسِ قَدْ بَلَغَا حَيْثُ أَنْتَهَى مِنْ سَمَاءِ الْنَاطِرِ النَّظَرُ
 يَا أَبْنِي كَرِيمِي بَنِي ذُبْيَانَ إِنْ يَدَا عَلَيَّ خَيْرٌ يَدٍ، لِلدَّهْرِ، تُدْخِرُ
 أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي، إِنِّي فَرِقُ مِنْ وَاسِطٍ وَالَّذِي نَلْقَاهُ نَنْتَظِرُ^(٢)
 وَمَا فَرِقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وَرَدَّهَا هَجَرُ^(٣)
 اسْأَلْ زِيَاداً أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَاجِلُنَا، وَنَخْلُ أَفْأَنَ، مِنِّي بَعْدَهُ نَظَرُ^(٤)

قُبْحاً لِنَارِكُمْ [البسيط]

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أَنَا ابْنُ خَنْدِفٍ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا قَدْ جَعَلُوا فِي يَدَيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

(١) النوافل، الواحدة نافلة: العطاء. دوفل الحجر: أي دونيت البيوت من بعضها البعض لشدة البرد.

(٢) أراد: أنت الذي أنتظر هباته وعطاياه، وأنا في أرضي، لأنني خائف من واسط لا أخرج إليها. وواسط: في عدة مواضع منها: واسط الحجاج، وواسط الحجاز، وواسط الجزيرة، وواسط اليمامة...

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٨.

(٣) فرقت: خفت. هجر: بالفتح ثم السكون. بلفظ الوصل ضد الهجر، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

(٤) أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين. أفان: قرية بالقطيف، ولم نثر على ذكر لها في كتب المعاجم. وأراد بمني بعده نظر: أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يدركها النظر، ومع ذلك لم آتھا.

وَلَوْ نَفَرْتَ بَقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمْ،
 وَفِيهِمْ مَائَتَا أَلْفٍ فَوَارِسُهُمْ،
 كَانُوا إِذَا لَتَمِيمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ
 بَاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْعِيَةٍ
 يَا أَيُّهَا النَّابِغُ الْعَاوِي لِشِقْوَتِهِ!
 بِأَنَّ حَيَاتِ قَيْسٍ، إِنْ ذَلَفَتْ بِهَا،
 أَصَمُّ لَا تَقْرُبُ الْحَيَاتُ هَضْبَتَهُ،
 يَا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنِّي كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ
 إِنِّي مَتَى أَهْجُ قَوْمًا لَا أَدْعُ لَهُمْ
 يَا غَطَفَانَ دَعِيَ مَرْعَى مُهْنَاءٍ
 لَا يُبْرِيءُ الْفَطِرَانَ الْمَحْضُ نَاسِرَهَا
 لَوْلَمْ تَكُنْ غَطَفَانَ لَا ذُنُوبَ لَهَا
 مِمَّا تَشْجَعُ مِنِّي جِنَ هَجْهَجَ بِي
 إِنْ تَمْنَعِ الثَّمَرَ مِنْ رَازَانَ مَائِرْنَا
 قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبِي إِذَا اسْتَعَرْتُ

إِلَى تَمِيمٍ تَقْوُدُ الْخَيْلَ وَالْعَكَرَا^(١)
 وَحَرِشْتُ كُجُشَاءَ اللَّيْلِ إِذْ زَحَرَا^(٢)
 فِي ذِي بِلَاعِيمٍ لَهَامٍ، إِذَا فَعَرَا^(٣)
 مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشَاهُمْ وَمَا شَعَرَا
 إِلَيَّ أُخْبِرَكَ عَمَّا تَجْهَلُ الْخَبَرَا
 حَيَاتُ مَاءٍ سَتَلْقَى الْحَيَّةَ الذُّكْرَا
 وَلَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أَثَرَا^(٤)
 يَا قَيْسَ عَيْلَانَ أَنْ لَا تُسْرِعُوا الصُّجْرَا
 سَمْعًا إِذَا اسْتَمَعُوا صَوْتِي وَلَا بَصْرَا
 تُعْدِي الصَّحَاحَ إِذَا مَا عَرُّهَا أَنْشَرَا^(٥)
 إِذَا تَصَعَّدَ فِي الْأَغْنَاقِ وَأَسْتَعَرَا^(٦)
 إِلَيَّ لَمْ ذُووْ أَحْلَامِهِمْ عُمَرَا
 مِنْ بَيْنِ مَغْرِبِهَا وَالْقَرْنَ إِذْ فَطَرَا^(٧)
 فَلَسْتُ مَانِعَ جُلِّ الْحَيِّ مِنْ هَجَرَا^(٨)
 نِيرَانُهَا هِيَ نَارُ تَقْدِيفِ الشَّرَرَا

(١) العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الإبل.

(٢) الحرشف: الجراد المنتشر، شبه به الرجال لكثرتهم. جُشاء الليل: جيشان ظلمته واشتدادها.

(٣) اللهام: الذي يلتهم كل شيء. وأراد بذئ بلاعيم: الجيش العظيم.

(٤) الحيات: أراد الشجعان من الرجال. العاشي: الذي لا يرى، القاصد ليلاً.

(٥) المهنة: المطلية بالقطران. العر: الجرب. الصحاح: السليمة، التي لم يصيبها الجرب.

(٦) استعر: انتشر في مساعير البعير.

(٧) هجج: صاح وزجر. مغربها: أراد مغرب الشمس. وأراد بالقرن إذ فطر: أي قرن الشمس إذ طلع.

(٨) رازان: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ ينسب إليها أبو عمرو وخالد بن محمد الرازاني.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣.

هجر: انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٢. المائر: الذي يأتي بالطعام والميرة.

قُبْحاً لِنَارِكُمْ وَالْقِدْرِ إِذْ نُصِبَتْ عَلَى الْأَثَافِي وَضَوْءُ الصُّبْحِ قَدْ جَشَرَ (١)
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ مُجَاوِرُكُمْ لَمَا أَنَاخَ، إِلَى أَحْفَاشِكُمْ، سَحَرَا (٢)

أَنْتَ سَيْفٌ وَغَيْثٌ [البسيط]

يمدح بشر بن مروان

يَا عَجَبَا لِلْعَدَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ، عَيْرَنِي تَحْتَ ظِلِّ السَّدْرَةِ الْكَبَرَا (٣)
فَظَلُّ دَمْعِي مِمَّا بَانَ لِي سَرِباً عَلَى الشَّبَابِ إِذَا كَفَكَفْتُهُ أَنْحَدَرَا
فَإِنْ تَكُنْ لِمَتِي أَمْسَتْ قَدِ انْطَلَقَتْ فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغَزْلَانِ وَالْبَقَرَا (٤)
هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السِّنِّ أَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعْدُورٌ إِنْ اعْتَذَرَا
يَا بِشْرُ إِنَّكَ سَيْفٌ اللَّهُ صَيْلٌ بِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشَّجَرَا
مَنْ مِثْلُ بِشْرِ لِحَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ إِذَا تَسَرَّبَلُ بِالْمَازِي وَاتَّزَرَا (٥)
الْعَاصِبِ الْحَرْبِ حَتَّى تَسْتَقِيدَ لَهُ بِالْمَشْرِفَةِ، وَالْعَافِي إِذَا قَدَرَا
سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَقَدْ أَعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرَا
كَمُخْدِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْغِيلِ ذِي لَبِدٍ ضِرْغَامَةٍ يَحْطِمُ أَلْهَامَاتِ وَالْقَصَرَا (٦)
نَرَى الْأَسُودَ لَهُ خُرْسَاءُ ضَرَاغِمُهَا يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إِذَا زَارَا (٧)
مُسْتَأْنَسٍ بِلِقَاءِ النَّاسِ مُغْتَصِبٍ لِلْأَلْفِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْمِقْنَبُ الْخَمَرَا (٨)

(١) الأثافي: الموقد. جشر: طلع، انبلج.

(٢) الأحفاش، الواحد حفش: البيت الصغير، الخيمة. السحر: آخر الليل قبيل الصبح.

(٣) معقلة: انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٩. السدرة: شجرة النبق.

(٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أراد بالغزلان والبقر: جميلات النساء.

(٥) تسربل واتزر: جعله كمثل السربال أو الإزار. المازي: الدرع اللينة، أو البيضاء.

(٦) المخدر: الأسد في غيله. اللبد، الواحدة لبدة: شعر كثفي الأسد. الهامات: الرؤوس،

الواحدة هامة. القصر، الواحدة قصرة: أصل العنق.

(٧) الفرق: الخوف.

(٨) المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة، الخمر: جماعة الناس

وكثرتهم.

كَأَنَّمَا يَنْضَحُ الْعَطَّارُ كُلَّكَلَهٗ
وَمَا فَرِحْتُ بِبُرْءٍ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ
أَلْفَتْحُ عِكْرِمَةَ الْبَكْرِيِّ خَبَرْنَا
فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ : هَذِي مُنِيَّةٌ صَدَقْتُ
كُنَّا أَنْاسًا بِنَا الْأَوَاءِ فَانْفَرَجَتْ
مُشْمَرٌ يَسْتَضِيءُ الْمُظْلِمُونَ بِهِ ،
مَا النَّيْلُ يَضْرِبُ بِالْعَبْرَيْنِ دَارِيَهُ ،
يَعْلُو أَعَالِي عَانَاتٍ بِمُلْتَطِمٍ ،
تَرَى الصَّرَارِيَّ وَالْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهُ ،
إِذَا عَلَتْهُ ظِلَالُ الْمَوْجِ وَأَعْتَرَكَتْ
بِمُسْتَطِيعٍ نَدَى بِشَرِّ عَابِيهِمَا
لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْطِينَ نَائِلُهَا ،

وَسَاعِدَيْهِ يَوْرُسُ يَخْضِبُ الشُّعْرَا^(١)
كَفَرَحَةٍ يَوْمَ قَالُوا أَخْبَرَ الْخَبْرَا
أَنَّ الرَّبِيعَ أَبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَ^(٢)
وَقَدْ يُوَافِقُ بَعْضُ الْمُنِيَّةِ الْقَدْرَا
عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِالْمَصْرَيْنِ أَوْ عُمَرَا^(٣)
يَنْكِي الْعَدُوَّ وَنَسْتَقِي بِهِ الْمَطْرَا^(٤)
وَلَا الْفُرَاتُ إِذَا آذِيَهُ زَخْرَا^(٥)
يُلْقِي عَلَى سُورِهَا الزَّيْتُونَ وَالْعُشْرَا^(٦)
لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبْرَا^(٧)
بِوَاسِقَاتٍ تَرَى فِي مَائِهَا كَدْرَا^(٨)
وَلَوْ أَعَانَهُمَا الزَّابُ إِذَا أَنْحَدْرَا^(٩)
إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكْرَا

(١) الكلكل : الصدر . الورس : نبات كالسمسم أصفر يصبغ به ويتخذ منه الزعفران .

(٢) أبو مروان : لقب الممدوح .

(٣) اللأواء : الشدة . عمر أراد عمر بن عبد العزيز .

(٤) مشمر : أراد مستعداً للبلد والعطاء . ينكي : يقهر ، يهزم .

(٥) الداري : الموج المندفع . الأذي : الموج أيضاً . زخر : تدافع .

(٦) عانات : في الإقليم الرابع من جهة المغرب ، سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فزلزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم .

معجم البلدان : ٤ ص ٧٢ .

العشر : نوع من الشجر . أراد أن الموج المتدافع حطم الزيتون وشجر العشر وألقى بحطامها على سور عانات .

(٧) الصراري : النوتي .

(٨) الواسقات : الأمواج المتدافعة يطرد بعضها بعضاً .

(٩) الزاب : نهر بالموصل ويدعى الزاب الأعلى ، وهناك الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة .

معجم البلدان : ٣ ص ١٢٤ .

تَغْدُو الرِّيحُ فْتَمْسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ،
تَرَى الرِّجَالَ لِشَرِّ وَهْيَ خَاشِعَةٌ
مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَامِيَةً
حَتَّى غَدَا لِحِمَاً مِنْ فَوْقِ رَابِيَةٍ،
إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ
أَصْبَحَ بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ
مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ الشُّهْبَاءِ إِذْ خَمَدَتْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ فِي رَعِيَّتِهِ،
بِهِ جَلَا أَلْفَنَّةُ أَلْعَمِيَاءِ فَأَنْكَشَفَتْ
لَوْ أَنَّي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ هَلَكْتُ
إِذَا لِحِثْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ،
كُلُّ أَمْرِيٍّ آمِنٌ لِلْخَوْفِ أَمْنُهُ
فَرَعٌ تَفَرَّعَ فِي الْأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ،
مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ الْمُلْكِ، يَتَّبِعُهُ
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا

وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَمَا فَتَرَا
تَخَاشَعُ الطَّيْرُ لِلْبَازِي إِذَا أَنْكَدَرَا^(١)
تَلَفُّهُ، وَسَمَاءٌ تَنْضَحُ الدَّرَرَا^(٢)
فِي لَيْلَةٍ كَفَتْ الْأَظْفَارُ وَالْبَصَرَا^(٣)
مِنْهُ هَوِيًّا تَشْطَّتْ تَبْتَغِي الْوَزَرََا^(٤)
بِالِ مَرَوَانَ دِينَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَا
وَالْمُصْطَلُوهَا إِذَا مَشْبُوبُهَا اسْتَعَرَا^(٥)
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ بَعْدَ أَلْفَنَةِ الْبَشَرَا
كَمَا جَلَا الصُّبْحُ عَنْهُ اللَّيْلُ فَأَنْسَفَرَا
إِحْدَاهُمَا كَانَتْ الْأُخْرَى لِمَنْ غَبَرَا
وَمَا وَجَدْتُ جِدَارًا يَغْلِبُ الْقَدَرَا
بِشَرُّ بَنِ مَرَوَانَ وَالْمَدْعُورُ مِنْ دَعَرَا
وَالْعَامِرَيْنِ لَهُ الْعَرْنَيْنِ مِنْ مُضَرَا^(٦)
مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرِّيَّاتِ وَالْقَتَرَا^(٧)
مِنْ أَلْوَجَا وَفُحُولٍ تَنْفُضُ الْعُذَرَا^(٨)

(١) انكدر: انصب.

(٢) الشامية: أراد ريحاً شامية. تنضح: تقطر، تمطر. الدرر، الواحدة درة: المطر.

(٣) اللحم: ذو الشهوة إلى اللحم. كفت الأظفار والبصر، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره.

(٤) الهوي: الدوي في الأذن. تشطت: تفرقت. الوزر: الملجأ.

(٥) المساعرة: الأشداء والأقوياء الذين يسعون نار الحرب. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح.

(٦) العامران: عامر أبو براء ملاعب الأمنة، جدّه من جهة أمه قطبة، والآخر عامر بن صعصعة.

العرنين: السيد الشريف.

(٧) القتر: الغبار.

(٨) السلهية: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافر. الوجا: الحفا. العذر، الواحدة عذرة: شعر

العرف.

وَالْخَيْلُ تُلْقِي عِتَاقَ السَّخْلِ مُعْجَلَةً لَايَأُتَيْنُ بِهَا التَّحْجِيلَ وَالْغُرَرَا (١)
 حَوْأُ تَمَزُقُ عَنْهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَّةً، كَغَرَقَىءِ الْبَيْضِ كُنْتُ تَحْتَهَا الشُّعْرَا (٢)
 شَقَائِقًا مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، كَمَا شَقَقْتُ مِنَ الْعَرْضِيَّةِ الطَّرَرَا (٣)
 يُزَيِّنُ الْأَرْضَ بِشَرٍّ أَنْ يَسِيرَ بِهَا، وَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ الْمُجْرِمُ النَّظَرَا

الخيل تبكي على عمر [البسيط]

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ بِالسَّامِ إِذْ فَارَقْتُكَ الْبَاسَ وَالْمَطَرَا
 إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ إِذْ هَلَكُوا، وَالْخَيْلَ إِذْ هُزِمَتْ تَبْكِي عَلَى عُمَرَا
 مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، وَلَا لِطَالِبٍ مَعْرُوفٍ إِذَا افْتَقَرَا
 كَمْ مِنْ فَوَارِسٍ قَدْ نَادَوْا إِذَا لَحِقُوا بِالْخَيْلِ بِأَسْمِكَ حَتَّى يُطْعَمُوا الظَّفَرَا
 لَقَدْ رُزِئْتُمْ بِنَيِّ تَيْمٍ وَغَيْرُكُمْ عَلَى بَوَائِبِهَا الْخَيْرِينَ مِنْ مُضَرَا (٤)
 وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا عُدَّتْ فُرُوعُهُمَا، وَالْأَنْعَشِينَ إِذَا مَوْلَاهُمَا عَشَرَا
 فَابْكِي هُبْلَى أَبَا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أَبَا مُعَاذٍ، إِذَا شُؤِبُهَا اسْتَعَرَا (٥)

(١) السَّخْلُ، الواحدة سخلة: ولد الشاة استعارة لولد الخيل. المعجلة: أي قبل تمام وضعها، لما هي عليه من التعب.

اللاي: الشدة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

(٢) الحو، الواحد أحوى: ما فيه حمرة إلى السواد. الأردية: الأسلاء الواحد سلى: الغلاف الذي يكون على الجنين. غرقىء البيض: قشرها الرقيق. كنت: سترت.

(٣) الشقائق: أراد أولادها التي شقت منها. غير مقرفة: أي عربية أصيلة. العرضية: نوع من الثياب. الطرر، الواحدة طرة: الحاشية.

(٤) أراد بالخيرين: المرثي وأباه. بوائبها: هكذا وردت في الأصل.

(٥) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي: أمير من القادة الشجعان الأشداء ومن أجواد قريش. ولآه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أطراف إصطخر، وهناك نشبت معارك استشهد في إحداها نحو ٢٩ هـ / ٦٥٠ م.
 الشؤوب: شدة الحر.
 الأعلام: ٤ ص ١٩٨.

حَرْبٌ إِذَا لَقِحتْ كَانَ التَّمَامُ لَهَا
كَمْ مِنْ جَبَانٍ لَدَى الْهَيْجَا دَنَوْتُ بِهِ
مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا،
يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ
كَانَتْ يَدَاهُ يَدًا، سَيْفًا يُعَادُ بِهِ
نَسْتَخِيرُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَا إِذَا لَحِقْتُ
مَنْ يَقْتُلُ الْجُوعَ بَعْدَ ابْنِ الشَّهِيدِ وَمَنْ
إِنَّ النَّوَائِحَ لَا يَعْدُونَ فِي عُمُرٍ
إِذَا عَدَدْنَ فَعَالًا أَوْ لَهُ حَسَبًا،
الْقَائِلُ الْفَاعِلُ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ
لَا يُلْقَيْنَ بِيَدَيْهِ الدَّهْرُ ذُو حَسَبٍ

مِنْهُ، إِذَا نَتَجَتُهُ، الْأَبْلَقُ الذِّكْرُ (١)
إِلَى الْقِتَالِ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبِرًا
أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرًا (٢)
بَعْدَ الَّذِي بِضُمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرًا (٣)
مَنْ الْعَدُوَّ وَغِيثًا يُنْبِتُ الشَّجَرَا
وَالْمُعْتَرُونَ قُدُورَ النَّاسِ وَالْحَجَرَا (٤)
بِالسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبْشَ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا (٥)
مَا كَانَ فِيهِ وَلَا الْمَوْلَى إِذَا أَفْتَخَرَا
أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءٍ يُعِيشِي بِأُسُهُ الْبَصَرَا
وَالْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْمِعْكَاءُ وَالْغُرَرَا (٦)
يَرْجُو الْفِدَاءَ إِذَا مَا رُمَحُهُ أَنْكَسَرَا

ما أرادت مجاشع [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِعُ
أَلَمْ نَكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَارِهَا،
إِلَى الْغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُهَا (٧)
وَأَكْثَرُهَا إِنْ عُدَّ يَوْمًا نَفِيرُهَا (٨)

(١) الأبلق الذكر: كناية عن اشتداد الأمر.

(٢) أيام فارس: أراد يوم إصطخر الذي قتل فيه أبو المثنى. وأيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(٣) ضمير: موضع قرب دمشق، قيل: موقرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣.

(٤) الحجر: أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار.

(٥) كبش القوم: سيدهم. عكر: كَرَّ، هجم.

(٦) المعكاء: الإبل الغلاظ السمان. وأراد بالغرر: الإماء والعبيد.

(٧) الغيط: المظمث الواسع من الأرض.

(٨) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

فَلَا تَفْرَحَا يَا ابْنَي رَقَاشِ بْنِ أَبِيهَا فَقَدْ كَانَ مِمَّا أَنْ تَطِمْ بِحُورِهَا^(١)

لو كنت مثلي [الطويل]

لَوْ كُنْتُ مِثْلِي، يَا خِيَارُ، تَعَسَّفْتُ بِكَ الْبَيْدُ ضَرَبَ الْعَوْهَجِي وَدَاعِرِ^(٢)
وَكُنْتُ عَلَى أَرْضِ الْمَهَارِي مُؤَمَّرًا عَلَى كُلِّ بَادٍ مِنْ مَعَدٍ وَحَاضِرِ^(٣)
مُهَلَّلَةً الْأَعْضَادِ إِنْ سِرْتُ لَيْلَةً بِهَا أَصْبَحْتُ خِمْسَ الْبَرِيدِ الْمُبَادِرِ^(٤)
وَلَوْ كُنْتُ بِالْحَزَمِ اخْتَزَمْتُ صُدُورَهَا بِكُلِّ عِلَافِي مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرِ^(٥)
تَرَاهَا إِذَا الْحَادِي رَجَا أَنْ تَنَالَهَا عَصَاهُ شَاتَهُ كُلَّ حَقَبَاءِ ضَامِرِ^(٦)
تَرَى إِبِلًا مَا لَمْ تُحَرِّكْ رُؤُوسَهَا، وَهَنْ إِذَا حَرَكْنَ غَيْرُ الْأَبَاعِرِ^(٧)
وَكُنْتُ أَمْرًا لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَ مُقْبِلًا وَلَمْ تَكُ إِذْ أَنْكَرْتَهُ ذَا مَصَادِرِ^(٨)
فَهَلَّا خَشِيتَ الْقَوْمَ إِذْ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ السَّجَنِ حَيَاتُ صِلَابِ الْمَكَاسِرِ

(١) تطم: تغمر.

(٢) تعسفت: أي ركبها على غير هداية. والعوهجي وداعر: فحلان، وأراد بضربهما سيرهما في البيد.

(٣) أرض المهاري: أراد مهرة، وهي بلاد تنسب إليها كرام الإبل، وقيل مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن قضاة تنسب إليهم الإبل المهرية.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣٤.

(٤) المهللة: الموسومة بالأهلة على أعضادها. يقول في تمة البيت: إن سرت ليلة بهذه المهاري، قطعت ما يقطعه البريد في خمسة: أي في أربعة أيام، وهو مأخوذ من الخمس أي أظماء الإبل، أي أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٥) العلافي: الرحل، نسبته إلى رجل من قضاة يقال له علاف، قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر معروف. القاتر: الجيد الوقوع على الظهر.

(٦) شاته: سبته. الحقباء: الأتان الوحشية، شبه بها الإبل، لليباض الذي في خصورها.

(٧) الأباغر، الواحد أبعر: الجمل البازل للذكر والأنثى.

(٨) يشير إلى جهل «خيار» في هذا البيت فيقول له: إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه، وإذا ما أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره.

أَنَاسُ تَرَاحِي الْكَرْبَ عَنْهُمْ سُيُوفُهُمْ إِذَا كَانَتِ الْأَنفَاسُ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ

رماكم بميمون النقية [الطويل]

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي
ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته .

لَيْسَتْ هَذَا يَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ
رَجَعْتُمْ عَلَيْهِم بِالْهُوَانِ فَأَصْبَحُوا
وَقَدْ كَانَ شَيْمَ السَّيْفِ بَعْدَ اسْتِلَالِهِ
رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا الْخَيْلَ وَالتَّرْكُ عِنْدَكُمْ
إِلَى مَجَلِّ فِي الْحَرْبِ يَأْتِي إِذَا التَقْتُ
إِذَا عَجَمْتُهُ الْحَرْبُ يَوْمًا أَمَرَهَا
وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ،
وَقَارَعْتُمْ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ
رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النَّقِيَّةِ حَازِمٍ
أَبْيَ الْمُنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مِرَّةً بِهِ،
أَخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللَّهُ كَعْبَهُ،
مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبٌ بَيْعَةٍ

بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنُصْرًا
عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ السَّلَاقِ أَذْبَرًا^(١)
عَلَيْهِمْ وَنَاءَ الْغَيْثِ فِيهِمْ فَأَمْطَرًا^(٢)
تَحْدَى طِعَانًا بِالْأَسِنَّةِ أَحْمَرًا
أَسَنَّتْهَا بِأَلْمُوتِ، حَتَّى يُخَيَّرَا^(٣)
عَلَى قُتْرِ مِنْهَا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَرَا^(٤)
وَأَنَّ ابْنَ سَيْبِخَتٍ أَعْتَدَى وَتَجَبَّرَا^(٥)
بِطَاطِلٍ سَيْبِخَتِ الضَّلَالِ وَذَكَّرَا
إِذَا لَمْ يُقَمِّ بِالْحَقِّ اللَّهَ نَكَّرَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا
هُوَ الظَّفِيرُ الْأَعْلَى إِذَا الْبَأْسُ أَصْحَرَا^(٦)
لِأَفْضَلِ أَحْيَاءِ الْعَشِيرَةِ مَعْشَرَا

(١) السلائق، الواحدة سليقة: أثر دبرة البعير، أي فرحته، إذا برئت وابتض موضعها، وأثر النسع في جنبه .

(٢) شيم السيف: أغمد .

(٣) المحك: المنازع .

(٤) عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته . القتر: الناحية، يريد أنه يقهرها .

(٥) ابن سيبخت: لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً .

(٦) أخو غمرات: أراد أنه يخوض الغمرات . الظفر: الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به . أصحر: انكشف وظهر .

لَالِ أَبِي الْعَاصِي تُرَاثَ مَشُورَةٍ،
عَجِبْتُ لَنُوكَى مِنْ نِزَارٍ وَحِينِهِمْ
وَمَنْ حَيْنَ قَحْطَانِي سَجِسْتَانُ أَصْبَحُوا
وَهُمْ مَائَتَا أَلْفٍ وَلَا عَقْلَ فِيهِمْ
يَسُوقُونَ حَرَاكًا لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ
عَلَى عُصْبَةِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ
خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا
بِهِ عَمَرَ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ، وَأَنْتَهَى
وَلَوْ زَحَفُوا بِأَبْنَى شَمَامٍ كُلِّيهِمَا
عَلَى دِينِهِمْ وَالْهِنْدُ تُزَجَّى فَيُولَهُمْ
إِلَى بَيْعَةِ اللَّهِ الَّتِي اخْتَارَ عَبْدُهُ
لَقَضَّ الَّذِي أَعْطَى النُّبُوَّةَ كَيْدَهُمْ
أَتَانِي بِذِي يَهْدِي أَحَادِيثَ رَاكِبٍ،

لِسُلْطَانِهِمْ فِي الْحَقِّ إِلَّا يُغَيِّرَا
رَبِيعَةَ وَالْأَحْزَابِ مِمَّنْ تَمَضَّرَا^(١)
عَلَى سَيِّءٍ مِنْ دِينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
وَلَا رَأْيَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
إِمَامًا جَلًّا عَنَّا الظَّلَامَ فَأَسْفَرَا^(٢)
بِعِلْمٍ عَلَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وَأَنْشَرَا
عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفَاقِ فَأَقْصَرَا
وَبِالْشُّمِّ مِنْ سَلْمَى إِلَى سُرُو حَمِيرَا^(٣)
وَبِالرُّومِ فِي أَفْدَانِهَا رُومٍ قَيْصَرَا^(٤)
لَهَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي الْإِمَامَ الْمُؤَمَّرَا
بِأَكْيَدِ مِمَّا كَايَدُوهُ وَأَقْدَرَا
بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبَرَا^(٥)

(١) النوكي، الواحد أنوك: الجاهل العاجز. الحين: الهلاك والمحنة.

(٢) أراد بالإمام: عبد الملك بن مروان. جلا: كشف وأزال.

(٣) شمام: وهو مشتق من الشمم وهو العلو؛ وجبل أشم طويل الرأس: وهو اسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجا وسلمى، وهو جبل وعرب به واد يقال له «رك» به نخل وآبار...

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهي عدة مواضع: سرو حمير، وسرو العلاء، وسرو مند...

معجم البلدان: ٣ ص ٢١٧.

(٤) الأفدان، الواحد فدن: البناء المشيد، الحصن.

(٥) ذو يهدى: قرية ذات نخل باليمامة، ويوم ذي يهدى من أيامهم.

معجم البلدان: ١ ص ٥١٤.

وَقَائِعُ لِلْحَجَّاجِ تَرْمِي نِسَاؤَهَا
فَقُلْتُ فِدَى أُمِّي لَهُ حِينَ صَاوَلْتُ
سَقَى قَائِدِيهَا أَلْسَمَ حَتَّى تَخَاذُلُوا
سَقَى ابْنُ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوَزَتْ بِهِ
وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبَغَالِ وَلَمْ تَدْعُ
وَأَفْلَتَ دَجَالُ الْفُتَّاقِ، وَمَا نَجَا
مِنَ الضُّفْدَعِ الْجَارِي عَلَى كُلِّ لُجَّةٍ
وَرَاخَ الرِّيَّاحِيَّانِ إِذْ شَرَعَ أَلْقَنَا
وَلَوْ لَقِيََا الْحَجَّاجَ فِي الْخَيْلِ لَأَقْبَا
وَلَوْ لَقِيََا الْخَيْلَ ابْنُ سَعْدٍ لَقَنَعُوا
وَلَوْ قَدَّمَ الْخَيْلَ ابْنُ مُوسَى أَمَامَهُ

بِأَوْلَادٍ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مُضْمَرًا
بِهِ الْحَرْبُ نَابِي رَأْسِهَا حِينَ شَمَّرَا
عَلَيْهَا وَأَزَوَى الزَّاعِيَّ الْمُؤَمَّرَا (١)
وَمَحَرُّوهُمْ مَأْمُومَةً فَتَقَطَّرَا (٢)
لَهُ الْخَيْلُ مِنْ إِخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعْشَرًا (٣)
عَطِيَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَمْهَرًا (٤)
خَفِيفًا إِذَا لَاقَى الْأَوَاذِيَّ أَبْتَرَا
مُطِيرٌ، وَبَرَّادٌ، فِرَارًا عَذُورًا (٥)
حِسَابَ يَهُودِيِّينَ مِنْ أَهْلِ كَسَكْرَا (٦)
عِمَامَتَهُ أَلْمِيلَاءُ عَضْبًا مُذَكَّرًا
لَمَاتَ وَلَكِنَّ ابْنَ مُوسَى تَأَخَّرَا (٧)

(١) الزاعبي : السنان . المؤتمر : المحدد .

(٢) ابن رزام : هو عبد الله بن رزام الحارثي . فوزت به : أي فازت به ، قتلت . محروشهم : أراد به حريش بن هلال . المأمومة : الضربة تصيب أم الرأس فتشجعه . تقطر : سقط على أحد قطرية أي جانيه .

(٣) رَوَاضُ الْبَغَالِ : أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث ، انهزم بجاريته يوم الراوية ؛ والراوية قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي ، قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدفن براوية .

معجم البلدان : ٣ ص ٢٠ - ٢١

(٤) دَجَالُ الْفُتَّاقِ : هو ابن عبد الرحمن بن سمرة . عَطِيَّةٌ : هو ابن عمرو العنبري ، فَرَبَّانٌ رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه .

(٥) الرِّيَّاحِيَّانِ : مطر بن ناجية ، والأبرد بن قرة من بني يربوع . العذُور : الشديد .

(٦) كَسَكْرَا : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى وراء ، كورة واسعة ينسب إليها الفراريح العسكرية لأنها تكثر بها جداً ، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة .

معجم البلدان : ٤ ص ٤٦١ .

(٧) ابن موسى : هو عمر بن موسى التيمي .

رَأَى طَبَقًا لَا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ
وَهَمِيَانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعْ الْبَحْرُ هَارِبًا
وَزَهْرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ
وَمَا تَرَكْتَ رَأْسًا لِيَكْرِ بْنِ وَائِلٍ،
وَأَفْلَتَ حَوَاكُ الْيَمَانِينَ بَعْدَمَا
وَدِدْتُ بِحَنَابَاءَ إِذْ أَنْتَ مُوَكَّفٌ
تُؤَامِرُهَا فِي الْهِنْدِ أَنْ تُلْحَقَ بِهِمْ،
رَأَيْتُ ابْنَ أَيُّوبَ قَدْ اسْتَرْعَفَتْ بِهِ
عَلَى صَاعِدٍ أَوْ مِثْلِهِ مِنْ رِبَاطِهِ،
يُيَادِرُّكَ الْخَيْلُ الَّتِي مِنْ أَمَامِهِ
مَحَارِمَ لِلْإِسْلَامِ كُنْتَ أَنْتَهَكْتَهَا،
لَهُمْ قَائِدٌ قَدَّامَهُمْ غَيْرُ أَعْوَرَا (١)
أَثَارَتْ عَجَاجًا حَوْلَهُ الْخَيْلُ عَثِيرَا (٢)
مُنَافِقُهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبِّرَا (٣)
وَلَا لِلْكَيزِيِّينَ إِلَّا مُكُورَا (٤)
رَأَى الْخَيْلَ تَرْدِي مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْقَرَا (٥)
حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُوقُ بَعْفَزَرَا (٦)
وَبِالْصَّيْنِ صَيْنِ أَسْتَانَ أَوْ تُرِكَ بَغْبَرَا
لَكَ الْخَيْلُ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَا (٧)
إِذَا دَارَكَ أَلْرُكْضَ الْمُغْيُرُونَ صَدْرَا
لَيْشْفِي مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَشَارَا
وَمَعْصِيَةً كَانَتْ مِنْ أَلْقَتَلِ أَكْبَرَا

(١) الطبوق: الجماعة. الأعور: الجبان البليد.

(٢) هميان: هو ابن عدي السدوسي. العجاج: الغبار. العثير: الغبار.

(٣) زهران: عبد الله بن فضالة الزهراني، فرّ سابعاً في نهر دجيل. منافقها: لعله من نافق اليربوع، دخل في نافقائه أي حجره.

(٤) اللكيزيون: من عبد القيس. المكور: المصروع.

(٥) حواك اليمانيين: أراد به ابن الأشعث. تردى: ترجم الأرض بحوافرها.

(٦) حناباء: موضع بعينه، لم نعثر على ذكره في كتب المعاجم. الموكف، من أوكف ووكف الدابة: وضع عليها الوكاف، وهو ما يكون للبعير والحمار والبغل.

انظر لسان العرب (مادة وكف) ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

وعفزر: إسم امرأة.

(٧) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولّاه الحجاج على البصرة لما كان بالعراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك.

الأعلام: ٢ ص ٢٢٦.

استرعفت: تقدّمت.

دَعَوْا وَدَعَا الْحَجَّاجُ وَالْخَيْلُ بَيْنَهَا
إِلَى بَاعِثِ الْمَوْتَى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ،
مَلَائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ نَصْرَهُمْ
رَأَوْا جِبْرِئِيلَ فِيهِمْ، إِذْ لَقَوْهُمْ،
فَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْفَقَاقِ سِلَاحَهُمْ
كَأَنَّ صَفِيحَ الْهِنْدِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللَّهُ دِينَهُمْ،
كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ الْجَمَاجِمِ مِنْهُمْ
تَعَرَّفَ هَمْدَانِيَّةٌ سَبْيِيَّةٌ،
رَأَتْهُ مَعَ الْقَتْلَى، وَغَيْرَ بَعْلَهَا
أَرَاخُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا
مِنَ النَّكَاثِينَ الْعَهْدِ مِنْ سَبْيِيَّةٍ

مَدَى النِّيلِ فِي سَامِي الْعَجَاجَةِ أَكْثَرًا^(١)
فَأَنْزَلَ لِلْحَجَّاجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
لَهُ يَكُ أَعْلَى فِي الْقِتَالِ وَأَصْبَرًا
وَأَمْثَالَهُ مِنْ ذِي جَنَاحَيْنِ أَظْهَرًا
وَسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَامًا مُنْفَرًا
مَصَابِيحُ لَيْلٍ لَا يُبَالِغِينَ مَغْفَرًا
بِأَصْدَقِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَصْبَرًا
حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَقَعَّرًا^(٢)
وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنْكَرًا^(٣)
عَلَيْهَا تُرَابٌ فِي دَمٍ قَدْ تَعَفَّرَا
بِعِيدَيْنِ طَرْفًا بِالْخِيَانَةِ أَحْزَرَا
وَأَمَّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذُّبِّ أَغْدَرًا^(٤)

(١) العجاجة: الغبار الكثيف. الأكدر: السيل الشديد، نقيض الصافي.

(٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٠٤

تقعر: تقلع.

(٣) همدانية: منسوبة إلى همدان، وهي أكبر مدينة بالجلال، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكر وحمدان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء.

معجم البلدان: ٥ ص ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣.

سبئية: منسوبة إلى سبأ وهي أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٨١.

(٤) الناكثون العهد، الواحد ناكث: الناقض. سبئية: أراد عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة

السبئية. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بـرجوع محمد! توفي نحو

٤٠ هـ / ٦٦٠ م.

الأعلام: ٤ ص ٨٨.

وَبِالْخُنْدِقِ الْبَصْرِيِّ قَتَلَى تَخَالَهَا
لَقَيْتُمْ مَعَ الْحَجَّاجِ قَوْمًا أَعَزَّةً،
بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيْدِ اللَّهِ نَصْرَهُ،
جُنُودًا دَعَا الْحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ
بِشَهْبَاءٍ لَمْ تُشْرَبْ نِفَاقًا قُلُوبُهُمْ،
بِسُفْيَانَ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ كَانَتْهُمْ
وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَافَقُوا كَانَ مِنْهُمْ
وَلَكِنَّمَا إِقْتَادُوا بِحَوَاكٍ قَرِيَّةٍ،
مُحَرَّقَةً لِلْغَزْلِ أَظْفَارُ كَفِّهِ
عَشِيَّةً يُلْقُونَ الدَّرُوعَ كَانَتْهُمْ
وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ
رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ فَرَّ مِنْ زَحْفٍ مِثْلِهِمْ

عَلَى جَانِبِ الْفَيْضِ الْهَدْيِ الْمُنَحَّرَا
غِلَظًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي الدِّينِ أَجُورًا
وَسَوَى مِنَ الْقَتْلَى الزَّكِيِّ الْمَعُورَا^(١)
بِهِمْ، إِذْ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ لِيُنْصُرَا
شَامِيَةً تَتْلُو الْكِتَابَ الْمُنْشَرَا^(٢)
جَمَالَ طَلَاهَا بِالْكُحَيْلِ وَقِيرَا^(٣)
يَهُودِيَّتَهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أَعْذَرَا^(٤)
لَثِيمٍ كَهَامٍ، أَنْفُهُ قَدْ تَقَشَّرَا^(٥)
لِتَذْقِيهِ ذَا الطَّرْتِينَ الْمُجَبَّرَا^(٦)
جَرَادٌ أَطَارَتْهُ الدَّبُورُ، فَطِيرَا
وَمَنْ وَائِبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ أَكْذَرَا^(٧)
يَكُنْ حَطْبًا لِلنَّارِ فَيَمُنْ تَكْبَرَا

أحق الناس بالعدل والتقوى [الطويل]

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أُمَ تَزُورُهَا، وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَمَا مَاتَ زِيرُهَا^(٨)

(١) الركي: الأبار. المعور: من عور البشر إذا كبسها بالتراب حتى نصب ماؤها.

(٢) الشهباء: الكتبية. الكتاب: إشارة إلى القرآن الكريم.

(٣) سفیان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: النفط أو القطران تطلّى به الإبل لثلا تصاب بالعدوة

من الإبل الجربة. المقير: المزفت، المطلي بالقار.

(٤) أراد يهوديهم: المهجو.

(٥) الكهام: الضعيف.

(٦) الطرّتان، الواحد طرّة: جانب الثوب الذي لا هذب له. المجبر: الموشى.

(٧) المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المستحي، أو الغاضب.

(٨) الزير: الذي يخالط النساء ويريد حديثهن، ولعله أراد هنا زوجها.

فَإِنْ يَكُ وَارَاهُ التُّرَابُ، فَرُبَّمَا
 أَلَّ لَيْلَمُ مَنْ ضَنَّ بِأَلْمَالِ نَفْسَهُ،
 أَلَا رُبَّمَا إِنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا
 مُقَابَلَةَ الثَّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِيءٍ
 بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءٍ تَرُدُّ جُنَاتَهَا
 إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي خُزَاعَةٍ وَأَنْتَوَتْ
 فَرُبُّ رِبْعٍ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ
 تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ
 وَرَحْلٍ حَمَلْنَا خَلْفَ رَحْلٍ وَنَاقَةٍ
 تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذُّبَّ يَلْطُمُ عَيْنَهُ

تَجَرَّعَ مِنِّي غُصَّةَ لَا يُحِيرُهَا^(١)
 إِذَا ضَبْرِمُ بَانَتْ بَلِيلُ خُدُورُهَا^(٢)
 تَرَبَّعَ بَيْنَ الْأَرَوَتَيْنِ أَمِيرُهَا^(٣)
 مَرَاتِعَ مِنْهَا لَا تُعَدُّ شُهُورُهَا^(٤)
 إِلَيْهَا أَلْجَنِي فِي تَوْبٍ مَنْ يَسْتِثِيرُهَا^(٥)
 بِهَا نِيَّةُ زُرَّاءَ عَمَّنْ يَزُورُهَا^(٦)
 بِمُسْتَنٍّ أَغْيَاثِ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا^(٧)
 مِنْ أَلْدَلُو وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا^(٨)
 تَرَكْنَا بِعُطْشَى لَا يُزْجَى حَسِيرُهَا^(٩)
 نَهَارًا، بِزُورَاءِ أَلْفَلَاةٍ، نُسُورُهَا^(١٠)

(١) وارى: أخفى. يحيرها: يرجعها.

(٢) الضبرم: المرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها. الخدور، الواحد خدر: ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به.

(٣) لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة، وهو الذي تزوج ضمير. الأروة: الأرض، وقد ثناها للشعر.

(٤) الثايات، الواحدة ثاية: تراب يجمع كالعلم. الضابيء: المختفي، المحبأ.

(٥) المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: من يجنيها.

(٦) النية: الوجه الذي ينويه المسافر، والرحلة. الزوراء: من استدق وسط صدرها، المائلة.

(٧) البلاليق: جمع بلوقة؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرخامي وغيره، وهو بقل: موضع بين تكريت والموصل، ويقال لها البلاليق، وهي أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٨.

المستن: المنصب. البعاق: المتدقق. الذكور، الواحد ذكر: هو من الغيث ما اشتد انصبابه.

(٨) الدلو: برج في السماء. الأشرط: أراد الشرطين، وهما نجمان من الحمل.

(٩) بعطشى: أراد بأرض عطشى. يزجي: يساق. الحسير: الكليل. يريد أن كل ما سقط عيياً حملوا رحله على غيره وتركوه.

(١٠) يريد أن النسور تزاحم الذئب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى، فتلطم أعينها بأجنحتها.

وَلَمَّا بَلَغْنَا الْجَهْدَ مِنْ مَاجِدَاتِهَا. وَبَيَّنَ مِنْ أَسَابِغِ شَجِيرُهَا (١)
تَجَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ صَهْبَاءٍ حُرَّةٍ لِعَوْهَجٍ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا (٢)
مَشَى، بَعْدَمَا لَا مُخَّ فِيهَا، بِأَدِهَا نَجَابَةُ جَدِّيَّهَا بِهَا، وَضَرِيرُهَا (٣)
يَرُدُّ عَلَى خَيْشُومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِالْخَشَاشِ جَرِيرُهَا (٤)
وَمَحْذُودَةٌ بَيْنَ الْجَذَاءِ الَّذِي لَهَا، وَبَيْنَ الْحَصَى، نَعْلًا مُرْشَأً بِصِيرُهَا (٥)
طَوَتْ رَحْمَهَا مِنْهُنَّ كُلَّ نَجِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ وَالتَّفَتَّ عَلَيْهِ سُتُورُهَا (٦)
أَتَيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِبَاحُهَا وَبِالصَّيْفِ لَا يُلْفَى دَلِيلٌ يَطُورُهَا (٧)
مِنَ الرَّمْلِ رَمْلَ الْحَوْشِ يَهْلِكُ دُونَهُ رَوَاحُ شِمَالٍ نَيْرَجٍ وَبُكُورُهَا (٨)
قَضَتْ نَاقَتِي مَا كُنْتُ كَلَفْتُ نَجَبَهَا مِنَ الْهَمِّ وَالْحَاجِ الْبَعِيدِ نَعُورُهَا (٩)
إِذَا هِيَ أَدَّتْنِي إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعِيدٍ مَسِيرُهَا
إِلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ أَلْوَلِي الَّذِي لَهُ عَلَى النَّاسِ نُعْمَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ نُورُهَا

- (١) الماجدات: كرائم الإبل. الشجير: أي النسب المختلط.
(٢) أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر.
عصيرها: الماء الذي هي منه.
(٣) آدأ: قوتها. الضرير: الهزيل.
(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. الضجاج: الصباح والجلبة من الخوف. الخشاش: العود يجعل في
عظم أنف الجمل. الجرير: الجبل.
(٥) المرش البصير: التي نقت نعلها فطفقت ترش الدم.
(٦) طوت رحمها: أي أمسكت جنينها فلم تسقطه، لما هي عليه من الصبر والصلابة. وأراد
بستورها: رحمها التي تستر ولدها.
(٧) يطورها: يقربها، لعدم وجود الماء فيها.
(٨) الحوش بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال بيرين لبني سعد، ويقال إن الإبل الحوشية
منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جنّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت إليها.
معجم البلدان: ٢ ص ٣١٩.
النيرج: الريح العاصفة.
(٩) نجبها: نذرها الذي نذره راكبها. نعورها: أي نيتها البعيدة.

وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا،
وَمَا أَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا،
وَلَمْ تَدُنْ حَتَّى قُلْتُ لِلرَّكَبِ: إِنَّكُمْ
فَلَمَّا بَلَّغْنَا أَرْجَعَ اللَّهُ رِحْلَتِي،
نَزَلْنَا بِأَيُّوبَ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ،
أَشَدَّ قُوَى حَبْلِ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ،
جَعَلْتَ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِنًا،
أَقَمْتَ بِهِ الْأَعْنَاقَ بَعْدَكَ فَأَنْتَهَتْ
دَعْوَتُ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
أَرَادَ بِهِ الْبَاغُونَ كَيْدًا، فَكَادَهُمْ
وَلَوْ كَايَدَ الْعَهْدِ الَّذِي فِي رِقَابِهِمْ
لَيَنْقُضَنَّ تَوْكِيدَ الْعُهُودِ الَّتِي لَهُ
وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ

وَهَابِطَةً أُخْرَى يُقَادُ بِهَيْرُهَا
فَيَأْمُرُنِي إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا
لَا تُؤْنُ عَيْنَ الشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُهَا^(١)
وَشُقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَفِيضُ بُحُورِهَا
إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَفْشَعَرَتْ ظُهُورُهَا^(٢)
وَأَطْوَلَ، إِذْ شَرُّ الْجِبَالِ قَصِيرُهَا
إِذَا أُمَّةٌ لَمْ يُعْطِ عَذْلًا أَمِيرُهَا
إِلَيْكَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مُشِيرُهَا
وَأَنْتَ بِدَعْوَى بِالصَّوَابِ جَدِيرُهَا
بِهِ رَبُّ بَرَاتِ النَّفُوسِ خَبِيرُهَا
لَهُ أَخْشَبَا جَنَبِي مَنَى وَثِيرُهَا^(٣)
لَأَمْسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ ذُكُّ وَغُورُهَا
بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا^(٤)

(١) تغور، من غارت الشمس: غربت. لعله يريد أن عين الشمس التي هم قادمون إليها تغرب عندها الشمس، وهي أيضاً: اسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين القسطنطينية ثلاثة فراسخ..

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٧٨.

(٢) أيوب: الممدوح وهو ابن سليمان بن عبد الملك. أفسحرت ظهورها: كناية عن القحط والجفاف.

الأخشبان: تشبة الأخشب، وهما جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقان.

معجم البلدان: ١ ص ١٢٢.

الثير: وهي أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣ - ٧٤.

(٤) يقول: إن أعمالهم أحاطت برقابهم، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم.

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ مِنَ الَّذِي
تَجَاوَزَتْ عَنْهُمْ فَضْلَ جِلْمٍ كَمَا عَفَا،
أَبُوكَ جُنُوداً بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ،
فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْتَقَى
فَأَصْبَحْتُمَا فِينَا كَدَاوُدَ وَأَبْنِيهِ،
عَلَتْ قِدْرُهُمْ إِذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُهَا^(١)
بِمَسْكِنٍ وَالْهِنْدِيُّ تَعْلُو ذُكُورُهَا،^(٢)
تَفَلَّدَ عَنْهُ، وَهُوَ يَدْعُو، كَثِيرُهَا^(٣)
وَأَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ الْحَيَا وَطَهْرُهَا^(٤)
عَلَى سُنَّةٍ يُهْدَى بِهَا مَنْ يَسِيرُهَا

كم من منادٍ! [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، وَالشَّرِيفَانِ دُونَهُ،
يُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
بَعِيدُ نِيَاطِ الْمَاءِ، يَسْتَسْلِمُ الْقَطَا
يَبِيتُ يُرَامِي الذُّبَّ دُونَ عِيَالِهِ،
إِلَى اللَّهِ تُشْكِي وَالْوَلِيدِ مَفَاقِرُهُ^(٥)
مَلَأَ تَتَمَطَّى بِالْمَهَارِي ظَهَائِرُهُ^(٦)
بِهِ، وَأَدْلَاءُ الْفَلَاةِ حَيَائِرُهُ^(٧)
وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَشْبَعِ عَنِ الْعَظَمِ طَائِرُهُ^(٨)

(١) صيورها: ما صارت إليها.

(٢) يشير في هذا البيت إلى العفو الذي عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه. مسكن: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجبل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقتل مصعب وقبره هناك معروف.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٣) تفلَّد: تقطَّع، ولعله أراد أن الجنود انشقت عن مصعب، وهو يدعوها فلا تجيبه.

(٤) أراد بقوله: أنت ترى الأرض إلخ. . . أي أنت الحيا الذي هو خير الأرض.

(٥) الشريهان: قيل إنه أراد الشريف والشرف. المفاقر: وجوه الفقر.

(٦) الملاي: الصحراء. تتمطى: تسير سيراً طويلاً. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة. الظهائر، الواحدة ظهيرة: القوية الظهر.

(٧) نياط الماء: حدّه. وقوله: يستسلم القطا به، لعله أراد أن القطا يستسلم للعثش لبعث الماء عنه.

الحياتر: الحاترون.

(٨) يرامي الذئب: يطرده، لأن الجذب قذف بالذئب الجائعة إلى مواثبة العيال، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله.

رَأُونِي، فَنَادُونِي، أَسُوقُ مَطِيَّتِي،
فَقَالُوا: أَغْنِنَا، إِنْ بَلَغْتَ، بِدَعْوَةٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ يُبْلِغِ اللَّهُ نَاقَتِي
بِحَيْثُ رَأَيْتُ الذَّنْبَ كُلَّ عَشِيَةٍ
لَيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إِنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ
أَعْثُ مُضْراً! إِنْ السَّيِّئِينَ تَتَابَعْتُ
فَكُلُّ مَعِدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدٍ
وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تَهَامَةٍ
بَوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكَلَابِ، وَبَطْنُهُ

بِأَصْوَاتٍ هُلَاكِ سَغَابٍ حَرَائِرُهُ^(١)
لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ، إِنَّكَ زَائِرُهُ
وَأَيَّيْ أَنْبِي بَأَلَّذِي أَنَا خَابِرُهُ
يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهُ
مِنْ أَلْجِيفِ اللَّائِي عَلَيْكُمْ حَظَائِرُهُ^(٢)
عَلَيْهَا بِحَزٍ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَازِرُهُ^(٣)
مِنْ أَلْرِيفِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيْهِمْ قَنَاطِرُهُ^(٤)
وَخَيْرَ وَالْوَادِي الَّذِي أَلْجُوعُ حَاضِرُهُ^(٥)
بِهِ أَلْعَلُّمُ أَلْبَاكِ مِنْ أَلْجُوعٍ سَاجِرُهُ^(٦)

(١) الهلاك: الصعاليك، الذين ضلّوا الطريق. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادي.

(٢) الجيف: أراد جيف النياق الهالكة من وطأة الجذب، وكانوا يجعلونها حولهم ليدفعوا بها الذئب عن الإبل التي لا تزال على قيد الحياة.

(٣) الحز: القطع. الجازر: الناحر.

(٤) الساعد: الناحية.

(٥) تهامة: قال أبو المنذر تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

خيبر: وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

الوادي: أراد وادي القرى، وهو بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الكلاب: بالضم، وآخره باء موحدة، قال أبو زياد: الكلاب واد يُسلك بين ظهري نُهْلان، ونُهْلان: جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما إسماء بين الكوفة والبصرة، والثاني من أيامهم المشهورة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٧٢.

وَهَمَّتْ بِتَذْيِجِ الْكِلَابِ مِنَ الَّذِي
وَحَلَّتْ بِدَهْنَاهَا تَمِيمٌ، وَالْجَأَتْ
كَأَنَّهُمْ لِلْمُبْتَغَى الزَّادِ عِنْدَهُمْ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبَسَ تَقَاتِلُ مَسْهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ
أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ
وَكُلُّ وَجْهِ النَّاسِ، إِلَّا إِلَيْكُمْ
أَعْيَنِي بِكُنْهِي فِي نِزَارٍ وَمُقْبَلِي،
وَلِإِنَّكَ رَاعِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ تَنْتَهِي
وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى
لَدُنْ قَتْلِ الْمَظْلُومِ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ،
وَمَا لَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمْ
مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ،
وَكَاثِنٌ لِبِسْنَا مِنْ رِذَاءٍ وَدِيقَةٍ

بِهَا أَسَدٌ إِذْ أَمْسَكَ الْغَيْثَ مَاطِرُهُ
إِلَى رِيفِ بَرْنِي كَثِيرِ تَمَائِرُهُ (١)
بَخَاتِي جَمَالِ ضُمُورِ قِيَاسِرُهُ (٢)
مِنَ الْجُوعِ ضَرْ لا يُغْمَضُ سَاهِرُهُ
إِذَا هَزَّ خِرْصَانَ الرِّمَاحِ مَسَاعِرُهُ (٣)
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي رَاحَتِكَ مَرَائِرُهُ (٤)
يَتِيهِ بِضَلَالٍ عَنِ الْقَصْدِ جَائِرُهُ
فَإِنِّي كَرِيمُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ (٥)
إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهُ
لَهُمْ دَوْلَةٌ وَالذَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهُ
وَمَوْلَى دَمِ الْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَثَائِرُهُ (٦)
خَلِيلُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهُ (٧)
وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهُ
إِلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجْنُ حَظَائِرُهُ (٨)

الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاؤه. ولعله أراد بالجوع إلى الماء: العطش.

والعلم: الجبل.

(١) الدهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

البرني: النمر.

(٢) البخاتي: الإبل الخراسانية، شبه بني تميم بها. القياسر: الجمال الضخمة، الواحد قيسري.

(٣) خرصان، الواحد خُرْص حلقه الذهب أو الفضة وغيرهما.

المساعر: موقدو نار الحرب.

(٤) المرائر: الجبال.

(٥) الكنه: القدر. المقبل: الإقبال.

(٦) أراد بالمظلوم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧) خليل النبي: أراد أبا بكر الصديق. مهاجرة: أراد عثمان لمهاجرته إلى الحبشة.

(٨) الوديقة: الهاجرة. وأراد بالحظائر: شدة الظلام.

لِنَبْلَغَ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْتَ بِنَا
 إِذَا اللَّيْلُ أَغْشَاهَا تَكُونُ رَحَالُهَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ ذَوَاتٍ قِتَالِهَا
 إِلَى مَلِكٍ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ
 وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي
 زُهَيْرٌ وَمَرَوَانُ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا
 بِهِمْ تَخْفِضُ الْأَذْيَالُ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا
 وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى الْمَوْتَ مُقْبِلًا
 لَكَانَ مِنَ الْحَجَّاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةً
 أَدْبُ وَدُونِي سَيْرُ شَهْرٍ كَأَنَّنِي
 ذَكَرْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا
 فَأَيَقُنْتُ أَنِّي إِنْ نَأَيْتُكَ لَمْ يَرِدْ
 وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبْتَنِي،
 فَلَمْ أَرِ شَيْئًا غَيْرَ إِقْبَالِ نَاقَتِي
 وَمَا خَافَ شَيْءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَافَةٍ
 أَخَافُ مِنَ الْحَجَّاجِ سُورَةَ مُخْدِرٍ

مَرَّاسِيلُ خَرْقٍ لَا تَزَالُ تُسَاوِرُهُ
 مَنَازِلُنَا حَتَّى تَصِيحَ عَصَافِرُهُ^(١)
 مِنَ الْمُنْخِ إِلَّا فِي السَّلَامِ مَصَابِرُهُ^(٢)
 أَبُوهَا، وَلَا كَانَتْ كُلِّبُ تُصَاهِرُهُ
 بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَاخِرُهُ^(٣)
 أَبُوهَا، لَهَا أَيَّامُهُ وَمَآثِرُهُ^(٤)
 مِنَ الْفَزَعِ السَّاعِي نَهَارًا حَرَّائِرُهُ
 لِيَأْخُذَنِي، وَالْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ
 إِذَا هُوَ أَغْضَى وَهُوَ سَامٍ نَوَاطِرُهُ
 أَرَاكَ، وَلَيْلُ مُسْتَحِيرٍ عَسَاكِرُهُ^(٥)
 رَمَى بِي مِنْ نَجْدِي تَهَامَةً غَائِرُهُ
 بِي النَّأْيُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَحَازِرُهُ
 لَكُنْتُ كَشْيٍ أَدْرَكَتُهُ مَقَادِرُهُ
 إِلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ تَعَيَّتْ مَصَادِرُهُ
 كَمَا قَدْ أَسْرَتْ فِي فُؤَادِي ضَمَائِرُهُ
 ضَوَارِبَ بِالْأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهُ^(٦)

(١) أغشاهها: غشاها. الرحال: الأكوار، الواحد رحل. تصيح عصفاره: تصيح ديوكه، أي مطلع الفجر.

(٢) ذوات قتالها: لحمها وقوتها. السلمي: كل عظم مجوف من صغار العظام.

(٣) رواحة: قبيلة من غطفان. الأيام: الحروب والغزوات.

(٤) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(٥) المستحير: الثابت. العساكر: أي جيوش الظلام.

(٦) السُّورَةُ: السطوة والاعتداء. المخدر: الأسد في خدره، أي أجمته.

بين الحواري والصديق [البسيط]

يمدح حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان.

يا حَمَزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضْتُ أَنْصَاؤُهُ، بِلَادٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ^(١)
وَأَنْتَ أَحَرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبْتَنَ فِي طَيِّبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ^(٢)

أسود عليها الموت [الطويل]

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمَّ أَعِينَ رَعِيَّةً يُشَلُّ بِهَا وَضْعاً إِلَى الْحَقْبِ الضَّفَرِ^(٣)
يَقُولُونَ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْأَسَى: أَمَا لَكَ عَنْ شَيْءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرٌ^(٤)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِدِمْنَةٍ بِحُزْوَى مَحْتَمَا الرِّيحِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرِ^(٥)
أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمَّ أَعِينَ بَعْدَهَا رَمَادٌ وَأَحْجَارٌ بِرَايَةِ قَفَرٍ^(٦)

(١) غرضت: ملئت وضجرت. الأنصاء، الواحد نصو: السهم فسد من كثرة ما رمي به، الثوب البالي.

(٢) الشعب: الفرق، وشعب الدهر ظروفه وأحواله. الخير: الكرم والشرف.

(٣) رعت ناقتي: أراد نظرت ناقتي. أم أعين: قرية، وقيل: حصن باليمن؛ ولعلها امرأة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢٣.

يشل بها: يقلق ويضطرب. الوضع: ضرب من السير السريع. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير، الضفر: حزام الرجل. يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين، ويضمّر ناقتة، حتى التقى حقها وضفرها لشدة اضطرابهما.

(٤) الشيء: أراد به هنا المرأة التي كلفت بها.

(٥) الدمنة: الرسم الدارس، آثار الدار. حُزْوَى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٥.

(٦) الرماد والأحجار: أراد ما تبقى من الدمنة، أو ما يشير إليها.

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ، كَأَنِّي
فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا لِمَا أَنْتُمْ لَهُ،
أَمَا نَحْنُ رَأَوْوْ أَهْلَهَا غَيْرَ هَذِهِ،
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا
وَمَغْبُوقَةٌ دُونَ الْعِيَالِ، كَأَنَّهَا
عَوَاسٍ مَا تَتَفَكُّ تَحْتَ بُطُونِهَا
تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ يَنْشِجُ مُسْنَدًا
وَهُنَّ بِشْرَحَافٍ تَدَارِكْنَ دَالِقًا،
وَهُنَّ عَلَى خَدِّي شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ
وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ

بِهَا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِهِ ثَارٌ^(١)
فَقَدْ طَالَ أَنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الْهَجْرُ
يَدَ الدَّهْرِ، إِلَّا أَنْ يُلِمَ بِهَا سَفَرُ
وَلَمْ يَنْهَ عَنْ جَهْلٍ فَلَيْسَ لَهُ عُذْرٌ^(٢)
جَرَادٌ إِذَا أَجْلَى مَعَ الْفَرْعِ الْفَجْرُ^(٣)
سَرَايِلُ أَبْطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرٌ^(٤)
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْآءَتُهُ قَبْرٌ^(٥)
عُمَارَةٌ عَبَسَ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ^(٦)
أُثِيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنَابِكِهَا كُذْرٌ^(٧)
كَمَا جَالَ فِي الْأَيْدِي الْمُجْرِمَةُ السُّمْرُ^(٨)

(١) السلم: شجر شائك من فصيلة القطنيات، ينمو في البلدان الحارة، ولعله من السلام بمعنى الإستسلام.

(٢) أراد بهكذا: أي مثل شعره الأشيب. يقول: إن الشيب، أو الكبر يجب أن ينهي صاحبه عن الصغائر والطيش.

(٣) المغبوقه: الخيل المفضلة على العيال، ولعلها الناقة التي تحلب بالعشي. أجلى الفجر: انكشف، وضح. شبه الخيل أو النياق بالجراد لكثرتها.

(٤) البنائق، الواحدة بنيقة: رقعة تزداد في نحر القميص لتوسيعه.

(٥) ابن ذِي الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أبو الصهباء: من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. وكان يقال: «أغلى فداءً من بسطام بن قيس» أسره عيينة ابن الحارث، فافتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً.

الأعلام: ٢ ص ٥١.

ينشج: يتنفس أشد النفس. المسند: الذي يسنده أصحابه إلى صدورهم. الآاءة: شجرة تنبت في الرمل.

(٦) شرحاف: لعلها موضع، ولم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم. الدالق من الخيل: الذي يدعو إلى البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(٧) العجاج: الغبار. السنايك، الواحد سنبك: طرف الحافر، أول كل شيء.

(٨) المجرمة: السياط المدبوعة.

إِذَا سُومَتِ لِلْبَاسِ أَغْشَى صُدُورَهَا
 غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَضْرَمَ طَعْنَةً،
 بِهَا زَائِلُ آبْنِ الْجَوْنِ مُلْكاً وَسَلَبَتْ
 خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا
 إِذَا حَلَّتِ الْخَرَمَاءُ عَمَرُو بَنُ عَامِرٍ
 بِحَيِّ جُلَالٍ يَدْفَعُ الضِّيمَ عَنْهُمْ
 رَأَيْتُ تَمِيمًا يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمْ،
 وَإِنْ هَبَطَتْ أَرَطَى لُهَابِ ظَلَعَيْنَةٍ
 وَلَيْسَ رَيْسُ زَارِ ضَبَّةٍ مُخْطِئًا
 أُسُودَ عَلَيْهَا أَلَمُوتُ عَادَلُهَا أَلْهَضْرُ
 حُصَيْنٌ، عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخُمْرُ^(١)
 نِسَاءٌ عَلَى آبْنِ الْجَوْنِ جَدَّهَهَا الدَّهْرُ^(٢)
 وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُكْتَبَةُ الصَّفْرُ^(٣)
 وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِبِهَا بَكْرُ^(٤)
 هَوَادِرُ فِي الْأَجَوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ^(٥)
 إِذَا الْحَرْبُ هَزَّتْهَا كَنَائِبُهَا الْخُضْرُ^(٦)
 تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إِذَا فَرَعَ النَّفْرُ^(٧)
 يَدْيِهِ أَصْفِرَارًا بِالْأَسِنَّةِ أَوْ أُسْرُ^(٨)

(١) حصين بن أصرم: فارس من سادات ضبة، قتل بين يدي أم المؤمنين عائشة، كانت تقول «ما زال رأس الجمال معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار».

الأعلام: ٢ ص ٢٦٢

وكان حصين هذا قد نذر ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي، فقتله في جوار بني ضبة. وقوله: عيطات السدائف، أي نياق سمينات. والعيطات: المذبوحات لغير علة، وهن سمينات فتيات.

(٢) سلبت المرأة: مات ولدها. جدع: أضربها.

(٣) الحريرات: الحزينات. المجلد: ما يضرب به الوجوه: المكتبة: السهام.

(٤) الخرماء: عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عبس.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦١

عمرو بن عامر وبكر: من ضبة.

(٥) الجلال: العظيم القدر. الهوادر، الواحدة هادرة: أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(٦) يجهشون: يستغيثون.

(٧) أراد أن كل أرض تحلها امرأة تميمية، تكون موضع أمن، لأن بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.

(٨) يقول: إن كل من يزور ضبة، يكون مصيره محتوماً إما القتل وإما الأسر.

يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتَوْنَهَا،
وَأَوْتَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبَّةٍ بِالْغِنَى،
وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ رَئِيساً رِمَاحَهُمْ
وَزَائِرَةً أَبَاءَهَا بَعْدَمَا أَلْتَقَتْ
إِذَا مَا أَبْنَاهَا لَاقَى أَخَاهَا تَعَاوَرَا
وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ يَقُولَ: سَبِيَّةٌ،
فَمَا ضَرَّ إِهْلَاكَ الْكَرَائِمِ غَالِباً
وَلَا حَاتِماً، أَرْمَانَ لَوْ شَاءَ حَاتِمٌ
وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدُ دُونَ مَالِهَا

بِهِنَّ الْغِنَى يَوْمَ الْوَقِيعَةِ وَالْفَقْرُ
إِذَا أَحْتَرَبَ النَّاسُ، الْإِبَاحَةُ وَالْقَسْرُ
عَلَيْهِنَّ أَنْ يَتَعَجَّنَ سُرَّتَهُ نَذْرُ^(١)
جَوَانِحُهَا مَا كَانَ سَبَقَ لَهَا مَهْرُ^(٢)
عُيُوناً مِنَ الْبَغْضَاءِ أَبْصَارُهَا خُزْرُ^(٣)
بُنُونَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ^(٤)
مِنْ أَلْمَالِ إِذْ وَارَى شَمَائِلُهُ الْقَبْرِ^(٥)
مِنْ أَلْمَالِ وَالْأَنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
لِتَمْنَعَهُ، إِلَّا سَيَمْلِكُهُ الدَّهْرُ

مجدد فرعه لم يقصر [الطويل]

قال للمنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، وهو
أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي (ﷺ) وشهد
الجمل مع علي (رضي الله عنه) ويقال إنه كان يرى رأي
الخوارج.

جَرَى بِعِنَانِ السَّابِقِينَ كُلِّهِمَا
وَمَا الْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ

أَبُو حَنْشٍ جَرَى الْجَوَادِ الْمُضْمَرُ
وَلَكِنَّمَا يَجْرِي الْمُعْلَى بِمُنْذِرٍ^(٦)

(١) أراد أن عليهن نذراً أن يشققن سرته.

(٢) يقول: وهذه سبيّة تزوجها سابيتها دون مهر، فحملت منه وجاءت تزور أهلها.

(٣) تعاورا: تبادلوا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء. خزر النظر: هو المنظر بمؤخر العين.

(٤) الزهر: البيض، وأراد شرفاء.

(٥) الكرائم: أراد الكريمات من الإبل، النجيبات. غالب: أبو الفرزدق. الشمائيل: الخلال الحميدة. وارى: احتوى.

(٦) المعلى: من آباء الممدوح.

لَالِ الْمَعْلَى قُبَّةً يَبْتَنُونَهَا
 إِذَا سَمَكُوهَا بِالْمَعْلَى تَضَمَّنَتْ
 سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حِينَ هَذَاكُمْ
 أَخَذْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ
 وَكُنْتُمْ مَتَى مَا تَرْحَلُوا لَمْ تَنَلْكُمُ
 رَأَيْتُ بَنِي الْجَارُودِ يُغْلُونَ مَا اشْتَرَوْا
 وَمَا لِي بِنِي الْجَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ
 بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَعُوهَا بِعَرْعَرٍ^(١)
 رِبْعَةً طَرَأَ خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي^(٢)
 بِهِ اللَّهُ إِذْ يَهْدِي لَهُ كُلُّ مُبْصِرٍ
 نَجَاةً مِنَ الْمُسْتَوْقِدِ الْمَتَسَعِّرِ^(٣)
 يَدَا رَبْعِي مَدًّا، أَوْ مُتَمَضِّرٍ
 مِنَ الْحَمْدِ مَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُشْتَرِي
 عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرَعُهُ لَمْ يَقْصُرِ

ما كنت أحسبني جباناً [الكامل]

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى
 له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى
 الكوفة فقال في هذه المناسبة:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا
 لَيْثًا، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً،
 لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ
 فَضَرَبْتُ جُرُوتَهَا وَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي
 لَأَقِيْتُ لَيْلَةً جَانِبِ الْأَنْهَارِ
 جَسَدَ الْبَرَّائِنِ مُوجِدَ الْأُظْفَارِ^(٤)
 نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَتَيْنَ فِرَارِي
 وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ الْمَقَامِ إِزَارِي^(٥)

(١) العرعر: وهو شجر يقال له الساسم، ويقال هو شجر يعمل منه القطران، وهو اسم موضع في
 شعر الأخطل، وقيل: هو جبل.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٤.

(٢) المعتري: القوي الشديد.

(٣) المستوقد المتسعر: أراد نار جهنم، وقد سمي المفعول باسم الفاعل مجازاً.

(٤) الرحالة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، على التشبيه، ووجه الشبه الإرتفاع. الجسد: الذي
 يمس عليه الدم. المؤجد: الموثق.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقااض «فربطت» مكان «فضربت». والجروة: العزم على الأمر.
 وأراد بقوله، شددت إزاري: أي مشيت إلى الأسد بسيفي.

فَلَأْنَتْ أَهْوُونَ مِنْ زِيَادِ جَانِباً فَآذَهَبَ إِلَيْكَ مُخَرَّمِ السُّفَارِ^(١)

فتحت لهم بالسيف [الطويل]

يمدح عبدالرحيم بن سليم الكلبي

أَرَى ابْنَ سُلَيْمٍ يَعْصِمُ اللَّهَ دِينَهُ بِهِ، وَأَثَافِي الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا^(٢)
هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللَّهُ مَنْ رَمَى إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَفْشَعَتْ ظُهُورُهَا
وَكَانَ إِذَا أَرْضُ الْعَدُوِّ تَنَكَّرَتْ فَبِأَبْنِ سُلَيْمٍ كَانَ يُرْمَى نَكِيرُهَا
تَرَى الْخَيْلَ تَأْبَى أَنْ تَذِلَّ لِفَارِسٍ سِوَى ابْنِ سُلَيْمٍ فِي الْإِلْقَاءِ ذُكُورُهَا
وَرُومِيَّةٍ فِيهَا الْمَنَايَا ضَرَبَتْهَا بِشَهْبَاءٍ يُعْشِي النَّاطِرِينَ قَتِيرُهَا^(٣)
وَيَوْمَ تَلَاقَتْ خَيْلُ بَابِلَ بِالْقَنَا كَتَائِبَ قَدْ أَبْدَى الضُّرُوسَ هَرِيرُهَا^(٤)
فَتَحَتْ لَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْخَيْلِ تَلْتَقِي عَلَى الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ زُورُهَا^(٥)
تَرَى خَيْلَهُ غَبَّ الْوَقِيعَةِ أَصْبَحَتْ مُكَلَّمَةً أَعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا^(٦)
وَأَنَا وَكَلْبًا إِخْوَةً، بَيْنَنَا عُرَى مِنْ الْعَقْدِ قَدْ شَدَّ الْقَوَى مَنْ يُغِيرُهَا^(٧)
تُخَاضُ مِيَاهُ لَا غُمُورَ لِمَائِهَا، وَلَكِنَّ كَلْبًا لَا تُخَاضُ بُحُورُهَا

(١) زياد: أراد زياد بن أبيه، وقد وردت ترجمته سابقاً. المخرم: المهلك. السفار: القوم المسافرين.

(٢) الأثافي: الموقد يوضع عليه القدر.

(٣) الرومية: الكتبية من المقاتلين. الشهباء: الكتبية العظيمة العدد والعدد. القتير: الغبار، وأراد هنا الدروع، يقول: إن لمعان الدروع يعشي عيون الناظرين.

(٤) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

الضروس: أراد الأضراس. الهرير: صوت الكلب دون النباح.

(٥) الزور، الواحد أزور: الناظر بمؤخر عينيه تغيطاً.

(٦) المكلمة: المجرحة.

(٧) يغيرها: يفتلها.

فَمَنْ يَأْتِنَا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا
 حَلِيفَانِ بِالإِسْلَامِ وَالْحَقِّ تَنْتَهِي،
 هُوَ الْحَازِمُ الْمَيْمُونُ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ
 نُجِيرُ عَلَى كُلِّ فَيَمُضِي جَوَارِنَا،
 لِكُلِّ حَصَى لَا يُحْسِبُ النَّاسُ قِنَصَهُ
 قَبَائِلُ ضَمَّتْهَا قَضَاعَةُ مِنْهُمْ:
 سَيُرْهَبُ مِنْ حَيٍّ قَضَاعَةٌ مِنْ عَوَى
 إِذَا حَمِيرٌ قِيلَ أَحْسَبُوهَا، فَإِنَّهَا
 أَلَمْ تَكْ أَرْبَابًا عَلَى النَّاسِ حَمِيرٌ،
 يُسْلِقُ جِبَالًا دُونَ ذَلِكَ وَغُورُهَا
 إِلَى ابْنِ سُلَيْمٍ بِالْوَفَاءِ، أُمُورُهَا
 لَهُ حِينَ تُسْتَلُّ السُّيُوفُ بِشِيرُهَا
 وَيَعْقِدُ مِنْ كُلِّ عَلَيْنَا مُجِيرُهَا
 وَأَكْثَرُ مِنْ كُلِّ عَدِيدٍ نَصِيرُهَا^(١)
 هُذَيْمٌ وَجَسْرٌ حِينَ يَطْمُو نَفِيرُهَا^(٢)
 إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَسَدِ الْغَوَادِي زَيْرُهَا
 قَلِيلٌ، فَكُلُّ فَاحْسَبُوهَا كَثِيرُهَا
 لِيَالِي مَنْ عَزَّ الرِّجَالُ أَمِيرُهَا^(٣)

أشهر من الموت [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني

إِذَا هَرَّتِ الْأَحْيَاءُ حَرْبًا مُضِرَّةً
 غَدَا فِي مَحَانِيهَا ابْنُ أَحْوَزَ غَدَوَةً
 تَرَى السَّمَّ مِنْ أَنْيَابِهَا يَنْقَطِرُ^(٤)
 تُفَرِّجُ عَنْهُ، وَالْأَسِنَّةُ تَخْطِرُ^(٥)
 مِنْ أَلَمَاتِهَا إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَشْهَرُ^(٦)
 وَعَادَتْ جَحِيمًا نَارُهَا تَتَسَعَّرُ

(١) الحصى : كثرة العدد.

(٢) يطمو: من طما الماء: ارتفع وملأ صفتي النهر. النفير: القوم ينفرون إلى القتال.

(٣) عز الرجال: غلبهم في السيادة والشرف.

(٤) هَرَّتِ الحرب: أثارته.

(٥) محاني الحرب: مضايقتها. تخطر: تروح وتجيء، أراد أنها مشرعة.

(٦) أشهر: أظهر في الهلاك.

نور البلاد [الكامل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَرَقَتْ نَوَارٌ وَدُونَ مَطَرِهَا جَذَبُ الْبَرَى لِنَوَاحِلِ صُغْرِ^(١)
 وَرَوَاحُ مُعْصِفَةٍ وَغَدَوْتُهَا، شَهْرًا، تُوَاصِلُهُ إِلَى شَهْرِ^(٢)
 أَذْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِبِهَا خِمْسُ الْمُؤَوَّبِ لِلْقَطَا الْكُذْرِ^(٣)
 وَإِذَا أَنَامُ، أَلَمَ طَائِفُهَا حَتَّى يُنَبِّهَ أَعْيُنَ السَّفْرِ
 إِنِّي يَهَيِّجُنِي، إِذَا ذُكِرْتُ رِيحُ الْجَنُوبِ لَهَا عَلَى الذِّكْرِ
 وَكَأَنَّمَا أَلْتَبَسْتُ بِأَرْحُلِنَا، بَعْدَ الْمَنَامِ، ذِكْيَةُ التَّجْرِ^(٤)
 وَكَأَنَّ دُرْعَهَا بِأَرْحُلِنَا يُرْقِلُنْ مِثْلَ نَعَائِمِ زُعْرِ^(٥)
 أَوْ عَانَةٍ يَبْسُتُ مَرَاتِعُهَا، خَبَطَتْ سَفَا الْقُرَيَانِ وَالظُّهْرِ^(٦)
 وَكَأَنَّ حَيَّاتٍ مُعَلَّقَةً تَشْنِي أَرِمَتَهَا إِلَى الصُّفْرِ^(٧)
 لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا، وَالذَّاعِرِيِّ لِأَفْحَلِ صُحْرِ^(٨)

(١) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير. الصعر: المائلة خدودها من جذب الأزمة.

(٢) الرواح: السير في أول الليل. المعصفة: الريح العاصفة.

(٣) المؤوب: السائر طيلة النهار. الخمس: انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٩.

(٤) الأرحل، الواحد رحل: الكور. الذكيّة: العطور. التجر: التجار.

(٥) الذرع، الواحدة ذريعة: السريعة. يرقلن: يسرعن. الزعر، الواحدة زعراء: القليلة الشعر.

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. السفا: خفة الناصية، التراب، ولعلها موضع من نواحي المدينة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

القريان، الواحد قرى: الماء الذي جمع في الحوض.

الظهر: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٣.

(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.

(٨) العوجية: الضامرة من الإبل التي اعوجت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجبية: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

وَالِى سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنْتَ
وَتَرَاجَعَ الطُّرْدَاءُ إِذْ وَثِقُوا
أَوْ كُلُّ دَائِرَةٍ كَأَنَّ بِهَا
أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ،
تُمْسِي الرِّيحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ
كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ
أَنْ لَا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا
إِلَّا الرُّوَاسِي، وَهِيَ كَائِنَةٌ
فَقَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا،
مِنْ حَجٍّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ
لَمْ يَتَّقْ مِنْهُمْ غَيْرُ السِّنَةِ،
أَرَوَى الْهَضَابِ بِهِ مِنَ الدُّعْرِ^(١)
بِالْأَمْنِ مِنْ رَنْبِيلٍ وَالشُّحْرِ^(٢)
قَارًا، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي^(٣)
مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتِي تُذْرِي^(٤)
أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ عَلَى الْفُتْرِ^(٥)
فِي الصُّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ
أَنْتَ الْإِمَامَ وَالِى الْأَمْرِ
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرٍّ
يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
كَالْعِهْنِ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ^(٦)
إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ^(٧)
يَوْمًا، نَوَاصِينَا مِنَ النَّذْرِ
سَنْتَيْنِ، أَمْ أَفْئِخِ زُغْرِ^(٨)
وَأَعْيِظِمِ وَحَوَاصِلِ حُمْرِ

(١) الأروى، الواحدة أروية: أننى الوعل.

(٢) رنبيل: ملك سجستان. الشحر: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٧.

(٣) الدائرة: لعله أراد النائية وجعل سفنها لا تجري، كناية عن ثباتها وتمكنها. القار: مادة سوداء تطلّى بها السفن ولعلها الزفت.

(٤) الصادقة: أراد الناقة التي تصدق في سيرها. تذرّي: أي تذرّي التراب.

(٥) لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.

(٦) العهن: الصوف أو ما كان منه مصبوغاً.

(٧) يقول: إنك ابتليت بالخلافة، وكنت زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنتم عملاً.

(٨) يقول: إن تلك النساء المطفلات نذر أن يحججن حفاة ويصمن ستين إذا ولي الخلافة.

وَيَجْمُرُونَ بِغَيْرِ اعْطِيَةٍ،
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبَتْ
حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهَلٍ،
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ تَعْرِفُهُ
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعِ بِطَاعَتِنَا
فَعَدَّتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا
أَشَقَى ثُمُودَ حِينَ وَلَّاهُ
لَمَّا رَغَا هَمْدُوا، كَأَنَّهُمْ
أَنْتَ الَّذِي نَعَتَ الْكِتَابُ لَنَا
كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍ يُخْبِرُنَا
جَعَلَ إِلَاهَهُ لَنَا خِلَافَتَهُ
كَمْ حَلَّ عَنَّا عَذْلٌ سُنَّتِهِ
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ

فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِي الْبَحْرِ^(١)
جَيْفًا بَلِينًا، تَقَادَمَ الْعَصْرِ^(٢)
يُمَشِي بِأَعْظَمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
تَحْتَ التُّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ
مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَائِقٍ غُبْرِ^(٣)
فِي الْقَوْلِ مُرْتَجِلًا وَفِي الشَّعْرِ
وَرَقٌّ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قَشْرِ
وَالْحُبِّ لِلْمَهْدِيِّ وَالشُّكْرِ
رُسُلُ الْعَذَابِ بِرَغْوَةِ الْبُكَرِ^(٤)
عَنْ أُمِّهِ الْمَشُومِ بِالْعَقْرِ^(٥)
هَابِي رَمَادٍ مُؤْتَفٍ الْقَدْرِ^(٦)
فِي نَاطِقِ التَّوْرَةِ وَالزُّبْرِ
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ، أَوْ حَبْرِ
بُرْءِ الْقُرُوحِ وَعِصْمَةِ الْجَبْرِ
مِنْ مَغْرَمٍ ثَقِيلٍ، وَمِنْ إِصْرِ^(٧)
سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النَّهْرِ^(٨)

(١) التجمير: أن تحبس الجيوش في المغازي.

(٢) أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعرة، أي الجمال البازلة، ماتت وبلت.

(٣) الراقصات: أي قسماً بالراقصات، أي المسرعات بالمبتهل إلى الحج. العمائق: الأراضي البعيدة العمق.

(٤) رغبة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فاهلكوا.

(٥) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة.

(٦) الهابي من الرماد: المنتشر في الجو. القدر المؤتفة: أي التي وضعت على الأثافي، الموقد.

(٧) الإصر: العبء، الذنب الثقيل.

(٨) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

عَذَلُوهُ عَنْهُ فِي مُغَوَّلَةٍ
أَحْيَيْتَهُ بِعُبابٍ مُنْتَلِمٍ،
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ بَلَّغْتَ
فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذَلَّتِنَا
أَصْبَحْتَ قَدْ بَخَعْتَ نَصِيحَتُنَا
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا وَقَدْ هَلَكْتَ
بَلْ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
يَوْمًا سَيُؤْمِنُ كُلُّ مُنْذِفٍ،
فَأَذْكُرُ أَرَامِلَ لَا عَطَاءَ لَهَا
لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِمْ
وَلَقَدْ هَدَى بِكَ كُلُّ مُلْتَبِسٍ
حَتَّى اسْتَقَامَ لِوَجْهِ سُنَّتِهِ،
وَأَخَذْتَ عَذْلًا مِنْ أَبِيكَ لَنَا
عَاتٍ إِذَا الْمَظْلُومُ ذَكَرَهُ،
إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُعِيدَ لَنَا

لِلْمَاءِ، بَعْدَ جَنَابِهِ الْخُضْرِ^(١)
وَعَلَاهُ مِنْكَ مُغَرَّقُ الدُّبْرِ^(٢)
مِنَّا الْفَنَاءُ، وَنَحْنُ فِي دُبْرِ^(٣)
بِكَ، بَعْدَمَا نَأْبَى عَنِ الْقُسْرِ
لَكَ، وَالْمَقَامِ وَأَيْمَنِ السُّتْرِ^(٤)
وَجَبَرْتَ مِنَّا وَاهِيَّ الْكَسْرِ
يَوْمًا كَيْومِ صَوَاحِبِ الْقُصْرِ^(٥)
أَوْ لَاحِقِ بِأَيْمَةِ الْكُفْرِ
وَمُسْجِنِينَ لِمَوْضِعِ الْأَجْرِ
صَبَرُوا وَلَوْ حُسُوا عَلَى الْجَمْرِ
وَشَفَى بِعَذْلِكَ كُلَّ ذِي غَمْرِ
وَدَرَى وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَذْرَى
وَقَلَعْتَ عَنَّا كُلَّ ذِي كِبَرٍ
أَغْضَى عَلَى عِظَمٍ مِنَ الذُّكْرِ^(٦)
سُنَّ الْخِلَافِ مِنْ بَنِي فَهْرِ^(٧)

(١) المغوِّلة: البئر التي غالت الماء فذهبت به.

(٢) المتثلِم: ما شابه خلل، البين الثَّلَم. الدُّبْر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.

(٣) الدبر: الهلاك، الفناء.

(٤) نجع النصح: أخلصه. وأراد بأيمن الستر: الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة، وقد أقسم به وبالمقام.

(٥) صواحب القصر: أراد نساء العصاة، وكان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(٦) أراد أنه يقتص للمظلوم من كل عات، وإذا ذكره المظلوم غضب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير.

(٧) فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة، وقريش كلهم ينسبون إليه. لسان العرب (مادة فهر) ص ٦٦.

عُثْمَانُ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَأَنْتَهُكُوا
وَدِعَامَةَ الدِّينِ الَّتِي اعْتَدَلَتْ
وَأَبْنَى أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ طَلَبَا
وَأَبَا أَبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ
وَأَبَاكَ، إِذْ كَشَفَ الْإِلَهُ بِهِ
وَأَخَاكَ، إِذْ فَتَحَ الْإِلَهُ بِهِ،
خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ
تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ،
رُفَقَاءَ مُتَكَبِّينَ فِي غُرَفٍ،
فِي ظِلٍّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ
وَلَقَدْ خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُمْ
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ، أَخْبِرُهُ
فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ،
أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا،
مَاتَ الْمَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا
مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقَرٍ مُمَجَلَةٍ
ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَيْرٍ وَإِلَيْهَا
قَدْ خَنَقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ

دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
عُمَرَا، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ
عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وَتَرٍ^(١)
مَرَوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذَا الْأَثَرِ^(٢)
عَنَا أَلْعَمَى، وَأَضَاءَ كَالْفَجْرِ
وَأَعَزَّهُ بِأَلْيَمْنٍ وَالنُّصْرِ^(٣)
فَيْنَا، وَسُنَّةَ طَيْبِي الذُّكْرِ
حَتَّى لَقَوَهُ، وَهُمْ عَلَى قَدْرِ
فَرَحَيْنَ فَوْقَ أَسْرَةٍ خُضِرِ
حَكَمِ الْحُكُومِ وَمَالِكِ الْقَهْرِ
وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْخُبْرِ
عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ، وَلَا مَضِرِ
عِنْدَ الْإِمَامِ، صَوَادِقِ الْعُذْرِ
تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى الصَّبْرِ
حَكَمًا وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ
تَرْجُو الرِّبْعَ لِرُزْمٍ عَشْرِ^(٤)
عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثَرٍ^(٥)
تَذْنُو لِأَخِيرِ أَرْدَلِ الْعُمَرِ^(٦)

(١) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد. الوتر: الثار.

(٢) الجائحة: المصيبة.

(٣) أخوك: أي الوليد.

(٤) الرُّزْم، الواحد رازم: البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أراد الذود، وهي عشر نياق أو أكثر.

(٥) الدثر: المال الكثير.

(٦) خَنَقَتْ تِسْعِينَ: دنت منها. كربت: كادت.

تُرِكَتْ تُبَكِّي فِي مَنَازِلِهِمْ،
بَعَثَ إِلَالَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكْتَ،
يَرْجُونَ سَيِّكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
فَلَيْتَ نَعَشْتَهُمْ لَقَدْ هَلَكُوا،
لَا جَارَ، إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَحَدٍ
تُعْطِي جِبَالًا مَنْ عَقَدَتْ لَهُ
أَصْبَحَتْ أَعْلَى النَّاسِ مَنَزِلَةً،
وَوَلِيَّ أَمْرِهِمْ وَأَعْدَلَهُمْ،
يَا لَيْتَ أَنْفُسَنَا تُقَاسِمُهَا
لَمْ تَعُدْ مُذْ أَذْرَكْتَ أَرْبَعَةً
وَنَمَتَكَ مِنْ غَطْفَانٍ مُنْجِبَةً
لِأَبِي الْوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ،
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَرِكَ الْبِطَاحِ وَمِنْ
قَدْ يَعْلَمُ الْنَفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا
بَذَلُوا نَفُوسَهُمْ مُخَاطِرَةً،
أَنَّ الْأَمَانَ لَهُمْ، إِذَا خَرَجُوا
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا

لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفَرٍ
نُورَ الْبِلَادِ وَمَاطِرَ الْقَطْرِ^(١)
كَالنَّيْلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرٍ^(٢)
وَأَلْسِرُ يَفْرُجُ لَزَبَةَ الْعُسْرِ^(٣)
أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا بُتْرِ^(٤)
وَأَحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ الْفَخْرِ
وَنَهَارُهُمْ، وَضِيَاءُ مَنْ يَسْرِي
أَعْمَارُنَا لَكَ وَافِي الشُّطْرِ
إِلَّا بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي^(٥)
شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ الْبَدْرِ
بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
أَعْيَاصُهَا فِي طَيْبِ نَضْرِ
مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى الْجَسْرِ
وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ الْحَفْرِ
بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
بِذُرَى مُشْمَرَةٍ مِنَ الْغُبْرِ^(٦)

(١) أراد بقوله نور البلاد... الممدوح فهو كالنور الذي يجلو الظلمة وكالغيث الذي يسقي التربة العطشى.

(٢) السيب: النوال، العطاء.

(٣) اللزبة: الشدة. الضيق.

(٤) الإرماء: البالية. البتر: المقطوعة.

(٥) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز أربعة أحوال، والحوال: السنة.

(٦) عقل: صعد وامتنع في الجبل العالي. الغبر: المجذبة.

دُونَ السَّمَاءِ ذَرَى مَعَاقِلِهَا،
 خَرَجُوا وَدُونَهُمْ مُدَجَّجَةٌ،
 بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا
 أَبْنِي الْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمْ
 حَبْلًا بِهِ رَجَعَتْ نَفُوسُكُمْ،
 إِنِّي أَرَى الْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ
 وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْهِ اللَّذَيْنِ هُمَا
 ذَهَبُوا، وَمَالُهُمُ الَّذِي جَمَعُوا
 دَخَلُوا قُبُورَهُمْ إِذَا أَضْطَجَعُوا
 عَنْهَا تَزِلَ قَوَائِمُ الْعُفْرِ^(١)
 وَمُخْنَدَقُ مُتَصَوِّبِ الْقَعْرِ
 مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْخَطْرِ^(٢)
 جَارٌ، أَمْرٌ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ^(٣)
 وَلَقَدْ بَلَغَنَ تَرَاقِييَ النَّحْرِ
 مَا أَدْرَكَ الْأَرَوَى عَلَى الْوَعْرِ^(٤)
 كَانَا يَدِيهِ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
 تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنْضَدٍ الصَّخْرِ^(٥)
 فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ^(٦)

أنت المجير [الكامل]

يمدح خالد بن عبد الله القسري، أمير العراقيين، وأحد
 خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن
 عبد الملك، ثم ولّاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة
 ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة، وقتل في أيام الوليد بن يزيد،
 وكان يُرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمْرًا أَكَلْتُ عَرَائِكُهُنَّ بِالْأَكْوَارِ^(٧)

(١) المعاقِل، الواحد معقل: الملجأ. تزل: تزلق. العفر، الواحد أعفر: الظبي لونه لون التراب.

(٢) الخطر: الإشراف على الهلاك.

(٣) أمر الحبل: قتله فتلاً محكماً. الشزر: القتل على غير استواء.

(٤) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل، أراد أنه أدركه الموت.

(٥) المنضد: المرصف، المحكم.

(٦) الصفر: الفارغة، أي أنهم لم يتزودوا شيئاً لاخرتهم.

(٧) أسيب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الأكوار، الواحد كور: رحل البعير.

مِثْلَ الذَّنَابِ، إِذَا غَدَتْ رُكْبَانُهَا
أَعْطِي خَلِيفَتَنَا، بِقُوَّةِ خَالِدٍ،
إِنَّ الْمُبَارَكَ كَأَسْمِهِ يُسْقَى بِهِ
أَسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الْفَرَاتِ وَغَيْرِهِ
لَمَّا تَذَارَكَ لِلْمُبَارَكَ مَدُّهُ
وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أُثْبِتَتْ عَنْ خَالِدٍ
يَا دِجْلُ إِنَّكَ لَوْ عَصَيْتَ لَخَالِدٍ
إِنْ كَانَ أَتَخَنَ مَدُّ دِجْلَةَ خَالِدٍ
يَا دِجْلُ كُنْتُ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى،
اللَّهُ سَخَّرَهَا بِكَفِّي خَالِدٍ،
حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً
يَجْتَازُ دِجْلَةَ لَا يَخَافُ خِيَاضَهَا
إِنِّي هَتَفْتُ بِخَالِدٍ، وَلَقَدْ دَنْتُ

يَعْسِفَنَ بَيْنَ صَرَائِمٍ وَصَحَارِي^(١)
نَهراً يَفِيضُ لَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ
حَرْتُ الطَّعَامِ وَلَا حَقُّ الْجَبَّارِ^(٢)
كُذراً غَوَارِبُهُ مِنَ التِّيَّارِ^(٣)
رَخِصَ الطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتَجَارِ^(٤)
بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الْأَقْتَارِ^(٥)
أَمْراً سُقِيَتْ بِأَمْلَحِ الْأَمْزَارِ
فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَنِي الْأَحْرَارِ^(٦)
فَلَقَدْ أَصَابَكَ خَالِدٌ بِصَغَارِ^(٧)
وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةً الْأَضْرَارِ
نَحْدُ الرُّكَّابِ عَلَيْهِ بِالْأَوْقَارِ^(٨)
مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى الْمَعْبَارِ^(٩)
نَفْسِي لِثَغْرَةٍ نَحْرَهَا لِحِظَارِ^(١٠)

(١) يعسفن: يسرن، يقطعن. الصرايم، الواحدة صريمة: القطعة من الرمل.

(٢) المبارك: إسم نهر بالبصرة احتفراه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، وقيل: هو الذي احتفراه خالد.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠ - ٥١.

الجبار: النخلة الطويلة.

(٣) سيع الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.

(٤) المايح: من يغترف الماء بكفيه.

(٥) الأقتار: النواحي، الواحد قتر.

(٦) أثنخ: بالغ، وأثخنه الجراح: أوهته وأضعفته. بنو الأحرار: أبناء الفرس، وأراد هنا الأكاسرة.

(٧) يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى المبارك في البصرة.

(٨) يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه بسرعة بحمولتها.

(٩) الخياض: الخوض. المعبار: أراد السفن الصغيرة التي كان يُعبر بها النهر.

(١٠) الحظار: الحبس، وكان مالك بن المنذر قد حبس الفرزدق بتهمة هجائه لنهر المبارك.

أَنْتَ الْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ
مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أَلْقَى إِلَيَّ، عَلَى شَقَائِقِ هُوَّةٍ،
حَبْلًا أَخَذْتُ بِهِ، فَنَجَّانِي بِهِ
أَرْجُو الْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ
إِنِّي وَجَدْتُ لِبَخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ
فِي الشَّرِّكَ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ
أَمَّا الْبُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا
بَيْتًا بِهِ رَفَعَ الْمُعَلَّى مَجْدَهُمْ

عِنْدَ الْجَوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جَوَارِ
حَتَّى تَدَارَكْنِي أَبُو سَيَّارِ^(١)
حَبْلًا شَدِيدًا، غَارَةَ الْإِمْرَارِ^(٢)
رَبِّي بِنِعْمَةٍ مُذْرِكٍ غَفَّارِ
يُجَلِّي أَلْعَشَا لِكَوَاسِفِ الْأَبْصَارِ
ضَوْئَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارِ
تَعْلُو أَلْقَبَائِلَ كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ
بَيْتًا بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِي^(٣)
لَيْنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الْأَخْطَارِ

ليبك على سلم [الطويل]

قال يرثي سلم بن زياد ابن أبيه، الذي ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ، فذهب إليها وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. توفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيَّتُهُ بَذَاتِ الْجَوَائِي، صَادِرًا أَرْضَ عَامِرِ^(٤)

(١) اللّهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. أبو سيّار: هو مسمع بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه في شأن الفرزدق فأطلق سراحه.

(٢) الشقائِق، الواحدة شقيقة: الأرض الصلبة. غارة الإمرار: مفتولة فتلاً محكماً.

(٣) الأدرع، الواحد درع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو.

(٤) ذات الجوائي: أرض كثيرة حياض الماء، الواحدة جابية؛ ولعلّها قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

الصادر: بالدال المكسورة، والراء؛ وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٨.

فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ وَأَرْمَلَةَ وَالْمُعْتَفِينَ الْأَفَاقِرِ^(١)
لَيْلِكَ عَلَى سَلَمٍ يَتِيمٌ وَيَائِسُ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ سَاطِ مُشَابِرٍ^(٢)
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ مِنَ النَّعَقِ مَعْبُوطٍ عَلَى الْقَوْمِ نَائِرٍ^(٣)
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكَرَّارٍ لَيْثِ الْغَابَتَيْنِ الْمُهَاصِرِ^(٤)
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَا سَلَمُ لَا تَسْتِيْشُهَا نَفَحَتْ إِلَى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
وَأِنْ كَانَ سَلَمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى وَلَا مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي الْمَعَاشِرِ

أعيا ربيعاً كبارها [الطويل]

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أَتَرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَغْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
عُتُلُونَ، صَحَابُو الْعِشِيِّ كَأَنَّهُمْ جِذَاءٌ مِنَ الْمَعْزَى شَدِيدٌ يُعَارُهَا^(٥)
إِذَا النُّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ مَقَارِي عُيَيْدٍ وَاشْتَكَى الْقَدَرُ جَارُهَا^(٦)

إني لمن قوم . [الطويل]

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّقَاقِ نِعَالُهُمْ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالِدِي الْفَزَرُ^(٧)

(١) المعتفون: الفقراء المحتاجون. الأفافر: الفقراء.

(٢) المستنزل: الذي أنزل عن ظهر جواده وأسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المشابر: الملح في جريه.

(٣) العجاجة: الغبار. النقع: الغبار أيضاً. المعبوط: الذي نالته الدواهي قبل أوانه، والذي مات شاباً.

(٤) المستلحم: الأسد.

(٥) العتل: الأكل، الجافي الغليظ. اليعار: الصوت الشديد.

(٦) حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يقدم فيها الأكل للضيف، الواحدة مقراة. وأراد بقوله اشتكى القدر جارها: أي أن الجار يشكي عندهم الجوع لبخلهم.

(٧) الرقاق النعال: أي السادة المنعمون. الفزر: هو لقب سعد بن مناة، لقب كذلك لأنه أنهب =

وَلَسْتُ بِعَبْدِي عَلَى فِي حَبْرَةٍ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِي حَقِيقَتُهُ التَّمْرُ^(١)

أنجد ثم غار [الوافر]

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ : أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
إِذَا لَأَتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلُ إِذَا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا^(٢)

أيهتف مكروب [الطويل]

أَيَهْتَفُ مَكْرُوبٌ بِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ تَخَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الْجَدِّ عَائِرُ^(٣)
تَسَوَّقُهُ ذُهْلُ بْنُ ضَبَّةَ فَيْكُمُ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ الْعَشَائِرُ^(٤)
دَعَا لُجَيْمًا إِذْ تَجَبَّبْتُ خِنْدِفًا وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتِي نَاصِرُ

دعوا القصائد [البسيط]

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم
فعاثوه فقال :

أَمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرِ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُمْ الضُّجْرَا
دَعُوا الْقَصَائِدَ وَالرَّأَوِينَ يَطْرُدُوا إِرْسَالَهَا، وَأَسْمَعُوا بِالْمَوْسِمِ الْخَبْرَا

= إبلال له في الموسم وقال : من أخذ واحدة فهي له ، ولا يأخذ أحد قرأاً ، أي أكثر من واحدة .

(١) الحبرة : صفرة الأسنان .

(٢) أراد بالقول : الهجاء .

(٣) المكروب : الحزين . الكابي : المنكب على وجهه . الجد العائر : الحظ المشؤوم .

(٤) تسوقه : تحته على السير من خلف . أفردته : أبعدته عنها كما يفرد البعير الأجر .

لنا أسلابها وكبيرها [الطويل]

يهجو جريراً

بَنُو دَارِمِ يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ أَسْرَتِي، إِذَا عُدَّ يَوْمًا عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلِّيبٌ تَنَالُهَا إِذَا مَا جَنَّا تَحْتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا^(١)
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا الْخَيْلُ تَذْمِي نُحُورُهَا
صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ غَمُّهَا، وَعَادَ لَنَا أَسْلَابُهَا وَكَبِيرُهَا^(٢)

سيري إلى أسد [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري البجلي، وهو من
الأجواد الشجعان، ولد ونشأ في دمشق. ولآه أخوه (خالد)
خراسان سنة ١٠٨ هـ، فأقام فيها زمناً، وفي أيامه جاشت
الترك بخراسان وأغاروا حتى أتوا مرو الروذ فسار إليهم
أسد، فكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في
بلغ ١٢٠ هـ/٧٣٨ م.

وَطَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ عَلِيَّةَ زَارْنَا، وَقَدْ كَادَ عَنِي اللَّيْلُ يَنْفُذُ آخِرُهُ^(٣)
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَبِيتٌ، وَعِنْدَنَا قَرَى طَارِقٍ مِنَّا، قَرِيبٌ أَوَاصِرُهُ^(٤)
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارْنَا عَنْ حَنَابَةِ بِهِ اللَّيْلُ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهُ^(٥)
فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ اللَّيْلَ مُصْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا، حَتَّى تَجْرُمَ غَابِرُهُ^(٦)

(١) جنا، مسهل جنا: أكب، أي سجد. وأراد بالطويل السيد الشريف، والقصير النذل الدنيء.

(٢) تفرج غمها: زال حزنها.

(٣) عليّة: بضم أوله وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة: جيلان باليمامة، وبالعلية أودية كثيرة، منها الدُخُول الذي ذكره امرؤ القيس.

معجم البلدان: ٤ ص ١٤٩

(٤) الطارق: الآتي ليلاً. قريب الأواصر: أي من ذوي القربى.

(٥) الحنابة، لعله من حنب: انحنى واحدودب.

(٦) تجرم: انفضى، ذهب. غابره: بقيته.

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤِيَاً لِأَصْبَحَ عِنْدَنَا
فِيَا لِعِبَادِ اللَّهِ! كَيْفَ تَخَيَّلْتُ
إِلَى أَسَدٍ سِيرِي فَإِنْ لِقَاءُهُ
إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ وَخَاطَرْتُ
لِتَلْقَى أَبَا الْأَشْبَالِ، وَالْمُسْتَغِيثُ
كَفَاهُ الَّذِي تَخْشَى مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ وَالنَّيْلُ دُونَهُ،
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الْخُمَاسِيُّ يَشْتَرِي
يَعُودُ عَلَى الْمَوْلَى نَدَاهُ وَمَالُهُ،
عَلَتْ كَفُّكَ الْيَمْنَى، طِعَاناً وَنَائِلاً،
وَأَنْتَ الَّذِي تُسَهِّزُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ
وَدَاعٍ حَجَزَتْ الْخَيْلَ عَنْهُ بِطَعْنَةٍ
وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِيكَ أَنْ سَتَجِيْبُهُ
عَظَفَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ
رَدَدَتْ لَهُ الرُّوحَ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَتَنَاقَشُ بِالسَّيْفِ مَا غَلَا
مَكَارِمُ يُغْلِيهَا الطَّعْنَانُ إِذَا التَّقَتْ
وَأَنْتَ ابْنُ أُمْلَاكِ وَكَانَتْ إِذَا دَعَا

كَرِيمٌ مِنَ الْأَضْيَافِ عَفْ سَرَائِرُهُ
لَنَا بِاطِلًا لَمَّا جَلَا اللَّيْلُ نَائِرُهُ^(١)
حَيَا الْغَيْثُ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاطِرُهُ
عَوَادِي لَيْلٍ كَانَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ
مَنْ الْفَقْرُ أَوْ خَوْفُ تُخَافُ جَرَائِرُهُ
وَسُدَّتْ بِإِعْطَاءِ الْأُلُوفِ مَقَاقِرُهُ
وَأَيُّ مُجِيبٍ إِذْ دَعَانِي وَرَائِرُهُ
غَوَالِي مِنْ مَجْدٍ عِظَامٍ مَائِرُهُ^(٢)
وَقَدْ عَزَّ وَسَطَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاصِرُهُ
يَدِّي كُلِّ مِعْطَاءٍ وَقِرْنِ تُسَاوِرُهُ^(٣)
إِذَا لَحِقَتْ وَالطَّعْنُ حُمْرُ بَصَائِرُهُ
لَهَا عَانِدٌ لَا تَطْمِئُنُّ مَسَابِرُهُ^(٤)
بِحَاجِزَةٍ، وَالنَّقْعُ أَكْذَرُ ثَائِرُهُ^(٥)
وَقَدْ جَاءَ بِالْمَوْتِ الْمُظِلُّ مَقَادِرُهُ
إِلَى فِيهِ مِنْ مَجَرٍ إِلَيْهِ يُبَادِرُهُ^(٦)
وَبِالرَّمْحِ لَمَّا أَكْسَدَ الطَّعْنُ تَاجِرُهُ
عَوَالٍ مِنَ الْخَطِيئِ، صُمِّ مَكَاسِرُهُ
إِلَيْهَا نِسَاءُ الْحَيِّ تَسْعَى حَرَائِرُهُ^(٧)

(١) النائر: المضيء.

(٢) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار، أراد مذ كان طفلاً.

(٣) القرن: الكفؤ. تساوره: تواتبه.

(٤) العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر، الواحد مسبار: ما يُسير به الجرح، أي يمتحن.

(٥) الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعه.

(٦) المجر: الجيش العظيم العدة والعدد.

(٧) يريد أن أمه تعد من شريفات نساء الحي إذا ما ذكرت أمهات الملوك.

يَدَاكَ يَدُ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ وَالنَّدَى،
وَلَوْ كَانَ لَأَقَاهُ ابْنُ مَامَةَ لَانْتَهَى
فَمَا أَحْيَى لَا أَجْعَلَ لِسَانِي لِغَيْرِكُمْ،
فَلَوْلَا أَبُو الْأَشْبَالِ أَصْبَحْتُ نَائِيًا
تَذَارَكْنِي مِنْ هُوَةٍ كَانَ قَعْرُهَا
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الطُّيِّبِ أَفَلْتُ بَعْدَمَا
طَلِقًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِلَّذِي
طَلِقَ أَبِي الْأَشْبَالِ، أَصْبَحَ جَارُهُ
فَمَا أَنَا إِلَّا مِنْكُمْ مَا تَعَلَّقْتُ
وَمَا لِي شَيْءٌ يُوفِي بِنِعْمَةٍ
وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا لِي تَمَنَّتْ سِوَى الَّذِي
وَرَاحَتُهَا الْأُخْرَى طِعَانُ تُعَاوَرُهُ^(١)
وَجُودُ أَبِي الْأَشْبَالِ يَغْلُوهُ زَاخِرُهُ^(٢)
وَلَا مِدْحِي مَا حَيَّ لِلزَّيْتِ عَاصِرُهُ
وَأَصْبَحَ فِي رِجْلِي قَيْدُ أَحَاذِرُهُ
بَعِيدًا وَأَعْلَاهَا كَوْودُ مَصَادِرُهُ^(٣)
مِنْ الْحَبْلِ كَانَتْ أَعْلَقَتْهُ مَرَائِرُهُ
يَمُنُّ عَلَى الْأَسْرَى وَجَارٌ يُجَاوِرُهُ
عَلَى حَيْثُ لَا يَذْنُو مِنَ الطُّودِ طَائِرُهُ
حَيَاتِي إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَائِرُهُ
عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْلِ مَا أَنَا شَاكِرُهُ
لَقَيْتُ لَكَ الدَّهْرُ بِي ذُلَّ عَائِرُهُ

يا آل مروان [البيسط]

يَا قَاتِلَ اللَّهِ لَيْلًا كُنْتُ أَحْرُسُهُ
يَا آلَ مَرْوَانَ إِنَّ الثُّغَرَ، فَاثْبِتْهُوا،
لَذَى الْخُرَيْبَةِ مَا يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ^(٤)
قَدْ ضَاعَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهُ غَيْرُ^(٥)

- (١) يصف راحته، واحدة منها تهب النوال والعتاء، وثانية تفتك يوم الوقعة والقتال.
(٢) ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و«جار كجار أبي دؤاد!» وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «إسق أخاك النمري».

الأعلام: ٥ ص ٢٢٩.

- (٣) الكؤود: الشاقة، الصعبة المرتقى.
(٤) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد ابنتى بها قصرًا وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.
(٥) الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.

لَا يُضْلِحُ الثَّغَرَ إِلَّا كُلُّ مُحْتَنِكٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصَامَةٌ ذَكَرُ^(١)

إِلَيْكَ أبا الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري (انظر ص ٢٧٥).

تُبَارِي حَرَّاجِيحاً تَجُولُ ضُفُورُهَا ^(٢)	إِلَيْكَ أبا الأشبالِ سَارَتْ مَطِيتِي
إِلَيْكَ لَهَا رَوَحَاتُهَا وَيُكُورُهَا ^(٣)	تَلَاَقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لَازِقَةِ الذَّرَى
إِذَا مَا خَلَتْ لِلوَاقِعَاتِ ظُهُورُهَا ^(٤)	تُقَاتِلُ بِالأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا،
إِذَا خَلَفَ كُورِ الرَّحْلِ أُرْدِفَ كُورُهَا ^(٥)	تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعَالُهَا
عَوَادِي مِنْ غُلْبٍ يَكَادُ زَيْرُهَا	إِلَى أَسَدٍ سَارَتْ بِرَحْلِي وَخَاطَرَتْ
إِذَا سَمِعْتُهُ أَوْ تَقَلَّعَ قُورُهَا ^(٦)	تَصْدَعُ مِنْهُ الأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَةٌ
عَلَى دَهْشٍ ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا،	وَكُنْتُ إِذَا جَاءَ الْبَرِيدُ سَأَلْتُهُ
إِذَا التَّرْكُ لَأَقَى الْمُسْلِمِينَ مُغِيرُهَا	حَوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يَمْسَكَ بَعْضُهَا
تَحَالِفُهَا، إِلَّا يَعِزُّ نَصِيرُهَا	وَأَنْتَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ مَا مِنْ قَبِيلَةٍ

(١) الدسيعة: العطية الجزيلة ولعلها الجفنة الكبيرة تشبيهاً بدسيع البعير. الصمصامة: السيف لا يشني.

(٢) تباري: تسابق. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة، وقيل الضامرة، وقيل: الوقادة الحادة القلب.

انظر لسان العرب (مادة حرج) ص ٢٣٦.

الضفور، الواحد ضفر: ما عظم من الرمل وتجمع، ولعله حزام الرحل.

(٣) اللازقة: اللاصقة. الرواح: السير عند المساء. البكور: السير عند الصباح.

(٤) أي قتل ممتطوها، وصاروا طعمة للواقعات، أي الغريبان الواقعة عليها.

(٥) الكور: الرُّحْل.

(٦) القور: الجبال الصغيرة، الواحد قارة. تقلّع: انتزع من أصله.

ما من أخ مثله [الطويل]

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ شَعُوبٌ مِنَ الْأَخْدَاثِ ذَاتُ ضَرِيرٍ^(١)
لَقَدْ كَانَ مِعْجَالاً قَرَاهُ، وَجَارُهُ أَعَزُّ مِنَ الْعَصَمَاءِ فَوْقَ ثُبَيْرٍ^(٢)
أَخِي مَا أَخِي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَانَ مِثْلُهُ لَلَّيْلَةِ رِيحٍ لِلْقَرَى، وَنَصِيرٍ

بئس الجار عامر [الطويل]

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ، لِبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ عَامِرُ
وَمَا عَامِرٌ مِنْ دَارِمٍ، غَيْرَ أَنَّهَا قَشَائِرُ أَغْيَا نَوُؤَهَا وَهُوَ ثَائِرُ^(٣)
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ مَنَعْتُمْ قَلْبِيكُمْ لِحَاً وَرِقَابَ عَرْدَةٍ وَمَنَاحِرُ^(٤)

يا لك من يوم [الطويل]

مَاتَ الَّذِي يَرَعَى حِمَى الدِّينِ وَالَّذِي يَحُوطُ حَرَاهُ بِالْمُنَقَفَةِ السُّمْرِ^(٥)
أَقَامَ وَشَزَرَ الدِّينَ بَاقٍ مَرِيرُهُ، فَأَصْبَحَ بَاقِي الدِّينِ مُتَكِّثَ الشُّزْرِ^(٦)
وَمَا أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ مِثْلُهُ، يَمُوتُ وَلَا وَارَاهُ مُنْتَضِدُ الْقَبْرِ

(١) الشعوب: المنية. الضرير: الضرر.

(٢) العصماء: أنثى الوعل. الثبير: الجبل، وهو موضع كذلك، فالأثيرة أربعة: ثبير غني، وثبير الأعرج، وثبير منى، وثبير آخر.

معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ - ٧٣.

(٣) القشائر: الأخلاط. أغيا نوؤها: لم يكن فيه مطر، أي لا خير فيها.

(٤) العردة: الغليظة، وهي كناية عن القوة.

(٥) يحوط: يحمي، يذود عنه. حراه: ساحته.

(٦) الشزر: على غير استواء.

فِيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِيَّةٍ لَهُ تَتَلَّتْهُ أَسْبَابُ أَلْمِيَّةِ بِالْقَهْرِ^(١)

دعاني أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعْمَرِي لَا أَنْسَى أَيْدِي أَصْبَحَتْ عَلَيَّ وَلَا أَلْفَضَلَ الَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ
دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ لَمَّا تَقَادَفَتْ بِمُطَرَحِ الْأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَاذِرُهُ
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى رَهِينَةً أَمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهُ^(٢)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نُعْمَاهُ إِذْ جَلْتُ عَشَا بَصَرٍ مَا كَانَ يُسْفِرُ حَائِرُهُ

لو أن مجدداً في السماء [الطويل]

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا أَتَيْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةٍ مَقَادِرُهُ^(٣)
وَإِنْ يَأْتِنَا نَصْرٌ مِنَ الثُّرُكِ سَالِمًا فَمَا بَعْدَ نَصْرٍ غَائِبٍ أَنَا نَاطِرُهُ^(٤)
تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ^(٥)

(١) تتلته: تتعبته، تعاقبت عليه. القهر: بالفتح وآخره راء؛ وهو موضع في أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٢) الترائر: الشدائد.

(٣) طيب، مرخم طيبة: إسم امرأة. هراة: بالفتح: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٦.

(٤) ناظره: منتظره.

(٥) السماكان: كوكبان نيران يقال لأحدهما السّمَاك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السّمَاك ورمحه، وللآخر السّمَاك الأعزل لأن ليس أمامه شيء. أيهما: مخفف أيهما.

مَضَى كَمْضِي السَّيْفِ مِنْ كَفِّ حَازِمٍ
 إِذَا مَا أَبَى نَصْرُ أَبْتِ خُنْدِفَ لَهُ
 إِذَا مَا ابْنُ سَيَّارٍ دَعَا خُنْدِفَ الَّتِي
 أُتَتْهُ عَلَى الْجُرْدِ الْهَذَايِلِ، فَوَقَهَا
 أَرَى النَّاسَ مِنْ رُبُّهُمْ حِينَ تَلْتَقِي
 لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إِذَا قَامَ لَمْ يَقُمْ
 هُوَ الْمَالِكُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّابِقُ الَّذِي
 تَنْظَرْتُ نَصْرًا أَنْ يَجِيءَ، وَإِنْ يَجِيءُ
 رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يَمِينِهِ
 فَأَصْبَحْتُ أَعْطَى النَّاسَ لِلْخَيْرِ وَالْقَرَى
 أَلَمْ تَرَ مَنْ يَخْتَارُ نَصْرًا جَرَتْ لَهُ
 لَهُ رَاحَتَا كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
 أَلَمْ تَرَ نَصْرًا يَضْمَنُ الطُّغْنَ وَالْقَرَى
 وَلَوْ أَنْ مَجْدًا فِي السَّمَاءِ وَعِنْدَهَا
 عَلَى الْأَمْرِ إِذْ صَاقَتْ عَلَيْنَا مَصَادِرُهُ
 وَقَدْ عَزَّ مَنْ نَصْرٌ، إِذَا خَافَ، نَاصِرُهُ
 لَهَا مِنْ أَعَزَّ الْمَشْرِقَيْنِ قَسَاوِرُهُ (١)
 دُرُوعُ سُلَيْمَانَ لَهَا، وَمَغَافِرُهُ (٢)
 إِلَى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغَايِرُهُ (٣)
 مِنَ النَّاسِ، إِلَّا قَائِمٌ هُوَ أَمِيرُهُ (٤)
 لَهُ أَوَّلُ الْمَجْدِ الْتَلِيدِ وَآخِرُهُ
 فَإِنِّي كَمَنْ قَدْ مَرَّ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 فُرَاتَانِ، وَالطَّافِي بِيَلْخٍ قَرَّاقِرُهُ (٥)
 عَلَيْهِ لِأَضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ
 بِسَعْدِ السُّعُودِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ طَائِرُهُ
 مِنَ الْبَحْرِ فَيَضُ لا يُنْهَنُهُ زَاخِرُهُ (٦)
 إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ أَوْزَوَى السَّرْحِ ذَاغِرُهُ (٧)
 تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إِلَيْهِ يُسَاوِرُهُ

(١) القساور، الواحد قسور: الأسد.

(٢) الهذاليل، الواحد هذلول: الفرس الطويل الصلب.

(٣) زمزم: البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة ماؤها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

نجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف.

(٤) البطريق: القائد من قواد الروم.

(٥) الطافي بيلخ: نهرا، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٩.

القرارق: السفن النهرية، الواحدة قرقورة.

(٦) ينهنه: ينضب.

(٧) روى: نحى، أبعد. السرح: المال السارح. الذاعر: الذي يسبب الذعر.

جبلان جارهما منيع [الوافر]

لَيْسَ أَبٌ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ وَلَا خَالٌ كَضَبَةَ لَلْفَخَّارِ
هُمَا جَبَلَانِ جَارُهُمَا مَنِيعٌ، إِذَا مَا أُعْطِيََا عَقْدَ الْجَوَارِ
تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ الْعَالِي، خَرَّاطِيمَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارِ^(١)

لو سمع الخليفة صوت داع [الوافر]

يمدح الوليد بن عبد الملك

إِذَا عَرَضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى، فَقُلْ فِي لَيْلٍ طَارِقَةٍ قَصِيرِ^(٢)
أَتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ الْمَطَايَا بَنَا فِي ظِلِّ أَبْيَضٍ مُسْتَطِيرِ^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا كَذَا الْأَحْلَامُ أَمْ لَا أَتَتْنِي الرَّائِعَاتُ مِنَ الدُّهُورِ
فَلَمَّا لِلصَّلَاةِ دَعَا الْمُنَادِي، نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنْهَا فِي غُرُورِ
نَمَانِي كُلُّ أَصِيدٍ دَارِمِيٍّ، عَلَى الْأَقْوَامِ أَبَاءٍ، فَخُورِ
إِذَا اجْتَمَعَتْ عَصَائِبُ كُلِّ حَيٍّ مِنَ الْأَفَاقِ تُخْتَلِفِي النُّجُورِ^(٤)
مُلبَّدةً رُؤُوسُهُمْ، سِرَاعاً إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ ذِي السُّتُورِ
رَأَوْنَا فَوْقَهُمْ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلَاةَ الرَّافِعِينَ مَعَ الْمُغِيرِ
وَرِثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللَّهِ بَيْتاً، يُطَيَّبُ لِلصَّلَاةِ وَلِلطُّهُورِ
هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ وَجُوهُ أَصْحَابِ الْقُبُورِ^(٥)

(١) الجحاجة، الواحد جحاجح: السيد. الخراطيم: المقدمون، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو المقدمة.

(٢) يريد أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليلي قصير، وكذلك ليل المحبين.

(٣) وقع المطايا بنا: نزلنا للتعريس، أي للإستراحة. الأبيض المستطير: الصباح المتشتر.

(٤) النجور: الواحد نجر: الأصل والحسب واللون.

(٥) يريد أن الذين يدفنون فيه تدار وجوههم نحو الكعبة المشرفة.

خِيَارَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ! إِنَّا
سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلِّغَاتُ،
بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إِذَا تَلَاقَتْ
لَنَأْتِي خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا
عَلَى الْمُتَرَدِّقَاتِ بِكُلِّ خَرَقٍ،
فَمَا بَلَّغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضًا
بَلَّغْنَ وَخُحْنُ مَعَ السَّلَامَى
وَأَشْلَاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا
كَأَنَّ رِكَابَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ،
نَعَامَ رَائِحُ فِي يَوْمِ رِيحٍ،
وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فِرَاتًا
هُمَا فِي رَاحَتَيْكَ، إِذَا تَلَاقَى
بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ قَسْرًا

إِلَيْكَ نَشُدُّ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ^(١)
يَطْأَنَّ دَمًا، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ^(٢)
عُرَاهَا وَهِيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ^(٣)
تُحِلُّ إِلَيْهِ أَحْنَاءُ الْأُمُورِ
نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ^(٤)
عَلَى الْأَعْجَازِ تُرْدِفُ كُلُّ كُورِ^(٥)
بِكُلِّ نَجَاءٍ صَادِقَةٍ الضَّرِيرِ^(٦)
عَلَيْهَا الْعَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ
إِذَا دَبَّ الْكُحَيْلُ مِنَ الْغُرُورِ^(٧)
وَلَيْسَتْ فِي أَحْشَتِهَا بَعِيرِ^(٨)
وَنِيْلًا يَطْمُؤَانِ عَلَى الْبُحُورِ
عُبَاهُمَا إِلَى حَلَبٍ غَزِيرِ
وَضَرْبٍ بِأَلْمَهَنْدَةِ الذُّكُورِ

(١) الأنساع، الواحد نسع: جبل عريض طويل تشدُّ به الرِّحال.

(٢) المبلِّغات: النِّياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم. المكدَّحة: المخدَّشة.

(٣) الضُّفور، الواحد ضفر: حزام الرحل.

(٤) المتردِّقات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. النحائز، الواحدة نحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعله الطريق الواضح، أو الأصل والحسب واللون.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز. أراد أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها.

(٦) النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب والبطيئة.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. دب الكحيل: سال القطران مع عرقها. الغرور، الواحد غر: الكسر المثنى من الجلد.

(٨) الأحشة، الواحد خشاش: العود يُجعل في أنف الجمل؛ يقول: إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به، وإنما هي من كرائم الإبل ونجياتها.

تَوَارَتْهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ،
رَجَاكَ الْمَشْرِقَانِ لِكُلِّ عَانٍ،
وَكُنْتَ جَعَلْتَ لِلْعُمَالِ عَهْدًا
فَمَنْ يَأْخُذُ بِحَبْلِكَ يَجُلُ عَنْهُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَشْفِي
فَكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنَا
وَأَنْ بَالِدَرَاهِمَ، وَهِيَ مِنَّا
إِذَا سُقْنَا الْفَرَائِضَ لَمْ يُرْذَهَا،
إِذَا وَضَعَ السَّيَاطُ لَنَا نَهَارًا،
فَأَدْخَلْنَا جَهَنَّمَ مَا أَخَذْنَا
فَلَوْ سَمِعَ الْخَلِيفَةُ صَوْتَ دَاعٍ
وَأَصْوَاتِ النِّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ،
إِذَا لِأَجَابِهِنَّ لِسَانُ دَاعٍ
أَمِينِ اللَّهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي

وَعَنْ عُثْمَانَ بَعْدَ ثَأْيِ كَبِيرٍ^(١)
وَأَرْمَلَةٍ، وَأَصْحَابِ الثُّغُورِ^(٢)
وَفِيهِ الْعَاصِمَاتُ مِنَ الْفُجُورِ
عَشَا عَيْنِيهِ مِنْكَ بَيَاضُ نُورٍ
بِعَذْلِ يَدَيْكَ أَذْوَاءَ الصُّدُورِ
يُكَلِّفُنَا الدَّرَاهِمَ فِي الْبُدُورِ^(٣)
كَرَافِعِ رَاحَتِيهِ إِلَى الْعُبُورِ^(٤)
وَصَدُّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ^(٥)
أَخَذْنَا بِالرَّبَا سَرَقَ الْحَرِيرِ^(٦)
مِنَ الْإِرْبَاءِ مِنْ دُونِ الظُّهُورِ^(٧)
يُنَادِي اللَّهُ: هَلْ لِي مِنْ مُجِيرٍ؟
وَصَبِيَانِ هُنَّ عَلَى الْحُجُورِ
لِدِينِ اللَّهِ مَغْضَابِ نَصُورِ^(٨)
بِدِينِ مُحَمَّدٍ، وَبِهِ أُمُورِ^(٩)

(١) الثأى : الجهد والمشقة .

(٢) العاني : الذي أصابته الهموم .

(٣) أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهله .

(٤) العبور : كوكب يطلع في الجوزاء ، ومثله الشعري .

(٥) الفرائض : ما يفرضه علينا من صدقات . أراد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد الأموال عينا .

(٦) الربا : الفائدة أو الربح الذي يأخذه المُرَابِي من المدين . السرقة (فارسية) الواحدة سرقة : الشقة من الحرير .

(٧) الإرباء : الربا .

(٨) النصور : الناصر .

(٩) الأمور : الأمر .

فاض الذمع وانحدر [البسيط]

لما هلك داود بن قحزم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى
إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب
الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف
عليهم الفرزدق فقال:

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافَ قَدْ حَضَرُوا بَابَ الْأَمِيرِ فَفَاضَ الذَّمْعُ وَأَنْحَدَرَا
اللَّهُ يَعْلَمُ، وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا، أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا^(١)

من مبلغ فتیان تغلب [الطويل]

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلاًوا^(٢) أبله التي كان ساقها في حمالة ابن
جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلاًوه عنها وقالوا: عليك
بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني
مازن، فوقف على زكية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال، فرماه
رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها
من تلك الركية ونحر على الركية إبلاً ليذكر بها الهذيل.

وَبَيْضٍ كَأَرَامٍ الصَّرِيمِ أَدْرَيْتُهَا بَعَيْنِي وَقَدْ عَارَ السَّمَاءُ وَأَسْحَرَا^(٣)
وَسُودِ الذُّرَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا دُمَى هَكِرٍ يَنْضَحْنَ مِسْكَاً وَعَنْبَرَا^(٤)

(١) الصعاليك: الفقراء. الجد: الحظ.

(٢) حلاًوا إبلة: منعوها ورود الماء.

(٣) الأرام، الواحد رثم: الطيبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً، والصريم الصبح
أيضاً وقيل: الصريم موضع بعينه أو واد باليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

أدريتها: خلتها، والختل هو أن يمشي الصياد مشياً خفيفاً وهو مزور الجانب لثلا يحس به
الصيد. عاد: تحير. السماك: نجم وهو أحد السماكين. انظر ص ٢٤٦ الحاشية رقم ٥.
أسحر: دخل في السحر.

(٤) سود الذرى: أي سود الشعور. هكر: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو
أربعين ميلاً من المدينة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٠٩.

تَرَاحِي بَيْنَ اللَّيْلِ يَتْبَعْنَ فَارِكاً
وَقُلْنَ لَهَا: يَا هِنْدُ! لَا تَبْعِدِي بِنَا،
عَلَيْنَا، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا
فَجِئْتُ مِنَ الْجَنْبِ الْجَحِيشِ وَقَدْ أَرَى
فَعَاظِينَا الْأَفْوَاهَ، حَتَّى كَانَمَا
فَلَمْ أَذِرْ مَا بُرْدَايَ حَتَّى إِذَا أَنْجَلِي
تَنَعَّلْنَ أَطْرَافَ الرِّبَاطِ، وَوَاءَلْتُ
وَقُلْتُ لَهُنَّ: آخِذُونَنَا، فَحَذُونَنَا
فَلَمْ أَرِ قَوْماً يَحْتَذُونَ فَعَالَنَا،
مِنَ الْمَجْلِسِ الْمُسْتَأْنِسِينَ كَانَهُمْ
مَتَى مَا تَرِدُ يَوْماً سَفَارِ تَجِدُ بِهَا

يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرياً مُزْعَفَرَا^(١)
فَإِنَّا نَخَافُ اللَّيْلَ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٢)
فَيُصْبِحَ مَا نَخْشَى عَلَيْنَا مُشْتَرَا^(٣)
نَخَافَةُ مَنْ يَأْتِي الرَّبَابَ وَشَعْفَرَا^(٤)
شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أَبَارِيقٍ تُسْتَرَا^(٥)
سَوَادُ الدُّجَى عَنْ وَاضِحِ أَلْوَنٍ أَشْقَرَا
نَخَافَةُ سَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٦)
شَبَارِيقَ رَيْطٍ، أَوْ رِدَاءٍ مُحَبَّرَا^(٧)
وَلَا مَجْلِساً أَحْلَى حَدِيثاً وَأَنْضَرَا
لَدَى حَرْمَلٍ أَلْبَطَحَاءِ جَنَانٍ عَبْقَرَا^(٨)
أَدْيِهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعُورَا^(٩)

(١) الفارك: المرأة التي أبغضت زوجها. السابري: ثوب رقيق جيد.

(٢) يتقفّر: يتبع الآثار.

(٣) المشتّر: المعيب.

(٤) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٥) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٦) الرّباط، الواحدة ربطة: ثوب يشبه الملحفة. تنعلن: واءلت: هربت.

(٧) حذونا: ألبسنا أحذية. الشباريق: مقطع ممزق. المحبّر: المزين. أراد أنهن أعطينهم خرقاً ممزقة من أثوابهن فلقوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها.

(٨) الحرمل: نبات حبه كالسمسم. عبقر: موضع زعموا أنه كان يسكنه الجن، ولعله من أرض اليمن، وعبقر أيضاً موضع بنواحي اليمامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٨ - ٧٩.

(٩) سفار: منهل قبل ذي قارين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

أديهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجير: الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعور: الذي لم تقض حاجته.

يَظَلُّ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ قَائِماً،
يُطْرَدُ عَنْهَا الْجَائِزِينَ، كَأَنَّهُ
الْأَسْقِيَّتُهَا وَالْعُودُ يَهْتَزُّ فِي أَلْنَدَى
فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلَّذِي قُلْتُ قَائِظاً،
فَلَمَّا اخْتَصَرْنَا لِلْجَوَازِ وَقَوِّمْتُ
فَقَالُوا: أَلَا قَبْرُ الْهَذِيلِ بِجَازِهَا؟
أَتَشْرَبُ أَسْلَابَ أَمْرِيءٍ كَانَ وَجْهُهُ
كَذَبْتُمْ وَآيَاتِ أَلْهَدَى لَا تَذُوقُهُ
أَنْفَتُ لَهُ بِالسَّيْفِ لَمَّا رَأَيْتُهَا
يَقُضُّ عَرَاقِيبَ اللَّقَاحِ، كَأَنَّهُ
أَلَيْسَ أَمْرُؤُ ضَيْفًا وَقَدْ غَابَ رَهْطُهُ
أَجَادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبِ أَيْبَةٍ وَائِلٍ
فَمَنْ مُبْلَغٍ فَتَيَّانٍ تَغْلِبُ أُنِّي
وَرُحْنَا بِأُخْرَى مَا أَجَازُوا وَبَرُّكَتْ
رَأْتُ ذَائِداً حُرّاً، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ

تَشْمُسُ جَرْبَاءُ الصُّوَى حِينَ أَظْهَرَ^(١)
غُرَابٌ عَلَى أَنْبَائِهَا غَيْرُ أَعْوَرَا^(٢)
كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ زَرَابِيَّ عَبَقَرَا^(٣)
أُبَيْتٌ، وَكَانَتْ عِلَّةً وَتَعَدُّرَا^(٤)
عَلَى الْخَوْضِ رَامُوها مِنَ الشَّرْبِ مُنْكَرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَمْ تُصْذَرُوا أَلَا مَرُّ مُضْذَرَا^(٥)
إِذَا أَظْلَمْتُ سِيماً أَمْرِيءٍ أَلَسَّوْهُ أَسْفَرَا
لَبُونِي وَإِنْ أُمِسْتُ خَوَامِسُ ضُمُّرَا^(٦)
تَذُكُّ بِأَيْدِيهَا الرُّكْبِيَّ الْمَعْوَرَا^(٧)
شِهَابٌ غَضاً شَيْعَتُهُ فَتَسْعُرَا^(٨)
وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثْلَ هَذَا لَأَنْكَرَا^(٩)
حَصَانٌ لَقَرِمَ مِنْ رَيْبَةٍ أَزْهَرَا
عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْهَذِيلِ لِيُذْكَرَا
عَلَى الْخَوْضِ مِنْهَا جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا
عَنِ الْخَوْضِ أُولَاهَا فَاجْلَيْنَ نَقَّرَا^(١٠)

(١) الصُّوَى: القبور.

(٢) الأنبات، الواحدة نبیثة: ما أخرج من تراب البشر حين حفرها.

(٣) الزرابي، الواحدة زريبة: ما بسط واتكىء عليه من الطنافس.

(٤) يريد أنه وعدهم جوازها، أي سقيها في الفيض، فلما طال به بوعده تعلل وتعذر.

(٥) أراد بقبر الهذيل: البشر التي غرق فيها.

(٦) الخوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع.

(٧) الرُّكْبِي: البشر ذات الماء. المعور: المكبوس بالماء إلى أن ينضب ماؤه.

(٨) العراقيب، الواحد عرقوب: منحني الوادي، وهو أيضاً عصب غليظ فوق العقب. الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. شيعته: أشعلته.

(٩) جعل الهذيل ضيفاً لأنه دفن في غير دار قومه.

(١٠) النقر. من نقر الطائر في الموضع: سهله ليبيض فيه.

وَبَاتَتْ بِجُثْمَانِيَّةِ الْمَاءِ بَيْتُهَا
يُحْبِسُهَا جَنْبِي سَفِيرٍ، وَيَتَّقِي
وَقَدْ سُمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ نَحَاطَهَا
فَأَصْبَحَ رَاعِيهَا نَحَالُ قَعُودِهِ
مُطْلَأٌ عَلَى آثَارِهَا مُسْتَقِدَّةٌ،
وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسَ الْجُدَاعِ كَأَنَّهُ
تَبَاشَرْنَ وَأَعْصَوْصِبْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ
فَصَبَّحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا
تَبْلُعُ حَيْثَانَ الْفَضَاءِ وَتَتَحَجِي
إِذَا الْحَوْتُ مِنْ حَوَمَاتِنَّ اخْتَلَجْنَهُ

إِلَى ذَاتِ رَجُلٍ كَأَلَمَاتِمِ حُسْرًا^(١)
عَلَيْهَا ضَغَايِيسَ الْحِمَى أَنْ تُعَقَّرَا^(٢)
هَضَابُ الْقَلِيبِ أَوْ فَوَادِرُ عُضُورَا^(٣)
مَنْ الْجَهْدِ قَدْ مَلَّ الرَّسِيمَ وَأَقْصَرَا^(٤)
كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ عَقَايِلَ خَيْرَا^(٥)
يُعَامِسُ لُجَا أَوْ يُنَازِعُ مَعْبَرَا^(٦)
بِمَنْصِلَتٍ لَا يَرْتَجِي مَا تَأْخُرَا^(٧)
بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، فَضَاءٌ مُفْجَرَا^(٨)
بِأَغْنَاقِهَا فِي سَاكِنٍ غَيْرِ أَكْذَرَا^(٩)
تَزَعَمُ فِي أَشْدَاقِهِنَّ، وَجَرَجَرَا^(١٠)

(١) جثمانية الماء: مكان جثومه، أي مستقره. المآتم، الواحد مآتم: النسوة يجتمعن في الحزن.

(٢) سفير أراد سفار: انظر ص ٢٥٢ حاشية رقم ٩.

الضغاييس، الواحد ضغيوس: الضعيف من الرجال.

(٣) المخاط: ما يسيل من الأنف. القليب: بالفتح ثم الكسر: جبل الشربة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٩٤.

عضور: موضع بعينه، ولم نعث على ذكر له في كتب المعاجم. الفوادر: الجبال المنفردة.

(٤) القعود: الناقة. الرسيم: ضرب من السير.

(٥) المستقدة: المسرعة. العقابيل، الواحدة عقبولة: ما يخرج على الشفة بعد الحمى. خير:

ناحية على ثمانية بُرد من المدينة لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

(٦) الجذاع: جبل. يعامس: يساتر ولا يجاهر بالعداوة. اللج: السراب فكان هذا الجبل في علوه

فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً آخر، يساتره ويجاهره بالعداوة. ينازع: يجاذب. المعبر:

مكان العبور.

(٧) اعصوصبن: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجذ.

(٨) أراد بالفضاء المفجر: الماء المتسع.

(٩) أراد بقوله، تبلغ حيتان الفضاء: أي أنها في تجرّعها الماء بشدة تبتلع معه الأسماك التي تكون

فيه. الساكن: أراد الماء الراكد غير الجاري.

(١٠) اختلجنه: جذبته. جرجر: صوّت، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن.

فَوَلَّتْ أَصِيلًا وَقَدْ كَانَ بَعْدَهَا ضَفَادُعُ مَا نَالَتْ مِنَ الْغَيْنِ خُزْرًا^(١)
فَأُضْحَتْ غَدَاةَ الْغَيْبِ عَنَا كَأَنَّمَا يُدَالِي بِهَا الرَّاعِي غَمَامًا كَنُورًا^(٢)
وَلَوْ شَاءَ يَعْسُوبُ الطُّفَاوَةَ أَضْبَحَتْ رِوَاءَ بَجْيَاشِ الْخَسِيفَةِ أَقْمَرًا^(٣)
وَلَاقَتْ مِنَ الْحِرْمَازِ أَوْلَادَ مِجْشِإٍ وَمِنْ مَازِنِ شَرِّ الْقَبَائِلِ مَعْشَرًا

مانبا السيف [البسيط]

أتى سليمان بن عبد الملك بأسرى من الروم وعنده
الفرزدق، فقال له: قم فاخرب أعناق هؤلاء، فاستعفاه من
ذلك، فلم يعفه، ودفع إليه سيفاً كليلاً، فقام الفرزدق
فضرب به عنق رجل منهم فنبأ السيف فضحك سليمان
ومن حوله، فقال الفرزدق:

أَيَعَجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَتْ خَيْرُهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ^(٤)
وَمَا نَبَا السَّيْفِ مِنْ جُبْنٍ وَلَا دَهْشٍ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ^(٥)
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلَى عَمْدٍ مُقْلَدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعْرُ
إِذَا تَدَهَّدَا عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَمَا تَدَهْدَى عَنِ الزُّحْلُوفَةِ الْحَجَرُ^(٦)

(١) الاصيل: الأصيل، العشية. الخزر، الواحدة خزراء: الناظرة بمؤخر عينها. أي أن الضفادع
كن ينظرون إليها خزرًا، خشية أن تبتلعهم كما ابتلعت الأسماك.

(٢) يريد أنها أضحت ثقلاً من شرب الماء مما جعل الراعي يعاملها برفق ويدارها. الكنهور:
المتراكم، الكثيف.

(٣) يعسوب الطفاوة: أراد به رجلاً يعينه. الجياش: الماء الذي يجيش لغزارته. الخسيفة: البشر.
الأقمر: العذب الصافي.

(٤) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٨ «وما يعجب» مكان «أيعجب».

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«لم ينبُ سيفي من رعبٍ ومن دهشٍ عن الأسير ولكن أُخِرَ الْقَدَرُ»

(٦) تدهداً: تدرج، وكذلك تدهدى. الزحلوقة: الموضع الأملس.

مَا يُعْجِلُ السَّيْفُ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ^(١)

أنت بدر [الوافر]

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقبل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون. فبعث إليه من العقيق^(٢) فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريض، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

أَعْبَدَ اللَّهُ! أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِئْتَ
نَمَى الْفَارُوقُ أُمِّكَ، وَأَبْنُ أُرْوَى
كَلَّا أَبَوَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ عَالٍ،
هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ، وَأَنْتَ بَدْرٌ،
وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي
وَسَاعٍ بِأَجْمَاهِيرِ الْكِبَارِ
أَبَاكَ، فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ^(٣)
رَفِيعٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ^(٤)
بِهِ بِاللَّيْلِ يُذْلِجُ كُلَّ سَارٍ
يَدِيكَ، إِذَا تُنْزَعُ لِلْفَخَارِ

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٩٨ «ولن يقدم» مكان «ما يعجل السيف».
(٢) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي: عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة، والعقيق الذي في بلاد بني عقيل، ومنها العقيق وهو ماء لبني جعدة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) منصدع النهار: أي واضح كالنهار.

(٤) خيار الشيء: أفضله، يقال أنت بالخيار، أي اختر ما شئت.

ما آبت بخير [الطويل]

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةٌ إِشْتَرَتْ سَبَابِي مَا آبَتْ بِخَيْرٍ تَجَارَهَا^(١)
نَفْتُهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذَّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارَهَا

ضللتكم أباكم [الطويل]

قَرَّتْ هَاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنَتِ الْقِرَى وَلَكِنَّمَا لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرُ^(٢)
فَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ جِذْمٍ ضَبَّةً نَاقَلْتُ بِرَحْلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ، ضَامِرُ^(٣)
وَلَكِنَّا كُنْكُمْ قَوْمٌ ضَلَلْتُمْ أَبَاكُمْ فَمَوْلَاكُمْ دُونِي سَدُوسٌ وَعَامِرُ

لو أني ملكت يدي ونفسي [الوافر]

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفضل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفضل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سمياً- أي كلمت سمياً- فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: أشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدْتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ^(٤)

(١) بنو محولة: هم بنو عبد العزى، سَمَّاهُمُ الْعَرَبُ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ حَوَّلَ أَسْمَهُمْ لَمَّا وَفَدُوا عَلَيْهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعَزَى إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ.

(٢) هاجر: قبيلة نزل بها الشاعر وهو هارب من زياد، فأحسنوا ضيافته فاستعار منهم دابة يرحل عليها ثم يردّها، فلم يعبروه.

(٣) ناقلت: أسرع في نقل قوائمه. فتلاء: أي مفتولة.

(٤) الكسعي: هو محارب بن قيس، يضرب به المثل في الندامة، ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش فأصابها وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال: =

وَكَاثَتْ جَنَّتِي، فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ^(١)
وَكُنْتُ كَفَاقِيٍّ عَيْنِيهِ عَمْدًا فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُوفِي بِحَبِّ نَوَارٍ عِنْدِي، وَلَا كَلَفِي بِهَا إِلَّا أَنْتَحَارُ
وَلَوْ رَضِيتُ يَدَايَ بِهَا وَقَرْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ^(٢)
وَمَا فَارَقْتُهَا شَبَعًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ^(٣)

ابك على الحجاج [الكامل]

يرثي الحجاج

ابْكِ عَلَى الْحَجَّاجِ عَوَّلَكَ مَا دَجَا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلَاخَ نَهَارُ^(٤)
إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ أَصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا، جَزَعًا عَلَيْكَ، حِرَارُ^(٥)
لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِمَازِقٍ تَرَكَ الْقَنَا، وَطَوَاهُنَّ قِصَارُ
إِنَّ الرِّزْيَةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٍ تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ^(٦)

= «ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذن لقطعت خمسي»
«تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك، حين كسرت قوسي»
الأعلام: ٥ ص ٢٨١.

(١) الضرار: المخالفة.

(٢) ورواية صدر البيت في الكامل ج: ١ ص ٧٢ هي:

«ولو أني ملكت يدي ونفسي» قال الأصمعي: ما روى المعتمر هذا الشعر إلا من أجل هذا البيت.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «الزهد» مكان «الدهر».

(٤) العول: كل ما عالك.

(٥) الحرار: الحزينة المولمة، الواحدة حرى.

(٦) الغرار: النزر القليل.

ألكني إلى راعي الخليفة [الطويل]

يتصل إلى خالد من هجاء المبارك

أَلْكَنِي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ وَالَّذِي
فَأَيَّ وَأَيْدِي الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنِي،
لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي هَجَوْتُ لِحَالِدٍ
وَلَنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ
سُورًا وَلَوْ مَسَّتْ حِرَاءَ لَحُرَكْتُ
إِذَا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً
أُنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمِي بِعَيْنِهَا،
لَئِنْ صَبَرْتُ نَفْسِي لَقَدْ أَمِرتُ بِهِ،
وَكُنْتُ أَبْنِ أَحْذَارٍ وَلَوْ كُنْتُ خَائِفًا
وَلَكِنْ أَتَوْنِي أَمِنًا لَا أَخَافُهُمْ

لَهُ الْأَفَقُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نَوْرًا^(١)
وَرُكْبَانُهَا بِمَنْ أَهْلٌ وَغَوْرًا^(٢)
لَهُ كُلُّ نَهْرٍ لِلْمُبَارَكِ أَكْثَرًا^(٣)
سَوَابِقُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا
لَهُ الرَّاسِيَاتِ أَلْشَّمُ حَتَّى تَكُورًا^(٤)
بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرًا^(٥)
فَكَيْفَ الْيَوْمَ الدَّهْرُ أَنْ يَتَغَيَّرَا
وَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا
لَكُنْتُ مِنَ الْعَصَمَاءِ فِي الطُّودِ أَحْذَرَا
نَهَارًا، وَكَانَ اللَّهُ مَا شَاءَ قَدَرًا^(٦)

منا الخلائف والنبى [الكامل]

طَرَقَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الْمَنَامِ تَزُورُنَا، وَهَنَاءُ، وَقَدْ كَادَ السَّمَاءُ يَغُورُ

(١) ألكني: بلغه رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي شق نهر المبارك.

(٢) أهل، من الإهلل، وهو الإحرام بالحج، أو نية الحج غور: دخل في نصف النهار.

(٣) المبارك: ورد ذكره سابقاً. الأكدر: الكثير الماء.

(٤) سواج: هو جبل تاوي فيه الجن، وقيل: هو جبل لغني

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧١

حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

تكورا: سقطا.

(٥) بها جرب: أي يصاب من قالها بجرب. كانت عليّ بزويرا: أي نسبت إليّ بكاملها.

(٦) أراد أنهم فاجؤه وهو آمن، فقادوه إلى السجن.

طَافَتْ بِشُعْثٍ عِنْدَ أَرْحَلٍ أَيْتَقِ
بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزٍ تُنَوِّفَةٍ،
قَالَتْ قَلِيلًا، فَانْتَبَهَتْ وَمَا أَرَى
فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا
رَاعَتْ فُؤَادِي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً
إِنِّي، غَدَاةً غَدَتُ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى
صَدَعَ الْفُؤَادَ غَدَاةً بَانَتْ ظَعْنُهَا
بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوَهُ
دَعُ ذَا فَقَدْ أَطْنَبْتَ فِي طَلَبِ الْأَصْبَا
وَأَفْخَرُ، فَإِنَّ لَكَ أَلْمَكَارِمَ، وَالْأَلَى
وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مُكَذِّبٍ
إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَعَطَّفْتُ
بَخْ بَخْ لَنَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ، وَعِزُّنَا
مِنَا الْخَلَائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ،
أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،
وَإِذَا رَفَعْتُ لِوَاءِ خِنْدِفٍ قَصَّرَتْ
أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ إِنْ نَسَبَتْ وَجَدْتَهُم

خُوصٍ أُيْحَنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرٌ^(١)
وَبَيْنَ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ فُتُورٌ^(٢)
زُورًا، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورٌ^(٣)
سَلَمَى، وَمِثْلُ طِلَابٍ ذَاكَ عَسِيرٌ
مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنِّي مَحْمُورٌ
مِنِي وَلَمْ أَقْصِرِ الْحَيَاةَ، صَبُورٌ
وَأَشَارَ بِالْبَيْنِ أَلْمِشْتُ مُشِيرٌ^(٤)
بَلْ بَيْنُ مَنْ صَدَعَ الْفُؤَادَ يَضِيرُ
وَعَلَاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرٌ^(٥)
رَفَعُوا مَائِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورٌ
وَلِيَ الْعُلَى وَكَرِمُهَا أَلْمَأُورُ
سَامَيْتُ مَجْرَى الشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
قَهَرَ الْبِلَادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرٌ^(٦)
وَالْيَهُمُ مُلْكُ الْعِبَادِ يَصِيرُ
وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
عَنْهُ الْعَيُونُ، فَطَرَفُهَا مَقْصُورُ
رَهْطُ النَّبِيِّ، لِوَاؤُهُمْ مَنْصُورُ

(١) الشعث: المغبرة اللون. الأيتق: أراد النياق. الخوص: ما كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى

بيضاء مع بياض في سائر الجسم. الضرير: الذي أضرب به التعب والعناء.

(٢) العرائك: الأسمدة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب، النصب.

(٣) الزور: الزائر.

(٤) الظعن: الرحيل. المشت: البعيد النائي.

(٥) أطنبت: بالغت. القتير: أراد به الشيب.

(٦) يخ: بَخْ: إسم فعل ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح، ويكرر للمبالغة.

وَكَاغَمَا الرَّأْيَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوَائِمُ، فِي السَّمَاءِ، تَدُورُ
وَاللهَ مَا أُحْصِيَ نَمِيماً كُلُّهَا، إِلَّا الْعُلَى، أَوْ أَنَّ يُقَالَ كَثِيرٌ

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي [الوافر]

إلى ابن أبي الوليدِ عدتُ ركابي وَرَاحَتْ، وَهِيَ جَائِلَةٌ الضُّفَارِ
إلى الحَكَمِ الذي بِيَدَيْهِ فَضْلٌ عَلَى الْأَيْدِي مِنَ الْقَحَمِ الْكِبَارِ^(١)
تَوْثُّ بِهِ الْحِدَاةُ، عَلَى وَجَاهَا، رُؤُوسَ الْبَيْدِ سَائِلَةَ الذَّفَارِي^(٢)
وَكَائِنٌ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ مُهَامٍ أَبٍ لَكَ مِثْلُ مُنْصَدِعِ النَّهَارِ
فَمَنْ يَخْتَرِكَ مِنْ وَلَدَيِ نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعْتَ يَدَاهُ عَلَى الْخِيَارِ
عَلَى الْمُعْطِي الْجِيَادِ مُسَوِّمَاتٍ، مَعَ الْبُخْتِ النَّجَائِبِ وَالْعَذَارِي^(٣)
رَأَيْتُ يَدَيْكَ خَيْرَ يَدَيِ جَوَادٍ وَأَعْيَا دُونَ جَرِيكَ كُلِّ جَارٍ
كَرِيمٍ يَشْتَرِي بِالْمَالِ حَمْدًا، مَكَارِمَ قَدْ غَلَوْنَ عَلَى التَّجَارِ
وَجَدْنَا سَمَكَ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ طَوِيلِ السَّمَكِ مُرْتَفِعِ السُّوَارِي^(٤)
وَمَنْ تَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يَدَاهُ إِلَى بَعْضِ الْعُلَى يَوْمَ الْفَخَارِ
رَأَيْتُ الْمُلْكَ عَنْ عُثْمَانَ حَلَّتْ عُرَاهُ إِلَيْكُمْ دَارَ الْقَرَارِ
وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فَأَجَبْتُمُوهُ وَأَطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الْإِسَارِ
إِذَا مَا الْمَوْتُ حَدَقَ بِالنَّيَا، وَكَانَ الْقَوْمُ مِنْهُ عَلَى أَوَارٍ^(٥)

(١) القحَم، الواحدة قحمة: الأمر الشاق، المهلكة.

(٢) الحداة الواحد حاد: الذي يسوق الإبل ويتغنى لها. الوجي: الحفا. سائلة الذفاري: أي نياق

يسيل عرق العظام الشاحصة وراء آذانها من شدة التعب.

(٣) المسوِّمات، الواحدة مسومة: معلمة. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضل النفيس من نوعه.

(٤) السمك: السقف.

(٥) الأوار: الحر، العطش.

لا يحامي على الأحساب [البسيط]

يهجو جريراً

غَرَ كُلِّيًّا، إِذْ أَصْفَرَتْ مَعَالِقُهَا
بُضَيْغَمِي كَرِيهِ الْوَجْهِ وَالْأَثَرِ^(١)
شَرِبُ الرِّثِيَّةِ حَتَّى بَاتَ مُنْكَرِسًا
عَلَى عَطِيَّةَ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْحَجَرِ^(٢)
وَرَدُ السَّرَاةِ تَرَى سُودًا مَلَاغِمُهُ،
مُجَاهِرُ الْقَرْنِ لَا يَكْتَنُ بِالْخَمْرِ^(٣)
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ، وَالظَّلْمَاءُ مُسَدِفَةٌ
عَلَى فَرِيَسَتِهِ، نَارَانِ فِي حَجَرِ^(٤)
كَأَنَّ عَطَارَةً بَاتَتْ تَعْلُ لَهُ
بِالزُّعْفَرَانِ ذِرَاعِي مُخَدِرِ هَصِرِ^(٥)
تُشْلِي كِلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةٌ
إِلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ^(٦)
مَا تَأْمُرُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَسْأَلُكُمْ
بِشَاعِرِ حَوْلُهُ دُرْجَانِ مُحْتَمِرِ^(٧)
لَنْ تَلْبِثُمْ بِهِ شَاوِي لَقَدْ عَلِمْتُ
أَنِي عَلَى الْعَقَبِ خَرَّاجٌ مِنَ الْقَتْرِ^(٨)
وَلَا يَحَامِي عَلَى الْأَحْسَابِ مُنْفَلِقٌ،
مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ^(٩)

(١) المعالق: قذح للبن، وكنى باصفراره: عن كثرة اللبن وهو دليل الخصب يريد أن كلياً لما أخضبت غرها ذلك فبطرت. الضيغمي: الأسد، وهو هنا الشاعر.

(٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلومنه. المنكرس: المجتمع. عطية: والد جرير.

(٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظل والمخفي.

(٤) المسدفة: الكثيفة الظلام.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغتهما له العطرة.

(٦) تشلي: من أشلى الكلب على الصيد: أغراه به. القصر: الأعناق.

(٧) الدرجان، الواحد درج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: الذي لبس لباس المرأة، وقد عيره بأنه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحببة وأنه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنتين.

أظن ابن عيسى [الطويل]

أنى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد
يسألها، وعندهما أبو نعامه عمرو بن عيسى من بني عدي،
فطمعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة بعمر بن عفرى وهي قاصمة الظهر^(١)
تقوف مال ابني حجير وما هما بذى حطمة فإن ولا ضرع عمر^(٢)
ولكن هما ابن الأربعين قد التقت أناييه من ذي حروب على ثغر^(٣)

لولا يزيد بن المهلب [الطويل]

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجة أخذته
لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى
خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد
بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد،
حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب
الحجبي. فقال الفرزدق:

لعمري لقد صابت على ظهر خالد شآبيب ما استهللن من سبل القطر^(٤)
أتضرب في العضيان تزعم من عصا ونعصي أمير المؤمنين أخوا قسر^(٥)
فلولا يزيد بن المهلب خلقت بكفك فتخاء إلى الفتح في الوكر^(٦)

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضرع: الذليل. الغمر: الغير مجرب.

(٣) يقول: إنهما في العقد الرابع وقد اشتدت أنيابهما وعرفا الحروب الضروسية على الثغور التي يفد منها الأعداء.

(٤) الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدمعة من المطر المنهمر. السبل: المطر الغزير. القطر: المطر الخفيف.

(٥) أخو قسر: أراد خالد القسري.

(٦) أراد أنه لولا ابن المهلب لكانت يده قطعت، وحملت العقاب إلى فراخها طعاماً.

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً
فَخُذْ بِيَدَيْكَ الْحَتَفَ، إِنَّكَ إِنَّمَا
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ،
أَرْتَكُ نُجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
جُزَيْتَ قِصَاصاً بِالمُحْدَرَجَةِ السُّمْرِ^(١)
تَلْبَسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ^(٢)

لست من عامر [المتقارب]

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإِنَّكَ إِنْ تُغْلِ بِالمَكْرُمَاتِ،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ البِطَاحِ
فَإِنْ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرٍ^(٣)
وَلَسْتُ مِنَ الْحَيِّ مِنْ عَامِرٍ^(٤)

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ تَجَاوَزْتَ
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
فَدُونُكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا
أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا
وَمَنْ يَلْقُنَا مِنْ شَانِيءٍ يَلْقَهُ لَنَا
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، الَّذِينَ أَبَوْهُمْ
وَلَنَا لَضَرَابُونَ لِلْهَامِ فِي الْوَعَى،
قُرَى وَرَجَالاً، مِنْهُمْ الْمُتَخَيَّرُ
سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهُوَ مَلَانُ أَكْدَرُ^(٥)
هِيَ الْمَذْحُ وَالشَّعْرُ الَّذِي هُوَ أَشْعَرُ
عَلَى النَّاسِ بَذَاخٌ مِنَ الْعِزِّ مُدْسَرُ^(٦)
عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ^(٧)
لِحَوَاءٍ، أَنَا مِنْ حَصَى الثَّرْبِ أَكْثَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْأَسِنَّةِ مَفْخَرُ

(١) المحدرجة: الشياط.

(٢) الربع المنافق: أي يده.

(٣-٤) يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.

(٥) أراد أنه كريم كالفرات.

(٦) المدسر: القوي.

(٧) يقول إن من ينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

مدحة غراء [الكامل]

يمدح آل المهلب

لَأَمْدَحَنَّ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً
مِثْلَ النُّجُومِ ، أَمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا
وَرِثُوا الطَّعَانَ عَنِ الْمُهَلَّبِ وَالْقِرَى
أَمَّا الْبُنُونَ ، فَلِإِنَّهُمْ لَمْ يُورَثُوا
كُلَّ الْمَكَارِمِ عَنْ يَدَيْهِ تَقَسَّمُوا
كَأَنَّ الْمُهَلَّبَ لِلْعِرَاقِ سَكِينَةً ،
كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ إِلَهُ لَهُمْ بِهِ
وَالنَّبْلُ مُلْجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَذَرَجٍ
أَمَّا يَزِيدُ ، فَإِنَّهُ تَأَبَّى لَهُ
وَرَادَةُ شُعَبِ الْمَنِیَّةِ بِالْقَنَا ،
شُعَبَ الْوَتِينِ بِكُلِّ جَائِشَةٍ لَهَا
وَإِذَا النُّفُوسُ جَشَّانَ طَامِنَ جَأَشَهَا
إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ التَّقَى

غَرَاءَ ظَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ
يَجْلُو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
وَحَلَائِقًا كَتَدْفُقِ الْأَنْهَارِ
كَتَرَاتِهِ لِبَنِيهِ يَوْمَ فَخَارِ
إِذْ مَاتَ رِزْقُ أَرَامِلِ الْأَمْصَارِ (١)
وَحَيَا الرَّبِيعِ وَمَقِيلَ الْفُرَارِ
وَالْخَيْلُ مُقْعِيَةً عَلَى الْأَقْتَارِ (٢)
مِنْ رَجُلٍ خَاصِبَةٍ مِنَ الْأَوْتَارِ (٣)
نَفْسٌ مُوْطِنَةٌ عَلَى الْمَقْدَارِ (٤)
فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعَارِ (٥)
نَفْثٌ يَجِيشُ فَمَاهُ بِالْمُسْبَارِ (٦)
ثِقَةٌ بِهَا لِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ (٧)
لَيْسَ التَّقَى ، وَمَهَابَةُ الْجَبَّارِ
قَمَرُ التَّمَامِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ (٨)

(١) يقول إنه كان يعيل الأرامل وينال بذلك الشرف والمجد.

(٢) المقعية: الجالسة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.

(٣) المحذرج: السوط المفتول. الخاضبة: النعامة، أراد أن تلك الأوتار مأخوذة من عصب رجل نعامة خاضبة.

(٤) يقول إنه لا يأبى الإذعان لمشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(٥) المعاند النعار: العرق الذي لا يرقأ دمه.

(٦) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٧) جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار، الواحد دبر: المؤخرة.

(٨) أراد بالقمر أباه، وبالشمس أمه.

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ
لَاغَرًا يَنْجَابُ الظَّلَامَ لِوَجْهِهِ
أَيَزِيدُ إِنَّكَ لِلْمُهَلَّبِ أَذْرَكَتْ
مَا مِنْ يَدَيَّ رَجُلٍ أَحَقَّ بِمَا أَتَى
مِنْ سَاعِدَيْنِ يَزِيدُ يَقْدَحُ زَنْدَهُ
وَلَوْ أَنَّهَا وُزِنَتْ شَمَامٍ بِحِلْمِهِ
وَلَقَدْ رَجَعْتَ وَإِنْ فَارِسَ كُلِّهَا
فَتَرَكْتَ أَخْوَفَهَا وَإِنْ طَرِيقَهَا
أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُرْجَى بِهِ،
فَجَمَعْتَ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهِ
وَلَيَنْزِلَنَّ بِجِيلٍ جَيْلَانِ الَّذِي
جَيْشٌ يَسِيرُ إِلَيْهِ مُلْتَمِسَ الْقِرَى
لَجِبٍ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَوْا
فِيهِ قَبَائِلُ مِنْ دَوِي يَمَنْ لَهُ
وَلَيْثٌ سَلِمَتْ لِتَعْطِفَنَّ صُدُورَهَا،

خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ^(١)
وَبِهِ النَّفْسُ يَقَعْنَ كُلُّ قَرَارٍ^(٢)
كَفَّاكَ خَيْرَ خَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
مِنْ مَكْرُمَاتِ عَظَائِمِ الْأَخْطَارِ
كَفَّاهُمَا وَأَشَدُّ عَقْدُ جَوَارٍ^(٣)
لَأَمَالٍ كُلِّ مُقِيمَةٍ حَضْجَارٍ^(٤)
مِنْ كُرْدِهَا لَخَوَائِفُ الْمُرَارِ^(٥)
لَيَجُوزَهُ النَّبْطِيُّ بِالْقِنْطَارِ^(٦)
حَتَّى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ^(٧)
وَأَقَمْتَ مَيْلَ بَنَائِهِ الْمُنْهَارِ
تَرَكَ الْبُحَيْرَةَ، مُحْصَدَ الْأُمَرَارِ^(٨)
غَضْبًا بِكُلِّ مُسَوِّمٍ جَرَّارٍ
وَأَرَى السَّمَاءَ بِغَابَةِ وَغَبَارٍ^(٩)
وَقُضَاعَةَ بَنٍ مَعَدَّهَا وَنَزَارٍ
لِلتُّرْكِ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارٍ

(١) خضع الرقاب: أي منحنون مخافة وتحيياً.

(٢) أراد أنه يجلو الظلمة وأن النفوس تطمئن إليه.

(٣) يقول: ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يداه اللتان توري كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجواد.

(٤) شمام: جبل. الحضجبار: الضخم.

(٥) يقول إنه بعث الأمن والهدوء في فارس ويات الغرباء يجتازونه آمينين.

(٦) يجوزته: يقطعه. يجوزته بالقنطار: كناية عن انتشار الأمن.

(٧) يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن نسايمهم وعن إنجاب الأولاد.

(٨) جيلان: قوم من الفرس. وجيلهم: جماعتهم. المحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٩) اللجب: الصاخب. بغابة: أي بغابة من الرماح.

حَتَّى يَرَى رَتِيلَ مِنْهَا غَارَةً
 وَطُثَّ جِيَادُ يَزِيدَ كُلِّ مَدِينَةٍ
 شُعْثًا مُسَوِّمَةً، عَلَى أَكْتَافِهَا
 مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
 يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي
 وَلَقَدْ بَنَى لِبْنِي الْمُهْلَبِ بَيْتَهُمْ
 بَنَيْتُ دَعَائِمُهُ عَلَى جَبَلٍ لَهُمْ
 تَلَقَى فَوَارِسَ لِيلَعِيكَ كَأَنَّهُمْ
 ذَكَرَيْنِ مُرْتَدِفَيْنِ كُلُّ تَقْلُصٍ
 حَمَلُوا الضُّبَابَ عَلَى الشُّوُونَ وَأَقْسَمُوا
 صَرَغُوهُ بَيْنَ ذَكَادِكِ فِي مَزْحَفٍ
 مُتَقَلِّدِي قَلْعِيَّةٍ وَصَوَارِمٍ

شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرْجُمِ الْأَخْبَارِ^(١)
 بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْلٍ وَبَارِ^(٢)
 أَسَدُ هَوَاصِرُ لِلْكُمَاةِ ضَوَارِ^(٣)
 فَذَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
 فِي كُلِّ مُعْتَبِطٍ الْغُبَارِ مُثَارِ^(٤)
 فِي الْمَجْدِ أَطْوَلُ أَذْرُعِ وَسَوَارِي
 وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلَى الْأَبْصَارِ
 أَسَدُ قَطْعَنَ سَوَابِلِ السُّفَارِ^(٥)
 ذَكَرِ شَدِيدِ إِغَارَةِ الْإِمْرَارِ^(٦)
 لِيُقْنِعَنَّ عِمَامَةَ الْجَبَارِ^(٧)
 لِلْخَيْلِ يُقْجِمُهُنَّ كُلُّ خَبَارِ^(٨)
 هِنْدِيَّةٍ، وَقَدِيمَةِ الْأَثَارِ^(٩)

(١) التَّرجِم: التَّخمين.

(٢) الرُّدُوم: موضع بعينه. وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن، وقال محمد بن إسحاق: وبار أرض يسكنها النساس، وقيل هي بين حضرموت والسبب.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٣) الشعث: المتفرق الشعور من القتال والتعب. الأسد: أراد الفرسان. الهواصر: المهلكة. الكُمَاة، الواحد كمي: الفارس المدجج بالسلاح.

(٤) الخوافق: الرايات الخافقة. معتبط الغبار: مثاره.

(٥) يشبه الجند بالأسود ويضيف بأنهم كانوا مهاجرين يقطعون طرق المسافرين.

(٦) أراد بالذكرين يزيد وفرسه. وإغارة الإمرار: شدة الخلق.

(٧) الظُّبَاب، الواحدة ظبة: حد السيف. الشُّوُونَ، الواحد شَان: مجرى الدمع من العين.

(٨) الدكادك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة. الخبار: الأرض اللينة.

(٩) القلعية: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشام، وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٩.

وَعَوَاسِلٍ عَسَلَ الذُّنَابُ كَأَنَّهَا
يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ
تَلْقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَلَدَتْ لِأَزْهَرِ كُلِّ أَصِيدٍ يَتَنِي
يَحْمِي الْمَكَارِمَ بِالسُّيُوفِ إِذَا عَلَا
مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكٍ وَمُفَاضَةٍ
إِنَّ الْقُصُورَ بِجِيلٍ جِيلَانِ الَّتِي
فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي الْمُهَلَّبِ، إِنَّهَا
غَلَبُوا بِأَنَّهُمْ الْفَوَارِسُ فِي الْوَعَى
وَالْأَحْلَمُونَ إِذَا الْحُلُومُ تَهَزَّهَزَتْ
وَالْقَائِدُونَ إِذَا أَلْجِيَادُ تَرَوَّحَتْ
حَتَّى يَرِعْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمِّمٍ

أَشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الْآبَارِ^(١)
حَلَقَ الدُّرُوعِ وَهَنَّ غَيْرُ قِصَارِ^(٢)
أُمُّ الْعَتِيكِ بِنَاتِيكِ مِذْكَارِ^(٣)
بِالسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانَقِي وَكِارِ
صَوْتُ الطُّبَاتِ يُطْرَنُ كُلُّ شَرَارِ^(٤)
بِیَضَاءِ سَابِغَةٍ عَلَى الْأُظْفَارِ^(٥)
أَعَيْتَ مَعَاقِلَهَا بَنِي الْأَحْرَارِ
لِلَّهِ عَادَتْهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ
وَالْأَكْثَرُونَ غَدَاةَ كُلِّ كِثَارِ^(٦)
بِالْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصَغَارِ
وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجَى عَلَى الْحِزْوَارِ^(٧)
بِالتَّاجِ فِي حَلَقِ الْمُلُوكِ نُضَارِ^(٨)

(١) العواسل: الرماح. عسل الذناب: المضطربة لئليها اضطراب الذناب في مشيتها. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٢) يقول: إن الرماح تشق الدروع حين يطعنون بها الأعداء.

(٣) النائق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.

(٤) الطبات، الواحدة ظبة: حد السيف.

(٥) ذات الحباثك: البيضاء. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(٦) أراد أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد.

(٧) الكثار: المكاثرة بالعدد.

(٨) الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض النليظة.

(٩) برعن: يرجعن. النضار: الكريم.

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ [الطويل]

يهجو جارا له

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ وَرَأْسُكَ فِي الْإِكْلِيلِ إِحْدَى الْكَبَائِرِ (١)
فَمَا نَطَفْتُ كَأَسْ وَلَا طَابَ طَعْمُهَا ضَرَبْتَ عَلَى جَمَاتِهَا بِالْمَشَافِرِ (٢)

لعمرى لئن كان ابنُ عمرة مالك [الطويل]

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد
الأسدي فقتله :

لَعْمَرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكُ تَنَهَّكَ ظُلْمًا سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرِ (٣)
لَتَنَكْشِفَنَّ عَنْهُ ضَبَابَهُ فَسُوهُ لِضُغْمَةِ رَبَّالٍ مِنْ أَلَّاسِدِ مُخْدِرِ (٤)
إِذَا عَلِقَتْ أَسْبَابُهُ الْقِرْنَ غَادَرَتْ بِهِ أَثْرًا، كَالْجَدُولِ الْمُتَفَجِّرِ (٥)

أنا ابنُ تميم [المتقارب]

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا قُرُومًا نَمَتْ وَلَيُوثًا بُحُورًا (٦)
تَرَى الْجُزَرَ حَوْلَ بُيُوتَاتِهِمْ عَقِيرًا تَكُوسُ وَأُخْرَى بَقِيرًا (٧)

(١) الشرب، الواحد شارب: محتسي الخمرة. الإكليل: إشارة إلى إكليل الزهر الذي كان يوضع على رؤوس الندامي كالطاق.

(٢) نطفت: سالت. الجمات، الواحدة جمّة: الخمرة. المشافر، الواحد مشفر: وهي للبعير كالشفة للإنسان.

(٣) تنهكه: قهره وذهب بحرمته. السادر: الراكب رأسه. غير مقصر: غير مرتدع.

(٤) الرّبال: أراد به عمرو بن يزيد الأسدي. الضغمة: الهصر.

(٥) يقول إنه إذا ما تصدى لخصمه ترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

(٦-٧) القروم: الفحول، الواحد قرم. الجزر، الواحد جزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة

القوائم. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. البقير: ما بقر بطنها، أي شق.

من للضباب [الطويل]

مر برجل من بني سعد، وهو يكي في ماتم، فقال:

مَنْ لِلضَّبَابِ الْمُعَيَّاتِ وَحَرَشَهَا إِذَا حَانَ يَوْمُ الْأَعْوَرِ بْنِ بَحِيرِ
إِذَا الضَّبُّ أَغْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرَشِهِ فَمَا حَفَرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرِ^(١)

يحلُّ اللُّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ [الوافر]

يهجو بني فقيم

تُرْجِي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ، صَغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيُوا كِبَارًا^(٢)
إِذَا دَخَلُوا النَّبَاجَ بَنُوا عَلَيْهَا بُوَّتَ اللَّؤْمِ وَالْعَمَدَ الْقِصَارًا^(٣)
يَحُلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ، وَإِنْ سَارُوا بِأَقْصَى الْأَرْضِ سَارَا

لعمرك ما معنٌ بتارك حقه [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ، وَلَا مُنْسِيءٍ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِّرُ^(٤)
أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زَقٌّ مُوَكَّرُ^(٥)

(١) حرش الضب: اصطاده. أراد أن المهجو قليل القدر صغير الهمة.

(٢) يريد أنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٣) النباج: وهما نباجان، الأول على طريق البصرة (نباج بني عامر) والثاني نباج بني سعد بالقريتين، وقيل: النباج منزل لحجاج البصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٥٥.

(٤) معن: رجل كان يبيع بالنسيئة، أي يبيع ويؤخر الثمن.

(٥) عوران: لقب معن. الزق الموكر: المملوء خمرًا.

ساروا على الريح [البسيط]

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ،
طَارُوا شِعَاعاً وَمَا سَلَوْا سُيُوفَهُمْ
هَلَا صَبِرَتْ، أُمِّي، النَّفْسَ إِذْ جَبُنْتُ
لَوْ كُنْتُ إِذْ جَشَأْتُ سَكَنْتُ جِرْوَتَهَا
سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْبَحَارِ مِنْ هَجَرًا^(١)
وَعَادَرُوا فِي جَوَائِي سَيِّدِي مُضَرًا^(٢)
فَتُبِّلِي اللَّهَ عُذْرًا مِثْلَ مَنْ صَبَرَا^(٣)
وَلَمْ تُؤْلِهِمْ تَحْتَ الْوَعَى الدُّبْرَا^(٤)

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صبرت به [البسيط]

يمدح سلم بن أحوز المازني

يَا سَلْمُ كَمْ مِنْ جَبَانٍ قَدْ صَبِرَتْ بِهِ
مَا زِلْتَ تَضْرِبُ وَالْأَبْطَالُ كَالْحِجَةِ
وَمَا أَغَبَّ تَمِيمًا فَارِسَ بَطْلُ
طَلَابُ دُحُلٍ، سُبُوقٌ لِلْعَدُوِّ، بِهِ
أَغْرُ، تَنْصَدِعُ الظُّلُمَاءُ عَنْ قَمَرٍ
حَمَالُ الْيَوَةِ بِالنُّصْرِ خَافِقَةٍ،
تَحْتَ السُّيُوفِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
فِي الْحَرْبِ هَامَةً كَبَشِ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا
مِنْ مَازِنٍ يَرْتَدِّي بِالنُّصْرِ مَنْ نَصَرَا^(٥)
لَا يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إِذَا وَتَرَا^(٦)
بَذَرٍ إِذَا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ الْقَمَرَا
يَدْعُو الْحَبِيبِينَ شَتَّى: الْمَوْتَ وَالظُّفْرَا

(١) يقول إن أمية وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح، وجروا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي كل أرض سهلة تحفها الجبال، وذو بحار: جيلان في ظهر حرة بني سليم، وقيل في بلاد اليمن.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) طاروا شعاعاً: تفرقوا. جوائي: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب، والحشر الجعدي.

(٣) يطلب منه أن يصبر ليظفر بجزء الصابرين.

(٤) الجروة: النزوة. الدبر: الهرب.

(٥) أغب: عاود القتال مراراً.

(٦) الدحل والوتر: الثأر.

أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إِنَّ رَاحَتَهُ مِثْلُ الْفَرَاتِ، إِذَا آذِيَهُ زَخَرًا^(١)
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَشَرًا يَا سَلَمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَلُ الْمَطَرًا^(٢)

قال: فأعطاه، حين أنشده، ما في بيته من المتاع.

ولو بعنا أسيد [الوافر]

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَتْهَا بِدَالِيَةِ أَسِيدٍ فِي دِبَارٍ^(٣)
سَقَاهَا اللَّهُ بِالْأَشْرَاطِ، حَتَّى تَحْنَى نَبْتُ غَادِيَةِ وَسَارِي^(٤)
وَلَوْ بَعْنَا أَسِيدَ لَمْ تَزِدْنَا أَسِيدُ قَتَّتَيْنِ عَلَى حِمَارٍ^(٥)

يا عجباً للدهر إذ عثرا [البسيط]

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَا لَيْلَةَ السَّبَبِ إِنْ أَلَقْتَ كَلَاكِلَهَا عَلَى تِمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْدَهَا مُضَرًا^(٦)
مُحَمَّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانِ، يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ عَثَرَا^(٧)

(١) الأذي: الموج العالي المتراب.

(٢) يسحل: يبيكي، يصب.

(٣) الفصافص: نبات بري تعلفه الدواب. الدبار: السواقي بين الزروع.

(٤) الأشراط، الواحد شرط: كل مسيل صغير. تحنى: تعطف. الغادية: السحابة المبكرة.
الساري: السحابة الممطرة ليلاً.

(٥) القتة: الفصفصة أو ما يبس منها.

(٦) لكلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أراد أن الموت تخطف الأخوين خلال عام وكان الدهر
يتعمد المصائب وإنزالها بالناس.

خَيْلٌ تَنَادَى بِالْمَنَايَا [الطويل]

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَدْنَا خَزَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ،
 عَلَى مَا يُهَابُ الْقَوْمُ مِنْ عَاجِلِ الْقَرَى
 وَهُمْ يَوْمَ وَلَّى أَسْلَمَ ظَهْرَهُ الْقَنَا
 وَهُمْ يَوْمَ عَبَادِ بْنِ أَخْضَرَ بِالْقَنَا
 أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا يَوْمَ كُرَّ عَلَيْهِمْ،
 جَلُّوا بِالْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ غِشَاوَةً،
 وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنْدًا مَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ
 وَذَارَتْ رَحَى الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
 وَهُمْ رَجَعُوا لِابْنِ الْمُعْكَبِرِ ذَوْدَهُ
 وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤْيَا بُرَيْقَةَ إِذْ رَأَتْ
 فَكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلِّ خَائِنٍ،
 فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَسِنَّةُ مَازِنٍ
 وَخَيْلٌ تَنَادَى بِالْمَنَايَا إِلَيْهِمْ،
 وَمِنْهَا إِذَا هَبَ الْكُمَاةُ جَسُورُهَا
 إِذَا احْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُهَا^(١)
 وَفَرَّ، وَشَرُّ النَّاسِ بَأْسًا فَرُورُهَا
 وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ بَيْضًا ذُكُورُهَا
 وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْطَالُ إِلَّا كُرُورُهَا^(٢)
 يَكَادُ مِنَ الْإِظْلَامِ يَعْشَى بَصِيرُهَا
 لَهُمْ قَبْلُهَا إِلَّا مَصِيرًا تَصِيرُهَا^(٣)
 وَأَظْهَرَ أُنْيَابِ الْحُرُوبِ هَرِيرُهَا^(٤)
 وَقَدْ كَانَ عَنْهَا قَدْ تَوَلَّى مُجِيرُهَا^(٥)
 غِيَابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهْلًا مَطِيرُهَا^(٦)
 وَقَدْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ عَنْهُمْ نَذِيرُهَا
 يُدِيرُ قَنَاهَا، بِالْأَكُفِّ، مُدِيرُهَا
 وَأَسَادُ غِيلٍ لَا يُبْلُ عَقِيرُهَا^(٧)

(١) القرى: الضيافة. الصبا: ربح الشمال. يقول إن بني مازن يطعمون الضيفان حين تحمرّ الريح ويشند أذاها.

(٢) الكرور: المقدام الذي يكر على الأعداء.

(٣) بنوهند: من بني شيبان.

(٤) يقول إن الحرب اضطربت وهزّت فبدت أسنانها المفترسة.

(٥) ابن المعكبر: محزر الضبي. الذود: الإبل.

(٦) بريقة: اسم امرأة رأت رؤيا مخيفة.

(٧) الأساد: الأسود. الغيل: الأجمة، يبل: يبرأ. عقيرها: المنهوش منها.

سيف بني تميم [الرملة]

كان يزيد بن عبد الملك بعث قميراً المازني في البادية
في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب
يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد،
فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيهما،
فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك
السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما. فقال الفرزدق:

لَجَارِي إِنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارًا	أَلَسْتُ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ،
وَعَبْدَ اللَّهِ، إِذْ خَشِيَ الْإِسَارَا	بَلَى فَوْفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقًا،
فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا	وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَغِ مَازِنِيِّ،
لِقَوْمِكُمُ الْمِلَمَاتِ الْكِبَارَا ^(١)	وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاءَ
وَتُورِدُكُمْ مَخَافُهَا الْغِمَارَا	تُحْمَلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٍ،
شَرَارُ الْحَرْبِ هُيَّجَ فَاسْتَطَارَا ^(٢)	وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمْ، إِذَا مَا

(١) الملمات: المصائب، الدواهي.

(٢) تعصب أمرها: تجمعه. أراد أنهم يدافعون عنها إذا ما استعرت نار الحرب واشتد لظاها.

لقد طلبت بالدَّحْل غير ذميمة [الطويل]

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حَقَّك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدأه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناجٍ منهم أخذ بيده ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسمى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد بني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأتَه أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يفضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سنّاً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثارنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالاً في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليباً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

لَقَدْ طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ إِذَا دُمُ طُلَّابُ الدُّحُولِ الْأَخْضَرُ^(١)
هُمْ جَرَّدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ فَنَالُوا الَّتِي لَا فَوْقَهَا نَالٌ ثَائِرٌ

(١) الدحول: الثارات. الأخضر: قوم عباد بن أخضر.

أَقَادُوا بِهِ أَسَدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا
وَلَمْ يُعْتَمِ الْإِذْرَاكُ مِنْهُمْ بِذَخْلِهِمْ
كَفَعَلَ كَلْبٌ يَوْمَ يَدْعُو آبَنُ أَخْضَرِ
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَيْنَ بُيُوتِهَا
وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بِنَصْرِهِمْ،
وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَاكْتَسَوْا ثَوْبَ لَامَةٍ
فَمَا لِكَلْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى،
وَلَا فِي كَلْبٍ إِنْ عَرَّتْهُمْ مُلِمَّةٌ
عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بِصَائِرُ
فَيَطْمَعُ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرُ^(١)
وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ^(٢)
أُصِيبَ ضِيَاعًا، يَوْمَ ذَلِكَ، نَاجِرُ^(٣)
وَنَصْرُ اللَّثِيمِ غَائِبٌ، وَهُوَ حَاضِرُ
سَيِّقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزُّيْتِ عَاصِرُ^(٤)
وَلَا لِكَلْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
كَرِيمٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

لقد كان في الدنيا [الطويل]

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة
خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها
يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار
زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال
الفرزدق في ذلك:

لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنْيَةٍ مَذْهَبٌ
عَلَالِي فِي دَارِ آبَنٍ ظَبْيَانٍ تُرْتَقَى،
وَمُتَسَّعٌ عَنْ نِصْفِ دَارِ ابْنِ زَافِرٍ
وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارِي حُرَيْثِ بْنِ جَابِرٍ

(١) يعتَم: يتأخر، يطىء.

(٢) الشواجر: المشتبكة.

(٣) أراد أنه أصيب وضاع دمه.

(٤) اللامة: ما يلام عليه الفاعل.

كالكلب ينبج من وراء الدار [الكامل]

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر،
وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمير الليثي، فوائبت
إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم
فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن
عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالشار لامراته، ويمدح بني
مازن لشدتهم:

هُمِمْتُ قَرِيبَةً، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ،	فَاغْضَبَ لِعَرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بِعَارٍ ^(١)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الَّذِي	أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوِّخٌ بِصَغَارٍ ^(٢)
إِنَّ الْحَلِيلَةَ لَا يَحِلَّ حَرِيمُهَا،	وَحَلِيلُهَا يَرْعَى جَمَى الْأَحْرَارِ
وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ فِي قَرِيبَةٍ ظَالِمًا،	مَا خَافَ صَوْلَةَ بَغْلِهَا الْبَرَبَارِ ^(٣)
وَلَوْ أَنَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ	لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكَ الْأَسْتَارِ ^(٤)
وَلَوْ أَنَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّبَتْ	عَنْهُ الْغَشِيمَةُ، آخِرَ الْأَعْصَارِ ^(٥)
وَلَخَافَ فَرَسَتَهُ، وَهَزَّتْنَا بِهِ،	وَشَبَابَ مِخْلَبِهِ الْهَزْبَرُ الضَّارِي ^(٦)
وَلَبُلُّ هَاتِمٍ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ	مِنْهُ، بِأَرْوَاعٍ فَاتِكَ مَغْيَارٍ ^(٧)
طَلَاعٍ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا	يَقْظُ الْعَزِيمَةَ، مُحْصَدٍ الْأَمْرَارِ ^(٨)
مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ،	إِنْ خَافَ فَمَوْتَ شَوَارِدِ الْأَثَارِ

(١) همت: كسرت أسنانها. العرس: الزوجة.

(٢) المنوخ: البارك والمقيم. الصغار: الدنايا، الهوان.

(٣) البربار: الذي يكثر من الصياح دون جدوى، الثرثار.

(٤) الدهارس، الواحدة دهرس: الداهية، المصيبة.

(٥) الغشيمة: أراد الغاشمة، الظالمة.

(٦) الفرس: الإفتراس. الشبابة: الحد الذي يقطع به.

(٧) بُلُّ: ظُفر به. المغيار: الكثير الغارات.

(٨) المُحصَد: المُقتل. الأمرار: الحبال.

لَا يَتَّقِي إِنْ أَمَكَنْتَهُ فُرْصَةً دَوْلَ الزَّمَانِ، نَظَارٍ قَالٍ: نَظَارٍ
وَلَمَّا أَقَامَ وَعِزُّهُ مَهْتُومَةً، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الْأَوْتَارِ
مُتَبَذِّياً ذَرْبَ اللِّسَانِ مُفَوِّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الْأَشْعَارِ
يُهْدِي الْوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

ولو ضافه الدَّجَال [الطويل]

يمدح العذافر بن يزيد التميمي وداره على نسخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرِ خُبْرًا مِنْ خَوَانِ الْعُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقِرَى وَحَلَّ عَلَى خُبَارِهِ بِالْعَسَاكِرِ
بِعِدَّةٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ جُوعاً لِأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ الْعُذَافِرِ^(٤)

ما وارت نداه المقابر [الطويل]

رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيتِي، تَجُوبُ الْفَلَاةَ وَهِيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ^(٥)
إِلَى ابْنِ أَبِي النُّضْرِ الْكَرِيمِ فَعَالُهُ، يُضِرُّ بِهَا إِذْ لَاجَهَا وَالْهَوَاجِرُ^(٦)
إِلَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إِلَى الْعَلْيَا كُرَيْزُ وَعَامِرُ^(٧)
تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ الْمَقَابِرُ

(١) الجدِيَّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.

(٢) المتبذِّي: المفحش في الكلام. ذرب اللسان: حديده. المفوَّة: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.

(٣) أراد أنه لا يزال كالكلب يتهدد ويتوعد دون أن يدرك ثاره.

(٤) أراد بقوله، يأجوج ومأجوج: القوم الكثيرين.

(٥) الفلاة: المفازة، القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج.

(٦) الإدلاج: السير ليلاً. الهواجر: السير وسط الهاجرة، أي في شدة الحر.

(٧) النجار: الأصل.

وَجَدْتُكَ الْبَيْضَاءُ عَمَّةٌ خَيْرِكُمْ
وَمِنْ عَيْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّغَتْ فِي الْعُلَى
مُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَسَادَةٌ
هُمْ خَيْرٌ بَطْحَاوِي لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ
تَبَحَّبَحْتُمْ مَنْ بِالْجَبَابِ وَسِرَّهَا
بَنِي الْهُدَى، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ خَابِرٌ
ذُرَاهَا، لَكَ الْقُدُمُوسُ مِنْهَا الْعُرَاعِرُ^(١)
لَهُمْ سُودَدٌ عَوْدٌ عَلَى النَّاسِ قَاهِرُ^(٢)
سَمَّا بِهِمْ مِنْهَا الْبُحُورُ الزَّوَاخِرُ
طَمَتْ بِكُمْ بَطْحَاوَاهَا وَالظَّوَاهِرُ^(٣)

إليك ابن عبد الله [الطويل]

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْنِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى
لِمَيَّةَ، حَيًّا بِالسَّلَامِ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ خُرَامِي حَرَكْتُ رِيحَهَا الصَّبَا،
لَنَا إِذْ أَتَتْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
دَعَتْنِي إِلَيْهَا الشَّمْسُ تَحْتَ خِمَارِهَا
كَأَنَّ نَوَارًا تَرْتَعِي رَمْلَ عَالِجٍ
خَيَالُ أَتَانِي آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُهُ
عَلَيْهِ دَمٌ لَا يَقْبَلُ الْمَالُ ثَائِرُهُ^(٤)
وَحَنُوءَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مَاطِرُهُ^(٥)
وَدَارِي مِسْكٍ غَارَ فِي الْبَحْرِ تَاجِرُهُ
وَجَعْدُ تَنَنِّي فِي الْكُثِيبِ غَدَائِرُهُ^(٦)
إِلَى رَبِّبٍ تَحْنُو إِلَيْهِ جَاذِرُهُ^(٧)

(١) القدموس: القديم. العراعر: الضخم.

(٢) العود: التالد، القديم.

(٣) الجباب، أراد الجباب: وهي جبال بمكة، وقيل: الجباب أسواق بمكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٩٨.

سرَّها: خالصها. الظواهر: الضواحي.

(٤) أراد أنه حيًّا على عجل كأنه مطالب بثأر، فهو هارب خوفًا.

(٥) الخزامي: زهر نبتة من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.

(٦) الخمار: الحجاب.

(٧) عالج: مسمّاة بهذا الاسم، وقيل هي رمل بين قيد والقريبات.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الربوب: قطع البقر الوحشي. الجاذر، الواحد جؤذر: ابن البقرة الوحشية.

مِنْ ابْنِ الْأَقْيَ آلِ مَيِّ ، وَقَدْ أَتَى
يُرِيدُونَ رَوْضَ الْحَزَنِ أَنْ يُنْفِشُوا بِهِ
إِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَسْنَفَتْ نَاقَتِي
وَكَائِنٌ لِبِسْنَا مِنْ رِذَاءٍ وَدِيقَةٍ
أَبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
أَبَادِرُ كَفَيْكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا
دَعِيَ النَّاسَ وَأَتَى بِي الْمُهَاجِرَ إِنَّهُ
وَمَنْ يَكُ أَمْسَى وَهُوَ وَعَرُّ صُعُودُهُ
نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعِي رَبِيعَةَ لِلْعُلَى ،
مَرَاجِيحُ سَادَاتٍ عِظَامُ جُدُودِهَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ قَوْمٍ يَجِدُ لَهُمْ
وَجَدْتُ الْقَنَا الْهِنْدِيَّ فَيْكُمُ طَعَانُهُ

نَبِيٌّ فُلَيْجٌ دُونَهَا وَأَغَادِرُهُ^(١)
إِذَا اسْتَأَسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهُ^(٢)
وَقَدْ أَقْلَقَ النَّسْعَيْنِ لِلْبَطْنِ ضَامِرُهُ^(٣)
إِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سَائِرُهُ^(٤)
مُشَاةٌ وَرُكْبَانًا ، فَإِنِّي مُبَادِرُهُ
عَلَى مَنْ يَنْجِدُ ، أَوْ تَهَامَةً ، مَاطِرُهُ^(٥)
أَرَاهُ الَّذِي تُعْطِي الْمَقَالِيدَ عَامِرُهُ^(٦)
فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَهْلٌ مَصَادِرُهُ
بَحَيْثُ يَرُدُّ الطَّرْفَ لِلْعَيْنِ نَاطِرُهُ^(٧)
وَفِيهِمْ لِأَيَّامِ الطَّعَانِ مَسَاعِرُهُ^(٨)
شَمَارِيخُ مِنْ عِزٍّ ، عِظَامُ مَآثِرُهُ^(٩)
وَضَرْبُ يَدْهَدِي لِلرُّؤُوسِ فَوَادِرُهُ^(١٠)

(١) فليج : موضع بين البصرة والكوفة ، قال نصير : فليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية .

معجم البلدان : ٤ ص ٢٧٦

الأغادر ، الواحد غدير : ما تجمع من الماء في الحفر بعد السيل أو المطر .

(٢) روض الحزن : في أرض بني يربوع .

انظر معجم البلدان : ٣ ص ٨٨ .

ينفشون : يرعون . القرى : المجاري الصغيرة من الماء . الظواهر : أعالي الأودية والأراضي المشرفة . استأسدت : كثر نباتها .

(٣) أسنفت ناقتي : شدتها بالحزام . عبد الله : هو المهاجر بن عبد الله الكلابي .

(٤) الوديقة : الحر الشديد . الرويزي : ضرب من الثياب .

(٥) نجد وتهامة : مواضع ذكرناها سابقاً .

(٦) قوله : دعي ، أراد ناقتة . عامر : هو ابن صعصعة .

(٧) الفرعان : أراد جعفر وأبا بكر ابني كلاب .

(٨) المراجيح : أي الراجحو العقول . الجدود ، الواحد جدّ : الحظّ .

(٩) الشماريح : رؤوس الجبال . المسعاة : الحمل الكبير .

(١٠) يدهدي : يدحرج . الفوادر ، الواحد فادر : الوعل .

إِذَا مَا يَدُ الدَّرْعِ التَّوَى سَاعِدُ لَهُ
رَأَيْتُ النِّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا
إِذَا الْمُضْرَانِ الْأَكْرَمَانِ تَلَاقِيَا
إِذَا خَنْدِفُ جَاءَتْ وَقَيْسُ إِذِ التَّقَتْ
بِحَقِّ أَمْرِيءٍ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ قِبَصَهُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ ذِرْوَةُ الْمَجْدِ وَالْحَصَى
تَمِيمٌ وَمَا ضَمَّتْ هَوَازِنُ أَصْبَحَتْ
رَأَيْتُ هِشَامًا سَدَّ أَبْوَابَ فِتْنَةٍ
بِمُتَنَجِّبٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَعْدَتْ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فَاخِرًا
وَنَامَتْ عُيُونُ كَانَ سُهْدَ لَيْلِهَا
أَلَمَّا يَنْلِ لِي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةً،
رَفَعْتُ سِنَانِي مِنْ هَوَازِنَ إِذْ دَنَتْ
وَحُلَلْتُ الْأَوْتَارَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
لَقَدْ عَلِمْتُ عَيْلَانَ أَنَّ الَّذِي رَسَتْ
وَكُلُّ أَنْاسٍ فِيهِمْ مِنْ مُلُوكِنَا
وَإِنِّي لَسَوْتَابُ إِلَى الْمَجْدِ دُونَهُ،
وَمِنَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْهُدَى،

بِأَسَافِهِمْ وَالْمَوْتُ حُمُرُ دَوَائِرُهُ^(١)
مَعَاقِلُهَا، إِذْ أَسْلَمَ الْغَوْثُ نَاصِرُهُ
إِلَيْكَ فَقَدْ أَرَبَى عَلَى النَّاسِ فَاخِرُهُ^(٢)
بِرُكْبَانِهَا، حَجَّ مِلَاءُ مَشَاعِرُهُ
بَنُو الْبَزَرَى مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ نَاصِرُهُ^(٣)
وَقَبِصُ الْحَصَى إِذْ حَصَلَ الْقَبْصُ خَابِرُهُ^(٤)
وَعَظْمُهُمَا الْمُنْهَاضُ قَدْ شَدَّ جَابِرُهُ
بِرَاعٍ كَفَى مِنْ خَوْفِهِ مَا يُحَازِرُهُ
يَدِيهِ، إِلَى ذَاتِ الْبُرُوجِ، أَكْبَارُهُ
عَلَيْهِ وَلَا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهُ
وَفَتَحَ بَابًا كُلَّ بَادٍ وَحَاضِرُهُ
وَحَلَّمَ عَلَى قَيْسٍ رِحَابَ مَصَادِرُهُ
وَأَسْلَمَهَا مِنْ كُلِّ رَامٍ مُحَاشِرُهُ^(٥)
نَضَّالُ لِرَامٍ دَمَغَتْهَا نَوَاقِرُهُ^(٦)
لَثِيمٌ وَأَنَّ الْعَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهُ
لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ قَاهِرُهُ
مِنْ الْوَعْثِ أَوْ ضَيْقِ الْمَكَانِ نَهَابِرُهُ^(٧)
وَبِالْحَقِّ جَاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوَادِرُهُ

(١) الدوائر: الدواهي والمصائب.

(٢) المضران: قيس وخندف. أربى: فاق.

(٣) القبس: العدد الكثير.

(٤) الخابر: أي الخير المجرب.

(٥) المحاشر: السهام المبرية المرققة.

(٦) النواقر: السهام الصائبة.

(٧) النهابر: الحفر في الأرض.

ألا أيها ذا السائلي [الطويل]

قال لخلاد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أَخَالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ،
 إِذَا لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثَاقِهِ
 مَصَالِيَتٍ أَبْطَالًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ
 أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ! مِثْلُ بَلَاتِنَا،
 جَدِيرٌ لِأَنْ يُنْسَى، إِذَا مَا دَعَوْتُمْ،
 أَفِي الْحَقِّ أَنَا لَا تَزَالُ كَتِيبَةٌ
 وَإِلَّا تَنَاهَوْا تَخْطِرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا،
 إِلَيْكُمْ، وَتَلْقَوْنَا بَنِي كُلِّ حُرَّةٍ
 وَإِنَّا لَقَتَّالُو الْمُلُوكِ، إِذَا اغْتَدَوْا
 لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَخْمَاسُ يَخْشُونَ دِرَانَا
 أَلَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي عَنْ أُرُومَتِي،
 إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي أَرْبَابُ وَمَالِكُ

وَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ تُوثِقُوا نَصْرًا
 بَنِي الْحَرْبِ لَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا ضُجْرًا^(١)
 مَرَوْهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دِرَارًا غُزْرًا^(٢)
 إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَنْ كَانَ يُنْعَمُهُ شُكْرًا
 وَيُورِثُ فِي صَدْرِ الْمُعِيدِ لَهُ غَمْرًا^(٣)
 نَطَاعِنُهَا حَتَّى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرًا
 وَنَدْعُ تَمِيمًا ثُمَّ لَا نَطْلُبُ عُذْرًا^(٤)
 وَفَتَّ ثُمَّ أَذَتْ لَا قَلِيلًا وَلَا وَعْرًا
 عَلَانِيَةَ الْهَيْجَا، وَلَا نُحْسِنُ الْعُذْرَا
 وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أَجْمَعُوا أَمْرًا^(٥)
 أَجِدْكَ لَمْ تَعْرِفْ فُتْبِيرَهُ الْفَجْرَا^(٦)
 وَعَمَرُوا وَسَعَدُ الْخَيْرِ بِخَيْجٍ بَذَا فَخْرًا

(١) كشف اللقاء: منهزمون في الحرب. الضجر: الملل، الذين يتبرمون من الحرب.

(٢) المصاليات، الواحد مصلات: الشجاع. مَرَوْهَا: مسحوا ضرعها لتندر، إستعار ذلك للحرب.

(٣) يخاطب بني مروان قائلًا: إن بلاءنا معكم في الحروب، إذا لم يكن له من يشكره، فهو جدير لأن ينسى وأن يخلف الحقد.

(٤) إلا تناهوا: إذا لم تنتهوا. تخطر الخيل بالقنا: أي نقاتكم. وأراد بقوله: لا نطلب عذرا: أي لم يكن لكم عذر بعد إنذارنا لكم.

(٥) الأخماس، الواحد خمس: وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشام.

(٦) أراد أن أصله واضح كالفجر.

لقد علم الأقبام أن محمداً [الطويل]

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْبَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا جَسُورٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرُ أَصْدَرَا
وَأَنَّ تَمِيمًا لَا تَخَافُ ظُلَامَةً، إِذَا أَبْنُ وَكَيْعٍ فِي الْمَوَاطِنِ شَمَّرَا

وبيض ترقى من بنات مجاشع [الطويل]

وَبَيْضُ تَرْقَى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ بِهِنَّ إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ مَفَاخِرُهُ
بَنَاتِ أَبِ حُورٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْشِ الْهَجَانِ جَاذِرُهُ^(١)
كَسَاهُنَّ مَخْضَ اللَّوْنِ سُفْيَانُ وَأَصْطَفَى لَهُنَّ عَتِيقَ الْبَزِّ إِذْ جَاءَ تَاجِرُهُ^(٢)
رَعَتْ لِبَا الْوَسْمِيِّ حَيْثُ تَفَقَّأَتْ سَوَابِي الْغَمَامِ الْغُرَّ وَأَنْعَقَ مَاطِرُهُ^(٣)
تَعَاوَرَنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهُ^(٤)
حِمَى لَمْ يَحْطَ عَنْهُ سَرِيعٌ وَلَمْ يَخَفْ نُوَيْرَةَ يَسْعَى بِالشَّيَاطِينِ طَائِرُهُ^(٥)
فَإِنْ تَمَنَّا الْأَمْثَالَ أَوْ تَطْرُدَا بِهَا عَلَيْهَا فَقَدْ أَحْمَتَ رُمَاحًا هَوَاجِرُهُ^(٦)

(١) الحملول: الهوداج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجاذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) يقول إن بياضهن صافٍ، وإنهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٣) لبأ الوسمي: أول مطر الربيع. السوابي، الواحدة سابية: إنتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، تنفقيء عند ولادته. إنعق: إنشق بالماء. الماطر: السحاب الماطر.

(٤) تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشاة بالزهر. الذكور: ما غلظ من البقول وخشن. الأحرار: ما رق منها ورطب. تهوّل: تزيّن.

(٥) سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشواهين، الواحد شاهين: طائر كالصقر. يقول إن تلك الجاذر رعت الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي (سريع) لإبل السلطان، ولم ينفر نويرة طائرها بشواهينه.

(٦) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين.

يَجُولُ مِنَ الصَّحَرَاءِ يَنْفِي عَنِهَا، لها من يَدِ الْجَوَازِءِ بِالْقَيْظِ نَاجِرَةٌ^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَعَى زُرَّارَةً فِي الْحِمَى صَرِيفُ اللَّقَاحِ الْمُسْتَظِلِّ وَحَازِرَةٌ^(٢)

لو أن قِدرًا بَكَتْ [البسيط]

يهجو عقبة بن حيار مولى لبني حدان بن قريع
لو أن قِدرًا بَكَتْ من طولِ ما حُبِسَتْ على الْخُفُوفِ بَكَتْ قِدرُ آبِنِ جِيَارِ^(٣)
ما مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا، وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ من نَارِ^(٤)

ما زلت أرمي الكلب [الطويل]

يهجو جريراً
ما زِلْتُ أَرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكَتُهُ كَسِيرَ جَنَاحٍ ما تَقُومُ جَبَايِرُهُ
فَأَقْعَى عَلَى أَذْنَابِ الْأُمِّ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مِنِّي، وَذَلَّتْ عَشَائِرُهُ^(٥)
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ قَلَّ نَابِهَا، وَسَبَّاقُ غَايَاتٍ وَمَجْدٍ يُسَاوِرُهُ^(٦)

= رماح: موضع قريب من تبالة، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٥.

(١) العنق: الطويل العنق، وأراد الإبل، لبعدها عن هذا الحمى. الناجر: يوم الحر الشديد.

(٢) زرارة: جمال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللقاح: النياق. المستظل: الذي يضلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

(٣) الخفوف: قلة الدسم.

(٤) يريد أنه لم يطبخ بها، ولم يمسسها دسم. فقد حُميت على النار عند القين، وبعد ذاك لم تعرف النار قط، وهو كناية عن البخل والقلة.

(٥) أقعى: جلس على مؤخرته.

(٦) أخو الحرب: هو الفرزدق. يساوره: يواثبه.

بالعنبرية دارٌ قد كلفتُ بها [البسيط]

بِالْعَنْبَرِيَّةِ دَارٌ قَدْ كَلَّفْتُ بِهَا، لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَاهُولًا لِي الْقَدَرُ^(١)
 كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ حَوْلٍ أَجْرُمُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَهَادِي الْخَيْلِ تُنْتَظَرُ^(٢)
 حَتَّى وَقَفْتُ بِدَارٍ مَا بِهَا أَحَدٌ، وَلَيْسَ يَنْطِقُ مِنْ مَعْرِوْفِهَا حَجَرُ
 وَالْعَنْبَرِيَّةُ وَحْشٌ، بَعْدَ حِلَّتِهَا، مِنْ الْمَلَاءَةِ أَسْقَى جَوْهَا الْمَطَرُ
 كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ بِالْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ يَذْرُسْ لَهَا أَثَرُ^(٣)

ألا قبح الله الأصمَّ وأمه [الطويل]

يهجو باهلة

إِذَا خِنْدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجَرُهَا وَجَاشَتْ مِنْ آلَافٍ بِالْعَدَدِ الدُّثْرُ^(٤)
 رَأَى النَّاسُ عِنْدَ آلِيَّتِ أَنْ الْحَصَى لَنَا عَلَى السُّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالْحُمْرِ^(٥)
 وَمَا كُنْتُ مُذْ كَانَتْ سَمَائِي مَكَانَهَا، وَمَا دَامَ حَوْلَ النَّاسِ مُطْلَعُ الْبَدْرِ^(٦)
 لِأَجْعَلَ عَبْدًا بَاهِلِيًّا، لَخَبْتِ، إِلَى حَسْبِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ أَوْشَعْرِي^(٧)
 أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْأَصَمَّ وَأُمَّهُ، وَنَذَرَهُمَا الْمُؤَفَى الْخَبِيثَ مِنَ النَّذْرِ^(٨)
 وَلَا مَدَّ بَاعًا بَاهِلِيٍّ إِلَى الْعُلَى، وَلَا أَغْمَضْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى وَتَرٍ

(١) العنبرية: موضع بعينه. وهو يتمنى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية.

(٢) الملاءة: لعلّه اسم امرأة. الحول: السنة. أجرمه: أقطعه بالرجاء والأمل متعللاً ببقاء الحبيبة. هادي الخيل: أولها ومطلعها.

(٣) يقول إن للملاءة في ذلك الموضع أثراً ما زالت شاخصة للعيان.

(٤) أسدف: أضاء، ولعله دخل في السدفة، الظلمة. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدثر: الكثير.

(٥) أراد أن الناس يقرّون لهم بالكثرة وبالتفوق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.

(٦) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء، وإنه يسطع ويتألق بين الناس كالبدري بين النجوم.

(٧) الخبثة: الرداءة والمكر.

(٨) المؤفى: الذي أوفاه ناذره.

أَلَسْتُمْ لِئَاماً إِذْ أَغَبْتُ إِلَيْكُمْ إِذَا أَقْتَبَسَ النَّاسُ أَلْمَعَالِي مِنْ بَشَرٍ^(١)

كم فيك إن عُدَّ المعروف من كرم [البسيط]

يمدح نصر بن سيار

يَرْضَى الْجَوَادُ، إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا
يَدَاهُ خَيْرُ يَدَيَّ، شَيْءٌ سَمِعْتُ بِهِ
الْعَابِطُ الْكُومَ، إِذْ هَبَّتْ شَامِيَةً
وَأَلْقَائِلُ أَلْفَاعِلُ أَلْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
كَمْ فِيكَ إِنْ عُدَّ أَلْمَعْرُوفُ مِنْ كَرَمٍ
أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي تُرَجَّى نَوَافِلُهُ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ،
يُعْطِي أَلرَّغَائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارٍ^(٢)

أَلَامُ الدِّيَارِ [الوافر]

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لَكَ يَا أَبْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ
يَظَلُّ يُدَافِعُ أَلْأَقْلَاعَ مِنْهَا،
مَعَ أَلْتَّبَانِ يُنْسَبُ وَأَلزِّيَارٍ^(٣)
بِمُلْتَزِمِ أَلْسَفِينَةِ وَأَلْحِتَارٍ^(٤)

(١) أغبت إليكم: أي تركت أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.

(٢) يقول إن يديه خير يدي رجل في البذل والعطاء، فيده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس.

(٣) العابط: الناحر الذبيحة لغير علة. الكوم، الواحدة كوما: الناقة الضخمة السنام. الشامية: الريح الشمالية الباردة.

(٤) المزيد: أي البحر المزيد، ولعلّه قصد الفرات.

(٥) الرغائب، الواحدة رغبة: ما يرغب بها الناس. الإقتار: البخل.

(٦) التبان: ثوب قصير يلبسه الملاح ليستر عورته. الزيار: حبل السفينة الضخم.

(٧) الأقلع، الواحد قلع: وهو ستر ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحتار: حبل دقيق.

إِذَا نُسِبَتْ عُمَانٌ وَجَدْتَ فِيهَا مَذَاهِبَ لِلْسَّفِينِ وَلِلصَّرَارِي (١)
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقَعُوا جَمِيعاً عَلَى لُؤْمِ الْمَنَاقِبِ وَالنُّجَارِ (٢)
أَرَى دَاراً يُشْرِفُهَا جُدَيْعٌ كَالْأَمِّ مَا تَكُونُ مِنَ الدِّيَارِ (٣)
عَلَى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ تَقِيلُ فِي رِفَاقِ أَبِي صُفَارٍ (٤)

ذَمَّتْ يَدِيهِ مَعَاشِرُهُ [الطويل]

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

أَلَا إِنَّ مِسْكِيناً بَكَى، وَهُوَ ضَارِعٌ، لَفَقْدِ أَمْرِيءٍ مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَيْدِي الْكِرَامِ إِلَى النَّدَى وَأَنَارُهَا ذَمَّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهُ (٥)
وَلَا تَبْكُ مِنْ فَقْدِ أَمْرِيءٍ لَسْتُ ذَاكِراً لَهُ لَامَةٌ إِلَّا اسْتَمَرَّتْ مَرَائِرُهُ (٦)

أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ [الطويل]

إِنَّ بُغَائِي لِلَّذِي إِنَّ أَرَادَنِي مَكَانَ الثَّرْيَا إِنَّ تَأَمَّلَهَا أَلْبَصُرُ
وَإِنِّي الَّذِي لَا يَبْحُثُ السَّرَّ وَحْدَهُ إِذَا كَانَ غَيْرِي مَنْ يَدِبُّ إِلَى الْخَمْرِ (٧)
أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ أَرْلُ أَحَلَّ بِهَامَاتِ اللَّهَامِيمِ مِنْ مُضَرٍّ (٨)

(١) الصراري، الواحدة صارية: وهي جزء من السفينة.

(٢) أقعوا: جلسوا على مؤخرتهم. النجار: الأصل.

(٣) جديع: من جدع أنفه أي قطع، ولعلّه رجل من المهالبة.

(٤) تقيل: أثق. رفاق: حبال. أبو صفار: جدّ المهلب، وهو المهلب بن أبي صفرة، وهو عبد هرب، فأوثق.

(٥) يقول إذا ما ذكر الكرام وأهل الندى، فإن من يعرفونه يذمونه.

(٦) اللامة: اللؤم. استمرت مرأثره: أقامت عليه ولازمته.

(٧) أراد أنه يظهر الأمور، وهو لا يظن شيئاً ولا يخادع كغيره. الخمر: ما وارك من شجر.

(٨) يفخر بجده صعصة الذي اشترى المؤودات وأنقذهن. اللهاميم: أسخياء الناس وأسيادهم، الواحد لهميم.

خير الناس من شكر [الطويل]

إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ
التَّارِكُ الْقِرْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُنْجِدِلًا
لَا مُكْبِرُ فَرَحًا فِيمَا يُسَرِّبُهُ،
وَقَدْ شَكَرْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ مَا صَنَعَتْ
لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ بَعَارِفَةٌ،
فَمَا لَجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ
كُلُّ يُوَائِلٍ مَا أَمَدَّتْ غَوَارِبُهُ،
لَيْسَ بِأَجُودَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ،
يَدَاهُ حَتَّى تُلَاقِيَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(١)
إِذَا تَلَاخَقَ وَرَدُّ الْمَوْتِ فَاعْتَكَرَ^(٢)
فَإِنْ أَلَمْتُ عَلَيْهِ أُزِمَّةٌ صَبْرًا
يَدَاهُ عِنْدِي، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ شَكَرَا
حَتَّى تُلَاقِيَ بِهَا مَا كَانَ قَدْ دَثَرَا
إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَلْبَحْرُ إِذْ زَخَرَا
إِذَا تَكْفَكَفَ مِنْهُ أَلْمَوْجُ وَأَنْحَدَرَا^(٣)
إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا^(٤)

ليس العقائل من شيبان نافية [البيط]

لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيْبَانَ نَافِقَةً،
النَّازِلِينَ بِدَارِ الذُّلِّ، إِنْ نَزَلُوا،
وَأَلَامِينَ بِأَسْمَاعٍ وَأَبْصَارٍ^(٥)
وَأَنَّ حُدْرَاءَ مَا كَانَتْ مَصَاهِرَةً،
تَيْنَ الْأَلَايِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمَنْ جَارٍ^(٦)

(١) أبو الأشبال: أسد بن عبد الله القسري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) القرن: الخصم. النقع: غبار القتال. المنجدل: الصريع. الورد: الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(٣) يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) يكمل المعنى السابق بقوله: إن السحاب والبحر الطامي ليسا بأكرم منه حين يهب النواعد، صباحاً ومساءً.

(٥) العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة المصونة الكريمة. يريد أن بني شيبان إذا أصهروا في بني كليب يلحقهم العار، فلا تنفق عقائلهم.

(٦) بأسماع وأبصار: أراد أن لؤمهم ظاهر بين أمام أسماع الناس وأبصارهم.

(٧) حدراء: امرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.

أنت إذا عُدَّت قريشُ خيارها [الطويل]

يمرح سليمان بن عبد الملك

لَقَدْ أُمِنْتُ وَحُشَّ الْبِلَادِ بِجَامِعٍ عَصَا آلِ دِينَ حَتَّى مَا تَخَافُ نَوَارَهَا^(١)
بِهِ أَمِنَ اللَّهُ الْبِلَادَ، فَسَاكِنُ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
رَأَيْتَ بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ عِمَارَةٍ، وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ قُرَيْشُ خِيَارَهَا
أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةٌ بِزِمَامِهَا خِلَافَتُهُ إِذْ فِي يَدَيْكَ آخِيبَارُهَا^(٢)

في غطفان مجد قيس وخيرها [الطويل]

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَائِلًا فِي غُطْفَانَ مَجْدُ قَيْسٍ وَخَيْرُهَا^(٣)
لَهُمْ حَامِلَاهَا، وَالْفَوَارِسُ مِنْهُمْ، وَفَاتِكُهَا مِنْهُمْ، وَفِيهِمْ بَحُورُهَا^(٤)
إِذَا رَهَقَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ طَحْمَةٌ مُطَبَّقَةٌ كَانَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُهَا^(٥)
وَمَنْ يَطْلُبُ مَا قَدْ سَعَى لَكَ أَوْ بَنَى سُكَيْنٌ تُصَعَّدُهُ إِلَى الشَّمْسِ نُورُهَا^(٦)

(١) أراد أن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المخشوشة: الناقة التي جعل عود في عظم أنفها. أراد أن الله منحك الخلافة، فكانت طيعة كالناقة التي تقاد بالزمام، وأرادك أن تصلحها وترأب صدعها.

(٣) الخير: الفضل، أراد أن قومه من خيرة بني غطفان.

(٤) الحاملان: اللذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما: هرم بن سنان والحرث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحرث بن ظالم المشهور بفتكه.

(٥) الطحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامة، الشاملة.

(٦) سكين: هو عمرو بن هبيرة بن سكين. أراد أن سكين هذا بنى مجدداً شريفاً ومن يحاول مجاراته كمن يريد إدراك الشمس حيث يشع نورها ويتوَجَّح.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْكَبِيرَ يَهْجُهُ مِنْ الْحَرْبِ مِنْ أَيْدِي الْغَوَاةِ صَغِيرُهَا^(١)

فيض يمينه لم يفتر [الكامل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد
ابن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

إِنَّ الَّتِي نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِفَادِرٍ	نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي جُوذِرٍ ^(٢)
وَسَنَانٍ نَامَ، فَأَيَقَظَتْهُ أُمُّهُ	لِفُوقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرٍ ^(٣)
لَا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلٍ إِذْ أَتَى	يَوْمَ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرٍ ^(٤)
وَإِذَا الْوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بِي، فَأَشْرَبِي	طَرَفَ السَّانِ عَلَى وَتَيْنِ الْمَنْحَرِ ^(٥)
إِيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ، إِنْ بَلَغْتَنِي	يَوْمَ أَرْتَحِلْتُ مِنَ الْعِرَاقِ الْأَزُورِ ^(٦)
يَا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ	بِمُطَرِّدٍ جَهْدَ الْمَطِيَّةِ الْمُضْمَرِ ^(٧)
كَمْ أَدْلَجْتُ بِي سَخْوَةً مِنْ لَيْلَةٍ	شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعْتُ زَيْتَرَ الْمُخْدِرِ ^(٨)
قَلَقْتُ إِذَا اضْطَرَبَتْ بِهَا أَنْسَاعُهَا،	قَلَقَ الْمَحَالَةَ فَوْقَ مَتْنِ الْمَحْوَرِ ^(٩)

(١) يقول: إن الضالين يهيجون الحرب فيبتلي بناها الكبار.

(٢) فادر: موضع بعينه، لم نعر على ذكر له، ولعله أراد فادر وهو جبل بنجد. الجوذور: ولد البقرة الوحشية.

(٣) الوسنان: النعسان. الفواق: إجتماع اللين في ضرع الناقة.

(٤) حومل: موضع بين إمرة وأسود العين، ذكره امرؤ القيس. في شعره.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

يفرّج غيمه: يفرّق فلا يمطر.

(٥) يخاطب ناقته فيقول: إذا بلغت بي الوليد فاهلكي منحورة. السنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.

(٦) الأزور: المائل.

(٧) رفعت: أسرعت. المطرد: المبعد. المضمّر: الذي طوته الأرض.

(٨) أدلجت: سارت في الليل. السخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(٩) الأنساع، الواحد نسع: جبل يشدّ به الرحل. المحالة: الدولاب. المحور: عمود يدور حوله الدولاب.

وَتَظَلَّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً،
 خَرَقَاءَ، خَالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ،
 لَا تَسْتَطِيعُ عَصَا الْعَلَامِ، وَإِنْ سَعَى،
 إِنَّ الْوَلِيدَ وَلِيَّ عَهْدٍ مُحَمَّدٍ
 لَا تَطْلُبِي بِي غَيْرَهُ مِمَّنْ مَشَى،
 سِيرِي أَمَامَكَ إِنَّهَا قَدْ مُكِنْتُ
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ، سَبْعَةَ، أَبَاءَهُ
 رَبُّ، عَلَيْهِ يَظَلُّ يَخْطُبُ قَائِمًا
 وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الَّتِي
 وَعِمَادُ بَيْتِكَ فِي قَرِيشٍ رُكِبَتْ
 لَا شَيْءٌ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا
 قَتَرَ الرِّيحَ عَنِ الْوَلِيدِ، إِذَا غَدَتْ
 مَنْ يَأْتِ رَابِيَةَ الْوَلِيدِ وَدَفَأَهَا
 الْوَاهِبُ الْمَائَةَ الْمَخَاضَ وَعَبْدَهَا
 فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ حَيْرَانَهُ

وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإِنْ لَمْ تَنْفِرِ
 وَالْأَرْحِيَّةِ صَرُبَهَا وَالْأَدْعَرِ^(١)
 مَسًّا لِسَاقٍ وَظِيفَهَا الْمُصْعَفِرِ^(٢)
 كُلُّ الْمَكَارِمِ بِالْمَكَارِمِ يَشْتَرِي^(٣)
 إِنْ أَنْتِ، نَاقٍ، لَقِيْتَهُ بِالْقَرْقَرِ^(٤)
 لِيَدِيهِ رَاحِلَةُ الْإِمَامِ الْأَكْبَرِ^(٥)
 عَمِرُوا، وَكُلُّهُمْ لِأَعْلَى الْمُنْبَرِ^(٦)
 لِلنَّاسِ يَشْدُخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسُورِ^(٧)
 كَانَتْ تُرَاثُ نَبِيْنَا الْمُتَخَرِّ
 فِي الْأَكْرَمِينَ وَفِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 حَيْثُ آتَقَتْ بِيَدِكَ فَيْضُ الْبُحْرِ
 مَعَهُ، وَفَيْضُ يَمِينِهِ لَمْ يَفْتَرِ
 مِنْ خَائِفٍ لَجَرِيرَةٍ لَا يُضَرَرُ^(٨)
 لِلْمُجْتَدِيهِ، وَذُو الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
 وَرَدُّوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُضْدِرْ^(٩)

(١) الخرقاء: الحمقاء من سرعة جريها. عوهج والأرحي وداعر: أسماء فحول معروفة.

(٢) الوظيف: الساق. المصعفر: الماضي.

(٣) أي يشتري المعجذ بمكارم الأخلاق وكرمه.

(٤) ناق: منادى مرثم. القرقر: هوجانب من القرية، وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٥) الراحلة: المنبر.

(٦) أراد بالسبعة: الخلفاء المروانيين، ابتداء من مروان بن الحكم حتى هشام بن عبد الملك.

(٧) الرب: السيد. القسور: الشجاع.

(٨) يقول إن من يلتجئ إلى الوليد ينعم بالدفع والأمان فلا يؤخذ بجريته.

(٩) أراد أنه يحفظ ذمة من يستجير به، وهو لا يزعه ولا يدفعه عنه.

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَعًا فِي حَوْضِهِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ بَخِيرٌ حَوْضِي مُقْتَرٍ^(١)
 حَوْضًا أَبِي الْحَكَمِ اللَّذَانِ لِعَيْصِهِ وَالْمُتْرَعَانِ مِنَ الْفَرَاتِ الْأَكْدَرِ^(٢)
 إِنَّ الَّذِينَ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُقْنَوْهَا فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ^(٣)
 قَتَلُوا بِكُلِّ نَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْرًا، وَمَيِّتُ ضَرِيَّةٍ لَمْ يُصْبِرِ^(٤)
 وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّ أَرْبَابَهُمْ، يَوْمَ التَّقَى حُجَّاجُهُمْ بِالْمَشْعَرِ^(٥)
 وَتَرَى لَهُمْ بِمَنَى بُيُوتَ أَعَزَّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ الْعَرَعَرِ^(٦)
 يَقْفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا حَتَّى نَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثْعَنَجِرِ^(٧)
 مُتَغَطِرِينَ، وَخِنْدِفٌ مِنْ حَوْلِهِمْ كَاللَّيْلِ، إِذْ جَاءَتْ بَعِزٌ قَسُورِ^(٨)

بحرك يا أبان يظل يجري [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَازِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ إِيَّاكَ عَلَى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرٍ
 لَتَلْقَى أَبْنَ الْوَلِيدِ وَلَا تُبَالِي إِذَا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرٍ^(٩)

(١) حرب: هو ابن أمية جد الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(٢) المترعان، مثنى المترع: المملوء ماء. الأكدر: الماء الممزوج بالتراب من شدة الفيضان.

(٣) عجز البيت مثل يضرب لمن يأتي شيئاً ولا يُنجو من مثله.

(٤) أراد أن الذين ظلموا ابن عَفَّان قتلوا في الحرب، ولقي بعضهم مصرعه صبراً.

(٥) المشعر: هو في قول الله تعالى: فاذا ذكر الله عند المشعر الحرام (سورة البقرة - الآية ١٩٨) وهو بين الصفا والمروة ومن مناسك الحج.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٤.

(٦) الصُقُوب، الواحد صقْب: العمود الأطول في وسط البيت. منى: جبل في مكة. العرعر: ضرب من الشجر.

(٧) العارض: المطر. المثعنجر: الشديد الإنصباب.

(٨) المتغطرون: المختالون في مشيهم كبيراً وزهواً. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

(٩) بنات الدهر: أحداثه.

أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ ، وَقَدْ تَلَاقَتْ
وَكَمْ خَبَطْتَ بِأَرْسَاغٍ ، وَجَرَتْ
وَتَلَقَى ابْنَ الْوَلِيدِ ، وَإِنْ أُبِيخَتْ
تَكُنْ مِثْلَ الَّتِي مُطِرَتْ وَكَانَتْ
وُجِدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُومًا ،
بِهِنَّ الْمُدِلْجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا ،
حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا
إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلِّ وَجْهِ ،
لَأَقْتُلِعَنَّ صَفَاةَ الشَّعْرِ عَنْهُ ،
كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْآثَارِ مِنْهَا
رَأَيْتُكَ يَا أَبَانَ تَمَمْتَ لَمَّا
أَضَاءَ الْأَرْضَ ، وَالْآخَرَى عَلَيْهَا ،
رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوبًا ،
تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةٍ مُزْبِدَاتٍ
إِلَى مُغْلُولِبٍ لِأَبِي أَبَانَ ،
وَقَدْ عَلِمْتَ بَجِيلَةٍ أَنَّ مِنْكُمْ

عُرَى الْأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفَرٍ^(١)
نَعَالَ الْجِلْدِ ، وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْرِي
إِلَى مُغْلُولِبٍ ، بِنْدَاهُ غَمِرٍ
بِأَعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنَّ ، غُبِرٍ
يَنْوُنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ^(٢)
وَأَيَّاهُنَّ يَتَّبِعُ كُلُّ مَجْرٍ^(٣)
مِنْ آفَاقٍ مِنْ يَمَنٍ وَمِضَرٍ
وَأَيَّاهَا يُوجِّهُ كُلُّ قَبْرِ
فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمِرٍ^(٤)
مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمِ ذَاتِ أَثَرٍ
بَلَّغْتَ الْأَرْبَعِينَ ، تَمَامَ بَذْرِ
مِنَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ^(٥)
وَيَحْرُكُ يَا أَبَانَ يَفِيضُ يَجْرِي
إِلَى غُلْبِ غَوَارِبُهُنَّ ، كُذِرَ^(٦)
يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجَسِرٍ^(٧)
فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

(١) الجريض: الغاص بريقه، كناية عن كان في آخر رمق من الحياة. العرى: العقد. الأنساع: حبال الرِّحال. الحقب والضفر: من حبال الرِّحل.

(٢) ينوُن: يقطرن، من النوء، المطر.

(٣) المدلجون: السائرون ليلاً. المجر: الجيش العظيم العدد.

(٤) عنه: أراد عن الشعر. الصفاة: الصخرة. الدوامغ: التي تصيب الدماغ بصوابها. الغمر: الجاهل.

(٥) أراد أنه بدرأضاء الأرض والسماء.

(٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة.

(٧) المغلولب: الغالب.

وَحَمَالَ الْعِظَائِمَ حِينَ ضَاقَتْ
 إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ أَذْرَكُوهَا
 وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يُكَلِّفُ
 وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْحَتْ يَجْرِي
 فَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ
 جَمَعْتُ لَطِيبَةَ الْحَاجَاتِ، لَمَّا
 فَقُلْتُ: ابْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الْمُرْجَى
 حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إِلَيَّ أَهْلِي
 يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي،
 وَآيَةُ سِلْعَةٍ إِنْ أَطْلَقْتُهَا
 جِبَالُ أَكْدَتْ بِيَدَيَّ أَبِيهَا،
 صُدُّوهُمْ الرَّحَابُ بِكُلِّ أَمْرٍ
 بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةٍ غَيْرِ عُسْرِ
 ذَرَى شَعَفٍ عَلَى الْأَقْوَامِ وَغَرٍّ^(١)
 بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرٍ
 بِهِ الْأَنْهَارُ لَيْلَةً فَاضَ يَسْرِي
 تَلَاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي^(٢)
 لِحَاجَاتٍ يَنْوُءُ بِهِنَّ ظَهْرِي
 بِمَالِكَ، لَا يَزَالُ الدَّهْرُ شِعْرِي
 ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلِّ سَفَرٍ
 جِبَالُكَ لِي كَطِيبَةٍ غَيْرِ نَزْرِ
 بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدُّ نَذْرِ^(٣)

أَبَاحْ لَهُمْ أَهْلُ النِّفَاقِ [الطويل]

غَدَاةَ كَسَا أَجْنَادُهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَاءَ،
 عَلَيْهَا الْكِمَاءُ الْمَعْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ
 أَبَاحْ لَهُمْ أَهْلُ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا
 وَجُرْداً تَعَادَى مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْقَرَا^(٤)
 أُسُودَ الْبَغِيَاضِ لِابْسِينَ السَّنَوْرَا^(٥)
 لَهُ مَنْكِبًا عَنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَزُورَا

(١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.

(٢) طيبة: المرأة التي تزوجها بعد النوار.

(٣) يقول إن تلك الجبال استوفت بالنذور والأيمان الغليظة.

(٤) البيض: الإسيوف. القنا: الرماح. الجرد: الخيل. الكميت: اللون الأسود يخالطه حمرة.

(٥) الكمأة: الجنود المدججون بالسلاح، الواحد كمي. المعلمون: الذين يسمون أنفسهم بسيماء الحرب. السَنُور: السلاح.

يا ابن الوليد [البيسط]

بمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

إِنْ تُذْعِرِ الْوَحْشَ مِنْ رَأْسِي وَلَمَّتْهُ
قُلْتُ لِمَوْتِي وَخُوصٍ إِذْ وَقَعَنَ بِهِمْ
إِنَّ النَّدَى وَيدَ الْعَبَّاسِ، فَأَرْجِلُوا،
إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَجَجٍ
إِلَيْكَ أَرْحَلَتِ الْأَحْقَابُ وَآخْتَلَطَتْ
وَمَا جَلُونَ لَنَا عَيْنًا، فَنُطْمِعُهَا
إِذْ وَقَعَتْ كَوْقُوعِ الطَّيْرِ وَأَنْجَدَلَتْ
مِثْلَ الْجَرَائِمِ مَوْتِي حِينَ حَلَّ بِهِمْ
إِنَّ أَبَا الْحَارِثِ الْعَبَّاسَ نَائِلُهُ
يَدَاهُ: هَذِي حَيَاً لِلنَّاسِ يَعْصِمُهُمْ،
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ هَزُّوا عَوَالِيَهُمْ،
إِنِّي سَمِعْتُ بِجَيْشٍ أَنْتَ قَائِدُهُ،

فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغِزْلَانَ وَالْبَقَرَا^(١)
يَصْرِفَنَ جَهْدًا وَلَمْ تَسْتَطِعِ الْجَرَرَا^(٢)
مِثْلُ الْفَرَاتِ إِذَا مَا مَوَّجُهُ زَحْرًا
عَيْنًا يَمُجُّ نَاءَهُ الْمَاءُ وَالزَّهْرَا^(٣)
بِهَا الْغُرُوضُ وَلَا قَى الْأَعْيُنُ السَّهْرَا^(٤)
بِالنَّوْمِ إِلَّا مَعَ الْإِصْبَاحِ إِذْ حَشْرَا
رُكْبَانُهَا حِينَ لَاقَى الْأَزْرُعَ الْقَصْرَا
طُولَ السَّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَهَا الْيُسْرَا^(٥)
مِثْلُ السَّمَكِ الَّذِي لَا يُخْلِفُ الْمَطْرَا
وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْأُخْرَى لَهُ الظَّفْرَا
وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ الْخَيْرِ مُعْتَصِرَا^(٦)
وَوَقَعَةٍ رَفَعَتْ أَيَّامُهَا مَضْرَا

(١) أراد بالغزلان والبقرة: النساء الجميلات.

(٢) الموتى والخصوص: النياق التابعة الغائرة الأحداق. الجرر، الواحدة جرة: من اجتَرَ. يصرفن: أي يصرفن بأنيابهن من الإعياء ولا قبل لهن على الإجتار.

(٣) الثأى: الجرح يتزف دمًا.

(٤) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض، الواحدة غرضة: وهي للرحل كالحزام للسر.

(٥) الجرائيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. السرى: السير ليلاً. يريد أن النعاس أخذ بعيونهم فتوسدوا أعضاد نياقهم اليسرى، لأن الأزيمة من ناحيتها.

(٦) العوالي: الرماح. الخير: الإختبار. المعتصر: المختبر.

لَمَّا اَلْتَقَى النَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ كُنْتَ لَهُمْ
وَأَنْتَ وَالنَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ قَدْ عَلِمُوا
وَلَوْ لَقِيتَ الَّذِي تُكْنِي بِكُنْيَتِهِ،
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ! إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ عَلِمَتْ
أَنَّكَ أَوْلَهُمْ طَعْنًا، وَأَعْطَفَهُمْ
وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا مَا رَأَى صَنَعَتْ
إِنَّ الْوَلِيدَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْرَثَهُ
وَجَفَنَةً مِثْلَ حَوْضِ الْبِشْرِ مُتْرَعَةً
جَوْفَاءً، شِيزِيَّةً، مَلَأَى، مُكَلَّلَةً
مِنَ الرِّجَالِ وَأَيْفَاعٍ قَدْ آخِطَلُوا
بِكِلَاهُمَا مُشْبَعٌ، رِيَّانٌ وَارِدُهُ،
إِنَّ النَّدَى صَاحِبَ الْعَبَّاسِ خَالَفَهُ
حَثِيًّا بِأَيْدِيهِمُ الْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ،
إِنَّا أَتَيْنَاكَ إِذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا
مُتَجَعِّعِيكَ أَنْتِجَاعَ الْغَيْثِ إِذْ وَقَعَتْ
إِنَّا وَإِيَّاكَ كَالدَّلْوِ الَّتِي وَقَعَتْ

ضَوْءًا وَمِرْدَى حُرُوبٍ يَهْدِمُ الْحَجَرَا^(١)
كَالنَّارِ حِينَ أَطَارَ الْجَاحِمُ الشَّرَارَا
فَاسْطَاعَ مِنْكَ، أَبَا الْأَشْبَالِ، لَأَنْجَحَرَا
إِذَا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا أَلْقَتَرَا
وَرَاءَ مُرْهَقٍ أَخْرَاهُمْ إِذَا جَارَا
يَذَاكَ بِالْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ مَا صَبَرَا^(٢)
مِنَ الْمَكَارِمِ مِنْهَا الرُّجْحُ الْكُبَرَا
تَطَرَّدَ عَمَّنْ أَتَاهَا الْجُوعُ وَالْخَصَرَا^(٣)
مِنَ السَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا^(٤)
مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ أَلْبَهُمِ مَا أَتَزَرَا
الْأَيُّبُونَ إِلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا^(٥)
وَالْجُودُ هُمْ إِخْوَةٌ قَدْ أَعْرِفُوا الْبَشَرَا
تَفْتَرُّ عَنْهُ الصَّبَا وَالْجُودُ مَا فَتَرَا^(٦)
مِنَ السُّنَيْنِ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الْحَجَرَا
أَشْرَاطُهُ بَحِيًّا يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا^(٧)
عَلَى يَدَيَّ مَائِحٍ بِالْحَمْدِ مَا شَعَرَا^(٨)

(١) المِرْدَى: الصخرة تُكسر عليها سائر الصخور.

(٢) لَوْلَا مَا رَأَى صَنَعَتْ: أَرَادَ لَوْلَا رَأَى مَا صَنَعَتْ.

(٣) الجَفَنَةُ: القَصْعَةُ الْكُبْرَى. الْمَتْرَعَةُ: الْمَمْلُوءَةُ. الْخَصَرُ: الْبَرْدُ الشَّدِيدُ.

(٤) شِيزِيَّةٌ، نَسَبَةٌ إِلَى الشِّيزَى: خَشَبٌ أَسْوَدٌ صَلْبٌ، وَلَعْلُهُ الْأَبْنُوسُ. الْمَكَلَّلَةُ: الَّتِي كُلَّهَا اللَّحْمُ.
الْعَكَرُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

(٥) أَرَادَ أَنْ كُلًّا مِنْهُمْ يَشْبَعُ مِنْ جَفَنَتِهِ، فَالْأَيُّبُونَ يَتَعَشُونَ وَالْمُبَكَّرُونَ يَتَغَدَّوْنَ.

(٦) حَثِيًّا: غَرَفًا.

(٧) الْمُنْتَجِعُ: الْقَادِمُ يَطْلُبُ مَعْرُوفًا. الْأَشْرَاطُ: هُمَا شَرْطَانٌ، مِنْ نَجُومِ السَّمَاءِ.

(٨) يَقُولُ: إِنَّهُ وَإِيَّاهُ كَالدَّلْوِ الْفَيَاضَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ أَمْرِيءَ لَا يَزَالُ يَمْتَدِّحُهُ مَا دَامَ يَنْظُمُ شَعْرًا.

مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلُومًا فَيُورِدَهَا
يَا أَبْنَ الْوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا
مِنْ نَازِعٍ طَاعَةً حَتَّى تَكُونَ لَهُ
لَا مَدْحَنَّاكَ مَدْحًا لَا يُوَارِزُهُ
وَالْقَوْمُ لَوْ بَادَرُوكَ الْمَجْدَ لَاعْتَرَفُوا
مَا أَقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيرَاثٍ مُقْتَسَمٍ
مِثْلَ تَرَاثِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَثُهُ
وَالْعَبْطُ لِلنَّيْبِ حَتَّى لَا تَهَبَّ لَهَا
يَا أَبْنَ السَّوَابِقِ إِنْ مَدُّوا إِلَى حَسْبٍ
وَالْغَابِقِينَ مِنَ الْمَحْضِينَ جَارَتْهُمْ
وَلَيْسَ مُتَّبِعَ مَعْرُوفٍ تَنْوُلُ بِهِ

عَلَيْهِ إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ الَّذِي ظَهَرَ^(١)
أَنَّكَ وَالسَّيْفَ إِسْلَامٌ لِمَنْ كَفَرَا
بَعْدَ أَلْعَمَى مِنْ فُؤَادٍ نَاكِثٍ بَصَرَا
مَدْحُ إِذَا أَنْشَدَ الرَّأْيِي بِهِ هَدْرًا^(٢)
عَلَيْهِمْ فِي يَدَيْكَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(٣)
عِنْدَ الْتَرَاثِ إِذَا فِي قَبْرِهِ أَنْحَدَرَا
مِنَ الطَّعَانِ وَبَيْنَ الْأَعْيُنِ الْغُرَرَا
رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بِالمَادُومَةِ الْقِرَرَا^(٤)
وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا خَطَرًا^(٥)
وَالزَّائِدِيهَا إِلَى اسْتِحْيَائِهَا خَفَرًا^(٦)
يَدَاهُ مَنَّا، إِذَا أُعْطِيَ، وَلَا كَدَرَا

خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَالْفَسَ بَرْدَ الْجَبَالِ آخَتَوَيْتُهَا، وَقَدْ نَامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا
تَغْلَغَلَ وَقَاعٌ إِلَيْهَا، وَأَقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا^(٧)

(١) الماتح: المستقي الماء بالدلو. أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرم العباس بن الوليد.

(٢) به هدر: أي طرب به للذة.

(٣) يقول: إن الذين ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٤) العبط: الذبح. النيب: النياق التي ما تلبث في حنين دائم إذا أبعد عنها فصيلها. المادومة:

الجفان المملوءة بالإدام. القرر: البرد.

(٥) خطر: سبق، يقول إنه وقومه سباقون حسبا ومجدا.

(٦) الغابقون: الساقون مساء. اللين الخالص الذي لم يخلط بالماء، ولحم السنام

الذي لم يخالطه شيء.

(٧) الوقاع: إسم رسوله. تجوس: تتجاوز. الخداري: الليل المظلم.

لَطِيفٌ إِذَا مَا أَنْسَلَ أَدْرَكَ مَا أَبْتَغَى إِذَا هُوَ لِلظَّنِّ أَلْمُخُوفِ تَقْتَرَا^(١)
يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصِيْتُهُ بِهِ، وَإِنْ نَاكَرْتُهُ الْآنَ ثُمْتُ أَنْكَرَا

وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَائِي أَجَابَهَا صَدَائِي، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا^(٢)
يَقُولُ: أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا لِدَاتِكَ قَدْ شَابُوا وَإِنْ كُنْتُ أَكْبَرَا^(٣)
مِنْ ابْنِ الثَّمَانِينَ الَّذِي لَيْسَ وَارِدًا وَلَا جَائِيًا مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا^(٤)
أَبْتُ مُقْلَتَا عَيْنِي وَالصَّاحِبُ الَّذِي عَصَى الظَّنَّ مَذْكَرْتُ الْعَلَامَ الْحَزُورَا^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهُوَ تُرِيدُ لِقَاءَهُ، فَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَمْشِي إِلَيْكَ كَأَوْجَرَا^(٦)
لِقَاؤِكَ فِي حَيْثُ أَلْتَقَيْنَا، وَإِنَّمَا أَطَعْتُ مَوَائِقَ الْجَرِيِّ الْمُكَرَّرَا^(٧)

وَلَيْلَةً بَيْتًا دَيْرَ حَسَّانَ نَبَّهْتُ هُجُودًا وَعِيسًا كَالْخَسِيَّاتِ ضُمَّرَا^(٨)
بَكَتْ نَاقَتِي لَيْلًا، فَهَاجَ بُكَاءُهَا فُوَادًا إِلَى أَهْلِ الْوَرِيْعَةِ أَصُورَا^(٩)

(١) الظَّنُّ: الرِّبَاةُ. تَقْتَرُلُهُ: أَتَاهُ مِنْ نَوَاحِيهِ.

(٢) الصَّدَى: طَائِرٌ كَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْقَتِيلِ وَيَبْقَى يَنَادِي: اسْقُونِي اسْقُونِي، حَتَّى يُوْخِذَ بِثَأْرِ الْقَتِيلِ.

(٣) اللَّدَاتُ: الْأَصْدِقَاءُ مِنْ عَمْرِهِ.

(٤) يَقُولُ إِنْ صَحْبَةَ الَّذِينَ مِنْ عَمْرِهِ نَاهَزُوا الثَّمَانِينَ، فَهَمَّ قَابِعُونَ فِي مَنَازِلِهِمْ لَا يَغَادِرُونَهَا.

(٥) الْحَزُورُ: الْمَرَاهِقُ.

(٦) الْأَوْجَرُ: الْخَائِفُ.

(٧) الْجَرِيُّ: الرَّسُولُ.

(٨) دَيْرُ حَسَّانَ: هُوَ دِيرُ الْعَاقُولِ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ مَدَائِنِ كَسْرَى وَالنَّعْمَانِيَةِ.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٢٠.

الْخَسِيَّاتُ: الْقَسِيَّةُ. الضَّمَرُ: الْهَزِيلَةُ.

(٩) الْوَرِيْعَةُ: حَزْمٌ لِبْنِي فُقَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٧٤.

الأصُورُ: الْمَائِلُ.

وَحَنَّتْ حَيْنًا مُنْكَرًا هَيَّجَتْ بِهِ
فِتْنًا قُعُودًا بَيْنَ مُلْتَزِمِ الْهَوَى،
تَرُومُ عَلَى نَعْمَانٍ فِي الْفَجْرِ نَاقِي،
إِلَى حَيْثُ تَلْقَانِي تَمِيمٌ إِذَا بَدَتْ
فَلَمْ تَرَ مِثْلِي ذَائِدًا عَنْ عَشِيرَةٍ،
فَإِنَّ تَمِيمًا لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا،
أَقُولُ لَهَا إِذْ خِفْتُ تَحْوِيلَ رَحْلِهَا
تُسَاقُ وَتُمْسِي بِالْجَرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ
فَإِنَّ مَنِي النَّفْسِ الَّتِي أَقْبَلْتُ بِهَا
بِهِ خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا،
جَزَى اللَّهُ خَيْرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرَهُمْ
إِمَامٌ كَأَيِّنَ مِنْ إِمَامٍ نَمَى بِهِ
وَكَانَ الَّذِي أَعْطَاهُمَا اللَّهُ مِنْهُمَا
تَلَقَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ كَانَ فَضْلُهَا
فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى لَنَا،

عَلَى ذِي هَوَى مِنْ شَوْقِهِ مَا تَنَكَّرَا
وَنَاهِي جَمَانِ الْعَيْنِ أَنْ يَتَحَدَّرَا^(١)
وَإِنْ هِيَ حَنَّتْ كُنْتُ بِالشَّوْقِ أَعْدَرَا^(٢)
وَزِدْتُ عَلَى قَوْمٍ عُدَاةٍ لِنَصْرَا^(٣)
وَلَا نَاصِرًا مِنْهُمْ أَعَزُّ وَأَكْثَرَا
وَلَا عِزُّهَا هَادِيَهُ لَنْ يُغَيِّرَا
عَلَى مِثْلِهَا جَهْدًا، إِذَا هُوَ شَمَّرَا^(٤)
مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا لَتُذْعَرَا^(٥)
وَحِلٌّ نَذُورِي إِنْ بَلَغْتَ الْمُوقَرَا^(٦)
سِوَى مَنْ بِهِ دِينَ الْبَرِيَّةِ أَسْفَرَا^(٧)
يَذِينَ وَأَغْنَاهُمْ لِمَنْ كَانَ أَفْقَرَا
وَشَمْسٍ وَبَدْرٍ قَدْ أَضَاءَ فَنُورَا
إِمَامَ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى الْمُتَنَظَّرَا
عَلَى اللَّيْلِ أَلْفًا مِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرَا^(٨)
فَرُحْنَا، وَلَمْ تَنْظُرْ غَدًا مَنْ تَعَدَّرَا^(٩)

(١) جمان العين: دمعها.

(٢) تروم: تطلب، أي تطلب الرجوع إلى وطنها.

(٣) يقول: إن ناقتي حنت إلي بني تميم، وما إمامه بأعدائهم إلا لينصر تميمًا عليهم.

(٤) تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمر: إذا جد بها الجد.

(٥) الجريض: الغاص بريقه. يريد أنها لشدة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار إذا عدا عليها.

(٦) الموقر: اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٢٦.

(٧) يستثني من ذلك الرسول الكريم ﷺ.

(٨) تلقت به: حملت به، والضمير عائذ إلى أمه. أما الليلة: فهي ليلة القدر.

(٩) تعذر: تخلف.

كَأَنَّ الْمَطَايَا، إِذْ عَدَلْنَا صُدُورَهَا
فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ
يَدِيهِ بِمَضْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا
فَتَحَتَ لَهُمْ حَتَّى فَكَّكَتْ قِيُودَهُمْ
وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي الْعُلُوجُ وَحُوِّلَتْ
لُجَيْنِيَّةً بَيْضاً، وَمِيَالَةَ الْعُرَى،
تَنَاوَلَتْ مَا أَعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ
وَمَا كَانَ قَدْ أَعْيَا الْوَلِيدَ وَبَعْدَهُ
وَأَعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرَتْ عَنْهُمْ
فَلَوْلَا الَّذِي لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ
بِهِ دَمَّرَ اللَّهُ الْمَزُونُ وَمَنْ سَعَى
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمْ
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ أُمّاً وَخَيْرِهِمْ
سَأَتْنِي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالَّذِي

بَعَثْنَا بِأَيْدِيهَا الْحَمَامَ الْمُطِيرَ^(١)
لَهُ بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرًا
فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفاً وَكَبِيراً^(٢)
قَنَاطِرَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَنَاطِراً^(٣)
عَنِ الْجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ الْمُقِيرَ^(٤)
هَرَقْلِيَّةً صَفَرَاءَ مِنْ ضَرْبٍ قِصْرًا^(٥)
وَأَعْيَا أَبَاكَ الْحَازِمَ الْمُتَخَيَّرَا
سُلَيْمَانَ مِمَّنْ كَانَ فِي الرُّومِ أَعْصَرًا^(٦)
عَلَى أَسْوَاقِ أَسْرَى الْحَدِيدِ الْمُسَمَّرَا
بِهِ قَتَلَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ خَبِيراً
إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ الْفَرَاعِينَ دَمَّرَا^(٧)
يَدُ اللَّهِ وَالْأَعْمَى الْمَرِيضَ فَأَبْصَرَا
أَباً وَأَخاً إِلَّا النَّبِيَّ، وَغُنْصُرَا^(٨)
عَلَى النَّاسِ نَاءَ الْغَيْثِ مِنْهُ فَأَمْطَرَا

(١) الحمام المطير: ما تطيره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب.

(٢) يقول إنه كان يصلي للمسيح فبات يصلي صلاة الإسلام.

(٣) أراد قناطر من المال، فضة وذهباً.

(٤) العلوج، الواحد علج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقير: المزقت.

(٥) عاد في هذا البيت إلى وصف الأموال قائلاً إن منها ما هو فضي، ومنها ما هو ذهبي من ضرب الروم.

(٦) الوليد وسليمان: خليفان. الأعصر: لعلها من الإعصار، وهي الرياح الشديدة التي تثير التراب.

(٧) المزون: الملاحون، وهم من الأزد، فقد جعلهم أردشير ملك الفرس ملاحين بشحر عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وهو يعيرهم بهذا اللقب.

(٨) العنصر: الأصل والجوهر.

أَرَى اللَّهَ فِي كَفِّكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً
رَبِيبُ مُلُوكٍ فِي مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ
بَنَيْتَ الَّذِي أَحْيَا سُلَيْمَانَ وَآبَنَهُ
فَأَصْبَحَ جِسْرًا خَالِدًا، وَيَدُّكَهُ
بِقُوَّتِهِ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بَاعَتْ
عَصَائِبَ كَانَتْ فِي الْقُبُورِ، فَبُعِثِرَتْ،
عَلَى النَّاسِ مِلءُ الْأَرْضِ مَاءً مُفَجَّرًا
بِهَا مَلِكٌ إِنْ مَاتَ أُورِثَ مِنْبَرًا
وَدَاوُدَ وَالْجَنِّ الَّذِي كَانَ سَخْرًا^(١)
إِذَا ذَكَ عَنْ يَأْجُوجَ رَذْمًا فَنَشَرَا
عِبَادًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشَرَا
وَعَادَ تُرَابًا خَلْقَهُ، حِينَ قَدَّرَا^(٢)

لنا منكب الإسلام [الطويل]

لَنَا مِنْكِبُ الْإِسْلَامِ وَالْهَامَةُ الَّتِي، إِذَا مَا بَدَتْ لِلْهَامِ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا^(٣)
سَوَابِقُنَا، فِي كُلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةٌ، مُبَرَّزَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا^(٤)
وَأَنَا لِمِمَّا تَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

لا يرهب الموت [البسيط]

يمدح الحجاج

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَاتِقُهُ سَيِّثَانٍ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالْمَطَرُ^(٥)
هُوَ الشَّهَابُ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوُّ بِهِ وَالْمَشْرِفِيُّ الَّذِي تَعَصَى بِهِ مُضَرُّ^(٦)
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةً، وَالرَّأْيَ مُجْتَمِعٌ وَالْجُودُ مُنْتَشِرُ^(٧)

(١) يقول إنه بلغ مبلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سَخَّرَ الْجَنِّ.

(٢) يقول إنها قدرة الله الذي يحيى ويميت، ويقول للشَّيْءِ كُنْ فيكون.

(٣) يقول إنه لا سطوة فوق سطوتهم، فهم يُذَلُّونَ الْأَقْوِيَاءَ.

(٤) الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو.

(٥) سيثان: مثلان شيهان، أراد أن فضل الحجاج ينهمر كالمنطر.

(٦) تعصى به: تعتمد عليه.

(٧) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلُثَ دَعَائِمُهُ عَمِيَاءُ صَمَاءُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ^(١)

سَتَبْلُغُ مَدْحَةً غَرَاءَ عَنِّي [الوافر]

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَتَبْلُغُ مَدْحَةً غَرَاءَ عَنِّي
كَرِيمَ هَوَازِنٍ وَأَمِيرَ قَوْمِي،
فَلَسْتُ بِوَاحِدٍ قَوْمًا إِذَا مَا
هُمْ الْأَثْرُونَ وَالْأَعْلُونَ لَمَّا
أَبَوْا أَنْ يَغْدِرُوا وَأَبَى أَبُوهُمْ
وَمَا تَدْعُو حَنِيفَةً حِينَ تَلْقَى
وَلَكِنْ يَنْتُمُونَ إِلَى أَبِيهِمْ
وَلَوْ بِأَبَاضٍ إِذْ لَاقُوا جِلَادًا
لَذَاوُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ بِضَرْبٍ

يَبْطِنُ الْعِرْضِ سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو^(٢)
وَسَبَقًا بِالْمَكَارِمِ كُلِّ مُجْرٍ^(٣)
أَجَادُوا لِلْوَفَاءِ كَأَهْلِ حَجْرٍ^(٤)
تَأْمَرَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّ أَمْرٍ
حَنِيفَةً أَنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فُخْرِ
إِذَا احْمَرَّ الْجِلَادُ بِآلِ بَكْرِ^(٥)
حَنِيفَةً، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبْرٍ
بِأَيْدِي مِثْلِهِمْ وَسَيُوفٍ كَفْرِ^(٦)
كَأَفْوَاهِ الْأَوَارِكِ، أَيُّ هَبْرِ^(٧)

(١) ثَلُثَ: هدمت. العمياء الصماء: أراد بها الفتنة التي لا تبصر ولا تسمع، أي لا تبقى ولا تذر.
(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلٌ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) المجري: الذي يهب الرزق.

(٤) حجر: بلد باليمن.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٤.

(٥) الجِلَاد: القتال الشديد.

(٦) أَبَاضٍ: إسم قرية بالعرض، عرض اليمامة، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسيلمة الكذاب.

معجم البلدان: ١ ص ٦٠.

وقوله بِأَيْدِي مِثْلِهِمْ: أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة.

(٧) الأوارك: النياق التي تأكل الأراك، شبه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك. الهبر: القطع.

وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمْ فَضُّوا الْقَبَائِلَ يَوْمَ بَذْرِ

أهلي فداؤك يا وكيع [الكامل]

يرني وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكَيْعُ، إِذَا بَدَأَ يَوْمُ كَعَالِيَةِ السَّنَانِ يُسْعَرُ^(١)
أَوْقَعْتُ بِالْبَلَدِ الْمَشْرِقِيِّ وَقَعَةً، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادٍ قَوْمٌ تُشْهَرُ^(٢)

أودى شبابي [الطويل]

أَلَا إِنَّمَا أَوْدَى شَبَابِي، وَأَنْقَضَى عَلَى مَرَّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيْتُ، وَهَمًّا مَعَا طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي^(٣)
لَقَدْ كُذْتُ أَقْضِي مَا اعْتََلَقْتُ مِنَ الصَّبَا عِلَاقَتُهُ، إِلَّا حَبَالُ نَوَارٍ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أَمَّ كُلِّ حُورٍ^(٤)

خبرني بمن أنت فاخر؟ [الطويل]

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً
وهو محرم فدخل بيته وبين رجل يسايره فقال:

إِنَّكَ لَاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي فَخَاراً، فَخَبِّرْنِي بِمَنْ أَنْتَ فَاخِرٌ^(٥)

(١) عالية السنان: حدّ الرمح.

(٢) يقول إن ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس.

(٣) يستلحيان قراري: يستوقفاني، أراد أن الليل والنهار لا يلبثان يكرّان دون توقّف.

(٤) السنة الشهباء: المجلبة. العُكُوم: الأثقال. أراد بقوله، ضربنا أم كل حور: عرقنا الإبل ونحرناها وأطعمنا الضيفان.

(٥) المحصّب: وهو موضع فيما بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، والمحصّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رمي الحصباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٦٢ - ٦٣.

أَبِالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخَنْدِفٍ تَعْتَزِي إِذَا زَارَتْ مِنْهَا الْقُرُومُ الْهَوَادِرُ^(١)
 فَلِنْ كُلياً مِنْ تَمِيمٍ ، وَإِنَّمَا غَدَا بِكَ مِنْ قَيْسٍ بِنِ عَيْلَانَ عَاهِرُ
 فقال جرير : لبيك اللهم لبيك ! ولم يرد عليه شيئاً .

أهان على المُرطان أحداثٍ نهشل [الطويل]

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم ، وكانوا مرطان
 اللحي ، أي ليس لهم لحي .

أَهَانَ عَلَى الْمُرْطَانِ أَحْدَاثٍ نَهْشَلُ إِذَا جِيَدَ شَرْقِي لَهَا وَالْحَفَائِرُ^(٢)
 سَيَكْفِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا جَاءَ سَائِلُ أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ الْعَطَاءِ وَعَامِرُ^(٣)

يا ابن الحمارة والحمارة [الكامل]

يَا ابْنَ الْحِمَارَةِ لِلْحِمَارِ ، وَإِنَّمَا تَلِدُ الْحِمَارَةُ وَالْحِمَارُ حِمَارًا
 وَلَوْ أَنَّ الْأَمَّ مَنْ مَشَى يُكْسَى غَدَا ثَوْبًا لَرَحَتْ وَقَدْ كُسِيتَ إِزَارًا
 كَلِمَتَ مُرُوءَتِكَ الَّتِي تُغْنِي بِهَا ، لَوْ جَادَ سَرَجُكَ وَأَسْتَجَدَّ عِذَارًا^(٤)

أَلَا قَبَحَ إِلَاهُ بَنِي كَلِيبٍ [الوافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزِّي ، وَقَدْ نَكَبْنَ أَكْثِبَةَ الْعُقَارِ^(٥)

(١) القروم : الفحول ، وأراد هنا الأبطال .

(٢) جيد : أي جيد بالمطر . شرق : موضع في جبل طيء .

معجم البلدان : ٣ ص ٣٣٦ .

الحفائر : ماء لبني قُريظ على يسار الحاج من الكوفة .

معجم البلدان : ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) أبو عامر : من بني زيد بن نهشل . كان أقرى الناس لضيف .

(٤) كلمت : جَرَحَتْ .

(٥) نكبن : عدلن عنها وتركنها ناحية . الأكثبة ، الواحد كثيب : التل من الرمل . العقار : وهو موضع =

أَعِينَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا تَخَوُّضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتْتَنَا وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدٍ كَسَعْتُ آبْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى أَهْلِ الْمَضَايِقِ مِنْ كُلِّبٍ أَلَا قَبَحَ إِلَاهُ بَنِي كُلِّبٍ نِسَاءً بِالْمَضَايِقِ مَا يُوَارِي وَلَوْ تُرْمَى بِلُومِ بَنِي كُلِّبٍ وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كُلِّبٍ وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلِّبٍ

يَحْنُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النَّوَارِ^(١) مَدَامِعُ مُسْبِلِ الْعَبْرَاتِ جَارِ^(٢) مِنَ الظُّلَمِ الْحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي^(٣) عَلَى بُعْدِ الْمُنَاخِ مِنَ الْمَزَارِ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَغَارِ^(٤) إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالْدِّيَارِ^(٥) كِلَابٍ تَحْتَ أَخْبِيَةِ صِغَارِ ذَوِي الْحُمَرَاتِ وَالْعَمَدِ الْقِصَارِ^(٦) مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقِبُ الْخِمَارِ^(٧) نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي لَدَنْسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

= بحري يقال له غَبَّ العُقَار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عُقَار موضع ينسب إليه الخمر، ويوم العُقَار: يومٌ على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيَّار بن عبيد الحنفي.

معجم البلدان: ٤ ص ١٣٣.

(١) رامتين: هو ثنية رامة يثنى كما قيل عما يتين وهو واحد، وهو رامة بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ١٦.

(٢) استهلت: تذرّفت.

(٣) الحنادس: الظلمات المطبقة.

(٤) يغور مع النجوم: يريد أنه يتوجّه إلى المغرب حيث تغور النجوم، أي أن وجهته الشام.

(٥) كسعت: ضربت بقدمي مؤخره.

(٦) يتبع هذا البيت قوله:

«وما أبكارُهُنَّ بشيئاتٍ وَلَدَنْ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارِي»

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسن بعذارى. أي أنهن ولدن من الطريق.

(٧) أراد أن الخباء لا يخفي عورة نسائهم.

بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمُ لِلْأَعَادِي،
وَعَائِذَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ
وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا
وَسَامٍ عَاقِدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ
أَنَاحَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى
وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلِّ يَوْمٍ
وَتَقْدِيمٍ، إِذَا اغْتَرَكَ الْمَنَايَا،
وَتَقْتِيلُ الْمُلُوكِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ
وَلِأَنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لِمَا
وَمِنْهُمْ كَانَتْ الرُّؤَسَاءُ قِدَمًا،
فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ
نَمُونِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارٍ^(١)
تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذُّمَارِ^(٢)
بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسْلِ الْجَرَارِ^(٣)
يَقُودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمَهَارِ^(٤)
شُعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ
وَقَائِعُ بِالْمَجْرَدَةِ الْعَوَارِي^(٥)
بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ
فَوَارِسَ يَوْمَ طُخْفَةَ وَالنَّسَارِ^(٦)
تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذُّمَارِ^(٧)
وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ
يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْحِذَارِ

(١) السَّيِّدُ: مالك وضرار بن رديم وهما من ضَبَّة. نموني: نشبوني.

(٢) عائذة: بنو عائذة. المحمية: حماية الذمار. والذمار: كل ما ينبغي أن يُحمى.

(٣) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرماح المصابة بِحَرِّ الظَّمَا للدماء.

(٤) السامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك؛ وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خريزة لكل سنة تمر من ملكهم. الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ بالمهار: تدفع بهم إلى العدو.

(٥) المجردة العواري: الخيل.

(٦) يوم طخفة: وهو يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٣. وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٤ حتى ٩٨

وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٧٥).

يوم النَّسَار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضَبَّة أن تشاظرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٨٣

وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٨٥).

(٧) تواكل: تناهض، أكل على غيره.

جَرُّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُليبٍ [الوافر]

يرد على جرير ويناقضه

جَرُّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُليبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ آلَ ذِمَارًا^(١)
وَكَانَ لَهُمْ كَبْكِرٌ ثُمَّودٌ لَمَّا رَغَا ظَهْرًا، فَذَمَّرَهُمْ دِمَارًا
عَوَى فَأَنَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا، فَوَيْلَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَشَارَا^(٢)
مِنَ اللَّاتِي يَظُلُّ الْأَلْفُ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارًا^(٣)
تَظُلُّ الْمُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُودًا، حَمَى الطُّرُقَ الْمُقَانِبَ وَالتَّجَارَا^(٤)
كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا^(٥)
وَلِإِنَّ بَنِي الْمَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مُشَاتِمَتِي اخْتِيَارَا
هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعًا وَقَارَا^(٦)
سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ أَلْمَخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرُعُ أَلْغُبَارَا^(٧)
وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَنْ كُليبٍ فَجَلَّلَهَا أَلْمَخَازِي وَالشَّنَارَا^(٨)
وَلِإِنَّ بَنِي كُليبٍ، إِذْ هَجَوْنِي، لَكَالْجِعْلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا^(٩)
وَلِإِنَّ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلْتَنِي أُمُورًا لَنْ أَضِيْعَهَا كِبَارَا
قَرَى الْأَضْيَافَ، لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ، وَقَدِّمًا كُنْتُ لِلْأَضْيَافِ جَارَا

(١) المخزيات، الواحدة مخزية: العار. الذمار: ما لا ينبغي انتهاكه.

(٢) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي. استشاره: هاجه.

(٣) الألف: ألف رجل. أراد أنه يلقي الذعر في قلوب ألف رجل نهاراً فكيف به ليلاً فهو أشد إخافة وهولاً.

(٤) المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التجار: القوافل.

(٥) الورس: الزعفران.

(٦) الحائنون: الواقعون في محنة. السلع: شجر خبيث الطعم. القار: الزفت.

(٧) يدرع الغبار: أراد غبار السباق، أي التفاخر.

(٨) جلَّلها: كساها. الشنار: العار.

(٩) الجعلان: دويبة.

إِذَا احْتَرَقَتْ مَا شَرُّهَا أَشَالَتْ
 تَلُومٌ عَلَى هَجَاءِ بَنِي كُليبٍ،
 فَقُلْتُ لَهَا: أَلَمَّا تَعْرِفِينِي،
 فَلَوْ غَيْرُ الْوَبَارِ بَنِي كُليبٍ
 وَلَكِنَّ اللَّئَامَ إِذَا هَجَوْنِي
 وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْتَنِي:
 أَنَّهُجُو بِالْأَقَارِعِ وَأَبْنِ لَيْلَى
 وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ
 بِهِ رَكْزَ الرَّمَّاحِ بَنُو تَمِيمٍ
 وَأَنْتِ تَسُوقُ بِهِمْ بَنِي كُليبٍ
 فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا ابْنَ لَيْلَى
 أَجْعَلَانَ الرِّغَامِ بَنِي كُليبٍ،
 فَرَاغَهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى
 وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كُليبٍ،
 إِذَا جُعِلَ الرِّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ

- (١) المآشر: الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجوشن: الصدر.
- (٢) المحافلة: المنافسة.
- (٣) الخضارمة، الواحد خضرم: السيد، وأراد قومه. الوبار، الواحد وير: دوية كالسنور لكنها أصغر منه، لُقِبَ بها قوم جرير تحقيراً لهم.
- (٤) النُّسار: أراد يوم النُّسار.
- انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦.
- (٥) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: إسم فحل غنم جرير.
- (٦) الظربى، الواحدة ظرب: دوية.
- (٧) رافعهم: انتسب إليهم. ينمى: ينتسب. احتفروا النُّقار: اتخذوا الزرائب لبهائمهم.
- (٨) أراد أن يقول لجرير: أنت كأيك أكرم من كليب، لأن الفرع يأخذ من الأصل.

أَلَيْلًا مَا تَلَطَّحَ أَمْ نَهَارًا^(١)
 مِنَ الْجَعْلَانِ أَحْرَزَهَا احْتِفَارًا^(٢)
 أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارًا^(٣)
 تَحَوَّلَ، غَيْرَ لِحِيَّتِهِ، حِمَارًا^(٤)
 بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةً أَوْ نِزَارًا^(٥)
 ذَوِي يَمَنٍ وَعَاطِمُنِي خِطَارًا^(٦)
 وَجَدْتُهُمُ الْأَدِقَاءَ الصُّغَارًا^(٧)
 بَغِيثِي حِينَ أَنْجَدَ وَأَسْتَطَارًا^(٨)
 فَحَادِثُنَ الصَّوَاعِقِ، حِينَ ثَارًا
 وَجَاءَ يُقْلَعُ الصَّخْرَ أَنْجَدَارًا
 بِحَتَفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْجَدَارًا^(٩)
 وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْرَافَةِ عَارًا
 لَكَالْمُجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْجِمَارًا

مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي
 لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئًا
 وَإِنْ نَقَدَتْ يَدَاهُ فَرَزَلَتْ عَنْهَا
 رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ حِينَ ذَكَّى
 هَلُمَّ نَوَافٍ مَكَّةُ ثُمَّ نَسْأَلُ
 وَرَهْطَ ابْنِ الْحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ
 هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ
 وَمَا غَرَّ أَلْوِبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ،
 وَبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمِعَنْ رَعْدًا،
 هَرَبْنِ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ،
 فَأَذْرَكُهُنَّ مُنْبَعِقُ ثُعَابٍ،
 هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ يُيُوتَا،
 فَإِنَّكَ وَالرَّهَانَ عَلَى كُلَيْبٍ

أبوك بين حمارة وحمار [الكامل]

يهجو جريراً

يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارٍ^(٩)

(١) السراعف، الواحد سرعوف: الهزيل القليل اللحم.

(٢) الدهدية: ما يدحرجه الجعل.

(٣) نقدت: أكلت.

(٤) ذكى: كبر وأصبح مسنأ. وقوله: غير لحيته، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمير.

(٥) عاطمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبر.

(٦) الأدقاء: القليلو القدر.

(٧) الغيث: المكان الممرع بالمطر. إسطار: طلع.

(٨) المنبعق: المنبعج بالمطر. الثعاب: الماء الجاري.

(٩) المسبقون: الذين هزموا بالسباق، الفعال: المكارم.

وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعِشِيِّ لِيَأْخُذُوا
يَا أَبْنِ الْمَرَاغَةَ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا
وَإِذَا كِلَابُ بَنِي الْمَرَاغَةِ رَبَّضَتْ
هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَاقِكُمْ
مِثْلُ الْكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا
لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلُومِ أَبِيكُمْ
هَلَّا غَدَاةَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ
وَالْحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسَهُ،
يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إِذْ وَلَّيْتُمْ،
صَبَرْتُ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاجِهِمْ
فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ
مِنْكُمْ إِذَا لَحِقَ الرُّكُوبُ، كَأَنَّهَا

نُزَحَ الرِّكْيِيُّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ^(١)
وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ
خَطَرْتُ وَرَائِي دَارِمِي وَحِمَارِي^(٢)
بِفَوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْأَيْسَارِ^(٣)
يَلْحَسُنَ قَاطِرَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ^(٤)
وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ^(٥)
بِجَدُودٍ وَالْخِيلَانِ فِي إِعْصَارِ^(٦)
وَالْمُحْصَنَاتِ حَوَاسِرُ الْأَبْكَارِ^(٧)
لَا يَتَّقِينَ عَلَى قَفَاً بِخِمَارِ^(٨)
وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ
عِنْدَ الطَّعَانِ، وَقُبَّةِ الْجَبَّارِ^(٩)
خِرْقَ الْجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ^(١٠)

(١) النّزح: ما ينزح من ماء البشر. الركي، الواحدة ركيّة: البشر. الدمنة: ما بقي أسفل البشر. الأسار، الواحد سؤر: البقيّة.

(٢) ربّضت: أقيمت واستكانت. دارم وجمار: قبيلتان من قوم الغزدق.

(٣) الأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عقد. الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر.

(٤) القاطر: أراد ما يقطر من البول.

(٥) الأوابد: القصائد. التنحل: الإنتحال، السرقة.

(٦) جدود: وهو إسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب، فيه وقعتان عظيمتان مشهورتان من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب على بكر بن وائل.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

خيلاّن: موضع بعينه.

(٧) الحوفزان: أحد أبطال تميم. الحواسر: الكاشفات عن وجوههن.

(٨) يقول إنهن بدين عاريات القفا لا يتسترن بستان.

(٩) القبة: بناء سقفه مستدير مقعر، وكانت تضرب القباب عند العرب للعظماء.

(١٠) الخرق: القطع.

بِالْمُرْدَفَاتِ إِذَا أَلْتَقَيْنَ عَشِيَّةً،
فَأَسْأَلُ هَوَازِنَ إِنْ عِنْدَ سَرَائِهِمْ
قَوْمٌ لَهُمْ نَضْدٌ، كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ
فَلْتُخَيِّرَنَّكَ أَنْ عِزَّةً دَارِمٍ
كَيْفَ التَّعَذُّرُ بَعْدَ مَا ذَمَرْتُمْ
فَبَحِ الْإِلَهَ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ
يَسْتَقِظُونَ إِلَى نَهَاقِ حِمَارِهِمْ
يَا حَقُّ، كُلُّ بَنِي كُلَيْبٍ فَوْقَهُ
مُتَبَرِّقِعِي لُؤْمٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
كَمْ مِنْ أَبِي لِي، يَا جَرِيرُ، كَأَنَّهُ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ،
تَلْقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ،

يَبْكِينَ خَلْفَ أَوَاجِرِ الْأَكْوَارِ (١)
عِلْمًا وَمُجْتَمَعًا مِنَ الْأَخْبَارِ (٢)
بِالْأَعُوجِيَّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي (٣)
سَبَقَتْكَ يَا ابْنَ مُسَوِّقِ الْأَعْيَارِ (٤)
سَقْبًا لِمُعْضَلَةِ التَّاجِ نَوَارِ (٥)
لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لَجَارِ (٦)
وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ
لُؤْمٌ تَسْرِبُلُهُ إِلَى الْأَظْفَارِ (٧)
طُلَيْتَ حَوَاجِبُهَا عَيْنَةً قَارِ (٨)
قَمَرُ الْمَجْرَةِ، أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ
ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ (٩)
مُتَلَبِّسِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارِ (١٠)

(١) المردفات، الواحدة مردفة: المرأة سببت وأردفت خلف الغازي الذي فر بها. الأكوار، الواحد كور: الرجل.

(٢) السراة: السادة.

(٣) النضد: الحسب الشريف. الأعوجية: المنسوبة إلى فحل يدعى أعوج. سلوق: قرية باليمن تنسب إليها الدروع السلوقية، وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة اللان، ينسب إليها الكلاب السلوقية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٢.

(٤) مسوق الأعيار: الذي يبيع الحمير.

(٥) التعذر: الاعتذار. ذمرت: مستم لحيه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. السقب: ولد الناقة ساعة ولادته. معضلة التاج: عسيرة الإيلاد. النوار: النافرة.

(٦) لا يغدرون: لا يضرّون. لا يفون لجار: لا ينفعون.

(٧) حق: مرخم حقة. تسربل: ارتدى.

(٨) العنية: أخلاط من بول ويعر يطلى بها البعير الأجرب.

(٩) ضخمة الدسيسة: سيد وقوي.

(١٠) ربقتم: حملتم الريقة وهي حبل ذو عقد. يوم العوار: يوم الحرب.

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُليبٍ كُلَّهُم
وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا،
لَا يَهْتَدِي أَبَدًا، وَلَوْ نَعَتَ لَهُ
قَالُوا: عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا،
لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ
كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنَّ حَرَكْتَهُ:
لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ،
فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ كَأَنَّهَا
إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدِّي لِصِغَارِهَا
قَرَمٌ، إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ
كَمْ خَالَةٌ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَعَمَّةٌ
كُنَّا نَحَازِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا،
شَغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا
صُمَّ الرُّؤُوسِ مُفَقِّئِي الْأَبْصَارِ
كَضَلَالٍ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارٍ^(١)
بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِصْدَارٍ^(٢)
وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ
عَرَفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارٍ^(٣)
دَعْنِي، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِي
لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارٍ^(٤)
نَارُ تَلُوحٍ عَلَى شَفِيرِ قَتَارٍ^(٥)
بِزِحَامٍ أَصِيدَ رَأْسُهُ هَدَّارٍ
وَلَيْنُهُ وَرَمَيْنَ بِالْأُبْعَارِ^(٦)
فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي^(٧)
وَلَهَا، إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ يَسَارٍ^(٨)
فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ^(٩)

(١) وبار: ما بين الشجر إلى صنعاء، وهي أرض واسعة، وقال الليث: وبار أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٢) الورود والإصدار: الإقبال والإدبار.

(٣) تكسع: تاه، ضل. العرفاء: الضبيع.

(٤) الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.

(٥) السبال: اللحية. القطار: اللحم المشوي.

(٦) القرم: الفحل. وليته: انصرف عنه.

(٧) الفدعاء: التي اعوجت مفصلها. حلبت عليّ عشاري: أي أنها كانت راعية لما شيته.

(٨) يسار: إسم راع.

(٩) الشغارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً قوياً. الفطارة:

التي تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلبَةً، خَلْفَ اللَّقَاحِ، سَرِيعَةً الْإِذْرَارِ
وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَيْنِي كُلِّيبَ عَرَكَةً وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارٍ^(١)

وَقْتُ جَعْفَرًا حَدَّ السِّیُوفِ ظُهُورُهَا [الطویل]

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صمصمة

عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَأْوِ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا^(٢)
مَنَازِلُ أَعْرَنْتَهَا جُبَيْرَةً، وَالتَقْتُ بِهَا الرِّيحُ شَرَقِيَّاتُهَا وَدُبُورُهَا^(٣)
كَأَنَّ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهَا الثُّورَ يَجْتَنِي بِخَافَاتِهَا الْخَطْمِيَّ غَضًّا نُضِيرُهَا^(٤)
أَنَاءُ كَرْنِمِ الرَّمْلِ نَوَامَةُ الضُّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النَّطَاقِ بُكُورُهَا^(٥)
إِذَا حُسِرَتْ عَنْهَا الْجَلَالِيْبُ وَارْتَدَّتْ إِلَى الزَّوْجِ مَيَّالًا يَكَادُ يَصُورُهَا^(٦)
وَمُرْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُخَضَّبَةِ الْأَطْرَافِ يَبِضُّ نُحُورُهَا^(٧)
تَعِجُّ إِلَى الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَسَاقَطَتْ، عَجِيجَ لِقَاحٍ قَدْ تَجَاوَبَ خُورُهَا^(٨)

(١) الفقع: الكمأة. يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

(٢) الرئاس: الرأس. الفأو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفأوما بين الجبلين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أعرتها: إرتحلت عنها. جبيرة: بنت أبي بذا. الدُّبُور: الريح الباردة.

(٤) يحوِّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: ضرب من النبات.

(٥) الأناء: الرزينة. الرثم: الغزال. نَوَامَةُ الضُّحَى: أي أنها تنام حتى الضحى لأن لديها من الخدم من يقمن بأعمالها، وهي كناية عن المرأة المترفة. اللُّوث: اللَّف. النطاق: الزنار. البكور: القيام باكراً.

(٦) يقول إنها حين تتعري لزوجها وتكشف ثيابها، ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله.

(٧) مرتجة الأرداف: أي أن أردافها لينة تضطرب حين تمشي.

(٨) تعج: تصيح. اللقاح: الناقة. الخور: صوت الثيران.

كَأَنَّ نَقَاءً مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ
فَقَدْ خِفْتُ مِنْ تَذْرَافِ عَيْنِي إِثْرَهَا
تَفَجَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ،
وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَيْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمُمْتُ
فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ، وَهِيَ مَرِيضَةٌ،
تَحِيرَ دَاوِيَهَا، إِذِ اضْطَرَدَّ السَّفَا،
أَتَصَرَّفُ أَجْمَالَ النَّوَى شَاجِنِيَّةً،
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا
وَكَائِنَ بِهَا مِنْ عَيْنِ بَاكِ وَعَبْرَةٍ،
تَرَى قَطْنَ أَهْلِ الْأَصَارِيمِ، إِنَّهُ

يَحِيثُ أَلْتَقَتْ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا^(١)
عَلَى بَصْرِي، وَالْعَيْنُ يَعْمَى بِصِيرُهَا
وَلِلشَّوْقِ سَاعَاتُ تَهِيْجٍ دُكُورُهَا
يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ عَيْرُهَا^(٢)
مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُهَا^(٣)
هَذَا لَيْلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا^(٤)
وَهَاجَتْ لِأَيَّامِ الثَّرِيَا حَرُورُهَا^(٥)
أَمِ الْحَفْرِ الْأَعْلَى بِفُلْجٍ مَصِيرُهَا^(٦)
مَنَازِلُ أَمَسْتُ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا^(٧)
إِذَا امْتَرَيْتُ كَأَنْتَ سَرِيعاً دُرُورُهَا^(٨)
غَنِيَّ إِذَا مَا كَلَّمْتَهُ فَقِيرُهَا^(٩)

(١) النَّقَا: الكتيب من الرمل. أَزْرَتْ به: لَفَتْ به الموضع الذي تلتقي فيه أوراكها وخصورها.
عالج: رملة بالبادية بين قَيْدِ والفُرَيَات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

(٢) الجلاميد: الصخور، وذات الجلاميد إسم موضع. البعير: المطية.

(٣) يَمُمْتُ: اتَّجَهْتُ. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.

(٤) الهذليل، الواحد هذلول: الرمل المستدق. بطن الراحتين: موضع.

(٥) اضطرد: جَفَّ. السَّفَا: الشوك.

(٦) شاجن: واد بالحجاز، وقيل نجدِي، ماء بين البصرة واليمامة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٠٤.

الحفر: والأحفار ثلاثة منها: حفر أبي موسى على جادة البصرة إلى مكة، وحفر سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.

فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٧) تبید سطورها: يريد آثارها ومعالمها.

(٨) امتريت: استندرت.

(٩) قطن: من دارم. الأصاريم، الواحد اصريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

نَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا
 كَذْرَةَ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهَبَةٍ
 مُوَكَّلَةٌ بِالدَّرِّ خَرَسَاءٌ قَدْ بَكَى
 فَقَالَ أَلَا قِي الْمَوْتُ أَوْ أَذْرِكُ الْغِنَى
 وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ
 فَأَهْوَى، وَنَابَاهَا حَوَالِي يَتِيمَةٍ،
 فَالْقَتْ بِكَفِّهِ الْمَنِيَّةُ، إِذْ دَنَا
 فَحَرَّكَ أَعْلَى حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ،
 فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ، وَالْمَاءُ دُونَهُ،
 إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوقَةٌ
 فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمُّهُ هَانَ وَجَدَهَا
 وَظَلَّتْ تَغَالَاهَا التُّجَارُ وَلَا تُرَى
 عَلَى الْوَعْثِ دُوسَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا^(١)
 بِأَجْرَامِهِ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا^(٢)
 إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا^(٣)
 لِنَفْسِي، وَالْأَجَالُ جَاءَ دُهُورُهَا^(٤)
 عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَقِيرُهَا^(٥)
 هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا^(٦)
 بَعْضَةٌ أَثْنَابٍ سَرِيعٍ سُورُهَا^(٧)
 وَمَنْ فَوْقَهُ خَضْرَاءُ طَامٍ يُحَوِّرُهَا^(٨)
 مِنَ النَّفْسِ أَلْوَانًا عَيْطًا نُحُورُهَا^(٩)
 أَبِي مِنْ تَقْضِي نَفْسِهِ لَا يُحَوِّرُهَا^(١٠)
 رَجَاةُ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا^(١١)
 لَهَا سِيمَةٌ إِلَّا قَلِيلًا كَثِيرُهَا^(١٢)

- (١) نهادى: تمشى متمايلة. الوعث: الطريق الغليظ الصعب المسلك. المهيض: المكسور. يشبه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.
- (٢) المهية: اللجة يخافها الغواصون. الأجرام: الجسم.
- (٣) الموكلة: الحية التي تترصد الدرة لتمنع الغواصين عنها.
- (٤) الأجل جاء دهورها: أي أن المنية تحيى في حينها.
- (٥) الفقير: الحرص والشره.
- (٦) أهوى: غاص في الماء. اليتيمة: الدرة الفريدة.
- (٧) سورها: وثيها.
- (٨) حبله: أراد الحبل الذي يربط الغواص به نفسه حينما يغوص. الحشاشة: بقية النفس.
- (٩) الخضرأ: أراد اللجة الخضراء.
- (١٠) مج: بصق. العيظ: الدم القاني.
- (١١) يحير: يقلل ويبلع. المدوفة: دواء ضد السم. يقول: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنه لا يستسيغه.
- (١٢) الوجد: الحزن، أي هان عليها موت ولدها لأنها رجت الغنى بتلك الدرة.
- (١٢) السيمة: المساومة على الثمن.

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ،
تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِدْرُ حُجِّلَتْ
وَرَاخَتْ تَشِلُّ الشَّوْلَ وَالْفَحْلُ خَلَفَهَا
شَامِيَّةٌ تُفْشِي الْخَفَائِرَ نَارَهَا،
إِذَا الْأَفُقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ
تَرَى النَّيْبَ مِنْ ضَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
يُحَاذِرُنْ مِنْ سَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقِرَى لَابْنٍ غَالِبٍ
شَقَقْنَا عَنِ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا

بِمُسْتَنَّ أَغْيَاثٍ بُعَاقُ، ذُكُورُهَا^(١)
مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُهَا^(٢)
وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سُتُورُهَا^(٣)
رَفِيفاً إِلَى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا^(٤)
وَنَبَحُ كِلَابِ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا^(٥)
سَدَى أَرْجَوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عَبُورُهَا^(٦)
ضُمُوزاً عَلَى جَرَاتِهَا مَا تُحِيرُهَا^(٧)
مَعِي قَائِماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا^(٨)
ذُرَاهَا إِذَا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً ذُرُورُهَا^(٩)
وَلَمَّا تُجَلِّدْ وَهْيَ يَحْبُو بِقِيرُهَا^(١٠)

(١) البلاليق، الواحدة بلوقة: فجوة في الرمل ينبت فيها العشب. المستن: المنصب. البعاق: المطر ينهمر بغزارة.

(٢) الدلو: برج في السماء. الأشرط: أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(٣) حجلت: سترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها.

(٤) تشل: تطرد. الشول: الإبل. الزفيف: السرعة في الجري.

(٥) تفشي: تظهر. الخفائر، الواحدة خفيرة: المرأة الخجولة. أراد أن شدة الزمهرير تخرج النساء الحيات من خدورهن ليصطلين، والكلاب من شدته تهر ولا تنبح.

(٦) أراد بقوله، سدى أرجوان: احمر. استقلت: ارتفعت. العبور: الشعري العبور من نجوم الجوزاء.

(٧) النيب: النياق المسنة المعروفة بحنينها إذا ما أبعد عنها فصليها. الضموز: الساكنة. الجرات، الواحدة جرة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية. تحيرها: ترجعها.

(٨) يكوس: يمشي على ثلاث قوائم لأن الرابعة قطعت بالسيف.

(٩) ذراها: أسنمتها. الدورور: اللبن. أراد أن تلك النيب علمت إذا لم يكف لبئها الضيف نحرت له وأطعم أسنمتها.

(١٠) أراد أنهم لا ييخلون على ضيفانهم بنحر النياق الحوامل، فهم ينحرونها وأولادها لا تزال أجنة في بطونها.

وَبُنْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَغْوِي، وَدُونَهُ
إِلَيَّ، وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً،
كِلَابًا نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
عَوَى بِشَقًّا لِابْنِي بُحَيْرٍ، وَدُونَنَا
وَبُنْتُ كَلْبَ ابْنِي حُمَيْضَةَ قَدْ عَوَى
وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعُ
مَكَانَ ابْنِهَا إِذْ هَاجَنِي بِعَوَائِهِ
لَكَانَ ابْنُهَا خَيْرًا وَأَهْوَنَ رَوْعَةً
دَوَامِعَ قَدْ يُعَدِّي الصُّحَّاحَ قِرَافَهَا،
وَكَانَ نَفِيعُ إِذْ هَاجَنِي لِأُمِّهِ

مِنَ الشَّامِ ذَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^(١)
وَلَا نَابِحًا إِلَّا اسْتَسَرَ عَقُورُهَا^(٢)
فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ تَبَحٍ هَرِيرُهَا
نِضَادًا، فَأَعْلَامُ السَّتَارِ، فَنِيرُهَا^(٣)
إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا^(٤)
لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَعَجَلَتْهَا شُهُورُهَا^(٥)
عَلَيْهَا، وَكَانَتْ مُطْمَئِنًّا صَمِيرُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْجَرْبِ الْبَطِيءِ طُرُورُهَا^(٦)
إِذَا هُنْتُ يَزْدَادُ عَرًّا نُشُورُهَا^(٧)
كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتِيرُهَا^(٨)

(١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سودة. والأهدام: الأثواب البالية، الذَرَاعَات: النواحي والقرى.

(٢) الحية: الشجاع، الشديد الأذى. استسر: إختفى وتوارى.

(٣) بحير: هو ابن عامر من كلاب. السَّتَار: ثيابا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سترة بين الحِلِّ والحرم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٨.

وأعلام الستار: جبالها. النير: الجبل.

(٤) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب. وتبع هذا البيت، في النقائض، قوله:

«فَوَدَّتْ بِأُذُنِّي رَأْسَهَا أُمُّ نَافِعٍ بِجَارِيَةٍ عَفْلَاءَ كَانَ رَجِيرُهَا»

وأراد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول: ودَّتْ أُمُّهَا أَنَّهَا لَوْ وَلَدَتْ بَدَلَهُ جَارِيَةً عَفْلَاءَ.

(٥) أراد: ودَّتْ أُمُّ نَافِعٍ لَوْ كَانَ ابْنُهَا دَمًا فَاسِدًا، أَوْ أَنَّهَا وَلَدَتْهُ قَبْلَ أَوَانِهِ وَلَمْ تَكْتُبْ لَهُ الْحَيَاةَ.

(٦) الطرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(٧) القراف: المقاربة. هُنْتُ: طُلِيتْ بِالْفَطْرَانِ. العَرَّ: الجرب. الشور: الإلتشار.

(٨) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمه، ويشير إلى المثل القائل: «كالباحث عن المدينة». وذلك أن رجلاً صاد صيداً، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة، أخذها الصياد وذبحه بها. ويلي هذا البيت قوله:

«لَنْ نَافِعُ لَمْ يَرَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ وَكَانَتْ كَدَلٍ لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا» =

فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أُضِيرُهَا^(١)
وَأِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ، لَمْجِيرُهَا
بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضِيَّاتِ عِيرُهَا^(٢)
وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ خَمِيرُهَا^(٣)
يُسُوقُونَ أَعْدَالًا يَدِبُّ بَعِيرُهَا^(٤)
وَمَضْرَعٌ قَتْلَى لَمْ تَقْتُلْ ثُؤُورُهَا
مُحَامٍ وَلَا دُونَ النَّسَاءِ غُيُورُهَا
عُرَاءَ، نِسَاءٌ قَدْ أُحْرَتْ صُدُورُهَا^(٥)
لِسَلَّةِ أَسْيَافِ الضَّبَابِ نَفِيرُهَا^(٦)
رِثَالُ نَعَامٍ مُسْتَحَفٌّ نَفُورُهَا^(٧)
صَوَارِمُ فِي أَيْدِي الضَّبَابِ دُكُورُهَا
بِطَخْفَةٍ، خِرْبَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا^(٨)
بِأَعْظَمَ مِنِّي مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا
وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا^(٩)

عَشِيَّةُ نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرُهَا،

عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ
فَأِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي،
وَلَمْ تَأْتِ عِيرُ أَهْلِهَا بِالَّذِي أَتَتْ
أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً
وَلَمْ تَرِ سَوَاقِينَ عِيرًا كَسَاقِيَّةً،
إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً
تَبَيَّنُ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
وَقَدْ أَنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا، إِذْ رَأَتْهُمْ
إِذَا ذَكَرْتَ أَيَّامَهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ
عَشِيَّةً يَحْدُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَأَنَّهُمْ
عَشِيَّةً لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرٍ
كَأَنَّهُمْ لِلْخَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ،
وَلَمْ تَكْ تَخْشَى جَعْفَرَ أَنْ يُصِيبَهَا
وَلَا يَوْمَ بَرِيَانٍ تُكْسَعُ بِالْقَنَا،

= «لَبَسَ دُمُ الْمَوْلُودِ مَسَّ ثِيَابِهَا

(١) لَا أُضِيرُهَا: لَا أَصِيبُهَا بِضَرَرٍ.

(٢) يَوْمَ الْهَضِيَّاتِ: يَوْمَ طَخْفَةٍ.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦

(٣) الْهَجْرِيَّةُ: الْحَافِلَةُ التَّمَرِ مِنْ هَجَرَ. الْمَزِيَّتُ: الْمَلْتَوْتُ بِالزَّيْتِ.

(٤) السَّوَاقُونَ: الْهَدَاةُ. الْأَعْدَالُ: الْأَكْيَاسُ، وَأَرَادَ الْجَنَثَ. وَيَلِي هَذَا الْبَيْتَ قَوْلُهُ:

«أَتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالِدُهُمِمْ وَسُتَّةٍ وَعَشْرِينَ أَعْدَالًا تَمِيلُ...»

(٥) أُحْرَتْ صُدُورُهَا: عَطَشَتْ.

(٦) بِلَّةُ الْأَسْيَافِ، مِنْ سَلِّ السِّيفِ: شَهْرُهُ.

(٧) هُرَيْمٌ: هُوَ هُرَيْمُ بْنُ الْخَطِيمِ.

(٨) طَخْفَةٌ: مَوْضِعٌ، ذُكِرَ سَابِقًا. الْخِرْبَانُ: الْأَمْكَنَةُ الْخَرَبَةُ.

(٩) بَرِيَانٌ: جَبَلٌ. تُكْسَعُ: تَطْرُدُ.

وَقَدْ عَلِمْتُ أَعْدَاؤَهَا أَنْ جَعَفَرًا
 أَنْصِبِرُ لِلْعَادِي ضَغَابِيثُ جَعْفَرٍ،
 سَيَلُّغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرُ
 إِذَا جَعْفَرُ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الْحِمَى
 لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامَانِ وَالْهُدَى،
 سِوَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ،
 إِمَامُ الْهُدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَهُ
 إِذَا اجْتَمَعَ الْأَفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيمًا فَمَا أَرَى
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ
 بَنَى بَيْتَنَا بِأَبِي السَّمَاءِ فَنَالَهَا،
 وَبُيْتُ أَشَقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِفْوَةٌ،
 يَصِيحُونَ يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ
 تَصُدُّ عَنِ الْأَزْوَاجِ، إِذْ عَدَلْتَهُمْ
 وَلَكِنْ خِرْبَانًا تَسُوسُ لِحَاهُمُ
 مُنَعْنَ وَيَسْتَحْيِينَ بَعْدَ فِرَارِهِمْ
 لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرُ

يَقِي جَعْفَرًا حَدَّ السُّيُوفِ ظُهُورُهَا
 وَتَوَرَّةَ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَشُورُهَا^(١)
 تَهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا
 تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا
 وَأَصْبَحَتْ الْأَسْمَاءُ مِنَّا كَبِيرُهَا
 لَهُ الْأُمَمُ الْأُولَى يَقُومُ نُشُورُهَا^(٢)
 وَقَدْ كَانَ لِلْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نُورُهَا
 إِلَى مَنْسِكَ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا
 مُعَادَاةً مَنْ عَادَى تَمِيمًا تَضِيرُهَا
 تَمِيمَ بْنِ مِهْرٍ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا
 وَفِي الْأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُهَا
 عَلَيْهَا كَمَا أَشَقَى ثُمُودَ مُبِيرُهَا^(٣)
 عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّعْرَى التُّرَابَ حُرُورُهَا^(٤)
 عُيُونُ حَزِينَاتٍ سَرِيعَ دُرُورُهَا
 عَلَى قُصْبِ جُوفٍ تَنَاحَ خُورُهَا^(٥)
 إِلَى حَيْثُ لِلْأَوْلَادِ يُطَوَى صَغِيرُهَا^(٦)
 بِطَخْفَةٍ أَيَّامًا طَوِيلًا قَصِيرُهَا

(١) الضغايث، الواحد ضغبوث: الرجل الضعيف، ولعله أراد الضغابيس.

(٢) النشور: يوم البعث والحساب.

(٣) أشقى ثمود: أراد قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. مبيرها: مهلكها.

(٤) أنضجت: حَمَتْ بِشَدَّة. الشعري: هي الشعري العبور، من نجوم القيط.

(٥) الخربان، الواحد خرب: الجبان والرديد. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناح: خورها: يبكي ضعفًاؤها.

(٦) أراد أن النساء امتنعن عن أزواجهن.

بِطَخْفَةٍ وَالرَّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ جَعْفَرَ أَنَّهُ
تَضَاغَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَايِثُ جَعْفَرَ
شَقَا شَقَّتِيهِ جَعْفَرُ بِي وَقَدْ أَتَتْ
بَنِي جَعْفَرَ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ
وَإِذَا لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ
وَقَدْ عَلِمْتُ مَيْسُونَ أَنَّ رِمَاحَكُمْ
عَشِيَّةَ أُعْطِيتُمْ سَوَادَةَ جَحُوشًا
أَقَامَتْ عَلَى الْأَجَابِ حَاضِرَةً بِهِ،

عَلَى جَعْفَرَ عَقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا^(١)
يَقِي جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا^(٢)
شَبَابًا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورُهَا^(٣)
عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا^(٤)
تُسَاقُونَ إِذْ يَغْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا
بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرَ وَظُهُورُهَا^(٥)
تَهَابَ أَبَا بَكْرٍ جَهَارًا صُدُورُهَا^(٦)
وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا^(٧)
ضَبِينَةُ لَمْ تَهْتِكْ لَطْفَنِ كُسُورُهَا^(٨)

(١) طخفة والرَّيَّان: موضعان، الأول سبق ذكره أما الرَّيَّان: فهو جبل في ديار طيء لا يزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ١١٠.

تصوّبت: أنصبت ونزلت.

(٢) وصفهم بالجين فالطعن لا يقع إلا في ظهورهم وهو كناية عن فرارهم من القتال.

(٣) الشبا، الواحدة شبة: حدّ كل شيء. الشجور، الواحد شجر: شق الفم.

(٤) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام وينزل بهم كل شقاء. وقد ورد في صدر البيت، في ديوانه - الجزء الأول - دار الكتاب «شقوقية» مكان «شقتيه». ويتبع هذا البيت قوله:

«إِذَا هَدَرَ الْهَدَارُ خَلْفَ أَسْتِ أُمِّهِ تَلْقَاهُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ حَضِيرُهَا»
«كَمَا نَضَحَتْ غَرْفِيَّةٌ أَغْصَمَتْ لَهَا بَأُخْرَى إِلَى نَابٍ يُحِبُّ بَعِيرُهَا»

(٥) أراد أنه لا طعام لهم سوى ما تسكبه لهم نساؤهم.

(٦) ميسون: أم حناءة بن كلاب.

(٧) سواده: يقال إنه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحوش، فضربوه ضرباً مبرحاً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.

(٨) الأجباب: جمع جبّ، وهو البعير، قيل وإد، وقيل مياه بحمي ضربة معروفة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٠.

ضبينة: حي من غني. تهتك: تَنَزَّع.

فَرِيحُ الْمَخَازِي جَعَفَرُ كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا^(١)
فَبِإِنْ تَكُ قَيْسٌ قَدَّمْتِكَ لِنَصْرِهَا، فَقَدْ خَزَيْتَ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

ولقد نهيت مخرقاً [الكامل]

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقْتُ بِمُخَرِّقِ شُطْنِ الدَّلَاءِ شَغُورُ^(٢)
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَثْنِي إِذَا حَمِقَ ثَنِي مَغْرُورُ
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأْمُومَةً فِي الرَّأْسِ تُذِيرُ مَرَّةً وَتُثُورُ^(٣)

ما بك للكرام فخار [الكامل]

أَعْرِفَتْ بَيْنَ رُؤَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ^(٤)
لَعِبَ الْعَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا، وَمِلْثَةً غَبِيَّاتُهَا مِذْرَارُ^(٥)

(١) يقول إن ريح الخزي والعار تعصف بهم صباح مساء، ويلي هذا البيت (في النفاض) أبيات يقول فيها:

«وما مات زوج الجعفرية ما غدا عليها أبنتها عند احتلام يزورها»
«وقد علمت أجسادها أن جعفرأ مجوسية أجسادها...»
«وما منعت فرحاً لها جعفرية وما أخصنت عنها البنين حجورها»

(٢) الشطن: الحبال. الشغور: البعيدة. يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر، أي في مصيبة.

(٣) المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس.

(٤) الرويتين: موضع. حنبل: وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن، وحنبل: إسم موضع في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠

الذمن، الواحدة دمنة: الأثر الدارس. الأسطار: الأثر الخفي محته الأمطار.

(٥) العجاج: الرياح. الملت: المطر الدائم. الغبيات، الواحدة غبية: المطر يشتد ساعة وينقطع، وقد ورد في معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠ «غبياتها» مكان «غبياتها».

فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا، وَغَيَّرَ رَسَمَهَا
فَتَرَى الْأَثَافِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ، وَفِيهِمْ
يَأْنَسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوُا،
شُمُسُ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاءَهُ،
وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ
رُجِحَ وَلَسَنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى
وَإِذَا خَرَجْنَ يَعُذْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتَنَّ لِمُعْرِضٍ
فَاطْرَحَ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحَدَاجَهُمْ
يَغْشَى الْإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيِّسٍ
وَإِذَا الْعُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا،
نَظَرَ الدَّلْهَمُسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا

رِيحُ تَرَوْحُ بِالْحَصَى مَبْكَارُ^(١)
بَوُ عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظَارُ^(٢)
حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ^(٣)
وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ^(٤)
وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةِ أَغْرَارُ^(٥)
بِحَدِيثِهِنَّ، إِذَا التَّقَيْنَ، سِرَارُ^(٦)
لِذُيُولِهِنَّ، عَلَى الطَّرِيقِ، غُبَارُ
كَانَ الْخَطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
مَالًا، وَلَيْسَ أَبُ لَهْنٍ يُجَارُ^(٧)
كَالدَّوْمِ حِينَ تُحْمَلُ الْأَخْدَارُ^(٨)
قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ^(٩)
وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ^(١٠)
حَوْلَ بِمُقْلَتِهِ، وَلَا عَوَارُ^(١١)

- (١) عفت: محت. المعالم: الآثار. تروّح: تروح وتجيء.
- (٢) الأثافي: الموقد. البو: جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق. الروائم، الواحدة رائمة: التي تعطف على ولدها. الأظار: المرضعات.
- (٣) الصوار: القطيع من البقر الوحشي.
- (٤) يقول إذا صرّ عند أزواجهن فهنّ حيات.
- (٥) الشمس: المتمردات. الأوانس: ضد المتوحّشات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. الأغرار، الواحدة غرة: التي لا خبرة لها بمكايد النساء.
- (٦) المرفوع: المجهور به. السرار، من المسارة: الحديث الناعم، الخافت.
- (٧) معرض: جد جريز.
- (٨) الأحداج، الواحد حدج: ما تركب فيه النساء على البعير. الدوم: الشجر.
- (٩) المخيس: الأسد في غابته. شاك: من الشوك. المختلفات: أراد بها الأنياب. الموار: المتحرك بسرعة.
- (١٠) تكارعت أبصارها: لم تحسن النظر لشدة الحر أو كثرة السراب.
- (١١) الدلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق. العوار: ما يصيب العين من قذى أو رمد.

فَرَأَى الْحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحَدَا جُهَا
نَخْلٌ يَكَادُ ذَرَاهُ مِنْ قِنَوَانِهِ،
إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ،
وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ،
يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ! أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى
وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ،
إِنَّ الْمَرَاغَةَ مَرَّغَتْ يَرْبُوعَهَا
أَنْتُمْ قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوْءَةٍ،
إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ وَبِالْحَصَى،
وَلَقَدْ عَظَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مُرَّةً،
حَرْبًا، وَأُمُّكَ، لَيْسَ مُنْجِي هَارِبٍ
فَلَا فُخْرَنَ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ
إِنِّي لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِذَا رِمٍ
وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا

فِي الْآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الْإِظْهَارُ^(١)
بِذُرَيْعَتَيْنِ، يُمِيلُهُ الْإِيقَارُ^(٢)
مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ
وَعَلَيْكَ مِنْ سَمَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ
لَيْلُ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تَجَارُ^(٣)
وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ^(٤)
أَخْرَاكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الْأَحْجَارُ^(٥)
فِي اللَّوْمِ، حَيْثُ تَجَاهَدُ الْمِضْمَارُ
وَلِكُلِّ دَافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ^(٦)
وَمَكَارِمٍ لِفِعَالِهَا مَنْارُ
إِنَّ الْحُرُوبَ عَوَاطِفُ أَمْرَارُ
مِنْهَا، وَلَوْ رَكِبَ النِّعَامَ، فِرَارُ
قُحْمٌ عَلَيْكَ مِنَ الْفَخَارِ كِبَارُ^(٧)
قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ^(٨)
فِي الْجَوِّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ

(١) الإظهار: الدخول في الظهيرة.

(٢) القنوان، الواحد قنو: عذق النخل. ذريعتان: موضع ولم نعر على ذكر له. الإيقار: حُمْلُ
الجمل الثقيل.

(٣) إنما ضربه مثلاً، يقول: للشباب طالب وليس للشيب طالب.

(٤) بنان، واحدته بنانة، والتي دونها البراجم، والتي دونها الرواجب والأشاجع.

(٥) حيث تقبل الأحجار: أراد مناسك الحج.

(٦) قرارة: مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقر فيه.

(٧) قُحْم من الفخار: أي عظامه منه.

(٨) القرم: الفحل، وهنا السيد. النجيبية: المرأة التي تلد النجباء. المذكار: التي تلد الذكور.

إِنِّي لَيَغِطِفُ لِلثَّيْمِ ، إِذَا رَجَا ،
 إِنِّي لَأَشْتِمُكُمْ وَمَا فِي قَوْمِكُمْ
 هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقَاصِعَائِكَ مَعَشْرُ
 وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ قَدِيمُهُمْ ؛
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ
 وَلَهُمْ عَلَيْكَ إِذَا الْفُحُولُ تَدَافَعَتْ
 قَوْمٌ يَرُدُّ بِهِمْ ، إِذَا مَا اسْتَلَامُوا ،
 مَنَعَ النِّسَاءَ لَالٍ ضَبَّةً وَقَعَةً
 فَاسْأَلْ غَدَاةَ جَدُودَ أَيِّ فَوَارِسٍ
 وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ ، عَلَى أَكْتَا فِيهَا
 إِنَّا ، وَأُمُّكَ ، مَا تَظَلُّ جِيَادُنَا
 قُبَاً بِنَا وَيَهِنٌ يُدْفَعُ وَالْقَنَا
 كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ
 كَانَ الْفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا ،
 وَلَيْثُنَ سَأَلَتْ لَتُنَبَّأَنَّ بِأَنَّنَا
 قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا ،

(١) القاصعاء: جحر اليربوع .

(٢) الخمط: التكبر. المصعب: الفحل الصعب الذي لم يدلل .

(٣) «إذا الفحول تدافعت» ويروى «إذا البحور تغامست» .

(٤) جدود: وهو موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة .

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤ .

العوذ: النِّبَاق المطفلة. الجؤار: رفع الصوت كالخوار.

(٥) دفع: إندفاع الدم من الأماكن المصابة بطعن الرماح .

(٦) الشواذب: الضوامر من الخيل. لاجهن: أضعفهن. الغوار: الكر والفر .

(٧) القب: الضامرة. القنا: الرمح، وهنا ثغر العدو. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات .

أَبْكَى الْإِلَهَ عَلَى بَلِيَّةٍ مَن بَكَى
كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا
فَلَيْتَن بَكَيتَ عَلَى الْآتَانِ لَقَدْ بَكَى
يَنْهَسْنَ أَذْرُعُهُنَّ حِينَ عَهْدَنَهَا
تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا
وَلَتَكْفِينُكَ فَقَدْ زَوَّجَتِكَ الَّتِي
أَخَوَاتُ أُمِّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ،
فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ
بِكْرًا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً،
إِنَّ الزِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ، وَلَا أَرَى
لَمَّا جَنَّتَ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظُمًا،
جَدْنَا يُنُوحُ عَلَى صَدَاهُ جِمَارُ^(١)
خِزْيٍ عِلَابِيَّةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
جَزَعًا، غَدَاةَ فِرَاقِهَا، الْأَعْيَارُ
وَمَكَانُ جُثُوتِهَا لَهْنٌ دَوَارُ^(٢)
فَعَسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خِمَارُ
هَلَكْتُ مُوقَعَةُ الظُّهُورِ قِصَارُ^(٣)
أَلَّا يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الْإِصْهَارُ^(٤)
سَيَكُونُ، أَوْ سَيُعِينُكَ الْمِقْدَارُ
إِنَّ الْمَنَاحِيحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ^(٥)
مَيِّتًا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورُ يُزَارُ^(٦)
يَبْرُقُنَّ، بَيْنَ فُصُوصِهِنَّ، فِقَارُ^(٧)

(١) بليّة: بالضم ثم الفتح، وباء مشددة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

«نَعَمْ الْقَرِينِ وَكَنْتُ عُلِقَ مَضْنَةً وَارَى بَنَفٍ بُلِيَّةُ الْأَحْجَارِ»

معجم البلدان: ١ ص ٤٩٤.

الصدى: الجثة.

(٢) ينهسن: يأخذن بمقدم أسنانهن. الجثوة: القبر. الدّوار: أصنام كانوا في الجاهلية يطوفون حولها كما يطاف بالكعبة.

(٣) موقعة الظهر: إناث الحمير.

(٤) أخوات أمك: أراد الأثنى، يقول: أخطب أتاناً بكراً عسى أن تحظى بها.

(٥) يطلب منه أن يقترب بإناء الحمير لأنهن يردن التزوّج منه.

(٦) يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته: ولزرت قبرك والحبيب يُزار. ويلي هذا البيت قوله:

«وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِسُوءَةٍ وَفَعَلْتُهَا فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ
لَمَّا رَأَتْ ضُبُعِي بُلِيَّةً أَجْهَشْتُ وَالْأَرْضُ غَيْرُ ثَلَاثِيهِنَّ قِفَارُ»

القائض: ٢ ص ٨٧٥.

(٧) جنت أعظمًا: دفنتها. الفصوص، الواحد فص: ملتقى كل عظمين.

وَرَبَّيْتَهَا وَفَضَحْتُهَا، فِي قَبْرِهَا،
وَأَكَلْتُ مَا ذَخَرْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا
آثَرْتُ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَةِ وَالَّتِي
وَتَرَى اللَّيِّيمَ كَذَلِكَ دُونَ عِيَالِهِ،
أَنْسَيْتَ صُحْبَتَهَا، وَمَنْ يَكُ مُقْرِفًا
لَمَّا شَبِعَتْ ذَكَرَتْ رِيحَ كِسَائِهَا،
هَلَّا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كَثْبَةٌ،
هَجَّهَجْتَ حِينَ دَعَتْكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهَا
نَهَضْتَ لِتَحْرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرْتَ
قَالَتْ، وَقَدْ جَنَحْتَ عَلَى مَمْلُولِهَا،
عَجَفَاءُ، عَارِيَةُ الْعِظَامِ، أَصَابَهَا
أَبْنِي الْحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لَا تُهَزَّلْنَ،
لَا تَتْرُكْنَ، وَلَا يَزَالَنَّ عِنْدَهَا
وَبِحَقِّهَا، وَأَبْيِكَ، تُهَزَّلُ مَا لَهَا

مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفَعَّلَ الْأَخْيَارُ
وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ
كَانَتْ لَهَا وَلِمِثْلِهَا الْأَذْخَارُ^(١)
وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْنَارُ^(٢)
تُخْرِجُ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الْأَخْبَارُ
وَتَرَكْتُهَا، وَشَتَاوَهَا هَرَارُ^(٣)
وَالضَّأْنُ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غَزَارُ^(٤)
حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعُ كُشَارُ^(٥)
وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ^(٦)
وَالنَّارُ تَخْبُومَرَّةً وَتُثَارُ^(٧)
حَدَثُ الزَّمَانِ، وَجَدُّهَا الْعَثَارُ:
إِنَّ الْهُزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ^(٨)
مِنْكُمْ، بِحَدِّ شَتَائِهَا، مَيَّارُ^(٩)
مَالٍ فَيَعْصِمُهَا، وَلَا أَيْسَارُ

(١) اللّوية: طعام تدخره المرأة لزوجها وصبيتها.

(٢) قعيدته: زوجته. الإستنثار: الذي يؤثر نفسه على غيره ويولي هذا البيت أيضاً قوله:
«ينسى حليلته إذا ما أجذبته ويهيجه لبكائها القسبار»

والقسبار: ذكر الرجل العظيم.

(٣) الشتاء الهزار: الشديد الصقيع.

(٤) الكثبة: القليل من اللبن. يقول: إن من حقها عليك ألا تنساها، ما دام حبها قد غلب فؤادك.

(٥) هججهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشار: المكشورة عن أنيابها.

(٦) الشلّو: البقية من العضو. تحرز: تصون. تجوّرت: انصرعت: الرار: الذائب من المخ.

(٧) جنحت: مالت. مملولها: ما احترق منها.

(٨) الحرام: هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم.

(٩) الميَّار: الذي يأتيها بالميرة.

وَتَرَى شُيُوخَ بَنِي كُليبٍ بَعْدَهَا
يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ
وَنَسِيَّةً لِبَنِي كُليبٍ عِنْدَهُمْ
مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ،
أُمَّةُ الْيَدَيْنِ لثِيْمَةٌ أَبَاوَهَا،
مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
فَارِيطٌ لِأُمِّكَ عَنْ أَبِيكَ أَتَانَهُ؛
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَثِيمٍ خَائِنٍ

شَمِطَ اللَّحَى، وَتَسَعَسَعَ الْأَعْمَارُ^(١)
زُبُّ اللَّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ^(٢)
مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ
شَمِطَتْ رُؤُوسُهُمْ وَهُمْ أَغْمَارُ^(٣)
سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ^(٤)
بِالتَّبَلِ لَا غُمُرٌ وَلَا أَفْتَارُ^(٥)
وَإِخْسَاءُ فَمَا بِكَ لِلْكَرَامِ فَخَارُ
تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهْنٌ صِغَارُ

(١) تسعسع: فني وذهب.

(٢) الزَّبُّ: الكثيرو الشعر. الأصفار: الفارغة. ويلي هذا البيت قوله:

وَأَعْجَلْتُ أَمْ قَدَرَاتٍ رِيحُ شَوَانِنَا
وَمَا أَقْتَلُ مُطْبَحُ كَمَا فِي قَدَرِهَا
أَمْ لَيْسَ لِلْكَمَرِ الْكِبَارِ قَتَارُ
سِتٌّ يَدِضْنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ

يدصن: يَرْتَفَعْنَ ويسفلن. القيشار: من المقشور.

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

(٣) يقول إن رجال الكُليبين يشيرون وهم أحداث من شدة تروغهم وجبنهم. ويلي هذا البيت قوله:

«مَنْ كُلُّ خَنْكَلَةٍ يَوَاجُهُ بَغْلُهَا
بَطْرٌ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِيقَارُ»

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

وأراد بالحنكلة: القصيرة السوداء، وهي المعجوز الكبيرة أيضاً.

(٤) التَّقْصَار: القلادة. يريد أن أكفهن مشقة من الخدمة. ويتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، أبيات ثلاثة يقول فيها:

«كَانَتْ تَطْيِبُ بِالْفُسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ
صَفْرَاءُ مِنْ زَبْدِ الْكُرُومِ عُقَارُ
وَبِئْسَتْ تُسْهِرُ الْعُرُوقَ وَمَا بِهِ
بَيْتاً لَهَا بِذِكْيَةِ عَطَارُ

وأراد في البيت الأخير أن البطنة كظته، فهو لا يقدر على النوم.

(٥) التَّبَل: الثَّار. الغُمر: الجهال. الافتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدونه.

أنا ابن الذي ردَّ المنية فضله [الطويل]

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام
ابن صعصة:

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا
كريم تشكى قومه مُسرِّعَاتِهِ،
الآن، إذا هَرَّتْ مَعْدُ عَلَاتِي،
بني نهشل لا تحمِلُونِي عَلَيْكُمْ
وإنَّا وإياكم جَرِينَا، فَأَيْنَا
وَلَوْ كَانَ حَرِيٌّ بِنُ ضَمْرَةٍ فِيكُمْ
عَشِيَّةَ خَلَى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ
يُفَدِي عُلَالَاتِ الْعَبَايَةِ، إِذْ دَنَا
وَأَيَقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَسَّ بِهِ
وَمَا تَرَكْتُ مِنْكُمْ رِمَاحَ مُجَاشِعٍ
عَشِيَّةَ رَوْحَنَا عَلَيْكُمْ خَنَاذِذًا

سَوَابِقَ حَامٍ لِلذَّمَارِ مُشْهَرٍ^(١)
وَأَعْدَاؤُهُ مُضْغُونٍ لِلْمُتَسَوِّرِ^(٢)
وَنَابِي دَمُوعٍ لِلْمُدْلِينِ مُصْجِرٍ^(٣)
عَلَى دَبِيرٍ، أُنْدَابُهُ لَمْ تَقْشُرِ^(٤)
تَقَلَّدَ حَبْلَ الْمُبْطِيءِ الْمُتَأَخِّرِ
لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى الْمُتَخِيرِ^(٥)
بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ الْمُتَمَطِّرِ^(٦)
لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرُ الْمُغْمَرِ^(٧)
يَقْظُ عَانِيًا أَوْ جِفَةً بَيْنَ أَنْسَرٍ^(٨)
وَفُرْسَانُهَا إِلَّا أَكُولَةَ مَنْسَرٍ^(٩)
مِنَ الْخَيْلِ، إِذْ أَنْتُمْ قَعُودٌ بِقَرْقَرٍ^(١٠)

(١) السوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدم.

(٢) المتسور: اللوثاب.

(٣) الآن: مسهل الآن. العلالة: البقية. نابا دموع: أي نابا الحية، والعرب يؤمنون بأن الحية إذا عضت دمعت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدبر: البعير أصابته القروح. الأنداب: الجراح. لم تقشر: لم تبرا.

(٥) أراد أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٦) جلح: ركب رأسه. السوحق: الناقة الطويلة. المتمطر: المسرع في انقضاضه.

(٧) العلالات، الواحدة علالة: ما يتعلل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمر، من غمر فرسه: سقاه بالقدح لقله الماء.

(٨) يقظ: يشتد حره. العاني: الأسير.

(٩) المنسر: منقار الطائر الجراح.

(١٠) الخناذذ، الواحد خنذيذ: الفحل الكريم من الخيل. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

أَبَا مَعْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنَنَا،
 إِذَا لَرَكَبْنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ،
 فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي
 وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مُجَاشِعٍ
 وَلَسْتُ بِهَاجٍ جَنْدَلًا، إِنَّ جَنْدَلًا
 وَلَا جَابِرًا، وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ
 وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ جِمَاهُمَا،
 أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ
 وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهُمَا
 عَلَى حِينٍ لَا تُحْيَا الْبَنَاتُ، وَإِذْ هُمْ
 أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ،
 أَبِي أَحَدُ الْغَيْثَيْنِ صَعْصَعَةُ الَّذِي،
 أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِلِدِينَ وَمَنْ يُجَرُّ
 وَفَارِقَ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أَتَتْ أَبِي

وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لِأَلِ الْمُجَبِّرِ^(١)
 عَلَى وَقَرٍ أُنْدَابُهُ لَمْ تَغْفِرِ^(٢)
 جَنَى شَجَرٍ مَرَّ الْعَوَاقِبِ مُمْقِرِ^(٣)
 وَسَلَمَى وَرُبْعَى بْنِ سَلَمَى وَمُنْذِرِ
 بَنُونَا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلَمَى الْمُجَبِّرِ
 مَوَارِدَ أَحْيَانًا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرِ^(٤)
 إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجَاجٍ مُثُورِ^(٥)
 وَفَكَكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ^(٦)
 وَشَيْخُ أَجَارَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَقْبَرِ^(٧)
 عُكُوفٍ عَلَى الْأَنْصَابِ حَوْلَ الْمُدُورِ^(٨)
 وَمَا حَسَبَ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعُورِ^(٩)
 مَتَى تُخْلِفِ الْجَوَازَاءُ وَالنَّجْمُ يُمِطِرُ
 عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفَرِ
 تُعَالِجُ رِيحًا لَيْلُهَا غَيْرُ مُقْمَرِ^(١٠)

(١) أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي، وأم سلمى هي خמاعة بنت مجاشع.

(٢) الوقر: الكسر في الساق. لم تغفر: لم تبيس جراحه.

(٣) الممقر: المر.

(٤) الحين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.

(٥) التوأمان: عمرو وعامر ابنا جابر. المثور: الثائر.

(٦) فكَكَ الأغلال: ناجية بن عقال. المكفر: الموثق بالحديد.

(٧) ذو القبر: غالب أبو الفزدق، وكانت العرب تستجيره بقبره. شيخ أجار الناس: أراد جده صعصعة محبي الوئيدات.

(٨) المدور: صنم كان يعبد في الجاهلية.

(٩) المعور: المصيب، من العار.

(١٠) الفارق: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد. شبه بها المرأة لانفرادها.

فَقَالَتْ: أَجِرْ لِي مَا وَلَدْتُ، فَإِنِّي
هَجَفْتُ مِنَ الْعَثْوِ الرُّؤُوسِ إِذَا ضَغْتُ
رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا
فَقَالَ لَهَا: نَامِي، فَإِنِّي بِذِمَّتِي،
فَمَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ جَنَابَ سَمَا بِهِ
وَمَسْجُونَةٌ قَالَتْ: وَقَدْ سَدَّ رَوْجُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابَ لِقَاحِهِ
فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ،
وَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا طَعِمْتُ لُحُومَهَا،
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ أَنَّهَا
مَنَاعِيشٌ لِلْمَوْلَى مَرَائِبُ لِلشَّأَى،
وَمَا جَبَرَتْ إِلَّا عَلَى عَتَبٍ بِهَا

أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلَى الْحُمُولَةِ مُقْتَرٍ (١)
لَهُ ابْنَةُ عَامٍ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مُنْكَرٍ (٢)
إِلَى خُذْدٍ مِنْهَا، وَفِي شَرِّ مَحْفَرٍ (٣)
لِبَيْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنْوَرِ (٤)
حِفَاطٌ، وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَذُّرِ
عَلَيْهَا خَصَاصَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ (٥)
وَأَنْهَلَ فِي لَزَنِ مِنَ الْمَاءِ مُنْكَرٍ (٦)
وَأَبْرَزَتْ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ مُعْصِرٍ (٧)
وَلَا قُمْتَ عِنْدَ الْفَرْتِ يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ (٨)
إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقَرِ (٩)
مَعَاقِرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ الْمَذْكَرِ (١٠)
عَرَاقِيبُهَا، مُذْ عُقِّرَتْ يَوْمَ صَوَارٍ (١١)

- (١) هزلى الحمولة: الرجل الذي إبله هزيلة. المقتر: المقل.
(٢) الهجف: الجافي. العثو، الواحد أعشى: الكثير الشعر. ضغت: بكت وصاحت. المنكر: الموت.
(٣) الخدد: القبر المحفور، أراد أنه رمى ابنته في حفرة ليدفنها حية.
(٤) القنور: الضيق الصدر، الشرس الصعب.
(٥) الخصاص: الفرج والثقب.
(٦) اللزن: الماء القليل.
(٧) الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.
(٨) الفرت: ما يحتويه كرش البهيمة.
(٩) أراد أنه إبله إذا لم تعقر للأضياف يشتد بكاءها.
(١٠) المناعيش: من أنعش. المرائيب: المصلحون. الثأى: الفساد. المذكر: القوي، الشديد.
(١١) العتب: الأمر الشديد المكروه. يوم صوار: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق، فغلبه غالب.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٠١ وما بعدها.

وَأَنَّ لَهَا بَيْنَ الْمَقَرَّيْنِ ذَائِدًا،
 إِذَا رُوِّحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا
 وَكَائِنْ لَهَا مِنْ مَحْسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ
 وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرْعِ قَوْمِهَا،
 وَأَعْرِفَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا تَقَّتْ،
 وَمَا أَفْقٌ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا،
 وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيَّ غَيْرِ جَيْدِرٍ^(١)
 بُرُوكًا، مَتَالِيهَا عَلَى كُلِّ مُجْزَرٍ^(٢)
 بِجَمْعٍ، وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ
 وَخَيْرُ قِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ^(٣)
 عَصَائِبُ شَتَّى بِالْمَقَامِ الْمُطَهَّرِ^(٤)
 لَهَا أَثَرُ يَنْمِي إِلَى كُلِّ مَفْخَرٍ

زار القبور أبو مالك [المتقارب]

قال يرثي الأخطل

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ
 وَأَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ
 قَبِيلَةً كَأَدِيمِ الْكَرَاعِ،
 هُمْ يُظْلَمُونَ، وَلَا يَظْلَمُونَ،
 وَلَا يَمْنَعُونَ نُسَيَاتِهِمْ،
 إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا
 بِرَغَمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا
 بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا^(٥)
 تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا^(٦)
 إِذَا الْعَيْسُ شُدَّتْ بِأَكْوَارِهَا^(٧)
 إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأَظْفَارِهَا

(١) المقرين: موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق.

معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

الجيدر: القصير.

(٢) المتالي: الفصلان، واحدها فصيل.

(٣) الطارق: القادم ليلاً. المتنور: الذي يهتدي بنار الحي.

(٤) المقام المطهر: مقام إبراهيم الخليل في البيت الحرام.

(٥) الأعيار: كناية عن الزراية والقلّة.

(٦) الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.

(٧) الأكوار: الرجال.

وَلَكِنْ عَضَارِيْطُ مُسْتَأْخِرُوْنَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَذْبَارِهَا^(١)
كَسَعَتْ كُلِّيبًا فَمَا أَنْكَرَتْ كَكْسَعِ الْمَخَاضِ بِأَغْبَارِهَا^(٢)

(١) العضاريط: اللثام. الزعانفة: الأردال.
(٢) الكسع: أن يضرب الحالب مؤخر الناقة والشاة إذا فرغ من حلبها لتتنحى عنه ويقدم أخرى فيحلبها.

حرف الزاي

إذا كره الشغب الشقاق [الطويل]

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم
من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة :

إِذَا كَرِهَ الشَّغْبُ الشَّقَاقَ وَوَطَّوْطَ الضَّعَافُ، وَكَانَ الْأَمْرُ جَدَّ بَرَّازٍ^(١)
أَمِنْتُ إِذَا خَالَطَتْ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ بِحَبْلِ بَنِي الْجَوَّالِ رَهْطِ أَرَّازٍ^(٢)

(١) الشَّغْبُ: المشاغبون. الشَّقَاقُ: العداوة. وطوط: تكلم كالوطواط. البراز: الظاهر.
(٢) يقول إذا جد الجد وكره القوم الانقسام اعتصموا ببكر بن واثل وبني الجوال عندها يأمنون.

حرف السين

صحيفة المتلمس [الكامل]

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية
فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان :

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها:	إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة	واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها	نكراء مثل صحيفة المتلمس
فأجابه الفرزدق :	

مَرْوَانُ إِنَّ مَطِيطِي مَعْكُوسَةٌ،	تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ
وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ،	يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حَبَاءُ النَّفَرِسِ ^(١)
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ، يَا فَرْزَدَقُ، إِنَّهَا	نَكَرَاءٌ مِثْلُ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ ^(٢)

قَبَحَ اللهُ الْكَرُوسَ [الطويل]

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلَا قَبَحَ اللهُ الْكَرُوسَ، وَالَّتِي مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَا بِالْكَرُوسِ

(١) القرس : الهلاك .

(٢) صحيفة المتلمس : تلك التي كتبها ملك الحيرة عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمس، ففكها الشاعر ودفعتها إلى غلام فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاكَ المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فقدفها المتلمس في نهر الحيرة وقال :

«الْقَيْتُهَا بِالْثِيَابِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنِي كُلَّ قَطٍّ مُضَلَّلٍ»

الشعر والشعراء ص ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ .

أَعْيَانُ إِنَّ تُشْرِفَ عَلَى شُعْبِ ضَا حِكْ تَجِدُ فِيهِ أَوْصَالَ الْقَعُودِ الْمُكَرَّدَسِ (١)

ومشمولة ساورتُ آخر ليلةٍ [الطويل]

وَمَشْمُولَةٌ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ رُجَا جَتَهَا، وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسْ
وَقُلْتُ اسْقِيَانِيهَا، فَإِنَّ أَمَامَهَا مَذَاهِبَ لِلْفَخِيرَةِ الْمُتَغَطَّرِسِ (٢)
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَا، وَمَا زِلْتُ سَاقِيًا، تُفِيْتُ يَدِي فِي بَذْلِهَا كُلِّ مُنْفِسِ

أعراق كرام [الطويل]

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إِنَّ أَبْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ نَمَى بِهِ إِلَى الْمَجْدِ أَعْرَاقُ كِرَامٍ وَمَغْرِسُ (٣)
فَذَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ كَانَ هُمُهُ مِنَ الدَّهْرِ مَا يُزْهَى بِذَاكَ وَيُلْبَسُ
وَأَنْتَ أَبْنُ بَذْرِ لِبُدُورٍ، وَضَوْؤُهُ بِكَفِّكَ لَا مِثْلَ الَّذِي ظَلَّ يَخْنِسُ (٤)
وَفِيكَ مَسَاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَا عَقِيلَةُ أَقْوَامٍ، وَمَجْدُ مُرَاسُ

أهلي وأهلك جيرة [الطويل]

أَلَا حَيٍّ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ، مَحَلًّا بِذَاتِ الرُّمْتِ قَدْ كَادَ يَذْرُسُ (٥)

(١) العيَّان: ذكر الضبع، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه. شعب ضاحك: لعله جيل باليمامة. القعود: الناقة.

(٢) الفخيرة: الكثير الإفتخار. المتغطرس: المزهر بنفسه، المتكبر.

(٣) نحى به: رفعه.

(٤) يخنس: يتأخر وينقبض.

(٥) ذات الرُّمْت: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٨.

وَقَدْ كَانَ لِلْبَيْضِ الرَّعَائِبِ مَعْهَدًا، لَهُ فِي الصَّبَا يَوْمٌ أَغْرُ وَمَجْلِسُ
بِهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الْجُوعِ قَاتِلٌ، وَمُعْتَمِدٌ مِنْ ذِرْوَةِ الْعِزِّ أَقْعَسُ

قاسمته زادي [الطويل]

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً
يصْبي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها،
فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولي عنه
فقال:

وَلَيْلَةٌ بَتْنَا بِالْغَرِيِّينِ ضَافِنَا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ^(١)
تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا، وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَتُهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَا لِأَلْبَسْتُهُ لَوْ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَةً، بَعْدَمَا دَنَا، فَكَانَ كَقَيْدِ الرَّمْحِ بَلْ هُوَ أَنْفُسُ
فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَايِبِ نُعَسُ^(٢)
وَكَانَ آبَنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادَهُ عَلَى طَارِقِ الظُّلْمَاءِ لَا يَتَعَبَسُ^(٣)

(١) الغريان: وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.
معجم البلدان: ٤ ص ١٩٦.

(٢) الركائب: الإبل.

(٣) طارق الظلماء: الضيف القادم ليلاً. يتعَبَس: يلاقيه بوجه عبوس.

حرف الشين

بيت الخفافيش [البسيط]

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم
فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار،
وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها
فأبى، فشمت به الفرزدق فقال :

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ الْقَوْمِ فَاقْتَسَمُوا صَارَ الْمُغِيرَةُ فِي بَيْتِ الْخَفَافِيشِ
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ، وَإِنْ تَرَقَّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشٍ^(١)
إِلَّا عَلَى رَأْسِ جِدْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ جِرْدَانُ سَوْءٍ وَفَرَحُ غَيْرِ ذِي رِيشِ

بكرت عليّ نوار [الكامل]

بَكَرَتْ عَلِيَّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي تَنْفَ الْجَعِيدَةِ لِحْيَةَ الْخَشْخَاسِ^(٢)
كَلَّتَاهُمَا أَسَدٌ، إِذَا حَرَبْتَهَا، وَرِضَاهُمَا وَأَبْيَكُ خَيْرُ مَعَاشٍ^(٣)

(١) الصعد: الإرتفاع.

(٢) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٣) حَرَبَ: أغضب.

حرف الصاد

تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثْنَى [الوافر]

يهجو عمر بن هبيرة

شَفِيقٌ لَسْتُ بِالْوَالِي الْحَرِيسِ ^(١)	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ وَالْ
فَزَارِيًّا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ ^(٢)	أَأْطَعْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ
لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِّي قَمِيصِ ^(٣)	وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضِ
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ ^(٤)	تَفِيهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثْنَى،
عَلَى سِيَسَاءٍ ذُعْلِيَّةٍ قُمُوصِ ^(٥)	سَتَحْمِلُهُ الدُّنْيَةُ عَنْ قَلِيلِ

لو كنت من سعد بن ضبة لم أبل [الطويل]

مَقَالًا وَلَوْ أَخْفَظْتَنِي بِالْقَوَارِصِ ^(٦)	لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ لَمْ أَبْلُ
إِلَيْهِ بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ نَاقِصِ	وَكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَيْثِمٍ تَلَاخَقْتُ
مَشُوبُ الْفِلَاءِ بِالْجِيَادِ الْخَوَالِصِ ^(٧)	نَهَيْتُكَ أَنْ تَجْرِيَ وَلَيْسَ بِلَاحِقِ

(١) أمير المؤمنين: أراد يزيد بن عبد الملك، وكان ابن هبيرة والياً من قبله على العراق، الحريس: المتعنت، الشديد القسوة.

(٢) الأحذ: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.

(٣) القميص: ضرب من العدو، من قمص الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٤) تفيهق: توسع وتنطج. أبو المثنى: كنية المخنث.

(٥) السيساء: الظهر. الذعلبة: الناقة السريعة. أراد أن أعماله الدنيئة ستركه مركباً صعباً.

(٦) أخفظنتي: أغضبتني. القوارص: الكلام القارص.

(٧) المشوب: ما شاب أصله شائبة. الفلاء، الواحد فلو: الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة.

حرف الضاد

الحدقُ المِراضُ [الكامل]

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً،
فمرّت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فألقى
السرج من يده وقال:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطَيَّبَهَا حَدَقَ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ^(١)
فَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرِّجَالِ، إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَيْلِهَا الْأَغْرَاضُ
خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ فُوَادِكَ الْمُنْهَاضُ

خَضِبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَّاءِ رَأْسِي [الوافر]

خَضِبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَّاءِ رَأْسِي، لِيُعْقِبَ حُمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ^(٢)
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا، كِلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضٍ

(١) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء، ص ٢٩٣ «ونفعها» مكان «وطيبتها». المراض:

«الكسولة، الناعسة، الفاترة».

(٢) حصب: صبغ.

حرف العين

أتيناك زوّاراً [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم
الحكم ابنة أبي سفيان :

<p>أَهَاجَ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ خَبَالَهُ، عَفَتْ بَعْدَ أُسْرَابِ الْخَلِيطِ وَقَدْ تَرَى يُرِينَ الصَّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلَابَةٍ، إِذَا مَا أَتَاهُنَّ الْحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، يَكُنَّ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ نَهَارَهُ، إِلَيْكَ أَبْنَى عَبْدِ اللَّهِ حَمَلْتُ حَاجَتِي نَوَاعِجَ، كُلْفَنَ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ</p>	<p>مَنَازِلُ بَيْنَ الْمُتَنَضِّي فَالْمَصَانِعِ (١) بِهَا بَقَرًا حُورًا حَسَنَ الْمَدَامِعِ وَيَأْبِيْنَ أَنْ يَسْقِينَهُمْ بِالشَّرَائِعِ (٢) كَرَشَفِ الْهَجَانِ الْأَدَمِ مَاءَ الْوَقَائِعِ (٣) وَيَطْرُقَنَّ بِالْأَهْوَالِ عِنْدَ الْمَضَاجِعِ عَلَى ضُمَرِ الْأَحْقَابِ خُوصِ الْمَدَامِعِ مُقَلَّصَةً أَنْضَاوَهَا كَالشَّرَاجِعِ (٤)</p>
---	---

(١) المنتضى : واد بين القرع والمدينة .

معجم البلدان : ٥ ص ٢٠٧ .

المصانع : مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار، منهم يعفر بن عبد الرحمن ابن كريب الحوالي ، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع .

معجم البلدان : ٥ ص ١٣٦ .

(٢) الخلابة : الخداع . الشرائع : الواحدة شريعة : مورد الماء .

(٣) الهجان : كرائم الإبل . الأدم : البيض . الوقائع ، الواحدة وقعة : حفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء .

(٤) النواعج ، الواحدة ناعجة : البيضاء . الأنضاء ، الواحد نضو : الهزيل . الشراجع ، الواحد شرجع : سرير الميت .

تَرَى الْحَادِي الْعَجَلَانَ يُرْقِصُ خَلْفَهَا
 إِذَا نَكَبَتْ خَرْقًا مِنَ الْأَرْضِ قَابَلَتْ،
 بَدَأَنَّ بِهِ خُذَلَ الْعِظَامِ، فَأُدْخِلَتْ
 جَهِيضَ فَلَاةٍ أَعَجَلَتْهُ تَمَامُهُ
 تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي مَجِينَهَا
 وَمَا سَاقَهَا مِنْ حَاجَةٍ أَجَحَفَتْ بِهَا
 وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلَادَكَ رَغْبَةً
 أَتَيْنَاكَ زُورًا، وَوَفَدًا، وَشَامَةً،
 إِلَى خَيْرِ مَسْئُولَيْنِ يُرْجَى نَدَاهُمَا
 وَهُنَّ كَحَفَانِ النَّعَامِ الْخَوَاضِعِ (١)
 وَقَدْ زَالَ عَنْهَا، رَأْسٌ آخَرٌ، تَابِعِ (٢)
 عَلَيْهِنَّ أَيَّامُ الْعِتَاقِ النَّزَائِعِ (٣)
 هُبُوعُ الضُّحَى خَطَارَةٌ أُمُّ رَابِعِ (٤)
 جُنُوحًا عَلَى جُنْمَانٍ آخَرَ نَاصِعِ (٥)
 إِلَيْكَ، وَلَا مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ
 عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ ثَنَائِ الْمَطَالِعِ
 لَخَالِكَ خَالَ الصَّدْقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ (٦)
 إِذَا اخْتِيرَ بِالْأَفْوَاهِ قَبْلَ الْأَصَابِعِ

بكيت على القوم [الطويل]

يكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات
 أيام الطاعون :

لَوْ أَعْلَمُ الْأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا،
 بَكَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ
 بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ الْقِرَى مِنْ مُجَاشِعِ
 دَعَائِمُ مُجْدٍ كَانَ ضَخَمَ الدَّسَائِعِ (٧)

(١) حَفَانِ النعام: صغارها. يرقص: يسرع.

(٢) الخرق: القفر تتخرق فيه الريح. نكبت: مالت عن الطريق.

(٣) الخذل، الواحدة خذلة: الممثلة السمينة. النزائع: الإبل سقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.

(٤) الجهيض: المولود لغير أوانه. الهبوع: التي تشد بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي ألقته لأربعة أشهر.

(٥) عتاق الطير: النسور. تنفي: تبعد. الجثمان: جسم الجهيض. الناصع: الظاهر.

(٦) الشامة: المستطعمون الخير وأصلها من البرق. خاله: هو معاوية لأن أم الممدوح كانت أم الحكم ابنة أبي سفيان.

(٧) ضخم الدسيعة: كبير القصعة، وأراد هنا العظيم الأصل.

إِذَا مَا بَكَى الْعَجَّاجُ هَيْجَ عَبْرَةٍ
فَإِنَّ أَبْكَ قَوْمِي، يَا نَوَارُ، فَإِنِّي
خَلَائِينَ بَعْدَ الْجَلْمِ وَالْجَهْلِ فِيهِمَا
فَأَصْبَحْتُ قَدْ كَادَتْ يُبْوتِي يَنَالُهَا
عَلَى أَنْ فِينَا مِنْ بَقَايَا كُهُولِنَا
كَأَنَّ الرُّدَيْنِيَّاتِ، كَانَ بُرُودُهُمْ
إِذَا قُلْتُ: هَذَا آخِرُ اللَّيْلِ قَدْ مَضَى،
وَكَائِنَ تَرَكْنَا بِالْخُرَيْبَةِ مِنْ فِتْيَ
وَمِنْ جَفْنَةٍ كَانَ الْيَتَامَى عِيَالَهَا،
وَمِنْ مُهْرَةٍ شَوْهَاءَ أَوْدَى عِنَانُهَا
لَعْنِي حَزِينَ شَجْوُهُ غَيْرُ رَاجِعٍ (١)
أَرَى مَسْجِدِيهِمْ مِنْهُمْ كَالْبَلَاغِ (٢)
وَبَعْدَ عُيَايِ النَّدَى الْمُتَدَاغِ
بَحِثْ أَنْتَهُي سَيْلُ التَّلَاعِ الدَّوَاغِ
أُسَاةَ الثَّأْيِ وَالْمُفْطَعَاتِ الصُّوَادِعِ (٣)
عَلَيْهِنَّ فِي أَيْدٍ طَوَالِ الْأَشَاغِ (٤)
تَرَدَّدَ مُسَوِّدٌ بِهِمُ الْأَكَارِغِ (٥)
كَرِيمٍ وَسَيْفٍ لِلضَّرِيَةِ قَاطِعِ (٦)
وَسَابِغَةٍ تَغْشَى بَنَانَ الْأَصَابِغِ (٧)
وَقَدْ كَانَ مَحْفُوظًا لَهَا غَيْرَ ضَائِعِ (٨)

أَبْتُ نَاقَتِي إِلَّا زِيَادًا [الطويل]

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن كعب، وكان على
هجر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَارَ نَجِيْهُهَا إِلَى عَازِمَاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِي (٩)

(١) العججاج: إسم بعيه.

(٢) البلاغ: الواحد بلقع: الدار التي أقفرت من أهلها.

(٣) الأساة، الواحد آس: الطيب. الثأى: الجرح. المفطعات: الأحداث الجلّى. الصوادي: المفرقة.

(٤) الأشاجع: عروق ظاهر اليد. البرود، الواحد برد: الثوب الموشى.

(٥) الأكارع: الأطراف.

(٦) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك لأن المرزبان كان قد ابنتى به قصرًا وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٧) الجفنة: القصعة. السابغة: الدرع.

(٨) الشوهاء: الحديدية البصر.

(٩) النجي: الهموم. العازمات: العزائم.

أَبَتْ نَاقَتِي إِلَّا زِيَادًا وَرَغَبَتِي ،
فَتَى غَيْرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصَيِّهَا ،
وَلَمْ أَكْ أَوْ تَلْقَى زِيَادًا مَطِيتِي
أَلَا لَيْتَ عَبْدِيَّ يَجْتَزِرَانَهَا ،
زِيَادًا ، وَإِنْ تَبْلُغَ زِيَادًا فَقَدْ أَتَتْ
نَمَاهُ بَنُو الدُّيَّانِ فِي مُشْمَخَرَّةٍ ،
وَكَانَ خَلِيلِي قَبْلَ سُلْطَانٍ مَا رَمَى
لَنَا يَقْضِيَنَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ قَادِرٌ
وَلَوْلَا رَجَائِي فَضْلَ كَفَيْكَ لَمْ تَعُدْ
أَمِيرٌ ، وَذُو قُرْبَى ، وَكِلْتَاهُمَا لَنَا
وَكَانَ بَنُو الدُّيَّانِ زِينًا لِقَوْمِهِمْ
وَكَانَ خَدِيدُجُ وَالنَّجَاشِيُّ مِنْهُمْ ،
هُمَا طَلَبَا شَعْرَانِ حَتَّى حَبَاهُمَا

وَمَا الْجُودُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِبَدِيعٍ
وَمِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعٍ
لِأَكْحَلِ عَيْنِي صَاحِبِي بِهِجُوعٍ
إِذَا بَلَغْتَنِي نَاقَتِي أَبْنَى رَيْعٍ ^(١)
فَتَى لِبِنَاءِ الْمَجْدِ غَيْرُ مُضِيعٍ
إِلَى حَسْبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعٍ
إِلَيْهِ ، فَمَا أَذْرِي بِأَيِّ صَنِيعٍ
عَلَى كُلِّ مَالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعٍ ^(٢)
إِلَى هَجَرٍ أَنْصَاؤُنَا لِرُجُوعٍ ^(٣)
إِلَيْهِ مَعَ الدُّيَّانِ خَيْرُ شَفِيعٍ
وَأَرْكَانَ طَوْدٍ بِالْأَرَاكِ مَنِيعٍ ^(٤)
ذَوِي طِعْمَةٍ فِي الْمَجْدِ ذَاتِ دَسِيعٍ ^(٥)
بِعُضْبٍ وَأَلْفٍ فِي الصَّرَارِ جَمِيعٍ ^(٦)

أين أبو غسان للجبار والقري [الطويل]

قال أبو سعيد: أخبرني محمد بن حبيب قال، قال
الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضَعُضَعُ طَوْدًا وَائِلًا بَعْدَ مَالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْطَسُ الْعِزِّ أَجْدَعًا ^(٧)

(١) يقول إنه يتمنى أن تنحر ناقته إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه عنها بالنياق الكثيرة.

(٢) أراد أنه جدير أن يهبه الدراهم والأرض التي تبتب الزرع.

(٣) الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل.

(٤) الأراك: الموضع الذي يبت فيه، وهو الحجاز.

(٥) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدسيع: القدر الواسعة.

(٦) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي

ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرق.

(٧) المعطس: الأنف. الأجداع: المقطوع.

فَأَيْنَ أَبُو عَسَّانَ لِلْجَارِ وَالْقَرَى ، وَلِلْحَرْبِ إِنَّ هُزَّ الْقَنَا فَتَزَعَزَعَا
لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسَبِّحْ بِوَتْرٍ ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَجْدِ مَنَزَعَا

ليت القيامة أرسلت [الطويل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف
وماتا في جمعة واحدة :

لَئِنْ صَبَرَ الْحَجَّاجُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ
مِنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ ثِقَاتِهِ ،
وَلَوْ رَزِزْتُ مِثْلَهُمَا هَضْبَةُ الْحَمَى
جَنَاحًا عَتِيقٍ فَارْقَاهُ كِلَاهُمَا ،
وَكَاثَا وَكَانَ الْمَوْتُ لِلنَّاسِ نُهْيَةً ،
فَلَا يَوْمَ إِلَّا يَوْمَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ
وَفَضْلَاهُمَا مِمَّا يُعَدُّ كِلَاهُمَا
فَلَا صَبْرَ إِلَّا دُونَ صَبْرٍ عَلَى الَّذِي
عَلَى آيِنِكَ وَآبِنِ الْأَمِّ ، إِذْ أَدْرَكْتُهُمَا
وَلَوْ أَنَّ يَوْمِي جُمُعَتِيهِ تَتَابَعَا
وَلَمْ يَكُنِ الْحَجَّاجُ إِلَّا عَلَى الَّذِي
وَمَا رَاعَ مَنَعِيًّا لَهُ مِنْ أَخٍ لَهُ ،
فَإِنْ يَكُ أَمْسَى فَارَقْتُهُ نَوَاهُمَا ،

تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أَجَلٌ وَأَوْجَعَا
خَلِيلِيهِ إِذْ بَانَ جَمِيعًا فَوَدَّعَا^(١)
لَأُصْبِحَ مَا دَارَتْ مِنْ الْأَرْضِ بَلَقَعَا
وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعُضَعَا^(٢)
سِنَانًا وَسَيْفًا يَقْطُرُ السَّمُّ مُنْقَعَا^(٣)
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَفْجَعَا
عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِمَا كَانَ أَوْسَعَا
رُزِزْتُ عَلَى يَوْمٍ مِنَ الْبَأْسِ أَشْنَعَا
الْمَنَابِيا ، وَقَدْ أَفْنَيْنَ عَادَا وَتَبَّعَا^(٤)
عَلَى جَبَلٍ أَمْسَى حُطَامًا مُصَرَّعَا
هُوَ الدِّينُ أَوْ فَقَدَ الْإِمَامَ لِيَجْزَعَا
وَلَا آبِنِ مِنَ الْأَقْوَامِ مِثْلَاهُمَا مَعَا
فَكُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْ غُصَّةٍ قَدْ تَجَرَّعَا

(١) بانا : ثابا .

(٢) العتيق : هو الحجاج .

(٣) النهي : الغاية ، المنتهى .

(٤) أراد أنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين أَلَمَ بهما الموت الذي أفنى من قبلهما عادا وتبعا .

فَلَيْتَ الْبَرِيدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَتَابَعَا
 أَلَا سَلَتْ اللَّهُ أَبْنِ سَلْتَى كَمَا نَعَى
 فَلَا رُزْءَ إِلَّا الدِّينَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا
 عَلَانِيَةً أَنَّ السَّمَاكَيْنِ فَارَقَا
 عَلَى خَيْرِ مَنْعِيَيْنِ، إِلَّا خَلِيفَةً،
 سَمِّيَ رَسُولَ اللَّهِ سَمَاهُمَا بِهِ
 أَبُ كَانَ لِلْحَجَّاجِ لَمْ يُرْ مِثْلُهُ
 وَقَائِلَةٌ لَيْتَ الْقِيَامَةَ أُرْسِلَتْ
 إِلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُؤْجَلًا
 نَعَى فَتَيْنَا لِلطُّعَانِ وَلِلْقَرَى،
 خِيَارَيْنِ كَانَا يَمْنَعَانِ ذِمَارَنَا،
 فَعَيْنِي مَا الْمَوْتَى سَوَاءُ بُكَاهُمْ،
 وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَى
 مَا تَمَّ لِابْنِي يُوسُفَ تَلْتَقِي لَهَا
 نَعَتْ خَيْرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيْرَهُمُ
 أَخَا كَانَ أَجْزَى أَيْسَرُ الْأَرْضِ كُلُّهَا
 وَقَدْ رَاعَ لِلْحَجَّاجِ نَاعِيَهُمَا مَعًا،

بِمَا أَخْبَرَا ذَاقَا الذُّعَافَ الْمُسْلَعَا^(١)
 رَبِيعًا تَجَلَّى غَيْمُهُ، حِينَ أَقْلَعَا^(٢)
 غَدَاةَ دَعَا نَاعِيَهُمَا، ثُمَّ أَسْمَعَا
 مَكَانِيَهُمَا وَالصُّمَّ أَصْبَحْنَ خُشْعَا^(٣)
 وَأُولَاهُ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ أَرْفَعَا
 أَبُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمُصِيبَاتِ أَخْضَعَا
 أَبَا، كَانَ أَتْنَى لِلْمَعَالِي وَأَنْفَعَا
 عَلَيْنَا وَلَمْ يُجْرُوا الْبَرِيدَ الْمُقْرَعَا^(٤)
 لِيُبَلِّغَنَاهَا، عَاشَ فِي النَّاسِ أَجْدَعَا^(٥)
 وَعَدْلَيْنِ كَانَا لِلْحُكُومَةِ مَقْنَعَا
 وَمَعْقِلَ مَنْ يَبْكِي إِذَا الرُّوعُ أَفْرَعَا
 فَبِالْذَمِّ، إِنْ أَنْزَفْتُمَا الْمَاءَ، فَأَذْمَعَا
 مِنَ الْحَزَنِ الْهَضْبُ الَّذِي قَدْ تَقْلَعَا
 نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِي الزَّنْدِ أَرْوَعَا^(٦)
 بِهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَافِهِ قَدْ تَلَفَعَا^(٧)
 وَأَجْزَى أَبْنُهُ أَمْرَ الْعِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا^(٨)
 صُبُورًا عَلَى الْمَيْتِ الْكَرِيمِ مُفْجَعَا

(١) المسلّع: القوي.

(٢) سلت السّيء: استأصله. ابن سلتى: الرسول.

(٣) السماك: من النجوم.

(٤) المقرّع: البطيء السير.

(٥) المختوم: الرسالة المختومة التي حملت نعيمها.

(٦) واري الزند: من يشعل النار.

(٧) يقول إنهما خير شاب وكهل تلفعا بالموت.

(٨) أجزاء: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

وَيَوْمٍ تُرَى جَوَازَاهُ مِنْ ظَلَامِهِ
لِيَنْظُرُنَّ مَا تَقْضِي الْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ،
جَعَلَتْ لِعَافِيهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
وَحَائِمَةٍ فَوْقَ الرِّمَاحِ نُسُورَهَا،
بِهَنْدِيَّةٍ بِيضٍ، إِذَا مَا تَنَاولَتْ
وَقَدْ كُنْتَ ضَرَاباً بِهَا يَا أَبْنَى يُوسُفَ
جَمَاجِمَ قَوْمٍ نَاكِثِينَ جَرَى بِهِمْ
تَرَى طَيْرَهُ قَبْلَ الْوَقِيْعَةِ وَقَعَا
وَكُلُّ حُسَامٍ غَمْدُهُ قَدْ تَسْعَسَعَا^(١)
جُمُوعاً إِلَى الْقَتْلِ مَعَاً وَمَشْبَعاً^(٢)
صَرَعَتْ لِعَافِيهَا الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا
مَكَانَ الصَّدَى مِنْ رَأْسِ عَاصٍ تَجْعَجَعَا^(٣)
جَمَاجِمَ مَنْ عَادَى الْإِمَامَ وَشَيْعَا
إِلَى الْغَيِّ إِبْلِيسُ النِّفَاقِ وَأَوْضَعَا

لنا مجد الحياة [الطويل]

دَعَا دَعْوَةَ الْحُبْلِى زَبَابٌ، وَقَدْ رَأَى
كَأَنَّهُمْ أَقْتَادُوا بِهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ
فَلَوْ أَنَّ لَوْماً كَانَ مُنْجِي أَهْلِهِ
إِذَا لَكَفَّتُهُ السَّيْفُ أُمَّ لَثِيْمَةً،
رُمِيْلَةً أَوْ شَيْمَاءً أَوْ عَرَكِيَّةً
بَيْنِي قَطَنٍ هَزَا الْقَنَا، فَتَزَعَزَعَا
خُرُوفاً مِنَ الشَّاءِ الْحِجَازِيِّ أَبْقَعَا^(٤)
لَنَجَى زَبَاباً لَوْمُهُ أَنْ يُقْطَعَا
وَخَالَ رَعَى الْأَشْوَالِ حَتَّى تَسْعَسَعَا^(٥)
دَلُوكَ بِرِجْلَيْهَا الْقَعُودَ الْمُوقَعَا^(٦)

فَلَا تَحْسَبَا يَا أَبْنَى رُمِيْلَةً أَنَّهُ
يَكُونُ بَوَاءٌ دُونَ أَنْ تُقْتَلَ مَعَا^(٧)

(١) تسعسع: رث وفني.

(٢) المعاف، من عفاه: أناه يطلب نواله ومعروفه.

(٣) مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميت المغدور ويبقى ينادي اسقوني، طالباً الثأر. تجمعج: ارتدى على الأرض.

(٤) الأبقع: المبقع اللون.

(٥) تسعسع: رث.

(٦) رُميله وشيماء: من أمهات المهجو. العركية: منسوبة إلى العركي، صياد السمك. الدلوك:

المدعوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقع: الذي ظهرت عليه آثار الجروح.

(٧) البواء: تحقيق الثأر.

وَلَا تُقْتَلَا لَا تُوفِيَا غَيْرَ أَنَّهُ دَمُ الثَّارِ أُخْرَى أَنْ يُصَابَ فَيَنْقَعَا^(١)

بَنِي صَامِتٍ هَلَّا زَجَرْتُمْ كِلَابَكُمْ عَنِ اللَّحْمِ بِالْخَبَرَاءِ أَنْ يَتَمَرَّعَا^(٢)

وَلَيْسَ كَرِيمٌ لِلْخَرَيْتَيْنِ ذَائِقًا قَرَى بَعْدَمَا نَادَى زَبَابٌ فَاسْمَعَا^(٣)
فَشَرَعُكُمَا أَلْبَانَهَا فَاصْفِرَا بِهَا إِذَا الْفَارُّ مِنْ أَرْضِ السَّيِّةِ أَمْرَعَا^(٤)
وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ ذَا دُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذَا طَلَبَاتٍ تَتْرُكُ الْأَنْفَ أَجْدَعَا^(٥)
أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِيِّ تَحْسِبُ عِزَّهُمْ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَ تَضَعُضَا
أَتَيْتَهُمْ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ وَعَمَرُوا بِشَاجٍ قَبْرُهُ كَانَ أَضْيَعَا^(٦)
أَتَاتُونِ قَوْمًا نَارُهُمْ فِي أَكْفِهِمْ وَقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أَكْتَعَا^(٧)

(١) ينقع: يسكن، ينطفئ.

(٢) الخبراء: القاع الذي ينبت السدر والعضاء، وخبراء الملق: معروفة بناحية الصمان، ويوم الخبراء: من أيام العرب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الخريان: رجلان من بني نهشل. القرى: الضيافة.

(٤) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر: (١) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فأشربا ألبانها. أرض السبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر: سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧.

الأمرع: المخصب.

(٥) الذحول: الثارات.

(٦) تسقي دماءهم: تهدرهما. قبره كان أضيق: أي لم يؤخذ بثاره.

(٧) الأكتع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفيه.

فَسِيرَا، فَلَا شَيْخَيْنِ أَحْمَقُ مِنْكُمَا، فَلَمْ تَرْقَعَا يَا ابْنَي أُمَامَةَ مَرْقَعَا
تَسُوقَانِ عَبَاداً زَعِيماً كَأَنَّمَا تَسُوقَانِ قِرْدًا لِلْحِمَالَةِ أَصْلَعَا^(١)

سَيَاتِي ابْنَ مَسْعُودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ آمِرِي بِكَ عَالِمٍ ،
أَنَاءَ وَحِلْمًا وَانْتِظَارَ عَشِيرَةٍ ، فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الضَّجَّاجَ رَمَيْتُهُمْ
فَإِنَّ أَبَاكَ الْوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِدًا ، بِمَائِزَةٍ بَذَتْ أَبَاكَ ، وَلَمْ يَجِدْ
أَيْسَعَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ لِيُذْرِكَ مَسْعَاةَ الْكِرَامِ ، وَلَمْ يَكُنْ
كَذِبْتُمْ بَيْنِي سَلَمَى ، لَقَدْ تَكْذَبُ الْمُنَى فَإِنَّ لَنَا مَجْدَ الْحَيَاةِ ، وَأَنْتُمْ
سَيَعْلَمُ قَوْمِي أَنَّنِي بِمَفَازَةٍ إِذَا طَلَبْتَهَا نَهْشَلُ كَانَ حَظُّهَا
أَبِي غَالِبٌ ، وَاللَّهُ سَمَاءُ غَالِبًا ، ثَنَاءٌ إِذَا غَنَى بِهِ الرُّكْبُ أَقْذَعَا
أَجْرَكُمْ صَيْفًا جَدِيدًا وَمَرْبَعًا^(٢) لِادْفَعْ عَنِّي جَهْلَ قَوْمِي مَذْفَعَا
بِذَاتِ حَبَارٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا^(٣) دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ الْمَجْدِ أَجْمَعَا^(٤)
لَهُ فِي ثَنَائِهَا ابْنُ فِقْرَةٍ مَطْلَعَا^(٥) لِيُذْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ ضَيْعَا
لِيُذْرِكَهَا حَتَّى يُكَلِّمَ تُبْعَا وَتُرْدَى صَفَاةُ الْحَرْبِ حَتَّى تَصْدَعَا^(٦)
تَسُوقُونَ عَوْدًا لِلرُّكُوبِ مُوقَعَا^(٧) فَلَاةٍ نَفَتْ عَنْهَا الْهَجِينَ فَأَزْتَعَا^(٨)
عَنَاءَ وَجَهْدًا ، ثُمَّ تَنْزِعُ ظُلْعَا وَكَانَ جَدِيرًا أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

(١) عبّاد : هو ابن مسعود النهشلي . الزعيم : الكفيل . الحمالة : الدية .

(٢) القوارع : الكلام القارص . أجركم : أجلكم وأخركم .

(٣) ذات حبار : قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تمحى .

(٤) الوقب : الأحمق .

(٥) فقرة : امرأة من نهشل ، وهي إحدى أمهاته . بذت : فاقت .

(٦) تردى : تكسر .

(٧) العود : البعير .

(٨) أراد أنه يقيم في مفازة لا يضلّه فيها من أراده لعزه وعظمته .

وَصَغَصَعَةُ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ،
وَجَدِّي عِقَالٌ مَنْ يَكُنْ فَاخِرًا بِهِ
وَعَمِّي الَّذِي اخْتَارَتْ مَعَهُ حُكُومَةٌ
هُوَ الْأَفْرَعُ الْخَيْرُ الَّذِي كَانَ يَبْتَنِي
فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْتَلِي لِيْنَآلَتِي،
وَهَذَا أَوَانِي الْيَوْمَ يَا آلَ نَهْشَلِ،
رَدَيْتُ بِمِرْدَاةٍ بِمَا كَانَ أَوْلِي
يُشْرِفُ حَوْضًا فِي حَيَا الْمَجْدِ مُتَرَعَا
عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ فَوْقَ مَنْ شَاءَ مَرْفَعَا
عَلَى النَّاسِ إِذْ وَافُوا عُكَازَ بِهَا مَعَا
أَوَاحِي مَجْدٍ ثَابِتٍ أَنْ يُنْزَعَا
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَأَرْفَعَا
رَدَيْتُ صَفَاكُمْ مِنْ عَلٍ فَتَصَدَّعَا^(١)
رَدَاكُمْ فَدَنَى سَعِيكُمْ فَتَضَعَضَعَا^(٢)

جزى الله عني في الأمور مجاشعاً [الطويل]

جَزَى اللَّهُ عَنِّي فِي الْأُمُورِ مُجَاشِعًا
فَإِنْ تَجَزَيْنِي مِنْهُمْ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ،
يُرْقُونَ عَظْمِي مَا اسْتَطَاعُوا وَإِنَّمَا
وَكَيْفَ بِكُمْ إِنْ تَظْلِمُونِي وَتَشْتَكُوا
إِذَا أَنْفَقَاتِ مِنْكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمْ
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْدًا هِجَائِي وَإِنَّمَا
وَإِنِّي لَيَنْهَانِي عَنِ الْجَهْلِ فِيكُمْ،
حَيَاءٌ وَبُقْيَا وَأَتْقَاءٌ، وَإِنِّي
جَزَاءُ كَرِيمٍ عَالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ
تَجَزُّ كَمَا شِئْتَ الْعِبَادَ وَتَزْرَعُ
أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانَ مَجْدٍ وَأَرْفَعُ
إِذَا أَنَا عَاقَبْتُ أَمْرًا، وَهُوَ أَقْطَعُ^(٣)
عَلَيَّ أَذَاهَا، حَرْقَهَا يَتَزْرَعُ^(٤)
هِجَائِي لِمَنْ حَانَ الذُّعَافُ الْمُسْلَعُ^(٥)
إِذَا كِدْتُ، خَلَّاتُ مِنَ الْحِلْمِ أَرْبَعُ^(٦)
كَرِيمٌ فَأَعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

(١) الصفاة: الصخرة.

(٢) يقول إنه فاخره بأبائه وأجداده فأتى عليهم.

(٣) أقطع: أي أقطع لصلة الرحم.

(٤) الضوأة: القرحة. يتزرع: يتشر.

(٥) الذُّعَافُ الْمُسْلَعُ: السم الشديد. حان: أمان.

(٦) الخلَّات: الخصال الحميدة، الواحدة خلَّة.

وَأَنْ أَعْفُ أُسْتَبْقِي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ،
 أَلَمْ تُرْجِلُونِي عَنْ جِيَادِي وَتَخْلَعُوا
 كَمَا كَانَ يَلْقَى الزَّبْرِقَانُ ، وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنِّي لِأَجْرِي بَعْدَمَا يَبْلُغُ الْمَدَى ،
 وَأَكْوِي خِيَاشِيمَ الصُّدَاعِ ، وَأَبْتِغِي
 وَإِنِّي لِنَيْمِنِي إِلَى خَيْرِ مَنْصِبٍ
 طَوِيلُ عِمَادِ الْبَيْتِ تَبْنِي مُجَاشِعُ
 سَيَبْلُغُ عَنِّي حَاجَتِي غَيْرُ عَامِلٍ ،
 عَصَائِبُ لَمْ يَطْحَنُ كُدَيْرٌ مَتَاعَهَا
 إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ زَبَالَةٌ بَيْنَنَا ،
 يَمِينًا لِّئِنْ أَمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُنِي ،
 خَلِيلِي كُدَيْرٌ أَبْلِغَا ، إِنْ لَقِيْتَهُ
 أَفِي مَائَةٍ أَفْرَضْتَهَا ذَا قَرَابَةٍ ،
 تَسِيلُ مَاقِيكَ الصَّدِيدَ تَلُومُنِي ،

فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لِذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ^(١)
 عَنَانِي وَمَا مِثْلِي مِنَ الْقَوْمِ يُخْلَعُ^(٢)
 يُعَالِجُ مَوْلَى يَسْتَقِيمُ وَيُظْلَعُ^(٣)
 وَأَفْقًا عَيْنِي ذِي الدُّبَابِ وَأَجْدَعُ^(٤)
 مَجَامِعَ دَاءِ الرَّأْسِ مِنْ حَيْثُ يَنْقَعُ
 أَبُّ كَانَ أَبَاءُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 إِلَى بَيْتِهِ أَطْنَابَهَا مَا تَنْزَعُ
 بِهَا مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ فَيَجُ مُسْرَعُ^(٥)
 يَمُرُّ بِهَا بَيْنَ الْغَدِيرَيْنِ مَهِيْعُ^(٦)
 وَذُو حَدَبٍ فِيهِ الْقَرَاقِيرُ تَمَزَعُ^(٧)
 لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْ مَا سَيَقَى وَيَنْصَعُ
 طَبِعْتُ ، وَأَنْتَى لَيْسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ^(٨)
 عَلَى كُلِّ بَابٍ ، مَاءُ عَيْنِكَ يَدْمَعُ
 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ قَحْمُ الْعِذَارَيْنِ أَصْلَعُ^(٩)

(١) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضل في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتط في حكمه.

(٢) يُخْلَعُ: يُتَبَرَأُ مِنْهُ.

(٣) يَظْلَعُ: يَعْرِجُ. الزَّبْرِقَانُ: هو الزبرقان بن بدر، ابن عمّة النبي ﷺ.

(٤) ذُو الْبَابِ: ذُو الْجَنُونِ.

(٥) الْفَيْجُ: الرِّسُولُ، الْخَادِمُ.

(٦) كُدَيْرٌ: رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ كَانَ لَهُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مَالٌ حَبَسَهُ عَلَيْهِ، فَكَانَ يَلُومُهُ.

(٧) زَبَالَةٌ: مَنْزِلٌ مَعْرُوفٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ عَامِرَةٌ بِهَا أَسْوَاقٌ بَيْنَ وَاقِصَةِ وَالثَّلْبِيَّةِ.

معجم البلدان: ٣ ص ١٢٩.

ذُو حَدَبٍ: الْبَحْرُ. الْقَرَاقِيرُ: السَّفِينُ. تَمَزَعُ: تُسْرِعُ.

(٨) طَبِعْتُ: دَنَسْتُ، لُؤِمْتُ.

(٩) الْقَحْمُ: الْكَبِيرُ.

فَدُونَكْهَا إِنِّي إِخَالُكَ لَمْ تَزَلْ
تُنَادِي وَتَدْعُو اللَّهَ فِيهَا، كَأَنَّمَا
مَتَى تَأْتِيهِ مِنِّي النَّذِيرَةُ لَا يَنْمُ،
وَأَيُّ أَمْرِيءٍ بَعْدَ النَّذِيرَةِ قَدْ رَأَى
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فَاسِدَ الْعَقْلِ شَارَكْتُ
فَلَا يَقْذِفَنَّكَ الْحَيْنُ فِي نَابِ حَيَةٍ
يَفِرُّ رَقَاةَ الْقَوْمِ لَا يَقْرُبُونَهُ،
مِنَ الصُّمِّ إِنْ تَعْلُكَ مِنْهُ شَكِيمَةٌ
تَرَى جَسَدًا عَيْنَاكَ تَنْظُرُ سَاكِنًا،
فَلِيَاكَ! إِنِّي قُلُّ مَا أَزْجُرُ أَمْرًا
فَذَلِكَ تَقْدِيبِي إِلَيْكَ، فَلِنْ تَكُنْ
وَقَدْ شَابَ صُدْعَاكَ اللَّثِيمَانِ عَاتِبًا
إِلَى حُجْرِ الْأَضْيَافِ كُلِّ عَشِيَّةٍ،
فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَدُنَّ أَنْ هَجَوْتُهَا
جُعِلْتُ عَلَى سَعْدٍ عَذَابًا فَأَصْبَحْتُ
تَلَاعَنَ أَهْلَ النَّارِ، إِذْ يَرْكَبُونَهَا،
أَلَمْ تَرَ سَعْدًا أَوْدَحَتْ إِذْ دَكَّكْتُهَا

لَدُنَّ خَرَجَتْ مِنْ بَابِ بَيْتِكَ تَلْمَعُ
رُزْنَتِ ابْنِ أُمٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَضَعَّضُ
وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْزَعُ^(١)
طَلَايِعَهَا مِنِّي لَهُ الْعَيْنُ تَهْجَعُ
بِهِ الْعَجَزَ حَوْلًا أُمُّهُ وَهُوَ مُرْضِعُ
عَصَا كُلِّ حَوَاءٍ بِهِ السَّمُّ مُنْقَعُ
خَشَاشُ حِبَالٍ فَاتِكَ اللَّيْلُ أَقْرَعُ^(٢)
تَمْتُ أَوْ تَفِقُ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ^(٣)
وَلَسْتُ وَلَوْ نَادَاكَ لُقْمَانُ تَسْمَعُ^(٤)
سَوَى مَرَّةٍ، إِنِّي يَمَنْ حَانَ مُوَلَعُ
شَقِيًّا تَرْدُ حَوْضَ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
عَلَيْنَا، وَفِينَا أُمُّكَ الْغُولُ تَمْزَعُ
بِذِي حَلَقٍ تَمْشِي بِهِ تَتَدَعْدَعُ^(٥)
أَخْصُ، وَتَارَاتِ أَعْمُ فَأَجْمَعُ
تَلَاعَنُ سَعْدٌ فِي عَذَابِي وَتَقْمَعُ
وَإِذَا هِيَ تَغْشَى الْمُجْرِمِينَ وَتَسْفَعُ^(٦)
كَمَا ذُكَّ أَطَامَ الْيَمَامَةِ تُبْعُ^(٧)

(١) النذيرة: القصيدة المنذرة بالهجوم.

(٢) الخشاش: السريع العدو. الأقرع: الصلب المختال.

(٣) أراد أنه إذا علّكه في فمه السام، يموت أو يُجَن.

(٤) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد، ويقال إنه كان قوي الصوت.

(٥) ذو حلق: أراد الجفنة، أو الزقّ الكبير. تتدعدع: تمتليء، وهو يفتخر بكمه.

(٦) أراد أنهم يلعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها تاركة جلودهم سفهاء سوداء.

(٧) أودحت: ذلت. دكّ: هدم. الأطام: الحصون. تبع: أراد به حسان أحد ملوك اليمن.

كَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ ضَبَاعُ قَصِيمَةٍ تَفَرَّعَهَا عِبِلُ الذَّرَاعَيْنِ مِصْقَعُ^(١)
تُنَفَّسُ عَنْهَا بِالْجُعُورِ وَتَتَّقِي بِأُذُنَيْهَا رُبَّ الْمَنَاخِرِ طُلُعُ^(٢)

إذا كنت ملهوفاً [الطويل]

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقتة بالصليب، فأتى
كثير بن ذراع النهشلي فحملة على جمل رباع، فقال
الفرزدق:

إِذَا كُنْتَ مَلْهُوفاً أَصَابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ، وَلَا تَعْدِلْ، بِآلِ ذِرَاعٍ
سِرَاعٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ وَالنَّدَى وَلَيْسُوا إِلَى دَاعِي الْخَنَاءِ بِسِرَاعٍ
كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ مِنْ يَدِ نَاقَتِي بِأَحْمَرَ مَجْبُوكِ الضُّلُوعِ رَبَاعٍ^(٣)
فَمَا حَسَبَ مِنْ نَهْشَلٍ تَشْهَدُونَهُ، إِذَا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ، بِمُضَاعٍ

بنيت بناء [الطويل]

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَاءً يُجْرِضُ الْغَيْظَ دُونَهُ عَدْوُكَ، وَالْأَبْصَارُ فِيهِ تَقْطَعُ^(٤)
وَأَنْكَ فِي الْآخِرَى إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَكَ السَّيْفُ مَا يُنْخِي لَهُ السَّيْفُ يُقْطَعُ^(٥)
جَدَعْتَ عَرَانِينَ الْمَزُونِ فَلَا أَرَى أَذَلَّ وَأَخْزَى مِنْهُمْ يَوْمَ جُدُّعُوا^(٦)

(١) القصيمة: رملة تنبت الغضا: تفرعها: علا رأسها. عبل الذراعين: الممتليء الساعدين.
المصقع: العالي الصوت.

(٢) الجعور، الواحد جعر: نجو السبع. الرُب، الواحد أرب: الكثير شعر الوجه.

(٣) أراد أنه امتطى ناقة، بعد ناقتة، محبوكة الضلوع قوية، ابنة أربع سنوات.

(٤) يجرض: يغص.

(٥) ينخي: تزداد حماسه.

(٦) جدع: قطع. العرانيين: الأنوف.

وَحَمَلْتُ أَعْجَازَ الْبَغَالِ فَأَصْبَحْتُ مُحَدِّفَةً فِي كُلِّ بَيْدَاءٍ تَلْمَعُ^(١)
 جَمَاجِمَ أَشْيَاحٍ كَأَنَّ لِحَاهُمْ نَعَالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٍ مُنْزَعُ^(٢)
 وَنَجَى أَبَا الْمِنْهَالِ ثَانٍ، كَأَنَّهُ يَدَا سَابِحٍ فِي غَمْرَةٍ يَتَذَرُّ^(٣)

رِجَاءُ الشَّيْءِ زَيْدُ مَنَاءَ كَانُوا [الوافر]

رِجَاءُ الشَّيْءِ زَيْدُ مَنَاءَ كَانُوا بِكَاطِمَةِ الْعِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا^(٤)
 وَلَوْ شَهِدْتُ بَنِي ذَهْلٍ لِحَامُوا عَلَى أَحْسَابِ ضَبَّةٍ أَنْ تُضَاعَا

إِنْ الْقِيَامَةُ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا [الكامل]

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن
 البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي
 العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام
 وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

نَزَعَ آبَنُ بَشِيرٍ وَآبَنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
 وَمَضَتْ لِمُسْلَمَةَ الرُّكَّابُ مُودَّعَاً، فَارْعَى فَرَازَةَ، لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٥)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْثَنَ فَرَازَةَ أُمِرْتُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
 إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا، حَتَّى أُمَيَّةٌ عَنْ فَرَازَةَ تَنْزِعُ

(١) المحدفة: الحسنة الهندام.

(٢) المنزع: المنحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٣) أبو المنهال: أبو عينة بن المهلب. يتذرع: يخوض الماء بذراعيه.

(٤) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينهما وبين البصرة مرحلتان، وفيها
 ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١.

اللُكَاع: اللثيمة.

(٥) فَرَازَة: إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

مارق من الدين [الطويل]

قال في السميع الزهراني وكان رأس المرجثة
بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس
إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة
ولحقوا بالشأم، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي:

فَدَى لِرُؤُوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا إِلَى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضُوا بِحُكْمِ السَّمِيدِ (١)
أَحْكُمُ حُرُورِي مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ أَضْلُ وَأَغْوَى مِنْ جِمَارٍ مُجْدَعٍ (٢)

إنما الموت منهل [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقَدْ رُزِئَتْ حَزْماً وَحِلْماً وَنَائِلاً تَمِيمٌ بَنُ مُرِّ يَوْمٍ مَاتَ وَكَيْعُ
وَمَا كَانَ وَقَافاً وَكَيْعُ، إِذَا بَدَتْ نَجَائِبُ مَوْتٍ، وَبُلْهَنٌ نَجِيعُ (٣)
إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ وَجْهَهُ مُضِيئاً، وَأَعْنَقُ الْكَمَاةِ خُضُوعُ (٤)
فَصَبْرًا تَمِيمٌ، إِنَّمَا الْمَوْتُ مَنَهْلٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

على ابن أبي سود تفيض دموعي [الطويل]

وقال في رثائه أيضاً

عَلَى ابْنِ سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي، وَمَنْ لِمَرَّاسٍ أَلْحَرَبِ بَعْدَ وَكَيْعٍ (٥)
لَقَدْ كَانَ قَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى الْوَعَى، عَلَيْهِنَ غَابَ مِنْ قَنَاءٍ وَدُرُوعٍ

(١) السَّمِيدُ: هورأس مذهب المرجثة.

(٢) الحروري: الخارجي، نسبة إلى الخوارج. المارق: الكافر. المجدع: المذلون.

(٣) النجائب: المطايا الكريمة. الويل: المطر الغزير المنهمر. النجيع: الدم.

(٤) الكمأة: الأبطال.

(٥) المراس: المتمرس بالحروب، المجرب.

تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَمَا فُجِعُوا بِهِ: لَقَدْ كَانَ لِلْأَحْسَابِ غَيْرَ مُضِيعٍ.

لو كان غيري تضعضع [الطويل]

يرثي أولاده

لَا تَحْسَبَا أَنِّي تَضَعُضَعُ جَانِبِي لِفَقْدِ أَمْرِيءٍ لَوْ كَانَ غَيْرِي تَضَعُضَعَا
بَنِيَّ بِأَعْلَامِ الْجَرِيرَةِ صُرْعُوا، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا سَيَأْخُذُ مَضْجَعًا^(١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَى لِي الدَّهْرُ صَخْرَةً يُرَادِي بَيْنَ الْبَاغِي وَلَمْ أَكُ أَضْرَعًا^(٢)

خير البرية كلها [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد

إِنِّي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا رَحَلْتُ وَمَا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَطَامِعُ
إِلَى الْقَائِدِ الْمَيْمُونِ وَالْمُهْتَدَى بِهِ، إِذِ النَّاسُ مَتْبُوعٌ وَآخِرُ تَابِعٍ
طُبِعَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَزَمِ وَالنَّدَى، أَلَا إِنَّمَا تُبْدِي الْأُمُورَ الطَّبَائِعُ
فَذَاكَ رَجَالٌ أَوْقَدُوا ثُمَّ أَحْمَدُوا، مَنَازِلُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ بَلَاقِعُ
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرُّوحَ سَيَقَتْ هَدِيَّةً إِلَيَّ وَقَدْ أُعِيَتْ عَلَيَّ الْمَضَاجِعُ^(٣)
تَبَسُّمٌ عَنْ غُرِّ عَذَابٍ، كَأَنَّهَا أَقَاحُ تُرَوِّبُهَا الذَّهَابُ اللَّوَامِعُ^(٤)
كَأَنَّ مُجَاجَ النَّحْلِ بَيْنَ لِنَاتِهَا، وَمَاءَ سَحَابٍ أَحْرَزْتُهُ الْوَقَائِعُ^(٥)
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْرُجُ وَالْحَشَا وَتَنْفُضُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا الْأَصَالِعُ^(٦)

(١) أراد أنهم قتلوا، وهذا شأن الحياة، فكل امرئ سيموت ويلحد في قبره.

(٢) يرادى: تتحطم عليها سائر الصخور. الأضرع: الدليل.

(٣) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، بعد أن نبا به الفراش.

(٤) الذهاب: الأمطار. اللوامع: المطر يصحبه برق.

(٥) مجاج النحل: عسله. اللثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.

(٦) أراد أنه أوشك على الهلاك.

أَرَانِي، إِذَا دَارُ بِظَمِيَاءَ طَوَّحَتْ، أَخَا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبُهَا الْفَوَاجِعُ^(١)

أنت الجواد ابن الجواد [الطويل]

يمدح نصر بن سيار اللثي

إِلَيْكَ أَبْنَ سَيَّارٍ فَتَى الْجُودِ وَاعَسَتْ
كَمْ اجْتَبَنَ مِنْ لَيْلٍ يَطَّانَ خُدُودُهُ
إِذَا أَنْقَادَ بِالْمَوْمَاءِ سَامِينَ خَطْمُهُ
فَلَمَّا شَكَتْ عَضُّ الرَّحَالِ ظُهُورُهَا
أَنْخَنَا بِهَا صُهْبَ الْمَهَارِي، فَجَرَّدَتْ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَحْمِي ذِمَارَ عَشِيرَةٍ
جَسِيمٌ مَحَلُّ الْبَيْتِ ضَمْنَكَ الْقَرَى
لِبَيْتِكَ، مِنْ أَفْنَاءِ خِنْدِفٍ كُلِّهَا،
وَكُلُّ جَسُورٍ بِالْمِثْنِ وَمُطْعِمٍ،
فَكَمْ لَكَ يَا نَصْرَ بْنَ سَيَّارٍ مِنْ أَبٍ
كُھُولٍ وَشُبَّانٍ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى،
إِذَا جَرَّدُوا أَسْيَافَهُمْ لِكَتِيبَةٍ

بَنَا الْبَيْدَ أَعْضَادُ الْمَهَارِي الشَّعَاشِعِ^(٢)
إِلَيْكَ، وَنَشَرَ بِالضُّحَى مُتَخَاشِعِ^(٣)
بِمَائِرَةِ الْأَبَاطِ خُوصِ الْمَدَامِعِ^(٤)
إِلَى خِنْدِفِي الْجُودِ، لِلضُّيْمِ دَافِعِ^(٥)
مِنْ الْمَيْسِ تَجْرِيدَ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ^(٦)
كَرَامٍ بِجَزَلٍ مِنْ عَطَائِكَ نَافِعِ
أَبُوكَ وَأَحْدَاثُ الْأُمُورِ الْجَوَامِعِ
عَرَانِينَ لَيْسَتْ بِالْوَشِيطِ التَّوَابِعِ^(٧)
إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ الرِّيَّاحِ الزَّعَازِعِ
أَغَرَّ، إِذَا التَفَّتْ نَوَاصِي الْمَجَامِعِ^(٨)
لَهُمْ بِالْقَنَا أَيْدٍ طَوَالُ الْأَشَاجِعِ^(٩)
لَمَعْنَ، وَمِیْضَ الْعَارِضِ الْمُتَدَافِعِ

(١) طَوَّحَتْ. نَأَتْ.

(٢) واعست: مدت أعناقها. الشعاشع، الواحد شعشع: الطويل.

(٣) اجتبن: اجتنن.

(٤) الموماء: المفازة الواسعة. مائرة الأباط: متحركتها.

(٥) الخندفي: الشاعر نفسه.

(٦) الصهب: الشقر. الميس: الرجل.

(٧) العرانيين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.

(٨) النواصي: مقدمات شعر الرأس، وهنا الجباه.

(٩) الأشاجع، الواحد أشجع: عرق ظاهر اليد.

وَأَنْتَ أَتْبَنُ أَشْيَاخٍ إِذَا نَضَبَ الثَّرَى
هُمْ الضَّامِنُونَ الْمَالَ لِلْجَارِ وَالْقَرَى
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجُودَ تَجْرِي جِيَادُهُ
مَدَحْتُ جَوَاداً بَيْنَ سَيَّارِ بَيْتِهِ،
أَنْصَرَ بَنَ سَيَّارٍ بِكَفِّكَ ضَمَنْتُ
خَطِيبُ مُلُوكٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
إِذَا سَدَفُ الصُّبْحِ أَنْجَلَى عَنْ جَبِينِهِ
عَدَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ تَحْتَ لَوَائِهِ،
جَمَعْتَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْحِلْمَ تَقْتَدِي
وَأَنْتَ الْجَوَادُ أَتْبَنُ الْجَوَادِ وَسَيِّدُ
وَأَنْتَ أَمْرُوؤُا إِنْ تُسْأَلَ الْخَيْرُ تُعْطِهِ

مِنْ أَلْمَحَلِّ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الرَّوَاعِ (١)
مِنْ الْأَرْضِ إِذْ خِيفَتْ جُدُوبُ الْمَوَاقِعِ
إِلَى خَطَرٍ يُفْلَى بِهِ كُلُّ مَائِعِ (٢)
وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِالرَّوَابِي الْفَوَارِعِ (٣)
مَعَ الْجُودِ ضَرَبَ الْهَامِ عِنْدَ الْوَقَائِعِ (٤)
بِشَعْرِ بَرَّانٍ فِي ظِلَالِ اللَّوَامِعِ (٥)
وَلَمَحَ قَطَائِي عَلَى السَّرَجِ وَاقِعِ (٦)
طَوَالَ الْهَوَادِي مُقَرَّبَاتِ النَّزَائِعِ
بِقَتْلِ أَبِيكَ الْجُوعَ عَنْ كُلِّ جَائِعِ
لِسَادَةِ صِدْقٍ وَالْكُهُولِ الْأَصَالِعِ
جَزِيلاً، وَإِنْ تَشْفَعُ تَكُنْ خَيْرَ شَافِعِ

تَلُومٌ عَلَى أَنْ صَبَّحَ الذُّبُّ ضَانَهَا [الطويل]

كان الفرزدق يرعى أمه وهو غلام، فأغار الذئب
عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لامته، وهو من أول شعر
قاله:

وَلَا يَمْتَنِي يَوْمًا عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْخُطُوبُ الْقَوَارِعُ (٧)

(١) الروابع: التي ترعى الربيع.

(٢) الخطر: الشرف الرفيع والمجد. يفلّ: يفلّ ويُعطب. المائع: الرخو، وهنا المجد اليسير.

(٣) الفوارع، الواحد فارع وفارعة: العالية، المرتفعة.

(٤) أراد كفيك ضمنت، فزاد الباء.

(٥) بزان: بالضم: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو الفرج الأصبهاني.

معجم البلدان: ١ ص ٤٠٩.

(٦) السدّ: الظلام.

(٧) الخطوب القوارع: الملمات والمصائب.

فَقُلْتُ لَهَا: فَيْثِي إِلَيْكَ، وَأَقْصِرِي،
تَلُومٌ عَلَى أَنْ صَبَحَ الذُّبُّ ضَائِنَهَا
وَقَدْ مَرَّ حَوْلَ بَعْدِ حَوْلٍ وَأَشْهُرُ
فَلَمَّا رَأَى الإِقْدَامَ حَزْماً، وَأَنَّهُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً،
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعاً وَلَكِنَّ هِمَّتِي
أَبَيْتُ أَسُومَ النَّفْسِ كُلَّ عَظِيمَةٍ

فَأَوْمُ الْفَتَى سَيْفٌ بِوَصْلِيهِ فَاطِعٌ^(١)
فَأَلَوِي بِحُبْسٍ وَهُوَ فِي الرَّغْيِ رَانِعٌ^(٢)
عَلَيْهِ بُؤْسٌ وَهُوَ ظَمْآنٌ جَائِعُ
أَخُو الْمَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِغُ
فَلَأَقَى آلَتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْمَطَامِعُ
سِوَى الرَّغْيِ مَقْطُوماً وَإِذْ أَنَا يَافِعُ
إِذَا وَطُوتُ بِالْمُكْثَرِينَ الْمَضَاجِعُ^(٣)

أهل النار [الكامل]

مَنْ يَأْتِ عَوَاماً وَيَشْرَبُ عِنْدَهُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ،

يَدَعِ الصِّيَامَ وَلَا تُصَلِّيَ الْأَرْبَعُ
بَرْدُ الشَّرَابِ، وَتَارَةً يَتَهَوَّعُ^(٤)
صَرَعِي... قَائِماً يَتَتَعَّعُ^(٥)
وَحَمَدْتُ خَائِفَنَا عَلَى مَا يَصْنَعُ

لكلِّ امرئٍ نفسان [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ،
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِيكَ تَشْفَعُ لِلْنَدَى

وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الْفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا
إِذَا قُلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا^(٦)

(١) فيثي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظمأ.

(٢) الحبس: الكبح، الخروف.

(٣) وطوت: تمهدت. المكثرون: المتمولون. المضاجع: المقامات.

(٤) يتهوع: يتقيأ من كثرة الشراب.

(٥) هكذا ورد في الأصل، ولعل اللفظة «فيهم» و«منهم». يتتعع: يتردد في كلامه لثقل لسانه من السكر.

(٦) يقول إنه ذو نفس حرة تدفعه إلى النوال حين يمتنع الآخرون ويقل عطاؤهم.

لؤم وكرم [الطويل]

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرُوعُ^(١)
 ذِرَاعٌ بِهَا لُؤْمٌ وَأُخْرَى كَرِيمَةٌ، وَمَا يَصْنَعُ الْأَقْوَامُ فَاللَّهُ أَصْنَعُ
 غَلَامٌ أَنَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ شَطْرِ عَمِّهِ، لَهُ مِسْمَعٌ وَافٍ، وَآخِرُ أَجْدَعُ

فتى محربي [الطويل]

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

هَلَالُ بْنُ هَمَّامٍ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَتَى لَمْ يَزَلْ يَبْنِي الْعُلَى مُذْ تَفَعَا^(٢)
 فَتَى مُحَرِّباً مَا تَزَالُ يَمِينُهُ تُدَافِعُ ضَيْمًا، أَوْ تَجُودُ فَتَفَعَا^(٣)

يا ويح صبيتي [الكامل]

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء

للفرزاق:

يَا وَيْحَ صَبِيَّتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ، لَا يُنْضِجُونَ مِنَ الْهَزَالِ كُرَاعًا^(٤)
 قَدْ كَانَ فِي لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّنِي لَبَنِي، حَتَّى يَكْبُرُوا، لَمَتَاعًا^(٥)

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم [الطويل]

لَقَدْ ضَرَبَ الْحَجَّاجُ ضَرْبَةً حَازِمٍ كَبَا جُنْدُ إِبْلِيسَ لَهَا وَتَضَعُضُوا

(١) المذْرُوع: من كانت أمه أفضل من أبيه.

(٢) تَفَعَا: أصبح يافعاً.

(٣) المحرَّب: صاحب الحرب الشجاع.

(٤ - ٥) يقول إن بنيه خلقوا ضعافاً ويتمنى أن يرده الله إليهم ليرعاهم حتى يكبروا ويقروا فيجد في

ذلك سعادته وغطته.

أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ، بُنُورٍ مُضِيٍّ، وَالْأَسِنَّةُ شَرُّعٌ
وَحَرَّتْ شَيَاطِينُ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا، مَخَافَةً أُخْرَى، فِي الْأَزِمَةِ خُضْعٌ^(١)
فَلَمْ يَدْعِ الْحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ
إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ، عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

مِنَا الَّذِي [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

مِنَا الَّذِي أَخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ الزَّعَازُعُ^(٢)
وَمِنَا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً أَسَارَى تَمِيمٍ، وَالْعُيُونُ دَوَامِعُ^(٣)
وَمِنَا الَّذِي يُعْطِي الْمِثْنَ وَيَشْتَرِي الـ غَوَالِي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
وَمِنَا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ، وَحَامِلٌ أَغْرُ إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ الْمَجَامِعُ^(٤)
وَمِنَا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَغَالِبٌ وَعَمَرُو وَمِنَا حَاجِبٌ وَالْأَقَارُعُ^(٥)
وَمِنَا عَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ، إِذَا مَتَعَتْ تَحْتَ الرَّجَاجِ الْأَشَاجِعُ^(٦)
وَمِنَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَحَتْهَا النَّزَائِعُ^(٧)
أُولَئِكَ آبَائِي، فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ، إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

(١) مخافة أخرى: أي مخافة ضربة أخرى.

(٢) أراد أن منهم من فاق الناس بكرمه حين تهب رياح الشتاء الباردة، ويقل الطعام.

(٣) يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمد ﷺ في شأن أصحاب الحجرات، فرد النبي سبيهم، وحمل الأقرع الدماء.

(٤) الخطيب: شبة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الديات يوم المبرد.

(٥) أحيا الويد: أراد جلده صعصعة بن ناجية بن عقال. غالب: أبو الفرزدق. عمرو: هو عمرو بن

عدس. حاجب: هو ابن زرارة. الأقارع: الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت: ارتفعت. الرجاج: كعاب الرماح. الأشاجع: أعصاب ظاهر الكف.

(٧) قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيل المتخيرة.

نَمُونِي فَأَشْرَفْتُ الْعَلَايَةَ فَوَقَّكُمْ
بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مُجَاشِعُ،
فَيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبُونِي،
أَتَفْخَرُ أَنْ دَقْتُ كَلَيْبُ بِنَهْشَلِ،
وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكِ،
فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلِ،
إِذَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الْكَلْبِ أَلْقَيْتَ نَهْشَلُ
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ،
تَعَالَوْا، فَعُدُّوا، يَعْلَمِ النَّاسُ أَئِنَّا
وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ
وَأَيْنَ تُقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورُهَا
وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً
تَنْحَ عَنْ الْبَطْحَاءِ، إِنَّ قَدِيمَهَا
أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ،
لَنَا مُقَرَّمٌ يَعْلُو الْقُرُومَ هَدِيرُهُ

بُحُورُ، وَمِنَا حَامِلُونَ وَدَافِعُ^(١)
وَأَصْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أَصَارُعُ
كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ^(٢)
وَمَا مِنْ كَلَيْبُ نَهْشَلُ وَالرَّبَائِعُ^(٣)
فَأَقْعُ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ^(٤)
لِمُسْتَضْعَفُ يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ ضَائِعُ
وَلَمْ تَكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
إِذَا عُظِّمَتْ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَائِعُ
لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ
عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيُ وَالْدَسَائِعُ^(٥)
بِحَقِّي، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٦)
عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ^(٧)
لَنَا، وَالْجِبَالُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ
لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ
بِذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعُ^(٨)

(١) نموني: رفعوا نسبي. العلاية: العلو.

(٢) نهشل ومجاشع: ابنا دارم.

(٣) الربائع: هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعه الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعه الصغرى ابن مالك بن حنظلة. يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية.

(٤) أقع: أي أقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته.

(٥) اللهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.

(٦) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.

(٧) يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٨) المقرم: الفحل. بذخ: كلمة تقولها العرب للمفخر.

هَوَى الْخَطْفَى لَمَّا اخْتَطَفَتْ دِمَاعُهُ
 أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لِّأَمَاءٍ أَدَقَّةُ
 وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ،
 وَنَحْنُ جَعَلْنَا لَابْنَ طَيِّبَةَ حُكْمَهُ
 وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ،
 تَزِيدُ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِزَادِهِمْ؛
 إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟
 وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهَذِيلِ بَنَاتِكُمْ،
 غَدَاةً أَتَتْ خَيْلَ الْهَذِيلِ وَرَاءَكُمْ
 كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعُ^(١)
 بِأَحْسَابِنَا؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
 ضَرَبْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ^(٢)
 مِنَ الرَّمْحِ إِذْ نَفَعَ السَّنَابِكُ سَاطِعُ^(٣)
 وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وَإِنْ شَابَ رَاضِعُ
 كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَيْدِمِ الْأَكَارُ
 أَشَارَتْ كُلَيْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ
 بَنِي الْكَلْبِ، وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَانِعُ
 وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعِ^(٤)

بَكَيْنَ إِلَيْكُمْ، وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجُرُورِ النَّوَازِعُ^(٥)

(١) الخطفى: جد جرير. الخشاش من الطير: الذي لا يصيد.

(٢) صعر خده: أماله كبراً وزهواً. الأخادع، هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٣) ابن طيبة: أحد ملوك غسان.

(٤) إراب: من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هذيل ابن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح ابن يربوع والحي خلوف، فساق نساءهم وساق نعمهم.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

ويلي هذا البيت، أبيات يقول فيها:

هُمْ قَارِعُوكُمْ عَنْ فُرُوجِ بَنَاتِكُمْ
 فَتَنَ بَطُوناً لِلْمَضَارِيطِ بَعْدَمَا
 إِذَا اسْتَعَجَلَ الْعَضْرُوطُ حُلَّ فَرَاشِهَا
 إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَفَاتِكُمْ
 يُحْصَنُ عَنْهُمْ الْهَذِيلُ فَرَاشُهُ
 وَهْنُ لَخْدَامِ الْهَذِيلِ بَرَاذُهُ
 ضَحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ
 لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ
 تَوَسَّدَهَا قَدْ كَذَحَتْهَا الْبَلَاغُ
 وَلَمْ تَلْقَحُوا إِذْ جَرَّدَ السَيْفُ لَامِعُ
 وَهْنُ لَخْدَامِ الْهَذِيلِ بَرَاذُهُ

أراد في البيت الأخير أنه لا يجامعهم، بل يرفع نفسه عنهم ويذلهم للخدام.

(٥) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر البعيدة القعر. النوازع: التي تنزع الماء من البئر.

دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعَ ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
فَأَيَّ لَحَاقٍ تَنْظُرُونَ ، وَقَدْ أَتَى
وَهْنٌ رُدَافَى ، يَلْتَفِتُنْ إِلَيْكُمْ ،
بِعِيطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ ،
تَرَى لِلْكَلْبِيِّاتِ ، وَسْطَ بَيْوتِهِمْ ،
صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ ^(١)
عَلَى أُمْلٍ الدَّهْنَا النَّسَاءُ الرَّوَاضِعُ ^(٢)
لِأَسُوقِهَا خَلْفَ الرَّجَالِ قَعَاقِعُ ^(٣)
مَرَى عِبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ ^(٤)
وُجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَصْنَهَا الْبَرَاقِعُ ^(٥)

رجال الدَّرْهَمَيْنِ [الطويل]

قال ، حين دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين
درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب :

أَظُنُّ رِجَالَ الدَّرْهَمَيْنِ تَسُوقُهُمْ إِلَى قَدَرٍ ، آجَالُهُمْ وَمَصَارِعُ
وَأَحْزَمُهُمْ مَنْ قَرَّ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ وَأَيَّقَنَ أَنَّ الْعَزْمَ لَا بُدَّ وَاقِعُ

أهون مفقود [الطويل]

عَجِبْتُ لِحَادِيْنَا الْمُقَحَّمِ سَيْرُهُ بِنَا مُزِحَفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظُلَعَا ^(٦)

(١) العوالي : الرماح . الذكور : السيوف .

(٢) الأمل : الرمال الطويلة . الدهنا : موضع ورد ذكره سابقاً .

(٣) رُدَافَى : أي مردفات خلف الفرسان . الأسوق : الواحد ساق .

(٤) العيط ، الواحدة عيطاء : الناقة الطويلة . مري : مسح ذرع الناقة لتدبر . ويلي هذا البيت قوله :

«تَخَفُ الْكَلْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا نَقَّ فِي جَوْفِ الصَّرَاةِ الضَّفَادِعُ»

«فَجِئْنَا بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمْ حِبَالِي وَفِي أَغْنَايَهُنَّ الْمَدَارِعُ»

(٥) ويلي هذا البيت أيضاً قوله :

كَأَنَّ كُلِّيًّا حِينَ تَشْهَدُ مَحْفِلًا خُلَاقَةً إِسْبَ جُمُعَتِهَا الْأَصَابِعُ

والإسب : شعر العانة .

(٦) الحادي : سائق الإبل . المقحَّم سيره : الذي يُزجي الإبل ويدفعها بقوة . المزحفات : التي تكاد

تزحف من الإعياء . الضلع : التي تمشي عرجاً من كلالها وتعبها .

لِيُذِينَنَا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ
وَلَوْ نَعْلَمُ الْعِلْمَ الَّذِي مِنْ أَمَامِنَا
لَقُلْتُ ارْجِعْنَهَا إِنْ لِي مِنْ وَرَائِهَا
مِنْ الْعُوجِ أَعْنَاقًا، عِقَالٌ أَبُوهُمَا،
نَوَارٌ لَهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ،
يَقُولُونَ: زُرْ حَذْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دُونَهَا،
وَلَسْتُ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ، بِزَائِرٍ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ،
يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ
وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لَأَمْرِيٍّ غَيْرِ عَاجِزٍ،
وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبْنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلَهَا،

حَبِيبٌ وَمِنْ دَارٍ أَرَدْنَا لِنَجْمَعَا
لَكَرَّ بِنَا الْحَادِي الرُّكَّابَ فَأَسْرَعَا
خَذُولِي صَوَارٍ بَيْنَ قَفٍّ وَأَجْرَعَا^(١)
تَكُونَانِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالْقَلْبِ مَقْنَعَا
وَيَوْمٌ كَغَرْنِي جِرْوُهَا قَدْ تَيْفَعَا^(٢)
وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا^(٣)
تُرَابًا عَلَى مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعَضَعَا^(٤)
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا^(٥)
عَلَى أَمْرَاءٍ عَيْنِي، إِخَالٌ، لِنَدْمَعَا
رَرِيَّةٌ مُرْتَجٌّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا^(٦)
وَلَا تَبِعْتَهُ طَاعِنًا حَيْثُ دَعَدَعَا^(٧)

(١) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطع البقر الوحشي. قف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو موضع بأرض بابل قرب باجوا وسورا.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٤.

أجرع: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٢.

(٢) الغرنى: اللبوءة. تيفع: شب.

(٣) حذراء: اسم زوجته.

(٤) المرسومة: المدفونة. تضعضع: إطمأن.

(٥) تقنّع: لبس القناع، وأراد به المرأة. يريد أن المرأة أهون ما يفترقه الرجل.

(٦) الروادف، الواحد ردف: العجز. الأفرع: الطويل الشعر.

(٧) الطاعن: المرتحل. دعدع: صاح.

ولي هذا البيت، أبيات خمسة يقول فيها:

لعمري لقد قالت أمانة إذ رأته
أُكْتَفِلُ بِالرَّقْمِ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ
رَأَيْتَكَ تَغْشَى كَأَذَنَيْهَا وَلَمْ تَكُنْ
دَعْتُ يَا عَبِيدَ بَنِ الْحَرَامِ لَا تَرَى

جَرِيرًا بِذَاتِ الرِّقْمَتَيْنِ تَشْنَعَا
أَتَأْنُكَ أَمْ تُرِيدُ لِنَتَّصِنَعَا
لَتَرْكَبَ إِلَّا ذَا السُّحُوجِ الْمُوقَعَا
مَكَانَ الَّذِي أَخْزَى أَبَاكَ وَجَدَعَا

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ [الكامل]

يجيب بها المُجَلُّ بن كعب النهشلي

بَيْنَ، إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ،
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ
وَإِذَا طُهْيَةُ مِنْ وَرَائِي أَصْبَحْتُ
حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ،
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ نَقْضُ قَصَائِدِي
وَتَهَادُرُوا بِشَقَائِقِي، أَعْنَأُهَا
هَلْ تَأْتِيَنَّ بِمِثْلِ قَوْمِكَ دَارِمًا،
وَعُطَارِدُ، وَأَبُوهُ، مِنْهُمْ حَاجِبٌ،
وَرَّيْسُ يَوْمٍ نَطَاعٍ صَعْصَعَةُ الَّذِي
أَوْ نَهْشَلُ، تَلْعَاتُكُمْ مَا تَصْنَعُ^(١)
شَرْقِي رُكْنِ عَمَائِتَيْنِ الْأَرْفَعُ^(٢)
أَجْمُ الرَّمَّاحِ عَلَيْهِمْ يَتَزَعَزَعُ
وَبَنُو شَرَافٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَعُ^(٣)
فَانْظُرْ جَرِيرُ إِذَا تَلَاقَى الْمَجْمَعُ^(٤)
غُلْبُ الرِّقَابِ، قُرُومُهَا لَا تُوزَعُ^(٥)
قَوْمًا زُرَّارَةً مِنْهُمْ وَالْأَقْرَعُ
وَالشَّيْخُ نَاجِيَةُ الْخِضْمِ الْمُصْقَعُ^(٦)
حِينًا يَضُرُّ، وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ^(٧)

= أَعْيَا عَلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى جَعَلْتَ لِي حَلِيلًا يُعَادِينِي وَأَتْنَهُ مَعَا
أراد بعبيد بن الحرام بن يربوع (يزيد) وإنما لُقِبَ باسم أمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن
تميم.

أما آتته: فهي ضرائره.

(١) التلعات، الواحدة تلعة: مسيل الماء.

(٢) الجحفل اللجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمائتان: جبل بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) يفتخر بهذا البيت والذي سبقه بقومه، فيقول إن بني عدس يصبّون في حوضه وكذلك بني
شراف، فحوضه مترع بالمكارم.

(٤) أراد مجمع الناس بمنى.

(٥) الشقشقة: لحمه تخرج من فم البعير حين غضبه. غلب الرقاب: الغلاظ. توزع: تكفّ.
تهادروا: تنافسوا وتفاخروا.

(٦) المصقع: البليغ.

(٧) يوم نطاع: يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك، وكان صعصعة معهم.

وَأَسْأَلُ بِنَا وَبِكُمْ إِذَا وَرَدَتْ مِنِّي
صَوْتِي وَصَوْتُكَ يُخْبِرُوكَ مِنَ الَّذِي
وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ لَمْ تَجِدْ
أَطْرَافُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ^(١)
عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لِيُخْدِفَ يَدْفَعُ
أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ^(٢)

لو لم يفارقني عطية [الطويل]

يرثي عطية بن جعال

لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ
شُجَاعٌ إِذَا لَاقَى، وَرَامٍ إِذَا رَمَى،
سَابِكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا،
وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مُصْدَعُ^(٣)
وَيُشْفِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

لم أر جارا كجاري [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أَرْ جَارًا لَأَمْرِيءٍ يَسْتَجِيرُهُ،
رَمَى بِي إِلَيْهِ الْخَوْفُ حَتَّى أَتَيْتُهُ،
فَشَمَّرَ عَنْ سَاقِيهِ حَتَّى تَطَامَنْتَ
بِهِ حَظَمَ اللَّهُ الْقِيُودَ وَأَوَمَنْتَ
كَمَنْعٍ أَبِي لَيْلَى عِيَاضَ بَنِ دِيهَتْ
كَجَارِي أَوْفَى لِي جَوَارًا وَأَمْنَعَا
وَقَدْ يَمْنَعُ الْحَامِي إِذَا مَا تَمْنَعَا
أَنَابِبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا مَعَا^(٤)
مَخَافَةُ نَفْسٍ طُومَنْتَ أَنْ تَفْرَعَا^(٥)
عَشِيَّةَ خَافَ الْقَوْمُ أَنْ يَتَمَرَّعَا^(٦)

(١) الأطراف: السادة، الواحد طرف. أراد سادة كل قبيلة والمعروفين منهم.

(٢) القاصعاء: حجر اليربوع. يتصقع: يصيد اليرابيع.

(٣) المصدع: الذي يكشف الأمر ويبينه.

(٤) أراد بأنابيب نفسه: مخارجها، لأنها كانت قد جاشت وكادت تزهق.

(٥) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئن فعادت نفسه إليه وسوف لن تفر ثانية.

(٦) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمرع: يتقطع.

فَمَا يَحْيِي لَا أَحْشَى الْعَدُوَّ وَلَا أَزَلْ عَلَى النَّاسِ أَعْلُو مِنْ دُرَى الْمَجْدِ مَفْرَعًا^(١)
جَزَى اللَّهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا، مِنَ النَّاسِ جَارًا، يَوْمَ بِنْتُ مُودَعَا

إِنِّي لَأَبْغِضُ سَعْدًا [البسيط]

قال لسعد الراية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً
يضحك ابن زياد ويلهيه :

إِنِّي لَأَبْغِضُ سَعْدًا أَنْ أَجَاوِرَهُ، وَلَا أَحِبُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعٍ^(٢)
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ، وَالْجَارُ فِيهِمْ ذَلِيلٌ غَيْرُ مَمْنُوعٍ^(٣)

بني نهشل هَلَّا أَصَابَتْ رِمَاحُكُمْ [الطويل]

قال لمربع بن وعوة بن ثمامة :

بَنِي نَهْشَلٍ هَلَّا أَصَابَتْ رِمَاحُكُمْ عَلَى حَنْثَلٍ فِيمَا يُصَادِفُنْ مَرْبَعًا^(٤)
وَجَدْتُمْ زَبَابًا كَانَ أَضْعَفَ نَاصِرًا، وَأَقْرَبَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ، وَأَضْرَعًا^(٥)
قَتَلْتُمْ بِهِ ثَوَلَ الضَّبَاعِ فَغَادَرْتُ مَنَاصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعًا^(٦)
فَكَيْفَ يَنَامُ أَبْنَا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعُ عَلَى حَنْثَلٍ يُسْقَى الْحَلِيبَ الْمُنْقَعَا

(١) المفرع : المكان العالي ، الشاهق .

(٢ - ٣) يهجوهم قائلاً : إنه يكرههم لعجزهم ، فإذا حاربوا لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُدَلِّ جارهم .

(٤ - ٥) أراد أن رماحهم لم تصب مربعاً ، وإنما أصابت زباباً لأنه أيسر وأوهن .

(٦) يخاطبهم بقوله : لقد قتلتموه وغادرتم شعره مخضباً بالدماء .

حرف الفاء

ليبك على الحجاج [الطويل]

يرثي الحجاج بن يوسف الثقفي

لَيْبِكَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً عَلَى الدِّينِ أَوْ شَارٍ عَلَى الثَّغْرِ وَاقِفِ^(١)
وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ الذَّرَاعَيْنِ لَمْ يَدْعُ لَهَا الذَّهْرُ مَالاً بِالسَّيْنِ الْجَوَالِفِ^(٢)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَى مِثْلِهِ، إِلَّا نُفُوسَ الْخَلَائِفِ^(٣)
وَمَا ضُمْنَتْ أَرْضٌ فَتَحِمَلَ مِثْلُهُ، وَلَا خُطٌّ يُنْعَى فِي بُطُونِ الصَّحَائِفِ
لِحَزْمٍ وَلَا تَنْكِيلٍ عَفْرِيتٍ فِتْنَةٍ، إِذَا اكْتَحَلَتْ أَنْيَابُ جَرْبَاءَ شَارِفِ^(٤)
فَلَمْ أَرِ يَوْماً كَانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، وَأَكْثَرَ لَطْطاً لِلْعُيُونِ الذُّوَارِفِ^(٥)
مَنْ الْيَوْمَ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوْا بِهِ، وَقَدْ كَانَ يَحْمِي مُضْلِعَاتِ الْمَكَالِفِ^(٦)
وَمُهِمِلَةٍ لَمَّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ، أَرَا حَتَّ عَلَيَّهَا مُهِمَلَاتِ التَّنَائِفِ^(٧)

(١) الشاري: من شرى بنفسه عن قومه، من تقدّم بين أيديهم فقاتل عنهم. الثغر: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.

(٢) سوداء الذراعين: التي اسودّت ذراعاها من الشدة والظنك. الجوالف، الواحدة جالفة: مجدبة.

(٣) الخلائف، الواحد خليفة. يقول: إنه أحقّ الناس بكاءً بعد الرسول الكريم.

(٤) الجرباء: العام الذي تجرب فيه الإبل. الشارف: الناقة المسنة الهرمة، وقد شبه الحرب بهما.

(٥) الرزية: المصيبة. اللط: الستر والكتمان.

(٦) غدوا به: ساروا به في الغداة. المضلعات: المعجزات. المكاليف: الأمور الشاقة.

(٧) أراد بالمهملة، التي كانت تهمل مالها في المراعي غير خائفة عليه، فلما مات الحجاج لم يبق من يحميه فأعادته إلى أعطائه. التنايف: من ناف، ولعل المراد الطول أو التفضيل.

فَقَالَتْ لِعَبْدَيْهَا: أَرِيحَا! فَعَقَلَا،
وَمَاتَ الَّذِي يَرَعَى عَلَى النَّاسِ دِينَهُمْ،
فَلَيْتَ الْأَكْثُ الدَّافِنَاتِ ابْنَ يُوسُفَ
وَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، رَمَيْتُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي تَذْفُنُونَهُ
وَكَانَتْ طُبَاتُ الْمَشْرِفِيَّةِ قَدْ شَفَى
وَلَمْ يَكْ دُونَ الْحُكْمِ مَالٌ وَلَمْ تَكُنْ
وَلَكِنَّهَا شَزْرًا أَمِرتُ، فَأَحْكَمْتَ
يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ أَتَاهُمْ نَعِيُّهُ،
شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ الْجَيْشِ وَالَّذِي
فَإِنْ يَكُنِ الْحَجَّاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ
وَلَمْ يَعْدُمُوا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً
لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ لِنُورِهِ،

فَقَدْ مَاتَ رَاعِي دُونَا بِالطَّرَافِ^(١)
وَيَضْرِبُ بِالْهِنْدِيِّ رَأْسَ الْمَخَالِفِ^(٢)
تَقْطَعْنَ إِذْ يَحْتَنِينَ فَوْقَ السَّقَايِفِ^(٣)
بِهِ بَيْنَ جَوْلِي هُوَّةٍ فِي اللَّفَايِفِ^(٤)
بِهِ كَانَ يُرَعَى قَاصِيَاتُ الزُّعَانِفِ^(٥)
بِهَا الَّذِينَ وَالْأَضْغَانُ ذَاتَ الْخَوَالِفِ^(٦)
قُوَاهُ مِنَ الْمُسْتَرْخِيَّاتِ الضَّعَايِفِ
إِلَى عُقْدٍ تُلَوِي وَرَاءَ السَّوَالِفِ^(٧)
وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ جَيْشُ الرُّوَادِفِ^(٨)
بِهِ تُرْبَطُ الْأَحْشَاءُ عِنْدَ الْمَخَافِ
قُرُومُ أَبِي الْعَاصِي الْكَرَامِ الْغَطَارِفِ^(٩)
تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيْرُ كَاسِفٍ
وَأُومِنَ، إِلَّا ذَنْبُهُ، كُلُّ خَائِفٍ^(١٠)

(١) الطرايف: التي تبعد في المرعى إلى أطرافه آمنة.

(٢) الهندي: يقصد المهتد أو السيف.

(٣) يحيش: أي يحيش التراب. السقايف: اللبن الذي على القبر.

(٤) جولي: ناحيتي. وأراد بالهوة: البئر أو الحفرة التي تحفر للميت.

(٥) قاصيات: مبعديات في المراعي. الزعانف، الواحدة زعنفة: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٦) المشرفية: المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام» منها

«السيوف المشرفية»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الخوالف: أراد

ذات الرداءة والفساد.

(٧) شزراً أمرت: أي قتلت على غير استواء، وهو أشد القتل، العقد: أراد بها العهد. تلوي وراء

السوالف: أي مثبتة في الأعناق.

(٨) الروادف: الذين هم وراء الجيش، ويسمّون أيضاً بالرديف.

(٩) قروم: مفردا قروم: ما عظم شأنه وكرمه، أي عظماء آل أبي العاصي.

(١٠) أي أومن من كل خائف إلا من كان مذنباً.

هشام ابن خير الناس إلا محمداً [الطويل]

يمدح هشاماً

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ عُلْيَا، بَعْدَمَا
وَكُنْتُ كَذِي سَاقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُهَا
فَأَصْبَحَ لَا يَحْتَالُ، بَعْدَ قِيَامِهِ،
وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْحَسَانَ لِأَضْعَفَتْ
لِأَنَّ لَهَا نِصْفَ الْمَلَاخَةِ قِسْمَةً،
ذَكَرْتُكَ، يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، وَدُونَنَا
قَدْ اعْتَرَفَتْ نَفْسٌ، عُلْيَا دَاوَاهَا،
فَإِنْ يُطْلَقِ الرَّحْمَنُ قَيْدِي فَأَلْقَهَا،
وَلَا تُبَلِّغَهَا الْقِلَاصَ، فَإِنَّهَا
وَلَوْ أَسْقَبَتْ أُمَّ الْعَلَاءِ بِدَارِهَا،
وَكَمْ قَطَعَتْ أُمَّ الْعَلَاءِ مِنَ الْقُفَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّى بِحَاجَةٍ،
وَمُتَّحِرٍ بِالْيَدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا

رَجَا لِي أَهْلِي الْبُرِّ مِنْ دَاءٍ دَانِفٍ^(١)
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنْهَا سُيُورُ السَّقَائِفِ^(٢)
لِمُنْهَاضِ كَسْرِ مِنْ عُلْيَا، رَادِفٍ^(٣)
عَلَيْهِنَّ أَضْعَافاً لَدَى كُلِّ وَاصِفٍ
مَعَ الْفَتْرِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّهَانِفِ^(٤)
مَصَارِيْعُ أَبْوَابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ^(٥)
يَطُولُ ضَنْئِي مِنْهَا، إِذَا لَمْ تُسَاعِفِ
نُحْلَلُ نُذُوراً بِالشِّفَاءِ الرَّوَاشِفِ
سَتْبِلُغُهَا عَنِّي بَطُونُ الصَّحَائِفِ^(٦)
إِذَا لَتَلَقَّتْنِي لَهَا غَيْرَ عَائِفِ^(٧)
وَمَوْصُولِ حَبْلِ بِالْعُيُونِ الضَّعَائِفِ
أَتَى ذِكْرُهَا بَيْنَ الْحَسَا وَالشَّوَاغِفِ^(٨)
عَنِ الْقُورِ أَنْ مَرَّتْ بِهَا مُتَجَانِفِ^(٩)

(١) الدانف كالذنف: المريض.

(٢) تهيض: انكسر بعد الجبور. السقائف، الواحدة سقيفة: الجبارة، أي العيدان أو الخرق التي

تجبر بها العظام المكسورة.

(٣) الرادف أو الرديف: أي الكسر الذي جاء بعد الكسر الأول.

(٤) الملاحة: الحسن. التهاتف: الضحك الخفيف.

(٥) مصاريع: واحدها مصراع وهو أحد غلقي الباب، وتسميه العامة (درفة). الصوارف: التي

تصر، تصوت عند فتحها وإغلاقها، أي تحدث صريراً.

(٦) القلاص: النياق، الواحدة قلوص. الصحائف: الكتب، الواحدة صحيفة.

(٧) أسقبت: قربت، العائف: الكاره.

(٨) الشواغف: الواحدة شاغفة: التي تصيب شفاف القلب، أي غلافه، وأراد هنا الشفاف.

(٩) المتحجر بالبيد: الذي يقطع الفلاة وهو المجرب العالم بها، يصدع: يمضي، القور، الواحدة =

وَرُودٍ لِأَعْدَادِ الْمِيَاهِ، إِذَا أَنْتَحَى
تَصِيحُ بِهِ الْأَصْدَاءُ يُخْشَى بِهِ الرَّدَى،
إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَعَسَّفْتُ
إِذَا صَوْتُ الْحَادِي بِهِنَّ تَقَادَفْتُ
سَفِينَةً بَرٍّ مُسْتَعِدًّا نَجَاوَهَا،
عُذَّافِرَةً، حَرْفٌ، تَنْطُ نُسُوعُهَا،
كَأَنَّ نَدِيفَ الْقَطَنِ أَلْسَ خَطْمُهَا،
دَعَوْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ دَعْوَةً
فَيَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ! إِنَّكَ لَو تَرَى
إِذَا لَرَجَوْتُ الْعَفْوَ مِنْكَ وَرَحْمَةً
هَشَامَ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ، إِلَّا مُحَمَّدًا
مِنَ الْغَيْشِ شَيْئًا، وَالَّذِي نَحَرْتُ لَهُ
أَلَمْ يَكْفِنِي مَرَوَانُ لَمَّا أَتَيْتُهُ

عَلَيْهِ الرِّزَايَا مِنْ حَسِيرٍ وَزَاحِفٍ^(١)
فَسِيحٌ لِأَذْيَالِ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ
بِنَا الصُّهْبُ أَجْوَارَ الْفَلَاةِ التَّنَائِفِ^(٢)
تَسَامَى بِأَعْنَاقٍ، وَأَيْدٍ خَوَانِفِ^(٣)
لِتَوْجَابِ رَوْعَاتِ الْقُلُوبِ الرُّوَاجِفِ^(٤)
مِنَ الذَّمَالَاتِ اللَّيْلِ ذَاتِ الْعَجَارِفِ^(٥)
بِهِ نَذْفٌ أَوْتَارِ الْقِسِيِّ النَّوَادِفِ
لِيَفْرِجَ عَنْ سَاقِي، خَيْرَ الْخَلَائِفِ
بِسَاقِي آثَارَ الْقِيُودِ النَّوَاسِفِ^(٦)
وَعَذَلُ إِمَامٍ بِالرَّعِيَّةِ رَائِفِ
وَأَصْحَابَهُ، إِنِّي لَكُمْ لَمْ أَقَارِفِ^(٧)
قُرَيْشُ هَدَايَا كُلِّ وَرْقَاءٍ شَارِفِ^(٨)
نَفَارًا وَرَدَّ النَّفْسَ بَيْنَ الشَّرَاسِفِ^(٩)

= قارة: الجبل الصغير، متجائف: مائل.

(١) الأعداد، الواحد عد: الماء الجاري الذي لا يتقطع. الرزايا: المصائب. حسير: الماشي الذي أصابه الإعياء، الزاحف: الضعيف المتلهف.

(٢) تعسفت: سارت تبغي طلبها على خير هداية. الصهب: النياق. أجواز الفلاة: الواحد جوز: وسط الفلاة ومعظمها. التنايف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أي الفلاة.

(٣) الخوانف: من خنف البعير: قلب خفة إلى وحشية.

(٤) سفينة بر: يقصد الناقة، نجاوها: حسنها، يقصد الإصابة بالعين.

(٥) غدا فرة: ناقة شديدة. الحرف: الهزيلة، نسوعها: السيور التي تربط بها الأحمال.

الذاملات: التي تسير الذميل، وهو ضرب من السير سريع. العجارف، الواحدة عجرفة: وهو

أن يسرع البعير ولا يبالي،

(٦) النواسف: التي نسفت الجلد والشعر، أي قلعتهما من أصلهما.

(٧) أقارف: أداني، أقارب.

(٨) ورقاء شارف: ناقة مسنة.

(٩) الشراسف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

وَيَمْنَعُ جَاراً إِنْ أَنَاخَ فِنَاءَهُ،
إِلَى آلِ مَرْوَانَ أَنْتَهَتْ كُلُّ عِزَّةٍ،
هُمْ الْأَكْرَمُونَ الْأَكْثَرُونَ وَلَمْ يَزَلْ
أَبُوكُمْ أَبُو الْعَاصِي الَّذِي كَانَ جَارُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضَّلَ مَرْوَانَ مَا دَعَتْ
وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ الْحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ
وَمَا أَحَدٌ مُعْطَى عَطَاءَ كَنَفِيهِ،
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَدْ أَطْفَنَ بِنَفْسِهِ،
وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلُ مَرْوَانَ مُنِعِمٌ
فَإِنْ أَكَّ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ،
وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي آئِنُ غَالِبٍ،
وَأَنِّي الَّذِي كَانَتْ تَعْدُ لِثَغْرِهَا
وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ دُونَهُمْ قَدْ فَرَسْتُهُ
وَكُنْتُ مَتَى تَعْلَقُ جِبَالِي قَرِينَةً،
مَدَدْتَ عَلَابِي الْقَرِينِ وَزِدْتَهُ

لَهُ مُسْتَقَى عِنْدَ آئِنِ مَرْوَانَ غَارِفٍ^(١)
وَكُلُّ حَصَى ذِي حَوْمَةٍ لِلْخَنَادِفِ^(٢)
لَهُمْ مُنْكَرُ النُّكَرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفٍ
أَعَزُّ مِنَ الْأَعْصَمَاءِ فَوْقَ النَّفَانِفِ^(٣)
حَمَامَةٌ أَيْكَ فِي الْحَمَامِ الْهُوَائِفِ^(٤)
عَلَيْهَا، بَوَاكِ بِالْعُيُونِ الدَّوَارِفِ
إِذَا نَشِبَتْ مَكْظُومَةٌ بِالْخَوَائِفِ^(٥)
وَأَشْلَاءٍ مَحْبُوسٍ عَلَى الْمَوْتِ وَاقِفِ
عَلَيَّ بِنِعْمَى بَادِيٍّ ثُمَّ عَاطِفِ
فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفِ
وَأَنِّي مِنَ الْأَثَرِينَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ^(٦)
تَمِيمٌ لِأَيَّاتِ الْعَدُوِّ أَلْمَقَازِفِ^(٧)
إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يَسْطِعْ إِلَى السَّمِّ رَائِفِ^(٨)
إِذَا عَلِقَتْ أَقْرَانُهَا بِالسُّوَالِفِ
عَلَى الْمَدِّ جَذْباً لِلْقَرِينِ الْمُخَالِفِ^(٩)

(١) غارِف: النهر الكثير الماء، الفائض، الذي يؤخذ منه باليد، والمراد: الكثير العطاء.

(٢) حومة، جمعها حومات القتال: أشد موضع فيه لأن الأقران يحومون حوله.

الخنادف: أبناء خندف.

(٣) العصماء: الأروية، أنثى الوعل، النفانف: الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو.

(٤) الهوائف: صوت الحمامة، الهوادل.

(٥) مكظومة: ممسكة على ما فيها.

(٦) الأثرين، الواحد أثري: العدد الكثير. الزعانف: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٧) المقاذف: المهالك.

(٨) رائف: راحم.

(٩) العلابي: الواحدة علبة: عصبه في صفحة العنق.

وَأَنِّي لِأَعْدَاءِ الْخَنَادِفِ مِذْرَهٌ
لِجَامُ شَجَى بَيْنَ اللَّهَاتَيْنِ مَنْ يَقَعُ
وَلَا نَ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ،
وَبِالْأَمْسِ مَا قَدْ حَاذَرُوا وَقَعَ صَوْلَتِي
وَقَدْ عَلِمَ الْمَقْرُونُ بِي أَنَّ رَأْسَهُ
أَرَى شُعْرَاءَ النَّاسِ غَيْرِي كَأَنَّهُمْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِنْ رَأَوْنِي تَعَذَّرُوا،
عَلَيَّ، وَقَدْ كَانُوا يَخَافُونَ صَوْلَتِي،
وَأَفْقًا صَادَ النَّاطِرَيْنِ، وَتَلْتَقِي
وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى خَالِدًا أَنْ يَرَوْعَنِي
كَمَا طَرْتُ مِنْ مِصْرَيْنِ زِيَادٍ، وَإِنَّهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَى فِي مُحْيَسٍ
أَبَيْتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ،

بِذَحْلِ غَنِيٍّ، بِالنَّوَائِبِ كَالْفِ^(١)
لَهُ فِي فَمٍ يَرْكَبُ سَبِيلَ الْمَتَالِفِ
وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بِالشَّنَائِفِ^(٢)
فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلَّ بَاغٍ وَقَاذِفِ^(٣)
سَيَذْهَبُ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي النِّفَائِفِ^(٤)
بِمَكَّةَ قُطَّانُ الْحَمَامِ الْأَوَالِفِ^(٥)
وَلَا نَ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجَانِفِ^(٦)
وَيَرْقَأُ بِي فَيُضُّ الْعُيُونِ الدَّوَارِفِ
إِلَيَّ هِجَانُ الْمُحْصَنَاتِ الطَّرَائِفِ^(٧)
لَطَرْتُ بِوَافٍ رِيشُهُ غَيْرَ جَادِفِ^(٨)
لَتَصْرِفَ لِي أُنْيَابُهُ بِالْمَتَالِفِ^(٩)
قَصِيرَ الْخُطَى أَمْشِي كَمْشِي الرُّوَاسِفِ^(١٠)
عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمْ كَالْمُحَالِفِ^(١١)

(١) المذره: المحامي عن الذمار. الذحل: الثار. كالف: مولع.

(٢) أراد بالراوي: الذي يروي هجاءه. وبالمحتبي: القاعد المستمع لما يهجي به. الشنائف: البغضاء.

(٣) صَيَّفَ عنها: مال عنها.

(٤) النفايف: في الفضاء، ما بين الأرض والسماء.

(٥) الأوالف: الأليفة، أراد أن غيره من الشعراء لا يخافون السجن مثله فهم كحمام قلّة لا تخاف أن تصاد.

(٦) جانف: أي مائل علي.

(٧) الصاد: القرع. هجان المحصنات: كريمات النساء. الطرائف: المختارات، النادر.

(٨) الجادف: الذي كسر شيء من جناحه، والمراد: بكامل قوّته.

(٩) المتالف، الواحد متلف: سبب التلف والهلاك.

(١٠) المحيَّس: السجن. الرواسف: الذين يمشون في القيود فيكونون قصار الخطى.

(١١) الزُّطُّ: جبل من الهند، الجلجل: الجرس الصغير، المحالف: المعاهد.

أنت الذي يُخشى ويُرمى بك العدى [الطويل]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيَاناً صَبُوراً فَهَاجَنِي
نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرِينَ مَا أَهْلُ صِرْمَةٍ
وَلَمْ يَدْلُجْ لَيْلاً بِهِنَّ مُعَزَّبٌ
إِذَا رُحْنٌ فِي الدِّيَاجِرِ، وَالْخَزُّ فَوْقَهُ،
إِلَى مَلْعَبِ خَالٍ لَهْنٌ بَلَّغْنَهُ
يُنَازِعْنَ مَكْنُونَ الْحَدِيثِ كَأَنَّمَا
وَقُلْنِ لِلَّيْلِ: حَدِّثِينَا، فَلَمْ تَكْذُ
رَوَاعِفُ بِالْجَادِي كُلِّ عَشِيَّةٍ،
بَنَاتُ نَعِيمٍ زَانِهَاتُ الْعَيْشِ وَالْغِنَى
تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
تَوَاضَعُ حَتَّى يَأْتِيَ الْأَلْ دُونَهَا

مَشَاعِفُ بِالذَّيْرَيْنِ رُجْحُ الرُّوَادِفِ (١)
عِجَافٍ وَلَمْ يَتَّبِعْنَ أَحْمَالَ قَائِفِ (٢)
شَقِيٌّ وَلَمْ يَسْمَعَنَّ صَوْتَ الْعَوَازِفِ (٣)
مَعَاً، مِثْلُ أَبْكَارِ الْهَجَانِ الْعَلَائِفِ (٤)
بَدَلُ الْغَوَانِي الْمُكْرَمَاتِ الْعَفَائِفِ (٥)
يُنَازِعْنَ مِسْكَاً بِالْأَكْفُفِ الدَّوَائِفِ (٦)
تَقُولُ بِأَذْنِي صَوْنَهَا الْمُتَهَانِفِ (٧)
إِذَا سُفِنَتْ سَوَفَ الْهَجَانِ الرُّوَاشِفِ (٨)
يَمْلَنَ، إِذَا مَا قُمْنَ مِثْلُ الْأَحَاقِفِ (٩)
لِمَيَّةٍ أَمْثَالِ النُّخِيلِ الْمَخَارِفِ (١٠)
مِرَاراً وَتَزَاهَا الضُّحَى بِالْأَصَالِفِ (١١)

(١) المشاعف: النساء اللواتي تشغف القلب، أي تحرقه بحبها. الروادف: من الأتباع، وقد يراد به ما شخص من الكشح.

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الذي يقفو، أي يتتبع آثار الغيث، يريد أنهم حضريات غير بدويات.

(٣) المعزب: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. العوازف: الجن.

(٤) الهجان: البيض. العلائف: جمع عليفة: الناقة التي لم ترسل للمرعى.

(٥) الدوائف، من داف المسك: خلطه بالماء ليختر.

(٦) المتهانف: الضاحك ضحكاً خفيفاً.

(٧) الرواعف، من رعف: سال. الجادي: الزعفران. سفنه: سمنه.

(٨) الأحاقف، الواحد حقف: ما أنحنى من الرمل.

(٩) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(١٠) تواضع: تسير سيراً بطيئاً. الأل: السراب. تزهأها: ترفعها. الأصالف، الواحد أصلف: الأرض الغليظة.

إِذَا عَرَضَتْ مَرَّتْ عَلَى اللَّحْجِ جَارِيًا،
 يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ ثُمَّ يُقِيمُهَا،
 إِلَيْكَ آبَنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَلْتُ حَاجَتِي
 بَنَاتِ الْمَهَارِي الصُّهْبِ كُلِّ نَجِيَّةٍ
 يَظُلُّ الْحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ كَأَنَّمَا
 إِذَا رَكِبَتْ دَوِيَّةً مُذْلِهْمَةً،
 تَغَالَيْنَ كَالْجِنَانِ حَتَّى تَنْوِطَهُ
 عِتَاقُ تَغَشَّتْهَا السُّرَى، كُلِّ لَيْلَةٍ،
 كَأَنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تَكَلَّفْتُ
 عَوَامِدُ لِلْعَبَّاسِ لَمْ تَرْضَ دُونَهُ
 لِيَسْمَعَ مِنْ قَوْلِي ثَنَاءً وَمَدْحَةً،
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتَكِي ضَعْفَ عَظْمِهِ
 وَآمَنَتَهُ مِمَّا يَخَافُ، إِذَا أَوَى
 وَأَنْتَ غِيَاكُ الْمُمَحِلِّينَ إِذَا شَتَّوْا،
 تَخَالُ بِهَا مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ^(١)
 وَتَحْفِزُهَا أَيْدِي الرَّجَالِ الْجَوَازِفِ
 عَلَى ضَمَرٍ كُلُّفَنَ عَرْضِ السَّنَائِفِ^(٢)
 جُمَالِيَّةٍ تَبْسُرِي لِأَعْيَسٍ رَاجِفِ^(٣)
 تَرَامِي بِهِ أَيْدِي الْأَكْفُفِ الْحَوَازِفِ^(٤)
 وَصَوْتُ حَادِيهَا لَهَا بِالصَّفَافِصِفِ^(٥)
 سُرَاهَا وَمَشْيُ الرَّاسِمِ الْمُتَقَازِفِ^(٦)
 وَرُكْبَانُهَا كَالْمَهْمَةِ الْمُتَجَانِفِ^(٧)
 تَحَلَّبَ مِنْ أَعْنَاقِهَا وَالسُّوَالِفِ^(٨)
 يَقُومُ وَإِنْ كَانُوا حَسَانَ الْمَطَارِفِ^(٩)
 وَتَحْمِلُ قَوْلِي يَا آبَنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ
 أَقَمْتَ لَهُ مَا يَشْتَكِي بِالسَّقَائِفِ^(١٠)
 إِلَيْكَ، فَأَمْسَى آمِنًا غَيْرَ خَائِفِ
 وَنُورُ هُدًى يَا آبَنَ الْمُلُوكِ الْغَطَارِفِ

(١) اللَّحْجُ : السَّرَابُ الشَّيْبَةُ بِلَجَّةِ الْمَاءِ . النَوَاصِفُ : الجارية في منتصف النهر .

(٢) السَّنَائِفُ ، الواحد سَنَافٌ : حزام للبعير يشدُّ من حقه حتى صدره .

(٣) تبسري : تسابق . الأعيس : البعير الأصفر الأطراف . الراجف : الذي يرجف رأسه من شدة عدوه .

(٤) الحَوَازِفُ : القَوَازِفُ .

(٥) الدوية : البرية . المذلهمه : المظلمة . الصفافصيف ، الواحد صفصيف : الأرض الصلبة .

(٦) تغالين : تسابقن . الجنان : جمع الجان . تنوطه : تتبعه . الراسم : السريع . المتقازف : المتباعد .

(٧) المهمة : المفازة . المتجانف : المائل عن الطريق .

(٨) شبه عرقها المتصبب من أعناقها بالزيت في اسوداده .

(٩) العوامد : القواعد .

(١٠) السقائف : الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر .

إِذَا رَكِبُوا ثُمَّ أَلْتَقَوْا بِالمَوَاقِفِ
يَغْضُونَ أَطْرَافَ العُيُونِ الطَّوَارِفِ
بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعْلُمُونَ، وَغَارِفِ
بِفِعْلٍ عَلَى فِعْلٍ البَرِيَّةِ ضَاعِفِ
وَلَا لَفَهُ أَظَارُهُ فِي اللَّفَائِفِ^(١)
وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ الْمُقَازِفِ^(٢)
وَأَنْيَابِهَا المُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ^(٣)
بِأُخْرَى إِلَيْهَا بِالْخَمِيسِ المُرَاجِفِ^(٤)
نَهَتْ كُلَّ ذِي ضِغْنٍ وَدَاءٍ مُقَارِفِ^(٥)
وَقَوِّمَتْ دَرَّةَ الأَزُورِ المُتَجَانِفِ^(٦)
إِذَا أَحْجَمَتْ خَيْلُ الجِيَادِ المَخَالِفِ^(٧)
وَأَمَنْتَ مِنْ أَحْيَائِنَا كُلِّ خَائِفِ
بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ المَصَاحِفِ
تُغْلَلُ نُشَابَ الكَمِيِّ المُرَاجِفِ
هُنَاكَ، وَوَقَافُ كَرِيمِ المَوَاقِفِ
وَطَعْنِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الجَوَائِفِ^(٨)

تَنَائِي عَلَى العَبَّاسِ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى
تَرَاهُمْ، إِذَا لَاقَاهُمْ يَوْمَ مَشْهَدٍ،
وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدُ أَرْبَى عَلَيْهِمْ
وَتَعْلُو بُحُورَ العَالَمِينَ بِحُورِهِمْ،
وَمَا وَلَدَتْ أَتْنَى مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ،
وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا،
فَزِعْنَا إِلَى العَبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ
وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ قِيلَتْ قَدْ أَبْرَتْهَا
فَقَدْ أَوْقَعَ العَبَّاسُ إِذْ صَارَ وَقْعَةً
وَأَغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنِ مِنْ أَبْطِلِ السُّرَى،
وَأَنْتَ الَّذِي يُخْشَى وَيُرْمَى بِكَ العَدَى
سَمَوْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ عَلَى الأَرْضِ نَاكِثًا،
أَبْرَتْ زُخُوفَ المُلْحِدِينَ وَكَدَتْهُمْ
تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ، وَأَسْرَعَتْ لِلَّتِي
وَأَنْتَ إِلَى الأَعْدَاءِ أَوَّلُ فَارِسٍ،
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ،

(١) الأظَار، الواحدة ظئر: المرأة العاطفة على ولدها.

(٢) انشَقَّت العَصَا: تباينت الأهواء واختلقت. المقاذف: الشتائم.

(٣) الصوارف: الصرير تحدثه الأسنان عند احتكاكها.

(٤) العوان: الحرب المتكررة. أبرتها: أهلكتها. المُرَاجف: المستعد للحرب.

(٥) المقارف: المساور والمتأثم.

(٦) الأزور: المائل. المتجانف: المتباعد.

(٧) المخالف: أن نفذ كتيبة إثر أخرى وتحل مكانها.

(٨) الجوائف: التي تفتح ثغرات في الأجواف.

سَبَقَتْ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ الْمَوْتَ بَعْدَمَا
فَلَمْ يُغْنِ مَنْ فِي الْقَصْرِ شَيْئاً وَصَيَّحُوا
أَخُو الْحَرْبِ يَمْشِي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَدِي
يُغَادِرُنْ صَرَغَى مِنْ صَنَادِيدَ بَيْنِهَا
وَمَا طَعِمْتُ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سَقَيْتَهَا
مِنْ الشَّامِ حَتَّى بَاشَرْتُ أَهْلَ بَابِلٍ
وَقَدْ أَبْطَأَ الْأَشْيَاعُ حَتَّى كَأَنَّمَا
لَعَمْرِي! لَقَدْ أُسْرِيتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ،
فَجَاءُوا وَقَدْ أَطْفَأَتْ نِيرَانَ فِتْنَةٍ،

أُرِيدَ بِإِحْدَى الْمُهْلِكَاتِ الْجَوَالِفِ^(١)
إِلَيْكَ بِأَصْوَاتِ النِّسَاءِ الْهَوَاتِفِ
مُدْلاً بِفُرْسَانِ الْجِيَادِ الْمَتَالِفِ
بِسُورَاءٍ فِي إِجْرَائِهَا وَالْمَزَاجِفِ^(٢)
بِتَدْمُرٍ إِلَّا مَرَّةً بِالشَّفَائِفِ^(٣)
وَأَكْذَبَتْ مِمَّا جَمَعُوا كُلَّ عَائِفِ^(٤)
يُسَاقُونَ سَوْقَ الْمُثْقَلَاتِ الزَّوَاجِفِ^(٥)
وَمَا نِمْتُ فِيمَنْ نَامَ تَحْتَ الْقَطَائِفِ^(٦)
وَسَكَنْتَ رَوْعَاتِ الْقُلُوبِ الرَّوَاجِفِ

إلى خير جارٍ مُسْتَجَارٍ بحبله [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

وَحَرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أَدْرَكَ نَقِيهَا
قَصَدَتْ بِهَا لِلنُّغُورِ حَتَّى أَنْخَتَهَا

وَرَاءَ الَّذِي يُخْشَى وَجِيفُ التَّنَائِفِ^(٧)
إِلَى مُنْكَرِ النُّكَرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

(١) الجوالف: التي تستأصل العدو وتبيده.

(٢) سوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: هو بغداد نفسها.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٨.

إجراؤها والمزاحف: أراد في عدوها وزحفها.

(٣) الشفائف: المياه القليلة الرقيقة.

(٤) العائف: زاجر الطير، وهو ضرب من الكهانة.

(٥) الأشياع: المناصورون، وهو يعرض بمسلمة بن عبد الملك لأنه كان يتباطأ في حين أن العباس كان يقدم ويسرع.

(٦) القطائف: الأردية والترف.

(٧) الحرف: الناقة السريعة. أدرك نقيها: أذهب مخ عظامها. الذي يُخْشَى: أراد الموت.

الوجيف: ضرب من السير السريع. التنائف، الواحدة تنوفة: الأرض المقفرة لا ماء فيها.

تَزِلْ جُلُوسُ الرَّحْلِ عَنْ مُتَمَاحِلٍ
وَكَمْ خَبَطَتْ نَعْلًا بِخُفٍّ وَمَنْسِمٍ
فَلَوْلَا تَرَاحِيهِنَّ بِي، بَعْدَمَا دَنْتُ
لَكُنْتُ كَطَيْبٍ أَذْرَكْتُهُ حِبَالَةَ
أَرَى اللَّهَ قَدْ أَعْطَى ابْنَ عَاتِكَةَ الَّذِي
تَقَى اللَّهَ وَالْحُكْمَ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
وَلَا جَارَ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي
إِلَى خَيْرِ جَارٍ مُسْتَجَارٍ بِحَبْلِهِ،
عَلَى هُوَّةِ أَلَمَوْتٍ أَلْتِي إِنْ تَقَادَفْتُ
فَلَا بَأْسَ أَنِّي قَدْ أَخَذْتُ بِعُرْوَةٍ
أَتَى دُونَ مَا أَخْشَى بِكَفِّي مِنْهُمَا
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزْتُ بِهِ
وَرَدَّ أَلَّذِي كَادُوا وَمَا أَرْمَعُوا لَهُ
لَدَى مَلِكٍ وَابْنِ الْمُلُوكِ، كَأَنَّهُ
أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبُ تَلَاقِيَا

(١) الجلوس: الغليظ من الأرض، الواحد جلس: والجلس أيضاً: الناقة الوثيقة الجسم.
المتماحل: الطويل. الصلب: الظهر. الظلائف، الواحدة ظلفة: طرف الخشبة الواقع من
الرحل على جنبي البعير.

(٢) خبطت: ضربت على غير هدى. تدهدي: تندرج. الراصف: النازف.

(٣) تراخيهن: تباعدن. الذوائف: المقبلات.

(٤) الحباله: الفخ. الكفاف، الواحدة كفيفة: أنشودة الشرك.

(٥) المشارف: الذي أشرف على الهلاك.

(٦) طامن نفسي: بعث الطمأنينة فيها. نشزت: ولت وهربت. التنزاء: التوثب. الرواجف:
المضطربة خوفاً وهلعاً.

(٧) كادوا: تموه إليه كيداً.

(٨) الغطارف، الواحد غطريف: السيد.

هُمْ مَنَعُونِي مِنْ زِيَادٍ وَغَيْرِهِ،
وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَكُمْ كَانَ فَضْلُهَا
فَمِنْهُمْ أَنْ قَدْ كُنْتُ مِثْلَ حَمَامَةٍ
رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْغَيْظَ تَحْتَ ضُلُوعِهِ
بِأَيْدٍ طَوَالٍ أَمَنْتُ كُلَّ خَائِفٍ
عَلَيَّ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ ضَاعِفٍ
حَرَامًا، وَكَمْ مِنْ نَابٍ غَضَبَانَ صَارِفٍ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْمَوْتُ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ^(١)

نعم الفتى خلف [الكامل]

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن
حنظلة إليه ، والمنكب فوق العريف .

نِعَمَ الْفَتَى خَلْفٌ، إِذَا مَا أَعْصَفْتُ
جَمَعَ الشَّوَاءَ مَعَ الْقَدِيدِ لِضَيْفِهِ،
مِنْ عَاقِرٍ كَدَمِ الرُّعَافِ مُدَامَةٍ،
لِلَّهِ دَرُكٌ حِينَ يَشْتَدُّ السَّوْغَى،
أَنْتَ الْمِرْجَى لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا،
رِيحُ الشِّتَاءِ مِنَ الشَّمَالِ الْحَرْجَفِ^(٢)
كَرَمًا وَيَثْنِي بِالسُّلَافِ الْقَرْقَفِ^(٣)
صَهْبَاءَ، أَشْبَهَهَا دِمَاءُ الرُّعْفِ^(٤)
وَلَنِعَمَ دَاعِي الصَّارِخِينَ الْهُتَفِ
فِي الْمَحَلِّ أَوْصَكَ الْجُمُوعِ الزُّحْفِ

لقد نال بشر [الطويل]

تزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانية من بني جشم
بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها
إلى البادية .

قَدْ نَالَ بِشَرٌ مُنِيَّةَ النَّفْسِ إِذْ غَدَا
بِعَبْدَةٍ مِنْهَاةِ الْمُنَى آبَنُ شَغَافٍ^(٥)

(١) الشراسف، الواحد شرسف: آخر ضلع من الصدر.

(٢) الحرجف: الريح الباردة.

(٣) القديد: اللحم المقدد، أي المجفف. السلاف: الخمرة. القرقف: الخمرة الحادة التي ترعد
شاربها.

(٤) العاقر: أي العقار، الخمرة. الرعاف: نزف الدم من الأنف.

(٥) يقول إنه حقق أمنيته بتلك المرأة.

فَيَا لَيْتَهُ لَا قَى شَيَاطِينٍ مُحَرِّزٍ، وَمِثْلَهُمْ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنَافٍ^(١)
بِحَيْثُ أَنْحَى أَنْفُ الصَّلِيبِ وَأَعْرَضَتْ مَخَارِمُ تَحْتَ اللَّيْلِ ذَاتُ نِجَافٍ^(٢)

مضت سنة لم تبق مالا [الطويل]

قال في أبان بن الوليد البجلي :

مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ مَالًا، وَلَأَنَّنَا لَنَنْهَضُ فِي عَامٍ مِنَ الْمَحَلِّ رَادِفٍ^(٣)
فَقُلْتُ: أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الَّذِي يُجِيرُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نِصْوَ الْمَتَالِفِ
فَتَى لَمْ تَزَلْ كَفَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى تَفِيضَانِ سَحًا مِنْ تَلِيدٍ وَطَارِفٍ^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ أَنْثُو عَزِيمَتِي وَلَا مُخْدِرُ بَيْنِ الْأُمُورِ الضَّعَائِفِ^(٥)

أنت الذي عنا بلال دفعته [الطويل]

قال في بلال بن أبي بردة :

أَنْتَ الَّذِي عَنَّا، بِلَالُ، دَفَعْتَهُ وَنَحْنُ نَخَافُ مُهْلِكَاتِ الْمَتَالِفِ^(٦)
أَخَذْنَا بِحَبْلِ مَا نَخَافُ أَنْقِطَاعَهُ إِلَى مُشْرِفٍ أَرْكَأْنُهُ، مُتَقَاذِفٍ
وَلَمْ تَرِ مِثْلَ الْأَشْعَرِيِّ، إِذَا رَمَى بِحَبْلِ إِلَى الْكَفَّيْنِ، جَارًا لِخَائِفٍ^(٧)

(١) محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٢) المخارم: الطرق في الجبال. النجاف: سفوح الجبال، الواحد نجف.

(٣) الرادف: المتكرر، الذي يردف بعضه ويليه.

(٤) السَّحَّ: المطر المنهمر دون انقطاع.

(٥) أنثو عزيمتي: أذيعها، أخبر بها. المخدر: المقيم.

(٦) أراد أنه دفع عنهم الشرور والأمور المهلكة.

(٧) الأشعري: هو بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيه. كان راوية فصيحاً

أديباً. ولأه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي فعزله وجبسه.

ومات سجيناً سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٧٢.

هُوَ الْمَانِعُ الْجِيرَانِ وَالْمُعْجَلُ الْقَرَى،
أَرَى إِبْلِي مِمَّا تَحِنُّ حَبَارُهَا،
بِهَا يُحَقِّنُ التَّامُورُ إِنْ كَانَ وَاجِباً
وَأَنَا دَعَوْنَا اللَّهَ، إِذْ نَزَلَتْ بِنَا
فَسَلَّ بِلَالٌ دُونَنَا السَّيْفَ لِلْقَرَى
رَأَيْتُ بِلَالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ،
ثَنَّتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلَالٍ قُلُوبَنَا،
وَيَحْفَظُ لِلْإِسْلَامِ مَا فِي الْمَصَاحِفِ
إِذَا عَلِقَتْ أَقْرَانُهَا بِالسَّوَالِفِ^(١)
وَيَرْقَأُ تَوَكَّافُ الْعُيُونِ الذُّوَارِفِ^(٢)
مُجَلَّلَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْخَوَائِفِ^(٣)
عَلَى عُبْطِ الْكُومِ الْجِلَادِ الْعَلَايِفِ^(٤)
وَبِالسَّيْفِ خَلَّاتِ الْكِرَامِ الْغَطَارِفِ
إِلَى مُنْكَرِ النُّكَرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

أنت الفتى المعروف [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن
عباد بن الحصين الحطبي.

أَلَمْ يَأْتِ بِالشَّامِ الْخَلِيفَةَ أَتْنَا
صَنَادِيدَ أَهْدَيْنَا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ،
وَعِنْدَ أَبِي بَشِيرٍ بَنِ أَحْوَزٍ مِنْهُمْ
فَلِنْ تَنْسَ مَا تُبْلِي قُرَيْشٌ، فَلِئَنَّا
شَدَائِدَ أَيَّامٍ بِنَا يَتَّقُونَهَا،
وَمَا أَنْكَشَفَتْ خَيْلٌ بِبَابِلَ تَنْقِي
ضَرْبَنَا لَهُ مَنْ كَانَ عَنْهُ يُخَالِفُ
وَقَدْ بَاشَرَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ الْخَذَارِفُ^(٥)
عَلَى جَيْفِ الْقَتْلَى نُسُورَ عَوَاكِفُ
نُجَالِدُ عَنْ أَحْسَابِهَا، وَنُقَازِفُ^(٦)
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِنَّ كَاسِفُ^(٧)
رَدَى الْمَوْتَ إِلَّا مِسُورَ الْخَيْلِ وَاقِفُ

(١) السوالف: الأعناق.

(٢) التامور: دم القلب. يرقأ: يشفي ويبرأ. الذوارف: التي تذرِف الدموع بغزارة.

(٣) الخوائف: أراد المخيفة والمهولة.

(٤) الكوم: الناقة الكوماء السمينة، الجلاد، الواحدة جليدة: ذات الصبر والاحتمال.

(٥) السيوف الخذارف: القاطعة، الماضية. وأشار بالرؤوس إلى رؤوس آل المهلب.

(٦) تبلي: تقوم به من أمور جليلة.

(٧) يريد أن تلك الأيام شديدة الوقع كأنها الليل المظلم.

شَوَازِبُ قَدْ كَانَتْ دِمَاءُ نُحُورِهَا
بِمُعْتَرِكٍ لَا تَنْجَلِي غَمْرَاتُهُ
نَوَاقِلُ مِنْ جُرْدٍ عَوَّاسُ فِي الْوَعَى،
عَذِيرُكَ ذُو شَعْبٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُطْعَ،
تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
فَأَنْتَ الْفَتَى الْمَعْرُوفُ وَالْفَارِسُ الَّذِي
وَتَقْلِصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ،
أَغْرَ عَظِيمُ الْمَنْكِبَيْنِ سَمَاءَ بِهِ
فَوَارِسُ مِنْهُمْ مَسُورٌ لَا رِمَاحُهُمْ
إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَضَمَّنُوا

نِعَالاً لِأَيْدِيهَا، وَهُنَّ كَوَائِفُ^(١)
عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا وَالرَّمَّاحُ رَوَاعِفُ
وَكُلُّ صَرِيحٍ خَرَّقَتْهُ الْجَوَائِفُ^(٢)
وَسَهْلٌ إِذَا طُوِّعَتْ لِلْحَقِّ عَارِفُ^(٣)
حِفَاطاً وَإِنْ خِيفَتْ عَلَيْكَ الْمَتَالِفُ
بِهِ، بَعْدَ عَبَادٍ، تُجَلَّى الْمَخَافُ
وَفِي الرَّوْعِ لَا شَخْتُ وَلَا مِتَارِفُ^(٤)
إِلَى كَرَمِ الْمَجْدِ الْكَرَامِ الْغَطَارِفُ^(٥)
قِصَارٌ وَلَا سُودُ الْوُجُوهِ مَقَارِفُ^(٦)
مِنَ الطُّغْنِ أَيَّاماً لَهُنَّ مَتَالِفُ

عَزَّتْ تَمِيمٌ بَعَزَ اللَّهُ فَاَنْفَرَدَتْ [البسيط]

إِنَّا لَنُنْصِفُ مِنْهَا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ
وَنَمْنَعُ النُّصْفَ ذَا الْأَنْفِ الْأَشْمُ إِذَا
وَنَكْتَفِي مَنْ سَوَانَا فِي الْحُرُوبِ بِنَا
عَزَّتْ تَمِيمٌ بِعَزِّ اللَّهِ فَاَنْفَرَدَتْ،

عَلَى هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ^(٧)
كَانَ التَّهْضُمُ فِيهِ الْعِزُّ وَالْأَنْفُ^(٨)
إِذَا تَدَاعَى عَلَيْنَا النَّاسُ فَأَتَلَفُوا
وَخَافَ مِنْهَا شَذَاهَا النَّاسُ فَاخْتَلَفُوا^(٩)

(١) الشوازب: المضمرة. الكوائف: الموثقة.

(٢) النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تدرك الجوف.

(٣) أراد أنه يعذر في فعله لأنهم فتنوا وشغبوا.

(٤) النجاد: محمل السيف. الروع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآرف: السوء الخلق.

(٥) الأغر: الأبيض. الغطارف: الواحد غطريف: السيد.

(٦) المسور: الذي يساور خصمه ويحرق به ويمنع عنه سبل النجاة.

(٧) الهزيمة: الظلم.

(٨) النصف: الإنصاف والعدل.

(٩) شذاها: شرها وأذاها.

عزفت بأعشاش [الطويل]

يهجو بهذه القصيدة جريراً ويفخر بمآثر قومه

عَزَفَتْ بِأَعَشَاشٍ وَمَا كَذَتْ تَعَزَفُ، وَأُنْكَرَتْ مِنْ حَذَرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^(١)
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَيْلِفُ^(٢)
لِحَاجَةِ صَرَمٍ لَيْسَ بِالْوَصْلِ، إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مَنْ يَذْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ^(٣)
إِذَا أَنْتَبَهْتَ حَذَرَاءَ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزٍ وَمِطْرَفُ^(٤)
بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانٍ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ عَذَابَ الثَّنَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ^(٥)
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَتَّوَجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ^(٦)
يُشْبِهَنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلَالٍ أَوْ هَوَالِكُ نَزْفُ^(٧)
إِذَا هُنَّ سَاقِطُنَ الْحَدِيثِ، كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرَمٍ يُقَطَّفُ^(٨)
مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا، وَيُخْلِفَنَّ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُسْتَفْشِفُ^(٩)

(١) عزفت: مللت وزهدت. الباء في أعشاش بمعنى من. أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

حذراء: إسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه.

(٢) ورد في عجز البيت في جمهرة أشعار العرب ص ٣١٣ (تألف) مكان (تيلف).

(٣) الصرم: القطيعة، وهو ضد الوصل.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ (وإن تَبَهَّتْ) مكان (إذا انتبهت). وفي عجزه (مِرْطُ) مكان (درع). والخز: الحرير. والمِطْرَف: رداء من خز ذو أعلام.

(٥) الأخضر: أي مسواك أخضر. نعمان: وهو واد بين مكة والطائف، وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٩٣.

(٦) مستنفرات: محركات. متتوجاته: أراد أولاده، وقد وردت في المصدر السابق (منسوجاته). يتصرف: يروح ويجيء.

(٧) السُّلَال: داء السِّل. هوالك: فواجر. نَزْف: سكارى.

(٨) ساقطن الحديث: تداولنه، فإذا تكلم أحدهم أصغى إليه الآخرون. أبكار الكرم: أراد العنب.

(٩) موانع للأسرار: أي أنهم لا يتزوجن إلا من كان كفواً لهن. المشفشف: المرتعد، السيء الخلق.

يُحَدِّثُنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ،
 إِذَا الْقُبُضَاتُ السُّودَ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى
 وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا
 دَعَوْنَ بِقُبْضَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
 فَمَحَنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ
 لَيْسَنَ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِيَّ دُونَهُ،
 فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ
 وَضَهَبَ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ،
 وَضَارِيَةً مَا مَرَّ إِلَّا أَقْتَسَمْنَهُ،
 أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ^(١)
 رَقْدَنَ عَلَيْهِنَ الْحِجَالَ الْمُسْجَفُ^(٢)
 تَصْعَدَ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصَفُ
 لَهَا الرُّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^(٣)
 رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ^(٤)
 مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ، الْمُفَوِّ^(٥)
 دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ
 لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفُ^(٦)
 عَلَيْهِنَ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنْءِ مِخْشَفُ^(٧)

(١) المدنفون، الواحد مُدنف: العاشق المولّه.

(٢) القنضات، الواحدة قنبضة: المرأة الدميمة أو القصيرة والضمير في رقدن: يعود إلى النساء اللواتي وصفن بالنعمة والترف. الحجال، الواحدة حجلة: ستر يضرب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخي عليه سحفان، وهما ستر باب الحجلة.

(٣) عَرَفُوا، من عَرَفَ الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ هي:

(فَمِخَنَ بِهِ عَذْبَ الثَنَاءِ رُضَابَهُ).

محن: اغترفن. الثنأيا: مقدّم الأسنان. غروبه: تقطع أسنانه لحداثته. أعجف: أي أنّ اللثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

لَيْسَنَ الْفَرِيدَ الْخُسْرَوَانِيَّ تَحْتَهُ مَشَاعِرُ خَزْيِ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّ

الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّ: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

(٦) صهب اللحى: أراد حرساً روميّاً. الدرق، الواحدة درقة: الترس من جلود ليس خشب ولا عقب.

(٧) الضارية: لعلّه أراد الوحوش الضارية. خواض: كثير الخوض. المخشف: الذي له خشف. الطنء: الرية.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا
دَعَوَاتِ الَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْإِهْمِ وَالْهَوَى
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا
فَدَاوَيْتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ
سُلَافَةٍ جَفَنَ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ
فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرُدُّ
كِلَانَا بِهِ عَرِيْخَافٍ قَرَأَفُهُ
بِأَرْضٍ خَلَائٍ وَخَدْنَا، وَثِيَابُنَا
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ: سُلَافَةٌ،

إِلَيْنَا مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانِ الْمُطْرَفُ^(١)
وَلَلَّهُ أَذْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَفُ^(٢)
تُدْلُّهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتُسَعَفُ^(٣)
فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُودِ الْمُسَقَفُ^(٤)
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ^(٥)
أَرَاهَا وَتَذُنُونِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ^(٦)
عَلَى شَفَتَيْهَا وَالذُّكْيُ الْمُسُوفُ^(٧)
عَلَى مَنَهْلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقَذَفُ^(٨)
عَلَى النَّاسِ مَطْلِي الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ^(٩)
مِنَ الرِّيطِ وَالذِّيَّاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ^(١٠)
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ^(١١)

(١) المطرف: المخضوب الأطراف.

(٢) ورد في صدر البيت المصدر السابق «السماء بأيده» مكان «السموات أيده». أيده: قوته وجبروته.

(٣) الزمانة: المرض. تدلله: تبعده عني.

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٤ هي:

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى
وَالْمَنْهَاضِ: الْكَسِيرِ. الْمُسَقَفُ: الطويل وبه سمي السقف لعلوه وطول جداره.

(٥) أطب: حاذق، ماهر بالطب.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «حولين» مكان «عامين».

(٧) السُلَافَةُ: الخمر. الدُّجْن: يوم الغيم والمطر. التُّرِيكَةُ: ما تركه السيل. المُسُوفُ: المشموم.

(٨) نشل: نطرد، نُقَذَفُ: تُرمى بالحجارة.

(٩) العرّ: الجرب. القراف: المخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب.

(١٠) الرِّيطُ، الواحدة ريطه: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. ملحف: كل ما يلتحف به، أي يُتَغَطَّى. درع: ثوب تلبسه المرأة.

(١١) القرقف: الماء البارد.

وَأَشْلَاءَ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى، يَصِيدُهَا،
لَنَا مَا تَمَنُّنَا مِنَ الْغَيْشِ مَا دَعَا
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا أَبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
وَمُنْجَرِدُ الشُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ
وَمَائِرَةُ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ كَأَنَّمَا
بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سَيْفٍ رَمَلٍ كُهِيلَةٍ،
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى تَقَارِبَ خَطُوهَا
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا وَغُودِرَتْ،
وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يَسُوقُهَا

إِذَا نَحْنُ شَيْئْنَا، صَاحِبٌ مُتَأَلِّفٌ^(١)
هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنَعْمَانَ هُتَفٌ^(٢)
هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسِّفُ^(٣)
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجْرَفٌ^(٤)
سَلِيبٌ صُهَارٍ أَوْ قَصَاعٌ مُؤَلَّفٌ^(٥)
عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ^(٦)
وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفٌ^(٧)
وَبَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُعْفٌ^(٨)
إِذَا مَا أُنِيحَتْ، وَالْمَدَامِيعُ ذُرْفٌ^(٩)
لَهَا بَخْصٌ دَامٍ وَدَائِي مُجَلَّفٌ^(١٠)

(١) الحُبَارَى: طائر يضرب به المثل في البلاهة. المتألف: الذي ربيته فأصبح داجناً أليفاً.
(٢) يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان (٣) الهوجل: الدليل. المتعسف:
الماشي على غير هدى.

(٤) المسحت: المال المتلف، والذي دخله الغش والحرام. المجرف: الذي بقي منه بقية.
(٥) هذا البيت غير موجود في المصدر السابق. السهب: البعيد المستوي. سليب صهاد: لعله أراد
ضرباً من الحيوان ذاب مخه لشدة الحر. القصاع: أجحار اليرابيع. المؤلف: الذي يأخذ
بعضها برقاب بعض، المتصلة.

(٦) مائرة الأعضاد: التي تحرك يديها ورجليها تحريكاً لئناً. الأين: الإعياء. الجساد: الزعفران.
المدوف: المخلوط.

(٧) السيف: الشاطيء إستعاره للرمل. كُهيلَة، بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٩٦.

والعجرف: النشاط والفتوة.

(٨) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٥ هي:

«فَمَا وَصَلْتُ حَتَّى تَوَاطَلَ نَهْزُهَا»

تواكل: إتكل بعضها على بعض. نهزها: سيرها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد
منسم: خفّ البعير. رُعْف: تسيل دماً.

(٩) قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهاذا إياها.

(١٠) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي: «لَهَا نَحْضٌ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفٌ». والنحض

وَحَتَى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا، إِذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، إِذَا مَا أَرَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ دَرَعَنْ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَةِ خَوْضَهَا إِذَا أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ عَظِيمَةٍ إِذَا حُلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسْفُ^(١) حَرَايِجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفُ^(٢) إِلَيْنَا، بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصَدَّفُ^(٣) إِلَى الشَّامِ تَلْقَانَا رِعَانُ وَصَفَصَفُ^(٤) بِنَا اللَّيْلَ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمُلْفُفُ^(٥) كُسُورَ بَيُوتِ الْحَيِّ حَمَرَاءَ حَرْجَفُ^(٦) لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرِفُ^(٧)

= والبخص واحد وهو لحم الخف. والدأي: خرز الظهر. المجنف: المنحني. والمجلف: المقشر.
(١) ورد في عجز البيت، في الديوان أيضاً «مرسف» مكان «رُسْف». الرمة: القطعة من الجبل.
مرسف، من رسف: مشى مشية المقيد.
(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٦ هي:

«إِذَا مَا أُنِيخت قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورَهَا»

ورود في عجزه «الأسنة» مكان «الأهلة». الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.
الشُسْف: الضامرة. الأهلة: المعوجة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أن الغريان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.

(٣) اورد في صدر البيت «أريناها» مكان «أريناها» وفي عجزه «تصرف» مكان «تصدف». أراد أن هذه الإبل طيعة، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدَف، أي تلاحظها معرضة عنها.

(٤) يبرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧.

الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصَفَصَف: المستوي من الأرض.

(٥) المراح: النشاط. الداعرية: نوع من الإبل. الدثور: المتدثر بردائه. يصف في هذا البيت شدة البرد.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي:

«إِذَا احْمَرَّ آفَاقَ السَّمَاءِ وَهَتَكَتِ كُسُورَ بَيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءَ حَرْجَفِ»

الكسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «كُلُّ ذِفْرَةٍ» مكان «كُلَّ عَظِيمَةٍ» وفي عجزه «عائق» مكان «صادق».

وَجَاءَ قَرِيعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلَبَانِهِ
وَأَوْفَدَتِ الشُّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا،
وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ
وَقَاتَلَ كُلُّ أَحْيٍ عَنِ نَارِ أَهْلِهِ،
وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا إِذَا يَيْسُ الثَّرَى،
تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى
وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا،
وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
نُعْجِلُ لِلضُّيْفَانِ فِي الْمَحَلِّ بِالْقَرَى

يَزْفُ وَرَاحَتٌ خَلْفَهُ وَهِيَ زُفْفُ^(١)
وَكَفَيْهِ حَرُّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^(٢)
وَأَمْسَتْ مُحَوَّلًا، جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ^(٣)
عَلَى سَرَوَاتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفُ^(٤)
لِيَرِبُضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنَّفُ^(٥)
وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ^(٦)
فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارُ يُنْطَفُ^(٧)
بِنَا جَارُهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ^(٨)
ضَوَائِمُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ^(٩)
قُدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغَرَفُ^(١٠)

= والأطناب، الواحد طناب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفرة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السنام العظيم.

الأعراف: الطويل العرف.

(١) ورد في عجز البيت المصدر السابق «وجاءت» مكان «وراحت». القرية: الفحل. الشول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. الزفف: التي تعدو من شدة البرد.

(٢) الصلّى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٣) الشعري: كولب يطلع في الشتاء أول الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٤) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٧ هي: «وأصبح مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ». الصقيع: الجليد. الشرورات: أراد بها أستمّة الإبل. النيب، الواحدة ناب: الناقة المسنة. شبه الصقيع ببياضه بالقطن المندوف.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «القوم» مكان «الحيّ» متكنف: مجتمع عليه.

(٦) الثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٧) يُنْطَفُ: يهلك.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «داره» مكان «جاره».

(٩) زفzf: شديدة الهبوب باردة.

(١٠) المعبوط: الذبيح.

تَفَرُّغُ فِي شِيزَى، كَأَن جِفَانَهَا
تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ
قُعُوداً وَخَلَفَ الْقَاعِيدِينَ سَطُورَهُمْ
وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمَانِنَا؛
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا
وَدَانِي لِمَنْ قَوْمٌ بِهِمْ تَتَقَى الْعِدَى،
وَأَضْيَافَ لَيْلٍ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ
قَرِينَاهُمُ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا
وَمَسْرُوحَةَ مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا
فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ أَلْتَقَيْنَا شَرِيدَهُمْ
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى
وَلَا نَسْتَجِمُّ الْخَيْلَ، حَتَّى نُعِيدَهَا

حِيَاضُ جَبَى، مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ^(١)
عَلَى صَنْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُكْفُ
جُنُوحٍ، وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ^(٢)
وَلَا قَائِلُ بِالْعُرْفِ فِينَا يُعْنَفُ^(٣)
فَيَنْطِقُ، إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَعْرَفُ
وَرَأْبُ الثَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ^(٤)
إِلَيْهِمْ، فَاتْلَفْنَا، الْمَنَايَا، وَأَتْلَفُوا^(٥)
يُشْجُ الْعُرُوقَ الْأَزَانِي الْمُثَقَّفُ^(٦)
مُمَرُّ قَوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعْطَفُ^(٧)
طَلِيقٌ وَمَكْتُوفٌ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفُ^(٨)
أَتَتْهُ الْعَوَالِي، وَهِيَ بِالسُّمِّ تَرَعَفُ^(٩)
عَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ زُحْفُ^(١٠)

- (١) الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع. حياض جبى: أي حياض جُمع فيها الماء.
(٢) سطورهم: صفوفهم. جموس: عالق عليها السمن. نُطْفُ: تقطر سماً.
(٣) ورد في عجز البيت، الجمهرة ص ٣١٩ «المعروف» مكان «بالعُرف».
(٤) الرأب: الإصلاح. الثأى: الفساد. الجانب المتخوِّف: الثغر.
(٥) أراد بأضياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.
(٦) المأثورة: السيوف. يُشج: يسيل. الأزاني: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.
(٧) المسروحة: النبال. المُمَرُّ: القوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السَّراء: شجر تتخذ منه القسي.
(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «قتيل» مكان «طليق» المزعف: المجهز عليه، المقتول حالاً.
(٩) استكره بالقرى: أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.
(١٠) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٩ هي:
«ولا تستجم الخيل حتى تُجَمَّها فيعرفها أعداؤنا، وهي عُطْفُ»
نستجم الخيل: نريحها. عُطْفُ: أي عاطفة عليهم. الزحف: الزاحفة على بطونها من الإعياء.

كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا، مَرَّةً تُرَى
 عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَّاقِصُونَ دُحُولَهُمْ،
 مَدَالِيْقُ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلِّبٌ عَنِ الْقَرَى
 وَقَدِرْ فَثَانَا عَلَيْهَا بَعْدَمَا غَلَتْ،
 وَكُلُّ قَرَى الْأُضْيَافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا
 وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَاضُ دِمَاءَنَا
 مِنَ الْفَائِقِ الْمَحْبُوسِ عَنْهُ لِسَانُهُ
 وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرَهُمْ حَصَى،
 وَكَلْتَاهُمَا فِينَا إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي
 مَنَازِلُ عَنْ ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا

سِمَانًا، وَأَخْيَانًا تُقَادُ فَتَعَجَفُ^(١)
 فَهِنَّ بِأَعْبَاءِ الْمَنِیَّةِ كُتِفُ^(٢)
 دَعَا وَهُوَ بِالشَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخَوْفُ^(٣)
 إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيطِ وَنَلْحَفُ^(٤)
 وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُوْتَفُ^(٥)
 وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السَّنَامُ الْمُسْدَفُ^(٦)
 شَفْتَهَا، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ^(٧)
 يَقُوقُ، وَفِيهِ الْمَيْتُ الْمُتَكَنَّفُ^(٨)
 وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
 عَصَائِبُ لَا قَى بَيْنَهُنَّ الْمَعْرِفُ^(٩)
 إِذَا مَا دَعَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَرَدَّفُ^(١٠)

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «لذلك» مكان «كذلك». وفي عجزه «حسانًا» مكان «سيمانًا».

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة أيضاً ص ٣٢٠ «الناقمون» مكان «الناقصون». الذحول، الواحد دُحُل: الثَّار، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. الكتف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرك كتفيها.

(٣) المداليق: المسرعة.

(٤) نلحف: نلبسه اللحف فندفته من البرد.

(٥) القدر: أراد بها الحرب. فثاننا: سكتنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. توتف: تجعل لها أنافي، أي موقد.

(٦) المعتبط: المنحور لغير علة. المسدّف: المقطع سدائف، أي شققاً.

(٧) الكلبي: الذين عضهم الكلب الكلب. وكان من خرافات العرب قديماً أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٨) الفائق: الذي أصابه الفواق، وهو ترجيع الشهقة الغالبة، وما يأخذ المحتضر عند نزعه.

(٩) كلتاها: أي كثرة الحصى، العدد، بذل المعروف. لا قى بينهما: جمع بينهما. المعروف: موقف عرفات، يريد أن الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(١٠) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣٢٠ «الكثير قليلنا» مكان «القليل كثيرنا» وفي عجزه «ذو =

قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ
 عَلَى سَوْرَةٍ، حَتَّى كَانَ عَزِيزَهَا
 وَجْهَلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ،
 رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَاوَا حُلُومَهُمْ
 وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ
 كَفَيْنَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا
 وَقَدْ أَرَشَدُوا الْأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ
 فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَغْدِلُ دَرَانَا
 تَشَاقُلُ أَرْكَانَ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ،

بِأَحْلَامٍ جُهَالٍ، إِذَا مَا تَغَضُّفُوا^(١)
 تَرَامَى بِهِ مِنْ بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَفُ^(٢)
 وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا يَتَزَحْلَفُ^(٣)
 بِنَا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصِّفُ^(٤)
 لِذِي حَسْبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَفُ
 وَأَمْوَالِنَا، وَالْقَوْمُ، بِالنَّبْلِ، دُلْفُ^(٥)
 وَأَنْيَابُ نَوَكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ^(٦)
 بِعِزٍّ، وَلَا عِزُّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ^(٧)
 كَأَرْكَانٍ سَلَمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْنَفُ^(٨)

= الثَّوْرَةُ «مكان» في المجلس.

والثَّوْرَةُ: العداوة. الْمُتَرَدِّفُ: المترادف، الكثير. المنازل، الواحد منزل: الكثير النزول.

(١) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. بأحلام جهال: أي بغير عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تغضفوا: مالوا عليه بالنظر.

(٢) السورة: الوثبة. النيقان: الجبلان. النفنف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(٣) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣٢٠ هي: «وما كاد لولا عَزَّنَا يَتَزَحْلَفُ». والتزحلف: التباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «استبانوا» مكان «استابوا».

(٥) الدلف، الواحد دالف: الماشي مشياً بطيئاً متمكناً.

(٦) الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من السهم، النوكى، الواحد أنوك: الأحق، الحرد: الغليظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(٧) درأنا: دفعنا. نجنف، من الجنف: الميل والجور. وقد ورد في صدر البيت، المصدر السابق «دارماً» مكان «درأنا» وفي عجزه «يُجْنَفُ» مكان «نَجْنَفُ».

(٨) أركان الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيء وهما: أجأ وسلمى، يلي هذا البيت سبعة أبيات يقول فيها:

وَأَمَّ أَمَرْتُ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحِمَهَا
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَةَ دَرْعَهَا
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجْوهُهم
 بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرِّحْمُ تَنْشَفُ
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ
 خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ =

سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيمًا إِذَا هَوَتْ
فَسَعْدُ جِبَالِ الْعِزِّ وَالْبَحْرُ مَالِكُ،
وَبِاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ
لَمَّا تُرِكَتْ كَفَتْ تُشِيرُ بِأَصْبُعٍ،
لَنَا الْعِزَّةُ الْغَلْبَاءُ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ،
وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ،
تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ
وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَا تُتُهُ،
لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِّيَّةِ تَلْتَقِي،
إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحْصَبُ مِنْ مَنَى

قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ
فَلَا حَضَنُ يُبْلَى وَلَا الْبَحْرُ يُنْزَفُ^(١)
عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا
وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرِفُ
عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يُتَحَلَّفُ^(٢)
وَيَسْأَلُنَا النُّصْفَ الدَّلِيلُ فَيَنْصَفُ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصِّفُ^(٣)
مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ
وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيْلِيَاءَ مُشْرِفُ^(٤)
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقُسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ^(٥)
عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا

= تقول وصككت حُرَّ وجهه مغیظة
أما من كليبي إذا لم يكن له
إذا ذهببت متني بزوجي حمارة
على ربح عبد ما أتى مثل ما أتى

على الزوج جرى ما نزال تلهف
أثانان يستغني ولا يتعفف
فليس على ربح الكليبي مألّف
مُصلٌ ولا من أهل ميسان أكلّف

جمهرة أشعار العرب ص ٣٢١.

(١) حَضَنُ: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق القعساء مكان «الغلباء» القعساء: الممتنعة. يُتَحَلَّفُ: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(٣) الْمُتَنَصِّفُ: المخدوم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣.

(٥) القسوري: الكبير. المخندف: المنتسب إلى خندف.

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا،
 أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمِنْ قَنَا،
 وَإِنْ نَكْثُوا يَوْمًا ضَرْبَنَا رِقَابَهُمْ،
 فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا،
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
 أَبِي لَجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءِ أَذْلَةٍ،
 إِذَا مَا أَحْبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ هُمْ يُحْلِبُونَهُ
 إِلَى أَمَدٍ، حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ،
 عَظَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ، إِنِّي إِذَا وَنَى
 تُبْكِي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ
 وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا
 وَخَيْلٌ كَرِيعَانِ الْجَرَادِ وَحَرَشُفٌ^(١)
 عَلَى الدِّينِ، حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلَّفُ^(٢)
 لَأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ
 بِرَبِّقِ وَعَيْرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ^(٣)
 وَعِرْضُ لَيْثٍ لِلْمَخَازِي مُوقَفُ
 جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِي مَنْ يَتَغَطَّرُ^(٤)
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخْلَفُ^(٥)
 وَيُوجِعُ مَنَا النُّحْسَ مَنْ هُوَ مُقَرَّفُ^(٦)
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
 يَسِيرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ^(٧)

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «من رجال» مكان «من دروع». الريعان: أول كل شيء. الحرشف: الرحالة.

(٢) ورواية صدر هذا البيت في الجمهرة هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». نكثوا: أخلوا بالعهد.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «يتقرف» مكان «متقرف» الربق: جبل يشد به. العير: الحمار. المتقرف: المقروح. ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«وشيخين قد ناكسا ثمانين حجةً أثنيهما هذا كبيرٌ وأعجف»

(٤) أحبت لي: جلست تنتظرني، يتغطف: يتكبر.

(٥) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣١٨ «فهم يجلبونه» مكان «هم يجلبونه». يعينونه وينصرونه.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة هي:

«إلى أمدٍ حتى يفرق بيننا ويرجع منا النحس من هو مقرف»
 والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(٧) ورواية عجز البيت، في الجمهرة هي: «يبيرين، قد كادت على الناس تضعف». سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي أعزهم. يبرين: رمل لا تدرك أطرافه عن يمين =

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرَّدَمِ لَوْ ذُكِّ عَنْهُمْ
فَهُمْ يَغْدِلُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَسْتَوَتْ
وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ وَطَوَّفُوا^(١)
عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ^(٢)
لَجَاءَتْ بِبِيرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^(٣)

= مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

(١) الرَّدَم: أراد به السد الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٢) تنسف: تقلع.

(٣) أراد لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.

حرف القاف

أصبحتُ قد نزلت بحمزة حاجتي [الكامل]

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير
بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زيان الفرزاري،
وأما مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري،
فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة
فرفقتها، فشفعت لها عند عبد الله فقال الفرزدق:

أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِحَمْزَةٍ حَاجَتِي، إِنَّ الْمُنَوَّهَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقُ^(١)
بِأَيِّ عِمَارَةٍ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْخَصَى، زَخَرَتْ لَهُ فِي الْأَصَالِحِينَ عُروُوقُ^(٢)
بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَغْرَّ وَهَاشِمٍ، ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَالصُّدِيقُ^(٣)

تنابلة سود الوجوه [الطويل]

يهجو بني منقر

فَسِيرِي فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكَ، إِنِّي أَرَى جِقْبَةَ خَوْفَاءَ جَمًّا فُثُوقَهَا^(٤)

(١) حمزة: هو حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٢) زخرت: إفتخرت.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، وقد سمّاه الرسول حوارية أي تلميذه، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى.

الأعلام: ٤ ص ٨٧.

(٤) فسيري: يخاطب هنا الناقة. الحقبة: الفترة من الزمن. الخوقاء: الواسعة ولعلها الحمقاء. الفثوق: الأفات.

وَأَنِّي عَلَى سَعْدٍ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ، وَخَيْرُ أَحَادِيثِ الْغَرِيبِ صَدُوقُهَا^(١)
عِظَامُ الْمَقَارِي يَأْمَنُ الْجَارُ فَجَعَهَا، إِذَا مَا الثَّرِيَّا أَخْلَفَتْهَا بُرُوقُهَا^(٢)
خَلَا أَنَّ أَغْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سُوءٍ بَارَ فِي النَّاسِ سُوقُهَا^(٣)
تَحْمَلُ بَانِي مِنْقَرٍ عَنْ مُقَاعِسٍ مِنَ اللَّؤْمِ أَغْبَاءٌ، ثِقَالًا وَسُوقُهَا^(٤)
إِوْزَى بِهَا لَا يَأْطِرُ الْحَمْلُ مَتْنَهُ، وَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ الْعُلَى لَا يُطِيقُهَا^(٥)
أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا آلَ طُوعَةَ إِنَّمَا يَهِيْجُ جَلِيلَاتِ الْأُمُورِ دَقِيقُهَا^(٦)

تَنَابِلَةُ سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ حَمِيرُ بَنِي غَيْلَانَ، إِذْ نَارَ صَيْقُهَا^(٧)

لعمرى لقد قاد ابنُ أحوز قودةً [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك
ابن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب
فلحقهم بقنذابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية .

لَعَمْرِي لَقَدْ قَادَ ابْنُ أَحْوَزَ قَوْدَةً بِهَا ذَلَّ لِلْإِسْلَامِ كُلُّ طَرِيقٍ
ثَنَيْتُ ذُكُورَ الْخَيْلِ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ وَكُلَّ مُفْدَاةِ الرَّهَانِ سَبُوقٍ

(١) سعد: أراد بني سعد.

(٢) المقاري: القصاص الكبيرة، الواحدة مقارة. أراد أن قصاعهم كبيرة لبطنتهم وليس لكرمهم، ولا لإطعام الجار، حينما يشخ المطر وتجذب الأرض.

(٣) الكوادن، الواحد كودن: الفرس المقرف، شبه به بني منقر.

(٤) مقاعس: أبوحي من تميم. الوسوق: الحمل.

(٥) أوزي: الذي يشبه الأوز في قصره. يأطر: يحني، يقول إنه قصير لا يعاب بالأحمال، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يالفها.

(٦) طوعة: نسبهم إلى امرأة ولعلّه أراد تحقيرهم. الجليلات: عظام الأمور.

(٧) التنايلة، الواحد تنبل: القصير القامة، البليد الكسلان. صيقها: غبارها، ولعلّه أراد العرق والرائحة الممتنة.

حَوَافِي يُحَذِّينَ الْحَدِيدَ، كَأَنَّهَا
جَعَلْنَا بِقُنْدَابِيلَ بَيْنَ رُؤُوسِهِمْ
بِكُلِّ مُضِيٍّ كَالِهَلَالِ وَفُخْمَةٍ
وَشُهْبَاءَ قَادَتَهَا صَنَادِيدُ فِتْنَةٍ،
إِذَا صَرَّخَ الدَّاعِي كِلَابُ سُلُوقٍ
وَأَجْسَادِهِمْ شُهْبَاءَ ذَاتِ خُرُوقٍ^(١)
لَهَا غَبِيَّةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقٍ^(٢)
نَطَحْنَا فَأُمْسَتْ غَيْرَ ذَاتِ فُتُوقٍ^(٣)

فتحننا بإذن الله كل مدينة [الطويل]

قال لما قُتل آل المهلب بقندابيل :

نَحْنُ أَرَيْنَا الْبَاهِلِيَّةَ مَا شَفَتْ
حَمَلْنَا إِلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ التِّي
وَنَحْنُ أَرْحَنَّا عَنْ خُوَيْلَةَ جَحْدَرٍ،
وَكَانَتْ إِذَا آبْنَا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لَهَا
فَسَاغَ لَهَا بَرْدُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ
أَتَتْهَا، وَلَا تَمْشِي، ثَمَانُونَ لِحْيَةً،
بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأْسٍ ثَارٍ مُعَلَّقٍ^(٤)
هِيَ الْأُمُّ، تَغْشَى كُلَّ فَرْخٍ مُنْقَتِقٍ^(٥)
شَجًّا كَانَ مِنْهَا فِي مَكَانِ الْمُخَنَّقِ^(٦)
جَرَتْ دُفْعَ مَنْ دَمْعِهَا الْمُتَرْقِرِ^(٧)
يَسُوعُ لَهَا فِي صَدْرِهَا الْمُتَحَرِّقِ
جَمَاجِمُهَا مِنْ مُخْتَلَى وَمُفْلَقٍ^(٨)

(١) قندابيل، معرَّب عن الفارسية وأصله كنده بيل : الفيل العظيم . الشهباء : الأرض المجدية .
ذات خروق : واسعة تتمرَّق فيها الرياح .

(٢) الفخمة : العظيمة . الغيبة : الغبار المرتفع . العارض : السحاب . البروق : السحاب الممطر،
وهي كلمات إستعارة للكثبية، فكما أن السحاب تطبق الأفاق هكذا تلك الكثبية .

(٣) الشهباء هنا : الكثبية العظيمة . الفتوق : الآفات .

(٤) الباهلية : بنت عطية بن عمار، زوج عدي بن أرطاة الفزاري، ثار معلق : أي ثار لم يدرك بعد .

(٥) معاوية : هو ابن يزيد بن المهلب وكان قد قتل عدياً بن أرطاة . قوله : هي الأم أراد أم دماغه
وهي الجلدة التي تغشى الدماغ . الفرخ : الدماغ، وقوله : متنق، إستعارة بالكناية لأنه من
لوازم فرخ الطائر .

(٦) خويلة : بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللذين قتلتهما معاوية بن يزيد أيضاً .
الشجا : ما يعترض في الحلق، والقصص .

(٧) إبننا مسمع : أخوا خويلة .

(٨) المختلى : المقطوع . المفلّو : المردول .

فَكَائِنٌ بِقَنْدَابِيلَ مِنْ جَسَدٍ لَهُمْ،
يُدْهَدَى مِنَ الْحِصْنِ الَّذِي سَرَعُوا بِهِ
فَمَا مِنْ بَلَاءٍ أَوْ وَفَاءٍ سِوَى الَّتِي
إِلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي سُورِهَا، يُسَيِّفُونَا
فَإِنْ يَكُ قَتْلُ بَابْنِ أَرْطَاةَ شَافِيَاً
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ ضَرْبُنَا
لَهُمْ غَيْرَ أَنْوَاحٍ قِيَامٍ نِسَاؤُهَا
وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا
وَكَانَتْ أَثَافِي قِدْرَنَا رَأْسَ بَعْلِهَا،
أَلَمْ تَرَ أَنَا بِالْمَشَاعِرِ يُهْتَدَى
أَبِي مُضَرٍّ مِنْهُ الرُّسُولُ الَّذِي هَدَى
إِذَا خِنْدِفٌ بِالْأَبْطَحِينَ تَغَطَّرَتْ
فَمَا أَحَدٌ إِلَّا يَرَانَا أَمَامَهُ

وَبِالْعَقْرِ مِنْ رَأْسٍ يُدْهَدَى وَمِرْقٍ^(١)
إِلَى الْأَرْضِ شَتَّى مِنْ قَتِيلٍ وَمُرْهَقٍ
فَعَلْنَا بِقَنْدَابِيلَ إِذْ نَحْنُ نَرْتَقِي
وَعَسَالَةً يَخْرِقْنَهُمْ كُلُّ مَخْرَقٍ^(٢)
وَمُرْقِيٍّ عَيْنٍ، دَمْعُهَا ذُو تَرْقُرٍ^(٣)
بِكُلِّ يَمَانٍ ذِي حُسَامٍ وَرَوْنَقٍ
إِلَى جَنْبِ أَجْسَادِ عُرَاةٍ وَدَرْدَقٍ^(٤)
حَلَالًا لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ تُطْلَقِ^(٥)
وَعَمِيهِ فِي أَيْدٍ سَقَطْنَ وَأَسُوقٍ^(٦)
بِنَا، وَلَنَا مَجْدُ الْفُخُورِ الْمُصَدَّقِ
بِهِ اللَّهُ مَنْ صَلَّى بِغَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَرَأَيْتِي وَقَيْسٌ ذَيْلَتْ بِالْمُشْرِقِ^(٧)
وَأَرَبَابَهُ مَنْ فَرَّقَهُ حِينَ نَلْتَقِي

(١) قندابيل: فيل عظيم. العقير: هو عقير بابل وفيه قتل يزيد بن المهلب. يدهدى: يدحرج أو يقذف.

(٢) العسالة: مستخرجو العسل من موضعه، والمراد: الفوارس، الغزاة الغانمون، المخرقون: المتحدون.

(٣) المرقية: الجاف الدمع.

(٤) الدردق: الأطفال.

(٥) لم تطلق: المرأة المحصنة، والمقصود: رب امرأة ذات بعل سبيناها فزوجناها بالذي سبأها، ولم تكن طلقت من بعلها.

(٦) الأثافي: الموقد يوضع عليها القدر. الأسوق: صداق المرأة.

(٧) الخندف: من مشى هرولة، وكان لقب ليلي بنت عمران بن قضاة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، عرفت بفخرها، الأبطحين: إلقاء الحصى في المسجد ووتره، ولعله إسم مكان. تغطرت: تكبرت واختالت في مشيتها. ذيلت: جرت ذيولها تبخترًا. المشرق: المصلى يصلى فيه العيد.

وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنَا، إِذَا مَا تَنَاطَحَا
هُمَا جَبَلَا اللهُ اللَّذَانِ ذُرَاهُمَا
فَتَحْنَا بِإِذْنِ اللهِ كُلِّ مَدِينَةٍ
بِخَنْدِفٍ أَوْ قَيْسِ بْنِ عَمِيلَانَ، يَغْرَقِ
مَعَ النُّجْمِ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ الْمُحَلَّقِ
مِنَ الْهِنْدِ أَوْ بَابٍ مِنَ الرُّومِ مُغْلَقِ

أخاف وراء القبر [الطويل]

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق،
فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس
وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت
لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ
ثمانين سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمَ مَنْ مَشَى
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ
أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ، إِنْ لَمْ يُعَافِنِي،
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ
إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ الْخِنَاقَةِ أَرْقَا^(١)
عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ الْبَهَابِ وَأَضْيَقَا
يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقَا^(٢)

ليتها لم توافق [الطويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَاقَفَتْ
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا
فَقَدْ تَلْتَقَى الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى
أَبَا قَطْنٍ غَيْرَ الَّذِي لِلْمُخَارِقِ^(٣)
مُوَافَقَةً، يَا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ^(٤)
كَثِيرًا وَلَكِنْ لَا تَلَاقَى الْخَلَائِقُ^(٥)

(١) الخناقة: ما يخنق به، القلادة. الأزرق: بمعنى شديد العداوة.

(٢) أراد بالصدید ما يذوب من أجسام أهل النار من القيح المختلط بالدم.

(٣) يريد أنه قصد قبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر غيره.

(٤) أي أن راحلته لم تجد مأوى يقيها ندى الليل.

(٥) قوله: لا تلاقى الخلايق، فيه إقواء، الخلايق أو الخلائق: جمع خليفة وهي الطبيعة التي يخلق بها المرء، أي أنهم لا يتلاقون في طبائعهم.

ألا طرقت ظمياء [الطويل]

قال لزياد ابن أبيه

أَلَا طَرَقْتَ ظُمِيَاءَ وَالرُّكْبُ هُجْدُ دُؤَيْنَ الشَّجِيٍّ عَنِ يَمِينِ الْخَرَائِقِ ^(١)
 طَرِيداً سَرَى حَتَّى أَنَاخَ وَمَا بَدَتْ مِنْ الصُّبْحِ أَغْنَاكَ النُّجُومِ الْخَوَافِقِ
 شَرِيحَانِ بِكُرٍّ لَمْ تُدَيِّثْ وَمُرْضِعُ تَرَكْنَا لَهَا لُبّاً كُلِّبَ الْمَعَالِقِ ^(٢)
 إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي زِيَاداً تَكَمَّشْتُ مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَانِي وَشَابَتْ مَفَارِقِي ^(٣)

يلين لأهل الدين من لين قلبه [الطويل]

قال في عمر بن هبيرة الفزاري:

تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مُلَاءُ الثَّلَجِ بِيضُ الْبَنَائِقِ ^(٤)
 تَظَلُّ إِلَى الْغَاسُولِ تَرَعَى حَزِينَةً ثَنَايَا بِرَاقٍ نَاقَتِي بِالْحَمَالِقِ ^(٥)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورَنَّ نِسْوَةَ بَرَعْنِ سَنَامٍ كَاسِرَاتِ النَّمَارِقِ ^(٦)
 بَوَادٍ يُشَمَّمْنَ الْخَزَامَى تُرَى لَهَا مَعَاصِمُ فِيهَا السُّورُ دُرُمُ الْمَرَاقِ ^(٧)

(١) ظمياء: امرأة. الهجد، الواحد هاجد: نائم. الشَّجِيّ: ماء لبلعنبر، الخرائق: موضع عن يسار الشَّجِيّ.

(٢) شريحان: مثلان. لم تدبث: لم تلين، تدلل. المعالق الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأه وإنما تشمه بأنفها.

(٣) مفارقي: شعر الرأس.

(٤) البنائق: المزينة والمتأنقة الصنع.

(٥) الغاسول: جبل بالشام، الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. البراق، الواحدة برقة: الأرض الغليظة. الحماليق: باطن الأجفان.

(٦) الرعن: أنف الجبل. سنام: جبل على لباة من البصرة، أي يكسرن له النمارق ليقعدنه عليها، ترحيباً به، والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٧) السور: الواحد سوار. المرافق الدم: التي لا حجم ناتىء لها.

كَفَى عُمْرَ مَا كَانَ يُخْشَى أَنْجِرَافُهُ
وَمَا حَجَرُ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبِ
يَلِينُ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ
وَمَا رُفِعَتْ إِلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ
جَمَعَتْ كَثِيرًا طَيِّبًا مَا جَمَعَتْهُ
وَلَا مَالٍ مَوْلَى لِلْوَلِيِّ الَّذِي جَنَى
وَلَكِنْ بِكَفِّكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا
بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،
لِيَجْعَلَهُ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ وَالَّذِي
وَفُضَّ بِسَيْفِ اللَّهِ عَنْهُ وَدَفِعَهُ
دَعَاهُمْ مَزُونِي، فَجَاءُوا كَأَنَّهُمْ
لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلَ حِينَ أَقْبَلُوا
وَلَيْتَ الَّذِي وَلَآكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ،
لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالْمَقَالِيدِ وَالْعُرَى،
وَمَا حَلَبَ الْمِصْرَيْنِ مِثْلَكَ حَالِبٌ؛
وَلَكِنْ غَلَبَتِ النَّاسَ أَنْ تَتَّبَعَ الْهَوَى
وَأَذْرَكَتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلًا

إِذَا أَجَحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْبَوَائِقِ^(١)
لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي بِالمَشَارِقِ
لَهُمْ، وَغَلِيظُ قَلْبُهُ لِمُنَافِقِ
عَلَى مِثْلِهِ حَزْمًا، عِمَادُ السَّرَادِقِ
يَغْدِرُ وَلَا الْعِذْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ^(٢)
عَلَى نَفْسِهِ بَعْضُ الْحُتُوفِ اللُّوَاحِقِ
وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الْوَتَائِقِ
لَهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ كُلُّ الْخَلَائِقِ
لَهُ الْمُنْبَرُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ نَاطِقِ
كِتَابٍ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الْخَنَادِقِ
بِجَنِّيهِ شَاءَ تَابِعُ كُلِّ نَاعِقِ^(٣)
سُوفًا تُشْطِي جُمُجَمَاتِ الْمَفَارِقِ^(٤)
وَلَايَةَ وَافٍ بِالْأَمَانَةِ صَادِقِ
أَتَتْكَ مَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ^(٥)
وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَى فِي الْحَقَائِقِ
وَفَاءَ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ رَانِقِ
بِضِعْفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَى غَيْرَ رَاهِقِ

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأبقال.

(٣) المزوني: نسبة إلى المزون: مدينة عمان، الناعق: الصائح أو الزاجر.

(٤) يوم عقر بابل: فيه قتل يزيد بن المهلب، والمراد: روع الرجال ودهشتهم فلم يقدروا أن يتقدموا أو يتأخروا.

(٥) أراد بذات الشقاشق: الهادرة كالبعير، والشقشقة: لحمة حمراء يخرجها البعير من حلقه حين هدره. ولعله أراد بالأيام ذات الشقاشق: أيام الحروب.

خَرَّاجُ مَوَانِيذٍ، عَلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ
إِذَا غَطَفَانُ رَاهَنْتَ يَوْمَ حَلْبَةٍ
لِيَجْزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ كُلُّ مُضْعَبٍ
وَمَنْ عَلَى عَلِيَا تَمِيمٍ إِلَى الَّذِي
تَشَدُّ لَهَا أَيْدِيهِمْ بِالْعَوَاتِقِ^(١)
إِلَى الْمَجْدِ نَادَوْا مِنْهُمْ كُلُّ سَابِقٍ
مِنَ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ السَّوَابِقِ^(٢)
لَهَا فَوْقَ أَغْنَاكِ طَوَالَ الزَّرَانِقِ^(٣)

هم أهل بيت المجد [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

عَسَى أَسَدٌ أَنْ يُطْلِقَ اللَّهُ لِي بِهِ
وَكَمْ يَا أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِي مِنَ الْعُرَى
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرَ أَنَّ حُشَّاشَةً،
أَسَدٌ لَكُمْ شُكْرًا وَخَيْرَ مَوْدَّةٍ،
فَإِنْ لِعَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَيْهِ مَادِحًا
مِنَ الْمُحْرِزِينَ السَّبْقِ يَوْمَ رَهَانِهِ
هُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْمَجْدِ حَيْثُ أَرْتَقَتْ بِهِمْ
مَصَالِيْتُ حَقَّانُونَ لِلدَّمِ، وَالَّتِي
شَبَا حَلَقِي مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْوَاقِي^(٤)
حَلَلْتُ وَمِنْ قَيْدِ بِسَاقِي مُغْلَقٍ^(٥)
مَتَى مَا أَذْكَرُ مَا بِسَاقِي أَفْرَقٍ^(٦)
إِذَا مَا أَلْتَقْتُ رُكْبَانُ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ^(٧)
كَرِيمًا فَمَا يُثْنِ عَلَيْهِمْ يُصَدِّقُ
سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقٍ
بَجِيلَةٍ فَوْقَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مُرْتَقٍ
يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا يَدُ الْمُتَدَفِّقِ^(٨)

(١) موانيد: موضع.

(٢) يجزي عنهم: يكفي عنهم.

(٣) الزرانيق: الواحد زرنوق، وهو الذي يسقى به، ولعله أراد: لا يجاريهم أحد بالفضل.

(٤) الشبا، الواحد شباة: حد كل شيء، وأراد بالحلق: السلسلة التي كان مقيداً بها.

(٥) يقول إنه كان موثقاً بالقيود، مصفداً بالأغلال، فجاء الممدوح وحرره منها.

(٦) الحشاشة: بقية الروح. أفرق: أخاف.

(٧) الأسد: الأحكم.

(٨) المصاليق: الشجعان.

وَمَنْ يَكُ لَمْ يُدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَاولَتْ
بَجِيلَةً عِنْدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَا،
لِئِنْ أَسَدٌ حَلَّتْ فُيُودِي يَمِينُهُ
بِهِ طَامَنَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ نَاشِزًا،
نَوَاصٍ مِنَ الْأَيْدِي إِذَا مَا تَقَلَّدَتْ
أَرَى أَسَدًا تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِأَسْمِهِ
إِذَا فَمٌ كَبِشَ الْقَوْمَ كَانَ كَأَنَّهُ

بَجِيلَةً مِنْ أَحْسَابِهَا حَيْثُ تَلْتَفِي (١)
وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ، يُطْرِقُ (٢)
لَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَكَانَ الْمُخْتَقِ (٣)
وَأَرْخَى خِنَاقًا عَنْ يَدَيَّ كُلَّ مُرْهَقٍ
يَشِيبُ لَهَا مِنْ هَوْلِهَا كُلَّ مَفْرَقٍ (٤)
إِذَا لَحِقَتْ بِالْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٥)
لَهُ فَمٌ كَلَّاحٍ مِنَ الرُّوعِ أَرُوقٍ (٦)

الكني وقد تأتي الرسالة من نأى [الطويل]

قال في عبد الله بن شريك النهشلي :

أَلْكِنِي، وَقَدْ تَأْتِي الرِّسَالَةُ مِنْ نَأَى،
بِأَنَّ جَنَابًا لَمْ يُغَيِّرْ فُؤَادَهُ
وَمَا زَادَهُ إِلَّا أَنْفِرَاءً لِقَاؤُهُ
عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يُزَايِلَ جَارَهُ
أَلَمْ أَضْمِنْ الْمَوْتَ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ،

إِلَى آتِنِ شَرِيكَ ذِي الْحُجُولِ الْمُطَوَّقِ (٧)
تَلَاقِي مَعَدٍّ فِي مَنَاخِ التَّفَرُّقِ (٨)
قُرَيْشًا وَمَا آسَتْحِيَا وَذُو الْعِرْضِ يَتَّقِي (٩)
كَرِيمًا وَلَمْ يَظْعَنْ بِعِرْضٍ مُخْرَقٍ (١٠)
إِذَا جَاءَ، إِلَّا رَبُّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ

(١ - ٢) أراد أنهم أدركوا الشمس مجدداً وعظمة، ومن ينكر ذلك، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(٣) مكان المختق: أراد أن روحه بلغت التراقي وكادت تُزهق.

(٤) النواصي: الأشراف، ولعله أراد السيوف. تقلدت: شُهرت.

(٥) العارض المتألق: الجيش الكثير العدد والملتمع السلاح.

(٦) الكَلَّاح: ذو الوجه الكالِح، العابس. الأروق: الطويل الأسنان.

(٧) الحجول: الخلاخيل، الواحد حجل. المطوق: الذي يلبس طوقاً في عنقه.

(٨) جناب: رجل من نهشل. مناخ التفريق: أراد به منى في مكة.

(٩) الإنفرات: الإنكسار.

(١٠) المخرق: الممزق.

لَذَحْلَيْهِمَا إِذْ فَوَّزَتْ نِقْضِيَاهُمَا
وَقُلْتُ لِأُخْرَى: اسْتَظْهَرُوا بِنَجَائِهَا
إِذَا شَلُّ فِي صَمَانَةٍ أَوْقَدَتْ لَهُ
كَأَنَّ عُكَاطِيًّا لَهُ حِسِينَ زَايَلَتْ
وَأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْرِيهِمَا شَمَلْتَيْهِمَا
وَمَا كُنْتُمَا أَهْلًا لَهُ غَيْرَ أَنِّي
وَكَمْ عَنْ جَنَابٍ لَوْ تَلَبَّثَ لَمْ يَوْبُ
فَمِنْهُمْ عِنْدَ أَلْيَتٍ حَيْثُ سَرَقْنَاهُ
بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الصَّفَا كُنْتُمَا بِهَا،
وَمِنْهُمْ إِذْ رَاعَى جَنَابًا وَقَدْ دَنَا

بَيَّانِيَّةٍ عَنْ زَوْرِهَا كُلِّ مِرْقٍ (١)
كَأَحْقَبٍ مِيفَاءٍ عَلَى الْقُورِ سَهْوٍ (٢)
حَوَافِرُهَا يِرَّانَ مَرَوْ مُفْلَقٍ (٣)
عَقِيقَتُهُ سِرْبَالِ حَوْلٍ مُمَزَّقٍ (٤)
بِأَرْذِيَةِ الْعَصَبِ الْيَمَانِيِّ الْمُفْلَقِ (٥)
ذَكَرْتُ، أَبِي لِلصَّاحِبِ الْمُتَعَلِّقِ (٦)
إِلَى أَهْلِهِ، إِلَّا بِكُرْسُوعٍ مِرْقٍ (٧)
مَتَاعُ أَبِي زَبَّانَ، فِي أَيِّ مَسْرَقٍ (٨)
وَزَمَزَمَ، وَالْمَسْعَى، وَعِنْدَ الْمُحَلَّقِ (٩)
إِلَى بَابٍ مِفْلَاقِ الشَّبَا غَيْرِ مُغْلَقٍ (١٠)

(١) فَوَّزَتْ: ركبَت المفازة أي القفر. نِقْضِيَاهُمَا: ناقضاهما. البانِيَّة: النائية، المبعدة. الزور: الصدر.

(٢) النجاء: السرعة. الأحقَب: الحمار الوحشي الأبيض. المِيفَاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(٣) شَلُّ: طرد. الصَّمَانَةُ: الأرض الصلبة. المرو: الحجر. المِفْلَقُ: المكسَّر.

(٤) العكاظي: ضرب من الأثواب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(٥) يعود إلى ذينك الرجلين اللذين كان قد كساهما فكفرا بنعمته. العصب اليماني: ضرب من برود اليمن.

(٦) أراد أنهما لم يكونا أهلاً لفعاله، ولكنه تذكر من تعلَّق بجوار أبيه.

(٧) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد، أي أنه كان يؤوب مقطوع اليد كاللصوص.

(٨) أبو زَبَّان: تاجر سرق جناب متاعه.

(٩) الصَّفَا: مكان في مكة قرب الكعبة. زمزم: أراد بثر زمزم المباركة، قيل: سميت زمزم لكثرة ماؤها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

المسمى: مكان يسعى فيه الحجيج بين الصفا والمروة. المحلَّق: جبل.

(١٠) الشَّبَا: واد بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر، وهي أيضاً مدينة خربة بأرض هجر والبحرين.

معجم البلدان: ٣ ص ٣١٦ - ٣١٧.

فَلَمَّا رَأَى أَنْ قَدْ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَثَّرَ، وَالْحَوْبَاءُ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ^(١)
تَكَثَّرَ مَكْرُوبٌ يُتَلِّ، وَكَمْ رَأَى عَلَى بَابِ سَلَمٍ مِنْ أَكْفٍ وَأَسْوَقٍ
فَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ قَوْمًا شَفِيتُهُمْ، وَلَكِنِّي لَأَقِيتُ مِثْلَ الْجَلُوتِ^(٢)
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَلُوتَ قَدْ ثَوَى فَيَنْفُقُ لِي مِنْ بَيْنِ رُكْنَيْ مُحَقَّقٍ^(٣)

لَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَيْتَ سَابِقًا [الطويل]

كان عبد الله بن الزبير كتب إلى ابنه حمزة، وهو
بالبصرة، يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثي إلى قتال
النجدي بالبحرين، فوجهه فانهزم، وكان ابن عمير رأس
المحتسبة في الفتنة، فلم يزل قاعداً في منزله لا يركب
استحياء من هزيمته.

تَمَنَيْتَ، عَبْدَ اللَّهِ، أَصْحَابَ نَجْدَةٍ، فَلَمَّا لَقِيتَ الْقَوْمَ وَلَيْتَ سَابِقًا
وَمَا فَرُّ مِنْ جَيْشٍ أَمِيرٌ عَلِمْتُهُ، فَيُدْعَى طَوَالَ الدَّهْرِ، إِلَّا مُنَافِقًا
تَمَنَيْتُهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا لَقِيتُهُمْ، تَرَكْتُ لَهُمْ قَبْلَ الضَّرَابِ السَّرَادِقَا^(٤)

لَقَدْ فَرَجْتُ سَيْوْفُ بَنِي تَمِيمٍ [الوافر]

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

لَقَدْ فَرَجْتُ سَيْوْفُ بَنِي تَمِيمٍ عَنِ الْبَصْرِيِّ مُكْتَظَمِ الْخِنَاقِ^(٥)
غَدَاةَ دَعَا، وَلَيْسَ لَهُ نَصِيرُ، وَقَدْ نَزَتْ النُّفُوسُ إِلَى التَّرَاقِي^(٦)

(١) الحوباء: النفس. المخنق: أراد العنق.

(٢) الجلولق: لص من بني سعد.

(٣) ثوى: مات. ينفق: يخرج. محقق: أرض لبني سعد.

(٤) السرادق: الخيمة.

(٥) أراد أنهم قاتلوه دونة بعد أن كاد يخنق.

(٦) التراقي: هي أعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس.

أَتَتْهُ مَالِكُ وَكَمَاءُ عَمَرُو عَلَى الْقَبِّ الْمُسَوِّمَةِ الْعِتَاقِ (١)
بَضْرِبٍ تَنْدُرُ الْقَصَرَاتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ النَّهَاقِ (٢)

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّمِيرِيِّ نَاقَتِي [الطويل]

نزل الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني
السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة
سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة،
فترك فقال الفرزدق:

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ النَّمِيرِيِّ نَاقَتِي، نُمَيْلَةً، تَرْجُو بَعْضَ مَا لَمْ تُوَافِقِ (٣)
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْسٍ لَأَنْجَحْتُ إِلَيْكَ رَسِيمَ الْيَعْمَلَاتِ الْمَحَاقِ (٤)
وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعْدَةٍ نُمَيْرِيَّةٍ حَلَّابَةٍ فِي الْمَعَالِقِ (٥)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ مَتَى كَانَ مَسْتُورُ أَمِيرِ الْخَرَاقِ (٦)
فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بِمِثْلِ جُعَالَةٍ وَمُطْلَنَفِيٍّ ضَخْمٍ مُعْرَاهُ لَازِقِ (٧)

لَقَدْ طَرَقْتُ لَيْلًا نَوَارُ [الطويل]

لَقَدْ طَرَقْتُ لَيْلًا نَوَارُ، وَدُونَهَا مَهَامِهِ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا (٨)

(١) القَبِّ: الضامرة.

(٢) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. أفواه النهاق: أفواه الحمير، أراد أن جراح طعنهم واسعة
كأفواه الحمير وهي تنهق.

(٣) يقول إن ناقته لم تصادف ما كانت ترجوه من ماء.

(٤) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعملات: النياق السريعة. المحاقق: الضامرة.

(٥) المعالق: العلب.

(٦) أمال: أراد أمالك مرخم. الخرائق: الأشراف.

(٧) الجعالة: المال المرتشى. المطلنفىء: الفرخ المجتمع. المعرى: الجسم العاري. اللازق:
الملتصق من العطش.

(٨) المهامة: المغاوز. الخروق: الريح الباردة الشديدة، ولعله أراد المسافات الشاسعة.

وَأَنى أَمْتَدَّتْ وَالْدُّو بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَزَوْرَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمٌّ فَتَوَقَّهَا^(١)
فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَفَّسْتُ بِأَرْحُلِهَا نُورَاهَا وَحَدِيقُهَا
فَبِتُّ أَنَا جِيهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبٌ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقَّهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ غَيَاةُ شَوْقِي غَابَ عَنِي صَدُوقُهَا^(٢)

أودى الفرزدق [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ، إِذَا قَالَ رَاعِي النَّيْبِ أَوْدَى الْفَرَزْدَقُ^(٣)
أَلَمْ أَكُ أَكْفَيْهَا، وَأَحْمِي ذِمَارَهَا، وَأَبْلُغُ أَقْصَى مَا بِهِ مُتَعَلِّقُ^(٤)
وَأَنى لِمِمَّا أَوْرِدَ الْخَضَمَ جَهْدَهُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الشَّجَى وَالْمُخْنَقُ

رأيت بني حنيفة حين لا قوا [الوافر]

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود ابن أبي زينب
الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة
وصديقه.

رَأَيْتُ بَنِي حَنِيفَةَ يَوْمَ لَا قُوا، وَقَدْ جَشَأَ النُّفُوسُ عَنِ التَّرَاقِي^(٥)
يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ ضَرْبُ، إِذَا قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
إِذَا سَلَّ السُّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ، فَلَيْسَ لَهُنَّ حِينَ يَقْعَنَ وَاقِ

(١) الدُّو: القفر. الزوراء، مؤنث أزور: وهي البئر البعيدة القعر.

(٢) الغياة: كل ما أظل الإنسان من سحاب وغبرة وغيرها.

(٣) النَّيْبُ، الواحدة ناب: الناقة المسنة. يقول إن بني مجاشع سيندمون بعد وفاته، ويعلمون بأن راعي الإبل يفرق لموته لأنه يحمي له مرعاه باسمه وهيئته.

(٤) أراد أنه كان يذود عنها ويحمي حقوقها.

(٥) جشأت النفوس: اضطربت وخافت.

لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إِلَيْهِمْ يَنْحَسِرُ النُّجْمُ وَالْقَمَرُ الْمُحَاقِ (١)

نار ابن غالب [الطويل]

إِذَا خَمَدَتْ نَارٌ فَإِنَّ أَبْنَ غَالِبٍ سَتُوقِذُهَا لِلطَّارِقِينَ خَلَائِقُهُ
أَنَا الْمُطْعِمُ الْمَقْرُورَ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الْجَهْلَ بِوَائِقُهُ (٢)

أخو حلبات [الطويل]

قال في الزعل بن عروة الجرمي :

حَمَلْتُ مِنْ جَرَمٍ مَثَاقِيلَ حَاجَتِي كَرِيمَ الْمُحْيَا مُشْنَقًا بِالْعَلَائِقِ (٣)
أَغَرَّ تَرَى سِيمَا أَلْتَقَى بِجَبِينِهِ، إِذَا مَا غَدَا وَالْمِسْكُ بَيْنَ الْمَفَارِقِ (٤)
إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ أُيَّةَ بِأَسْمِهِ أَمَامَ النَّوَاصِي عِنْدَ بَابِ السَّرَادِقِ (٥)
إِذَا مَا ارْتَقَوْا ثُمَّ ارْتَقَى قَلَصْتُ بِهِ شَمَارِيخُ طُودٍ شَاهِقٌ بَعْدَ شَاهِقِ (٦)
إِذَا ضُمَّ أَصْحَابُ الرَّهَانِ وَجَدْتُهُ أَخَا حَلَبَاتٍ سَابِقًا، وَأَبْنَ سَابِقِ (٧)
حَبَاكَ يُوْدِي يَا أَبْنَ عُرْوَةَ قَاسِمُ أَلَدِ حُطُوطٍ، وَرَبِّ عَالِمٍ بِالْخَلَائِقِ
حَبَوْتُ بِهَا الْجَرْمِيَّ إِنِّي وَجَدْتُهُ مِنَ الْأَسْرَةِ الْحَامِينَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

(١) هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

قمر المحاق: القمر في حال الزوال.

(٢) الصُّبَا: الريح الشمالية. البوائق، الواحدة بائقة: الداهية.

(٣) المشنق بالعلائق: الذي يستقل بأداء ما يعلق به من الديات.

(٤) يقول إنه يتطَّيَّب بالتقوى والذكر العطر.

(٥) أُيَّة: دعي. النواصي: السادة، أشراف القوم. باب السرادق: باب السلطان.

(٦) قلصت: علت وارتفعت. الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل المرتفع.

(٧) الحلبات، الواحدة حلب: ساحة السباق.

بِهِمْ تَنْتَهِي السُّبْيَ النَّسَاءُ وَتَنْتَهِي إِذَا اتَّخَذُوا أَسْيَافَهُمْ كَالْمَخَارِقِ (١)
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْتَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهُمْ عَمَائِمَ هَامَاتِ الْمُلُوكِ الْبَطَارِقِ (٢)

أنت سواء والسَّمَاك [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله

لَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُ أُمٍ عَلَى آئِنِهَا تَذَارَكْنِي مِنْ هُوَةٍ كَانَ قَعْرُهَا
إِذَا مَا تَرَامَتْ بِأَمْرِيءٍ مُشْرِفَاتِهَا طَلِيقُ أَبِي الْأَشْبَالِ أَصْبَحْتُ شَاكِراً،
أَبْعَدَ الَّذِي حَطَّمْتَ عَيْنِي وَبَعْدَمَا حَطَّمْتَ قِيُودِي حَطْمَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا
لَعْمَرِي لَنْ حَطَّمْتَ قَيْدِي لَطَالَمَا سَتَسْمَعُ مَا أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا أَلْتَقَتْ
فَأَنْتَ سَوَاءٌ وَالسَّمَاكُ إِذَا التَقَى وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبِّي وَنِعْمَةً
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدَتْهَا وَإِنْ أَبَا الْأَشْبَالِ أَلْبَسَنِي لَهُ
كَفَضْلِ أَبِي الْأَشْبَالِ عِنْدَ الْفَرَزْدَقِ ثَمَانِينَ بَاعاً لِلطُّوِيلِ الْعَشْتَقِ (٣)
إِلَى قَعْرِهَا لَمْ يَذِرْ مِنْ آئِنٍ يَرْتَقِي لَهُ شِعْرٌ نَعْمَى، فَضْلُهَا لَمْ يُرْتَقِ (٤)
رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا فَوْقَ عَيْنِي تَلْتَقِي بِسَاقِي، إِذْ حَطَّمْتَهَا، مِنْ مُعْلَقٍ
مَشَيْتُ بِقَيْدِي رَاسِفاً غَيْرَ مُطْلَقٍ (٥) غَرَابُثُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
عَلَى مُجْلٍ بِالْوَاثِلِ الْمُتَعَسِّقِ (٦) خَرَجْتُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَوْتٍ مُحَدَّقٍ
إِلَى حَيْثُ كَانَتْ وَهِيَ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ عَلَيَّ رِذَاءُ الْأَمْنِ لَمْ يَتَخَرَّقِ (٧)

(١) تنتهي: من المباهاة المفاخرة. المخارق، الواحد مخراق: ما يلعب به الصبيان، أراد أنهم

يتلهون بالسيوف كما يتلهى الصبيان بالمخارق.

(٢) البطارق، الواحد بطريق: الرجل العظيم.

(٣) العشتق: المفرط في الطول.

(٤) يرتق: يكذر.

(٥) الراسف: المقيّد.

(٦) الوائل: اللاحي. المتعسف: اللاصق بالشيء.

(٧) لم يتخرق: لم يبل، لم يتمزق.

وَفَضَّلُ أَبِي الْأَشْبَالِ عِنْدِي كَوَائِلُ عَلَى أَثَرِ الْوَسْمِيِّ لِلْأَرْضِ مُغْدِقٌ^(١)
وَلِإِنْ أَبَا أُمِّي وَجَدْتِي أَبَا أَبِي وَلَيْلَى عَلَوْا بِي سَاعِدَتِي كُلُّ مُرْتَقِي^(٢)

إذا ما بدى الحجاج [الطويل]

إِذَا مَا بَدَا الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا، وَأَسَكَتَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وَآخَرُ مِنْهُمْ ظَلٌّ بِالرِّيقِ يَشْرِقُ^(٣)
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا، فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهْجِسٌ أَوْ مُلْقِقُ^(٤)

كليب النواهي [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بنفسه وبني قومه :

إِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كَلِيبٍ، فَإِنِّي مِنْ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ^(٥)
نَظَلُّ نَدَامَى لِلْمُلُوكِ، وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ بِالْأَرْبَاقِ مِيلَ الْعَوَاتِقِ^(٦)
وَأَنَا لَتَرَوِي بِالْأَكْفِ رِمَاحُنَا، إِذَا أُرْعِشْتَ أَيْدِيكُمْ بِالْمَعَالِقِ^(٧)
وَلَنْ يَبَاقَ الْمُلْكُ فِي آلِ دَارِمٍ، هُمْ وَرِثُوهَا، لَا كَلِيبُ النَّوَاهِقِ
يَبَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنُهُ، وَأَوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ الْمَشَارِقِ
وَأَنَا لَتَجْرِي الْخَمْرُ بَيْنَ سَرَائِنَا، وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ^(٨)

(١) الوابل : المطر المنهمر . الوسمي : أول المطر . المغدق : الغزير .

(٢) يقول إنه ينتمي لغالب والده، وصمصعة جده، وأمه ليلي، فهو يسمو بهم إلى غاية المجد .

(٣) البائل : الذي يبول خوفاً، وهو كناية عن الضعف . يشرق : يغص بريقه .

(٤) المهجس : المتوسوس . الملقق : المضطرب الذي يهذي هذيان من فقد رشده .

(٥) الشقاشق، الواحدة شقشقة : لهاء البعير .

(٦) الأرباق، الواحد ريق : الحبل فيه عدة عرى تشدُّ به البهم، وكل عروة منه ربة .

(٧) المعالق، الواحد معلق : العلبة الصغيرة للبن .

(٨) سراة القوم : ساداتهم . النمارق : البُسط الموشاة .

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نَرْوَحَ، وَتَاجَهُ
كَلْبٌ وَرَاءَ النَّاسِ تُرْمَى وَجُوهُهَا
وَلَأَنْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِ مُحَرَّقٍ،
يَظَلُّ لَنَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ نَقِيمُهُ
وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ شَقَّ حَدِيدُهَا
خَرَجَنْ كَثِيرَانَ الشَّتَاءِ عَوَاصِيًّا،
عَلَى شَأْوٍ أَوْلَاهُنَّ، حَتَّى تَنَازَعَتْ
وَنَحْنُ إِذَا عَدْتُ تَمِيمٌ قَدِيمُهَا،
مَنَعْتُكَ مِيرَاثَ الْمُلُوكِ وَتَاجَهُمْ
عَلَيْنَا وَذَاكِي الْمِسْكِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ
عَنْ الْمَجْدِ لَا تَذْنُو لِيَابِ السَّرَادِقِ (١)
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقِ (٢)
نَدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ (٣)
قَوَافِي عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللَّحْدِ لِأَصِقِ
إِلَى أَهْلِ دَمَخٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَخَارِقِ (٤)
بِهِنَّ رُؤَاةٌ مِنْ تَنُوحٍ وَغَافِقِ (٥)
مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ (٦)
وَأَنْتَ لِدَرْعِي بَيِّذُ فِي الْبَيَاقِ (٧)

كبطيخة الزّراع [الطويل]

قالها في زوجته النوار

لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي مِظَلَّةٍ، تَظَلُّ بِرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ (٨)

(١) السرداق: الخيمة الكبيرة تُضرب للملوك.

(٢) أبو محرق: كنية النعمان الثالث. المعاع: الراعي.

(٣) الخوافق: الرايات.

(٤) نيران الشتاء: أراد الصواعق. دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل

كان لأهل الرّس مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤثّر من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢

(٥) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن عك بن عدنان.

(٦) القديم: المجد التليد. النواصي: أصلها في مقدّمة شعر الرأس، وأراد المتقدّمون. السّوابق: المتقدّمون أيضاً.

(٧) البياذق: الواحد بيذق: حجر الشطرنج، وهو فارسي الأصل.

(٨) الروق: أراد رواق البيت. المظلة: الخيمة.

كَأُمِّ غَزَالٍ أَوْ كَدُرَّةٍ غَائِصٍ ، إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْغَمَامَةِ تُشْرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ضِنَاكِ ضِفْنَةٍ ، إِذَا رُفِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاحُ تَعْرِقُ^(١)
كَبُطِيخَةِ الزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا صَحِيحًا ، وَيَبْدُو دَاوُهَا حِينَ تُفْلَقُ^(٢)

(١) الضناك: الشديدة. الضفنة: الحمقاء.

(٢) لقد شبه نواراً بالبطيخة التي تبدو خضراء من الخارج، لكنها إذا قُطعت بان خبيثها، وهكذا نوار لم يظهر سوء خلقها إلا في التعامل معها.

حرف الكاف

ألا ليت شعري ما لها عند مالك [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ^(١)
لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ الْيَوْمَ رُوحَهَا إِلَيْهَا، وَتَنْجُو مِنْ حَذَارِ الْمَهَالِكِ
وَأَنْتَ آبِنُ جِبَارِي رَبِيعَةَ حَلَقْتُ بِكَ الشَّمْسُ فِي الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ^(٢)

وفتيان هيجا [الطويل]

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج :

وَفَتَيَانِ هَيْجَا خَاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ إِلَى أَلَمَوْتٍ فِي سِرْبَالٍ أَسْوَدَ حَالِكٍ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى النَّوْمُ كُلَّ مُسَهِّدٍ بِكَأْسِ الْكَرَى فِي الْجَانِبِ الْمُتَهَالِكِ^(٣)
فَكُلُّهُمْ يَمْضِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ، وَقَلْبٍ، إِذَا سِيمَ الدَّيْنَةُ، فَاتِكِ^(٤)

عجبت لأقوامٍ تميمٌ أبوهم [الطويل]

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ، تَمِيمٌ أَبُوهُمْ، وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدِ عِرَاضُ الْمَبَارِكِ

(١) مالك : هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق .

(٢) الخضراء : السماء . الحبايك ، الواحدة حبيكة : طريقة النجوم .

(٣) أشفى : أعطى . المسهد : الساهر ، المؤرق .

(٤) أراد أنهم يمضون ، وهم يشهرون السيوف الماضية وقلوبهم ملأى بالبؤس والشدة .

(٥) المبارك : المقامات .

وَكَانُوا سَرَاةَ الْحَيِّ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ مَعَ الْأَسَدِ مُصَفَّرًا لِحَاهَا، وَمَالِكٌ^(١)
وَنَحْنُ نَفَيْنَا مَالِكًا عَنْ بِلَادِنَا، وَنَحْنُ فَقَانَا عَيْنَهُ بِالنِّيَّازِكِ^(٢)
فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إِذَا أَفْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ غَيْرَ ضَاحِكٍ^(٣)
أَبَا حَاضِرٍ إِنْ يَحْضُرِ الْبَاسُ تَلْقَيْنِي عَلَى سَاحِجٍ إِيْزِيمُهُ بِالسَّنَابِكِ^(٤)

أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ [الطويل]

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسدي
فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكا قتله فلم
يقبل شهادتهم:

أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهِدُوا، فَضَيَّعَتْ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُلْمِ مَالِكِ
وَأَنْفَقَتْ مَالُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارِكِ^(٥)

هَامَاتِنَا مَعْلَقَةٌ بِرَجَائِكَ [الطويل]

قال لنصر بن سيار:

لَوْ كُنْتَ حَيْثُ أَنْصَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ تَزَلْ مُعْلَقَةً هَامَاتِنَا بِرَجَائِكَ
وَيَوْمَاكَ يَوْمَ مَا تُوَارَى نُجُومُهُ، كَرِيَهُ، وَيَوْمَ مَاطِرٍ مِنْ عَطَائِكَ

(١) السَّراة: السادة الأشراف. مالك: هو ابن مَسْمَع، وهنا يعاتب الفرزدق مالكا وأبا حاضر
الأسدي لتخليهما عن قومهما وموآزرتهما لبني مروان.

(٢) النيازك، الواحد نيزك: الرمح الصغير.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٤) الساحج: الفرس. إيزيمه بالسنايك: أراد شديد الحوافر في الجري.

(٥) النهر المشؤوم: نهر المبارك وقد احتفزه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد
الملك، وهو بالبصرة.

أهلكت مال الله [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي
سماه المبارك:

أَهْلَكْتَ مَالَ اللَّهِ، فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهْرِ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ
وَتَضْرِبُ أَقْوَاماً صِحَاحاً ظُهُورُهَا، وَتَتْرُكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكَ^(١)
أَنْفَاقَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقِّ الْمُرْمَلَاتِ الضُّوَانِكِ^(٢)

(١) مالك: هو ابن المنذر بن الجارود، وكان يدعي بقرية على ابن عبد الله بن عامر فأبطل خالد حقه.

(٢) المرملات، الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها. الضوانك، الواحدة ضانكة: التي أصيبت بضيق.

حرف اللام

شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها [الطويل]

كان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وجهه إلى البصرة، أيام الهدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد، فقتله الخوارج غيلة، فخطب ابنه النوار رجل من قریش، فبعثت إلى الفرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فزوجني؛ فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحديقة، فذثرت^(١) من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى ابن الزبير، والحجاز والعراق يومئذ إليه، فقال الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا
مُعَارِضَةَ الرُّكْبَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ،
وَمَا خِفْتُهَا إِنْ أَنْكَحْتَنِي وَأَشْهَدْتُ
أَبْعَدَ نَوَارٍ آمَنَنَّ ظَعِينَةً
أَلَّا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ نَوَارٍ إِذَا خَلْتُ
إِلَى الْغَوْرِ، أَحْلَامٌ قَلِيلٌ عُقُولُهَا^(٢)
عَلَى قَتَبٍ يَعْدُو الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا^(٣)
عَلَى نَفْسِهَا لِي أَنْ تَبْجَسَ غَوْلُهَا^(٤)
عَلَى الْغَدْرِ مَا نَادَى الْحَمَامَ هَدِيلُهَا
بِحَاجَتِهَا هَلْ تُبْصِرُنَّ سَبِيلُهَا

(١) ذثرت: غضبت..

(٢) الغور: المنخفض من الأرض، أراد غور تهامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

(٣) ناجر: تموز. القتب: الرحل. الفلاة: القفر.

(٤) تبجس: بان، ظهر. الغول: التلؤن.

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النَّسِيرِ، فَأَصْبَحَتْ
إِذَا ارْتَجَلَتْ شَقَتْ عَلَيْهَا، وَإِنْ تَنَحَّ
وَقَدْ سَخِطَتْ مِنِّي نَوَارُ الَّذِي ارْتَضَتْ
وَمَنْسُوبَةُ الْأَجْدَادِ غَيْرُ لَيْثِمَةٍ،
فَلَا زَالَ يَسْقِي مَا مَفْدَاةُ نَحْوَهُ،
فَمَا فَارَقْتَنَا رَغْبَةً عَنْ جَمَاعِنَا،
تَذَكَّرْنِي أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا،
فَلِنْ أَمْرًا يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي،
وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً،
فَلَيْنِي، كَمَا قَالَتْ نَوَارُ، إِنْ اجْتَلَتْ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فِي الَّذِي قُلْتُ مِرَّةً
فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتَنْفَى قَرَابَتِي،
وَلَكِنِّي الْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ
فَدُونُكَهَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّهَا
إِذَا قَعَدَتْ عِنْدَ الْإِمَامِ، كَأَنَّمَا

عَلَى شَارِفٍ وَرَقَاءَ صَعِبَ ذُلُّهَا^(١)
يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللَّهِ عَنْهَا نُزُولُهَا
بِهِ قَبْلَهَا الْأَزْوَاجُ، خَابَ رَحِيلُهَا
شَفَتْ لِي فُؤَادِي وَاشْتَفَى بِي غَلِيلُهَا
أَهَاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا وَمَسِيلُهَا^(٢)
وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مَفْدَاةُ غَوْلُهَا^(٣)
وَرِيحُ الْخُرَامَى طَلَهَا وَبَلِيلُهَا
كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٤)
وَصَوْلَةٌ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طَوْلُهَا
عَلَى رَجُلٍ، مَا سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُهَا^(٥)
فَذُلْتُ فِي غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جَوْلُهَا^(٦)
وَلَا بَاطِلُ حَقِّي الَّذِي لَا أَقِيلُهَا^(٧)
وَلِيٍّ، وَمَوْلَى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُهَا^(٨)
مَوْلَعَةٌ يُوهِي الْحَجَارَةَ قِيلُهَا^(٩)
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا^(١٠)

(١) الشارف: الناقة. صعب ذلولها: أي صعبة الإنقياد.

(٢) المفدأة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهاضيب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.
المستن: المنصب بغزارة.

(٣) الجماع: الاجتماع. غالت غولها: أي ماتت.

(٤) يخبب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(٥) إن اجتلت: إذا تزوجت غيري.

(٦) الغبراء: الهوة. الجول: التراب، كناية عن القبر.

(٧) أقيلها: أفسخ حقي وأبطله.

(٨) يجيلها: يعقدها.

(٩) المولعة: البرصاء. يوهي: يضعف.

(١٠) أراد أنها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

وَمَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوْرَهَاءَ، مَشْنُوءٌ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا^(١)
فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِمَامَكَ عَالِمٌ بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى الْعِبَادَ رَسُولُهَا
وَوَظَلَمَاءَ مِنْ جَرًّا نَوَارٍ سَرِيَّتُهَا، وَهَاجِرَةٍ دَوِيَّةٍ مَا أَقِيلُهَا^(٢)
جَعَلْنَا عَلَيْنَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَالِيلَ حَتَّى زَالَ عَنْهَا أَصِيلُهَا^(٣)
نَرَى مِنْ تَلْظِيهَا الظُّبَاءَ كَأَنَّهَا مُوقِفَةٌ تَغْشَى الْقُرُونُ وَغُولُهَا^(٤)
نَضَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَحَرْفًا كَأَنَّهَا أَتَانُ فَلَاحَةً خَفَّ عَنْهَا ثِمِيلُهَا^(٥)
إِذَا عَسَفَتْ أَنْفَاسُهَا فِي تَنْوَفَةٍ، تَقْطَعُ دُونَ الْمُحْصَنَاتِ سَحِيلُهَا^(٦)
تَرَى مِثْلَ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ مِنَ السَّرَى، جَرَّاشِعَةَ الْأَجْوَاذِ يَنْجُورَعِيلُهَا^(٧)

قشرتُ بني قشِير [الوافر]

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك
أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما
يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت
تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

فَإِنْ تَفْخَرِ بِنَا، فَلَرُبُّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ

(١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المبهفوض. الخليل: الزوج.

(٢) جرا: أراد جرّاء فرخم. سريتها: سرت فيها ليلاً. الدويّة: الفقر تدوي فيها الأصدا. أقيلها:
أنام فيها وقت القيلولة.

(٣) التظاليل: الظلال.

(٤) التلظي: الحر الشديد. الموقفة: الحائرة. القرون: قمم الجبال.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. الثميل: اللبن.

(٦) عسفت: ضاقت أنفاسها وأشرفت على الموت. التنوفة: الفقر. السحيل: الحبل الشديد
القتل.

(٧) الأنضاء: الهزالي. السري: السير ليلاً. الجرّشع: العظيمة من الإبل. الأجواز: الأوساط.
الرعيل: القطعة من الخيل.

ذَنُّوْا مِنْ فَيْثِنَا، أَوْ كَانَ فَيْنَا لَهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ فِي الْجَبَالِ^(١)
وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي زُرَّارَةً، أَوْ يَنَالُ بَنِي عَقَالٍ
فَأَيْكُمُ، بَنِي كَعْبٍ، إِذَا مَا مَدَدْنَا الْحَبْلَ يَصْبِرُ لِلنُّضَالِ
أَجْعِدِي أَسْكَ مِنْ الْمَخَازِي، أَمِ الْعَجْلَانُ زَائِدَةُ الرُّثَالِ^(٢)

أَلَمْ تَرِنِي قَشَرْتُ بَنِي قُشَيْرٍ كَفَشِرٍ عَصَا الْمُنْقَحِ مِنْ مُعَالٍ^(٣)
وَمَا شَيْءٌ بِأَضْيَعٍ مِنْ قُشَيْرٍ، وَلَا ضَأْنٌ تَرِيعُ إِلَى خِيَالٍ^(٤)

تَرَاهُمْ حَوْلَ خَيْرَةٍ مِنْ يَتِيمٍ، وَأَرْمَلَةٍ تَمُوتُ مِنَ الْهُزَالِ

وَقَدْ تَحْطَى اللَّيِّمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَتُعْطَى الرُّزْقَ مِنْ وَلَدٍ وَمَالٍ

ليت المنايا مُوتن قبله [الطويل]

يرني أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلي بنت
حابس بن سفيان بن مجاشع.

نَعَائِي أَبْنِ لَيْلَى لِلْسَّمَاحِ وَلِلنُّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ^(٥)

(١) الفبيء: الظل، وأراد هنا الجوار. الدسيعة: القصعة الكبيرة. في الجبال: أي أنهم أسروا هذا السيد الكريم وأوثقوه بالجبال.

(٢) الجعدي: من بني جعدة من كعب. الأسك: الصغير الأذنين. العجلان: عبد الله بن كعب. زائدة الرثال: الريش المدلى في مؤخر ساق النعامة.

(٣) المنقح: المقشر. من معال: من أعلى.

(٤) تريع، من الرّوع: الإضطراب والخوف.

(٥) يعني والده الذي كان سبباً للناس وجوداً يوم تهب الريح فتبث الصقيع في الأنامل.

يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ تَلْفُهِمْ
سَرَوْا يَرْكَبُونَ اللَّيْلَ حَتَّى تَفَرَّجَتْ
يُجَاوِزُ سَارِيَ اللَّيْلِ مَنْ كَانَ دُونَهُ
وَقَدْ خَمَدَتْ نَارُ النَّدَى بَعْدَ غَالِبِ،
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبَانُ! إِنَّ قِرَاكُمُ
بِهِ فَاَنْزِلُوا فَاْبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ
فَالِنَا سَنَبْكِي غَالِبًا، إِنَّ بَكْيَكُمْ
عَلَى الْمُطْعِمِ الْمَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا،
وَمَا نَحْنُ نَبْكِي غَالِبًا لَيْسَ غَيْرُنَا،
لَيْسَ آتِنَ لَيْلَى غَاطِشٌ سَارَ شُقَّةً،
فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ مُوتَنَ قَبْلَهُ،
مِنْ الشَّامِ حَمَرَاءُ السَّرَى وَالْأَصَائِلِ (١)
دُجَاهُ لَهُمْ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِلِ (٢)
إِلَيْهِ، وَلَا يُمَضِيهِ لَيْلٌ يَنْزِلِ
وَقَصَرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كُلُّ فَاعِلِ
مُقِيمٍ بِشَرْقِي الْمَقَرِّ الْمُقَاتِلِ (٣)
وَمِقْرَاهُ كَالنَّاعِي أَبَاهُ الْمُزَايِلِ (٤)
لِحَاجَتِكُمْ لِلْمُعْضَلَاتِ الْأَثَاقِلِ
دَفُوعٍ عَنِ الْمَوْلَى بِنَصْرِ وَنَائِلِ
وَلَكِنْ سَيَبْكِي غَالِبًا كُلُّ عَايِلِ
وَحَبْلَانِ حَبْلًا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ (٥)
وَعَاشَ آتِنُ لَيْلَى لِلنَّدَى وَالْأَرَامِلِ

كم للملاءة من أطلال منزلة [البسيط]

كَمْ لِلْمَلَاءَةِ مِنْ أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ
وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيْتُ مَا تُكَلِّمُنِي،
بِالْعَنْبَرِيَّةِ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْبَالِي (٦)
وَمَا سُؤْلُكَ رَسْمًا بَعْدَ أَحْوَالِ

(١) يعضون أطراف العصي: كناية عن اصطلاكك أسنانهم من الصقيع. حمراء السرى والأصائل:

أي احمرار الأفاق مع أول النهار وآخره.

(٢) تفرجت: انبجحت. الدجي: الظلمة.

(٣) المقر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، إسم جبل كاظمة في ديار بني دارم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

(٤) المقرى: الذي يقري الضيف. المزابل: المفارق.

(٥) الغاطش: الهائم على وجهه. الشقة: المسافة. الحبلان: المستجiron والسائلون كأنهم صفوف.

(٦) الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة.

المهروق البالي: الصحيفة البالية.

غَزَالَةُ الشَّمْسِ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ بِهَا
 كَأَنَّمَا طَرَفَتْ عَيْنِي كَاجِلَةٍ
 أَوْ كَأَنَّ عَجْلَانَ إِذْ كَانَتْ لَهُ تَلْفَاءُ،
 تَرْمِي الْقُلُوبَ وَلَا يَصْطَادُهَا أَحَدٌ،
 غَرْنِي الْوُشَاحِ وَلَكِنَّ النَّطَاقَ بِهَا
 مَا أُمُّ خَشْفٍ بِرَوْضَاتِ الذَّهَابِ، لَهَا
 أَدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقَاهَا، إِذَا أَدْمَجَتْ،
 وَلَا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السَّمَاءِ لَهَا
 تَجْلُو بِقَادِمَتِي لَمِيَاءَ عَنْ بَرْدٍ
 لَا تُوقِدُ النَّارَ إِلَّا أَنْ تُثَقِّبَهَا

(١) تَرَجَّتْ: سرت مساء. اللَّأْي: الجهد. الإيصال: الأصل.

(٢) السَّرب: السائل.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي، وهند: زوجته. أراد أن ابن عجلان مات لطلاق زوجته بعد أن فرَّق أبوه بينهما.

(٤) غرنى الوشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النطاق: الإزار. يلات: يدار. الرمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبهها بكثيب الرمل.

(٥) الذَّهاب: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٩.

الفرد: المنتحية في المرعى والمشرَّب. المطفال: ذات الأطفال.

(٦) الأدماء: البيضاء. الروق: القرن. أدمجت: دخلت في الكتاس.

(٧) المكلفة: السحابة الكثيرة البرق. راح السَّمَاء لها: أنشأها، والسَّمَاء من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر مقدار ليلة أو ليلتين.

(٨) تجلو: تكشف. القادمتان: الشفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحرّ: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنها مزينة.

(٩) يقول إنها ليست توقد النار للطبخ، وإنما توقدها للتطيب. المفضل: الثوب الذي يتنذل للنوم. الخزّة: المصنوعة من الخز.

وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيْباً أَنْ يَكُونَ بِهَا، وَإِنْ تَدَعُهُ تَدَعُهُ غَيْرَ مِتْفَالٍ^(١)

جثني بمثلهم [الطويل]

قال يخاطب جريراً:

أبي الشيخ ذو البولِ الكثيرِ مُجَاشِعُ
ثَلَاثَةَ أَسْلَافٍ فَجِثْنِي بِمِثْلِهِمْ،
بَنُو الْخَطَفَى لَا تَحْمِلْنِي عَلَيْكُمْ،
تَرَكْتُ لَكُمْ لَيَّانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ
إِذَا خَرَجْتُ مِنْ تَرَى كُلِّ شَاعِرٍ
أَذُودٌ وَأَحْمِي عَنْ ذِمَارٍ مُجَاشِعُ،
نَمَانِي وَعَبْدُ اللَّهِ عَمِّي وَنَهْشَلُ^(٢)
فَكُلُّ لَهْ، يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ، أَوَّلُ
فَمَا أَحَدٌ مِنِّي عَلَى الْقِرْنِ أَثْقَلُ^(٣)
شُرُودٍ إِذَا عَارَتْ بِمَنْ يَتَمَثَّلُ^(٤)
يَدِبُ، وَيَسْتَخْذِي لَهَا حِينَ تُرْسَلُ
كَمَا ذَادَ عَنْ حَوْضِي أَبِيهِ الْمُخْبَلُ^(٥)

قلنا لشاعرهم وقال [الوافر]

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وَكُومٍ تَنَعَّمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا، وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا^(٦)
حَوَاسَاتِ الْعِشَاءِ خُبْعَثَنَاتٍ إِذَا النُّكْبَاءُ رَاوَحَتِ الشُّمَالَ^(٧)

(١) المتفَال: المتننة الرائحة.

(٢) ذو البول الكثير: كناية عن العزة والشرف أو كثرة الأولاد.

(٣) القرن: الخصم.

(٤) اللَيَّان: العسير الصعب. عارت: ذاع صيتها في البلاد. يتمثل: يضرب المثل.

(٥) المخبل: هو وزارة بن المخبل القريعي. أذود: أذافع. الذمار: ما وجب عليك حمايته من حوض وعرض...

(٦) الكوم: النياق السمينة. تنعم الأضياف عيناً: من جمالها ومن توقع اللبن منها.

(٧) الحواسات، الواحد أحوس وحوساء: الذي لا يشيع. الخبعثات، الواحدة خبعثنة: الضخمة. النكباء: الريح بين الريحين. راوحت: تناوبت بالهبوب مع ريح الشمال.

كَأَن فِصَالَهَا حَبَشٌ جِعَادٌ،
لَا كَلَفَ أُمُّهُ دَهْمَاءُ مِنْهَا،
أَرِقْتُ، فَلَمْ أَنْمَ لَيْلًا طَوِيلًا،
فَأَرَقَنِي نَوَائِبُ مِنْ مُمُومٍ
وَكَانَ قَرَى الْهُمُومِ، إِذَا اعْتَرَتْنِي
فَعَادَلْتُ الْمَسَالِكَ نِصْفَ حَوْلٍ،
فَقَالَ لِي أَلَّذِي يَغْنِيهِ شَأْنِي،
عَلَيْكَ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَاسْتَجِرْهُمْ،
فَإِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ فِي قُرَيْشٍ،
فَرَوَّحْتُ الْقُلُوصَ إِلَى سَعِيدٍ،
تَخْطِي الْحَرَّةَ الرَّجْلَاءُ لَيْلًا،
حَلَفْتُ بِمَنْ أَتَى كَنَفِي حِرَاءٍ،
إِذَا رَفَعُوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَجِيجًا،
وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ لَهُ فَقَامَتْ،
تُخَالُ عَلَى مَبَارِكِهَا جِفَالًا^(١)
كَأَن عَلَيْهِ مِنْ جَلْدٍ جَلَالًا
أُرَاقِبُ هَلْ أَرَى النَّسْرَيْنِ زَالَا
عَلَيَّ، وَلَمْ يَكُنْ أَمْرِي عِيَالًا
زَمَاعًا، لَا أُرِيدُ بِهِ بَدَالًا^(٢)
وَحَوْلًا بَعْدَهُ حَتَّى أَحَالَا
نَصِيحَةَ قَوْلِهِ سِرًّا، وَقَالَ
وَأُخِذَ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى جِبَالَا
بَنُوا لِبُيُوتِهِمْ عَمْدًا طَوَالَا
إِذَا مَا الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا^(٣)
وَتَقَطَّعَ فِي مَخَارِمِهَا نِعَالَا^(٤)
وَمَنْ وَافَى بِحُجَّتِهِ إِلَّا لَا^(٥)
عَجِيجَ مُحَلًى نَعْمًا نِهَالَا^(٦)
وَسَخَّرَ لَابْنِ دَاوُدَ الشَّمَالَا^(٧)

(١) أراد أن أولادها متجعدى الوبر كأنهم حبشان سود، وأنهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المترابكة.
الجفال: الزبد.

(٢) الزماع: المضي في الأمر.

(٣) الشاة: الثور الوحشي. الأرتاة: شجر ثمره كالعتاب.

(٤) الحرّة: الأرض السوداء. الرجلاء: التي يترجل فيها الراكب على المطي، أي يسير على
رجليه. المخارم: المعابر.

(٥) حراء: جبل من جبال مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

الال: إسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٦) العجيج: الصخب. المحلى: الذي يمنع الإبل من ورود الماء. النihal: التي أتت تشرب.

(٧) أقسم بالله الذي رفع السماء ونجى نوحاً في سفينته.

وَمَنْ نَجَّى مِنَ الْغَمَرَاتِ نُوحًا،
لِئِنْ عَافَيْتَنِي وَنَظَرْتَ حِلْمِي
إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ،
وَلَكِنِّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَّنِي
فَإِنْ يَكُنِ الْهَجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي،
وَإِنْ تَكُ فِي الْهَجَاءِ تُرِيدُ قَتْلِي،
تَرَى الشُّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ
بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو،
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ،
ضُرُوبٍ لِلْقَوَانِسِ، غَيْرِ هَذِ،
وَأَرْسَى فِي مَوَاضِعِهَا الْجَبَالَا
لَأُعْتَبِنَنَّ إِنْ الْحَدَثَانُ آلَا^(١)
وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمْ حَلَالَا
مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالَا
فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ، وَقَالَا
فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالَا
إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^(٢)
وَعُثْمَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا^(٣)
كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا
إِذَا خَطَرَتْ مُسَوِّمَةٌ رَعَالَا^(٤)

يداك هما الغيث المغيث [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قُلْتُ أَشْرَفْتُ
تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا،
وَمَا كُنْتُ مَا دَامَتْ لِأَهْلِي حُمُولَةٌ،
وَمَا سَكَنْتُ عَنِّي نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ
عَلَى الْبُرِّ مِنْ حَوْصَاءٍ هَيْضُ أَنْدِمَالِهَا^(٥)
وَأَمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمْ خَيَالِهَا^(٦)
وَمَا حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَنَنْ جَمَالِهَا
عَلَامَ ابْنٍ لَيْلَى، وَهِيَ غُبْرُ عِيَالِهَا

(١) اعتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.

(٢) الجحاجح: السادة الأشراف. عال: فدح وعظم.

(٣) عمرو: أراد عمرو بن العاص.

(٤) القوانس، الواحد قونس: أعلى الرأس، الهذ: الرجل الضعيف، المسومة: الخيل المعلمة. الرعال، الواحد رعي: القطعة المتقدمة من الخيل.

(٥) الحوصاء: المغص والألم في المعدة. هيض اندمالها: نكس برؤها.

(٦) يقول إن الداء يعاوده كلما ألم بدار الحبيبة أو راوده طيفها.

تَقِيمُ بِدَارٍ قَدْ تَغَيَّرَ جِلْدُهَا،
لِأَقْرَبِ أَرْضِ الشَّامِ، وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ
أَلَسْتُ تَرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عَائِداً
فَكَيْفَ تُرِيدُ الْحَفْضَ بَعْدَ الَّذِي تَرَى
وَسَوْدَاءَ فِي أَهْدَامٍ كُلِّينَ أَقْبَلْتُ
عَلَى عَاتِقَيْهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ، وَإِنَّهَا
وَمِنْ خَلْفِهَا اثْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا لَهَا،
وَفِي حَجْرِهَا مَخْزُومَةٌ مِنْ وَرَائِهَا
فَخَرْتُ، وَأَلْفَتُهُمْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمَا
إِلَى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبَّةٍ
وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْإِمَامُ الَّذِي اهْتَدَى
بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْبَلَاءَ، وَأَشْرَقَتْ
فَلَمَّا اسْتَهَلَّ الْغَيْثُ لِلنَّاسِ وَأَنْجَلَتْ
شَدَدَنَا رِحَالَ الْمَيْسِ وَهِيَ شَجٌّ بِهَا
فَأَصْبَحَتِ الْحَاجَاتُ عِنْدَكَ تَنْتَهِي،

وَطَالَ، وَنِيرَانُ الْعَذَابِ، اسْتَبَعَالُهَا
لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلَّ عَيْنًا بِأَلِهَا
بِقُدْرِكَ قَدْ أَعْيَا عَلَيْهَا آخِثَا لَهَا
نِسَاءً يَنْجِدُ عُيْلٌ وَرِجَالُهَا^(١)
إِلَيْنَا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَا سُؤَالُهَا^(٢)
لُتْرَعْدُ قَدْ كَادَتْ يَقْصُ هُزَالُهَا^(٣)
تَعْلُقُ بِالْأَهْدَامِ، وَالشَّرُّ حَالُهَا
شُعْيَاءُ، لَمْ يَتِمَّ لِحَوْلِ فَصَالُهَا^(٤)
نِعَامَةٌ مَحَلٌ، جَانِبَتَهَا رِثَالُهَا^(٥)
إِلَيْهَا، وَهَلَّاكَ كَثِيرٌ عِيَالُهَا
بِهِ مِنْ قُلُوبِ الْمُتَمَرِّينَ ضَالُّهَا^(٦)
لَهُ الْأَرْضُ وَالْأَفَاقُ نَحْسُ هِلَالُهَا
عَنِ النَّاسِ أَرْمَانُ كَوَاسِفُ بِأَلِهَا^(٧)
كَوَاهِلُهَا، مَا تَطْمَئِنُّ رِحَالُهَا^(٨)
وَكُلُّ عَفْرَنَةٍ إِلَيْكَ كَلَالُهَا^(٩)

(١) الحفّض: السّعة في العيش. العيّل: الكثيره العيال.

(٢) الأهدام: الثياب الخرقه البالية. الكلان: اليتيمان الضعيفان.

(٣) يقصّ هزالها: يدينها من المنية.

(٤) المخزومة: الإبنة علّق بأنفها حلق. الشعياء: المتشعّته الشعر. الفصال: الأولاد.

(٥) خرّت: سقطت من الإعياء. المحل: الجذب.

(٦) الممترون: الضالّون.

(٧) الكواسف، الواحدة كاسفة: الحزينة.

(٨) الميس: شجر تُصنع من خشبه الرّحال. شجّ كواهلها: غاصّة.

(٩) العفرنة: الغول، ولعلّه أراد الناقة السريعة.

حَلَفْتُ لَئِنْ لَمْ أَشْتَعِبْ عَنْ ظُهُورِهَا
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى سُلَيْمَانَ تَلْتَقِي
 كَانَ نَعَامَاتٍ يُنْتَفَنَ خُضْرَةً،
 يُبَادِرُنَ جُنْحَ اللَّيْلِ بَيْضاً وَغُبْرَةً،
 كَانَ أَخَا الْهَمِّ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ،
 وَقُلْتُ لِأَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ
 قَبْدُلْتُمْ جُودَ الرَّبِيعِ، وَحَوْلَتْ
 أَلَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ إِذْ فَكَّ عَنْكُمْ
 هَنَانَهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ
 إِذَا مَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَلَفَعَتْ،
 نَحَرْنَا، وَأَبْرَزْنَا الْقُدُورَ، وَضُمْنَتْ
 إِذَا اغْتَرَكْتَ فِي رَاحَتِي كُلَّ مُجْمِدٍ،
 لَيْتَقَيْنَ مُخَّ الْعِظَامِ انْتِقَالَهَا^(١)
 خَذَارِيفُ بَيْنَ الرَّاجِعَاتِ نِعَالُهَا^(٢)
 بِصَحْرَاءَ مِمْرَاحٍ، كَثِيرٌ مَجَالُهَا
 دُعْرَنَ بِهَا، وَالْعَيْسُ يُخْشَى كَلَالُهَا^(٣)
 بِهِ مِنْ عَقَابِيلِ الْقَطِيفِ مُلَالُهَا^(٤)
 عَلَيْكُمْ غُيُومٌ، وَهِيَ حُمْرُ ظَلَالُهَا
 رَحَى عَنْكُمْ كَانَتْ مُلِحاً ثِفَالُهَا^(٥)
 أَدَاهِمَ بِالْمَهْدِيِّ، صُمّاً ثِقَالُهَا
 مِنَ الدَّلْوِ أَوْ عَوَا السَّمَاءِ سِجَالُهَا^(٦)
 وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصَبَ الْقُدُورِ امْتِلَالُهَا^(٧)
 عَيْطُ الْمَتَالِي الْكُومِ، غُرّاً مَحَالُهَا^(٨)
 مُسُومَةٌ، لَا رِزْقَ إِلَّا خِصَالُهَا^(٩)

(١) أشتعب: أنحدر. يتقي: يذوب.

(٢) مطلق الأسرى: إشارة إلى سليمان الذي أطلق أسرى البصرة يوم توليه الخلافة. الخذاريف: الإبل السريعة.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وهي كرام الإبل.

(٤) العقابيل: العلل، الأمراض. القطيف.

الملال: الثقل من الحمى.

(٥) جود الربيع: مطره. الرحى: الطاحون، وأراد هنا رحى الحرب. الثفال: جلدة توضع تحت الرحى.

(٦) هناناهم: أصلحناهم. الدلو والعوا: من منازل القمر.

(٧) تلفع بالذخان: كناية عن كثرة إشعال النار طلباً للدفع. الإمتلال: إدخال الخبز في الملة، أي الجمر.

(٨) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينية. المحال: أواسط الظهور.

(٩) المعجمد: القليل الخير، البخيل. المسومة: المعلمة. لا رزق إلا خصالها: أراد أنها قل لبنها وضمرت فلم يبق إلا القليل من لحمها.

مَرَيْنَا لَهُمْ بِالْقَضْبِ مِنْ قَمْعِ الذُّرَى
 بَقَرْنَا عَنِ الْأَفْلَازِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا،
 عَجَلْنَا عَنِ الْغَلِيِّ الْقِرَى مِنْ سَنَامِهَا،
 لَهُمْ أَوْ تَمُوتَ الرِّيحُ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ
 وَصَارِحَةٌ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءَهَا،
 تُلَوِّي بِكَفِّهَا عَنَّا صِي ذُرْوَةٍ،
 مُقَاتِلَةٌ فِي الْحَيِّ مِنْ أَكْرَمِيهِمْ،
 إِذَا أَلْتَفَتَتْ سَدَّ السَّمَاءِ وَرَاءَهَا
 أَنَاخَتْ بِهَا وَسَطَ الْبُيُوتِ نِسَاؤُنَا،
 أَنَخْنَا، فَأَقْبَلْنَا الرَّمَاخَ وَرَاءَهَا
 بَنُو دَارِمٍ قَوْمِي تَرَى حُجُزَاتِهِمْ
 يَجْرُونَ هُدَابَ الْيَمَانِي، كَأَنَّهُمْ
 وَشِيَمَتْ بِهِ عَنْكُمْ سُيُوفٌ عَلَيْكُمْ

إِذَا الشُّوْلُ لَمْ تُرْزَمْ لِدَرٍ فَصَالُهَا (١)
 وَبِالسَّاقِ مِنْ دُونِ الْقِيَامِ خَبَالُهَا (٢)
 لِأَضْيَافِنَا، وَالنَّابِ وَرَدَّ عِقَالُهَا (٣)
 إِذَا اعْتَزَّ أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ شَمَالُهَا (٤)
 عَلَى ظَهْرِ غُرَيٍّ زَلَّ عَنْهُ جَلَالُهَا (٥)
 وَقَدْ لَحِقَتْ خَيْلٌ تُثَوِّبُ رِعَالُهَا (٦)
 أَبُوهَا هُوَ ابْنُ الْعَمِّ لَحَا وَخَالُهَا
 عَيْبُطٌ، وَجُمْهُورٌ تَعَادَى فِحَالُهَا (٧)
 وَقَدْ أُعْجِلَتْ شَدَّ الرَّحَالِ أَكْتِفَالُهَا
 رِمَاحًا، تُسَاقِي بِالْمَنَايَا نِهَالُهَا (٨)
 عِتَاقًا حَوَاشِيَهَا، رِقَاقًا نِعَالُهَا
 سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا (٩)
 صَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْعِرَاقِ اسْتِلَالُهَا

(١) مرينا: مسحنا ضروعها. القضب: البتر. القمع: الواحدة قمعة: رأس السنام. الذرى: السنام.

الشول: الإبل. ترزم: تعطف وتحن. الفصال: أولاد الناقة.

(٢) بقرنا: شققنا. الأفلاذ، الواحدة فلذة: الكبد. أراد شققنا بطونها عن الأجنة وقطعنا سوقها للضيغان.

(٣) يقول إنهم يخفون في أخذ لحمها، وما زالت أرستها موثقة بها مخضبة بدمها.

(٤) أو تموت الريح: أراد حتى تنصرف عنه ريح الشمال الباردة. اعتز: غلب.

(٥) الجلال: ما يوضع فوق ظهر الدابة. العري: غير المسرج.

(٦) العناصي، الواحدة عنصوة: الشعر المتفرق. الذروة: قمة الشيء وأعلاه، وأراد هنا الشيب. الرعال: قطع الخيل. تثوب: ترجع.

(٧) العيبط: الغبار. تعادى: تبارى في العدو. الفحال: الفحول.

(٨) النّهال: العطاش.

(٩) الهداب: ما تراخى من أطراف الثوب. اليماني: البرد اليماني. الأطباع، الواحد طبع: ما علا حد السيف من صدا.

وَلَاذِ أَنْتُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ،
وَفَارَقَ أُمَّ الرَّأْسِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ،
وَأِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً،
لَشُنْ نَفَرُ الْحَجَّاجِ آلُ مُعْتَبٍ
لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذْلَةً،
وَكَانُوا يَرَوْنَ الدَّائِرَاتِ بِغَيْرِهِمْ،
وَكَانَ إِذَا قِيلَ أَتَى اللَّهُ شَمْرَتِ
الْكِنِيِّ إِلَى مَنْ كَانَ بِالصَّيْنِ إِذْ رَمَتْ
هَلُمَّ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَدْلِ عِنْدَنَا،
فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ،
يَمِينُكَ فِي الْإِيمَانِ فَاصِلَةٌ لَهَا،
فَأَصْبَحَتْ خَيْرَ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِ
يَدَاكَ يَدُ الْأَسْرَى الَّتِي أَطْلَقْتَهُمْ،
وَكَمْ أَطْلَقْتَ كَفَّاكَ مِنْ قَبْدِ بَائِسٍ
كَثِيرًا مِنَ الْأَسْرَى الَّتِي قَدْ تَكَنَّنَتْ
وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا،
وَأَنْتُمْ لِهَذَا الدِّينِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِي

تَرَدَّى، نَهَارًا، عَثْرَةً لَا يُقَالُهَا
سَرِيعٍ لِبَيْنِ الْمَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا
وَصَامَ وَأَهْدَى الْبُذْنَ بِيضًا خِلَالُهَا^(١)
لَقُوا دَوْلَةً كَانَ الْعَدُوُّ يَدُهَا^(٢)
وَفِي النَّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُّوْحًا سِبَالُهَا^(٣)
فَصَارَ عَلَيْهِمْ بِالْعَذَابِ انْفِتَالُهَا
بِهِ عِزَّةٌ، لَا يُسْتَطَاعُ جِدَالُهَا
بِهِ الْهِنْدُ أَلْوَاْحٌ عَلَيْهَا جِلَالُهَا^(٤)
فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَبَالُهَا^(٥)
وَلَا غَيْرُهَا، إِلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا
وَحَيْرُ شِمَالٍ عِنْدَ خَيْرِ شِمَالُهَا
إِلَى الْقَصْدِ وَالْوَقْفَى الشَّدِيدِ جِبَالُهَا
وَأُخْرَى هِيَ الْغَيْثُ الْمُغِيثُ نَوَالُهَا
وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجَى انْحِلَالُهَا
فَكَكَّتْ وَأَعْنَقَا عَلَىهَا غِلَالُهَا^(٦)
كَمَا الْأَرْضُ أَوْتَادُ عَلَيْهَا جِبَالُهَا
بِهَا إِنْ يَضِلُّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا

(١) الخلال، الواحدة خلة: الطائفة من الشيء.

(٢) كان العدو يدالها: أي كانت الغلبة عليه.

(٣) السبال: الوجه، والسبال أيضاً: شعر الشارب ومقدم اللحية.

(٤) الكني: أحمل له ألوكتي، أي رسالتي. الألواح: السفن. الجلال: أراد الأشربة.

(٥) الخبال: النقصان، وأراد الفتنة.

(٦) تكنت: تقبضت. الغلال: الأصفاة.

أَجْنَدَلُ! لَوْلَا خَلَّتَانِ أَنَاخَتَا [الطويل]

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

أَجْنَدَلُ! لَوْلَا خَلَّتَانِ أَنَاخَتَا إِلَيْكَ لَقَدْ لَامَتَكَ أُمُّكَ جَنْدَلُ
حَمَامَةُ قَلْبٍ، لَا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ، وَإِنَّ نُمَيْرًا وَدُّهَا لَا يُبَدِّلُ^(١)
وَلَوْلَا نُمَيْرٌ إِنِّي لَا أَسْبُهَا، وَوَدُّ نُمَيْرٌ إِنْ مَشَتْ لَا يُحَوِّلُ
لَكَلَفْتُكَ الشَّوْ أَلَّذِي لَسْتُ نَائِلًا، وَحَتَّى تَرَى أَنَّ الذَّنْبَيْنِ أَثْقَلُ^(٢)
أَخْنَدِفُ أَمْ قَيْسٌ إِذَا مَا أَلْتَقَى بِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْهَدْيِ الْمَطْيِيِّ الْمُنْعَلُ^(٣)

لَوْلَا قَيْتِي يَا ابْنَ زَهْدَمٍ [الطويل]

قال أبو سعيد: حدثني محمد بن حبيب قال: قال
الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن
أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة:

أُنِبْتُ أَنَّ الْعَبْدَ أَمْسَرَ ابْنَ زَهْدَمٍ يَطُوفُ وَلِلْغِنِيِّ لَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ^(٤)
فَإِنْ بُغَائِي إِنْ أَرَدْتُ بُغَايَتِي عِرَاضُ الصَّحَارِي لَا أَخْتِيَاءَ بِأَدْعَالٍ
أَتَيْتُ ابْنَةَ الْمَرَارِ تَهْتِكُ سِتْرَهَا، وَلَا يُتَغَى تَحْتَ الْحَوِيَّاتِ أَمْثَالِي^(٥)
فَإِنَّكَ لَوْلَا قَيْتِي، يَا ابْنَ زَهْدَمٍ، رَجَعْتَ شُعَاعِيًّا عَلَى شَرِّ تَمْثَالٍ^(٦)

(١) حمامة قلب: كناية عن أنه أحمق.

(٢) الذنوب: الفرس الوافر الذنب.

(٣) الهدى: البدن التي يوضع عليها النعال لتعرف أنها هدي معدة للذبح فتيبها الفقراء.

(٤) الغني، منسوب إلى الغين: الشجر الملتف، وهو موضع كثير الحمى.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢٣.

التنبال: القصير.

(٥) المرار: هي ابنة أبي النجم الراجز. الحويات، الواحدة حوية: كساء يُحشى بالهشيم ويُجعل

حول سنام البعير.

(٦) الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.

يقول الصواب ويفعل [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَفَلَجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فِيهِمَا
وَرَاحِلَةٌ قَدْ عَوَّدُونِي رُكُوبَهَا،
قَوَائِمُهَا أَيْدِي الرَّجَالِ، إِذَا أَنْتَحَتْ،
إِذَا مَا تَلَقَّتْهَا الْأَوَاذِيُّ شَقَّهَا
إِذَا رَفَعُوا فِيهَا الشُّرَاعَ كَأَنَّهَا
تُرِيدُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِيَّاهُ يَمَمْتُ،
إِذَا مَائَةٌ زَادُوا عَلَيْهَا رَهَانَهُمْ
لَعَمْرِي لِأَحْيَاءِ النَّفُوسِ الَّتِي دَنْتُ
تَذَارِكُنِي مِنْ هُوَةٍ قَدْ تَقَادَفْتُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ فِي يَدِ اللَّهِ بِالِغِ
وَلِإِنَّ الَّذِي يَغْتَرُّ بِاللَّهِ ضَائِعٌ،

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ دُجَيْلٍ وَأَفْضَلُ^(١)
وَمَا كُنْتُ رَكَابًا لَهَا حِينَ تُرْحَلُ^(٢)
وَتَحْمِلُ مَنْ فِيهَا قُعُودًا وَتَحْمِلُ^(٣)
لَهَا جُوجُؤًا لَا يَسْتَرِيحُ وَكُلُّكُلُ^(٤)
قُلُوصُ نَعَامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَمَرْدَلُ^(٥)
يَقُولُ إِذَا قَالَ الصَّوَابُ وَيَفْعَلُ
يَجِيءُ إِلَى غَايَاتِهَا، وَهُوَ أَوَّلُ
إِلَى الْمَوْتِ مِنْ إِعْطَاءِ نَابِتِينَ أَفْضَلُ
بِرَجْلِي مَا فِي جُولِهَا مُتَرَجِّلُ^(٦)
لَهُ أَجَلٌ عَنْ يَوْمِهِ لَا يُحَوَّلُ
وَلَكِنْ سَيُنْجِي اللَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلُ^(٧)

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

دُجَيْل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، والآخر حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٣.

(٢) الراحلة: السفينة.

(٣) القوائم: المجاذيف.

(٤) الجُوجُؤ: الصدر. الكلكل: لحم الصدر. الأواذي: الأمواج.

(٥) الشمردل: الطويل.

(٦) الهوة: البئر، الحول: الناحية. المترجل: النزول في البئر.

(٧) أراد أن من يعص الله يضل، ومن يتوكل عليه ينج.

تُبَيِّنُ مَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ غَيْبُهُ لَيْالٍ، وَأَيَّامٌ عَلَى النَّاسِ دُؤْلُ
يُبَيِّنُ لَكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلٌ بِذَلِكَ، عَلَامٌ بِهِ حِينَ تَسْأَلُ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ يَأْتِي وَرَاءَهَا إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهَا الْكِتَابُ الْمُؤْجَلُ

مات الندى بعد ابن ليلى [الطويل]

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لَأَسْمَاءَ، إِذَا أَهْلِي لِأَهْلِكَ حِيرَةٌ، وَإِذَا كُلُّ مَوْعُودٍ لَهَا أَنْتَ آمِلَةٌ
تَسُوفُ خُزَامَى الْمَيْثِ، كُلُّ عَشِيَّةٍ، بِأَزْهَرَ كَالْدَيْنَارِ حَوْ مَكَا حِلَّةٍ (١)
لَهَا نَفْسٌ بَعْدَ الْكَرَى مِنْ رُقَادِهَا، كَأَنَّ فُغَامَ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ شَامِلَةٌ (٢)
فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ نَوْمِي فَإِنِّي أَرَى الْهَمَّ أَجْفَانِي عَنِ النَّوْمِ دَاخِلَةٌ
وَقَوْمٌ أَبْوَهُمْ غَالِبٌ أَنَا مَا لَهُمْ، وَعَامٌ تَمْشَى بِالْفِرَاءِ أَرَامِلَةٌ (٣)
وَمَجْدٌ أَذُودُ النَّاسَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ، وَمَا أَحَدٌ أَوْ يَتْلَعُ الشَّمْسُ نَائِلَةٌ
أَنَا الْخِنْدِفِيُّ الْحَنْظَلِيُّ الَّذِي بِهِ، إِذَا جَمَعَتْ رُكْبَانٌ جَمْعَ مَنَازِلَةٍ (٤)
عَلَى النَّاسِ مَالًا يَدْفَعُونَ خَرَاجَهُ، وَقَرْمٌ يَذُقُ الْهَامَ وَالصُّخْرَ بَارِلَةٌ (٥)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ وَدَّ أَكْرَمَهُمْ أَبَا، إِذَا مَا أَنْتَمَى، لَوْ كَانَ مِنَّا أَوَائِلَةٌ
فَخَرْنَا، فَصَدَّقْنَا، عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ، وَشَرُّ مَسَاعِي النَّاسِ وَالْفَخْرُ بَاطِلَةٌ
أَلَمَّا يُنْزِلُ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَبَيَّنُوا، فَيُزَجَرَ غَاوٍ أَوْ يَرَى الْحَقُّ عَاقِلَةٌ (٦)

(١) تسوف: تشتم. الميت: الأرض السهلة اللينة. أزهَرَ كالدينار: الوجه. الحو: السود.

المكاحل: العيون.

(٢) الفغام: الشذا الطيب الرائحة.

(٣) تمشى: تلتحف.

(٤) الخندفي: المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(٥) القرم: السيد العظيم وأراد هنا الخليفة الذي يطيح بالهامات ويفتت الصخور.

(٦) أَلَمَّا يُنْزِلُ: المَّا يَجُنْ.

وَكُلُّ أَنَسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى الَّذِي
إِلَيْكَ ابْنُ لَيْلَى يَا ابْنَ لَيْلَى تَجَوَّزْتَ
تُجِيلُ دَلَاءَ الْقَوْمِ فِيهِ غُثَاءُهُ،
لَهَا صَاحِبًا فَقْرٌ عَلَيْهَا، وَصَادِعٌ
تُرِيدُ مَعَ الْحَجِّ ابْنَ لَيْلَى، كِلَاهُمَا
زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ وَابْنِ خَلِيفَةٍ،
وَكَانَ بِمَصْرَ اثْنَانِ مَا خَافَ أَهْلُهَا
لَدُنْ جَاوَرَ النَّيْلِ ابْنُ لَيْلَى، فَإِنَّهُ
فَأَصْبَحَ أَهْلُ النَّيْلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُمْ
أَرَى النَّاسَ إِذْ خَلَى ابْنُ لَيْلَى مَكَانَهُ
كَمَا طَافَ أَيَّتَامٌ بِأُمِّ حَفِيَّةٍ
فَقُلْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ وَالَّذِي
يَوْمَ ابْنُ لَيْلَى خَائِفًا مِنْ وَرَائِهِ،
فَإِنَّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءً رَهِينَةً
أَغْرُنْمَى الْفَارُوقُ كَفَيْهِ لِلْعُلَى،

لَهُمْ، غَيْرَنَا، إِذْ يَجْعَلُ الْخَيْرَ جَاعِلُهُ
فَلَاةً وَدَاوِيًّا دِفَانًا مَنَاهِلُهُ^(١)
إِجَالَةً حَمَّ الْمُسْتَذِيَّةِ جَامِلُهُ^(٢)
بِهَا الْبَيْدَ عَادِيٍّ ضَحُوكُ، مَنَاقِلُهُ^(٣)
لِصَاحِبِهِ خَيْرٌ تُرْجَى فَوَاضِلُهُ
تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ^(٤)
عَدُوًّا، وَلَا جَذْبًا تُخَافُ هَزَائِلُهُ
يَفِيضُ عَلَى أَيْدِي الْمَسَاكِينِ نَائِلُهُ
بِهِ وَاطْمَأْنَنْتُ بَعْدَ فَيْضٍ سَوَاجِلُهُ^(٥)
يَطُوفُونَ لِلْغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهُ
رِهْمُ، وَأَبٍ قَدْ فَارَقْتَهُمْ شَمَائِلُهُ
تُرِيدُ بِهِ أَرْضَ ابْنِ لَيْلَى رَوَاجِلُهُ
وَيَأْمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيْهِ نَوَافِلُهُ
بِأَخْلَاقِهِ الْجُلَى تَفِيضُ جَدَاوِلُهُ^(٦)
وَأَلْ أَبِي الْعَاصِي، طَوَالَ مَحَامِلُهُ^(٧)

(١) ابن ليلى : هو الخليفة عمر بن عبد العزيز. وابن ليلى الثاني : الفرزدق تجوّزت : قطعت،

اجتازت. الداوي : القفر تدوّي فيه الأصدا، الدفان : المناهل التي غاض ماؤها.

(٢) الغثاء : كل ما يعلو وجه الماء. الحمّ : الشحم. الجامل : المذاب.

(٣) صاحبها الفقر : هو وناقته. الصادع : الطريق الماضي بالمفاوز. الضحوك : الواضح.

(٤) يصف كرم الخليفة وفيض يديه بالعطاء.

(٥) أراد أنه لما مات ابن ليلى (عمر بن عبد العزيز) ساء ظن أهل مصر بنهر النيل لفيض مائه حزناً عليه.

(٦) يقول إنه مرتين لأخلاقه العالية الي تفيض كالجداول عطاء.

(٧) الفاروق : الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أَرَادَ آبَنَ عَشْرِ أَنْ يَنَالَ آلَتِي غَلَتْ
فَوُرْعَ تَوْرِيعِ الْجِيَادِ عَنَانُهُ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّيْلَ نَضَبَ مَآوُهُ،
وَمُرْتَهَنَ بِالمَوْتِ غَالٍ فِدَاؤُهُ،
وَمَا ضَمِنْتَ مِثْلَ آبَنَ لَيْلَى ضَرِيحَةً؛
عَلَى الشَّيْبِ مِنْ مَجْدٍ تَسَامَى أَطَاوِلُهُ (١)
فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَائِلُهُ (٢)
وَمَاتَ النَّدَى بَعْدَ آبَنَ لَيْلَى وَفَاعِلُهُ
تُسَنَّى عَنْهُ يَا آبَنَ لَيْلَى سَلَاسِلُهُ
وَمَا كَانَ حَيٍّ، وَهُوَ حَيٍّ، يُعَادِلُهُ (٣)

لعمرك ما في الأزد بالملك قائم [الطويل]

قال في الأزد:

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَزْدِ بِالْمُلْكِ قَائِمٌ،
وَلَا عَذْلٍ مَا أَصْحَى مِنَ الْأَمْرِ مَا يَلِ
وَلَا ضَمَّهَا السُّلْطَانُ قَسْرًا لِدَعْوَةٍ،
فَقَرَضَى بِهَذَا الْحِلْفِ بِكْرُ بْنُ وَائِلٍ

ما للمنية؟! [الكامل]

يرثي سليمان بن عبد الملك

مَا لِلْمَنِیَّةِ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً،
تَسْقِي الْمُلُوكَ بِكَأْسِ حَنْفٍ مُرَّةً،
أَرَدَتْ أَغْرَ مِنْ الْمُلُوكِ مُتَوَجًّا،
أَغْنَى الْعُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ،
تَعْدُو عَلَيَّ، وَمَا أُطِيقُ قِتَالَهَا
وَلَتَلْبَسَنَّكَ، إِنْ بَقِيتَ، جِلَالَهَا (٤)
وَرِثَ النُّبُوَّةَ بَذَرَهَا وَهَلَالَهَا
مَلَأَ الْبِلَادَ دَوَافِعًا، فَاسَّالَهَا (٥)

(١) أراد أن الممدوح سعى إلى المكرمات وهو ابن عشرين، فنال منها ما عجز عنه الشيوخ المسنون.

(٢) ورع: برز. ساور الشمس: بلغها. قايله: شخصه.

(٣) أراد أن الخليفة لا مثل له بين الأحياء والأموات.

(٤) الجلال: الثياب. أراد أنها ستسقيك بالكأس نفسها التي سقت بها الملوك من قبلك.

(٥) العفاة: الفقراء، الذين لا يملكون شيئاً. النائل: العطاء.

كيف بدهر لا يزال يرومني [الطويل]

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

كَيْفَ بَدَهْرٍ لَا يَزَالُ يَرُومُنِي بَدَاهِيَةٍ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ
وَكَيْفَ بِرَامٍ لَا تَطِيشُ سَهَامَهُ، وَلَا نَحْنُ نَرْمِيهِ فَنُدْرِكُ بِالنَّبْلِ^(١)
إِذَا أَبْنُ سُودٍ خَلَا مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ مَالَتْ الْأَيَّامُ بِالْحَدَثِ الْمُجَلِيِّ^(٢)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد ابن أبي

الميص:

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَقَامَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ الْمَحَلِ
وَلَمْ يَتَّقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ بِأَهْلِهِ، وَلَا مَرْتَعٍ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ^(٣)
سِوَاكَ، فَأَشْكُ الْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ عَلَى الْجَهْدِ وَالْبَلْوَى الَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي^(٤)

بيت الملاءة [الطويل]

كَأَنَّ أَلْتِي يَوْمَ الرَّجِيلِ تَعَرَّضْتُ لَنَا ظَنِيَّةٌ تَحْنُو عَلَى رَشٍ طِفْلٍ^(٥)
وَمَا رَوْضَةٌ جَادَ السَّمَاءُ فُرُوجَهَا لَهَا حَنَوَةٌ بَيْنَ الْحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ^(٦)
بِأَطْيَبِ مِنْ بَيْتِ الْمُلَاءَةِ إِذْ غَدْتُ تَقَاعَسُ فِي مِرْطِ التَّصَابِي عَلَى مَهْلٍ^(٧)

(١) أراد بقوله: ندرك بالنبل، أي ندرك ثارنا.

(٢) المجلي: أراد المفرق للناس.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) أشك القوم: تقبل شكواهم.

(٥) الرشأ: ولد الظبية.

(٦) السَّمَاءُ: نجم ماطر.

(٧) الملاءة: إمراة: المرط: الثوب.

سيروا إلى خالد [الطويل]

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن
أبي العاص، وأم المفدة هنيذة بنت صعصعة عمة
الفرزدق.

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نِيَهَا
عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ، إِنَّهَا
نَمَتْهُ فُرُوعُ الزَّبْرِقَانِ، وَقَدْ نَمَى
لَهُ أَبْطَحَاهَا الْأَعْظَمَانِ، إِذَا أَلْتَقَتْ
أَقُولُ لِأَزْوَالٍ أَبَوْهُمْ مُجَاشِعُ،
إِلَى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإِنْ تَنَزَّلُوا بِهِ
تَكُونُوا كَمَنْ لَأَقَى الْفُرَاتَ إِذَا التَّقَى
وَكَاثِنٍ دَعَوْنَا اللَّهَ حَتَّى أَجَابَنَا
نَمَتْهُ بِطَاحِيُو قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ
نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَمَى
أَتَانَا رَقِيبُ الْمُسْتَفِيشِينَ رَبَّنَا،
كَأَنَّ الْفُرَاتَ الْجَوْنَ أَصْبَحَ دَارِنَا
أَتَى خَالِدٌ أَرْضًا وَكَانَتْ فَقِيرَةً

دُؤُوبُ السُّرَى إِذْلَاجُهُ وَأَصَائِلُهُ (١)
بِهَا مَلِكٌ قَدْ أَتَرَغَ الْأَرْضَ نَائِلُهُ (٢)
بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ الْأَبْطَحَيْنِ أَوَائِلُهُ (٣)
قُرَيْشُ، وَكَانَ الْمَجْدُ أَعْلَاهُ كَاهِلُهُ
بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حَمَائِلُهُ (٤)
جَمِيعًا وَقَدْ ضُمْتُ إِلَيْهِ ذَلَالُهُ (٥)
عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهُ
بِأَيْضِ عَاصِيٍ تَفِيضُ أَنَائِلُهُ (٦)
حُسَامٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهُ صَيَافِلُهُ
بِهِ مِنْ تَمِيمٍ رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهُ
تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهُ
عَلَيْنَا، إِذَا مَا هَزْهَزْتُهُ شَمَائِلُهُ (٧)
إِلَى خَالِدٍ لَمَّا أَتَتْهَا رَوَاجِلُهُ

(١) الحرف: الناقة الضامرة. النِّي: الشحم. الإذلاج: السير ليلاً.

(٢) أترع: أخصب.

(٣) الزبرقان: هو ابن بدر أحد سادات العرب وكرامهم. الأبطحان: أفضل القرشيين.

(٤) الأزوال: الهزالي من الجوع. المشبوب: الشاب. الحمائل: علاقات السيف.

(٥) الذلال، الواحد ذلل: القريب والمعين.

(٦) العاصي: نسبة إلى أبي العاص.

(٧) الداري: الآتي من كل مكان.

فَلَمَّا أَنَاهَا أَشْرَقَتْ أَرْضُهَا لَهُ، وَأَدْرَكَ مَنْ خَافَ الْمُلْحَاتِ نَائِلُهُ
فَإِنَّ لَهُ كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا رِبِيعُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْلُهُ
إِذَا بَلَغَتْ بِي خَالِدًا، وَهِيَ لَمْ تَقُمْ، فَبَلَّ يَدَيْهَا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ سَائِلُهُ (١)
وَكَاثِنٌ عَلَيْهَا مِنْ رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ، وَمَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ رَوَّاسٍ أَثَاقِلُهُ (٢)
إِلَيْكَ طَوَى الْأَنْسَاعَ حَوْلَ رِحَالِهَا هَوَاجِرُ أَيَّامٍ بَلِيلٍ تُوَاصِلُهُ (٣)
نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أَكْرَمُوهَا وَدَارِمٌ، وَسَعَدَ إِلَى الْمَجْدِ الْكَرِيمِ قَبَائِلُهُ (٤)

ما قلت من شيءٍ فَإِنَّكَ فاعله [الطويل]

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى
الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق
سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان في جامعة، فرآه وكان
مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يديه قال له: على من
أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال: يا أمير
المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة، ولو رأيتني
والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولا استصغرت ما استعظمت من
نفسك. فقال: قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له: أترى
الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا
للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع
لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك
عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق
يمدح سليمان:

تَرَى كُلَّ مُنْشَقِّ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِهِ سِلْخٌ تَطِيرُ رَعَابِلُهُ (٥)

(١) أراد أنه سيذبح ناقته إذا ما أدركت الممدوح، ويخضبها بدمها، لأنه سينال عشرات دونها.

(٢) الرديف: الأتباع.

(٣) يقول إن النياق ضمرت وهي تواصل السير ليلاً ونهاراً إليه.

(٤) ينسبه إلى كرام قريش معدداً ذلك النسب.

(٥) الرعابل: الخرقه، الممزقة. أراد أنه أتى ممزق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

سَفَاهُ الْكَرَى الْإِدْلَاجُ حَتَّى أَمَالَهُ
وَنَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ مِنْ مُعَاوِنٍ
فَمَا رَفَعَ الْعَيْنَيْنِ حَتَّى أَقَامَهُ
أَقَمْتُ لَهُ الْمِيلَ الَّذِي فِي نُخَاعِهِ
قَدْ اسْتَبَطَأْتُ مِنِّي نَوَارَ صَرِيمَتِي،
رَأْتُ أَيْنِقًا عَرِيْتُ عَامًا ظُهُورَهَا،
حَرَا جِجْ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّةً،
يُقَاتِلْنَ عَنْ أَصْلَابٍ لِأَصِيقَةِ الذَّرَى،
فَإِنْ تَصَحَّيْنَا يَا نَوَارُ تُنَاصِفُنِي
مَوَاقِعَ أَطْلَاحٍ عَلَى رُكْبَاتِهَا
وَتَخْتَمِرِي عَجَلَى عَلَى ظَهْرِ رَسَلَةٍ،
وَمَا طَمِعْتُ بِالْأَرْضِ رَائِحَةً بِنَا
تَسُومُ الْمَطَايَا الضَّيْمَ يَحْفَذُنْ خَلْفَهَا
وَلَمَّا رَأْتُ مَا كَانَ يَأُورِي وَرَاءَهَا،

عَنِ الرَّحْلِ عَيْنًا رَأْسُهُ وَمَفَاصِلُهُ (١)
عَلَى مَيِّتٍ يَذْنُو مِنَ الْأَرْضِ مَا ئِلُهُ
وَعِيْدِي، كَأَنِّي بِالسَّلَاحِ أَقَاتِلُهُ
بِتَفْدِيَّتِي، وَاللَّيْلُ دَاجٍ غَيَاطِلُهُ (٢)
وَقَدْ كَانَ هَمِّي يَنْفُذُ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ
وَمَا كَانَ هَمِّي تَسْتَرِيحُ رَوَاجِلُهُ (٣)
غُدُو نَهَارٍ دَائِمٍ، وَأَصَايِلُهُ (٤)
مِنَ الطَّيْرِ غَرْبَانًا عَلَيْهَا نَوَازِلُهُ (٥)
صَلَاتِكَ فِي قَيْفٍ تَكْرُ حَوَاجِلُهُ (٦)
أُنِيخْتُ وَلَوْ الصُّبْحِ وَرَدُّ شَوَاكِلُهُ (٧)
لَهَا ثَبَجٌ عَارِي الْمَعْدِينِ كَاهِلُهُ (٨)
إِلَى الْعَدِ حَتَّى يَنْقُلَ الظِّلُّ نَاقِلُهُ (٩)
إِذَا زَا حَمَ الْأَحْقَابَ بِالْغَرَضِ جَائِلُهُ (١٠)
وَقَدْ أَمَهَا قَدْ أَمَعَرْتُهُ هَزَائِلُهُ (١١)

(١) الكرى: النعاس. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) الغياطل: الظلمات.

(٣) الأيتق: النياق، وأراد أنه عراها من روا حلها طيلة عام كامل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.

(٥) أي يدفعن عنهن الغربان الواقعة عليها لترتشف دماءها.

(٦) القيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.

(٧) الأطلاق: الهالكة. الشواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.

(٨) اختمر: لبس الخمار. الرسالة: الناقة السهلة السير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصدر.

المعدان من البعير: ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر مته.

(٩) أراد أنها واصلت سيرها إلى غداة اليوم الثاني، ولم تطمع أن تستريح.

(١٠) يحفذن: يسرعن في الجري.

(١١) أمعرت: رعته ولم تدع فيه شيئاً.

كَبَابٍ مِنَ الْأَخْطَارِ كَانَ مُرَاحُهُ
 بَكَتْ خَشْيَةً الْإِعْطَابِ بِالشَّامِ إِنْ رَمَى
 فَلَا تَجْزَعِي، إِنِّي سَأَجْعَلُ رِخْلَيْ
 سُلَيْمَانَ غَيْثُ الْمُمَجْلِينَ وَمَنْ بِهِ
 وَمَا قَامَ مُذْ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 أَرَى كُلَّ بَحْرٍ غَيْرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ
 كَأَنَّ الْفَرَاتَ الْجَوْنَ يَجْرِي حُبَابُهُ
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى،
 وَمَا يَنْتَغِي الْأَقْوَامُ شَيْئاً وَإِنْ غَلَا
 أَرَى اللَّهَ فِي تَسْعِينَ عَاماً مَضَتْ لَهُ
 عَلَيْنَا، وَلَا يَلْوِي كَمَا قَدْ أَصَابَنَا
 تَخِيرَ خَيْرِ النَّاسِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً،
 وَكَانَ الَّذِي سَمَّاهُ بِاسْمِ نَبِيِّهِ
 عَلَى النَّاسِ أَمْنًا، وَاجْتِمَاعَ جَمَاعَةٍ،
 فَأَحْيَيْتَ مَنْ أَدْرَكْتَ مِنَّا بِسُنَّةٍ
 كَشَفْتَ عَنِ الْأَبْصَارِ كُلَّ عَشَأٍ بِهَا،
 وَقَدْ عَلِمَ الظُّلْمُ الَّذِي سَلَّ سَيْفَهُ
 وَلَيْسَ بِمُحْيِي النَّاسِ مَنْ لَيْسَ قَاضِيًا
 فَأَصْبَحَ صُلْبُ الدِّينِ، بَعْدَ التَّوَاتُّهِ

عَلَيْهَا فَأَوْدَى الظُّلْفُ مِنْهُ وَجَامِلُهُ (١)
 إِلَيْهِ بِنَا دَهْرٌ شَدِيدٌ ثَلَاثِلُهُ (٢)
 إِلَى اللَّهِ وَالْبَانِي لَهُ، وَهُوَ عَامِلُهُ
 عَنِ الْبَائِسِ الْمِسْكِينِ حُلَّتْ سَلَاسِلُهُ
 وَعُثْمَانُ فَوْقَ الْأَرْضِ رَاعٍ يُعَادِلُهُ
 تَشَقُّقٌ عَنِ يَبَسِ الْمَعِينِ سَوَاجِلُهُ
 مُفَجَّرَةٌ بَيْنَ الْبُيُوتِ جَدَاوِلُهُ
 وَمَا قُلْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ فَاعِلُهُ
 مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا فِي يَدَيْكَ نَوَافِلُهُ
 وَسَيْتٌ مَعَ التَّسْعِينَ عَادَتْ فَوَاضِلُهُ (٣)
 لِدَهْرٍ عَلَيْنَا، قَدْ أَلَحَّتْ كَلَاكِلُهُ
 وَبَيْتًا، إِذَا الْعَادِي عُدَّتْ أَوَائِلُهُ
 سُلَيْمَانُ إِنْ اللَّهَ ذَا الْعَرْشِ جَاعِلُهُ
 وَغَيْثَ حَيَا لِلنَّاسِ يُنْبِتُ وَابِلُهُ
 أَبَتْ لَمْ يُخَالِطْهَا مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ
 وَكُلُّ قَضَاءٍ جَائِرٍ أَنْتَ عَادِلُهُ (٤)
 عَلَى النَّاسِ بِالْعُدْوَانِ أَنْكَ قَاتِلُهُ
 بِحَقٍّ وَلَمْ يُسْطَ عَلَى النَّاسِ نَائِلُهُ
 عَلَى النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ، قَوْمَ مَايِلُهُ

(١) الكباب: الإبل والغنم. الظلف: الحافر. الجامل: شحم السنام.

(٢) الثلاثل: الدواهي، المصائب. أراد أنها بكت خشية أن تصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير المصائب.

(٣) يشير إلى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ.

(٤) العشى: عدم الرؤيا الواضحة، وفي أصله العمى.

حَمَلْتَ الَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ وَالَّذِي
إِلَى اللَّهِ مِنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ بَعْدَمَا
جَعَلْتَ مَكَانَ الْجَوْرِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُ
وَمَا قُمْتَ حَتَّى اسْتَسْلَمَ النَّاسُ وَالتَّقَى
وَحَتَّى رَأَوْا مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ آمِنًا
فَأَضْحَوْا بِإِذْنِ اللَّهِ بَعْدَ سَقَامِهِمْ
رَأَيْتَ ابْنَ دُبْيَانَ يَزِيدُ رَمَى بِهِ
بَعْدَرَاءَ لَمْ تَنْكُحْ حَلِيلًا، وَمَنْ تَلِجْ
وَنُفْتُ لَهُ بِالْخِزْيِ لَمَّا رَأَيْتَهُ

عَلَيْهَا فَأَذَيْتَ الَّذِي أَنْتَ حَامِلُهُ
أُضْيَعْتُ وَغَالَ الدِّينَ عَنَّا غَوَايِلُهُ
مِنْ الْعَدْلِ إِذْ صَارَتْ إِلَيْكَ مَحَاصِلُهُ
عَلَيْهِمْ فَمُ الدَّهْرِ الْعَضُوضُ بَوَازِلُهُ
لَهُ جَارُهُ، وَالْبَيْتَ قَدْ خَافَ دَاخِلُهُ
كَذِي التَّفْرِ عَادَتْ بَعْدَ ذَلِكَ نَوَاصِلُهُ (١)
إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ وَاللَّهُ شَاغِلُهُ (٢)
ذِرَاعِيهِ تَخْذُلُ سَاعِدِيهِ أَنْامِلُهُ (٣)
عَلَى الْبَغْلِ مَعْدُولًا نِقَالًا فَرَازِلُهُ (٤)

لعمرى لئن قلَّ الحصى في بيوتكم [الطويل]

يهجو بني نهشل

لَعْمَرِي لَئِنْ قَلَّ الْحَصَى فِي بُيُوتِكُمْ
وَلِنْ كُنْتُمْ نَوْكِي، فَمَا أُمَهَاتُكُمْ
أَثُورَ بَنِ ثُورٍ إِنِّي قَدْ وَجَدْتُكُمْ
فَصَبْرًا أَخَا حَجْنَاءَ إِنَّكَ ذَائِقُ،
وَحَقُّ لِمَنْ أُمَسَتْ رُمَيْلُهُ أُمُهُ،

بَنِي نَهْشَلٍ مَا لَوْمُكُمْ بِقَلِيلٍ (٥)
بِزُهْرٍ، وَمَا أَبَاؤُكُمْ بِفُحُولٍ (٦)
عَبِيدُ الْعَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَقِيلٍ (٧)
كَمَا ذَاقَ مِنَّا قَبْلَكَ ابْنُ وَثِيلٍ
يَسُدُّ عَلَيْهِ اللَّؤْمُ كُلَّ سَبِيلٍ

(١) أراد أنهم يرثوا مما أصابهم وكسوا ريشاً بعد عريهم .

(٢) يوم العنز: مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه .

(٣) العذراء: الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً .

(٤) الفرازل: القيود، الأغلال .

(٥) أراد أن بني نهشل قليلو العدد كثيرو اللؤم .

(٦) النوكي: الحمقى . الزهر: النجيبات المتألفات .

(٧) المسبع: الدعي . النقيط: الذي يتقل من حي إلى حي .

ضلال وباطل [الطويل]

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان
يلقب غراب البين لسواده :

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الْغُرَابِ، وَمَا وَأَتْ مَوَاعِيْدُهُ عَادَتْ ضَلَالًا وَبَاطِلًا
وَلَوْ كَانَ مُرِّيًّا لِأُصْبَحَ قَوْلُهُ وَفِيًّا عَلَى مَا كَانَ شَدَّ الْحَبَائِلَا
وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ الْقَوَافِي إِذَا غَدَتْ عَلَيْهِ بِأَمْثَالِ تَشِينُ الْمَقَاوِلَا^(١)

ورثت أبا سفيان [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَرِثْتُ أَبَا سُفْيَانَ وَأَبْنَيْهِ وَالَّذِي بِهِ الْحَرْبُ شَالَتْ عَنْ لِقَاحِ حَيَالِهَا^(٢)
أَبُوكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ رَحَى ثَبَّتَ مَا يُسْتَطَاعُ زِيَالِهَا^(٣)
إِذَا مَا رَحَى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبَتْهَا عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ثِفَالِهَا^(٤)
بِسَيْفٍ بِهِ لَأَقَى بِبَذْرِ مُحَمَّدٍ بَنِي النَّضْرِ فِي بَيْضِ حَدِيثِ صِقَالِهَا
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ جَدَّ جَدُّهُمْ عَلَا كُلُّ ضَوْءٍ فِي السَّمَاءِ هِلَالِهَا
أَرَى الْحَقَّ قَادَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَفَاقِ تُلْقَى رِحَالِهَا
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ أَفْلَجَ حَقُّهُمْ، مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدِ مَحَالِهَا^(٥)
تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعًا لِي جِرَانَهُ إِذَا خِنْدِفٌ صَالَتْ وَرَائِي فَحَالِهَا^(٦)

(١) أراد أنه سينظم فيه شعراً يشين الملوك ويلحق الخزي فيهم .

(٢) الذي به الحرب : مروان . شبه الحرب بالناقة اللقوح حيالها ، أي التي لم تلغح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها ، وهكذا الحرب كلما طال سكونها كان أسرع لهايجها .

(٣) زيالها : نزعها .

(٤) الثفال : جلده توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين .

(٥) أفلج : بان وانكشف . أراد أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان الذي أخذها عن طريق الشورى ،

فهي حق من حقوقهم .

(٦) الجران : العنق والصدر .

تَنَاسَرَتِ الْأَبْعَارُ مِنْ كُلِّ مُوجِسٍ لَهُنَّ عَزِيفًا حِينَ يَسْمُو صِيَالُهَا^(١)
وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ بَنَ عَادٍ لَقِيتُهُ لِأَعْيَاهُ لِلنَّفْسِ الْكَذُوبِ آخِيتَالُهَا
إِذَا لَرَأَى صَيْدَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهُمْ جِبَالُ قُرُورَى حِينَ فَاءَتْ ظَلَالُهَا^(٢)
وَحَيْلٍ غَزُونَا وَهِيَ حَوْلَ نَقُودِهَا، فَمَا رَجَعْتُ حَتَّى أَحَالَتْ سِخَالُهَا^(٣)

كالقابض على الماء [الطويل]

يهجو عمر بن هبيرة

مَنَعْتَ عَطَاءً مِنْ يَدٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا، بِشَدِي فَزَارِي، نَصِيبُ تُوَاصِلُهُ^(٤)
وَلَمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ مِنْ مُحَارِبٍ، وَلَا مِنْ غَنِيِّ اللُّؤْمِ كَانَتْ أَوَائِلُهُ
وَلَكِنْ أَبَوْهَا مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ، مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ الْمَجْدِ كَاهِلُهُ
مُلُوكٌ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَتَتْهُمْ مِنْ اللَّهِ بِالْفَرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهُ^(٥)

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا قَدْ مَنَعْتَ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أَنَاؤُهُ
مِنْ الْمَاءِ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِنَابِي شُجَاعِ الْمُجْهَرِينَ مَقَاتِلُهُ^(٦)

(١) الموجس: المتنصت. العزيف: الصوت.

(٢) قُرُورَى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر، وفيها يفترق الطريقان، طريق النقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٤.

فَاءَتْ: تحولت.

(٣) الحول: ليست حاملة. السخال، الواحد سخل: فضيل الناقة.

(٤) من يد: أي من يد الخليفة.

(٥) الفرقان: القرآن.

(٦) يقول إنك لم تغد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابي البارزين القاتلين.

لَبِئْسَ عَشَاءُ الْمُرْضِعَاتِ عَشَاؤُهُ، إِذَا زَعَزَعْتَ أَطْنَابَ بَيْتِ شَمَائِلُهُ^(١)

مَتَى تَلَقَّ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفَ فَضُولَهُ [الطويل]

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع، وهو ابن عربي

مَتَى تَلَقَّ إِبْرَاهِيمَ تَعْرِفَ فَضُولَهُ بِنُورٍ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهُ^(٢)
تَصْعَدُ كَفَاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ مِنَ الْمَجْدِ لَا تُنْذِي الصَّدِيقَ غَوَائِلُهُ^(٣)
بَلِ الْجُودُ وَالْأَفْضَالُ مِنْهُ عَلَيْهِمُ كَغَيْثِ رَبِيعٍ كَدَّرَ الْغَيْثُ وَابِلُهُ

أَخُو ثَقَّة [الطويل]

يمدح الزعل بن عروة الجرمي، وكان وزير بلال

وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرَمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي لَيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ الْقَوْلِ وَاصِلُهُ
أَخُو ثَقَّةٍ لَا يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادُ بَمَا فِي الرَّحْلِ حُلُوْ شَمَائِلُهُ
أَبِي أَبِي لَا تُرَامُ صَفَاتُهُ، وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلَاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهُ^(٤)
فَلَسْتُ بِلَاقٍ سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إِلَّا آبَنُ عُرْوَةَ فَاضِلُهُ

إِنْ يَكُ خَالِهَا مِنْ آلِ كِسْرَى [الوافر]

إِنْ يَكُ خَالِهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْرًا مِنْ عِقَالٍ^(٥)
وَأَعْظَمُ غُنْيَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ الْقِتَالِ

(١) الشمايل: رياح الشمال. زعزعت: كادت أن تهدم، قوّضت.

(٢) الفضول: الأفضال.

(٣) أراد أنه لا يغتاب صديقاً ولا يغوله.

(٤) لا ترام صفاته: لا تنال صخرته. أراد أنه لا يلين ولا تنال منه الحدثان.

(٥) عقال: هو ابن سفيان بن مجاشع.

خير المناهل [الطويل]

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن
مرثد بالحفاير^(١)، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من
زياد، وقال يمدح بني مرثد:

تَبَعْتُ جَوَاراً فِي مَعَدٍ فَلَمْ تَجِدْ لِحُرْمَتِهَا كَالْحَيِّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ^(٢)
أَبْرٌ وَأَوْقَى ذِمَّةً يَغْفُدُونَهَا، وَخَيْراً إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْكَوَاهِلِ
وَسَارَتْ إِلَى الرُّوحَاءِ خَمْساً فَأَضْبَحَتْ مَكَانَ الثَّرِيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِ^(٣)
وَمَا ضَرَّهَا إِذْ جَاوَرَتْ فِي بِلَادِهَا بَنِي الْحِصْنِ مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْقَبَائِلِ
إِلَى الصَّيْدِ مَنْ أَبْنَاءِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، أُنِخْتُ لُبُونِي عِنْدَ خَيْرِ الْمَنَاهِلِ
إِلَيْهِمْ، فَأَمِيهِمْ، فَلَبِنِي وَجَدْتُهُمْ حِجَازاً لِمَنْ يَخْشَى أَصْطَفَاقَ الرِّلَازِلِ
وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَأَبْنِ سَيِّدٍ، وَمِنْ قَائِلٍ يَوْمَ الْحَفِظَةِ فَاصِلِ
وَمِنْ مَاجِدٍ تَغْشَى الْأَرَامِلُ بَيْتَهُ يُعَارِضُ أَيَّامَ الصَّبَا كَالْمَخَائِلِ^(٤)
وَكَانَتْ يَدَا مِنْكُمْ عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا عَلَى كُلِّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍ وَنَاعِلِ
بِكُمْ يُخْسَمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ وَيُتَّقَى بِكُمْ قَادِمَا مَخْشِيَةِ الدَّرِّ بَاهِلِ^(٥)

كلا البكرين أردوها سواء [الوافر]

يهجو فقيماً ونهشلاً

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَّتْ فُقَيْمًا، كَفَضَّلِ ابْنَ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ^(٦)

(١) الحفاير: جمع حفيرة: ماء لبني قريظ على يسار الحاج من الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٤.

(٢) أراد أنه ليس بكبر بن واثل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(٣) الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية.

معجم البلدان: ٣ ص ٧٦.

(٤) المخائل: السحب المنذرة بالمطر، ولعله أراد المكارم.

(٥) الباهل: الناقة جف لبنها ولم يعد يدرّ خرعها.

(٦) ابن المخاض: ما كان ابن ستين من أولاد النياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.

كَلَّا الْبَكْرَيْنِ أَزْدَوْهَا سِوَاءٌ، وَلَكِنْ رَيْنُمَ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ^(١)
 إِذَا حَلُّوا لَصَافٍ بَنَوْا عَلَيْهَا يُبُوتَ اللَّؤْمُ وَالذُّلُّ الطُّوِيلُ^(٢)

سَأَلْنَا مَنَافًا [الطويل]

سَأَلْنَا مَنَافًا فِي حِمَالَةٍ دَارِمٍ، فَقَالَتْ مَنَافُ نَحْنُ نُقْصِي وَنُجْهَلُ^(٣)
 فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ يَا مَنَافُ بْنُ فَائِشٍ، وَفِي فَائِشٍ أَنْتُمْ أَدَقُّ وَأَسْفَلُ^(٤)
 سَنَامُ أَبَانٍ فِي الْحِمَالَةِ تَامِكٌ، وَظَهَرُ مَنَافٍ فِي الْحِمَالَةِ أَجْزَلُ^(٥)

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا خِدَاشًا [الطويل]

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا خِدَاشًا، فَإِنَّهَا عَلَى إِرْثٍ أَضْغَانٍ لَكُمْ وَذُحُولٍ^(٦)
 قَتَلْنَا زِيَادًا وَالْفَصِيلَ وَثَابِتًا، وَعَبْدَةَ عَضُ السَّيْفِ بَعْدَ جَمِيلٍ
 أَوْلَاءٍ، وَأَنْتُمْ تَفْخَرُونَ بِوَاحِدٍ، وَقَدْ نَاءَ مِنْكُمْ خَمْسَةٌ بِقَتِيلٍ
 وَكَأَيِّنْ بَعَثْنَا مِنْكُمْ مِنْ مُرْنَةٍ، بَلَابِلُهَا فِي الصُّدْرِ، غَيْرُ قَلِيلٍ
 إِذَا أَتَرَفْتَهَا عَبْرَةً بَعْدَ عَبْرَةٍ، وَقَامَ النَّوَاعِي رَجَعَتْ بِعَوِيلٍ^(٧)

(١ - ٢) الريم: الفضيل، يقول إنهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيشما يحلون.

(٣) الحمالة: الدية. نُقْصِي ونُجْهَل: أي تقصينا الناس وتتجاهل أمرنا.

(٤) الفائش: المفاخر بما ليس عنده.

(٥) التامك: السنام. الأجزل: الأغلظ.

(٦) الذحول: الثارات.

(٧) أترفت: أذرفت.

أَحَارِ أَبْتَ كَفَاكَ إِلَّا تَدْفَقًا [الطويل]

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

أَحَارِ أَبْتَ كَفَاكَ إِلَّا تَدْفَقًا إِذَا مَا سَمَاءُ الرُّزْقِ خَفَتْ سِجَالُهَا (١)
رَبِيعَةُ سَمِكِ الْبَيْتِ مَا مِنْ يَدٍ أَمْرِيءَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي السَّمَاءِ تَنَالُهَا (٢)
وَلَنْ سَكِينًا وَابْنَهُ بَنِيَا لَكُمْ شَمَارِيخَ فِي عَيْطَاءِ صَعْبٍ جِبَالُهَا (٣)
وَقَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا، بِحَيْثُ أَلْتَقَتْ رُكْبَانُهَا وَرِجَالُهَا

أَبَا حَاضِرٍ قَنْعَتْ عَارًا وَخَزِيَّةً [الطويل]

يهجو بني أسيد ويذكر أبا حاضر

أَبَا حَاضِرٍ قَنْعَتْ عَارًا وَخَزِيَّةً أُسَيْدَ مَا أَرْسَى حَرَاءَ وَيَذْبُلُ (٤)
وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى تَمِيمًا أُسَيْدُ وَقَنْعَهُمْ مَا لَيْسَ عَنْهُمْ يُحَوَّلُ

أَلَسْتُ ابْنَ الْأَثَمَةِ مِنْ قَرِيْشٍ؟ [الوافر]

يمدح سليمان بن عبد الملك

أُحِبُّ مِنَ النِّسَاءِ، وَهَنْ شَتَى، حَدِيثَ النَّزْرِ وَالْحَدَقِ الْكِلَالَا (٥)
مَوَانِعُ لِلْحَرَامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ، وَتَبْذُلُ مَا يَكُونُ لَهَا حَلَالَا

(١) السَّجَالُ: المطر.

(٢) أراد أنها لا تُنال إلا لليد التي طاولت السماء.

(٣) الشماريخ: رؤوس الجبال. العيطاء: الأكمة الصعبة العسيرة.

(٤) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٥) الحديث النزر: قلّة الحديث.

وَجَدْتُ الْحُبَّ لَا يَشْفِيهِ إِلَّا
أَقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقَبَتْ يَدَاهَا،
وَلَوْ تَذَرِي لَقُلْتُ لَهَا اشْمَعِي،
فَإِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، فَلَا تُكُونِي
فَإِنْ رَوَّاحِكَ الْأَتْعَابُ عِنْدِي،
وَرَدِّي السُّوْطُ مِنْكَ بِحَيْثُ لَاقَى
فَمَا تَرَكْتَ لَهَا صَحْرَاءَ غَوْلٍ،
تُذْهِدِي الْجَنْدَلَ الْحَرِّيَّ لَمَّا
فَإِنَّ أَمَامَكَ الْمَهْدِيَّ يَهْدِي
وَقَصْرُكَ مِنْ نَدَاهُ، فَبَلِّغِينِي،
نَظَرْتُكَ مَا أَنْتَظَرْتُ اللَّهَ حَتَّى
نَظَرْتُ بِإِذْنِكَ الدُّوَلَاتِ عِنْدِي،
يُمَلِّكُهُ خَزَائِنَ كُلِّ أَرْضٍ،
فَأَصْبَحَ غَيْرَ مُعْتَصَبٍ بِظُلْمٍ،

لِقَاءٍ يَقْتُلُ الْغُلَّالَ^(١)
وَكَدَحَ رَحْلُ رَاكِبِهَا الْمَحَالَا^(٢)
وَلَا تَشْكِي إِلَيَّ لِكَ الْكَلَالَا^(٣)
كَطَاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِثْتُ ثِفَالَا^(٤)
وَتَكْلِيفِي لِكَ الْعُصَبِ الْعَجَالَا^(٥)
لِكَ الْحَقْبُ الْوُضِينِ بِحَيْثُ جَالَا^(٦)
وَلَا الصُّوَانُ مِنْ جَذْمٍ نَعَالَا^(٧)
عَلْتُ ضَلِضًا تُنَاقِلُهُ نَقَالَا^(٨)
بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضَّلَالَا
كَفَيْضِ الْبَحْرِ حِينَ عَلَا وَسَالَا
كَفَاكَ الْمَاجِلِينَ بِكَ الْمَحَالَا
وَقُلْتُ عَسَى الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَا
وَلَمْ أَكْ يَأْسِئًا مِنْ أَنْ تُدَالَا^(٩)
تُرَاثُ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلا

(١) الغلل، الواحدة غلّة: العطش. النهل: العطاش.

(٢) النضوة: الناقة المهزولة من المسير. نُقِبَتْ يداها. جرحت. كَدَحَ رحلها: خدش متنها.

(٣) اشمعلي: اسرعي.

(٤) الثفال: الجلدّة توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) الرّواح: السير مساء. العصب: قطع الخيل.

(٦) الحقب، الواحدة حقبة: الحزام يلي حقو البعير.

(٧) الغول: التي تغول من يطرقتها ويلمُّ بها. الجذم: القطع.

(٨) الجندل: الصخر. الحرّي: نسبة إلى الحرة الأرض ذات الحجارة السود. الضلض: الحجارة الملساء.

(٩) تدال: أي أن يصير إليك الملك.

وَأَنَّكَ قَدْ نُصِرْتَ أَعَزُّ نَصْرٍ،
مُفَصَّصَةٌ تُقَرَّبُ بِالدَّوَاهِي،
فَقَالَ اللَّهُ: إِنَّكَ أَنْتَ أَعْلَى
فَأَعْطَاكَ الْخِلَافَةَ غَيْرَ غَضَبٍ،
فَلَمَّا أَنْ وَلِيْتَ الْأَمْرَ سَدَّتْ
جِبَالُ جَمَاعَةٍ وَجِبَالُ مُلْكٍ،
جَعَلَتْ لَهُمْ وَرَاءَكَ فَاطِمَانُوَا،
وَلِيَّ الْعَهْدِ مِنْ أَبَوَيْكَ، فِيهِ
تُقَى وَضْمَانَةٌ لِلنَّاسِ عَدْلًا،
فَزَادَ النَّاكِثِينَ اللَّهُ رَغْمًا،
فَكَانَ النَّاكِثُونَ، وَمَا أَرَادُوا،
وَرَاءَ سَوَادِهَا يُخْشَى عَلَيْهَا،
فَأَصْبَحَ كَعْبُكَ الْأَعْلَى وَأَضْحَوْا
أَلَسْتَ آبِنَ الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ،
إِمَامٌ مِنْهُمْ لِلنَّاسِ فِيهِمْ

عَلَى الْحَجَّاجِ إِذْ بَعَثَ الْبَغَالَا^(١)
وَنَاكِثَةً تُرِيدُ لَكَ الزِّيَالَا^(٢)
مِنْ الْمُتَمَلِّمِينَ لَكَ الْخَبَالَا
وَلَمْ تَرْكَبْ لِتَغْصِبَهَا قِبَالَا^(٣)
يَدَاكَ مُمَرَّةً لَهُمْ طَوَالَا^(٤)
تَرَى لَهُمْ رَوَاسِيَهَا ثِقَالَا
مَكَانَ الْبَذْرِ، إِذْ هَلَكُوا هِلَالَا
خَلَائِقُ قَدْ كَمَلْنَ لَهُ كَمَالَا
وَأَكْثَرُ مَنْ يُلَاثُ بِهِ نَوَالَا^(٥)
وَلَا أَرْضَى الْمَعَاطِسَ وَالسَّبَالَا^(٦)
كَرَاعِي الضَّأْنِ إِذْ نَصَبَ الْخِيَالَا
لِيَمْنَعَهَا وَمَا أَغْنَى قِبَالَا
هَبَاءَ الرِّيحِ يَتَّبِعُ الشُّمَالَا
وَحَسْبُكَ فَارِسُ الْغُبَرَاءِ خَالَا^(٧)
أَقَمْتَ الْمِيلَ، فَأَعْتَدَلْ اعْتِدَالَا^(٨)

(١) البغال: أراد البريد. وفي البيت إشارة إلى ما كتبه الحجاج إلى الوليد يسأله أن يخلع سليمان ويقدم عليه ابنه عبد العزيز.

(٢) المفصصة: الآتية بالأخبار الداعية لنقض العهد. وهو يشير إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه.

(٣) القبال: شجع النعل، يريد أنه لم يغدر بأبيه وإنما بقي حافظاً للذمام راعياً للعهد.

(٤) الممرّة: الحيل الموثق جيداً.

(٥) يُلَاثُ بِهِ: يلتفت حوله.

(٦) الناكثون: الناقضون للعهود والمواثيق. المعاطس: الأنوف.

(٧) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرسه التي سابت داحس، وأشعلت ما سمي بحرب داحس والغبراء.

(٨) أقمت الميل: قومت الإنحراف.

عَمِلْتَ بِسُنَّةِ الْفَارُوقِ فِيهِمْ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالاً
وَأُمُّ ثَلَاثَةِ مَعَهَا ثَلَاثُ، كَأَنَّ بِأُمِّهِمْ وَبِهِمْ سُلَالاً
فَتَحْتَ لَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ رَوْحاً، وَلَا يَسْطِيعُ كَيْدُهُمْ أَحْتِيَالاً

أَبِي الْمَقَادَةِ [المتدارك]

أَلَمْ تَرَ أَنَا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ بِثَارِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بِخَيْلًا^(١)
كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ النُّزُولَا
أَصَمُّ، أَبِي مَا يُجِيبُ الرُّقَى، وَلَمْ تَرَهُ الشَّمْسُ إِلَّا قَلِيلاً
أَبِي الْمَقَادَةِ صَعْبُ النَّجِيِّ، إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَبِي أَنْ يَقُولَا^(٢)
سِوَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْقِلَاصَ قِلَاصَ الْمَعَاوِلِ تُرْضِي الذَّلِيلَا^(٣)
وَلَوْ قَبِلُوا الْعَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ، أَنْخَا لَهُمْ شَدَقِمِيًّا ذُلُولَا^(٤)
يُطَبَّقُ بِالْأَرْبَعِ الْمُعْكِيَاتِ، لَمْ يَدْعِ الْحُكْمُ فِيهَا فَصِيلَا^(٥)

يَأْبَى لُؤْمُهُ أَنْ يَزَايِلَهُ [الطويل]

يهجو جندل بن الراعي

أَلَمْ أَرَمْ عَنْكُمْ إِذْ عَجَزْتُمْ عَدُوَّكُمْ بِجَنْدَلَتِي، حَتَّى تَكْسَرَ بَايِلُهُ^(٦)
فَإِنْ أَهْجُ كَعْباً أَوْ كِلَاباً، فَإِنَّهُمْ كِلَا طَرْفَيْهِمُ لِلنُّمَيْرِيِّ فَاضِلُهُ

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتل أخوه فرفض الدية.

(٢) أبي المقادة: عنيد لا يُقاد.

(٣) المعاول: الذبائب. أراد أن الذليل يرضى بالدية ويسكت عن الثأر.

(٤) الشدقي: الفحل. الذلول: السهل المقادة.

(٥) يطبق بالأربع: أي يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات الواحدة معكاة:

المسنة من الإبل لا فصليل فيها.

(٦) أراد بالعدو: جرير. الجندلة: الصخرة. البازل: الناب الحادة.

كِلاَبٌ وَكَنَعْبٌ ذِرْوَتَانِ تَلَاَقَتَا بِمَجْدَيْنِ لَا زَوْجَ الْخَلِيَّةِ نَائِلُهُ^(١)
 إِذَا غَلَبَ اللُّؤْمُ أَمْرًا أَنْ يُطِيقَهُ، فَإِنَّ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ عَنْهُ لِحَامِلُهُ^(٢)
 تَضَمَّنَهُ عَنْهُ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ أَبُوهُ عَنِ الرَّاعِي عُيَيْدٍ يُنَاقِلُهُ

لَعَلَّ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا وَطْبُهُ مَجَّ الثَّمَالَةَ شَاغِلُهُ^(٣)
 نَهَيْتُ آبَنَ رَاعِي الْإِبِلِ عَنِي فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْحَيْنُ، حَتَّى أَطْلَقْتُهُ حَبَائِلُهُ^(٤)
 فَقُلْ لَابْنِ رَاعِي الْإِبِلِ هَلْ لَكَ جُنَّةٌ تَقِيكَ، إِذَا غَيْثِي أَصَابَكَ وَابِلُهُ^(٥)
 شَابِيبُ إِنْ يُمِطِرُنْ عَيْنِيكَ يَخْتَلِفُ لِرَأْسِكَ أَعْلَى فَكِّهِ، وَأَسَافِلُهُ
 تَزَايِلُ نَفْسُ الْعَامِرِيِّ حَيَاتِهِ، فَيَبْلَى، وَيَأْبَى لُؤْمُهُ لَا يُزَايِلُهُ^(٦)

سما بيديه للمعالي فنالها [الطويل]

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إِنْ تَكُ تَبْخُلُ يَا آبَنَ عَمْرٍو وَتَعْتَلُ فَإِنَّ آبَنَ عَبْدِ اللَّهِ حَمَزَةَ فَاعِلُ
 سَمَا بِيَدَيْهِ لِلْمَعَالِي، فَنَالَهَا، وَغَالَتْ رِجَالًا دُونَ ذَاكَ الْغَوَائِلُ

(١) الخلية: التي تعطف على ولد غير ابنها.

(٢) أراد أنه يحمل اللؤم عمن لا يطيق احتماله.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. الثمالة: رغبة اللبن.

(٤) الحين: الهلاك. الحبال: الشراك.

(٥) نحته: الذرع.

(٦) تزايل: تموت وتهلك.

عصيتهم السيوف [الطويل]

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على
العراق، فقال له: ألسنت القاتل:
ولا عز إلا عزنا قاهر له

ويسألنا النصف الذليل فينصف
فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذل، الناس.
فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن
عبد الرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على
ثغرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط
الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللَّهِ ظُلْمِي وَنَهْشَلُ	وَضَبَّةُ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا ^(١)
وَمَلْمُومَةٍ، فِيهَا الْحَدِيدُ، كَثِيفَةٌ،	إِذَا مَا ارْجَحَنْتِ بِالْمَنَايَا ظِلَالُهَا ^(٢)
هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ابْنُ دَحْمَةَ ظَلَمْنَا	رَأَى لَامِعَاتِ الْمَوْتِ يَرْقُ خَالُهَا ^(٣)
رَأَيْتُ تَمِيمًا وَالسُّيُوفَ عَصِيَّتُهُمْ،	إِذَا زَحَفَتْ نَحْوَ الْمَنَايَا رِجَالُهَا
فَلَا تَحْسَبْنَا لِلْعَدُوِّ وَمَنْ بَغَى	ظَلَامَتَنَا شَحْمًا، يَذُوبُ إِهَالُهَا

حسام جلا الأصداء [الطويل]

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد
بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

نَظَرْنَا ابْنَ مَنْظُورٍ، فَجَاءَ كَأَنَّهُ	حُسَامُ جَلَا الْأُصْدَاءَ عَنْهُ صَيَاقِلُهُ ^(٤)
أَعْرُ كَضَوْءِ الْبَدْرِ يُعْمِلُ رُمَحَهُ،	إِذَا هَزَّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ عَوَاسِلُهُ

(١) عبد الله ونهشل: ابنا دارم. البيض: السيوف.

(٢) الملمومة: الكتيبة. ارجحت: اهتزت.

(٣) خالها: سحابها.

(٤) يشبه الممدوح بالسيف الصقيل.

يَدَاهُ يَدُ سَيْفٍ يُعَاذُ بِعِزِّهَا، وَنَفَاحَةٍ يَغْنِي بِهَا مَنْ يُوَاصِلُهُ^(١)

دونك هذي يا بلال [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

وَقَائِلَةٌ لِي لَمْ تُصِيبْنِي سِهَامُهَا،
وَلَانِي لَرَامٍ رَمِيَّةٌ قَبْلَ أَلْتِي
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عُلْيَةٍ أَنَّنِي
وَلَا يُلْبِثُ اللَّيْلَ الْمُوَكَّلَ دُونَهَا
حَلَفْتُ بِأَيْدِي الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي،
لَتَطْلُعَنَّ مِنِّي بِلَالًا قَصِيدَةً،
فَإِنَّ بِلَالَ الْجُودِ لَسْتُ بِوَاجِدٍ
وَكَاثِنٍ مِنَ الْأَيْدِي الطَّوَالِمِ أَصْبَحَتْ
وَكَانَ بِلَالٌ حِينَ يَسْتَلُّ سَيْفُهُ
سُيُوفٌ إِذَا الْأَعْمَادُ عَنْهُمْ أَلْقِيَتْ،
هُوَ الطَّاعِنُ النَّجْلَاءَ تَهْدِيرُ، فَرَّغَهَا
أَرَى مُضَرَ الْمَضْرِبِينَ أَشْرَقَ نُورُهَا،
هُوَ الْفَارِجُ اللَّبَسَ الشَّدِيدَ أَلْتَبَاسُهُ
نَمَاهُ أَبُو مُوسَى إِلَى حَيْثُ تَنْتَهِي

رَمْتَنِي عَلَى سَوْدَاءِ قَلْبِي نِبَالُهَا
لَعَلُّ، وَإِنْ شَقْتُ عَلَيَّ، أَنَالُهَا
إِذَا نِمْتُ لَا يَسْرِي إِلَيَّ خِيَالُهَا
عَلَيْهِ بِتَكَرَّرِ اللَّيَالِي زَوَالُهَا
تُجَرَّرُ فِي الْأَرْسَافِ مِنْهَا نَعَالُهَا^(٢)
طَوِيلٌ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ أَرْجَاؤُهَا
لَهُ عُقْدَةٌ، إِلَّا شَدِيدًا دِخَالُهَا^(٣)
بِكَفِّي بِلَالَ الْجُودِ كَانَ نِكَالُهَا
لِمَلْحَمَةٍ بِالمُعْلَمِينَ يَنَالُهَا^(٤)
وَكَانَ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ صَقَالُهَا
مِنَ الْعَلَقِ الْمُزَوِيِّ السَّنَانِ أَنْبَالُهَا^(٥)
إِذَا قَامَ فِيهَا، حِينَ يَغْدُو، بِلَالُهَا
إِذَا عَيَّ عَنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ رِجَالُهَا
مِنَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ جِبَالُهَا

(١) يقول إن الممدوح يقاتل بيد ويهب بالآخرى.

(٢) الراقصات: النياق العادية.

(٣) الدخال: الإحكام.

(٤) المعلمون: الفرسان الذين عليهم علامات الحرب.

(٥) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: تصوت عند خروج الدم منها، فرغها: مكان خروجه.

(٦) الإنبال: التبلل.

وَكَاثِنُ أَبِي مِنْ حُطَّةِ الضَّيْمِ وَاشْتَرَى
وَحَيْلٍ عَلَيْهَا الْمُعْلَمُونَ مُغِيرَةً،
وَلَنْ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ
وَكَمْ صَعَّدَتْ كَفَاكَ مِنْ فَرْعِ سُورَةٍ
وَيَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ،
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاتِكُمْ تَرْتَفِعُ بِهِ
لَعْمَرِي لَنْ كَفَا بِلَالٍ نَمَاهُمَا
لَقَدْ رَفَعَتْ كَفِّي بِلَالٍ وَأَشْرَقَتْ
أَبَى لِبَالٍ أَنْ جَارَ مُحَمَّدٍ
مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ
وَلَنْ بِلَالًا لَا تُحْجَلُ قِذْرُهُ،
وَلَنْ بِلَالًا يَقْتُلُ الْجُوعَ إِنْ سَرَتْ
تَرَاءَى بِلَالًا كُلُّ عَيْنٍ، إِذَا بَدَا،
وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلَالًا فَقِيرَةً،
وَلَمْ تَسْتَغِثْ كَفِّي بِلَالٍ فَقِيرَةً

مَكَارِمِ أَيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا
يَكْفِي بِلَالٍ كَانَ طَعْنًا رِعَالُهَا^(١)
وَكَفِّيهِ يُمْنَى لِلْهُدَى وَشِمَالُهَا
عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لَا تُنَالُ طَوَالُهَا
شَهَدَتْ إِذَا أَبْدَى السُّيُوفُ اسْتِلَالُهَا
مَكَارِمُ فِي الْأَيْدِي طَوَالُ جِبَالُهَا^(٢)
مَآثِرُ أَقْوَامٍ، عِظَامٍ سَجَالُهَا^(٣)
بِهِ لِلْعَلَى أَيْدٍ كَرِيمٍ فِعَالُهَا
أَبَاهُ أَبَتْنَى عَادِيَّةً، لَا يَنَالُهَا^(٤)
إِلَى الشَّمْسِ إِذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا^(٥)
إِذَا سُرَتْ دُونَ الضُّيُوفِ حِجَالُهَا^(٦)
شَامِيَّةً، بِالنَّيْبِ غُرًّا مَحَالُهَا^(٧)
كَمَا يَتَرَاءَى فِي السَّمَاءِ هَلَالُهَا
وَمَالُ بِلَالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا
إِذَا مَا دَعَتْ إِلَّا عَلَيْهِ عِيَالُهَا^(٨)

(١) الرِّعَال: قطعة الجيش.

(٢) المسعاة: المأثرة.

(٣) السجال: الدلاء.

(٤) العاديّة: المكرومة القديمة.

(٥) فاءت عليه: أظلمته.

(٦) لا تحجل: لا تستر. الحجال: النساء.

(٧) يريد أن بلالاً يقتل الجوع بنحره الإبل، عندما تهب الرياح الشمالية التي لا تأتي بالمطر إنما تأتي بالصقيع.

(٨) أراد أنه يعيل المرأة الكثيرة العيال.

سَتَأْتِي بِلَالاً مِدْحَتِي حَيْثُ يَمُمْتُ بِهِ الْعَيْسُ أَوْ سُودٌ عَلَيْهَا جَلَالُهَا^(١)
فَدُونُكَ هَذِي يَا بِلَالُ، فَإِنَّهَا سَيَنْمِي بِهَا فَوْقَ الْقَوَافِي نَقَالُهَا^(٢)

جرير وحمارة [الطويل]

رَأَيْتُ جَرِيرًا لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ، عَلَيْهِ مِنَ الثَّقَلِ الَّذِي هُوَ حَامِلُهُ
أَتَى الشَّامَ يَرْجُو أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ، وَفَارِسَهُ، إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُبَادِلُهُ
وَجَاءَ بِعَدْلِيهِ الَّذِينَ هُمَا لَهُ، مِنَ اللَّؤْمِ كَانَتْ أَوْرَثُهُ أَوَائِلُهُ

أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمْ عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ مَطْعَمٍ أَنْتَ آكِلُهُ
يَظَلُّ بِأَسْرَاقِ الْيَمَامَةِ عَاجِزًا، إِذَا قَالَ بَيْتًا بِالطَّعَامِ يُكَابِلُهُ^(٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ حَلَّتْ رِكَابُهُ إِلَى الْخَطْفَى، جَاءَتْ بِذَاكَ حَوَامِلُهُ^(٤)
أَنَاحَ إِلَى بَيْتٍ عَطِيَّةٌ تَحْتَهُ، إِلَيْهِ دُرَى اللَّؤْمِ اسْتَقَرَّتْ مَسَائِلُهُ^(٥)
أَظَنَّ بِنَا زَوْجَ الْمَرَاعَةِ أَنَّهُ مِنَ الْفَقْرِ لَأَقْبِهِ الْهَزَالُ فَقَاتِلُهُ^(٦)
وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَرَادٌ لِقَعْبِهِ، وَفِي هَجَرٍ تَمَرٌ ثِقَالٌ جَلَائِلُهُ^(٧)
وَكَانَتْ تَمِيمٌ مُطْعِمِيهِ وَنَابِتًا بِهِمْ رِيشُهُ حَتَّى تَوَازَى نَوَاصِلُهُ^(٨)

(١) السود: السفن. الجلال: الأشرعة.

(٢) النقال: تناقل الرواة لها.

(٣) أراد أنه كلما قال بيتاً من الشعر يطعم لقاءه.

(٤) الخطفي: جد جرير.

(٥) المسائل: المجاري.

(٦) المراغة: المرأة المتمرغة بالأقذار.

(٧) القعب: الوعاء يُحلب فيه اللبن. الجلائل: الأشجار العظيمة.

(٨) توازى: تعادل. النواصل: الريش الذي نصل، أي خرج.

فَأَصْرَحَ فِي الْعَجْلَانِ حَوْلَ رَحْلِهِ إِلَى اللُّؤْمِ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ قَابِلُهُ^(١)

فضلتم بني شيبان فضلاً وسودداً [الطويل]

يمدح عبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني
الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلظة الذين
وجدتهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، فزعم آل
أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن
بكر بن وائل.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ، وَدُونَهَا
فَهِمَّتْ بِهَا جَهْلًا عَلَى جَيْنَ لَمْ تَذَرْ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَلْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً،
فَذَرَّ عَنْكَ وَصَلَ الْغَايَاتِ، وَلَا تَزُغْ
أَبَادَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَّاتِ، وَإِنَّمَا
شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ حُسْنَ بَلَائِهِ،
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ، إِذْ عَمَّ فَضْلُهُ
فَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمٍ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَاءٍ مُجَاشِعٍ
بِنَاسٍ لِبُكَرٍ حُسْنِ صُنْعٍ أَحْيَاهُمْ
مَهَامِهِ غُبْرٌ، آجِنَاتُ الْمَنَاهِلِ^(٢)
زَلَزِلْ هَذَا الدَّهْرَ وَصَلًا لِمَوَاصِلِ
وَفَارَقْتَ، عَنْ حُلْمِ النَّهْيِ، كُلَّ جَاهِلٍ
عَنِ الْقَصْدِ، إِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ الْبَلَابِلِ^(٣)
تَمُرُّ التَّوَالِي فِي طَرِيقِ الْأَوَائِلِ
غَدَاةَ كَفَانَا كُلِّ نِكْسٍ مُوَائِلِ^(٤)
عَلَيْنَا، وَقَدْ مَأْكَانَ جَمُّ الْفَوَاضِلِ^(٥)
نَمْتَنِي إِلَى قُدُمُوسٍ مَجْدٍ حَلَّاحِلِ^(٦)
بِمَنْزِلَةٍ فَاتَتْ يَدَ الْمُتَنَاولِ
إِلَيَّ لَدَى الْخِذْلَانِ مِنْ كُلِّ خَاذِلٍ

(١) العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.

(٢) نوار: زوجة الفرزدق. المهامه: القفار. الأجنان، الواحدة آجنة: الأسنة المياه.

(٣) جم: كثير. البلابل: الهموم.

(٤) النكس: الرعديد، الجبان. المواكل: الخامل.

(٥) جابية الجولان: قرية من أعمال دمشق، قرب مرج الصفر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

(٦) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

كَفَانَا أُمُورًا لَمْ يَكُنْ يُطِيقُهَا
 أَلِكْنِي إِلَى أَفْنَاءِ مُرَّةٍ كُلِّهَا
 فَلَوْلَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَوَكُمُ
 وَحَلَّتْ عِنْدَ الْوَرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ،
 سَتَائِيكَ مِنِّي إِنْ بَقِيَتْ قَصَائِدُ
 لَهَا تُشْرِقُ الْأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا،
 وَأَنْتَ أَمْرُو لِلصُّلْبِ مِنْ مُرَّةٍ أَلَّتِي
 هُمْ رَهْنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ لِفَضْلِهِ
 وَلَوْ عَلِمُوا أَوْفَى لِحَقِّنِ دِمَائِهِمْ
 لَهُمْ مِنْ أَبِيكَ الْمُصْطَفَى لَا تَقُوا بِهِ
 فَضَلْتُمْ بَيْنِي شَيْبَانَ فَضْلًا وَسُودَدَا،
 وَقَدْ فَضَلْتَ بَكْرَ رَبِيعَةٍ كُلِّهَا،
 حَمِيمٌ مَعْدَا يَوْمَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ
 غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ، فَمَا أَنْفَكَ أَمْرُهَا
 بِأَبْطَحَ ذِي قَارٍ غَدَاةَ أَتَتْكُمْ
 وَكَانَتْ لَكُمْ نِعْمَى عَمَّمْتُمْ بِفَضْلِهَا

مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا كَامِلٌ وَآبَنُ كَامِلٍ
 رِسَالَةَ ذِي وَدٍّ، لِمُرَّةٍ، وَاصِلٌ (١)
 رَجَعْتُ إِلَى عِرْسِي بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ (٢)
 وَغَوِدَرْتُ فِي الْجَوْلَانِ رَثَّ الْحَبَائِلِ (٣)
 يُقْصَرُ عَنْ تَحْيِيرِهَا كُلُّ قَائِلٍ
 إِذَا عُدَّ فَضْلُ الْفِعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلٍ
 تُقْصَرُ عَنْهَا بَسْطَةُ الْمُتَطَاوِلِ
 عَلَى قَوْمِهِ، وَالْحَقُّ بِأَدْيِ الشُّوَائِلِ (٤)
 وَآبَيْنَ فَضْلًا عِنْدَ تِلْكَ الْفَوَاضِلِ
 أَسِنَّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهْنِ الْقَبَائِلِ
 كَمَا فَضَلْتَ شَيْبَانَ بِكْرَ بَنٍ وَائِلٍ
 بِفِعْلِ الْعُلَى، وَالْمَأَثَرَاتِ الْأَوَائِلِ (٥)
 بِضَرْبَةِ فَضْلٍ قَوْمَتْ كُلُّ مَائِلٍ (٦)
 إِلَى الْيَوْمِ أَمَرَ الْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ (٧)
 قَبَائِلُ جَمَعَ تَقْتَدِي بِقَبَائِلِ
 عَلَى كُلِّ حَافٍ، مِنْ مَعْدٍ، وَنَاعِلِ

(١) ألكني: أبلغها رسالتي. الأفناء: الديار.

(٢) العرس: الزوجة. الأفوق: السهم المشقوق الرأس. الناصل: الذي سقط نصله.

(٣) حلَّت: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.

(٤) الشواكل: المطالع.

(٥) المآثرات: الأمجاد.

(٦) معد: عامة العرب.

(٧) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة، وفيه كانت وقعة ذي قار المشهورة التي انتصفت فيها العرب

من العجم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ وما يليها.

مَقْدَمَةُ الْهَامِرِزِ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ
نَمَّاكَ إِلَى مَجْدِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
فَمِنْهُمْ بَيْتُ الْحَوْفَزَانِ الَّذِي بِهِ
وَبَيْتُ الْمُشْتَى عَاقِرِ الْفِيلِ عَنْوَةٌ
وَبَيْتُ لِمَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ،
وَبَيْتُ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرِو وَهَانِيٍّ،
وَبَيْتُ أَبِي قَابُوسَ مَصْقَلَةَ الَّذِي
وَبَيْتُ رُوَيْمِ ذِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى،
وَبَيْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ مُرَّةٍ، إِنَّهُ
قَتَلَكَ يُّوْتُ هُنَّ أَحْلَلَنَّكَ الْعُلَى
فَسُمْتُ هَوَانَ الذُّلِّ أَحْرَارَ فَارِسٍ،
وَهَابَكُمْ ذُو الضُّغْنِ حِينَ وَطِئْتُمْ

تَغَارُونَ يَوْمَ الْبَاسِ عِنْدَ الْحَلَايِلِ (١)
يُّوْتُ، إِلَيْهَا الْعِزُّ عِنْدَ الْمَعَاقِلِ
تُقَلِّلُ بَكْرُ حَدَّ نَبْلِ الْمُنَاضِلِ (٢)
بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ (٣)
وَذَلِكَ بَيْتُ ذِكْرِهِ غَيْرُ حَامِلِ (٤)
مُنِيفُ الْأَعَالِي مُكْفَهَرُ الْأَسَافِلِ (٥)
بَنَى بَيْتَ عِزٍّ، أَسُهُ غَيْرُ زَائِلِ (٦)
أَنَافَ بِعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ الْمَفَاضِلِ (٧)
بِهِ يَنْهَرُ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْمَحَافِلِ (٨)
فَأَصْبَحَتْ فِيهَا مُشْمَخَرُّ الْمَنَازِلِ
وَلَمْ تَخَفْ فِيهِمْ غَامِضَاتُ الْمَقَاتِلِ
رِقَابَ الْأَعَادِي، وَطَاءَةَ الْمُتَاقِلِ

كُلُّ جَدٍّ يَذُلُّ لِجَدِّ تَمِيمٍ [الطويل]

إِنَّ تَمِيمًا، كُلُّ جَدٍّ لِجَدِّهَا يَذُلُّ لِفَرَّاسِ الْجُدُودِ كَلَاكِلُهُ (٩)

(١) الهامرز: الجيش عند الفرس.

(٢) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(٣) المشتى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون يعقر الفيل.

(٤) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدين.

(٥) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٦) مصقلة: هو ابن هبيرة.

(٧) رويم: هو ابن عبد الله بن سعد الشيباني.

(٨) عمران: هو ابن مرة من بني أبي ربيعة.

(٩) الفرّاس: الكثير الإفراس. الجد: الحظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

لَأَصِيدَ لَوْ يُلْقَى عَلَى رُكْنٍ يَذْبُلُ
وَأَنِي لَمِمَّا أُجْشِمُ الْخَصْمَ جَهْدُهُ،
وَشَيَّبَنِي أَنْ لَا يَزَالَ مُرْجَمٌ
تَقَوْلُهُ غَيْرِي لِأَخَرٍ مِثْلِهِ،
فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أَنَا مُعْتَبٌ،
أَرَى كُلُّ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي وَرَاءَنَا،
إِمَامًا لَنَا مِنَّا تَرَى كُلُّ رَاغِبٍ
يَدِيهِ إِذَا لَا تَقْضَى مِنْهُ جَنَادِلُهُ^(١)
وَلَوْ كَثُرَتْ عُرَامُهُ وَمَحَاوِلُهُ^(٢)
مِنَ الْقَوْلِ مَأْنُورٌ خِفَافٌ مَحَامِلُهُ^(٣)
وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكَ قَائِلُهُ
وَلَا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أَنَا قَائِلُهُ^(٤)
وَكُلُّ غُلَامٍ يَنْسِلُ الْعَامَ قَائِلُهُ^(٥)
مِنَ النَّاسِ مَنبُوطًا إِلَيْهِ أَنَامِلُهُ^(٦)

لقد أحجمت عني فقيم مخافة [الطويل]

لَقَدْ أَحْجَمْتُ عَنِّي فُقِيمٌ مَخَافَةً،
وَقَدْ يَرْكَبُ أَلَمُوتَ أَلْفَتَى مِنْ مُضِيْمَةٍ،
فَقُلْ غَنَاءٌ عَنْ فُقِيمٍ وَنَهْشَلٍ
كَمَا أَحْجَمْتُ يَوْمَ الْقُبَيَاتِ نَهْشَلُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ مَزْحَلُ^(٧)
أَرَا جِيزُ يُذَرِّبُهَا الضَّلَالُ الْمُضْلَلُ^(٨)

(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

(٢) العرام: الشرسون.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

المحاول، الواحدة محالة: البراعة في التصرف.

(٣) المرجم: المظنون. خفاف المحامل: أي ينقل بخفة وسرعة.

(٤) يظنني: يتهمني.

(٥) ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.

(٦) المنبوط: المخرج بعد خفاء.

(٧) يقول إن للمرء يعرض نفسه للموت إذا كان لا بد منه.

(٨) الأراجيز: الأكاذيب، وهو يشير إلى خدلة الدحداحية التي أعانت الأشهب بن ربيعة على الفرزدق.

متى تستعجل الشر يعجل [الطويل]

وَلَوْلَا بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ أَصْبَحَتْ بَنُو جَارِمٍ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ أَجْزَلٍ (١)
بَنِي جَارِمٍ كُفُّوا عَنَانَ حِمَارِكُمْ، وَلَا تَبْعُثُوهُ فِي الضَّلَالِ الْمُضَلَّلِ
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتَمِ الْعَشِيرَةِ مُحَرِّمًا، وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِلِ الشَّرَّ يَعْجَلِ

لم يجدني بخيلاً [الوافر]

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت
أعناقهما عطشاً، فسقاها من شنة له وقال:

أَتَانِي ابْنُ الْمَسِيحِ فَلَمْ يَجِدْنِي عَلَيْهِ بِمَاءِ شَنَّتِنَا بَخِيلًا (٢)
فَقُلْتُ لَهُ: تَسْمَلُهَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ وَالذَّلِيلَ (٣)
أَرَى عَيْنًا قَدْ أَنْقَلَبَتْ وَأُخْرَى تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفَاءً كَلِيلًا (٤)
وَلِلْعَنْزِيِّ قَدْ أَفْرَعْتُ سَجَلًا، شَفِيتُ بِهِ الْحَرَارَةَ وَالْغِيلَ (٥)
فَقَالَ: الْأَصْلُ خِنْدِفٌ غَيْرَ أَنَا تَبِعْنَا الْمَاءَ وَالْأَجَمَ الظَّلِيلَ

سأنعي ابن ليلي [الطويل]

يرثي أباه

سَأْنَعِي ابْنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْدَهُ، يُرْجِي الْقَرَى وَالْدَّهْرُ جَمَّ غَوَائِلُهُ (٦)

(١) بنو جارم: من بني ضبة. الأجزل: ما قُرِحَ ظهره.

(٢) الشنة: القربة.

(٣) تسلمها: خذ بقية ما فيها لأنني أخاف عليك أن تنام ويشرب ذلك الماء فتموت عطشاً.

(٤) الشف: الضعيف. الكليل: الفاتر.

(٥) السجل: الدلو.

(٦) جم غوائله: كثيرة مصائبه.

وَكَانَ الَّذِي لَا تُسْتَرَاثُ فُضُولُهُ بِخَيْرٍ، وَلَا يَشْفَى بِهِ الدَّهْرُ نَارِلُهُ^(١)
أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ أَضْحَى مُسْلَطًا، وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا بُدَّ تُرْمَى مَقَاتِلُهُ

كم لك من أب وعمٍ [الوافر]

يمدح بلالاً

رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَنْمِي إِلَى الْأَحْسَابِ أَصْحَابَ النَّضَالِ
وَأَنْتِي، وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ لَهُ الْأَيَّامُ تَابِعَةَ اللَّيَالِي
يَمِينٌ مُحَافِظٌ، فَاحْفَظْ يَمِينِي بِمَكَّةَ عِنْدَ مُطَرِّحِ الرِّحَالِ
لَتَرْتَجِلَنَّ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ عَلَى النَّوْقِ النَّوَاعِجِ وَالْجِمَالِ^(٢)
سَأَتْرُكَ بَاقِيًا لَكَ مِنْ ثَنَائِي، بِمَا أُؤْتِيتَ فِي الْحَقْبِ الْخَوَالِي^(٣)
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَعْلُو وَيَنْمَى، وَعَمٍّ يَا بِلَالُ إِلَى الْمَعَالِي

لنا العرض من أرض السماء وطولها [الطويل]

يهجو الطرماح

أَلَمْ تَرَ جَنِّي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
وَكَمْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةً فَتَقَيْتُهَا بِكَفِّي، بَعْدَ الْيَوْمِ لَا أُسْتَقِيلُهَا
إِذَا ضَمَّتِ النَّاسَ الْمَنَازِلُ وَالتَّقَى وَرَأَيْتِي طَوْدًا خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَمٍ، خَلَاتِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
مُلُوكُ تَرَى الْأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، إِلَيْنَا أَنْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
إِذَا ضَاقَ عَنْ قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْنَا لَنَا الْعَرْضُ مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَطُولُهَا

(١) تستراث : تستبطأ .

(٢) النواعج ، الواحدة ناعجة : البيضاء السريعة .

(٣) الحقب الخوالي : الأزمنة الغابرة .

نَهَزَتْ بِدَلْوٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ نِصْفُهَا،
 عَلَى نَبْطٍ مِنْ أَهْلِ حُورَانَ أَصْبَحَتْ
 وَإِنِّي أَنَا النَّجْمُ الَّذِي عُذِّبْتُ بِهِ
 وَكَانَ الطَّرِمَّاحُ الْأَحِمَقُ إِذْ عَوَى،
 سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إِلَيَّ وَقَوْمُهُ
 إِذَا قُتِلَ الطَّائِيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ
 وَخَيْرُ دَلَاءٍ الْمُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا^(١)
 مُوشِمَةُ الْأَيْدِي، لَيْمًا قُلُولُهَا^(٢)
 قُرَى أُمَّةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا
 كَبْكُرِ ثُمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصِيلُهَا
 عَوَائِرُ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قِيلُهَا^(٣)
 عَلَى طَيٍّ، يُودَى الثُّيُوسَ قَتِيلُهَا^(٤)

دعي العطف والشكوى [الطويل]

وَأَنْتَى أَتَنْتَا، وَالرَّكَابُ مُنَاخَةٌ،
 وَكَيْفَ أَتَنْتَا وَهِيَ عَهْدِي كَثِيرَةٌ،
 وَمَا أَنْصَفْتَنَا أَنْ يَكُونَ نَوَالُهَا
 دَعِيَ الْعَطْفَ وَالشُّكُوى إِلَيَّ فَلِإِنَّهَا
 بِخَوْعِي، وَأَمْسَى بِاللَّيَاحِ اخْتِلَالُهَا^(٥)
 عَنِ الْبَيْتِ بَيْتِ الْجَارَتَيْنِ اعْتِلَالُهَا^(٦)
 لِغَيْرِي وَأَنْ يَعْتَادَ جِسْمِي خَيْالُهَا
 جَمُوعٌ مِنَ الْحَاجَاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

ليبك ابن ليلي كل سارٍ لنائل [الطويل]

يرثي أباه

لَيْبِكَ ابْنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلٍ
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ أَلْقَى يَدَيْهِ لَخَوْفُهَا،
 عَلَى عُرْضٍ لَيْلٍ مُدْلَهَمٍ الْغَيَاطِلِ^(٧)
 فَأَصْبَحَ مِنْهَا مُسْتَجِيرَ الْحَبَائِلِ

(١) السَّجِيلُ: ما اتسع من الدلاء. نهزت: ألقيت الدلو في الماء لأملاه.

(٢) مَوْشِمَةُ الْأَيْدِي: عليها الكثير من الوشم. القُلُولُ: البقايا.

(٣) العَوَائِرُ: القصائد التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان.

(٤) أراد أن قتيل الطائيين تكون ديته ثيوساً لا إبلاً.

(٥) خَوْعِي: موضع. اللَّيَاحُ: الصباح. الإِخْتِلَالُ: الوهن.

(٦) أراد بقوله عهدي كثيرة: نائية المسافة.

(٧) مدلهم الغياطل: شديد الظلام.

وَمَا طَرَقَ السُّؤَالُ مِثْلَ آبْنِ غَالِبٍ لِأَمْرَيْنِ جَلًّا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ^(١)

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا [الطويل]

إِذَا أَظْلَمْتَ سِيْمَا أَمْرِيءِ السُّوءِ أَسْفَرْتَ خَلَّائِقُ مِنْ غُلُوفٍ يَدْعُو دَلِيلَهَا^(٢)
هُوَ الْمُسْتَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا^(٣)
مِنَ النَّاسِ بَاغٍ، أَوْ عَزِيزُ مَكَانِهِ، إِذَا عُطِفَتْ شُبَّانُهَا وَكُھُولُهَا
هُوَ الْمُبْتَنِي بِالسَّيْفِ وَالْمَالِ مَا غَلَا إِذَا قَامَ فِي يَوْمِ الْحَبَانِ نَخِيلَهَا^(٤)

كم غارة بالروم أصبحت تبتغي [الطويل]

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج:

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ لَيْسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ إِلَى فِتْنَةٍ، إِلَّا أَصَابَ أَحْتِيَالُهَا
وَكَمْ غَارَةٍ بِالرُّومِ أَصْبَحَتْ تَبْتَغِي بِكَفِّكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقَتَالُهَا^(٥)
إِذَا أَصْبَحَتْ أُمُّ الْمَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرِكِ زَلْجٍ، أَزَالَ زَوَالُهَا^(٦)
أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الْحَرْبَ وَالْقَنَاءَ، وَأَذَكَّى بِنِيرَانِ الْحُرُوبِ أَشْتِعَالَهَا
وَأَخَوْتُنَا كُلُّبٌ، وَنَحْنُ أَخُوهُمْ، نَشُدُّ وَنَثْنِي بِالسَّوْفَاءِ حِبَالُهَا

(١) أراد أنه شديد العقاب جزيل النوال والعطاء.

(٢) علوان: هو أبو غسان.

(٣) أراد أنه يهب المال للفقراء، ويمنع من يستجير به لعزته وسطوته.

(٤) يقول إنه أدرك المجد بماله الذي يبذله وقراعه الأقران المنافسين.

(٥) الفيء: الغنائم.

(٦) أم المنايا: الموت. الزلج: الأملس.

أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم [الطويل]

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير
وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانتفى
عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى
منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر^(١)
الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال
الفرزدق يحضض بني نمير:

أَجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إِذَا مَا دَعَاكُمْ رَجُرِدِ تُسَامِي الْمُلْجَمِينَ فُحُولُهَا^(٢)
عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ تَعَادَى بِهَا شُبَانُهَا وَكُهُولُهَا
أَتَقْتُلُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ عَيْدُكُمْ، وَفِيكُمْ رَوَائِي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا
فَإِنَّ أَلْبِي يَأْبَى الْأَسِيرَ عَلَيْكُمْ لَقَاصِدَةً لِلْحَقِّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا^(٣)
فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ أَبَاعِرَ تُشْتَرَى، بِوَكْسٍ وَلَا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا^(٤)
وَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْفَاسِ يَحْيَى قَتِيلُكُمْ، وَلَا فَإِنَّ الْفَاسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

ولقد نمت بك للمعلّى سورة [الكامل]

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

لَيْسَتْ تَرْدُ دِيَاتٍ مَنْ قَدْ قَتَلْتَ، قَدْ طَالَ مَا قَتَلْتَ بِغَيْرِ قَتِيلٍ^(٥)
يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقْلَبَ لَيْلَتِي، إِذْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ كُلُّ خَلِيلٍ
تَذْنُو فَتُطِمِعُ ذَا السَّفَاهَةِ وَالصَّبَا مِنْهَا، إِذَا طُلِبْتَ بِغَيْرِ مُنِيلٍ

(١) سفر: أصلح.

(٢) الصدى: طائر يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني، إسقوني، إلى أن يؤخذ بشار
القتيل.

(٣) الأسير: القود وقبول الدية. الضاحي: الواضح، البين.

(٤) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم المزيفة.

(٥) الديات، الواحدة دية: ما يؤخذ من المال لقاء السكوت عن الثأر.

وَكَاَنَ طَعَمَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَتْ
وَلَقَدْ دَنَتْ لِي فِي التَّخْلُبِ إِذْ دَنَتْ
وَلَقَدْ نَمْتُ بِكَ لِلْمُعَلَّى سُورَةً،
وَلَقَدْ بَنَى لَكُمْ الْمُعَلَّى بَيْتَكُمْ
إِنِّي بِذِمَّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ
وَإِذَا حُمِلْتُ إِلَى الصَّلَاةِ كَأَنِّي
يَمْشِي الرِّجَالُ بِهِ عَلَى أَيْدِيهِمْ،
إِنَّ الْقَرَى سُجِنَتْ مَعِيَ نِيرَانُهُ،
قَدْ كُنْتُ أَطْعِمُهُنَّ كُلَّ سَمِينَةٍ
وَلَقَدْ نَهَضْنَ مِنَ الْعِرَاقِ بِلُقْحٍ
يَعْدُونَ حِينَ دُفِعْنَ، لَمَّا أَوْضَعُوا
إِنِّي حَلَفْتُ بِصَارِعٍ لِابْنِ لَهُ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمُقْبِلِينَ إِلَى مِنَى،
شُعْتُ الرُّؤُوسِ مُلْبِدِينَ رَمَتْ بِهِمْ
أَنْ قَدْ مَضَتْ لِي مِنْكَ حُسْنُ صَنِيعَةٍ،

بَرْدُ بَفَرَعٍ بِشَامَةٍ مَصْقُولٍ ^(١)
مِنْهَا، بِلَا بَخْلٍ وَلَا مَبْدُولٍ ^(٢)
رَفَعْتُ بِنَاءَكَ فِي أَشْمٍ طَوِيلٍ ^(٣)
فِي فَرْعٍ رَابِيَةٍ بِغَيْرِ مَسِيلٍ
بِأَلَاكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلِّ مُحُولٍ ^(٤)
عَبَاءُ يَمِيلُ بِعَذْلِهِ الْمَعْدُولِ
لِللَّطَارِقِينَ بِأَسْرَعِ التَّعْجِيلِ
عَنْ كُلِّ نَازِلٍ جَنَبَةٍ وَدَخِيلٍ ^(٥)
قَدْ أُوثِقَتْ حَلَقَاتُهُنَّ، وَحُولٍ ^(٦)
بِخَشَاشٍ عَادِيَةٍ، وَكُلِّ جَدِيلٍ ^(٧)
إِسْحَاقَ، فَوْقَ جَبِينِهِ الْمَتْلُولِ ^(٨)
جَاءُوا عَصَائِبَ فَوْقَ كُلِّ سَبِيلِ
أَنْقَاءَ كُلِّ تَنْوِفَةٍ وَهُجُولٍ ^(٩)
وَالرَّاقِصَاتِ بِنَمْرُقٍ وَشَلِيلٍ ^(١٠)

- (١) البشامة : شجرة ذكية الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها .
(٢) التخلُّب : الخداع بمعسول الكلام .
(٣) السورة : الشرف .
(٤) آلاك : نعمتك . المحول : الكائد .
(٥) نازل الجنبه : الضيف . الدخيل : الذي يدخل البيوت .
(٦) اللقح ، الواحدة لقوح : الناقة الحاملة . الحول ، الواحدة حائل : التي لا تحمل .
(٧) أوضعوا : أسرعوا . الخشاش : العود يوضع في الأنف . الجديل : الزمام المجدول .
(٨) أراد أنه أقسم بإبراهيم الخليل ، المتلول : المصروع .
(٩) الملبدون : الملبدة رؤوسهم بالصمغ . الأنقاء ، الواحدة نقا : القطعة من الرمل . التنوفاة :
المفاوز والقفار . الهجول : الأراضي الواسعة .
(١٠) النمرق : الوسادة الصغيرة . الشليل : مسح من صوف يجعل على عجز الدابة من وراء الرجل .

تَسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلٍ^(١)
 عَنِّي، وَتُطْلِقَ لِي يَدَاكَ كُبُولِي^(٢)
 وَلَيُعْرِفَنَّ مِنَ الْقَصَائِدِ قِيْلِي
 اللَّهُ سَيْفٌ صَنِيعَةٍ مَسْلُولِ
 سَيْفٍ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ
 مَلَكِي رَبِيعَةٍ رَأْسِ كُلِّ خَلِيلِ^(٣)
 ضَغِينٍ عَلَى وَتَرٍ بِهِ مَتْبُولِ^(٤)
 تَعْدُو بِكُلِّ سَمِيدَعٍ بُهْلُولِ^(٥)
 فِتْيَانِ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ^(٦)
 وَالطَّاعِنُونَ نُحُورَ كُلِّ قَبِيلِ
 مِنْ رَأْسِ رَهْوَةٍ فَوْقَ أُمِّ وَعُولِ^(٧)
 بِذُنُوبٍ مُلْتَهَمِ الذَّنَابِ سَجِيلِ
 بَعْضِيهِةٍ، بَيَّانٍ غَيْرِ جَهُولِ^(٨)

يَا مَالِ! هَلْ لَكَ فِي أَسِيرٍ قَدْ أَتَتْ
 فَتَجُزَّ نَاصِيَتِي، وَتُفَرِّجَ كُرْبَتِي
 يَا مَالِ! هَلْ أَنَا مُهْلِكِي مَا لَمْ أَقُلْ،
 إِنَّ آبَنَ جَبَّارِي رَبِيعَةَ مَالِكَا،
 مَا زَالَ، فِي آلِ الْمُعَلَى قَبْلَهُ،
 وَلَقَدْ وَرِثْتُ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكِ
 لَا تَأْخُذَنَّ عَلَيَّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ
 وَالْخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةٍ أَنَّهَا
 جَارَاتُهُمْ يَعْلَمَنَّ حَقًّا أَنَّهُمْ
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الصَّبَا بَرَدَتْ لَهُمْ،
 وَكَأَنَّ جَارَ بَنِي الْمُعَلَى مُشْرِفٌ
 أَسْقُوا فَقَدْ مَلَأَ الْمُعَلَى حَوْضَكُمْ
 وَلَقَدْ أُمِرْتُ، إِذَا أَتَاكَ مُحَدِّثٌ

(١) مال: ترخيم مالك.

(٢) الكبول: القيود، الأغلال.

(٣) منذر: والد مالك. مالك: هو ابن مسمع خال الممدوح.

(٤) الضغن: الحاقد. المتبول: له تبل أي ثار.

(٥) جذيمة: رهط الجارود. السמידع: البطل. البهلول: السيد.

(٦) المشمول: الذي استولى عليه الخوف.

(٧) رهوة: طريق بالطائف، وقال أبو عبيد: الرهوة الإرتفاع والإنحدار.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٨.

أم وعول، هي أم أوعال: هضبة معروفة قرب بركة أنقذ باليمامة، ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٨) العضيهة: البهتان.

قاتلوا بسيف النبوة [الكامل]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

مَا إِنْ أَبَوْ بِبَشِيرٍ، وَلَا أَبَوَاهُمَا
رَفَعُوا يَدَيْكَ، وَلَا آلِي جَمْعَتُهُمْ
هَلْ تَعْلَمُونَ بَنِي أُمَيَّةَ قَاتَلُوا
ضَرَبُوا بِحَقِّ نُبُوَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ،
وَتَرَى الْبِلَادَ، وَوَحْشَهَا يَخْشِينَهُ
وَمُغْلَثِينَ مِنَ النَّعَاسِ، كَأَنَّمَا
وَتَرَى لَهُمْ لِمَا تَرَى خَفَقَانَهَا
نَبَّهَتْهُمْ بِكَ بَعْدَمَا غَلَبَ الْكَرَى
مِنْهُمْ بِوَقْعَةِ مَيْتَيْنِ كَلَا وَلَا
يَا خَيْرَ مَنْ خَبَطَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ،
أَكَلَ السُّنُونَ بِلَادَنَا، فَتَرَكْنَهَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بِوَاحِفِينَ بِقِيَّةً،
أَعْطَى آبَنَ عَاتِكَةَ، الَّذِي مَا فَوْقَهُ
سُلْطَانُهُ وَعَصَا النَّبِيِّ وَخَاتَمًا

مِثْلَ الَّذِينَ إِلَى الْبِنَاءِ الْأَطْوَلِ
لَكَ بَيْنَ أَقْرَمِ عَبْدِ شَمْسِ الْبَزْلِ
إِلَّا بِسَيْفِ نُبُوَّةٍ لَمْ يُفْلَلِ
وَسُيُوفِ أَسَدٍ خَفِيَّةٍ لَمْ تَنْكُلِ (١)
مَلِكًا، وَلَيْسَ يَقُولُ مَا لَمْ يَفْعَلِ
شَرِبُوا عَتِيقَ سِنِينَ فَوْقَ الْأَرْحَلِ (٢)
يَغْنَيْنَ مُضْطَرَبَ الرُّؤُوسِ الْمِيلِ (٣)
مِنْهُمْ جُفُونَ نَوَاعِسٍ لَمْ تُكْحَلِ
وَقَعُوا إِلَى رُكْبِ الْمَطِيِّ الْكُلِّ
مَا عَنْكَ لِي وَلِصَاحِبِي مِنْ مَزْحَلِ (٤)
جُرْدًا، وَكُلُّ بَهِيمَةٍ فِي الْهَزْلِ
يَرْجُونَ سَبَبَ نَذَاكَ غَيْرَ الْمُمَجَّلِ (٥)
غَيْرُ النُّبُوَّةِ وَالْجَلَالِ الْأَجَلِ
أَلْقَى لَهُ بِجِرَانِهِ وَالْكَلْكَلِ (٦)

(١) خَفِيَّةٌ: أجمة في سواد الكوفة، بينها وبين الرُّحبة بضعة عشر ميلاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٨٠.

تنكل: تجبن.

(٢) الْمَغْلَثُونَ: المتحيرون الذاهلون من النعاس. عَتِيقَ سِنِينَ: الخمرة المعتقة. الْأَرْحَل: المطايا.

(٣) يَغْنَيْنَ: يخبطن.

(٤) الْمَزْحَل: المدفع.

(٥) الْوَاحِفَان: الأرض التي فيها حجارة سود، والواحف أيضاً: الأسود والنبات الريان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٣.

(٦) الْجِرَان: باطن العنق. الْكَلْكَل: الصدر.

أَهْلُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، إِذْ رَأَوْا مَا فِيهِ، ذَكَرُ مُحَمَّدٍ لَمْ يُنْحَلِ.

إذا عَضَّ بِالْأَحْيَاءِ مَحَلٌّ [الطويل]

إِذَا عَضَّ بِالْأَحْيَاءِ مَحَلٌّ فَلِئَنَّا لَنَا السُّورَةُ الْعُلْيَا عَلَى الزَّمَنِ الْمَحَلِّ (١)
وَإِنْ نَكَثَ الْأَوْتَارُ حَبْلًا لِمَعْشَرٍ، أَقَمْنَا عَلَيْهِ غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ الْحَبْلِ (٢)
إِذَا جَاشَ بَحْرُ الْعِزِّ مِنَّا تَلَاطَمَتْ أَوَازِيُّ مِنَّا بِالْخِيُولِ وَبِالرُّجْلِ (٣)

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

شَكُونَا إِلَيْكَ الْجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَقَامْتَ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ الْمَحَلِّ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ لِأَهْلِهِ، وَلَا مَرْتَعٌ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ
سِوَاكَ أَشْكِي الْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ عَلَى الْجَهْدِ وَالْبُلْوَى الَّتِي كُنْتَ قَدْ تَبْلِي

أَبَتْ يَدَهُ إِلَّا انْبِسَاطًا بِمَالِهَا [الطويل]

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل، وكان على
البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

وَأَغْيَدَ مِنْ مَنْ النَّعَاسِ بِعَظْمِهِ، كَأَنَّ بِهِ مِمَّا سَرَيْنَا بِهِ خَبَلًا (٤)
أَقَمْنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهَا نَجِيبَةً بِأَمْثَالِهَا حَتَّى رَأَى جُدَدًا شُعْلًا (٥)

(١) السورة: المرتبة والشرف.

(٢) نكث: نقض العهد. الأوتار: الثارات.

(٣) الأوازي: الموج المضطرب المتعالي.

(٤) الأغيد: المائل العنق من النعاس. المن: القوة والشدة.

(٥) من جانبيها: أراد جانبي الإبل. وقوله أقمنا به: أي أقمنا بالأغيد خشية أن يسقط من النعاس ومغالبة الكرى له.

إِذَا صُحْبَتِي مَالَ الْكَرَى بِرُؤُوسِهِمْ
 إِذَا سَأَلُونِي مَا يُدَاوِي عُيُونَهُمْ
 رَفَعْتُ لَهُمْ بِأَسْمِ النَّوَارِ لِيَذْفَعُوا
 وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النَّعَاسِ وَبِأَسْمِهَا
 وَمَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ،
 إِلَيْكَ أَبْنُ أَيُّوبَ تَرَامَتْ مَطِئَتِي،
 إِذَا مِنْكِبٌ مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ حَبَالُهَا،
 لَتَلْقَى أَمْرًا ذَا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبِّهَا،
 أَبَتْ يَدُهُ إِلَّا أَنْبِسَاطًا بِمَالِهَا
 أَبَا يُوسُفٍ رَاخِيتَ عَنِّي مَخَانِقِي،
 وَطَامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَرْتَ بِهَا
 فَمَا تَحْيَ لَا أَرْهَبُ وَإِنْ كُنْتُ جَارِمًا،
 كَأَنِّي، إِذَا مَا كُنْتُ عِنْدَكَ، مُشْرِفٌ

= الجُدُد، الواحدة جدة: الطريقة. الشعَل: البيض. أراد حتى رأى تباشير الصباح في أواخر الليل وبقاياه.

(١) أراد أنهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس، وينقض عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٢) الديجوج: الليل الشديد الظلمة. الجثَل: الملتف.

(٣) المذل: الخدر، وكان من عادة البدوي إذا خدرت رجله دعا باسم من يهوى فيذهب الخدر عنه.

(٤) السجل: الدلو، وهو كناية عن العطاء.

(٥) بطن فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة. حبا: إرتفع. الغول: الداهية، المصيبة.

(٦) راخيت عني مخانقي: أي فككت عني جبل العسر.

(٧) نشرت: خافت وروعت.

(٨) الذحل: الثأر.

(٩) سلمى: أحد جبلي طيء وهما: أجأ وسلمى.

وَكَمْ مِثْلَ هَٰذَا مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ
فِدَى لَكَ أُمِّي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
دَفَعَتْ؛ وَمَخْشِي رَدَّاهَا مَهِيَسَةً،
وَكُنْتُ أَنَادِي بِأَسْمِكَ الْخَيْرَ لِتِي
كَفَيْتِ الْتِي يَخْشِينَ مِنْهَا كَمَا كَفَى
وَيَوْمَ تَرَى فِيهِ النُّجُومَ شَهِدَتُهُ،
كَأَنَّ ذُكُورَ الْخَيْلِ فِي عَمَرَاتِهِ
صَبَرَتْ بِهِ نَفْسًا عَلَيْكَ كَرِيمَةً،
تَجُودُ بِهَا لِلَّهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ،
وَفِيَّ، إِذَا ضَنَّ الْبَخِيلُ بِمَالِهِ؛
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَنَحَرَتْ،
لَقَدْ أَدْرَكْتَ كَفَّاكَ نَفْسِي بَعْدَمَا
بَنَى لَكَ أَيُّوبُ أَبُوكَ إِلَى الْتِي
أَبُوكَ الَّذِي تَدْعُو الْفَوَارِسُ بِأَسْمِهِ
أَبٌ يُجَبِّرُ الْمَوْلَى بِهِ، وَتَمُدُّهُ
لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ بِالْعُورِ أَنَّكُمْ،

عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصَلَا^(١)
إِذَا أَنَا لَمْ أَسْطَعْ لِأَمْثَالِهَا حَمَلَا
جَعَلْتَ سَيْلِي مِنْ مَطَالِعِهَا سَهَلَا^(٢)
تَخَافُ بَنَاتِي أَنْ تُصِيبَ بِهَا تُكْلَا
أَبُو خَالِدٍ بِالشَّامِ أَخْطَلَةَ الْقَتْلَى^(٣)
تَعَاوَرَ خَيْلَاهُ الْأَسِنَّةُ وَالنَّبَلَا^(٤)
يَخْضَنُ، إِذَا أَكْرَهْنَ فِيهِ، بِهِ الْوَحَلَا
وَقَدْ عَلِمُوا إِلَّا تَضُنَّ بِهَا بُخْلَا
وَلَيْسَ بِمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذَلَا
وَفِيَّ إِذَا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبَلَا^(٥)
غَدَاةَ مَضَى الْعَشْرِ، الْمُجَلَّلَةُ الْهُدَلَا^(٦)
هَوَيْتُ وَلَمْ تُثَبِّتْ بِهَا قَدَمَ نَعْلَا
تُبَادِرُهَا الْأَيْدِي، وَكُنْتَ لَهَا أَهْلَا
إِذَا خَطَرْتُ يَوْمًا أَسْتَتُّهَا بَسَلَا^(٧)
بُحُورُ فُرَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَأْوَاهَا ضَحْلَا^(٨)
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ، أَكْثَرُهُمْ فَضْلَا^(٩)

(١) العضوض: المصيبة العظيمة. النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجة.

(٢) يقول إنه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.

(٣) يقول إنه دفع عنهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى بالشَّام.

(٤) ترى فيه النجوم: كناية عن شدته فرأى فيه النجوم في وضع النهار.

(٥) الحبل: الإجارة.

(٦) الهدل: المسترخية المشافر.

(٧) البسل: الغضب.

(٨) الضحل: الماء القليل الرقيق.

(٩) النكباء: الريح الباردة بين ريحين.

وَأَصْحَتْ بِأَجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا
وَرَاَحَتْ مَرَاضِيْعُ النَّسَاءِ إِلَيْكُمْ
وَجَاءَتْ مَعَ الْأَبْرَامِ تَمْشِي نِسَاوَهَا
مِنَ الْمَانِحِينَ الْجَارِ كُلُّ مُمْنَحٍ ،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا
مِنَ الْجَذْبِ إِذْ مَاتَ الْأَفَاعِي بِهَا هَزْلاً^(١)
سَوَاغِبَ لَمْ تَلْبَسْ سِوَاراً وَلَا ذَبِلاً^(٢)
إِلَى حُجَرِ الْأُضْيَافِ تَلْتَمِسُ الْفَضْلَ^(٣)
فَوُوزٍ إِذَا اصْطَكَّتْ مُقَرَّمَةً عُضْلاً^(٤)
كَرَامَ مَسَاعِي النَّاسِ وَالْحَسَبَ الْجَزْلاً

إِذَا مَازَنْ شَدَّتْ إِلَى الْحَرْبِ أَزْرَهَا [الطويل]

لَسْتُ بِلَاقٍ مَازِنيّاً مُقَنَّعاً
تُسَارِعُ فِي الْمَعْرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنْ ،
وَتَحْمِي جِمَاهَا ، وَالْمَنَايَا شَوَارِعُ
وَتَرَأُبُ أَثَاءَ الْقُرُوحِ ، إِذَا وَهَتْ ،
فَنِعْمَ مُنَاخُ الْكُلِّ أَرْعَى رِكَابَهُ
وَنِعْمَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ
مَعَاشِرُ رَكَّابُونَ قُرْدُودَةَ الْوَعَى ،
مَخَافَةً مَوْتٍ ، أَوْ مَخَافَةَ نَائِلٍ^(٥)
وَتَفْعُلُ فِي الْبِأْسَاءِ فِعْلَ الْمُخَايِلِ^(٦)
عَلَى الْحَرْبِ تَمْرِي دَرَّهَا بِالْمَنَاصِلِ^(٧)
وَتَكْفِي تَمِيماً دَرَّةً بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ^(٨)
طُرُوقاً إِلَيْهِمْ فِي السُّنَيْنِ الْمَوَاحِلِ^(٩)
وَمَوْتِلُ ذِي الْجُرْمِ الْعَظِيمِ الْمَوَائِلِ^(١٠)
إِذَا خَامَ عَنْهَا كُلُّ أَرْوَعٍ بِاسِلٍ^(١١)

(١) الأجزاء، الواحد جزز: السنة المجدية. العضاه: ضرب من الشجر.

(٢) السواغب: الجياع. الذبل: سوار له قرون.

(٣) الأبرام، الواحد برم: الذي لا يدخل في الميسر.

(٤) الممنح: السهم يُستعار لفوزه. المقرمة: السهام التي قرمت وحز في صدورهما.

(٥) أراد أن المازني لا يستتر عن قتال ولا يتأخر عن عطاء.

(٦) المخايل: الذي يختال فخرأ.

(٧) تمرى: تستدر. المناصل، الواحد متصل: حد السيف.

(٨) ترأب: تصلح. الأثاء، الواحد ثاي: الفساد. وهت: ضعفت. الدراء: الدفع.

(٩) الكل: الضعيف. الطروق: المنتجعون.

(١٠) الحرز: الملاذ. الموائل: اللاجي.

(١١) القردودة: عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام: جبن.

مَقَاحِيمُ فِي غَمْرِ الْكَرِيهَةِ لَا تُرَى لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْجَلَائِلِ
يَلُوفُ السُّيُوفَ بِالْخُدُودِ إِذَا أَنْحَى، مِنْ الطَّعْنِ فِيهِمْ، كُلُّ أَسْمَرَ ذَابِلِ (١)
إِذَا مَا زِنْ شَدَّتْ إِلَى الْحَرْبِ أَزْرَهَا، كَفَتْ قَوْمَهَا وَرَدَ الْمَنَايَا النَّوَهِلِ (٢)
بِهِمْ يُدْرِكُ الذَّحْلُ الْمُجَرَّبُ فَوْتَهُ، وَيَقْطَعُ رَأْسُ الْأَبْلَحِ الْمُتَطَاوِلِ (٣)

وحاجة لا يراها الناس أكتمها [البسيط]

وَحَاجَةٌ لَا يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الْجَبَلُ
لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ حَمَلَتْ قُتْرِيهِ لَمَّا عَلَا عَرْضِيهِ الثَّقَلُ (٤)

إذا عدد الناس المكارم [الطويل]

قال لسلم بن زياد ابن أبيه :

إِذَا عَدَدَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ أَشْرَفَتْ رَوَائِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَصَارَ لَهُمْ مِثْلُ الدَّرَى وَالْكَوَاهِلِ
وَأَنْتُمْ زِمَامُ آبَائِي نِزَارٍ كِلَيْهِمَا، إِذَا عُدَّ عِنْدَ الْمَشْعَرَيْنِ الْفَضَائِلُ (٥)
كَفَانِي سَلْمٌ عَضُّ دَهْرٍ، وَلَمْ يَزَلْ لَهُ عَارِضٌ يُرْدِي الْعُفَاةَ وَنَائِلُ (٦)

(١) يُلُوفُ : يُشْبِعُ .

(٢) شَدَّتْ أَزْرَهَا : تَهَيَّأَتْ لَهُ .

(٣) الذَّحْلُ : الثَّأْرُ . الْأَبْلَحُ : الْخَصْمُ .

(٤) الْقُتْرَانُ ، الْوَاحِدُ قُتْرٌ : الْجَانِبُ . الْعَرْضِيُّ : الصَّعْبُ .

(٥) الْمَشْعَرَانُ : الْمَزْدَلْفَةُ وَعُرْفَاتُ ، وَكَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَعْدُدُونَ هُنَاكَ مَآثِرَهُمْ .

(٦) يَرْدِي : يَلْبَسُ . الْعُفَاةُ : الْفُقَرَاءُ وَالْمَحْتَاجُونَ .

هم خيلٌ وأنت من البغالِ [الوافر]

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

إِنْ تَكْ دَارِمَ الْقَدَمَيْنِ جَعْدًا ثُمَالِيًّا، فَإِنِّي لَا أَبَالِي ^(١)
إِذَا سَبَقَتْ قُرَيْشُ يَوْمَ مَجْدٍ، فَهُمْ خَيْلٌ، وَأَنْتَ مِنَ الْبِغَالِ

أنت سيفها وهلالها [الطويل]

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إِذَا مَسَمْعٌ أَعْطَنَكَ يَوْمًا يَمِينُهُ فَعُدْتَ غَدًا عَادَتْ عَلَيْكَ شِمَالُهَا
شِمَالٌ مِنَ الْإِيمَانِ خَيْرٌ عَطِيَّةً، يَهَانُ وَيُعْطَى فِي الْحَقَائِقِ مَالُهَا
لَهَا سُورَةٌ كَانَ الْمُعَلَّى بَنَى لَهَا مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يَدَانِ تَنَالُهَا ^(٢)
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ وَدَارِمٍ، إِذَا سَبَقَ الْأَيْدِي الْقَصَارَ طَوَالُهَا
أَعِذْ لِي عَطَاءُ كُنْتُ عَوْدَتِي لَهُ، جَدًّا دَقَقَةٍ كَانَتْ غَزَارًا سَجَالُهَا ^(٣)
وَرِثْتُمْ عَنِ الْجَارُودِ قِذْرًا وَجَفْنَةً كَثِيرًا، إِذَا أَحْمَرَّ الشُّتَاءُ، عِيَالُهَا ^(٤)
مِنَ السُّودِ يَحْمِلُنَ الْيَتَامَى كَأَنَّهُمْ فِرَاحٌ عَلَى الْأَوْرَاكِ رُغْبٌ حِصَالُهَا ^(٥)
تَرَى النَّارَ عَنِ مِثْلِ النِّعَامَةِ حَوْلَهَا لَهَا شُطْبٌ تَطْفُو سِمَانًا مَحَالُهَا ^(٦)
لَهُ رَاحَةٌ يَبْضَاءُ يَنْدَى بَنَانُهَا، قَلِيلٌ، إِذَا اعْتَلَّ الْبَخِيلُ، أَعْتَلَّهَا

(١) دارم القدمين: المتناقل في مشيته. الجعد: البخيل. الثمالي: يشرب ما بقي في الإناء، كناية عن بحله.

(٢) السورة: المجد.

(٣) الجدا: المطر.

(٤) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٥) الخصال والحواصل واحد. وأراد بزغب الحصال: الفراخ التي لا تزال صغيرة.

(٦) شبه القدر بالنعامة في سوادها. الشطب: الطرائق. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

فَدُونَكَ هَذِي مِنْ ثَنَائِي، فَإِنَّهَا لَهَا غُرَّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمَالُهَا^(١)
وَأَنْتَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ سَيْفٌ تَسْلُهُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهَا، وَأَنْتَ هِلَالُهَا

كَأَنَّهُمْ سِوْفٌ صَقِيلَةٌ [الطويل]

قال لبني عجل:

سَعَى جَارُهَا سَعَى الْكِرَامِ وَرَدَّهَا غَطَارِيفُ مَنْ عَجَلٍ رِقَاقُ نِعَالِهَا
يَجْرُونَ أَهْدَابَ الْيَمَانِي كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا^(٢)

لَقَدْ رَجَعْتُ شَيْبَانُ وَهِيَ أَذْلَةٌ [الطويل]

قال في يوم كاظمة:

لَقَدْ رَجَعْتُ شَيْبَانُ، وَهِيَ أَذْلَةٌ خَزَايَا، فَفَاطَتْ فِي الْوَتَاقِ الْأَزْلَ^(٣)
وَكَانَ لَهَا مَاءُ الْكَوَاطِمِ غُرَّةً، وَحَرَبُ تَمِيمٍ ذَاتُ خَبْلٍ مِنَ الْخَبْلِ
فَمَا رِمْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمْ حِمَامَكُمْ وَآبَ مُوَلُّوكُمْ فِرَاراً مِنَ الْقَتْلِ^(٤)

فِي يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوَالِ [الوافر]

قال لبلال بن أبي بردة:

وَمُظْلِمَةٌ عَلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي، جَلَا ظَلَمَاءُهَا عَنِّي بِلَالُ
بِخَيْرِ يَمِينٍ مَدْعُوٍّ لِخَيْرٍ، تُعَاوِنُهَا، إِذَا نَهَضْتُ، شِمَالُ
بِحَقِّي أَنْ أَكُونَ إِلَيْكَ أَسْعَى، وَفِي يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ

(١) أراد بقوله دونك هذي: أي القصيدة.

(٢) اليماني: البرود اليمانية.

(٣) الأزل: الشدة والضيق.

(٤) رمت: تباعدتم. الحمام: المنية.

تَرَى الْأَبْصَارَ خَاشِعَةً إِلَيْهِ،
رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَرْمِي
فَائِنِّي وَالَّذِي حَجَّتُ قُرَيْشُ
وَأَنْتِي حَافِظُ، فَاحْفَظْ يَمِينِي
لَتَرْتَجِلْنَ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ
فَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَغْلُو وَتَنْمِي
كَمَا يَشْخُصْنَ حِينَ يُرَى الْهِلَالُ
عَنِ الْأَحْسَابِ إِذْ جَدُّ النُّضَالِ
لِكَغَبَتِهِ، وَمَا ضَمَّتْ إِلَّا^(١)
بِمَكَّةَ، حَيْثُ أَلْقَيْتَ الرُّحَالَ
قَوَافٍ تَحْتَهَا النُّوْقُ الْعِجَالُ^(٢)
بِهِ الشَّمُّ الشَّمَارِيخُ الطَّوَالُ

رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ [الطويل]

قال لبلا بن أبي بردة:

رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ
هُوَ الْمُشْتَرِي مَا لَا يُنَالُ بِمَا غَلَا
وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ مَا قَدْ بَنَى لَهُ
رَأَيْتُ أَكْفَأَ قَصَرَ الْمَجْدِ دُونَهَا،
هُمَا خَيْرُ كَفْيٍ مُسْتَغَاثٍ وَغَيْرِهِ،
يُطِيعُ رِجَالُ نَاهِيَاتٍ عَنِ الْعُلَى،
فَتَى يَهْبُ الْجُرْجُورُ، تَحْتَ ضُرُوعِهَا
جَرَى مِنْ مَدَى فَوْقَ الْمَيْثِنِ فَلَمْ تَجِدْ
مَكَارِمَ فَضْلٍ لَا تُنَالُ فَوَاضِلُهُ^(٣)
مِنَ الْمَجْدِ، وَالْمَنْضُولُ رَامٍ يُنَاضِلُهُ
أَبُوهُ أَبُو مُوسَى تَصَعَّدُ أَوَائِلُهُ
وَكَفَأَ بِلَالٍ فِيهِمَا الْخَيْرُ كَامِلُهُ
إِذَا مَا بَخِيلُ الْقَوْمِ عَرَّدَ نَائِلُهُ^(٤)
وَيَأْبَى بِلَالٌ مَا تُطَاعُ عَوَاذِلُهُ
بَنَاتُ دَجُوجِيٍّ، صِفَارُ جَوَائِلُهُ^(٥)
لَهُ إِذْ جَرَى مِنْهُنَّ فَحَلًا يُقَابِلُهُ

(١) إلال: هو البيت الحرام، وسَمِي بذلك لأن الحجاج إذا رآه أَلَا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف، وروي ألال بفتح الهمزة واللام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) جمع: هو المزلفة، وهو قُرْح، وهو المشعر، سَمِي جمعاً لاجتماع الناس به.

معجم البلدان: ٢ ص ١٦٣.

(٣) التلاد: القديم الموروث من مال وغيره.

(٤) عَرَّد: انحرف ومال عن الطريق.

(٥) الجرْجور: الإبل الكثيرة الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصغار.

وَجَاءَ، وَمَا مَسَّ الْغُبَارُ عَنَانَهُ،
فَدُونَكَ هَذِي يَا بِلَالُ، فَإِنَّهَا
مُلِحًا عَلَى الشَّأْوِ الْبَعِيدِ مَنَاقِلُهُ^(١)
إِلَيْكَ بِمَا تَنْمِي الْكَرِيمَ أَوَائِلُهُ

إذا وعد الحجاج [الطويل]

قال يمدح الحجاج :

إِذَا وَعَدَ الْحَجَّاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَطَتْ
لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقَهَا أَنْ تُصِيبَهُ،
وَلَمْ أَرَ كَالْحَجَّاجِ عَوْنًا عَلَى الثُّقَى،
وَمَا أَصْبَحَ الْحَجَّاجُ يَتَلَوَّ رَعِيَّةً
وَكَمْ مِنْ عَشِيٍّ الْعَيْنَيْنِ، أَعْمَى فَوَادُهُ
بِسَيْفٍ بِهِ اللَّهُ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى
شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقَ فَلَمْ تَدْعُ
وَكَانُوا كَذِي دَاءٍ، أَصَابَ شِفَاءُهُ
كَوَى الدَّاءِ بِالْمِكْوَةِ حَتَّى جَلَا بِهَا
وَكُنَّا بِأَرْضِ يَا أَبْنِ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ
يَرُونَ إِذَا الْخَضَمَانِ جَاءُوا إِلَيْهِمْ،
وَمَا تُبْتَغَى الْحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِالرُّشَى،
مَخَافَتُهُ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ
يَعِشُ وَهُوَ مِنْهَا مُسْتَخَفٌ الْخَصَائِلِ^(٢)
وَلَا طَالِبًا يَوْمًا طَرِيدَةً تَابِلِ^(٣)
بِسِيرَةٍ مُخْتَالٍ، وَلَا مُتَضَائِلِ
أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الْحَقِّ مَائِلِ
عَلَى قَصْرِ الْأَعْنَاقِ فَوْقَ الْكَوَاهِلِ
بِهِ رِيَّةٌ بَعْدَ اصْطِفَاقِ الزَّلَازِلِ^(٤)
طَبِيبٌ بِهِ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ^(٥)
عَنِ الْقَلْبِ عَيْنِي كُلِّ جَنٍّ وَخَابِلِ^(٦)
يُيَالِي بِهَا مَا يَرْتَشِي كُلُّ عَامِلِ
أَحَقَّهُمَا بِالْحَقِّ أَهْلُ الْجَعَائِلِ^(٧)
وَلَا تُقْتَضَى إِلَّا بِمَا فِي الرِّسَائِلِ

(١) العنان: المقود، الرسن. الشأو: المدى.

(٢) الخصائل، الواحدة خصيلة: العضلة. وأراد بمستخف أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.

(٣) التابل: صاحب الثار.

(٤) الزلازل: الأهوال والشدائد.

(٥) الشراسيف، الواحد شرسوف: عظم في آخر الصدر.

(٦) الخابل: فاقد الرشد والعقل.

(٧) الجعائل، الواحدة جعيلة: الرشوة.

رَسَائِلِ ذِي الْأَسْمَاءِ مَنْ يَدْعُهُ بِهَا
وَهُمْ لَيْلَةُ الْأَهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا،
كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَبْرَأْتَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا فِي سَبِيلَيْنِ مِنْهُمَا:
فَجَرَّدَ لَهُمْ سَيْفَ الْجِهَادِ، فَإِنَّمَا
وَلَا شَيْءَ شَرٍّ مِنْ شَرِّبَةِ خَائِنٍ
هِيَ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَيَتُّهُ
أَظُنُّ بَنَاتِ الْقَوْمِ كُلِّ حَبِيبَةٍ
فَبَدَّلَهُمْ مَا فِي الْعِيَابِ، إِذَا أَنْتَهَوْا
سُيُوفَ نَعَامٍ غَيْرَ أَنْ لَحَاهُمْ
عَسَى أَنْ يَذُدَّ النَّاسَ عَنْكُمْ إِذَا التَّقَتْ
وَمَا الْقَوْمُ إِلَّا مَنْ يُطَاعِنُ فِي الْوَعَى،
فِدَى لَكَ أُمِّي أَجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلَامَةً،
نُزِيلُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ،
فَلَا قَوْمَ شَرٍّ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ

يَجْذُ خَيْرَ مَسْئُولٍ عَطَاءَ لِسَائِلِ
وَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخَاذِلِ^(١)
وَأَعْطَى رَجَالًا حَظَّهُمْ بِالشَّمَائِلِ
مِنَ الْغِشِّ مِنْ أَفْنَاءِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
سَبِيلٌ لِحَقٍّ أَوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ
نُصِرْتُ بِتَقْوِيضٍ إِلَى ذِي الْقَوَاضِلِ
يَجِيءُ بِهَا يَوْمَ آتِبِلَاءِ الْمَحَاصِلِ^(٢)
بِهَا يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ شَرُّ الْمَدَاحِلِ^(٣)
سَيَمْنَعَنَّ مِنْهُمْ كُلُّ وَدٍّ وَنَائِلِ^(٤)
إِلَيْكُنَّ، وَاسْتَبْدَلَنَ عَقْدَ الْمَحَامِلِ^(٥)
عَلَى ذَقَنِ الْأَخْنَاكِ مِثْلَ الْفَلَائِلِ^(٦)
أَسَابِي مُجْبِرٍ لِلْقَتَالِ وَنَازِلِ^(٧)
وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْمُسْتَمِيتِ الْمُنَازِلِ
وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ صَالِحَاتِ الْحَلَائِلِ
إِذَا دَخَلُوا الْأَسْوَاقَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
تَظَنُّهُمْ أَمْشَالُ تَرْكِ وَكَابِلِ^(٨)

(١) الأهواز: هي خوزستان عينها في أيام الفرس وهي كورة بين البصرة وفارس.

معجم البلدان: ١ ص ٢٨٤.

(٢) الإبتلاء: الإختبار. المحاصل: أعمال الإنسان، ولعله أراد يوم الحساب.

(٣) المداحل، الواحد مدحل: البيت والأصل الكوة الضيقة المدخل الواسعة القعر.

(٤) الحبيبة: المرأة المستكنة في مخدعها.

(٥) يخاطب بنات القوم قائلاً: إن هؤلاء الرجال أشبه بالنساء، فإذا انهزموا إليكن فاحملن سيوفهم واجعلنهم هم النساء.

(٦) الفلائل، الواحدة فليلة: الخصلة من الشعر.

(٧) الأسابي، الواحدة أسبية: الطريقة من الدم.

(٨) كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

تَرَى أَعْيُنَ الْهَلَكَى إِلَيْهِ، كَأَنَّهَا
يُرَاقِبْنَ فَيَاضاً، كَأَنَّ جَفَانَهُ
وَقَائِلَةٌ لِي: مَا فَعَلْتَ، إِذَا التَّقْتُ
فَقُلْتُ لَهَا: مَا بِأَحْتِيَالٍ وَلَا يَدٍ
وَلَكِنَّ رَبِّي رَبُّ يُونُسَ إِذْ دَعَا
دَعَا رَبَّهُ، وَاللَّهُ أَرْحَمُ مَنْ دَعَا،
وَمَا بَيْنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَبْنُ لَيْلَةٍ
لَهُ لَيْلَةُ الْبَيْضَاءِ، إِذْ أَنَا خَائِفٌ
فَمَا حَيَّةٌ يُرْفَى أَشَدَّ شَكِيمَةً،
يَجِدُ إِذَا الْحَجَّاجُ لَانَ، وَإِنْ يَخْفُ

عُيُونُ الصُّوَارِ حُومًا بِالْمَنَاهِلِ (١)
جَوَابِي زُرُودَ الْمُتَرَعَاتِ الْعَدَامِلِ (٢)
وَرَأَيْكَ أَبْوَابُ الْمَنَايَا الْقَوَاتِلِ؟
خَرَجْتُ مِنَ الْغُمَى، وَلَا بِالْجَعَائِلِ
مِنَ الْحَوْتِ فِي مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ سَائِلِ
وَأَذْنَاهُ مِنْ دَاعٍ دَعَا مُتَضَائِلِ
رُكُوبًا لَهَا، وَالذَّهْرُ جَمُّ التَّلَاتِلِ
لِذَنبِي، وَإِذْ قَلْبِي كَثِيرُ الْبَلَابِلِ (٤)
وَلَا مِثْلَ هَذَا مِنْ شَفِيعٍ مُنَاصِلِ
لَهُ غَضَبًا يَضْرِبُ بِرَفْقِ الْمُحَاوِلِ

أنا السابقُ المعروفُ [الطويل]

إِنَّ رِجَالَ الرُّومِ يَعْرِفُ أَهْلَهَا
وَأَنَّ تَابَ أَرْضِ الْأَشْعَرِينَ تَجِدُهُمْ
حَدِيثِي، وَمَعْرُوفُ أَبِي فِي الْمَنَازِلِ
يَخَافُونِي، أَوْ أَرْضُ تُرْكٍ وَكَابِلِ (٥)

(١) الهلكى: الفقراء، العفاة، الصوار: القطيع من البقر الوحشي. المناهل، الواحد منهل: المورد.

(٢) الفياض: التي تفيض يدها عطاء. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. الجوابي، الواحدة جابية: الحوض. زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

المترعات، الواحدة مترعة: الملقى. العدامل، الواحد عدمل: الواسع الضخم.

(٣) التلّاحل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(٤) البلابل: الهموم.

(٥) الأشعران، مثنى الأشعر: وهو جبل معروف بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحدً والأشعر =

وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعْرِفُ الشَّمْسَ عَيْنُهُ
فَتَسْأَلُهُ عَنِّي، فَيَعْيَا يَنْسَبَتِي
أَنَا السَّابِقُ الْمَعْرُوفُ يَوْمًا إِذَا انْجَلَتْ
رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدَانَةٍ بَعْدَمَا
فَلَا أَعْرِفْتُكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِسْحَلِي
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ
فَإِنْ أَحْتِمَالَ الدَّاءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
وَأَيْكُمْ إِذْ جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ
وَمَا كُنْتُ أَرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ
فَإِنْ تَنْهَكُمْ عَنِّي الْعِطَاطُ، فَلِئَنِّي
مَتَى تَلَقَّ أَعْدَائِي تَجِدْ فِي وُجُوهِهِمْ

إِذَا طَلَعَتْ، أَوْ تَأَيَّهِ غَيْرِ عَاقِلٍ
وَلَا أَسْمِي وَمَنْ يَعْيًا سِمَاكَ الْأَعَاذِلِ
عَجَاجَةً رَيَّعَانَ الْجِيَادِ الْأَوَائِلِ (١)
وَطِثْتُ كُلِّبًا وَطَآءَ الْمُتَشَاقِلِ
شَمِيطًا، وَهَزْتَنِي كِلَابُ الْقَبَائِلِ (٢)
تَكُونُونَ كَالْمَقْتُولِ غَيْرِ الْمُقَاتِلِ
عَلَى الْمَرْءِ ذُو ضِمٍّ شَدِيدُ التَّلَايِلِ (٣)
يُنِيخُ مَعًا عِنْدَ اعْتِرَاكِ الْكَلَاكِلِ
رَمَتْ غَرَضِي إِلَّا بِصَقْعِ الْمُعَاوِلِ (٤)
أَنَا الرَّجُلُ الرَّايِي فَرِيضَ الْمُقَاتِلِ
وَأَقْفَانِهِمْ مِنِّي أَخَادِيدَ وَإِيسِلِ (٥)

كَانَ بَيْتُكَ أَفْضَلَ [الطويل]

يُمَدِّحُ قَطْنَ بْنَ مَدْرَكَةَ الْكَلَابِي، وَكَانَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ.

أَقُولُ لِمَنْحُوضٍ أَعَالِي عِظَامِهَا، يَجُرُّ أَظْلَاهَا السَّرِيحَ الْمُنْعَلَا (٦)

= وَوَرِقَان، وَهِيَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

معجم البلدان: ١ ص ١٩٨.

كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٦.

(١) العجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.

(٢) المسحل: الشيطان، وأراد شيطان شعره. الشميط: الذئب فيه سواد وبياض.

(٣) التلايل، الواحد تليلة: العنق.

(٤) الصقع: الضرب على الرأس.

(٥) الأخاديد، الواحد أخدود: الحفرة في الجبل. الوابل: الغزير من المطر.

(٦) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب شحمها السير الشديد. الأظلال، الواحد أظل: باطن

شَرِيكَةً خُوصٍ فِي النَّجَاءِ قَدْ أَلْتَقَتْ
تَسْنَى مِنَ الْأَحْلَاقِ مَا كَانَ دُونَهُ،
هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الْحَمِيمَ، وَمَا كِدَ
وَزُورَاءُ أَذْنَى مَا بِهَا الْخِمْسُ لَا تَرَى
وَمُخْتَصِرِينَ السَّيْرِ قَدْ أَنْهَجَتْ لَهُمْ
إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ آبَنَ مُدْرِكِ،
ذُبَاباً حُسَاماً، أَوْ جَنَاحِي مُقْطَعِ
قَوِيٍّ أَمِينٍ لَأَبْنِ يُوسُفَ مُجْزِيٍّ
وَلَوْ وَزَنْتَ سَلَمَى بِحِلْمِ آبَنَ مُدْرِكِ
سَأَجْزِيكَ مَعْرُوفَ الَّذِي نَلْتَنِي بِهِ
قَصَائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلَا آبَنُهُ

عُرَاهَا وَأَجْهَضْنَ الْجَنِينَ الْمُسْرَبِلَ^(١)
وَفَكَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا كَانَ مُقْفَلًا^(٢)
مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنْدَى وَمَنْزِلًا^(٣)
بُهَا الْعَيْسُ لَوْ حَلَّتْ بِهَا مُتَعَلِّلاً
سَرَابِيلُ أَبْقَاهَا الَّذِي قَدْ تَرَعَبَلًا^(٤)
فَلَاقَيْتَ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِيبِ أَخِيلاً^(٥)
ظُهُورَ الْمَطَايَا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلًا^(٦)
بِطَاعَتِهِ عِنْدَ الَّذِي قَدْ تَحَمَّلًا^(٧)
لَكَانَ عَلَى الْمِيزَانِ حِلْمُكَ أَنْقَلًا^(٨)
بِكَفِّكَ، فَاسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلَا
عَلَيْهَا، وَلَا مَنَ حَوْلُوهُ الْمُخْبَلًا^(٩)

= الخَفْتُ: السَّرِيحُ: الدَّمُ السَّائِلُ. الْمَنْعَلُ: مَا يَرْتَدِي كَالنَّعَالِ.

(١) الْخُوصُ: الْغَائِرَاتُ الْعَيُونَ مِنَ التَّعَبِ. النَّجَاءُ: شِدَّةُ الْعُدُو. التَّقْتُ عُرَاهَا: أَيُّ أَنَّ حِبَالَ
الْأَنْسَاعِ التَّقْتُ عَلَيْهَا لَضُمُورِهَا وَذَهَابِ شَحْمِهَا. الْمُسْرَبِلُ: الْجَنِينُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَعَلَيْهِ
سَلَاةٌ، وَهُوَ الْغَشَاءُ الَّذِي يَحْتَضِنُهُ.

(٢) تَسْنَى: انْفَتَحَ وَفُضَّ. الْأَحْلَاقُ: الْأَرْحَامُ.

(٣) الْهَوَاجِرُ، الْوَاحِدَةُ هَاجِرَةٌ: الْحَرُّ الشَّدِيدُ فِي مَتَصِفِ النَّهَارِ. يَحْلُبْنَ: يَفْرِزْنَ. الْحَمِيمُ: الْعَرَقُ
السَّاخِنُ يَمِيلُ لَوْنُهُ إِلَى السَّوَادِ. الْمَاكِدُ: النَّاقَةُ الَّتِي جَفَّ ضَرْعُهَا وَنَقَصَ لَبْنُهَا. الْمُنْدَى، مِنْ
نَدَى الْإِبِلِ: وَهُوَ أَنَّ يَوْرَدَهَا لِتَشْرَبَ قَلِيلاً ثُمَّ تَرْتَعِي ثُمَّ تَعَادُ إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَدِيدٍ. الْمَنْزَلُ:
الْأَصْلُ الْمَنْهَلُ وَهَذَا الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الزَّرْعِ.

(٤) أَنْهَجَتْ: رَثَتْ وَبَلَيْتَ. تَرَعَبَلُ: تَقَطَّعَ وَتَمَزَّقَ.

الْعِرَاقِيبُ، الْوَاحِدُ عِرْقُوبُ: مَتَحَى الْوَادِي وَالطَّرِيقَ فِي الْجَبَلِ. الْأَخْيَلُ: الطَّائِرُ الْمَشْهُومُ.

(٦) الذُّبَابُ: حَدُّ السَّيْفِ. مُقْطَعُ ظُهُورِ الْمَطَايَا: أَرَادَ بِهِ الْغَرَابَ. الْأَجْزَلُ: غَارِبَ الْبَعِيرِ الَّذِي قَطَعَهُ
الرَّحْلَ.

(٧) الْمُجْزِيُّ: الْمُثِيبُ.

(٨) سَلَمَى: أَحَدُ جَبَلِي طَيِّءٍ: أَجَا وَسَلَمَى. شَبَّ حِلْمُهُ بِالْجَبَلِ.

(٩) الْمُخْبَلُ: هُوَ رِبْعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفِ السَّعْدِيِّ، مِنْ تَمِيمٍ: شَاعِرُ فُحْلٍ، مِنْ مَخْضَرَمِي =

وَلَمْ يَسْتَطِيعْ نَسْجَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مِثْلَهَا،
وَنَابِغَتِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَالَّذِي
فَمَا فَاضَلَتْ بَيْتاً بِبَيْتِكَ عَامِراً
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ آبْنِي نُفَيْلٍ بَنِي لَهُ
أَرَى آبْنِي نُفَيْلٍ مَنْ يَكُونُ أَباً لَهُ
عَلَى مَنْ جَرَى، وَالرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ
وَمَنْ يَكُ بَيْنَ الْخَالِدَيْنِ وَأُمُّهُ
وَكَانَ أَبُوهَا وَأَبْنُهَا خَيْرَ عَامِرٍ،
أَرَى الْمُقْسِمَ الْمُخْتَارَ عَيْلَانَ كُلُّهَا،
وَأَعْيَتْ مَرَاقِيهَا لَيْسَ دُماً وَجَرُولاً^(١)
أَرَاهُ الْمَنَايَا بَعْضُ مَا كَانَ قَوْلَا^(٢)
إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا كَانَ بَيْتُكَ أَفْضَلَا
كِلَابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةٌ لَنْ تُحَوَّلَا
وَعَمَّا فَقَدْ، يَوْمَ الرَّهَانِ، تَمَهَّلَا^(٣)
إِلَى كُلِّ فَرْعٍ كَانَ لِلْمَجْدِ أَطْوَلَا
صَفِيَّةٌ، يَثْقُلُ عِزُّهُ أَنْ يُحْلَحَلَا^(٤)
سَمَاكِينَ لِلْهَلَكَى إِذَا الْغَيْثُ أَمَحَلَا^(٥)
إِذَا هُوَ لَمْ يَذْكُرْ نُفَيْلًا تَحَلَّلَا^(٦)

= الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبيرقان وغيره.

الأعلام ٣ ص ١٥ وانظر الأغاني ١٢ ص ٣٨ - ٤٢.

(١) لبید: هو ابن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحراً وأطعم. توفي نحو ٤١ هـ / ٦٦١ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٠ وانظر خزانة الأدب للبغدادی: ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

جرول: هو ابن أوس بن مالك العسبي، الملقب بالحطيئة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد، سجنه عمر بالمدينة وأخرجه بعد أن استعطفه بأبيات. توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

انظر الأعلام: ٣ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ١١٠.

(٢) النابغتان: أراد النابغة الذبياني ونابغة بني جعدة، أما الذي أراه المنايا، فهو طرفة بن العبد الذي قتل بشعر قاله، وقصته مشهورة مع عمرو بن هند ملك الحيرة.

(٣) أراد أنه يسبق متمهلاً دون عجل، لأنه من بني نفيل.

(٤) الخالدان هما: خالد وخليد ابنا نفيل. يحللح: يزول.

(٥) السماك: من نجوم المطر.

(٦) تحلل: أصبح في حل من قسمه.

بَنُو أَنْفِ قَرَمٍ لَمْ يُدَعَّرْ سَنَامُهُ رُكُوبًا، وَلَكِنْ كَانَ أَصِيدَ مُرْسَلًا^(١)
 إِذَا وَاضَحُوهُ الْمَجْدَ جَاءَتْ دِلَاؤُهُ مُلَاءٌ إِذَا سَجَلُ مِنَ الْمَجْدِ شَوْلًا^(٢)
 لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يَهْتَدَى بِهَا، وَهُمْ خَيْرُ قَيْسٍ آخِرِيًّا وَأَوَّلًا^(٣)
 بَنُو عَامِرٍ قَمَقَامُ قَيْسٍ، وَفِيهِمْ مَعَاقِلُ جَانِيهَا إِذَا الْوَرْدُ أَثْعَلًا^(٤)

إلى خير من حُلَّتْ لَهُ عُقْدُ الرَّحْلِ [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ الَّذِي كَانَ مُعْجَبًا، وَمِثْلُ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ دَهْرِنَا يُسْلِي
 وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ مَيِّتٌ، فَمُتِّعُ آثَارَ مَنْ قَدْ خَلَا قَبْلِي
 وَإِنِّي الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ سَيُصِيبُهُ حُمَامُ الْمَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
 فَمَا أَنَا بِالْبَاقِي، وَلَا الدَّهْرُ، فَاعْلَمِي بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي
 وَلَا مُنْصِفِي يَوْمًا، فَأَدْرِكْ عِنْدَهُ، مَظَالِمَهُ عِنْدِي، وَلَا تَارِكًا أَكْلِي
 وَآيْنَ أَحِلَّائِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ، وَكُلُّهُمْ قَدْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ مِثْلِي
 دَعَتْهُمْ مَقَادِيرٌ، فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ بَقِيَّةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُسْبَقُ بِالذَّحْلِ^(٥)
 بَلَوْتُ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي فِيهِ وَاعِظُ، وَجَارَيْتُ بِالنُّعْمَى وَطَالَبْتُ بِالتَّبَلِ^(٦)
 وَجُرَبْتُ عِنْدَ الْمُضْلِعَاتِ، فَلَمْ أَكُنْ ضَرِيعَ زَمَانٍ، لَا أَمِيرٌ وَلَا أَحْلِي^(٧)

(١) القرم: الفحل. يدعثر: يذلل. الأصيد: الذي يميل برأسه كبراً.

(٢) واضحوه المجد: طلبوا منه أن يظهر مجده ويعدد مآثره. السجل: الدلو. شول: قل ماؤه.

(٣) العاديّة: القديمة من عهد عاد.

(٤) القمقام: العدد الكبير. المعادل: الحصون. الجاني: الذي يرتكب جناية. الورد: المقبلون

على الماء. أثعل: إزدحم.

(٥) الذحل: الثأر.

(٦) التبل: الثأر والعداوة.

(٧) المضلعات: المعضلات، الأمور العسيرة، الضريع: الذليل.

وَيَبْدَأُ تَفْتَالُ الْمَطِيُّ قَطَعْتُهَا
 إِذَا الْأَرْضُ سَدَّتْهَا الْهَوَاجِرُ وَارْتَدَّتْ
 وَكَانَ الَّذِي يَبْدُو لَنَا مِنْ سَرَابِهَا
 وَيَدْعُو الْقَطَا فِيهَا الْقَطَا، فَيَجِيئُهُ
 دَوَارِجُ أَخْلَفَنَ الشُّكَيْرِ، كَأَنَّمَا
 يُسْقَيْنَ بِالْمَوْمَاءِ زُغْبًا نَوَاضًا،
 تَمُجُّ أَدَاوَى فِي أَدَاوَى بِهَا اسْتَقَتْ،
 وَقَدْ أَقْطَعَ الْخَرَقُ الْبَعِيدَ نِيَاطُهُ،
 تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ، كَأَنَّهَا
 كَأَنَّ يَدَيْهَا فِي مَرَاتِبِ سُلَمٍ،
 تَأْوُهُ مِنْ طُولِ الْكَلَالِ وَتَشْتَكِي،
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْخَتْهَا،

- (١) الوغل: الأحمق.
 (٢) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحر الشديد. السموم: الرياح الشديدة الحرارة. يسدين، من سدى الثوب: ما مد من خيوطه وهو خلاف اللحمة.
 (٣) الضحل: القليل الرقيق.
 (٤) القطا: ضرب من الطيور. السبب: القفر.
 (٥) الدوارج، من درج الصبي: أي مشى. الشكير: الزغب. وقوله أخلفن الشكير: أي كسين ريشاً بعد الشكير. المراد: عيدان الكحل.
 (٦) الموماء: الأرض المقفرة. النطاف: ما تبقى من الماء.
 (٧) تمج: تخرج من فمها. الأداوى، الواحدة أداوة: وعاء صغير من جلد. السجل: الدلو. أراد أنها تمج من حواصلها في حواصل أفرانها.
 (٨) الخرق: القفر تتخرق فيه الرياح، النياط: ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: متحركة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتى من النعام.
 (٩) الوقع: اللدغ، اللسع.
 (١٠) غاولت: بادرت. أوب الذراعين: جمعهما في المشي. أراد أن ناقتة خرقاء اليدين فهي في مشيتها كأنها ترتقي سلماً.

إِلَى خَيْرِهِمْ فِيهِمْ قَدِيمًا وَحَادِثًا،
وَرِثَتْ أَبَاكَ الْمُلْكُ تَجْرِي بِسَمْتِهِ،
كَدَاوُدَ إِذْ وَلَّى سُلَيْمَانَ بَعْدَهُ
يَسُوسُ مِنَ الْجِلْمِ الَّذِي كَانَ رَاجِحًا
هُوَ الْقَمَرُ الْبَدْرُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ
أَعْرُ تَرَى نُورًا لِبَهْجَةِ مُلْكِهِ،
يَفِيضُ السَّجَالُ النَّاقِعَاتِ مِنَ النَّدَى،
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَدْ أَصَبَتْ بِنِعْمَةٍ،
وَمِنْ أَمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَلَّيْتُ نَجِيَّهُ
قَضَيْتَ قَضَاءً فِي الْخِلَافَةِ ثَابِتًا
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ،
وَبَيَّنْتَ أَنَّ لَا حَقَّ فِيهَا لِخَاذِلٍ،
وَلَا لَامْرِيءٍ أَتَى الْمُضِلِّينَ بِنِعَةٍ،
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُ لِبَيْعَةٍ خَاسِرٍ،
وَعَانَدَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْحَرْبَ شَمَرَتْ،
فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ بَدَأَ الْغِشُّ مِنْهُمْ،

مَعَ الْجِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالنَّائِلِ الْجَزْلِ^(١)
كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ فِي الْأَصْلِ^(٢)
بِأَجْبَالٍ سَلَمَى مِنْ وَفَاءٍ وَمَنْ عَدَلَ
إِذَا مَا ذُوو الْأَضْغَانِ جَارُوا عَنْ السُّبُلِ
عَفْوًا طُلُوبًا، فِي أَنَاةٍ وَفِي رِسْلِ
كَمَا فَاضَ ذُو مَوْجٍ يَقْمُصُ بِالْجِفْلِ^(٣)
وَمَنْ مُثْقَلٍ خَفَّفَتْ عَنْهُ مِنَ الثَّقَلِ
بِرَأْيٍ جَمِيعٍ مُسْتَمِرٍّ قُوَى الْحَبْلِ^(٤)
مُبِينًا، فَقَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ
وَقَدْ قُتِمَتْ فِيهِمْ بِالْبَيَانِ وَبِالْفَصْلِ
تَرْبُصَ فِي شَكِّ، وَأَشْفَقَ مِنْ مَثَلِ^(٥)
رَأَى الْحَرْبَ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلِ^(٦)
وَمَا الْمُكْسِدُ الْمَغْبُونُ كَالرَّابِحِ الْمَغْلِي
عِنَادَ الْخَصِي الْجَوْنِ صَدَّ عَنْ الْفَحْلِ^(٧)
وَهُمْ كُشِفُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَزْلِ^(٨)

(١) النَّائِلُ الْجَزْلُ: العطاء الوافر.

(٢) السَّمْتُ: القصد. الخوط: الغصن. النَّبْعُ: ضرب من الشجر تؤخذ منه القسي.

(٣) السَّجَالُ: الدلاء. الناقعات من الندى: أي الندى القديم المصقى. يقمص: يحرك. الجفل،

الواحدة جفول: السفينة.

(٤) شَبَّهَ طُولَ أَنَاتِهِ وَتَفَكِيرِهِ بِالْحَبْلِ الْمَوْثِقِ الْمَفْتُولِ فَتَلَأُ مُحْكَمًا.

(٥) المثل: التمثيل والتشكيل.

(٦) النَوَاجِذُ: الأنياب. العصل: المعوجة كَأَنِيَابِ الْأَسْوَدِ.

(٧) الْحَصِي الْجَوْنُ: البكر الأسود.

(٨) الْكُشْفُ: المنهزمون. الْأَزْلُ: الشدة والضيق.

يَدَاوُونَ مِنْ قَرْحٍ أَدَانِيهِ قَدْ عَتَا
وَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ تَلَّوْا مِنْ حَدِيثِهِمْ
وَالْأُ، فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّةَ حَدَّهَا
أَوْ النَّفْيُ حَتَّى عَرْضُ أَرْضٍ وَطُولُهَا
وَقَدْ خَذَلُوا مَرَّوَانَ فِي الْحَرْبِ وَآبَتُهُ
وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ عَظِيمَةً،
فَصَلَّى عَلَى قَبْرَيْهِمَا اللَّهُ، إِنَّمَا
فَقَرَّتْ بِمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلَافَةٍ،
بِعَافِيَةٍ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ جَلَّلَتْ
وَكُنْتُ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ
أَشَارُوا بِهَا فِي الْأَمْرِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ،
حَبَاكَ بِهَا اللَّهُ الَّذِي هُوَ سَاقَهَا
وَسَيِّقَتْ إِلَى مَنْ كَانَ فِي الْحَرْبِ أَهْلَهَا
وَمَا أَصْلَتْوَا فِيهَا بِسَيْفٍ عَلِمْتُهُ،
فَنُصِّحِي لَكُمْ قَادَ الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ

عَلَى الدَّاءِ لَمْ تُدْرِكْ أَقَاصِيهِ بِالْمَقْتَلِ (١)
شِفَاءً، وَكَانَ الْجِلْمُ يَشْفِي مِنَ الْجَهْلِ
دَوَاءً لَهُمْ غَيْرَ الدَّيِّبِ وَلَا الْخُتْلِ (٢)
عَلَيْهِمْ كَبِيتَ الْقَيْنِ أُغْلِقَ بِالقَفْلِ
أَبَاكَ وَأَذَلُّوَا فِيهِمَا مَعَ مَنْ يُسْذَلِي
حَمُولَيْنِ لِلْأَنْقَالِ فِي الْأَمْرِ ذِي الْبِزْلِ (٣)
خَلَاتُفُهُ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ الرُّسُلِ
وَزِدَّتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ بِالْحَصْلِ (٤)
مَشَارِقَهَا أَمْنًا إِلَى مَغْرِبِ الْأَمْلِ (٥)
لِوَطْنِكَ فِيهِمْ زَيْغٌ كَغَبٍ وَلَا نَعْلٍ
وَوَلَّاكَهَا ذُو الْعَرْشِ نَحْلًا مِنَ النُّحْلِ (٦)
إِلَيْكَ فَقَدْ أَبْلَاكَ أَفْضَلَ مَا يُبْلِي
إِلَى وَاضِحٍ بَادٍ مَعَالِمُهُ، سَهْلٍ
وَلَا بِسِلَاحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلَا نَبْلِ
إِلَى مَنبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنبِتِ النُّحْلِ (٧)

(١) الأَدَانِي: أعالي القرح. عَتَا: اشتدَّ وقسا. الأَقَاصِي: الأعماق. المَقْتَل، الواحد فَتِيل: ما يوضع في الجرح ليندمل.

(٢) الدَّيِّب: الكذب والنفاق. الْخُتْل: الخداع.

(٣) ذُو الْبِزْلِ: العسير والثقيل.

(٤) الْحَصْل: أي ما أحرزته.

(٥) يريد أنه نشر الأمن في مشارق الأرض ومغاربها حتى منقطع التراب.

(٦) النُّحْل: العطية والنحل: العطايا والهبات.

(٧) مَنبِت الزَّيْتُون: أراد الشام، ومنبت النحل: العراق.

مخالي شعير علقت فوق أبغل [الطويل]

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني
العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق
بمدحهم:

وَرَكَبٍ قَدْ اسْتَرْخَتْ طُلَاهُمْ مِنَ السُّرَى مُقِيمٍ بِلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وَأَمِيلٍ^(١)
عَلَى ذِي مَنْارٍ تَعْرِفُ الْعَيْسُ مَتْنَهُ، كَمَا تَعْرِفُ الْأَضْيَافُ آلَ الْمُهْمَلِ^(٢)
فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ بِرَحْلِي إِلَى خَصْيِ عَدَانِ الْمُهْمَلِ^(٣)
بَنِي أُمِّ عَيْلَانَ كَأَنَّ لِحَاهُمْ مَخَالِي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغَلِ
تَجَمَّعْتُ لِي فِي فَصِيلٍ كَأَنَّمَا تَجَمَّعْتُ لِي فِي أَغَرِّ مُحَجَّلِ^(٤)
فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْقُلُوصَ الَّتِي سَرَتْ إِلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الْكَبِيرَ مُجَثَّلِ^(٥)
ذَرِ الْقَيْنَ إِنَّ الْقَيْنَ لَا يَتَنَبَّيَ الْعُلَى، وَإِنْ حَلَّ دَارَ اللَّؤْمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ
أَلَمْ تَرِ يَا أَبْنَ الْقَيْنِ أَنِّي يُتَقَى دُبَابِي، وَأَحْمِي دُونَ آلِ الْمُهْمَلِ؟^(٦)

(١) طلاههم: أعناقهم. السرى: كثرة السير ليلاً. أراد أن منهم من ظل رافع الرأس ومنهم من نام
ومال عنقه.

(٢) العيس: المطايا.

(٣) القلوص: المطية. خصي عدان: قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمل.

(٤) أراد أنهم أعطوه فصيلاً ومثوا به كأنما أعطوه فرساً أغر محجلاً.

(٥) المجثل: الضخم.

(٦) الذباب: حد السيف.

تنمر الشعراء بعد الأخطل [الكامل]

قال بعد موت الأخطل:

أَمْسَى لِيَتَغَلَّبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ يَرْمِي الْقَبَائِلَ بِالْقَصِيدِ الْأَثْقَلِ (١)
إِذْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمْ، وَتَنَمَّرَ الشُّعْرَاءُ بَعْدَ الْأَخْطَلِ (٢)
يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، مِنِّي لَهُمْ، قِطْعُ الْعَذَابِ الْمُرْسَلِ

إلى سيّد الشبان [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

دَعِيَ الْعَطْفَ وَالشُّكُورَى إِلَيَّ فَإِنَّهَا جَمُوعٌ مِنَ الْحَاجَاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا (٣)
إِذَا هِيَ لَأَقَتْ بِي الْوَلِيدَ، فَأَشْرَقَتْ لَهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجِيئُ سَعَالُهَا (٤)
إِذَا عَشَرْتُ بِي قُلْتُ عَالِكُ، وَأَنْتَهَى إِلَى بَابِ أَيْتَاتِ الْوَلِيدِ كَلَالُهَا (٥)
وَمِثْلِكَ قَدْ أَتَعَبْتُ حَتَّى أَنْخُتُهَا إِلَى حَيْثُ أَثَرْتُ مِنْ قُصَيِّ رِجَالُهَا
إِلَى حَيْثُ صَارَتْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ إِلَى بَيْتِهِ أَحْسَابُهَا وَظِلَالُهَا (٦)
إِلَى بَيْتِ مَرْوَانَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

(١) أراد أنه سيقوم مقام الأخطل في الدفاع عن بني تغلب.

(٢) كعب بن جعيل: هو شاعر تغلبي مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل يقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة «صفين» قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويرد عنهم.

الأعلام: ٥ ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٣) يخاطب ناقته التي تقله إلى الممدوح.

(٤) أشرقت: غصت.

(٥) عالك: أي لعألك، أي إلتعشي وانهضي.

(٦) لؤي بن غالب: جدّ جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيّه، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخّم. وفي الرواة من يقول: «لؤي» بغير همز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٥.

إِلَى الْمُسْتَيْبِ ابْنِ الْأَيْمَةِ، عُرِدُهَا
هَلَالٌ تَجَلَّى الْغَيْمُ عَنْهُ ابْنُ لَيْلَةٍ،
إِلَى سَيِّدِ الشُّبَّانِ قَدْ مُكِّنْتُ لَهُ
إِلَيْكَ وَلِيَّ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ مِنْ أَبِي
نَمَّاكَ عَظِيمُ الْقَرِيَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
عَلَى النَّاسِ أَعْطَوْهَا أَبَاكَ فَأَصْبَحَتْ
لَهُ بَعْدَ عَهْدِي صَاحِبِيهِ اعْتَدَالُهَا^(١)
فَقَدْ تَمَّ حَتَّى كَانَ بَذْرًا هَلَالُهَا
خِلَافَةً أَمْلَاكَ إِلَيْهِ أَنْتَقَالَهَا
لَهُ مِنْ مَوَالِيهِ الْعُرَى وَحِبَالُهَا
لَكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الشَّدِيدُ دِخَالُهَا^(٢)
إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَمَالُهَا

شربت ونادمت الملوك فلم أجد [الطويل]

شَرِبْتُ وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ
أَقْلَ مِكَاسًا فِي جَزُورِ سَمِينَةٍ،
فَتَى كَرَمٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ لَا تَرَى
عَشِيَّةَ نَسِينَا قَيْصَةَ نَعْلُهُ،
عَلَى الْكَأْسِ نَدْمَانَا لَهَا مِثْلَ دَيْكَلٍ^(٣)
وَأَسْرَعَ انْضَاجًا وَإِنْزَالَ مِرْجَلٍ^(٤)
نَدَامَاهُ إِلَّا كُلَّ خَرْقٍ مُعَذَّلٍ^(٥)
فَبَاتَ أَلْفَتَى الْقَيْسِيُّ غَيْرَ مُنْعَلٍ^(٦)

ألا طالما رَسَفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ [الطويل]

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر ابن عمرو المقرئ
وحبس مالكا، فقال الفرزدق:

أَلَا طَالَمَا رَسَفْتُ فِي قَيْدِ مَالِكٍ، فَأَصْبَحَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْدِي مُحَوَّلًا^(٧)

(١) الصحابيان: عثمان ومروان.

(٢) نماء. نسبك. عظيم القريتين: مسعود بن معتب الثقفي، وهو جد الممدوح لأمه. العروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفك.

(٣) ديكل: الفتى الذي يمدحه في هذه الأبيات.

(٤) المكاس: المساومة. المرجل: القدر.

(٥) الخرق: الجواد. المعذل: الذي يعذل لكثرة عطائه.

(٦) أراد أنه من شدة سكرهم أنسوا ذلك الشخص نعله فبات بغير نعل.

(٧) يقول إنه حبسه فحبس به.

وَأَطْلَقَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرُبَّمَا بِكَفِّهِ قَدْ فَكَّ الْأَسِيرَ الْمُكْبَّلَا

لا يفارق فقيماً لؤمها [الوافر]

لَعَمْرُكَ لَا يُفَارِقُ مَا أَقَامَتْ فُقَيْمًا لُؤْمَهَا أُخْرَى اللَّيَالِي ^(١)
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لِحِينٌ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمِّ الْجِبَالِ
وَأَنْكَرَهُمْ فَتَيْنُ الْمَاءِ لَمَّا رَأَهُمْ يَمْرُسُونَ عَلَى الْمَحَالِ ^(٢)
وَأَقْدَامًا لَهُمْ جُرْدًا قِصَارًا، قَلِيلًا أَخَذُهُنَّ مِنَ النَّعَالِ

مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ [الطويل]

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق
مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك
فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه
قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن
فقال:

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْجِجَلِ ^(٣)
وَلَوْ عَلِمَتْ أَنَّ الْوَثَاقَ أَشَدُّهُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ
لَعَمْرِي لَئِنْ قِيدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمِطْيَةَ لِلْجَهْلِ ^(٤)
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إِذَا بَرَقَتْ، إِلَّا شَدَدْتُ لَهَا رَحْلِي
أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونَهُ زُرُودٌ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ ^(٥)

(١) يقول إن فقيماً تلازم اللؤم أبداً الدهر.

(٢) الفتين: الأرض الحرة السوداء. يمرسون: يمضون أصابعهم. المحال: البكرة العظيمة.

(٣) هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر، عمّة الفرزدق. الججل: الخلل، ولعله أراد هنا القيد.

(٤) أراد أنه لطالما امتطى مطايا الجهل والمجون.

(٥) البعيث: هو البعيت المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. واسمه خدأش بن بشر بن خالد، =

فَقُلْتُ أَظُنُّ أَبْنَ الْحَبِيثَةِ أَنْبِي
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذَرْتُهُ،
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ
إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي، إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا
فَمَهْمَا أَعِشَ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أَضْعُ
وَلَسْتُ إِذَا ثَارَ الْغُبَارُ عَلَى أَمْرِي،
وَلَكِنْ تَرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقًا،
وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدَتْ عُقُولَهُمْ
رَفَعَتْ لَهُمْ صَوْتَ الْمُنَادِي فَأَبْصَرُوا
وَلَوْ لَا حَيَاءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً،
بَعِيدَةً أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا

شَغِلْتُ عَنْ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ
فَمَا بَيَّ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
يُذَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
شَحَاحًا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزْلِ
بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ
لَهُمْ حَسْبًا مَا حَرَكْتُ قَدَمِي نَغْلِي
غَدَاةَ الرَّهَانِ، بِالْبَطِيءِ وَلَا الْوَعْلِ^(١)
إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ
عَلَيْهِمْ لَكَانُوا كَالْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ
عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٍ^(٢)
إِذَا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي^(٣)
رَكِيَّةٌ لُقْمَانَ الشَّيْهَةِ بِالذَّحْلِ^(٤)

= خطيب شاعر من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. توفي
بالبصرة سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٠٢.

زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة. ويوم زرود: من أيام العرب
مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

الشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٦.

الرَّمْل: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٦٩.

(١) الوعل: الرعديد، الجبان.

(٢) الخدبات: الجراح، الكلوم. الجزل: المتقطعة.

(٣) الهزمة: الشق. سُبِرَتْ: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور منها الدم.

(٤) الصدوع: التمزق. الركيّة: البشر، وركية لقمان: قيل إنها في تاج بأطراف البحرين.

إِذَا نَظَرَ الْأُسُونُ فِيهَا تَقَلَّبَتْ
 إِذَا مَا رَأَتْهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا،
 يَوَدُّ لَكَ الْأَذْنُونَ لَوْ مِتَّ قَبْلَهَا،
 تَرَى فِي نَوَاجِيهَا الْفِرَاحَ، كَأَنَّمَا
 شَرَبْنَتْ شَمْطَاءَ مَنْ يَرَى مَا بِهَا
 إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا
 جُنَادِفَ سَجَرَاءَ، تَأْخُذُ عَيْنَهَا
 وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ يَكُونُ غُسُولُهُمْ
 فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا
 حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثُّعْلِ
 كَمَنْ مَاتَ، حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ
 يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ
 جَثْمَنَ حَوَالِي أُمِّ أَرْبَعَةٍ طُحْلِ (١)
 تُشْبِهُ وَلَوْ بَيْنَ الْخِمَاسِيِّ وَالْطُّفْلِ (٢)
 بِعَيْنِي عَجُوزٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ أَوْ عُكْلٍ (٣)
 إِذَا أَكْتَحَلَتْ نِصْفَ الْقَفِيزِ مِنَ الْكُحْلِ (٤)
 قَرَى فَأَرَةَ الدَّارِيَّ تُضْرَبُ فِي الْغُسْلِ (٥)
 شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ (٦)

إِن الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا [الكامل]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى
 بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ،
 يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ، وَإِذَا اخْتَبَوْا
 بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 حَكَمُ السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
 وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ (٧)
 بَرَزُوا كَأَنَّهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَلُّ (٨)

(١) الأسون: الأطباء، الواحد آس. الحماليق، الواحد حملاق: باطن جفن العين. والثعل: الأسنان المتراكمة.

(٢) يقرن في هذا البيت الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جائمين من دونها.

(٣) الشرنبة: الغليظة، وأراد القبيحة. الشمطاء: السوداء المشوبة بالبياض. الخماسي: ابن خمس سنوات.

(٤) عُرينة: من بجيلة. عُكل: ابن عوف بن عبد مناة.

(٥) الجنادفة: الغليظة مع قصر. السجراء: الحمراء.

(٦) الفأرة: نافحة المسك. الداري: نسبة إلى دارين في البحرين، وهي مشهورة بمسكها، فيقال أطيّب من مسك دارين.

(٧) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.

(٨) المثل: المائلة الشاحصة.

لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ،
 مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلِّبٌ بَيْتَهَا
 ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا،
 أَتَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا،
 يَمْشُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ،
 وَالْمَانِعُونَ، إِذَا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ،
 يَحْمِي، إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ، نِسَاءَنَا
 وَمُعْصَبٌ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ
 مَلِكٌ تُسَوِّقُ لَهُ الرِّمَاحُ أَكْفُنًا،
 قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا، أَوْ عَضَّهُ
 وَلَنَا فَرَاسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا
 مُتَخَمِّطٌ قِطْمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ
 ضَخْمُ الْمَنَاقِبِ تَحْتَ شَجَرِ شَوْوَنِهِ،
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي

أَبْدَأُ، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
 زَرْبًا، كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقَمَلُ^(١)
 وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
 أَمْ مَنْ إِلَى سَلْفِي طَهِيَّةٌ تَجْعَلُ
 جُرْبُ الْجَمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ^(٢)
 حَذَرَ السَّبَاءِ جِمَالُهَا لَا تُرْحَلُ^(٣)
 ضَرَبَ تَخْرُّ لَهُ السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ^(٤)
 خِرْقُ الْمُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ^(٥)
 مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورُهُنَّ وَنَنْهَلُ
 عَضْبٌ بِرَوْنِقِهِ الْمُلُوكُ تُقْتَلُ^(٦)
 مِنْهُ، مَخَافَتُهُ، الْقُرُومُ الْبُزْلُ^(٧)
 فِيهَا الْفَرَاقِدُ وَالسَّمَائِكُ الْأَعْزَلُ^(٨)
 نَابُ إِذَا ضَغَمَ الْفُحُولَةُ مِقْصَلُ^(٩)
 مَجْرُ، لَهُ الْعَدَدُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ^(١٠)

- (١) الزرب: الزربية التي تبيت فيها المواشي. القمل: دواب صغار تتركب الحيوانات عند الهزال.
 (٢) الكحيل: القطران. المشعل: المطلي بالقطران.
 (٣) ترادفت: أي أردفت خلف الفرسان الغزاة.
 (٤) الأرعل: المسترخي. اخترط السيف: فلت.
 (٥) الخرق: الرايات والأعلام. الخميس: الجيش العظيم. الجحفل: الكثير العدد والعدة.
 (٦) الأسلات، الواحدة أسلة: حد السيف. العضب: القاطع من السيف.
 (٧) القراسية: الفحل الضخم القوي. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
 (٨) المتخمط: المتغضب. القطم: الهائج. العادية: القديمة.
 (٩) الشجر: مجتمع اللحين. الشؤون، واحده شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: العض.
 مقصل: قاطع. شبه سيداً من سادات قومه بالفحل الهائج الذي وصفه.
 (١٠) المجر: الجيش الكثير العدد.

وَأِذَا الرِّبَايِعُ جَاءَنِي دُفَاعَهَا
هَذَا وَفِي عَدُوِّي جُرْنُومَةٌ،
وَأِذَا الْبَرَايِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا
وَأِذَا بَدَذْتُ وَرَأَيْتِي يَمْشِي بِهَا
الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ؛
وَزَحَلْتُ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ
إِنَّ الزَّحَامَ لِيَغِيرَكُمْ، فَتَحِينُوا
حُلُلَ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا،
أَخْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً،
فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا،
وَأَنَا أَبْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرَى، وَإِنِّي
فَرَعَانٍ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا،
فَلَيْتُنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَدِيمِهِمْ
زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَأَبْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ،
مَوْجًا، كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ
صَغَبَ مَنَاكِبَهَا، نِيَافٌ، عَيْطَلٌ^(٢)
حَوْلِي، بِأَغْلَبَ عِزُّهُ لَا يُنْزَلُ^(٣)
سُفْيَانُ أَوْ عُدْسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ
وَالْأَكْرُمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ، سُدَّ الْمَنْقَلُ^(٤)
وَرَدَّ الْعِشِيِّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ
وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى تَتَسَرَّبَلُ^(٥)
وَتَخَالِنَا جِنًّا، إِذَا مَا نَجْهَلُ
نَهْلَانُ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ^(٦)
فِي آلِ ضَبَّةٍ، لِلْمُعَمِّ الْمُخُولُ^(٧)
وَالْيَهْمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ^(٨)
أَغْلُو الْحُزُونَ بِهِ وَلَا أُنْسَهُلُ^(٩)
وَأَبُو قَيْصَةَ وَالرَّيْسُ الْأَوَّلُ^(١٠)

(١) أراد أنهم يقدون كالجراد المنتشر أو كال موج المتلاطم.

(٢) عدويتي: نسبي إلى بني عدي. النيف: المشرقة. العيطل: الطويلة.

(٣) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.

(٤) زحلت: تنحيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.

(٥) السابغات: الدروع السابغة. تتسربل: ترتدي.

(٦) نهلان: جبل ضخيم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

يتحلل: يتحرك.

(٧) المعمم المخول: شريف العام والخال.

(٨) يعقل: يُلجأ.

(٩) الحزون: الغليظ من الأرض: أتسهل: أنزل إلى السهل.

(١٠) الرئيس الأول: محلم بن سويط من بني ثعلبة.

أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَهُ،
 إِنَّ آبْنَ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدَاءُ،
 مِمَّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ،
 وَهُمْ عَلَى آبَنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا،
 وَهُمْ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَذَارَكُوا
 وَمَحْرَقًا صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ،
 مَلِكَانِ يَوْمَ بِرَاحَةِ قَتْلُوهُمَا،
 وَهُمْ الَّذِينَ عَلَوْا عُمَارَةَ ضَرْبَةً
 وَهُمْ، إِذَا أَقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ، رَدَّهُمْ
 جَارًا، إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ، وَفَى بِهِ
 وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ ضَارَبُوا
 يَا آبْنَ الْمَرَاعَةِ آيْنَ خَالِكَ؟
 خَالِي الَّذِي غَضَبَ الْمُلُوكَ نَفُوسَهُمْ،
 عِنْدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَةِ، دَغْفَلُ^(١)
 وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ
 أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمْ يَتَخَوَّلُ^(٢)
 وَالْخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقُسْطَلُ^(٣)
 نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ^(٤)
 بِصَفَادٍ مُقْتَسِرٍ، أَخُوهُ مُكَبَّلُ
 وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ^(٥)
 فَوْهَاءُ، فَوْقَ شُؤْنِهِ لَا تُوصَلُ^(٦)
 وَافٍ لِضَبَّةَ، وَالرَّكَابُ تُشَلَّلُ^(٧)
 حَسَبُ، وَدَعْوَةُ مَا جِدَّ لَا يُخَذَلُ
 ضَرْبًا شُؤْنُ فَرَّاشِهِ تَتَزِيلُ^(٨)
 إِنَّنِي خَالِي حُبَيْشُ ذَوِ الْفَعَالِ الْأَفْضَلُ^(٩)
 وَإِلَيْهِ كَانَ جِبَاءُ جَفْنَةٍ يُنْقَلُ

(١) دغفل: نسيابة من بني ذهل.

(٢) يتخوَّل: يفخر بأخواله.

(٣) ابن مزريقاء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: ما يتركه القتال من غبار.

(٤) الأميل: لبني ضبَّة. يعكل: يجمع. النعم: الإبل والماشية.

(٥) الملكان: محرق وأخوه.

(٦) عمارة: هو عمارة بن زياد العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية. كان كثير المال واسع الجود. آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكَّه. وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً.

الأعلام: ٥ ص ٣٧.

(٧) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تميم الله. تشلَّل: تطرد، تساق.

(٨) الفرائش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(٩) جيش: هو جيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
 وَشَغَلْتَ عَن حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوَا؛
 إِنَّ آلِيَّي فُقِئْتُ بِهَا أَبْصَارُكُمْ،
 وَهَبَ الْقَصَائِدُ لِي النَّوَابِغَ، إِذْ مَضَوْا،
 وَالْفَحْلُ عُلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
 وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ، وَهَنْ قَتَلْنَهُ،
 وَالْأَعَشْيَانِ، كِلَاهُمَا، وَمُرْقُشٌ،
 وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدٌ، إِذْ مَضَى،
 وَأَبْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَأَبْنُهُ،
 وَالْجَعْفَرِيُّ، وَكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ،
 وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَّنْطِقًا،
 وَأَبُوكَ خَلَفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ^(١)
 إِنَّ اللَّيِّمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ
 وَهِيَ آلِيَّي دَمَعَتْ أَبَاكَ، الْفَيْصَلُ^(٢)
 وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَزُولُ^(٣)
 حُلُّ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ^(٤)
 وَمُهْلَهُلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ^(٥)
 وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يَتُمَثَّلُ^(٦)
 وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ^(٧)
 وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ حِينَ جَدُّ الْمَقُولُ^(٨)
 لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ^(٩)
 كَالسَّمِّ خَالَطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ^(١٠)

(١) يَتَقَمَّلُ: يَتَقَلَّى مِنَ الْقَمَلِ.

(٢) دَمَعَتْ: بَلَغَتْ الدَّمَاعُ. الْفَيْصَلُ: الْحَقُّ الْفَاصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

(٣) النَّوَابِغُ: هُمَا النَّابِغَتَانِ: نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ وَنَابِغَةُ بَنِي ذِيانَ. أَبُو يَزِيدَ: الْمَخْبِلُ. ذُو الْقُرُوحِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَفَرَّحَ جَسَدُهُ بَعْدَ لَبْسِ الْعِبَاءَةِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي أَهْدَاهُ إِيَّاهَا يَوْسَتْنَانُوسُ. جَزُولُ: الْحَطِيطَةُ وَهُوَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ.

(٤) عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، كَانَ مُعَاصِرًا لِامْرِئِ الْقَيْسِ، وَلَهُ مَعَهُ مَسَاجِلَاتٌ. وَأَسْرُ «الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي» أَخَاهُ فَشَفَعَ بِهِ عُلْقَمَةَ وَمَدَحَ الْحَارِثَ بِأَبْيَاتٍ فَاطْلَقَهُ.

(٥) أَخُو بَنِي قَيْسٍ: أَرَادَ طَرْفَةَ بْنَ الْعَبْدِ، الشَّاعِرَ الْجَاهِلِيَّ، الَّذِي سَمِيَ «الْغَلَامُ الْقَتِيلُ» لَصَغَرِ سَنَةِ عِنْدَمَا قَتَلَهُ وَالِي الْبَحْرَيْنِ بِأَمْرِ مِنْ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ. الْمُهْلَهُلُ: هُوَ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو كَلِيبٍ وَائِلُ الَّذِي قَتَلَ فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ.

(٦) الْأَعَشْيَانُ: هُمَا أَعَشَى قَيْسٍ وَأَعَشَى بَاهِلَةَ. الْمَرْقُشُ: هُوَ الْمَلَقَبُ بِالْأَكْبَرِ. أَخُو قُضَاعَةَ: الطَّمْحَانُ الْقَيْنِي.

(٧) عَبِيدٌ: هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الشَّاعِرُ. أَبُو دُوَادٍ: جَارِيَةُ بْنُ حِمْرَانَ.

(٨) ابْنُ الْفُرَيْعَةِ: حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، شَاعِرُ الرَّسُولِ ﷺ.

(٩) الْجَعْفَرِيُّ: لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ. بِشْرٌ: هُوَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الشَّاعِرُ.

(١٠) أَوْسٌ: هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْمَشْهُورُ وَالَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَدْرَسَةُ «الْأَوْسِيَّةُ».

وَالْحَارِثِيُّ، أَخُو الْحِمَاسِ، وَرِثْتُهُ
يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَا عَنْ مَتْنِهَا،
دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً،
فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ،
وَبَنُو غَدَانَةَ يُحْلِبُونَ، وَلَمْ يَكُنْ
فَلْيَسْرُكُنْ، يَا حَقَّ، إِنْ لَمْ تَنْتَهَوْا
إِنْ اسْتِرَاقَكَ يَا جَرِيرُ قَصَائِدِي،
وَابْنُ الْمَرَاعَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ،
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ،
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى،
وَلَيْتَنِي رَغَبْتُ سِوَى أَبِيكَ لِتَرْجِعَنَ
أَزْرَى بِجَرِيرِكَ أَنْ أُمَكَ لَمْ تَكُنْ
قَبَحَ الْإِلَهِ مَقَرَّةً فِي بَطْنِهَا،

صَدْعًا، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِعْوَلُ^(١)
وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِي عَمَايَةَ أَثْقَلُ^(٢)
فَسَوَّرْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ^(٣)
وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ^(٤)
خَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّثِيمُ الْأَعَزَلُ^(٥)
مِنْ مَالِكِي عَلَى غَدَانَةَ كُلِّكُلُ^(٦)
مِثْلُ أَدْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقُلُ
وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَحَلُّ
حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ^(٧)
فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ، عَنْ أَبِيكَ، مُحَوَّلُ
عَبْدًا إِلَيْهِ، كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلُ
إِلَّا اللَّثِيمُ مِنَ الْفُحُولَةِ تُفْحَلُ^(٨)
مِنْهَا خَرَجَتْ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ^(٩)

(١) الحارثي: أخو الحماس، أراد به النجاشي. الصدع: القسم.

(٢) الصفا: الصخرة. عماية: إسم جبل، وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) الجندل: الصخور، الواحدة جندلة.

(٤) المساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٥) غدانة: هو ابن يربوع. يحلبون: يناصرون، يساندون.

(٦) حق، مرخم حقة: امرأة من بني غدانة، قيل إنها هجت الفرزدق. الكلكل: الصدر. وأراد هنا المصيبة والداهية.

تعتل: تزجر وتقاد رغماً عنها.

تفحل: تواقع من الرجال الفحول.

(٩) في هذا البيت يلعن الشاعر في هجائه لجرير الرحم الذي حمله في بطن أمه.

وَإِذَا بَكَيتَ عَلَى أُمَامَةٍ، فَاسْتَمِعْ
 أَسْأَلْتَنِي عَنْ حُبُّوتِي مَا بَالُهَا،
 فَالْلُؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُّوا؛
 وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا، وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ
 جَبَلِي أَعَزُّ، إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ،
 إِنِّي أَرْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ،
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي غُدَانَةَ مَا رَأَوْا،
 كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الْآتَانُ، فَشَاهِدُ

قَوْلًا يِعْمُ، وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ^(١)
 فَاسْأَلْ إِلَى خَبَرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ^(٢)
 وَالْعِزُّ يَمْنَعُ حُبُّوتِي لَا تُحْلَلُ
 مُقْعَنَسًا، وَأَيْبِكَ، مَا يَتَحَوَّلُ^(٣)
 مِمَّا بَنَى لَكَ وَإِلْدَاكَ وَأَفْضَلُ^(٤)
 وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلٍ
 حَيْثُ الْآتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرَحَّلُ
 مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ

لا قوم أكرم من تميم إذا غدت [الكامل]

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ، إِذَا غَدَتْ
 الضَّارِبُونَ إِذَا الْكَتِيَّةُ أَحْجَمَتْ،
 وَالضَّامِتُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارَهُمُ،
 أَبْنِي غُدَانَةَ! إِنِّي حَرَّرْتُكُمْ،
 فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ
 لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ

عُودُ النِّسَاءِ يُسَقِّنَ كَالْأَجَالِ^(٥)
 وَالنَّازِلُونَ غُدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ
 وَالْمُطْعَمُونَ غُدَاةَ كُلِّ شَمَالٍ^(٦)
 وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةِ بَنٍ جَعَالٍ
 قَدَمًا، وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالٍ^(٧)
 مِنْ بَيْنِ الْأَمْرِ أَنْفٍ وَسِبَالٍ^(٨)

(١) أمامة : امرأة . يتنخل : يخص ضد يعم ويشمل .

(٢) الحبة : العزوة ، أي الذين يجتمعون حوله من أهل وأقارب .

(٣) المقعنس : القوي .

(٤) الجبل هنا : العز والمناعة والعظمة .

(٥) عود النساء : اللواتي معهن أبناؤهن . الأجال ، الواحد أجل : القطيع من البقر الوحشي أو الظباء .

(٦) أراد أنهم لا يتخلون عن جوارهم بل يموتون دونه ، ويطعمون حين تهب ريح الشمال ويصيب الجوع الناس .

(٧) النوال : العطاء . القديم : المجد التليد .

(٨) السبال : اللحي .

إِنِّي كَذَلِكَ إِذَا هَجَوْتُ قَبِيلَةَ،
 أَبْنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ؛
 دَعْدِعُ بِأَعْنَقِكَ التَّوَائِمَ، إِنَّنِي
 وَأَبْنُ الْمَرَاعَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا،
 وَمُكَبِّلٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ
 وَفَدَّتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجَاشِعٍ
 فَقَدَوْهُ، لَا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى
 مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ،
 كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجُهُمْ
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَئِنَّا
 لِنَنْبِئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأَتَتْهُمْ
 إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا،
 وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطَ بَاذِخٍ،
 إِنَّ أَبْنَ أَخْتِ بَنِي كُلَيْبٍ خَالُهُ،
 بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمَسِّكٌ

جَدَّعَتْهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ
 أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَّعِدًا كَعَقَالٍ (٢)
 فِي بَاذِخٍ، يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ، عَلَيَّ
 مُتَبَرِّنَسًا لَتَمَسَّكُنِ وَسُؤَالٍ (٣)
 أَثَرًا مِنَ الرَّسْفَانِ فِي الْأَحْجَالِ (٤)
 مِنْهُمْ، بِكُلِّ مُسَامِحٍ بِفَضَالٍ
 بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الْأَغْلَالِ (٥)
 إِلَّا هُمْ وَمَقَاوِلُ الْأَقْوَالِ (٦)
 لِمُجَاشِعٍ وَسُلَافَةُ الْجِرْيَالِ (٧)
 أَذْنَى لِكُلِّ أَرْوَمَةٍ وَفَعَالٍ (٨)
 بِالْعِلْمِ، وَالْأَنْفُوقِ مِنْ سَمَالٍ (٩)
 وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةً، وَكُلُّ هِلَالٍ
 صَعْبٍ، وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مُحَلَالٍ (٩)
 يَوْمَ التَّفَاضُلِ، أَلَامُ الْأُخْوَالِ
 مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالِ

- (١) جدعتهم: قطعت أنوفهم وأذانهم. العوارم: الخبيثة.
- (٢) المددع: الراعي يسير أمام الغنم وهو يصوت بأصوات خاصة لتقتفي الماشية أثره.
- (٣) المتبرنس: المتبتل، أي المعتكف للعبادة.
- (٤) الرسفان: مشي بخطى متقاربة كمشي المقيد الأحجال: القيود والأغلال.
- (٥) المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمون بالأقيال، واحدها قيل.
- (٦) سلافة الجريال: الخمرة.
- (٧) الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.
- (٨) معن: هو ابن يزيد السلمي. السمال: هو من بني سليم.
- (٩) المعقل: الحصن المنيع. الأعيط: الجبل الطويل. المباءة: المنزل.

إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُليبَ إِنَّمَا
يُرَوِّبُهُمُ الثَّمَدُ، الَّذِي لَوْ حَلَّهُ
لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَيْبُوا نِعْمَةً
يَتَرَاهُنَّ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ،
وَكَأَنَّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِمْ
خُلِقُوا، وَأَمَّا، مُذْ ثَلَاثُ لَيَالٍ
جُرَدَانِ مَا نَدَاهُمَا بِبِلَالٍ (١)
لَهُمْ، وَلَا يَجْزُونَ بِالْأَفْصَالِ
مِنْ غَايَةِ الْغَدَوَانِ وَالصَّلْصَالِ (٢)
ذِي الرُّقْمَتَيْنِ جَبِينِ ذِي الْعُقَالِ (٣)



يَتَّبِعُهُمْ، سَلَفًا عَلَى حُمَرَاتِهِمْ،
وَيَظَلُّ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ عَائِذَاً
وَحَسِبْتُ حَزْبِي وَهِيَ تَخْطُرُ بِالْقَنَا
كَلًّا وَحَيْثُ مَسَحْتُ أَيْمَنَ بَيْتِهِ
تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرُّغَامِ عَلَى آئِنِهَا،
سُوقِي النَّوَاهِقَ مَا تَمَّا يَبْكِيْنَهُ،
سَرِبًا مَدَامِعُهَا، تَنُوحُ عَلَى آئِنِهَا،
قَالُوا لَهَا: أَحْتَسِبِي جَرِيرًا إِنَّهُ
أَعْدَاءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الْأَوْشَالِ (٤)
بِالظُّلِّ، حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مَزَالٍ
حَلَبَ الْحِمَارَةِ يَا آبَنُ أُمَّ رَعَالٍ
وَسَعَيْتُ أَشَعْتُ مُحْرِمًا بِحَلَالٍ (٥)
وَالنَّاهِقَاتُ يَنْحَنُ بِالْأَعْوَالِ
وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ (٦)
بِالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلَى جَلَالٍ (٧)
أَوْدَى الْهَزْبُرُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ (٨)

(١) الثَّمَدُ: الماء القليل المتجمّع. وأراد أنه لا يبَلَّ ريق الجرذان.

(٢) الغدوان والصلصال: حماران.

(٣) الرقمتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذيه. ذو العقال: فرس منسوب ومشهور.

(٤) حمراتهم: أي حميرهم. أعداء، الواحدة العدي، الناحية. شعيب: وإد أعلاه من أرض كلاب ويصب في سد قناة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٠ و ٣٥١.

الأوشال، الواحد وشل: الماء القليل المتجمّع.

(٥) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى إليه محرماً حاجاً.

(٦) النواهق: الحمير.

(٧) جلال: إسم لطريق نجد إلى مكة يسلكه بنو طيء.

(٨) احتسبي جريراً: أي اسجنيه خوفاً عليه من الفرزدق.

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَتُهُ
 إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَثُلْ،
 بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فَطِيعَةٌ
 أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَامَةٍ هَارِبَاءُ،
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيَاءُ،
 فَالآنَ يَا رُكْبَ الْجَدَاءِ هَجَوْتُكُمْ
 فَاسْأَلْ فَإِنَّكَ مِنْ كُلِّيبٍ وَالتَّمَسْ
 إِنَّا لَتُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا،
 فَاجْمَعْ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَافِنِي
 وَاسْأَلْ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمُ
 تَجِدِ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كُلِّيهِمَا
 وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِي كُلِّيبٍ لَمْ تَجِدْ
 لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ
 أَجْرِيرُ إِنَّ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتَهُ

أَلَّا يَكُونَ فَرِيسَةَ الرَّثْبَالِ^(١)
 خَيْرَتْ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ^(٢)
 فِي فَيْكَ مُدْنِيَّةٌ مِنَ الْأَجَالِ
 أَوْ بِاللِّحَاقِ بَطْيِيءِ الْأَجْبَالِ^(٣)
 أَوْ بِالْفِرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالٍ
 بِهَجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الْأَعْمَالِ^(٤)
 بِالْعَسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأُظْلَالِ^(٥)
 وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ
 بِعُكَاطٍ يَا آبَنَ مُرَبِّقِ الْأَحْمَالِ^(٦)
 مَنْ ضَمَّ بَطْنٌ مِنِّي مِنَ النُّزَالِ
 فِي دَارِمٍ وَرَغَائِبِ الْأَكَالِ^(٧)
 حَسْبًا لَهُمْ يُوفِي بِشُسْعٍ قِبَالِ
 بِمَهَابَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ
 قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرُّ جِبَالِ^(٨)

(١) ذوقومية: أي ذوقوة.

(٢) الرثبال: الذئب.

(٣) لم تثل: لم تنجح. الخلال: الخصال الحميدة.

(٤) أبو نعامه: قطري بن الفجاءة الخارجي، وأراد يحيى أبي نعامه طيلة حياته، أو مدّة دوامه حيًّا.

(٥) ركب الجداء: أراد تحقيرهم وتصغيرهم. محاسب الأعمال: أقسم بالله الذي يحاسب على الأعمال.

(٦) العسكران: قريتا بني عامر وفيهما سوق وتمر ونبّاذون.

(٧) مربق الأحمال: الذي يوثقها على الحمير بالحبال.

(٨) الرغائب: المال المرغوب فيه. الأكال: طعام فاخر يجعل للملوك.

(٩) أتعبته: أي في طلب المجد.

إِنَّ الْحَجَارَةَ لَو تَكَلَّمْ خَبَرَتْ
 لَو تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَيِّكُمْ
 وَالْحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أَفْرَاسُهُ،
 يَحْدُرُنْ مِنْ أُمْلٍ الْكَيْبِ عَشِيَّةً،
 حَتَّى تَذَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ
 لَمَّا عَرَفْنَ وَجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ
 وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً
 وَارَيْنَ أَسُوفَهُنَّ جِئْنَ عَرَفْنَنَا
 بِفَوَارِسٍ لِحَقُّوْا؛ أَبُوهُمْ دَارِمٌ،
 كُنَّا إِذَا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةً
 يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأْسَهَا
 إِنَّا لَنَنْزِلُ نَغْرُ كُلَّ مَخُوفَةٍ
 قُوداً ضَوَامِرَ فِي الرُّكُوبِ، كَأَنَّهَا
 شُعْثًا شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أَقْرَابَهَا

(١) السيب: من غزي منهم. مليحة: اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء. وبه أبار كثيرة وملح.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٦.

الطحال: أكمة بحمي ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢.

(٢) سَوِّم الخيل: أعلمها.

(٣) شَدَخْنَا: كسرنا.

(٤) النغر: المكان الذي يفد منه العدو. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي، الواحدة سعلالة: أنثى الغول.

(٥) القود: التي تُقَاد. الطلال: الندى.

(٦) الشعث: المغبرة الشعر. الشواذب: الضامرات. الأقارب: الخواصر. الأطال، الواحد أطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

بِأُولَآئِكَ تَمْنَعُ أَنْ تَتَفَقَّ، بَعْدَمَا
وَبَيْنَ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ،
إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ عَادِيَّةٌ
وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا،
تَمْشِي كَوَاتِفُهَا، إِذَا مَا أَقْبَلَتْ،
فَلَقًا فَلَائِدُهَا، تُقَادُ إِلَى الْعِدَى
أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الْإِكَامُ فَمَشِيهَا،
فَكَأَنَّهُنَّ، إِذَا فَرَعْنَ لِصَارِخٍ،
وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةَ صُلْبٍ،
طَيْرٌ تَبَادُرُ رَائِحًا ذَا غَبِيَّةٍ،
عَلِقَتْ أَعْتَتُهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ،
تَغْشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا
تَرَعَى الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا،
يَوْمَ الشَّعِيَّةِ، يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ
وَتَرَى مُرَاجِيَهَا يَثُوبُ لِحَاقُهَا،

قَصَّعَتْ بَيْنَ حُزُونَةٍ وَرِمَالٍ^(١)
وَتَرَى لَهَا خُودًا بِكُلِّ مَجَالٍ^(٢)
فِي الْمَجْدِ، لَيْسَ أَرُومُهَا بِمُزَالٍ^(٣)
وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ^(٤)
بِالذَّارِعِينَ تَكْدُسُ الْأَوْعَالِ
رُجْعَ الْغَذِي كَثِيرَةَ الْأَنْفَالِ^(٥)
مِمَّا وَجِينَ، كَمِشِيَةِ الْأَطْفَالِ
وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِ
كَجُزُوعٍ خَيْبَرًا أَوْ جُزُوعِ أَوَالِ
بَرْدًا، وَتَسْحَقُهُ خَرِيقَ شَمَالٍ^(٦)
سُحْقٍ مُشْدَبَةِ الْجُدُوعِ طَوَالِ^(٧)
يَوْمَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةَ الْأَبْطَالِ
وَعُدُوهُنَّ مُرُوجَ التَّشَلَالِ^(٨)
قُدَّامَ مُشْعَلَةِ الرُّكُوبِ غَوَالِ^(٩)
وَرَدَ الْحَمَامِ حَوَائِرِ الْأَوْشَالِ^(١٠)

(١) قَصَّعَتْ، من قصع الضَّبَّ: إذا دخل جحره وسلَّه.

(٢) الْمُثَوِّبُ: من يُلَوِّحُ بِثَوْبِهِ يَتَّبِعِي النَجْدَةَ.

(٣) الْأُرُومَةُ: الْأَصْلُ. الْمَزَالُ: الزَّائِلُ.

(٤) الْمُسَوِّمُ: الْمُعَلِّمُ. الْعَجَاجُ: الْغَبَارُ أَثْنَاءَ الْقِتَالِ. الْمُنْجَالُ: مَا يَجَالُ فِيهِ.

(٥) الْغَذِي: الصَّغَارُ مِنَ الْمَاشِيَةِ. الْأَنْفَالُ: الْغَنَائِمُ.

(٦) خَرِيقُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا.

(٧) الْمَجْرُومَةُ: النَخْلَةُ قُطِفَتْ أَثْمَارُهَا. السَّحْقُ: الْعَالِيَةُ. الْمَشْدَبَةُ: الْمَقْطُوعَةُ الْأَغْصَانِ.

(٨) الزَّعَانِفُ، الْوَاحِدَةُ زَعَنَفٌ: الطَّائِفَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. التَّشَلَالُ: الطَّرْدُ.

(٩) يَوْمَ الشَّعِيَّةِ: مِنْ أَيَّامِهِمُ الْمَشْهُورَةِ. مُشْعَلَةُ الرُّكُوبِ: مَتَرَفَةٌ، أَيْ أَنَّ الْخَيْلَ تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ شِدَّةِ وَطْأَتِهِ. وَعَامِرٌ هُوَ مَضَرُ بْنُ مَجَاشِعَ بْنِ دَارِمَ بْنِ حَنْظَلَةَ.

(١٠) الْحَوَائِرُ: الْمِيَاهُ الْمُسْتَنْقَعَةُ الْمُتَحِيرَةُ فِي الْأَرْضِ، الْوَاحِدُ حَائِرٌ.

شُعْثًا، قَدْ انْتَزَعَ الْقِيَادَ بَطُونَهَا
شُمُ السَّنَابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا،
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٌ كَأَنَّ شَعَاعَهُ
يَعْذِمُنْ، وَهِيَ مُصِرَّةٌ آذَانُهَا،
وَتَرَى عَطِيَّةً، وَالْأَتَانَ أَمَامَهُ،
وَيَظْلُ يُتْبِعُهُنَّ، وَهُوَ مُقَرِّمِدٌ،
وَتَرَى عَلَى كَيْفِي عَطِيَّةٍ مَائِلًا
وَتَرَاهُ مِنْ حَمِيِ الْهَجِيرَةِ لَايْذًا
تَبِعَ الْحِمَارَ مُكَلَّمًا، فَأَصَابَهُ
وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِييًّا،
يَمْشِي بِهَا حَلِيمًا يُعَارِضُ ثَلَّةً،
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَغْيُنٍ مَلْعُونَةٍ،

مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمْرٌ، وَفَحَالٍ
وَإِذَا انْتَضَيْنَ غَدَاةَ كُلِّ صَقَالٍ ^(١)
جَبَلُ الطَّرَاةِ مُضْعَضِعُ الْأُمِّيَالِ ^(٢)
قَصْرَاتِ كُلِّ نَجِيَّةٍ شِمْلَالٍ ^(٣)
عَجَلًا يَمُرُّ بِهَا عَلَى الْأُمَثَالِ ^(٤)
مِنْ خَلْفِهِنَّ، كَأَنَّهُ بِشِكَالٍ ^(٥)
أَرْبَاقُهُ عُدِلَتْ لَهُ بِسَخَالٍ ^(٦)
بِالْظَّلِّ، حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالٍ
بِنَهْيَقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالٍ
مُتَبَرِّسًا لِيَتَمَسَّكُنَ وَسُؤَالٍ ^(٧)
قُبْحًا لِيَتْلِكَ، عَطِيٍّ، مِنْ أَعْدَالٍ ^(٨)
نَظَرَ الرِّجَالِ، وَمَا هُمْ بِرِجَالٍ

- (١) شُمُ السَّنَابِكِ: أي مشرفات السَّنَابِكِ عَالِيَتَهَا. الْأَتَار، الواحد قتر: الجانب، الناحية.
- (٢) الْجَحْفَل: الجيش العظيم. اللَّجِب: الكثير العدد. شَعَاعُهُ: متفرقه. الْأُمِّيَال، الواحد ميل: منتهى مدِّ البصر. وَالطَّرَاة: جبل بنجد معروف.
- انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٥.
- (٣) يَعْذِمُنْ: يعضضن. مُصِرَّةٌ آذَانُهَا: رافعة آذَانُهَا. الْقَصْرَاتِ الْأَعْنَاقُ. الشِمْلَال: الناقة السريعة الجري.
- (٤) عَطِيَّةٌ: والد جرير. الْأُمَثَال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا.
- معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.
- (٥) الْمُقَرِّمِد. الَّذِي يَخْطُو خَطْوًا قَصِيرًا.
- (٦) الْأَرْبَاق، الواحد ريق: جبل كثير العقد من تَلْفِهِ وَتَقَطُّعِهِ. السَخَال، الواحد سخل: الحمل. عُدِلَتْ: قسمت.
- (٧) الْمُتَبَرِّس: المرتدي الكاسي.
- (٨) الْحَلِيم: الَّذِي فَسَدَ جُلْدُهُ وَنَخِرَهُ الدُّود. الثَّلَّة: القطيع من الغنم.

مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضُّحَى، يَمْرُونَهُنَّ بِيَاسِرِ الْأَجْدَالِ^(١)
إِنَّ الْمَكَارِمَ، يَا كُلَيْبُ، لِغَيْرِكُمْ، وَالْخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الْأَبْطَالِ

سمونا لنجران اليماني وأهله [الطويل]

سَمُونَا لِنَجْرَانِ الْيَمَانِي وَأَهْلِهِ، وَنَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ تُدَيِّثْ مَقَاوِلُهُ^(٢)
بِمُخْتَلَفِ الْأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسَطُهُ كِرْرُ الْقَطَا لَا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهُ^(٣)
لَنَا أَمْرُهُ لَا تُعْرِفُ الْبُلُقُ وَسَطُهُ، كَثِيرُ الْوَعَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلُهُ^(٤)
كَأَنَّ بَنَاتِ الْحَارِثِيِّينَ وَسَطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرِّجْ غَيَاطِلُهُ^(٥)
إِذَا حَانَ مِنْهُ مَنَزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى الْيَفَاعِ أَوَائِلُهُ^(٦)
تَظَلُّ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا، وَتَجْهَرُ أَسْدَامُ الْمِيَاهِ قَوَائِلُهُ^(٧)
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثَّقَتْ لَهَا بِشَبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعَتَاقِ مَنَازِلُهُ^(٨)
إِذَا فَزَعُوا هَزُّوا لِوَاءِ آبْنِ حَابِسٍ، وَنَادَوْا كَرِيمًا خَيْمُهُ وَشَمَائِلُهُ^(٩)
سَعَى بِتِرَاتٍ لِلْعَشِيرَةِ أَذْرَكَتْ حَفِيفَةَ ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهُ
فَأَذْرَكَهَا وَازْدَادَ مَجْدًا وَرَفَعَةً وَخَيْرًا، وَأَحْظَى النَّاسُ بِالْخَيْرِ فَاعِلُهُ

(١) النواهي: الحمير. يمرنهن: يستدون سرعتها بضربها بالأجدال، أي الأعواد.

(٢) نجران: أرض بين مكة واليمن.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٦ - ٢٧١.

تُدَيِّثُ: تَذَلُّلُ. المقاول: الملوك.

(٣) رز القطا: تصويتها. أراد أن ذلك الجيش تسمع له أصوات مختلفة من فرسان تهدر، وخيل تصهل، وجمال ترغو، وقطا تصوت.

(٤) البلق، الواحد أبلق: الناقة سوداء وبياض.

(٥) الصريم: القطعة من الرمل. الغياطل: الشجر الكثيف المتنفس، الواحد غياطل.

(٦) أراد أن هذا الجيش كانت أوائله توقد النار لأواخره كي يعينوا لهم مكانهم.

(٧) المعضل: الضيقة. الأسدام: المياه الدافقة.

(٨) العافيات: السباع. السخل، الواحدة سخله: ولد الشاة ولعله أراد أولاد الخيل.

(٩) الترات: الواحدة ترة: الثار. الحفيظة: الغضب والحمية في الشيء الذي يجب أن يحفظ.

أَرَى أَهْلَ نَجْرَانَ الْكَوَكِبَ بِالضُّحَى،
وَصَبَّحَ أَهْلَ الْجَوْفِ وَالْجَوْفُ آمِنٌ
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانٍ يَوْمَ آتَاهُمُ
وَكِنْدَةً لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذَا حَفِيفَةٍ،
وَأَهْلَ حَبُونَا مِنْ مُرَادٍ تَدَارَكَتْ،
صَبَحْنَاهُمْ الْجُرْدَ الْجِيَادَ، كَأَنَّهَا
أَلَا إِنَّ مِيرَاثَ الْكُلَيْبِيِّ لِابْنِهِ
فَأَقْبَلَ عَلَى رِبْقِي أَبِيكَ فَإِنَّمَا
تَسْرِبَلُ ثَوْبَ اللُّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ،
كَمَا شَهِدَتْ أَيْدِي الْمَجُوسِ عَلَيْهِمْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعُونَ إِلَى أَبِي،
وَأَذْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وَتَرٍ يُحَاوِلُهُ
بِمَثَلِ الدُّبَا، وَالذُّهْرُ جَمٌّ بَلَابِلُهُ^(١)
بِنَحْسٍ نُحُوسٍ ظُهُرُهُ وَأَصَائِلُهُ
وَلَا مَعْقِلًا إِلَّا أُبِيحَتْ مَعَايِلُهُ^(٢)
وَجَرَمًا بِوَادٍ خَالَطَ الْبَحْرَ سَاحِلُهُ^(٣)
قَطَا أَفْرَعْتُهُ يَوْمَ طَلَّ أَجَادِلُهُ^(٤)
إِذَا مَاتَ رِبْقًا ثَلَّةً وَحَبَائِلُهُ^(٥)
لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مَا أَوْرَثْتُهُ أَوَائِلُهُ
ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهُ
بِأَعْمَالِهِمْ، وَالْحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهُ
وَيَهْجُونَنِي، وَالذُّهْرُ جَمٌّ مَجَاهِلُهُ

فَقُلْتُ لَهُ: رُدُّ الْجِمَارِ، فَإِنَّهُ
يَسِيلُ عَلَى شِدْقِي جَرِيرٌ لُعَابُهُ،
لِيَغْمِزَ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسُهُ،
أَبُوكَ لَثِيمٌ، رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ
كَشَلْشَالٍ وَطَبٍ مَا تَجِفُّ شَلَاثِلُهُ^(٦)
قُرَاسِيَّةٌ كَالْفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهُ^(٧)

(١) الجوف: أرض لبني سعد. ودرب الجوف بالبصرة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الدُّبَا: صغار الجراد، والنمل. وأراد الجيش الكثير العدد. البلابل: الدواهي، المصائب.

(٢) المعقل: الحصن. الحفيفة: الصمود في مواقف الضنك.

(٣) أهل حبونا: من بني مراد.

(٤) الأجادل: الصقور، الواحد أجدل.

(٥) الربق: الحبل الكثير العقد من اهترائه. الثلَّة: القطيع من الضأن.

(٦) الشلشال: من شلش الماء: قطر. الوطب: سقاء اللبن.

(٧) القراسية: العظيم من الفحول.

بَنَاهُ لَنَا الْأَعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ،
فَلَا هُوَ مُسْطَبِعٌ أَبُوكَ أَرْتَقَاءَهُ؛
فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِمًا
وَأَرْسَلَ يَرْجُو آبَنُ الْمَرَاغَةِ صَلْحَنَا،
وَلَأَقَى شَدِيدَ الدَّرءِ مُسْتَحْصِدَ الْقَوَى
إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ،
وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ عَتَادُكُمْ،
وَأَنَا لِمَنْعَاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا
وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمَّشُوا لِأَخِيكُمْ،
فَهَلْ أَحَدٌ يَا آبَنَ الْمَرَاغَةِ هَارِبٌ
فَإِنِّي أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ
أَنَا الْبَذَرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسْ
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجًا مِنْ حِجَابِهِ،
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ، أَمَالِ بْنِ مَالِكٍ
أَفِي قَمْلِي مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ،

فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهُ
وَلَا أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى اللَّهُ عَادِلُهُ
فَرُمَ حَضَنًا فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهُ^(١)
فَرُدَّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحِ رَسَائِلُهُ
تَفَرَّقُ بِالْعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَازِلُهُ^(٢)
بِأَرْعَنٍ مِثْلِ الطُّودِ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ^(٣)
إِذَا مَا غَدَا، أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهُ^(٤)
جَمَانًا إِذَا مَا عَادَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهُ
فَفِرُّوا بِهِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ آكِلُهُ^(٥)
مِنَ الْمَوْتِ، إِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ نَائِلُهُ
بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهُ
بِكَفِّكَ يَا آبَنَ الْكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ
إِذَا دُفَّ عِبَادُ أَرَنْتَ جَلَاجِلُهُ^(٦)
لِأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهُ^(٧)
أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلُهُ^(٨)

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) مستحصد القوى: شديد قتل الحبال. الدرء: الدفاع.

(٣) الأرعن: الجيش الكثير العدد.

(٤) العضروط: الجبان الذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبال: الحبال والأرسة.

(٥) قَمَّشُوا: أعينوا.

(٦) الحجاب: غلاف القلب. عباد: هواين الحصين. الجلاجل: الأجراس.

(٧) الجعائل: الضرائب من المال.

(٨) القملي: المنسوب إلى القمل لكثرة ما فيه منه.

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا،
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بَطَحَاءُ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ
فَقُلْنَا لَهُ: لَا تُشِمِتَنَّ عَدُوَّنَا،
فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ
فَأَقْسَمْتُ لَا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً،
فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نَجَّهْهُ
وَقُلْتُ لَهُمْ: صَبْرًا كَلِيبُ، فَإِنَّهُ
فَإِنْ تَهْدِمُوا دَارِي، فَإِنَّ أُرُومَتِي
أَبِي حَسَبُ عَوْدٍ رَفِيعٍ وَصَخْرَةٌ،
تَصَاغَرَتْ يَا أَبْنَ الْكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
وَقَدْ مُنِيتُ مِنْ كَلِيبٍ بِضَيْغَمٍ
شَتِيمٍ الْمُحْيَا، لَا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ،
هَزِيرٌ، هَرِيتُ الشَّدَقِ، رَبَّالْ غَابَةِ،
عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قِرْنَهُ،
وَلَا كَلِيبًا، إِذْ أَتَنْتَنِي بِعَبْدِهَا،

وَكُنْتُ أَبْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَاؤُهُ^(١)
بِهَا مِنْكُمْ مُعْطِي الْجَزِيلِ وَقَاعِلُهُ
وَلَا تَنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ نُوَاصِلُهُ
زِيَادًا، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ^(٢)
وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ الْقُبَاعِ وَكَاهِلُهُ^(٣)
مِنَ الْغِشِّ إِلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهُ
مَقَامُ كَطَاطٍ لَا تَتِمُّ حَوَامِلُهُ^(٤)
لَهَا حَسَبٌ لَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ نَائِلُهُ
إِذَا قُرِعَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَاوِلُهُ
مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعَاوِلُهُ
ثَقِيلٌ، عَلَى الْجُبْلَى جَرِيرٌ، كَلَاكِلُهُ^(٥)
وَلَكِنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ يُنَازِلُهُ^(٦)
إِذَا سَارَ عَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ^(٧)
وَقَدْ تَكَلَّتُهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهُ
كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى الْمَوْتَ بَاطِلُهُ^(٨)

(١) الأخت، أراد أسماء بنت مخربة، أم ولد هشام بن المغيرة، وابنها الحارث بن عبد الله.

(٢) زياد: أي زياد بن أبيه الذي ولّاه أخوه معاوية على البصرة وله فيها الخطبة المشهورة «البراء».

(٣) القُبَاع: الأحمق وهو لقب الحارث بن عبد الله.

(٤) الكطاط: الضيق، الذي لا يتسع.

(٥) الضيغم: الأسد المفترس. الجبلى، إشارة لامتلأ جرير بالغيظ. الكلاكيل، الواحد كلكل: الصدر.

(٦) الشتيمة: الكريه. يخاتل: يراوغ. الصحصحان: الأرض المطمئنة، وهي موضع بين حلب وتدمر.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٤.

(٧) الهزير: الأسد. هريت الشدق: واسعه. الرئبال: الأسد.

(٨) العبد: أراد جرير الذي غرّه الباطل حتى أودى به إلى الهلاك.

رَجَوْا أَنْ يَرُدُّوْا عَنْ جَرِيرٍ بِدِرْعِهِ
عَجِبْتُ لِرَاعِي الضَّانِ فِي حُطْمِيَّةٍ،
وَهَلْ تَلْبَسُ الْحُبْلَى السِّلَاحَ وَبَطْنَهَا
أَفَاخٌ وَالْقَى الدَّرْعَ عَنْهُ، وَلَمْ أَكُنْ
أَلَسْتُ تَرَى يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ صَامِتاً
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ حَوْلِي وَحَوْلَكُمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَوَارٍ،
تَرَكْنَا جَرِيراً وَهُوَ فِي السُّوقِ حَاسِرٌ
فَقَالُوا لَهُ رُدِّ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ
وَأَنْتَ حَرِيصٌ أَنْ يَكُونَ مُجَاشِعٌ
وَمَا أَلْبَسُوهُ الدَّرْعَ حَتَّى تَزِيلَتْ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا تَغْلَبَ رَاضٍ نَفْسَهُ
ضَغَا ضَغَوَةً فِي الْبَحْرِ لَمَّا تَغَطَّمَتْ
فَأَصْبَحَ مَطْرُوحاً وَرَاءَ غُثَائِهِ،

نَوَافِدَ مَا أَرْمِي، وَمَا أَنَا قَائِلُهُ^(١)
وَفِي الدَّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢)
إِذَا انْتَطَقَتْ عِبَاءٌ عَلَيْهَا تُعَادِلُهُ
لَأَلْقِي دِرْعِي مِنْ كَمِيٍّ أَقَابِلُهُ^(٣)
لَمَّا أَنْتَ فِي أَضْعَافِ بَطْنِكَ حَامِلُهُ
بَيْنِي الْكَلْبُ أَنِّي رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهُ^(٤)
وَعِنْدِي حُسَامَا سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهُ^(٥)
عَطِيَّةٌ، هَلْ يَلْقَى بِهِ مَنْ يُبَادِلُهُ
أَبُوكَ لَيْثِيْمَ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ^(٦)
أَبَاكَ، وَلَكِنْ ابْنُهُ عَنْكَ شَاغِلُهُ
مِنْ الْخِزْيِ دُونَ الْجِلْدِ مِنْهُ مَفَاصِلُهُ
بِمَوْجٍ تَسَامَى، كَالْجِبَالِ، مَجَاوِلُهُ^(٧)
عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهُ^(٨)
بَحَيْثُ أَلْتَقَى مِنْ نَاجِحِ الْبَحْرِ سَاحِلُهُ^(٩)

(١) النوافذ: السهام التي تنفذ، وهنا الهجاء.

(٢) الحطمية: الدرع.

(٣) أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.

(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوار: من أيامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٦) الجحافل، الواحدة جحفلة: مشفر البعير.

(٧) المجاول، من جال: أي تحرك في كل مكان.

(٨) ضفا: صاح صياح السنور. تغطمطت: جاشت وثار.

(٩) ناجح البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاتَتْكَ مَسْعَاةُ دَارِمٍ
وَقَالُوا لِعَبَادِ أَغْنَا، وَقَدْ رَأَوْا
وَمَا عِنْدَ عِبَادِ لَهُمْ مِنْ كَرِيمَتِي
فَخَرَّتْ بِشَيْخٍ لَمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ
فَلِلَّهِ عِزُّي، إِنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتِي
جَبَانًا، وَلَمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمَالَةً،
يَظُلُّ إِلَيْهِ الْجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ
لَهُ عَانَةٌ أَعْفَاوَهَا أَلْفَاتُهُ،
مُوقِعَةٌ أَكْتَفَاهَا مِنْ رُكُوبِهِ،
أَلَا تَدْعِي إِنْ كَانَ مَوْكٌ لَمْ تَجِدْ
أَلَا تَقْتَرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْخَرًا،
فَتَحَمَدَ مَا فِيهِمْ، وَلَوْ كُنْتَ كَاذِبًا،
وَلَكِنْ تَدْعِي مَنْ سِوَاهُمْ إِذَا رَمَى
فَتَعْلَمُ أَنْ لَوْ كُنْتَ خَيْرًا عَلَيْهِمْ،
تَعَاطَ مَكَانَ النُّجْمِ، إِنْ كُنْتَ طَالِبًا
فَلِلنُّجْمِ أَدْنَى مِنْهُمْ أَنْ تَنَالَهُ

وَمَا قَدْ بَنَى، آتٍ كُلِّيًّا فَقَائِلُهُ (١)
شَايِبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السَّمَّ وَأَيْلُهُ (٢)
رَوَّاحٍ إِذَا مَا الشَّرُّ عَضَّتْ رَجَائِلُهُ (٣)
أَبُ لَكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَائِلُهُ (٤)
إِلَى صَاحِبِ الْمِعْزَى الْمُوقِعِ كَاهِلُهُ (٥)
وَلَكِنْ عِصَامُ الْقِرْبَتَيْنِ حِمَائِلُهُ (٦)
بِهِ الرِّيحُ مِنْ عِرْفَانٍ مَنْ لَا يُزَايِلُهُ
حُمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلَائِلُهُ (٧)
وَتُعْرِفُ بِالْكَاذَاتِ مِنْهَا مَنَازِلُهُ (٨)
كَرِيمًا لَهُمْ، إِلَّا لَيْمًا أَوَائِلُهُ
أَلَا رُبَّمَا يَجْرِي مَعَ الْحَقِّ بَاطِلُهُ
فَيَسْمَعُهُ، يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ، جَاهِلُهُ
إِلَى الْغَرَضِ الْأَقْصَى الْبَعِيدِ مُنَاضِلُهُ
كَذَبْتَ، وَأَخْرَاكَ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
بَنِي دَارِمٍ، فَاَنْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ
عَلَيْكَ فَأَصْلِحْ زَرْبَ مَا أَنْتَ آيِلُهُ (٩)

(١) المسعاة: المائرة.

(٢) الوابل: المطر الغزير التهاطل.

(٣) الرجال: الشدائد.

(٤) الشيخ: أراد به عتبة بن الحارث. تضائله: تصغره.

(٥) الموقع: ما فيه أثر للقروح.

(٦) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحماله: ما يحمل به السيف.

(٧) العانة: القطيع من حمر الوحش. الأعفاء: الجحاش.

(٨) الكاذات: الحلقات.

(٩) يخاطب جريراً بقوله: اكتف بزرب ماشيتك ودعنا وشأننا، فلا قيل لك بإدراك علانا.

أَلَمْ يَكْ مِمَّا يُرْعِدُ النَّاسَ أَنْ تَرَى
أَيَّ مَالِكَ، مَا مِنْ أَبٍ تَعْرِفُونَهُ
عَجِبْتُ إِلَى خَلْقِ الْكُلَيْبِيِّ عُلِقَتْ
فَدُونَكَ هَذِي، فَانْتَفِضْهَا، فَإِنَّهَا
كُلَيْبًا تَغْنَى بِأَبْنٍ لَيْلَى، تُنَاضِلُهُ
لَكُمْ دُونَ أَعْرَاقِ التُّرَابِ يُعَادِلُهُ^(١)
يَدَاهُ، وَلَمْ تَشْتَدْ قَبْضًا أَنْامِلُهُ
شَدِيدُ قَوَى أَمْرَاسِهَا وَمَوَاصِلُهُ^(٢)

قد ينبج الكلب النجوم [الطويل]

قال يعجب جريراً:

أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ أَلْتِي بِهَا
عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَانَ سُيُوفُكُمْ
وَشِيَّانَ حَوْلَ الْحَوْفَرَانِ بِوَائِلِ
دَعَوْا يَالَ سَعْدٍ وَادْعُوا يَالَ وَائِلِ،
فَبِيلَيْنِ عِنْدَ الْمُحْصَنَاتِ تَصَاوَلَا،
عَصَمُوا بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ
حَمَتُهُنَّ أَسْيَافُ حِدَادٍ ظَبَاتُهَا،
دَعَوْنَ، وَمَا يَدْرِينَ مِنْهُمْ لِأَيُّهُمْ
خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ^(٣)
ذَانَيْنِ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلِّلِ^(٤)
مُنِيخًا بِجَيْشٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ^(٥)
وَقَدْ سُلِّ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مُنْصَلِ
تَصَاوَلُ أَعْنَاقِ الْمَصَاعِبِ مِنْ عَلِ^(٦)
غَيَارَى وَأَلْقُوا كُلُّ جَفْنٍ وَمَحْمَلِ
وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لَمْ تُهْلَلِ^(٧)
يَكُنْ، وَمَا يُخْفِينَ سَاقًا لِمُجْتَلِ^(٨)

(١) قوله أعراق التراب: أي آدم.

(٢) هذي: أي القصيدة فإنها موثوقة شديدة الحبال.

(٣) جدود: موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

(٤) الذانين، الواحد ذنون: نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال.

(٥) جيش ذو زوائد: أي كبير حاشد.

(٦) تصاولا: تجاولا. المصاعيب، الواحد مصعب: الفحل من الإبل.

(٧) الظبات: حد السيوف.

(٨) المجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَائِكَ وَاجِدُ
وَالِدِ أَبِي سُودٍ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ،
وَمُتَّخِذُ مَنَا أَبَا مِثْلٍ غَالِبٍ،
وَأَصِيدُ ذِي تَاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ
نَرَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ،
وَمَا كَانَ مِنْ آرِيٍّ خَيْلٍ أَمَامَكُمْ،
وَلَا اتَّبَعْتُمْ يَوْمَ ظَفَرِ فِلاوْها؛
وَلَكِنْ أَعْفَاءٌ عَلَى لَأْسِ عَانَةٍ،
بَنَاتُ ابْنِ مَرْقُومِ الدَّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ
أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ، وَلَا أَرَى
أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ غَالِبٍ
ظَلَّلْتُ تَصَادِي عَنْ عَطِيَّةٍ قَائِمًا
لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةً، إِنَّهُ
وَيَادِلُ بِهِ مِنْ قَوْمٍ بَضْعَةَ مِثْلَهُ
فَإِنْ هُمْ أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَلَمْ تَجِدْ
وَأَنْ تَهْجُ آلَ الزُّبَيْرِقَانِ، فَإِنَّمَا

أَبَا، مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ مِثْلُ نَهْشَلٍ (١)
إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأَسْهُ غَيْرِ مُتَجَلٍّ
وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَائِينَ مِنْ عَلٍ
بِأَسْيَافِنَا، وَالنَّقْعُ لَمْ يَنْزِيلِ (٢)
صَوُولٌ، شَبَا أَنْيَابِهِ لَمْ يُفْلَلِ (٣)
وَلَا مُخْتَبَى عِنْدَ الْمُلُوكِ مُبْجَلٍ
وَلَا رُجِرَتْ فِيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ (٤)
عَلَيْهِنَّ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعْدَلِ (٥)
لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللَّجَامِ الْمُصْلَصِلِ
عِظَامَ الْمَخَازِي عَنْ عَطِيَّةٍ تَنْجَلِي
أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرِيقِ مُوَصَّلِ
لِتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ (٦)
أَبُوكَ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ فَتَبَدَّلِ
أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ، أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ
فِرَاقًا لَهُ إِلَّا الَّذِي رُمَتْ فَافْعَلِ
هَجَوَاتِ الطَّوَالِ الشَّمِّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبَلِ (٧)

(١) القاصعاء: نفق اليربوع.

(٢) الأصيد: السيد. صدعنا جبينه: شققنا هامته. النقع: غبار المعارك.

(٣) الصوُول: الشديد الصولة. الشبا: الحد. يفلل: يثلم.

(٤) الفلاء: صغار الإبل والخيول. الفحالة: الذكورة. هل: كلمة زجر للإبل.

(٥) العانة: قطع الحمر. الأعفاء: الفقراء المعدمون. الأنحاء، الواحد نحي: الزق. السلاء: ما طبخ وصفي من السمن.

(٦) نصادي: تداري. غير مؤتل: غير متراجع.

(٧) يذبل: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وهو لباهلة.

وَقَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا
فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلٍ مَالِكٍ
لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدَ مُحَرَّقٍ
وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَى مُجِيرُهُمْ،
هَجَوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هِجَائِهِمْ
أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ

فَرَايَسُخُ تُنْضِي الْعَيْنَ لِلْمَتَأَمِّلِ
غُلَامٌ، إِذَا مَا قِيلَ، لَمْ يَتَبَهَدَلِ (١)
بِمَجْدٍ مَعَدٍّ، وَالْعَدِيدِ الْمُحْصَلِ
وَعَمُّوا بِفَضْلِ يَوْمٍ بُسْرٍ مُجَلَّلِ (٢)
رَوَّاحٍ لِعَبْدٍ مِنْ كُتَيْبٍ مُغْرَبَلِ
لَهُمْ أَوَّلٌ، يَعْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلِ

(١) يتبهدل: يلتحق ببهدة، حي من بني سعد.

(٢) أراد أنهم وفوا بعهدهم للنبي ﷺ.

حرف الميم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [البسيط]

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهية؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد هذه القصيدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبُطْحَاءُ وَطَأَتُهُ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ^(١)
هَذَا آبَنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ، هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ^(٢)
هَذَا آبَنُ فَاطِمَةٍ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ، بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خَتِمُوا^(٣)

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متسع؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكة وأبطحها، وكذلك بطحاء ذي الحليفة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٦.

الوطأة: موضع القدم. البيت: الكعبة. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض. والحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض. يقول: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

(٢) العلم: كبير القوم وسيدهم.

(٣) فاطمة: بنت الرسول وزوج الإمام علي جد زين العابدين، أي أنه ابن بنت محمد خاتم النبيين.

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَلُمَّ؟ بِضَائِرِهِ،
 كَلَّتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا،
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ،
 حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدَحُوا،
 مَا قَالَ: لَا قُطْ، إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ،
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَانْقَشَعَتْ
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
 يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ،
 بِكَفِّهِ خَيْرُ رَأْنٍ رِيحُهُ عَبَقٌ،
 يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ،

الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ^(١)
 يُسْتَوْكِفَانِ، وَلَا يُعْرَوُهُمَا عَدَمُ^(٢)
 يَزِينُهُ أَثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ^(٣)
 حُلُوُ السَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ^(٤)
 لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ^(٥)
 عَنْهَا الْغِيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ^(٦)
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٧)
 مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ^(٨)
 رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٩)

-
- (١) ضائرته: مضرته، أي محط من قدره.
- (٢) غياث: غوث وعون. عمّ: شمل الناس عامة. استوكف: استقطر الماء واستدعى جريانه.
- عراه: ألم به. العدم: الفقر.
- (٣) الخليفة: الطبع والسجية. البوادر، الواحدة بادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه. الشيم: الأخلاق. يقول: هو حليم لا يخشى غضبه.
- (٤) افتدحوا: أثقلوا بالمصائب. السمائل، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. أي أنه يساعد من تحل بهم المصائب ويجد لذّة في الإجابة بنعم على كلّ طالب معونة.
- (٥) التشهد: ما يقوله المسلم من شهادة بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله. يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو الشهادة.
- (٦) عمّ البرية: شمل الخليفة إحسانه. انقشعت: انجلت. الغياهب، الواحد غيب: وهو الظلمة.
- الإملاق: الفقر المدقع.
- (٧) يغضي: يخفض الطرف. أي أنه يغض طرفه حياء، لكنّ الناس لعظم هيئته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.
- (٨) العبق: الذي يفوح بالشدّا والطيب. الأروع: من يروعك حسنه وشجاعته. العرنين: الأنف.
- الشمم: إرتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.
- (٩) الراحة: الكف. الركن: الجانب الأقوى. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب، وقيل جدار =

اللَّهُ شَرَفَهُ قَدَمًا، وَعَظَّمَهُ،
 أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ،
 مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَشْكُرْ أَوْلِيَّةَ ذَا؛
 يُنَمَى إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ
 مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ؛
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ،
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدَّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ،
 مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ، وَبُغْضِهِمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ،
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ الْتَقَى كَانُوا أُنْمَتَهُمْ،
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جُودِهِمْ،
 هُمْ الْغِيُوثُ، إِذَا مَا أَرْمَتْ،

جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْجِهِ الْقَلَمُ^(١)
 لِأَوْلِيَّةِ هَذَا، أَوْ لَهُ نَعَمُ
 فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ
 عَنْهَا الْأَكْفُ، وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ^(٢)
 وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأَمَمُ^(٣)
 طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ^(٤)
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ^(٥)
 كُفَرُ، وَقَرْنُهُمْ مَنجَى وَمُعْتَصِمُ^(٦)
 فِي كُلِّ بَدءٍ، وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ^(٧)
 أَوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟» قِيلَ: هُمْ
 وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ، وَإِنْ كَرُمُوا^(٨)
 وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرَى، وَالْبَاسُ مُحْتَدَمُ^(٩)

= الكعبة. يستلم: يلمس للتبرك. أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسكه أي يحبسه عنده شغفًا به.

- (١) اللوح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر لكل إنسان، أي أنه كُتِبَ له التعظيم منذ القدم.
- (٢) يُنَمَى: ينسب. وقد ورد عجز البيت في بعض الروايات: «عن نيلها عرب الإسلام والعجم».
- (٣) دان: خضع.
- (٤) نبعته: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر، والمقصود أصله الكريم. الحيم: السجينة والطبيعة. يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه.
- (٥) تنجاب: تنكشف.
- (٦) معشر: قوم. معتصم: ملجأ.
- (٧) أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يصلي ويسلم على النبي محمد وآله، ولذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.
- (٨) ورد في صدر البيت «بَعْدَ غَايَتِهِمْ» مكان «بعد جودهم».
- (٩) الغيوث: الذين يغيثون الناس. الأزمة: الشدة. أزمّت: اشتدت. الشرى: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهية الدرهم؛ وقال بعضهم: الشرى مأسدة بعينها، وقيل: شرى =

لَا يُنْقِصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ؛ سَيِّانِ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
يُسْتَدْفِعُ الشَّرُّ وَالْبُلْوَى بِحُبِّهِمْ؛ وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعْمُ^(١)

يَا مَرِّ يَا ابْنَ سَحِيمٍ كَيْفَ تَشْتَمْنِي [البسيط]

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

يَا ظَمِي وَيَحَكِ إِنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ، أَنْمِي إِلَى مَعْشَرِ شَمِّ الْخَرَاطِيمِ^(٢)
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ كَالدِّينَارِ غُرَّتُهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ الْبَيْضِ الْمَطَاعِيمِ^(٣)
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قَبْلِ الْوُشَاةِ لَنَا: أَصْرَمْتُ حَبْلَنَا أَمْ غَيْرَ مَضْرُومٍ؟
أَمْ تَنْشَحْنُ عَلَى الْحَرْبِ الَّتِي جَرَمْتُ مِنِّْي فُوَادَ أَمْرِيءِ حَرَانٍ مَهْيُومِ^(٤)
أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ جَارٍ عَلَى عَرَضٍ، مُودِعٍ لِفِرَاقٍ غَيْرِ مَذْمُومِ
يَوْمَ الْعِنَاقَةِ إِذْ تُبْدِي نَصِيحَتَهَا سِرًّا بِمُضْطَمِرِّ الْحَاجَاتِ مَكْتُومِ
تَقُولُ وَالْعَيْسُ قَدْ كَانَتْ سَوَالِفُهَا دُونَ الْمَوَارِكِ قَدْ عِجَتْ بِتَقْوِيمِ^(٥)
أَلَا تَرَى الْقَوْمَ مِمَّا فِي صُدُورِهِمْ كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تُطْلَى بِتَنْوَمِ^(٦)
إِذَا رَأَوْكَ، أَطَالَ اللَّهُ غَيْرَتَهُمْ، عَضُّوا مِنْ أَلْغَيْظِ أَطْرَافِ الْأَبَاهِيمِ

= الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٠.

والْبَاسُ: الشدة، الحرب.

(١) يستدفع الشر: يُبعد عنهم. يُسترب: يستزاد.

(٢) ظمي: مرخم ظمياء، إسم امرأة. المحافضة: الثبات والصمود وقت الشدة. شَمَّ الخراطيم: الأنوف.

(٣) الغرة: مقدمة شعر الرأس.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. الحران: الظمىء. المهيوم: المتيّم.

(٥) الموارك، الواحد مورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمة. التقويم: التعديل.

(٦) التّنوم: شجر مرّ، له ثمر، إذا تضمّد به مع الخل يقلع الثآليل.

إِنِّي بِهَا وَبِرَأْسِ الْعَيْنِ مَحْضَرُهَا،
 لَا كَيْفَ إِلَّا عَلَى غَلْبَاءِ دَوْسَرَةٍ
 صَهْبَاءَ قَدْ أَخْلَفَتْ عَامِينَ بَاذِلَهَا،
 إِحْدَى آلِوَاتِي إِذَا الْحَادِي تَنَاوَلَهَا
 حَتَّى يُرَى وَهُوَ مَحْزُومٌ كَأَنَّ بِهِ
 صَيْدَاءَ شَائِيَةٍ حَرْفٍ كَمُشْتَرِفٍ
 أَوْ أَخْدَرِيٍّ فَلَاةٍ ظَلٌّ مُرْتَبِشًا،
 جَوْنٌ يُوجَلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا
 رَعَى بِهَا أَشْهُرًا يَقْرُو الْخَلَاءَ بِهَا،
 شَهْرِي رَبِيعٍ يَلْسُ الرُّوْضَ مُوْنَقَةً
 بِالْذَّخْلِ كُلِّ ظَلَامٍ لَا تَزَالُ لَهُ

وَأَنْتَ نَاءٍ بِجَنِّي رَعْنٌ مَقْرُومٌ (١)
 تَأْوِي إِلَى عَيْدَةٍ لِلرَّحْلِ مَلْمُومٌ (٢)
 تَلْطُ عَنْ جَاذِبِ الْأَخْلَافِ مَعْقُومٌ (٣)
 مَدَّتْ لَهَا شَطْنَ الْقَوْدِ الْعِيَاهِيمِ (٤)
 حُمَى الْمَدِينَةِ أَوْ ذَاءٌ مِنَ الْمُومِ (٥)
 إِلَى الشَّخَاصِ مِنَ التَّضْفَانِ مَحْجُومٌ (٦)
 عَلَى صَرِيْمَةٍ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْسُومِ (٧)
 حَوْلَ الْخُدَادَةِ أَمْثَالِ الْأَنْعَامِ (٨)
 مُعَانِقًا لِلْهُوَادِي، غَيْرَ مَظْلُومِ (٩)
 إِلَى جُمَادَى بِزَهْرِ النُّورِ مَعْمُومِ (١٠)
 حَشْرَجَةٌ أَوْ سَجِيلٌ بَعْدَ تَدْوِيمِ (١١)

(١) الرعن: أنف الجبل. المقروم: الجبل.

(٢) الغلباء: الناقة الغليظة العنق. الدوسرة: الناقة الضخمة.

(٣) تَلْطُ: تجعل ذنبها بين فخذيهما. الأخلاف: الواحد خلف: الضرع.

(٤) الشطن: الجبل. القود: النياق السهلة القيادة. العياهيم: السريعة العدو.

(٥) الموم: البرسام.

(٦) الصيداء: الرافعة رأسها تيهًا. الحرف: الناقة الضامرة. المشترف: الفرس الشامخ الرأس.

التضفان: الحقد. المحجوم، من حجم البعير: جعل على فمه حجاباً إذا هاج.

(٧) الأخدري: ضرب من الحمر الوحشية. المرتيء: الذي يعلو المرتفع. الصريمة: العزيمة.

(٨) الجون: الأسود. العانات، الواحدة عانة: القطيع من الحمر الوحشية. الخدادة: لعلها من الأرض المخددة. الأنعام: النعام.

(٩) يقرو: يتبع. الهوادي، الواحدة هادية: الصخرة الناتئة في الماء.

(١٠) يَلْسُ: يلحس، يأخذ بطرف لسانه.

(١١) الدحل: ثقب واسع الأسفل ضيق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السجيل: النهيق.

التدويم: الدوران والإلتفاف حول النفس.

حَتَّى إِذَا أَنْفَضَ الْبُهْمَى، وَكَانَ لَهُ
 تَذَكُّرَ الْوَرْدِ وَأَنْضَمَّتْ ثَمِيلَتُهُ
 أَرْنً، وَأَنْتَظَرْتَهُ أَيْنَ يَعْدِلُهَا،
 غَاشِيِ الْمَخَارِمِ مَا يَنْفُكُ مُغْتَصِباً
 وَظِلٌّ يَعْدِلُ أَيْ الْمَوْرِدَيْنِ لَهَا
 أَضَارِجاً، أَمْ مِيَاهِ السَّيْفِ يَقْرِبُهَا،
 حَتَّى إِذَا جَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ هَيَّجَهَا
 يَلْمُهَا مُقْرِباً، لَوْلَا شَكَاسَتُهُ،
 حَتَّى تَلَاقَى بِهَا فِي مُسَيِّ نَائِلَةٍ
 خَافَ عَلَيْهَا بَحِيراً قَدْ أَعَدَّ لَهَا
 نَابِي الْفَرَاشِ طَرِيَّ اللَّحْمِ مُطْعَمُهُ،
 عَارِي الْأَشَاجِعِ مَسْعُورٌ أَخُو قَنْصٍ،

(١) أَنْفَضَ: أَنْفَذَ. الْبُهْمَى: نَبَاتٌ كَالشَّعِيرِ. النَّاصِلُ: الْخَارِجُ. السَّفَا: الشَّجَرُ لَهُ شَوْكٌ. الْمَخَاذِيمُ،

الوَاحِدُ مَخْذَمٌ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٢) الثَّمِيلَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ.

(٣) الْمَكْدَحُ: الْمَتَعَبُ نَفْسَهُ. الْجَنِينُ: الْمَسْتُورُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٤) الْغَاشِي: الْآتِي. الْمَخَارِمُ: الطَّرِيقُ فِي الْجِبَالِ.

(٥) ضَارِجٌ: مَاءٌ وَنَخْلٌ لِبْنِي سَعْدٍ، وَقِيلَ: مَوْضِعٌ مَشْرُفٌ عَلَى بَارِقٍ قَرِبَ الْكُوفَةِ.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٠.

السَّيْفُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ. الْمَأْمُومُ: الْمَضْرُوبُ عَلَى هَامَتِهِ. قَدَاحُ الْقَسَمِ: قَدَاحُ الْمَيْسَرِ عَلَى

تَقْسِيمِ الْجُزُورِ أَيْ النَّاقَةِ الْمُنْحَوْرَةِ.

(٦) الْخِبَارُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ. الْجَرَائِمُ: التَّرَابُ الْمَجْتَمِعُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ.

(٧) الْمُقَرَّبُ: الْجَارِي بِهَا لِلْمَاءِ. الشَّكَاسَةُ: الْغَلْظَةُ وَالْحَدَّةُ.

(٨) بَحِيرٌ: لِاسْمِ رَجُلٍ. أَعَدَّ: اسْتَعَدَّ. الْمَدْمُومُ: الْأَحْمَرُ كَالْدَمِ.

(٩) نَابِي الْفَرَاشِ: أَيْ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ النَّوْمَ. الْمَخْطُومُ: الْمَلْبَسُ الْخَطَامُ.

(١٠) الْأَشَاجِعُ: عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ. الْمَسْعُورُ: الْحَرِيصُ عَلَى الْأَكْلِ الْكَثِيرِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ. نَوْمُ

التَّهْوِيمِ: النَّوْمُ الْخَفِيفُ وَكَأَنَّهُ لَا نَوْمَ فِيهِ.

حَتَّى إِذَا أَيقَنْتُ أَنْ لَا أَنْسَ لَهَا
تَوْرَدَتْ وَهِيَ مُزَوَّرٌ فَرَانِصُهَا
وَاسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الْأَبْصَارُ أَنْ لَهَا
حَتَّى إِذَا غَمَرَ الْحَوْمَاتُ أَكْرَعَهَا،
وَسَاوَرْتُهُ بِأَلْحِيهَا، وَمَالَ بِهَا
تَكَادُ آذَانُهَا فِي الْمَاءِ يَقْصِفُهَا
وَقَدْ تَحَرَّفَ حَتَّى قَالَ قَدْ فَعَلْتُ،
ثُمَّ أَنْتَحَى بِشَدِيدِ الْعَيْرِ يَخْفِزُهُ
فَمَرَّ مِنْ تَحْتِ أَلْحِيهَا، وَكَانَ لَهَا
فَانْقَعَرَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَنْغُصُهَا
فَأَبَ رَامِي بَنِي الْجِرْمَانِ مُلْتَهِفًا

إِلَّا نَثِيمٌ كَأَصْوَاتِ التَّرَاجِيمِ (١)
إِلَى الشَّرَايِعِ بِالقُودِ الْمَقَادِيمِ (٢)
عَلَى الْقُصِيَّةِ مِنْهُ لَيْلٌ مَشُومٌ (٣)
وَعَانَقَتْ مُسْتَنِيَمَاتِ الْعَلَاجِيمِ (٤)
بَرْدٌ يُخَالِطُ أَجْوَاثَ الْحَلَاقِيمِ (٥)
بِيضُ الْمَلَاعِيمِ أَمْثَالُ الْخَوَاتِيمِ (٦)
وَاسْتَوْضَحَتْ صَفَحَاتِ الْقُرْحِ الْهِيمِ (٧)
حَدُّ أَمْرِي فِي الْهَوَادِي غَيْرَ مَحْرُومٍ
وَاقٍ إِلَى قَدَرٍ لَا بُدَّ مَحْمُومٍ (٨)
بِوَابِلٍ مِنْ عُمُودِ الشَّدِّ مَشْهُومٍ (٩)
يَمْشِي بِفُوقَيْنِ مِنْ عُرْيَانٍ مَحْطُومٍ (١٠)

(١) النثيم: المصوت. التراجيم، الواحد ترجمان: لعله أراد كثرة اللفظ وترديد أصوات غير مفهومة.

(٢) توردت: طلبت الورد، أي الماء، الشرايع، الواحدة شريعة: مورد الماء. القود، الواحد أقود: الذلول، السهل الإنقياد. المقاديم، الواحد مقدام: الكثير الإقدام.

(٣) القصية: وهو اسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها. والقصية: بين المدينة وخير.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٣٦٦.

(٤) الحومات: ساحات الماء. الأكرع: أسافل الأقدام. العلاجيم، الواحد علجوم: الضفدع الصغير.

(٥) ساورته بالحيها: ألتمت به بأدنى ذقونها.

(٦) الملاعيم: الأفواه، الواحد ملغم.

(٧) تحرف: مال مستتراً. استوضحت: أبصرت. القرح، الواحد قارح: الحمار سق نابه. الهيم: الشديدة الظمأ.

(٨) المحموم: القريب.

(٩) انقعرت: انقلعت. يغصها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(١٠) الرامي: الصياد. بنو الحرمان: أبناء المقر. الفوق: مشق السهم حيث يوضع الوتر. العريان المحطوم: السهم.

فَظَلَّ مِنْ أَسْفٍ، أَنْ كَانَ أَخْطَاهَا،
 مَحْكَاً شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمْ،
 فَحَلَانٍ لَمْ يَلْقَ شَرُّ مِنْهُمَا وَلَدًا،
 يَا مَرْيَا ابْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتُمِينِي،
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ،
 تُبْنَى بُيُوتُ بَنِي سَعْدٍ، وَيَبْتَكُمُ
 فَاهُجُرْ دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ، فَإِنَّهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَقْعَسَ كَالرَّاقُودِ حُجَزَتُهُ
 إِذَا تَعَشَّى عَتِيقَ الثَّمَرِ قَامَ لَهُ

فِي بَيْتِ جُوعٍ قَصِيرِ السَّمَكِ مَهْدُومٍ
 وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الْفَرَازِيمِ^(١)
 مِمَّنْ تَرْمَزُ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ^(٢)
 عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَيْمٍ الْخَالِ مَكْرُومٍ
 مُوَلَّعٍ بَيْنَ تَجْدِيعٍ وَتَصْلِيمٍ^(٣)
 عَلَى ذَلِيلٍ مِنَ الْمَخْزَاةِ مَهْدُومٍ
 قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمٍ
 مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَتِيقِ الثَّمَرِ وَالثُّومِ^(٤)
 تَحْتَ الْخَمِيلِ عِصَارٌ ذُو أَضَامِيمٍ^(٥)

(١) المحكان: المهجو. أم الفرازيم: لعلهم قوم من الأقوام.

(٢) ترمز: تحرك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.

(٣) التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.

(٤) الأقعس: القعيد. الراقود: دن الخمرة الكبير. الحُجزة: موضع التكة (الدكة) من السراويل.

(٥) الخميل: السحاب الكثيف، والثياب المخملة. العصار: الإعصار ينشر الغبار. الأضاميم: الجماعات.

وقائلةٍ والدمعُ يحذرُ كُحلها [الطويل]

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: والله ما رأيت أباكم حرك رجلاً منكم، ولا ولاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بمدك. فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاخترأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبظها وافتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع ابن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوا له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق:

وَقَائِلَةٌ، وَالْدَّمْعُ يَحْذَرُ كُحْلَهَا،
غَزَا مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَى
فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيطَةٍ
لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقُلْتَ لِمَذْلَجٍ
وَكُنْتَ كَمَذِئِبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا
لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأَتْ إِلَيْهِمْ
لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا
لَكَانُوا كَرُكُنٍ مِنْ عَمَايَةِ مِنْهُمْ

لَيْسَ الْمَدَى أَجْرَى إِلَيْهِ ابْنُ ضَمْضَمٍ
يَكْنِهْلَ أَدَى رُمْحِهِ شَرٌّ مَغْنَمٍ
لَوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ
مِنَ الْقَوْمِ لَمَّا يَقْضِ نَعْسَتُهُ نَمٌ^(١)
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
طَرِيدَ دَمٍ، أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمٍ
وَرَاءَكَ شَزْرًا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ^(٢)
مَنْبَعِ الدُّرَى صَغْبٌ عَلَى الْمُتَظَلِّمِ^(٣)

(١) الهادي: المتقدم إلى السبيل ليهدي إليه.

(٢) المَغْرَم: الثَّار. الشَّزْر: الحدة والغضب. الوشيج: الرماح.

(٣) عماية: إسم جبل. وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين.

فَلَا شَرِبُوا إِلَّا بِمِلْحٍ مُّزَلَّجٍ ، وَلَا نَسَكُوا الْإِسْلَامَ إِنْ لَمْ تَنْدُمْ ^(١)

ما تركت كفا هشام مدينة [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن
الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها
مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري
ادعى ذلك الجوار.

أَلَمْ تَذْكُرُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً
بِهَا كَانَ عَنِّي رَدُّ مَرْوَانَ، إِذْ دَعَا
لِيَقْتَطِعَنَّ حَرْفِي لِسَانِي الَّذِي بِهِ
وَكُنْتُ إِلَى مَرْوَانَ أَسْعَى إِذَا جَنَى
وَمَا بَاتَ جَارٌ عِنْدَ مَرْوَانَ خَائِفًا،
يَعْدُونَ لِلْجَارِ التَّلَاءَ، إِذَا أَلْتَوَى،
وَقَدْ عَلِمُوا مَا كَانَ مَرْوَانُ يَنْتَهِي
وَأَيُّ مُجِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ أَبْتَغِي
وَلَمْ تَرَ حَبْلًا مِثْلَ حَبْلِ أَخَذْتُهُ
وَلَا جَارًا إِلَّا اللَّهَ، إِذْ حَالَ دُونَهُ،
فَلَا تُسَلِّمُونِي آلَ مَرْوَانَ لِلَّتِي
وَلَا تُورِدُونِي آلَ مَرْوَانَ هُوَّةً،
وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُ مَرْوَانَ بَعْدَمَا
لِمَرْوَانَ عِنْدِي مِثْلُهَا يَحْقُنُ الدَّمَ
عَلَيَّ زِيَادًا، بَعْدَمَا كَانَ أَقْسَمَا
لِيُخَنِّدَ أَرْمِي عَنْهُمْ مَنْ تَكَلَّمَا
عَلَيَّ لِسَانِي، بَعْدَمَا كَانَ أَجْرَمَا
وَلَوْ كَانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كَانَ أَظْلَمَا
إِلَى أَيِّ أَقْتَارِ الْبَرِيَّةِ يَمَّمَا ^(٢)
إِذَا ذَابَ الْأَقْوَامُ حَتَّى تُحَكِّمَا
لِنَفْسِي أَوْ حَبْلٍ لَهُ حِينَ أَجْرَمَا ^(٣)
كَمَرْوَانَ أَنْجَى لِلْمُنَادِي وَأَعْصَمَا
كَمَرْوَانَ أَوْفَى لِلْجَوَارِ وَأَكْرَمَا
أَخَافُ بِهَا قَعَرَ الرُّكْبَةِ وَالْفَمَا ^(٤)
أَخَافُ بِجَارِي رَحْلَكُمْ أَنْ تُهْدَمَا
أَنَاخَ وَحَلَ الرَّحْلُ لَمَّا تَقْدَمَا

(١) المَزَلَّجُ: الدون من كل شيء.

(٢) التَّلَاءُ: الذمة والجوار.

(٣) أكرم: قطع.

(٤) الركبة: البئر.

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُكُمْ وَالْحَصَى لَكُمْ
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزْتَ بِهَا
وَمَا تَرَكْتُ كَفَا هِشَامَ مَدِينَةً
يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْخَرْجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا،
أَبُوكُمْ أَبُو الْعَاصِي الَّذِي كَانَ يَنْجَلِي
وَكَانَتْ لَهُ كَفَانٍ إِحْدَاهُمَا الثَّرَى
ضَرَبَتْ بِهَا التُّكَاتَ حَتَّى أَهْتَدَوْا بِهَا
بَسِيفٍ بِهِ لَاقَى بِبَذْرِ مُحَمَّدٍ،
إِذَا خِنْدِفٌ هَزُّوا الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا^(١)
مَخَافَتُهَا، وَالرَّيْقُ لَمْ يَيْلُلِ الْفَمَا
بِهَا عَوَجٌ فِي الدِّينِ إِلَّا تَقَوَّمَا
وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُسْلِمًا
بِهِ الضُّوءُ عَمَّنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمَا
تَرَى الْغَيْثَ وَالْأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمَا
لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
إِذَا مَسَّ أَصْحَابِ الضَّرِيَّةِ صَمَمَا

سأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشة [الطويل]

يرني محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام.

سَقَى أَرْيَحَاءَ الْغَيْثِ وَهِيَ بَغِيضَةٌ،
مِنْ الْعَيْنِ مُنْحَلٌ الْعَزَالِي تَسْوِفُهُ
إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلْحَةٌ،
فَبِتُ بِدَيْرِي أَرْيَحَاءَ بَلِيلَةٍ
أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبٍ مَنْ مَشَى
إِلَيَّ وَلَكِنْ بِي لِيُسْقَاهُ هَامُهَا^(٢)
جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يُسُحُّ رُكَامُهَا^(٣)
تَبْعَجُ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ عَمَامُهَا^(٤)
خُدَارِيَّةٌ، يَزْدَادُ طُولًا تَمَامُهَا^(٥)
أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا^(٦)

(١) الوشيح : الرماح الكثيرة الملتفة . المقوم : التي لم تثلم .

(٢) أريحاء : بلد بالشام .

انظر معجم البلدان : ١ ص ١٦٥ .

هامها : رئيسها ، زعيم قومها .

(٣) العين : المطر يدوم أياماً . العزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من القرية الكبيرة . الأنضاد :

ما تراكم من السحاب . الركام : السحاب الكثيف المتراكم .

(٤) تبعج : انفجر بالمطر انفجاراً .

(٥) الليلة الخُدَارِيَّة : الشديدة الظلمة .

(٦) نفس أقرب : من كان أبوه أقرب الناس إليه .

وَكَانَ إِذَا أَرْضُ رَأْتُهُ تَزَيَّلَتْ
تَرَى مَزِقَ السَّرْبَالِ فَوْقَ سَمِيدِعَ ،
عَلَى مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ مَزِقَ غَمْدَهُ
وَكَانَتْ حَيَاةَ الْهَالِكِينَ يَمِينُهُ ،
وَكَانَتْ يَدَاهُ الْمِرْزَمِينَ ، وَقِدْرُهُ
تَفَرَّقَ عَنْهَا النَّارُ ، وَالنَّابُ تَرْتَمِي
جِمَاعَ يُوْدِي اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
يَتَامَى عَلَى آثَارِ سُودٍ ، كَأَنَّهَا
لِمَنْ أَخْطَأَتْهُ أَرْيَحَاءُ لَقَدْ رَمَتْ
لَعْنُ خَرَمَتْ عَنِّي الْمَنَايَا مُحَمَّدًا ،
فَتَى كَانَ لَا يُبْلِي الْإِزَارَ وَسَيْفُهُ
فَتَى لَمْ يَكُنْ يُدْعَى فَتَى لَيْسَ مِثْلُهُ
فَتَى كَشِهَابِ اللَّيْلِ يَرْفَعُ نَارَهُ ،
وَكُنَّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ
تَكْرُمُهُ عَمَّا يَعْيُرُ ، وَالْقِرَى ،

(١) تَزَيَّلَتْ : تَفَرَّقَتْ .

(٢) السَّرْبَالُ المَزِقُ : الرِّثْ ، البَالِي ، السَّمِيدِعُ : السيد الشجاع والكريم .

(٣) النَّيْبُ ، الواحدة نَاب : الناقصة المسنة . السَّمَامُ : السَّم .

(٤) المِرْزَمَانُ : نجمان مع الشعريين يتفادل بطلوعهما . صِيَامُهَا : قِيَامُهَا .

(٥) اهْتِزَامُهَا : ذَبْحُهَا .

(٦) السُّودُ : الأرامل يلبسن السواد حداداً . الرِّثَالُ : أولاد النعام .

(٧) خَرَمَتْ : أَخَذَتْ ، أَلَمَتْ .

(٨) السُّوْلُ ، الواحدة سَائِلَةٌ : الناقصة جَفَتْ لَبْنُهَا ، وهنا السحاب المتراكب . الشَّلُّ : الطُّرْدُ . الْجَهَامُ :

السحاب الذي صُبَّ مَآؤُهُ مَعَ الرِّيحِ .

(٩) يمدحه بقوله : إن ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السائرون ليلاً .

(١٠) السَّنةُ الحمراء : السَّنةُ المجذبة . جَلَّحَ : هَجَمَ وَأَصْلَهَا فِي الْأَسَدِ .

وَكَانَ حَيًّا لِلْمُمَجِّلِينَ وَعِصْمَةً،
وَقَدْ كَانَ مِتْعَابَ الْمَطِيّ عَلَى الْوَجَا،
وَمَا مِنْ فِتْيَ كُنَّا نَبِيعُ مُحَمَّدًا
إِذَا مَا شِتَاءَ الْمَحَلِّ أَمْسَى قَدْ أَرْتَدَى
أَقُولُ إِذَا قَالُوا وَكَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ
أَبَى ذَكَرَ سَوَرَاتٍ إِذَا حُلَّتِ الْحَبَى،
سَابِكِيكَ مَا كَانَتْ بِنَفْسِي حُشَاشَةً،
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَا دَعَا
فَهْلُ تَرْجِعُ النَّفْسَ الَّتِي قَدْ تَفَرَّقَتْ
وَلَيْسَ بِمُخْبُوسٍ عَنِ النَّفْسِ مُرْسَلُ
لَعْمَرِي لَقَدْ سَلَمْتُ لَوْ أَنَّ جِثْوَةً
فَهَوْنٌ وَجِدِي أَنْ كُلَّ أَبِي أَمْرِي
وَقَدْ خَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
كَمَا خَانَ دَلَوِ الْقَوْمِ إِذْ يُسْتَقَى بِهَا
وَقَدْ تَرَكَ الْأَيَّامُ لِي بَعْدَ صَاحِبِي

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّ حَرَامُهَا^(١)
وَبِالسَّيْفِ رَاذُ الْمُرْمِلِينَ أَعْتِيَامُهَا^(٢)
بِهِ حِينَ تَعْتَزُّ الْأُمُورُ عِظَامُهَا
بِمِثْلِ سَحِيقِ الْأَرْجُوانِ قَتَامُهَا^(٣)
حَوَالِيكَ لَمْ يَتْرَكَ عَلَيْهَا سِنَامُهَا^(٤)
وَعِنْدَ الْقَرَى، وَالْأَرْضُ بَالٍ ثُمَامُهَا^(٥)
وَمَا دَبَّ فَوْقَ الْأَرْضِ يَمْشِي أَنَامُهَا
حَمَامَةٌ أَيْكَ فَوْقَ سَاقِ حَمَامُهَا
حَيَاةُ صَدَى تَحْتَ الْقُبُورِ عِظَامُهَا^(٦)
إِلَيْهَا، إِذَا نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
عَلَى جَدَثٍ رَدَّ السَّلَامَ كَلَامُهَا
سَيْثُكُلُ، أَوْ يَلْقَاهُ مِنْهَا لِزَامُهَا^(٧)
لَيَالٍ وَأَيَّامُ تَنَاسَى التِّثَامُهَا
مِنَ الْمَاءِ مِنْ مَتْنِ الرُّشَاءِ أَنْجَذَامُهَا
إِذَا أَظْلَمَتْ غَيْنًا طَوِيلًا سِجَامُهَا^(٨)

(١) الحيا: المطر. السنة الشهباء: السنة الممطرة.

(٢) المرملون: الفقراء. الاعتيام، من أعتام المال: أخذ خياره.

(٣) القتام: السحاب المتراكم الأسود، غبار الحرب.

(٤) السنام: الكبير.

(٥) السَّوَرَات: علامات المجد ومطالعه. الحى، الواحدة حبة: ما يحتبى به الرجل من ثوب أو عمامة إذا قعد، والإحتباء: أن يجمع الرجل ما بين ظهره وساقيه. الثمام: نبت ضعيف.

(٦) الصدى: طائر موهوم عند الجاهليين كانوا يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني إسقوني حتى يؤخذ بالثار.

(٧) اللزّام: الموت.

(٨) السّجام: الإنهمار.

كَأَنَّ دُلُوحًا تُرْتَقَى فِي صُعودِهَا،
 عَلَى حُرِّ خَدِّي مِنْ يَدَيِّ ثَقَفِيَّةٍ
 لَعْمَرِي لَقَدْ عَوَّرْتُ فَوْقَ مُحَمَّدٍ
 شَامِيَّةً غَبْرَاءَ لَا غَوْلَ غَيْرُهَا،
 فَلِلَّهِ مَا اسْتَوْدَعْتُمْ قَعْرَهُوَّةٍ،
 بِغُورِيَّةِ الشَّامِ الَّتِي قَدْ تَحُلُّهَا
 وَقَدْ حَلَّ دَارًا عَنْ بَيْنِهِ مُحَمَّدٌ
 وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيْرَ حَيْثُ رَكَابُنَا
 تُنَادِيهِ تَرْجُو أَنْ يُجِيبَ وَقَدْ أَتَى
 وَقَدْ كَانَ مِمَّا فِي خَلِيلِي مُحَمَّدٍ
 يُصِيبُ مَسِيلِي مُقْلَتِي سِلَامُهَا^(١)
 تَنَازَّرَ مِنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي نِظَامُهَا^(٢)
 قَلِيلًا بِهِ عَنَّا، طَوِيلًا مَقَامُهَا^(٣)
 إِلَيْهَا مِنَ الدُّنْيَا الْغُرُورِ أَنْصِرَامُهَا^(٤)
 وَمِنْ دُونِهِ أَرْجَاؤُهَا وَهَيَامُهَا^(٥)
 تَنُوحُ، وَلَحْمُ أَهْلِهَا وَجَذَامُهَا
 بَطِيطًا، لِمَنْ يَرْجُو اللَّقَاءَ، لَمَامُهَا
 عَلَى الْقَبْرِ مَحْبُوسٌ عَلَيْنَا قِيَامُهَا
 مِنَ الْأَرْضِ أَنْضَادٌ عَلَيْهِ سِلَامُهَا^(٦)
 شَمَائِلُ لَا يُخْشَى عَلَى الْجَارِ دَامُهَا^(٧)

أَلَمَّا عَلَى أَطْلَالِ سَعْدَى نُسَلِّمُ [الطويل]

يمدح بني شيان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة
 الشيباني الشاعر.

أَلَمَّا عَلَى أَطْلَالِ سَعْدَى نُسَلِّمُ،
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَا
 يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى، وَلَقَدْ بَدَتْ
 دَوَارِسَ لَمَّا اسْتَنْطَقَتْ لَمْ تَكَلِّمْ^(٨)
 عَرَفْتُ رُسُومَ الدَّارِ بَعْدَ التَّوَهُّمِ
 لَهُمْ عَبَرَاتُ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَيَّمِ

(١) الدلوح: السحابة الغزيرة المطر. السَّلام: الدلو.

(٢) الثَّقَفِيَّة: المصيبة والداهية.

(٣) عَوَّرَ البئر: كساها بالتراب. القليب: البئر.

(٤) الغول: الداهية. الانصرام: الإنقطاع.

(٥) الأرجاء: النواحي. الهيام: الرماح المنهار.

(٦) الأنضاد: الجنادل والخجارة الكبيرة المنضدة. السَّلام: الحجارة المسننة الأطراف.

(٧) الدَّام: العيب.

(٨) الدوارس، الواحدة دارسة: الممحوة، التي زالت معالمها.

فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْدُلُونِي، فَإِنَّهَا
 أَنَا بِنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
 عَدَاةَ قَرَوْا كِسْرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ
 أَبَاحُوا جَمِيٍّ قَدْ كَانَ قَدْماً مُحَرَّمًا،
 مِنْ آبَائِي نِزَارٍ وَالْيَمَانِينَ بَعْدَهُمْ
 فَخَصَّتْ بِهِ شَيْبَانَ مِنْ دُونِ قَوْمِهَا
 فَصَارَتْ لِدُھَلٍ دُونَ شَيْبَانَ إِنَّهُمْ
 فَالَتْ لَهُمَامٍ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا،
 فَأَبْلَغَ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ رِسَالَةً
 سَتَأْتِيكَ مِنِّي كُلُّ عَامٍ قَصِيدَةٌ،
 فَهَذِي ثَلَاثٌ قَدْ أَتَتْكَ وَبَعْدَهَا
 جَزَاءٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي إِذْ حَبَوْتَنِي
 وَإِنْ أَكْ قَدْ عَاتَبْتُ بِكْرًا فَإِنِّي

مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارٍ بِمَعْلَمٍ
 لِشَيْبَانَ مِنْ عَادِيٍّ مَجْدٍ مُقَدَّمٍ (١)
 بِسَطْحَاءِ ذِي قَارٍ قَرَى لَمْ يُعْتَمِ (٢)
 فَأَصْحَى عَلَى شَيْبَانَ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
 أَيَادِي سَبَا، وَالْعَقْلُ لِلْمُتَّفَعِ (٣)
 عَلَى رَاضِيَاتٍ مِنْ أَنْوَفٍ وَرُغَمٍ
 ذَوُو الْعِزِّ عِنْدَ الْمُتَمَيِّ وَالتَّكْرُمِ (٤)
 وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَكَارِمِ يَعْظُمُ
 يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنْطَفِ بِمَأْتَمٍ (٥)
 مُحَبَّرَةٌ نُوفِيكَهَا كُلُّ مَوْسِمٍ
 قَصَائِدُ إِلَّا أَوْدٍ لَا تَتَصَرَّمُ (٦)
 بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ ذَاتِ الْمُخْرَمِ
 رَهِينُ لِبْكَرٍ بِالرُّضَا وَالتَّكْرُمِ

(١) العادي: التليد، القديم.

(٢) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه تم انتصار العرب على العجم، وكان الفضل في ذلك لأبطال بني شيبان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) أيادي سبأ: إشارة إلى تفرقهم وتشتتهم.

(٤) المتتمى: الإلتواء إلى الأصل والتفاخر به.

(٥) تنطف: تدنس.

(٦) أودي: أهلك. تنصرم: تنقطع. حيوتني: وهبتني.

تَصَرَّم عَنِّي وَدُّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ [الطويل]

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء
على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال
الفرزدق:

تَصَرَّم عَنِّي وَدُّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَنِّي وَدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْأَتْيَ، فَيَفْعُمُ^(١)

إِنِّي لَمَنْ عَادُوا عَدُوًّا [الطويل]

وَمَا عَن قَلِي عَاتَبْتُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، وَلَا عَن تَجَنِّي الصَّارِمِ الْمُتَجَرَّمِ^(٢)
وَلَكِنِّي أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ
وَهَيَّجَنِي ضَنِّي بِبَكْرِ عَلَى الَّذِي
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا الشَّاعِرُ الَّذِي
وَأَنِّي لَمَنْ عَادُوا عَدُوًّا، وَأَنَّنِي
هُمْ مَنَعُونِي، إِذْ زِيَادُ يَكِيدُنِي،
وَهُمْ بَذَلُوا دُونِي التَّلَادَ وَغَرَّرُوا
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، اللَّهُ دَرُّهُمْ،
بِأَزْدِ عُمَانَ إِخْوَةَ دُونِ قَوْمِهِمْ،
فَإِنْ أَحَاَهَا عَبْدٌ أَعْلَى بَنَى لَهَا
رَفِيعاً مِنَ الْبُنْيَانِ أَثَبَّتْ أَسُّهُ
هُمْ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ وَمَا أَلَوْا

وَلَا عَن تَجَنِّي الصَّارِمِ الْمُتَجَرَّمِ^(٢)
لَدَى مَغْرَمٍ إِنْ نَابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمٍ
نَطَقْتُ، وَمَا غَنِي لِبَكْرِ بِمُتَّهِمٍ
يُرَاعِي لِبَكْرِ كُلِّهَا كُلَّ مُحَرَمٍ
لَهُمْ شَاكِرٌ مَا حَالَفْتُ رِيقِي فَمِي
بِجَاحِمٍ جَمَرٍ ذِي لَظَى مُتَضَرِّمٍ
بِأَنْفُسِهِمْ إِذْ كَانَ فِيهِمْ مُرْغَمِي
وَيَكُرُّ جَمِيعاً كُلُّ مُثَرٍّ وَمُعْدَمٍ^(٣)
لَقَدْ زَعَمُوا فِي رَأْيِهِمْ غَيْرَ مَرْغَمٍ
بِأَرْضِ هِرْقَلٍ وَالْعُلَى ذَاتُ مَجْشَمٍ
مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمْ
عَنِ الْمُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِم بِالْتَكْرَمِ^(٤)

(١) القوارص: اللادع من الكلام. الأتي: السيل يأتي فجأة. يفعم: يمتلي.*

(٢) المتجرَّم: المقاطع.

(٣) المعدم: الشديد الفقر.

(٤) ألو: امتنعوا ومالوا.

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه [الطويل]

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه . فقال : ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك ، ولم يحمل له ، وأتى مروان فطل دمه ، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشراً فنادى : يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي؟ يا آل مجاشع . . . فيقول مثل ذلك زميناً ، فلا يجيبه أحد . فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز : ويلك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك ، فيظلمون به ، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك . قال : هاتي . قالت : أنت المقر فعذ بقبر غالب ، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك . فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء ، ثم جعل يهتف ويقول : يا غالب إني عائد بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي ، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع ، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق ، فجعل يلبي ، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له : قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهل! فأبلغوه ذلك ، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير ، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا ، فقال الفرزدق :

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه بمخلولة من ماله أو بمقحم^(١)
فلئس بذي حق يهاب لحقه ، ولا ذي حريم تتقيه لمحرّم^(٢)
فخل عن الحيات إن نهدت له ، ولا تدعون يوماً به عند معظم^(٣)
أبى حكّم من ماله أن يعيتنا على حل حبل الأبيضي بدرهم
وقلت له : مولاك يدعوي قوده إليك ، بحبل ، نائر غير منعم^(٤)

(١) المخلولة : المهزولة . ماله : أراد إبله . المقحم : الضعيف .

(٢) يهاب : يخشى .

(٣) الحيات : أراد الأعداء المساورون ذوو البطش .

(٤) مولاك : أي ابن عمك .

بَكَى بَيْنَ ظَهْرَيَّ رَهْطُهُ بَعْدَمَا دَعَا
فَقَالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِنَاقِي وَأُطْلِقُوا
وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أَصَابَ أَحَاهُمْ
بُنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَّوْتُ
وَلَمْ يَدْعُ حَتَّى مَا لَهُ عِنْدَ طَارِقٍ
فَقَالُوا: اسْتَغِثْ بِالْقَبْرِ أَوْ أَسْمَعْ ابْنَهُ
فَأَقْسَمَ لَا يَخْتَارُ خِيَاءً بِغَالِبٍ،
دَعَا بَيْنَ آرَامِ الْمَقَرِّ ابْنَ غَالِبٍ،
فَقُلْتُ لَهُ أَقْرَبِكَ عَنْ قَبْرِ غَالِبٍ
يَنَامُ الطَّرِيدُ بَعْدَهَا نَوْمَةَ الضُّحَى،
فَقَامَ عَنِ الْقَبْرِ الَّذِي كَانَ عَائِذَاً
وَلَوْ كَانَ زَبَانُ الْعَلِيمِيِّ جَارَهَا،
وَفِيمَ ابْنُ بَحْرٍ مِنْ قِلَاصٍ أَشَدَّهَا
وَلَمْ أَرِ مَدْعُوَيْنِ أَسْرَعَ جَابَةً،

ذَوِي الْمُخِّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ وَالْمُطْعَمِ (١)
وَنَاقِي فَإِنِّي بَيْنَ قَتْلِ وَمَغْرَمٍ
بِهَازِمَةٍ تَحْتَ الْفَرَاشِ الْمُحْطَمِ (٢)
قَوَاهُمْ بِشَارٍ فِي الْمَرِيرَةِ مُسْلَمِ (٣)
وَلَا سَائِرِ الْأَبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوِّمٍ
دُعَاكَ يَرْجِعُ رِيقُ فَيْكَ إِلَى الْفَمِ
وَلَوْ كَانَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مُظْلِمٍ
وَعَادَ بِقَبْرِ تَحْتَهُ خَيْرٌ أَعْظَمِ (٤)
هُنَيْدَةً إِذْ كَانَتْ شِفَاءً مِنَ الدَّمِ (٥)
وَيَرْضَى بِهَا ذُو الْإِخْنَةِ الْمُتَجَرِّمِ (٦)
بِهِ إِذْ أَطَافَتْ عِطْهَا حَوْلَ مُسْلَمِ (٧)
وَأَلُّ أَبِي الْعَاصِي غَدَتْ لَمْ تُقْسَمِ
بِسَيْفَيْنِ أَغْشَى رَأْسَهُ لَمْ يُعَمَّمِ
وَأَكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وَأَسْلَمِ (٩)

- (١) المخ: قلب العظام، وقد أراد ذوو الثراء والتقدم. المطعم: الذين يهبون الطعام.
- (٢) الهازمة: الداهية، المصيبة. الفراش: كل رقيق من العظم، وفراش الدماغ: عظام رقيقة تبلغ القحف.
- (٣) بنو العلة: إشارة إلى تفرقهم لأنهم من أمهات متعدّدات إنما من والد واحد. مستبسلون: أي أنهم جادون في الشقاق والتباعد.
- (٤) الآرام، الواحد رثم: الضبي الأبيض. المقر: موضع القرار، أراد به القبر.
- (٥) الهنيدة: الإسم للثة من الإبل.
- (٦) الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأوبة بالجرم.
- (٧) العيط، الواحد عائط: الصائح.
- (٨) القلاص: المطايا من النياق.
- (٩) جابة: أراد إجابة.

أَهْيَا بِهَا يَا ابْنِي جُبَيْرَ، فَإِنَّهَا
دَفَعَتْ إِلَى أَيْدِيهِمَا فَتَقَبَّلَا
فَرَاخًا بِجُرْجُورٍ كَأَنَّ إِفَالَهَا
أَلَا يَا أَخْبِرُونِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا
سُؤَالَ أَمْرِي لَمْ يَغْفِلِ الْعِلْمَ صَدْرُهُ،
أَلَا هَلْ عَلِمْتُمْ مَيْتًا قَبْلَ غَالِبٍ
أَبِي صَاحِبِ الْقَبْرِ الَّذِي مَنْ يُعَذِّبُهُ
وَقَدْ عَلِمَ السَّاعِي إِلَى قَبْرِ غَالِبٍ،
وَإِذْ نَحَبْتُ كُلُّ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ
عَلَى نَفَرِهِمْ مِنْ نِزَارِ ذُؤَابَةِ،
عَلَى أَيُّهُمْ أَعْطَى وَلَمْ يَذَرِ مَنْ هُمْ،
فَلَمْ يَجُلْ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ غَالِبٍ
وَلَوْ قَبِلْتُ سَيِّدَانِ مِنِّي حَلِيفَتَيَّ،
لَا عَظِيتُ مَا أَرْضَى هَيْبَةَ قَائِمًا
وَكُنْتُ كَمَسْئُولٍ بِأَحْدَاثِ قَوْمِهِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا الْمُضْلِحُونَ عَصَاهُمْ

جَلَّتْ عَنْكُمَا أَعْنَاقُهَا لَوْنٌ عَظِيمٌ (١)
عَصَا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكْمَمِ (٢)
فَسِيلٌ دَمًا قِنَوَانُهُ مِنْ مُحَلَّمٍ (٣)
سَأَلْتُ وَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ الْعِلْمِ يَعْلَمُ
وَمَا الْعَالَمُ الْوَاعِي الْأَحَادِيثَ كَالْعَمِيِّ
قَرَى مِثْلَ ضَيْفًا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ؟
يُجْزُهُ مِنَ الْغُرْمِ الَّذِي جَرَّ وَالْدَمِ
مِنَ السِّيفِ يَسْعَى، أَنَّهُ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُتَكْرِمِ (٤)
وَأَهْلُ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَمْ تُهْدَمْ (٥)
أَحَلَّ لَهُمْ تَعْقِيلَ أَلْفِ مُصْتَمٍ (٦)
جَرَى بِعَيْنَانِي كُلُّ أَبْلَجٍ خَضِرِمٍ
شَفِيتُ بِهَا مَا يَدْعِي آلَ ضَمْضَمٍ
مِنَ الْمُعْلَنِ الْبَادِي لَنَا وَالْمُجْمَعِمِ
لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ (٧)
وَلِيَّ، فَمَا لِلنُّضْحِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ

(١) العظم: صباغ أحمر.

(٢) الفسيل، الواحدة فسيلة: النخلة الصغيرة تقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم، من كملت النخلة: أخرجت أكمامها.

(٣) الجرجور: الإبل الضخمة. الأفال: فصائل النوق، الواحد أفيل. القنو: العنق، أي عنقود النخلة. محلم: قبيلة.

(٤) نحبت: صاحت صياحاً عالياً.

(٥) الذؤابة: الأسياد المتقدمون. الجرائيم، الواحدة جرثومة: التراب يجمع حول أصل الشجرة.

(٦) التعقيل: دفع الدية. المصتم: الكامل.

(٧) أراد أنه كان يحمل أعباء قومه ويدفع المال عن الجرم الذي لم يرتكبه.

لا يبعد الله اليمين التي سقت [الطويل]

قال: عتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له
على مالك ابن المتفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت
معه، فامتنع منهما، فلكره أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ
أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك،
وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق:

أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجَلًا مِنَ الدَّمِ	لَا يُبْعَدُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي سَقَتْ
لَهَا النُّصْفُ مِنْ أَحَدُوثِي كُلِّ مَوْسِمٍ ^(١)	جَلَتْ حُمَمًا عَنْهَا صُبَّاحٌ فَأَصْبَحَتْ
وَضَحُّوا بِلَحْمٍ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرِمٍ	هُمْ الْقَوْمُ إِلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُوقَهُمْ،
وَمَنْ يَحْتَمِلُ ذَاءَ الْعَشِيرَةِ يَنْدَمِ	هُمْ فَرَّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مَالِكٍ،
فَأَبَتْ بِئْدَى بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيْمٍ ^(٢)	غَدَتْ مِنْ هِلَالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ،

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البيط]

أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلِ وَإِكْرَامٍ ^(٣)	لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمْتَ
فِي الْأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامٍ ^(٤)	لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلَقَةٍ جُعِلَتْ
دَعَايِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ	عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا
مِنْ رُؤَسَاءِ مَصَالِيَتٍ وَأَحْكَامٍ ^(٥)	مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ
وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامٍ	بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبَهَا،

(١) الحُمم: السود.

(٢) الباهل: المرأة بلا زوج، أي ليس لها ما تستند عليه. الأيم: الأرملة.

(٣) حدراء: إسم امرأة تزوجها.

(٤) الترسام: ضرب من سير الإبل.

(٥) المصاليات: الشجعان.

إني كتبت إليك ألتمسُ الغنى [الكامل]

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي المريان،
وكان المريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال
سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن
خازم خراسان:

يَدَيْكَ أَوْ يَدَيَّ أَبِيكَ الْهَيْثَمِ	إِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ الْغِنَى
وَالْبَّاسِ فِي سَبَلِ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ ^(١)	أَيَّدِ سَبَقَنْ إِلَى الْمُنَادِي بِالْقَرَى،
وَالْمُطْعِمَاتِ، إِذَا يَدٌ لَمْ تُطْعَمْ ^(٢)	الشَّاعِبَاتِ، إِذَا الْأُمُورُ تَفَاقَمَتْ،
وَالْخَاضِبَاتِ قَنَا الْأَسِنَّةِ بِالدِّمِ	وَالْمُصْلِحَاتِ بِمَالِهِنَّ ذَوِي الْغِنَى،
بَيْنَ الْحَاطِمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمْزَمِ	إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفُهُمْ
غُرَاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ الْمَوْسِمِ	لَتَأْتِيَنَّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت [الطويل]

يمدح قيس عيلان

لِنَضْرِي وَحَاطَتْنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا ^(٣)	أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ شَمَّرَتْ
تَمِيمًا، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَمِيمُهَا ^(٤)	فَقَدْ حَالَفَتْ قَيْسَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَقَوْمِي، إِذَا مَا النَّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا	وَعَادَتْ عَدُوِّي أَنَّ قَيْسًا لِأَسْرَتِي
يَدِينُ لَهُمْ جُهَالُهَا وَحَلِيمُهَا	لَنَا الْمَنْبَرُ الْغَرِيبِيُّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ

(١) المعجاج الأقم: القتال ذو الغبار الكالح الأسود.

(٢) الشاعبات: المصلحات ما فسد.

(٣) القروم: الفحول.

(٤) أراد أنهم وبنو تميم قبيلة واحدة.

لقد أوقدا نارين عالٍ سنأهما [الطويل]

تُبْكِي عَلَى الْمُتُوفِ بِكَرْبُنْ وَائِلٍ
فَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيحَ عَلَيْهِمَا،
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكَرِ بْنِ وَائِلٍ
غُلَامَانِ نَالَا مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعُ،
وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ وَأَبْنُ مَالِكٍ،
وَلَوْ غَيْرَ أَيْدِي الْأَزْدِ نَالَتْ ذَرَاهُمَا،
وَتَنَهَى عَنْ آبْنِي مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا
مُجَاوِرُ نَهْرِي وَاسِطُ جَسَدَاهُمَا
لَكَانَ عَلَى الْجَانِي ثَقِيلًا دِمَاهُمَا
وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا
وَلَكِنْ بِأَيْدِي الْأَزْدِ حُرَّتْ طُلَاهُمَا^(١)

إذا مضر الحمراء حولي تعطفت [الطويل]

إِذَا زَحَرَتْ قَيْسُ وَخِنْدِفُ وَالتَّقَى
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسُ وَرَاءَهُمْ
فَلَا وَالَّذِي تَلْقَى خُزَيْمَةً مِنْهُمْ
فَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ،
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ حَوْلِي تَعَطَّفَتْ
أَبَوْا أَنْ أُسُومَ النَّاسُ إِلَّا ظُلَامَةً،
صَمِيمَاهُمَا، إِذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمٍ
وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمٍ
بَنِي أُمِّ بَدَاخِينِ غَيْرِ عَقِيمٍ^(٢)
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْهُمْ بِمُقِيمٍ
عَلَيَّ، وَقَدْ دَقَّ اللَّجَامُ شَكِيمِي^(٣)
وَكُنْتُ إِبْنَ مِرْغَامٍ الْعَدُوَّ ظُلُومٍ^(٤)

من يأمن الحجاج؟ [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ نَوَارُ، وَدُونَهَا
تَقُولُ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ: هَلْ تَرَى
مِنْ الْهَمِّ لِي مُسْتَضْمَرٌ أَنَا كَاتِمُهُ
مَكَانَكَ مِمَّنْ لَا أَرَاكَ تُخَاصِمُهُ

(١) الطَّلَى: الأعناق.

(٢) البَدَاخُون: المترفون والمتخيلون.

(٣) الشكيم: الحديدية توضع في شدة الفرس.

(٤) المرغام: الذي يقهر العدو ويرغمه.

تَنَحُّ عَنِ الْحَجَّاجِ إِنْ زَحَامَهُ شَدِيدٌ إِذَا أَغْضَى عَلَى مَنْ يُزَاحِمُهُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ، وَالْجِنُّ تَتَّقِي عُقُوبَتَهُ، إِلَّا ضَعِيفٌ عَزَائِمُهُ^(١)

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى [الطويل]

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر بيني سليم
برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته :

أَتَانِي بِهَا وَاللَّيْلُ يَضْفَانِ قَدْ مَضَى أَمَامِي، وَنِصْفٌ قَدْ تَوَلَّتْ تَوَائِمُهُ^(٢)
فَقَالَ: تَعَلَّمْ إِنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ، وَإِنْ لَكَ اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ جَاشِمُهُ^(٣)
نَصِيحَتُهُ بَعْدَ اللَّبَابِ إِلَيَّ أَشْتَرَى بِأَلْفَيْنِ لَمْ تُحَجِّنْ عَلَيْهَا دَرَاهِمُهُ^(٤)
وَأَنَّكَ إِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ يَكُنْ لَهُ لِسَانُكَ أَوْ تُغْلَقْ عَلَيْكَ أَذَاهِمُهُ^(٥)
كَفَانِي بِهَا الْبَهْزِيُّ جُمْلَانِ مَنْ أَبِي مِنَ النَّاسِ، وَالْجَانِي تُخَافُ جَرَائِمُهُ^(٦)
فَتَى الْجُودِ عَيْسَى ذُو الْمَكَارِمِ وَالْندَى إِذَا الْمَالُ لَمْ تَرْفَعْ بِخَيْلٍ كَرَائِمُهُ
تَخْطِي رُؤُوسَ الْحَارِسِينَ مُحَاطِرًا مَخَافَةَ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ شَكَائِمُهُ
فَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْحُفَيْرِ، كَأَنَّهَا، ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنَحَ لَيْلٍ نَعَائِمُهُ^(٧)
كَأَنَّ شِرَاعًا فِيهِ مِثْنَى زِمَامِهَا مِنَ السَّاجِ لَوْلَا خَطْمُهَا وَيَلَاعِمُهُ^(٨)
كَأَنَّ فُؤُوسًا رُكِبَتْ فِي مَحَالِهَا إِلَى دَائِي مَضْبُورٍ نَبِيلٍ مَحَازِمُهُ^(٩)

(١) أراد أن الحجاج شديد العقاب، يكفيه أن الجن تهابه، وكل عزيمة تخور دون عزمته.

(٢) التوائم: النجوم المتشابهة.

(٣) الأرحبية: المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور.

(٤) تحجن: يضمن بها.

(٥) الأداهم: القیود.

(٦) أراد أنه وهبها إياها والناس نفرقوا عنه لأنه مطلوب بجريرة.

(٧) الظليم: ذكر النعام.

(٨) الساج: الطيلسان الواسع المدور. الخطم: أنف الناقة.

(٩) المحال، الواحدة محالة: واسطة الظهر. الدأي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المرتب، =

وَأَصْبَحْتُ وَالْمُلْقَى وَرَائِي وَحَبْلٌ، وَمَا صَدَرْتُ حَتَّى تَلَا اللَّيْلَ عَاتِمَةً (١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهَا رُوءِيَّةً، وَأَنْجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخَاطِمُهُ (٢)
إِذَا مَا أَتَى دُونِي الْفُرْيَانُ، فَاسْلَمِي، وَأَعْرَضَ مِنْ فُلْجٍ وَرَائِي مَخَارِمُهُ (٣)

لن يرجع الموتى حنينُ الماتم [الطويل]

يرثي ابنين له

بِغِي الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسْنِي هَزْبِرْ، إِذَا أَشْبَاهُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ، رَزِيَّةٌ شِبْلِي مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاعِمِ (٤)
تَشَطَّتْ سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ (٥) أَرَى كُلَّ حَيٍّ لَا يَزَالُ طَلِيعَةً
وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ، وَلَوْ عَاشَ أَيَّاماً طَوَالاً، بِسَالِمٍ
فَلَسْتُ وَلَوْ شَقَّتْ حَيَازِيمَ نَفْسِهَا مِنْ الْوَجْدِ بَعْدَ آبْنِي نَوَارَ، بِلَائِمِ (٦)

= المنضد. النبيل: السمين. المحازم: موضع الحزام.

(١) المُلْقَى: موضع، ولم نعثَر على ذكر له في كتب المعاجم. حبل: موضع وهو روضة في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠.

(٢) رُوءِيَّة: كأنه تصغير رُوءٍ واحدة الرُوء من العطش، وقيل رُوءِيَّة، بالهمز، ماء في بلادهم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٦.

الصعل: الصغير الرأس. المخاطم، الواحد مخظم: مقدم أنف الدابة.

(٣) الْفُرْيَانُ: موضع، وربما أراد فُرْيَانَةً وهي قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٩.

فلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، وفلج مدينة قيس بن عيلان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧١.

(٤) بغي: أراد بغم. الرزِيَّة: الداهية والمصيبة. المخدر: الأسد.

(٥) تَشَطَّتْ: تفرقت. النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(٦) المخارم: منافذ الجبال.

(٧) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

عَلَى حَزَنِ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعَا
يُذَكِّرُنِي آبْنِي السَّمَكَانِ مَوْهِنَا،
فَقَدْ رُزِيَءَ الْأَقْوَامِ قَبْلِي بِأَيِّهِمْ
وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الْأَقْرَعَانِ وَحَاجِبُ
وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا،
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمُ، فَلَمْ يُهْلِكَاهُمُ
وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِرُ،
فَمَا إِنَّاكَ إِلَّا آتِنُ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي،
لَهَا، وَالْمَنَايَا قَاطِعَاتُ التَّمَائِمِ
إِذَا ارْتَفَعَا بَيْنَ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
وَلَاخَوَانِهِمْ، فَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ
وَعَمَرُوا وَمَاتَ الْمَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (١)
وَعَمَرُوا بْنُ كَلْتُومِ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ
عَشِيَّةَ بَانَا، رَهْطُ كَعْبٍ وَحَاتِمِ
وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ
فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَيْنُ الْمَاتِمِ

ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه [الطويل]

يعمر بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة، وهي أمه
وأبوه نور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن
نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ آتِنُ نُورٍ لِنَهْشَلِ
فَدَلَّاهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا تَذَبَذَّبُوا
فَأَصْبَحَ مَنْ تَحْمِي رُمَيْلَةٌ وَأَبْنَاهَا
وَمِثْلُكَ قَدْ أَبْطَرْتُهُ قَدَرُ ذَرْعِهِ،
فَمَنْ يَزْدَجِرُ طَيْرَ الْيَمِينِ، فَلِئِمَّا
تَسْمَعُ وَأَنْصِتْ يَا يَزِيدُ مَقَالَتِي،
عَرُورًا، كَمَا عَرَّ السَّلِيمُ تَمَائِمَهُ (٢)
بِمَهْوَاةٍ يَنْبِقُ أَسْلَمَتُهُمْ سَلَالِمُهُ (٣)
مُبَاحًا حِمَاهُ، مُسْتَحَلًّا مَحَارِمُهُ
إِذَا نَظَرَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ أَرَاكُمُ (٤)
جَرَتْ لَابِنِ مَسْعُودٍ يَزِيدُ أَشَائِمُهُ (٥)
وَهَلْ أَنْتَ إِنْ أَفْهَمْتُكَ الْحَقُّ فَاهِمُهُ

(١) الأقرعان: هما ابنا حابس. حاجب: هو حاجب بن زرارة.

(٢) السليم: الملسوع. التمايم، الواحدة تميمة: الرقي، التعاويد.

(٣) النبق: الجبل.

(٤) أراجمه: أهاجيه وأشاتمته.

(٥) زجر الطير: أطلقه فإن اتجه يميناً فغاهل وإن اتجه يساراً تشاءم.

أُنَبِّئُكَ مَا قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ،
 أَلَمْ تَرَ أَنَا نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمْ
 وَمَا زَالَ بَابِي الْعِزِّ مِنَّا، وَبَيْتُهُ،
 قَدِيمًا وَرِثَانَهُ عَلَى عَهْدِ تَبَعٍ
 وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكْنَا وَمَنْ دَمٍ
 بَنِي نَهْشَلٍ لَنْ تَذْرِكُوا بِسَبَابِكُمْ
 مَتَى تَكُ ضَيْفَ النَّهْشَلِيِّ إِذَا شَاءَ،
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا أَبْنَي رَقَاشٍ بِأَنَّنِي
 غَنِمْنَا فُقَيْمًا، إِذْ فُقَيْمٌ غَنِيمَةٌ،
 فَجِئْنَا بِهِ مِنْ أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ،
 أَنَا الشَّاعِرُ الْحَامِي حَقِيقَةَ قَوْمِهِ،
 وَكُنْتُ إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا حَمَلْتُهُمْ
 وَجَيْشَ رَبْعَنَاهُ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ،
 كَثِيرِ الْحَصَى جَمَّ الْوَعَى بِالْغِي الْعَدَى،
 لَهُامٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَأْخُذُ وَسَطَهُ،
 مَطُونًا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ جِيَادَهُ
 قَبَائِلُهُ شَتَّى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا

وَمَا جَاهِلُ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ عَالِمُهُ
 قَدِيمًا، كَمَا خَيْرُ الْجَنَاحِ قَوَادِمُهُ
 وَفِي النَّاسِ بَابِي بَيْتٍ عِزٍّ وَهَادِمُهُ
 طَوَالًا سَوَارِيهِ شِدَادًا دَعَائِمُهُ
 حَمَلْنَا إِذَا مَا ضَجَّ بِالثَّقَلِ غَارِمُهُ
 نَوَافِدُ قَوْلِي حَيْثُ غَبَّتْ عَوَارِمُهُ (١)
 تَجِدُ نَاقِصَ الْمِقْرَى خَبِيثًا مَطَاعِمُهُ
 إِذَا اخْتَارَ حَرْبِي مِثْلَكُمْ لَا أَسَالِمُهُ
 أَلَا كُلُّ مَنْ عَادَى الْفُقَيْمِيَّ غَانِمُهُ
 نَسُوقُ قَصِيرِ الْأَنْفِ حُرْدًا قَوَادِمُهُ (٢)
 وَمِثْلِي كَفَى الشَّرِّ الَّذِي هُوَ جَارِمُهُ (٣)
 عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى يَحْسِمَ الدَّاءَ حَاسِمُهُ
 شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشْمَخَرٌّ مَخَارِمُهُ (٤)
 يُصِمُّ السَّمِيعَ رِزَّهُ وَهَمَاهِمُهُ (٥)
 تُقَادُ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ سَوَاهِمُهُ (٦)
 نَوَى خَلْقَنَهُ بِالضَّرُوسِ عَوَاجِمُهُ
 مِنَ الْأَمْرِ مَا تُلْقَى إِلَيْنَا خَزَائِمُهُ

(١) العوارم، من عرم: أصاب بالاذى الشديد.

(٢) الحرد: المعوجة.

(٣) جارم الشر: الذي يقوم به ويفتعله.

(٤) الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. المشمخر: المرتفع المخارم، الواحد مخرم: المعبر في الجبل.

(٥) الرز: الصوت. الهمام: الأصوات الغامضة والعالية.

(٦) اللّهام: من بليتهم العدو. السواهم: الخيل الساهمة.

إِذَا مَا غَدَا مِنْ مَنَزِلٍ سَهَّلَتْ لَهُ
 إِذَا وَرَدَ الْمَاءَ الرُّوَاءَ تَظَامَاتُ
 دَهَمْنَا بِهِمْ بَكَرًا فَأَصْبَحَ سَبِيَهُمْ
 غَزَوْنَا بِهِ أَرْضَ الْعَدُوِّ، وَمَوَّلْتُ
 وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ شَدَّ قَبْضُهُ،
 فَرَجْنَا عَنِ الْأَسْرَى الْأَدَاهِمَ بَعْدَمَا
 قَتَلْتَ مَسَاعِينَا قَدِيمًا وَسَعِينَا
 مَسَاعِي لَمْ يَذْرِكْ فَقَيْمٌ خِيَارَهَا،
 سَنَابِكُهُ صُمَّ الصُّوَى وَمَنَاسِمُهُ^(١)
 أَوَائِلُهُ حَتَّى يُمَاحَ عَيَالِمُهُ^(٢)
 تُقَسِّمُ بِالْأَنْهَابِ فِينَا مَغَانِمُهُ^(٣)
 صَعَالِكُنَا أَنْفَالُهُ وَمَقَاسِمُهُ^(٤)
 وَمُلَىءَ مِنْ أَسْرَى تَمِيمٍ أَذَاهُمُ
 تَخَمَّطَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ شَكَائِمُهُ
 كَرِيمٍ، وَخَيْرُ السَّغِيِّ قَدَمًا أَكَارِمُهُ
 وَلَا نَهْشَلُ أَحْجَارَهُ وَنَوَايِمُهُ^(٥)

غِيثُ الْبِلَادِ وَنُورُ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ [البسيط]

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد
 ابن عبد الملك وجعلها مسجداً:

إِنِّي لَيَنْفَعُنِي بَأْسِي، فَيَضْرِبُنِي
 وَالشَّيْبُ شَرٌّ جَدِيدٍ أَنْتَ لَا بَسُّهُ،
 مَا مِنْ أَبٍ حَمَلَتْهُ الْأَرْضُ نَعْلَمُهُ
 الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِي الَّذِينَ هُمْ
 مِنْهُمْ خِلَافٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِمْ،
 رَأَتْ قُرَيْشُ أَبَا الْعَاصِي أَحَقَّهُمْ
 إِذَا أَتَى دُونَ شَيْءٍ مَرَّةً الْوَدَمُ^(٥)
 وَلَنْ تَرَى خَلْقًا شَرًّا مِنَ الْهَرَمِ
 خَيْرٌ بَيْنَ، وَلَا خَيْرٌ مِنَ الْحَكَمِ
 غِيثُ الْبِلَادِ وَنُورُ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ
 وَالْمُقَحَّمُونَ عَلَى الْأَبْطَالِ فِي الْقَتَمِ^(٦)
 بَاتْنَيْنِ: بِالْخَاتَمِ الْمَيْمُونِ وَالْقَلَمِ

(١) الصُّوَى: ما غلظ وارتفع من الأرض.

(٢) يُمَاح: يُغْتَرَف. العيالم، الواحد عيلم: البحر، البشر الكثيرة المياه.

(٣) الْأَنْفَال: الغنائم.

(٤) الْأَحْجَار، لعل واحد حجرة: الأنثى من الخيل. النوايم: النائمة عن المجد، الخاملة.

(٥) الودم: الإنقطاع المفاجيء.

(٦) القتم: الغبار المنبعث من المعارك.

تَخَيَّرُوا قَبْلَ هَذَا النَّاسِ إِذْ خُلِقُوا
مِلءَ الْجَفَانِ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً،
مَا مَاتَ بَعْدَ أَبْنِ عَفَانَ الَّذِي قَتَلُوا،
مِثْلُ أَبْنِ مَرْوَانَ وَالْأَجَالُ لَأَقِيَّةٌ
إِنْ تَرْجِعُوا قَدْ فَرَعْتُمْ مِنْ جَنَازَتِهِ،
خَلِيفَةً كَانَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ،
قَالُوا آذَنْتُوهُ فَكَادَ الطُّودُ يُرْجِفُهُ
أَمَّا الْوَلِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْزَنَهُ
خِلَافَةً لَمْ تَكُنْ غَضَباً مُشَوَّرَتَهَا،
كَانَتْ لِعُثْمَانَ لَمْ يَظْلِمَ خِلَافَتَهَا،
دَمًا حَرَامًا، وَأَيْمَانًا مُغْلَظَةً،
فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّصَارَى فِي كَنَائِسِهِمْ،
وَهُمْ مَعًا فِي مُصَلَّاهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ النَّاقُوسُ يَضْرِبُهُ
فُهِمَّتْ تَحْوِيلُهَا عَنْهُمْ كَمَا فَهِمَا،
دَاوُدَ وَالْمَلِكُ الْمَهْدِيُّ، إِذْ حَكَمَا
فَهَمَّكَ اللَّهُ تَحْوِيلًا لِيَسْعَتِيهِمْ
عَسَتْ فُرُوعُ دَلَاثِي أَنْ يُصَادِفَهَا
إِمَّا مِنَ النَّيْلِ إِذْ وَارَى جَزَائِرَهُ،
أَوْ مِنْ فُرَاتِ أَبِي الْعَاصِي، إِذَا التَّطَمَّتْ

مِنَ الْخَلَائِقِ أَخْلَاقًا مِنَ الْكَرَمِ
وَالضَّرْبَ عِنْدَ أَحْمَرَ الْمَوْتِ لِلْبَهَمِ (١)
وَبَعْدَ مَرْوَانَ لِإِسْلَامِ وَالْحُرَمِ
بِحَتْفِهَا كُلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
فَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ مِنْ أَمَمِ
خَيْرَ الَّذِينَ بَقُوا فِي غَابِرِ الْأَمَمِ
إِذْ حَرَّكَوا نَعْشَهُ الرَّاسِي مِنَ الْعِلْمِ
بِعِلْمِهِ فِيهِ مُلْكًا ثَابِتَ الدَّعَمِ
أَرَسَى قَوَاعِدَهَا الرَّحْمَنُ ذُو النِّعَمِ
فَانْتَهَكَ النَّاسُ مِنْهُ أَعْظَمَ الْحُرَمِ
أَيَّامَ يُوَضَّعُ قَمَلُ الْقَوْمِ بِاللَّمَمِ
وَالْعَابِدِينَ مَعَ الْأَسْحَارِ وَالْعَتَمِ
شَتَّى، إِذَا سَجَدُوا لِلَّهِ وَالصَّنَمِ
أَهْلُ الصَّلِيبِ مَعَ الْقُرَاءِ لَمْ تَمِ
إِذْ يَحْكُمَانِ لَهُمْ فِي الْحَرْثِ وَالْغَنَمِ
أَوْلَادَهَا وَاجْتَزَا الصُّوفِ بِالْجَلَمِ (٢)
عَنْ مَسْجِدٍ فِيهِ يَتْلَى طَيْبُ الْكَلِمِ
بَعْضُ الْفَوَائِضِ مِنْ أَنْهَارِكَ الْعُظْمِ
وَطَمَ فَوْقَ مَنَارِ الْمَاءِ وَالْأَكْمِ
أَثْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ

(١) الجفان: القصاص الكبيرة. الشيزى: المصنوعة من خشب الساج. البهم: الأبطال الملتزمون.

(٢) الحرث: الأرض التي تستب بالحراسة على البذر والنوى وما إلى ذلك. الجلم: مقصص الصوف.

تَظَلُّ أَرْكَانَ عَانَاتٍ تُقَاتِلُهُ عَنْ سُورِهَا وَهُوَ مِثْلُ الْفَالِجِ الْقِطْمِ (١)
يَخْشَوْنَ مِنْ شُرَفَاتِ السُّورِ سَوَرَتُهُ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فَحْلِ الطُّودِ مِنْ خَيْمِ (٢)
الْقَاتِلُ الْقِرْنَ وَالْأَبْطَالُ كَالِحَةً، وَالْجُوعَ بِالشَّحْمِ يَوْمَ الْقِطْقِطِ الشَّيْمِ (٣)

أطعتك يا إبليس [الطويل]

دخل المريد فلقى رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام،
ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له
حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل،
ويهجو فيها إبليس فقال:

إِذَا شِئْتُ هَاجَتْنِي دِيَارُ مُحِيلَةٍ وَمَرَبِطُ أَفْلَاءٍ أَمَامَ خِيَامِ (٤)
بِحَيْثُ تَلَاقَى الدُّوُّ وَالْحَمْضُ هَاجَتَا لِعَيْنِي أَغْرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ (٥)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَثْلَمٍ خَاشِعٍ وَغَيْرُ ثَلَاثٍ لِلرُّمَادِ رِثَامِ (٦)
أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي، وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا، وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي سُوءِ كَلَامِ
أَلَمْ تَرِنِي وَالشُّعْرُ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ذَاتُ حُومِ (٧)

(١) الفالَج: الجمل ذو السنامين. القِطْم: الغضبان.

(٢) فحل الطود: الجبل العظيم الإرتفاع. الخيم: الأخلاق الفاضلة.

(٣) القِطْقِط: البرد الشديد القارس. الشَّيْم: البارد.

(٤) الديار المحيلة: الديار الدارسة، أي العافية. الأفلاء، الواحد فلو: المهر.

(٥) الدُّو: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأول: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
والثاني: منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء. الأغراب، الواحد غرب: مجرى الدمع
من العين. السجام: المنهمرة.

(٦) الأثلم: الذي كسر جانبته. الخاشع: المهتدم. الثلاث: حجارة الموقد. الرثام، الواحدة
رؤوم: الحانية على ولدها.

(٧) الدروء، الواحد درء: المانع، الحاجز. أراد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء، كأنه جبل
عظيم كثرت نتوؤه وثلومه.

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلَا
فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَكَائِكَ قِلَادَةٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَدْعَى وَحَوْضِي مُحَلَّقٌ،
وَلَمْ أَنتِهِ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِيبَتِي
لَعْمَرِي لِنِعَمِ النَّحْيِ كَانَ لِقَوْمِهِ
بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أَنْابَ فُؤَادُهُ،
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً،
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي، وَأَيَقَنْتُ أَنَّي
وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ آلَتِي كُنْتُ خَائِفًا،
حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِاجْتِهَادِهَا
أَلَّا طَالَ مَا قَدْ بَتُّ يَوْضِعُ نَاقَتِي
يَظَلُّ يُمْنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكًا،
يُبَشِّرُنِي أَنَّ لَنْ أُمُوتَ، وَأَنَّهُ
فَقُلْتُ لَهُ: هَلَّا أَخِيكَ أَخْرَجْتَ
رَمَيْتَ بِهِ فِي الْيَمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ

عَشَا بَصْرِي مِنْهُنَّ ضَوْءَ ظِلَامٍ
رَهِينَةَ أَوْزَارٍ عَلَيَّ عِظَامٍ
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَرْدِ يَوْمَ خِصَامٍ (١)
وَرَأَيْتِي وَدَقْتُ لِلدُّهْرِ عِظَامِي
عَشِيَّةَ غَبِّ الْبَيْعِ نَحْيٍ حُمَامٍ (٢)
وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظِلَامٍ
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي (٣)
مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ حِمَامِي
وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِزَامٍ (٤)
عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامٍ
أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامٍ (٥)
يَكُونُ وَرَأَيْتِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٦)
سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامٍ
يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامٍ (٧)
كَفَرَقَةٍ طُودِي يَذْبُلُ وَشَمَامٍ (٨)

(١) المحلَّق: الحوض جفّ ماؤه. الورد: الإقبال على الماء. يوم الخصام: أراد يوم المحاكمة وهنا يوم الدينونة.

(٢) النحْي: السهم. غبّ البيع: تمّ وانتهى.

(٣) تمّ تامي: بلغت حياتي نهايتها.

(٤) اللزام: الموت والحساب.

(٥) يوضع ناقتي: يسيرها.

(٦) الوارك: المعتمد على وركه.

(٧) أخيك: أراد به فرعون الذي غرق وجيشه.

(٨) كفرقة طودي: أي كقطعة قدّت من جبلي يذبل وشمام. يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

فَلَمَّا تَلَاقَى فَوْقَهُ الْمَوْجُ طَامِيًا،
 أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الْجَبْرِ وَالْجَبْرِ أَهْلُهُ
 فَقُلْتَ أَغْفِرُوا هَذِي اللَّقُوحَ فَإِنَّهَا
 فَلَمَّا أَنَاخُوهَا تَبَرَّاتِ مِنْهُمْ،
 وَآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنٌ
 وَأَفْسَنْتِ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحٌ
 فَظَلًّا يَخِيْطَانِ السَّوْءَ عَلَيْهِمَا
 فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا
 وَمَا أَنْتِ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرْءِ أَتْبَغِي
 سَاجِزِيكَ مِنْ سَوَاءٍ مَا كُنْتَ سُقْتِنِي
 تُعَيِّرُهَا فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تَلْتَفِي
 وَإِنْ أَبَى إِبْلِيسُ وَإِبْلِيسُ أَلْبَنَا
 هُمَا تَقْلَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيْهِمَا،
 نَكَضْتَ، وَلَمْ تَخْتَلْ لَهُ بِمَرَامٍ
 بِأَنْعَمَ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُحَامٍ (١)
 لَكُمْ، أَوْ تُنِيخُوهَا، لَقُوحَ غَرَامٍ (٢)
 وَكُنْتَ نَكُوصًا عِنْدَ كُلِّ ذِمَامٍ (٣)
 وَزَوَّجْتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
 لَهُ وَلَهَا، أَقْسَامٌ غَيْرِ إِثَامٍ (٤)
 بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ
 أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالٍ غَمَامٍ
 رِضَاهُ، وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامٍ
 إِلَيْهِ جُرُوحًا فِيكَ ذَاتَ كِلَامٍ (٥)
 عَلَيْكَ بِزُقُومٍ لَهَا وَضِرَامٍ (٦)
 لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غُلَامٍ (٧)
 عَلَى النَّاجِحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رَجَامٍ (٨)

= شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(١) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) اللَّقُوح: الناقة الحامل. الغرام: الموت والهلاك.

(٣) الذِّمَام: العهد، لأن نقضه يستوجب الدِّمَ.

(٤) غير إثم: أي غير آثم.

(٥) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

(٦) تعيُّرها: تزنها. الزُّقُوم: شجرة في جهنم. الضَّرَام: النار المضطربة.

(٧) ألبنا: سقيا، أي عذبا كل إنسان.

(٨) الرُّجَام: الرمي بالحجارة.

أتاني وعيد من زياد فلم أنم [الطويل]

رَأْتَنِي مَعْدُ مُضْحِرًا فَتَنَازَرْتُ بَدِيهَةً مَخْشِيَّ الْجَرِيرَةَ عَارِمِ (١)
وَمَا جَرَّبَ الْأَقْوَامُ مِنِّي أَنَاثَةً، لَدُنْ عَجْمُونِي بِالضُرُوسِ الْعَوَاجِمِ (٢)
بَرَى الْعَجْمُ أَقْوَامًا فَرَّقَتْ عِظَامُهُمْ، وَأَبْدَى صِقَالِي وَقَعُ أَبْيَضَ صَارِمِ (٣)
أَتَانِي وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أَنْمِ، وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَائِمِ (٤)
فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةٌ سَرْتُ فِي عِظَائِي أَوْ دِمَاءُ الْأَرَاقِمِ (٥)
زِيَادُ بْنُ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي وَذَا الضَّغْنِ قَدْ خَشَّمْتَهُ غَيْرَ ظَالِمِ (٦)
لَقَدْ كَافَحْتُ مِنِّي الْعِرَاقَ قَصِيدَةً، رَجُومٌ مَعَ الْمَاضِي رُؤُوسَ الْمَخَارِمِ (٧)
خَفِيفَةُ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةُ عَلَى قِرْنِهَا، نَزَالَةٌ بِالْمَوَاسِمِ (٨)
رَأَيْتُكَ مَنْ تَغَضَّبَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِي، وَلَوْ كَانَ ذَا رَهْطٍ، يَبْتَ غَيْرَ نَائِمِ
أَغْرُ، إِذَا أَغْبَرَ اللَّئَامُ تَخَايَلْتُ يَدَاهُ بِسَيْلِ الْمُفْعَمِ الْمُتَرَكَمِ

(١) المصحح: الخارج إلى الصحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المصاب بأذى.

(٢) الأنثة: الطبع الأنثوي وأراد به افتقار الرجولة. عجم: اختبار العود بالأسنان وهي إشارة إلى الرجل الخبير المجرب. الضروس: الشديدة.

(٣) العجم: الإختبار.

(٤) اللوى: منقطع الرمل. سَيْلٌ: جبل سمي باسمه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٩.

التهايم: الأراضي المنحدرة نحو البحر.

(٥) مشعر خيبرية: أي مصاب بحمى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزاة الرسول ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرْد لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١.

(٦) خَشَّمْتَهُ: حطمت خشمه، أي أقصى أنفه.

(٧) الرجوم: المرمية بالحجارة. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٨) القرن: الخصم. يصف قصيدته فيقول: إنها سهلة على من يرددها شديدة الوطء على من يهجي بها.

نَمَتَكَ الْعَرَائِينَ الطَّوَالَ، وَلَا أَرَى
 أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلْتُ نَاقَتِي
 مُقَيَّدَةً تَرْعَى الْبَرِيرَ، وَرَحْلُهَا
 فَلَا تَذَارِكُنِي مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً،
 فَدَعْنِي أَكُنْ مَا كُنْتُ حَيًّا حَمَامَةً
 لِسَعْيِكَ إِلَّا جَاهِدًا غَيْرَ لَائِمٍ (١)
 بِنِعْمَانِ أَطْرَافِ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ (٢)
 بِمَكَّةَ مُلْقَى، عَائِذُ بِالْمَحَارِمِ (٣)
 وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الْأَشَايِمِ
 مِنَ الْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرُّوَائِمِ

إني وإن كانت تميمٌ عمارتي [الطويل]

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

إِنِّي، وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي،
 لَمُتْنِ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 هُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَصَادُمُوا
 أَنَاخُوا لِكِسْرَى حِينَ جَاءَتْ جُنُودُهُ
 إِذَا فَرَّغُوا مِنْ جَانِبِ مَالِ جَانِبٍ
 بِمَأْتُورَةٍ شُهْبٍ إِذَا هِيَ صَادَفَتْ
 فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ
 وَكُنْتُ إِلَى الْقُدُمُوسِ مِنْهَا الْقِمَاقِمِ (٤)
 نَنَاءُ يُوَافِي رُكْبَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
 بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ الْمُصَادِمِ (٥)
 وَبَهْرَاءُ إِذْ جَاءَتْ وَجَمَعَ الْأَرَاقِمِ (٦)
 عَلَيْهِمْ فَذَاذُوهُمْ ذِيَادَ الْحَوَائِمِ
 ذُرَى الْبَيْضِ أَبْدَتْ عَنْ فَرَاخِ الْجَمَاجِمِ (٧)
 يَبْطَحَاءُ ذِي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ (٨)

(١) العرائين، الواحد عرين: الأنف، وهو هنا السيد.

(٢) تخلل: تاكل. الأراك: شجر صحراوي.

(٣) البرير: ثمر الأراك. العائذ: المستجد.

(٤) العمارة: أخص من القبيلة. القدموس: القديم، وأراد المجد التليد. القماقم: السيد الماجد الكثير العطاء.

(٥) الصفاة: الصخرة العظيمة. يوم ذي قار: اليوم الذي انتصر فيه العرب على الفرس.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ - ٤٠.

(٦) بهراء والأراقم: لعلهم من التغلبين.

(٧) المأتورة: السيوف المتوارثة. الشهب: الملتمة. البيض: الخوذ. فرخ الجمجمة: الدماغ.

(٨) العياب، الواحدة عيبة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها. اللطائم، الواحدة لطيمة: المسك.

كَفَى بِهِمْ قَوْمًا مَرِيءٌ يَنْصُرُونَهُ إِذَا عَصَيْتَ أَيْمَانَهُمْ بِالْقَوَائِمِ^(١)
 أَنَاسٌ إِذَا مَا الْكَلْبُ أَنْكَرَ أَهْلَهُ، أَنَا خَوْافِعَا ذُو ابِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

أباهل! لو أن الأنام تنافروا [الطويل]

يهجو باهلة

أَبَاهِلَ! لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ تَنَافَرُوا عَلَى أَيِّهِمْ شَرٌّ قَدِيمًا وَأَلَامٌ
 لَفَازَ لَكُمْ سَهْمًا لَيْتِمَ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ الْعَجَلَانُ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ
 فَأَيُّكُمَا يَا ابْنِي دُحَانَ، إِذَا دَعَا إِلَى اللَّؤْمِ دَاعٍ، عَنْكُمَا يَتَقَدَّمُ
 فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا وَفِي رَهَانَهُ بِأَلَامٍ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ يَتَكَلَّمُ

ألا كيف البقاء لباهلي؟ [الوافر]

قال أيضاً يهجو باهلة:

أَلَا كَيْفَ الْبَقَاءُ لِبَاهِلِي هَوَى بَيْنَ الْفَرَزْدَقِ وَالْجَحِيمِ
 أَلَسْتُ أَصَمُّ أَبْكُمْ بَاهِلِيًّا مَسِيلَ قَرَارَةِ الْحَسْبِ اللَّئِيمِ
 أَلَسْتُ، إِذَا نُسِبْتَ لِبَاهِلِيٍّ، لِأَلَامٍ مَنْ تَرَكَّضَ فِي الْمَشِيمِ^(٢)
 وَهَلْ يُنْجِي ابْنِ نَخْبَةٍ حِينَ يَعْوِي، تَنَاوُلُ ذِي السَّلَاحِ مِنَ النُّجُومِ
 أَلَمْ نَتْرُكْ هَوَازِنَ حَيْثُ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الْهَشِيمِ
 عَشِيَّةَ لَا قُتَيْبَةَ مِنْ نِزَارٍ إِلَى عَدَدٍ وَلَا نَسَبٍ كَرِيمِ
 عَشِيَّةَ زَيْلَتْ عَنْهُ الْمَنَايَا دِمَاءَ الْمُلْزَقِينَ مِنَ الصُّمِيمِ^(٣)

(١) القوائِم: مقابض السيوف، الواحدة قائمة.

(٢) تَرَكَّضَ: تحرَّك. المشيم، الواحدة مشيمة: غشاء يكون على الجنين وهو في بطن أمه.

(٣) الْمُلْزَقُونَ، الواحد مُلْزَق: الملحق بقوم سوى قومه الصميم: الأصل.

فَمَنْ يَكُ تَارِكًا، مَا كَانَ، شَيْئًا،
 أَنَا الْحَامِي الْمُضْمَنُ كُلُّ أَمْرٍ
 فَإِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلَى الْمَنَايَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ مَعَدُّ الْفَضْلِ أَنَا
 وَأَنْ رِمَاحَنَا تَأْتِي وَتَحْمِي
 حَلَفْتُ بِشُحْبِ الْأَجْسَامِ شُعْبٍ
 لَقَدْ رَكِبْتُ هَوَازِنُ مِنْ هِجَائِي
 نَصِرْنَا يَوْمَ لَاقُونَا عَلَيْهِمْ
 وَهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكُمْ بَاهِلِي
 فَلَا يَأْتِي الْمَسَاجِدَ بَاهِلِي

فَإِنِّي لَا أَضِيعُ بَنِي تَمِيمٍ
 جَنَوُهُ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَ الْقَدِيمِ
 نَوَائِبُ كُلِّ ذِي حَدَثٍ عَظِيمِ
 ذُوو الْحَسَبِ الْمُكْمَلِ وَالْحُلُومِ^(١)
 عَلَى مَا بَيْنَ عَالِيَةِ وَرُومِ^(٢)
 قِيَامِ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ^(٣)
 عَلَى حَدْبَاءِ يَابَسَةِ الْعُقُومِ^(٤)
 بِرِيحٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ عَقِيمِ^(٥)
 زِحَامَ الْهَادِيَاتِ مِنَ الْقُرُومِ^(٦)
 وَكَيْفَ صَلَاةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

(١) معذ: العرب عامة.

(٢) تحمي: تأنف. عالية: إسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعما يرها إلى تهامة فهي العالية.

معجم البلدان: ٤ ص ٧١.

روم: لعله أراد بلاد الروم. أراد أن رماحهم مرتفعة ما بين بلاد العرب وبلاد الروم.

(٣) لقد أقسم بالحجاج الشاحي الوجوه ما بين زمزم والحطيم. وزمزم: هي البشر المباركة المشهورة، قيل سميت بذلك لكثرة مياهها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

الحطيم: قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والججر.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الحدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشديدة التي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.

(٥) الريح العقيم: التي لا يكون معها مطر وإنما هي ريح الهلاك.

(٦) الهاديات: المتقدّمات. القروم: الفحول وأراد السادة.

كرام المآثرات [الطويل]

يمدح بني عجل

تُعَجَّلُ بِالْمَغْبُوطِ عَجَلٌ مِنَ الْقِرَى وَتَخْضِبُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي مِنَ الدَّمِ^(١)
هُمَا مِنْ كِرَامِ الْمَآثِرَاتِ اصْطَفَاهُمَا عَلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسْلِمٍ

أبلغ بني فقيم [الوافر]

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني
حشيش بن محربة الفقيمي :

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي فُقَيْمٍ ثَلَاثَةَ أَنْفٍ مِنْهُمْ دَوَامٍ
فَمِنْهُمْ مَازِنٌ وَالْعَبْدُ زُرٌّ وَحَامِيَةُ ابْنُ نَاجِتَةِ الْبِرَامِ^(٢)

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم [الطويل]

قال في سلم بن زياد ابن أبيه :

دَعِيَ مُغْلِقِي الْأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ، وَلَكِنْ تَمْضِي لِي، هُبْلَتِ، إِلَى سَلَمٍ^(٣)
إِلَى مَنْ يَرَى الْمَعْرُوفَ سَهْلًا سَبِيلُهُ وَيَعْقِلُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ الَّتِي تَنْمِي^(٤)

(١) يقول في مدحهم إنهم يتعجلون بلحم الذبائح للضيفان، كما أنهم يقتحمون القتال ويخضبون بالدم أطراف الرماح.

(٢) البرام : القدر من الحجر.

(٣) تمضي : تقدمي .

(٤) يعقل أخلاق الرجال . . . : يعتصم بالأخلاق التي تؤسس للأصل العريق .

لو كنت صُلبَ العود [الطويل]

قال لامية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص
ابن أخي عتاب:

لَوْ كُنْتُ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ كَأَبْنِ مَعْمَرٍ لَخُضْتُ حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَلَكِنْ أَبِي قَلْبٌ أَطِيرَتْ بَنَاتُهُ، وَعِرْقٌ لَيْيَمٌ حَالِكُ اللَّوْنِ أَذْهَمُ^(١)

إذا كنت في دار تخاف بها الردى [الطويل]

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل
عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك
قبل أن يهاجي جريراً:

لله يَرْبُوعُ أَلْمَا تَكُنْ لَهَا صَرِيْمَةٌ أَمْرٌ فِي قَتِيلِ ابْنِ خَازِمٍ
تَمْشِي حَرَامٌ بِالْبَقِيعِ، كَأَنَّهَا حَبَالِي وَفِي أَثْوَابِهَا دَمٌ سَالِمٍ^(٢)

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتملقوا
بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم وأتى
الأحفف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم
بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أباك! إن
السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فادتها بنو سليم إليه، وقال
الفرزدق:

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ تَخَافُ بِهَا الرَّدَى فَصَمُّمُ كَتَضْمِيمِ الْغَدَائِي سَالِمٍ
سَخَا طَلَباً لِلْوَتْرِ نَفْساً بِمَوْتِهِ، فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً لِلْمَلَائِمِ^(٣)

(١) قلب أطيرت بناته: أي هُلِعَ جبان.

(٢) البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وهو في مواضع كثيرة منها: بقيع
الفرقد، وبقيع الزبير وغيرهما.

(٣) أراد أنه مات وهو كريم لم تصبه الملامات.

نَقِيَّ ثِيَابِ الذَّكَرِ مِنْ دَنَسِ الْخَنَاءِ يُنَاجِي ضَمِيرًا مُسْتَدِفًا الْعَزَائِمَ (١)
 إِذَا هُمْ أَفْرَى مَا بِهِ، هُمْ مَاضِيًّا عَلَى الْهَوْلِ طَلَاعًا ثَنَائِيَا الْعَظَائِمَ (٢)
 وَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ لَا يُنْصِفُونَهُ قَضَى بَيْنَ ظَنِّ أَيْدِيهِمْ بِأَبْيَضِ صَارِمٍ
 وَلَمْ يَتَأَرْ الْعَاقِبَاتِ، وَلَمْ يَنْمِ، وَلَيْسَ أَخُو الْوَتْرِ الْعَشُومِ بِنَائِمٍ (٣)

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته [البسيط]

قال لزياد لما مات :

أَبْلَغُ زِيَادًا إِذَا لَاقَيْتَ جَيْفَتَهُ، أَنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الْحَرَمِ (٤)
 طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِيهَا قَوَادِمُهَا حَتَّى اسْتَعَاثَتْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَالْأَجَمِ

ما أنتم في مثل أسرة هاشم [الكامل]

قال في رجل من بني مخزوم :

مَا أَنْتُمْ فِي مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ، فَادْهَبْ إِلَيْكَ، وَلَا بَنِي الْعَوَامِ
 قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الْبَطَاحِ، وَأَنْتُمْ وَضُرُّ الْبِلَادِ، مُوْطَأُو الْأَقْدَامِ (٥)

(١) المستدِف: المتحرّك بكل عزيمة.

(٢) هم: عزم على الشيء. أفرى الشيء: قطعه.

(٣) يتأرّى: يتخلّف. العاقبات: العواقب، النتائج.

(٤) يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وفراره خوفاً منه إلى الصحراء.

(٥) وضُرُّ البلاد: أي قذارتها.

أمر الأمير بحاجتي وقضائها [الكامل]

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان
من سبايا العرب من عبس، وولاه لبني مخزوم، وكان مع
عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق
في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

أَمَرَ الْأَمِيرُ بِحَاجَتِي وَقَضَائِهَا، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَنَا مَذْمُومٌ
مِثْلُ الْحِمَارِ، إِذَا شَدَذَتْ بِسَرَجِهِ وَالْأَلَى الضَّرَاطُ، وَعَضُّهُ الْإِبْرِيمُ^(١)
أَبَتْ الْمَوَالِي أَنْ تَكُونَ صَمِيمَهَا، وَنَفَثَكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مَخْزُومٌ

لم يصبروا عند السيوف [الطويل]

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في
ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في
قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

تَصَدَّعَتِ الْجَعْرَاءُ إِذْ صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ^(٢)
جَزَى اللَّهُ قَيْسًا عَنْ عِدِّي مَلَامَةً وَخَصَّ بِهَا الْأَذْنَيْنِ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ^(٣)
هُمْ قَتَلُوا مَوْلَاهُمْ وَأَمِيرَهُمْ، وَلَمْ يَصْبِرُوا لِلْمَوْتِ عِنْدَ الْمَلَاحِمِ

أفي طرفي عامٍ وكيعٌ ومُحرزٌ [الطويل]

برني وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني
أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

أَفِي طَرَفِي عَامٍ وَكَيْعٌ وَمُحَرِّزٌ، وَأَنْتَى لَنَا مِثْلَاهُمَا لِتَمِيمِ

(١) الإبريم: لعله أراد الشكيمة، وهي حديدة توضع في شلق الحمار.

(٢) أراد أنهم تولوا هاربين عند الضيم.

(٣) الملاوم: الذين يلامون.

سَمَاكَانِ كَانَا يَرْفَعَانِ بِنَاءَنَا، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومٍ^(١)

لقد رأيتك في المنام [الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ بَنِ سَامَةِ إِنِّي
لَنْ يَقْبِلُوا دِيَّةً، وَلْيُسُوا، أَوْ يَرَوْا
فَالْمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذَا،
هَلْ أَنْتِ رَاجِعَةٌ وَأَنْتِ صَاحِبَةٌ
وَلَقَدْ ضُنِيتُ مِنَ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
كَيْفَ السَّلَامَةُ بَعْدَمَا تَيْمَنِي،
قَطَعْتَ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً،
وَلَقَدْ رَمَيْتِ إِلَيَّ رَمِيَّةً قَاتِلٍ
فَأَصَبْتَ مِنْ كَيْدِي حُشَاشَةَ عَاشِقٍ،
فَإِذَا حَلَفْتَ هُنَاكَ أَنَّكَ مِنْ دَمِي
وَلَيْنَ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأُحْلِفَنَّ
بِاللَّهِ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفَهُمْ،
فَلَأَنْتِ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ قَتَلْتَنِي
إِذْ أَنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنِي جُوذِرَ،
أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي إِنْ طَلَبُوا دَمِي
مِنِّي الْوَفَاءُ، وَلَنْ يَرَوْهُ بُنُومٌ
إِنْ أَنْتِ مِنْكَ بِنَائِلٍ لَمْ تُتَعِمِّي
لِبَنِي شَلَوْ أَبْيَهُمُ الْمُتَقَسِّمِ
كَضَنَى بِنَفْسِي مِنْكَ أُمُّ الْهَيْثَمِ
وَتَرَكْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْأَيْهِمْ^(٢)
وَتَرَكْتَنِي دِنْفًا، عُرَاقُ الْأَعْظَمِ^(٣)
مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَعَارِضِيكَ بِأَسْهُمِ
وَقَتَلْتَنِي بِسِلَاحٍ مَنْ لَمْ يُكَلِّمْ
لَبْرِيشَةً فَتَحَلَّلِي، لَا تَأْتِمِي
بِيَمِينِ أَصَدَقٍ، مِنْ يَمِينِكَ، مُقْسِمِ
بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمْزَمِ^(٤)
إِذْ نَحْنُ بِالْحَدَقِ الذَّوَارِفِ نَزْتَمِي^(٥)
وَبِجِيدٍ أُمُّ أَعَنَّ لَيْسَ بِتَوَامِ^(٦)

(١) السَّماكان: النجمان العاليان. المردى: الصخرة تُكسر بها الحجارة.

(٢) الأيهم: المصاب بمس في عقله.

(٣) الدنف: المتيم. عراق الأعظم: العظم أكل لحمه.

(٤) أنظر الصفحة ١٨٢ ح ٣.

(٥) الحجال، الواحد حجل: ما تغطي به المرأة وجهها. الحجاب.

(٦) الجوذور: البقرة الوحشية. الأغن: الظبي.

وَبِوَاضِحٍ رَتُلْ تَشْفُ غُرُوبُهُ،
وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ هِنْدِيَّةُ
مَا فَرُثْتُ كَيْدِي مِنْ أَمْرَأَةٍ لَهَا
مِثْلُ الَّتِي عَرَضْتُ لِنَفْسِي حَتْفَهَا
نَاجِيَّةُ، كَرَمَ أَبُوهَا، تَبَتَّنِي
فَلَيْتُنِ هِيَ أَحْتَسَبْتُ عَلَيَّ لَقَدْ رَأَتْ
هَلْ أَنْتِ بَايَعْتِي دَمِي بِغَلَالِهِ،
مَا كُنْتُ غَيْرَ رَهِينَةٍ مَحْبُوسَةٍ
يَا وَنَحْ أَنْتِ بِنِي كِنَانَةَ إِنَّهَا
فَلَيْتُنِ سَفَكْتُ دَمًا بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ
وَلَيْتُنِ حَمَلْتُ دَمِي عَلَيْكَ لِتَحْمِلُنِ
وَالنَّفْسُ إِنْ وَجَبَتْ عَلَيْكَ وَجَدَتْهَا
لَوْ كُنْتُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ لَحَاوَلْتُ
وَلَاكُتْمُنْ لَكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَنِي،
هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ الرِّكَّابُ مَنَاحَةٌ
إِذْ نَحْنُ نَسْتَرِقُ الْحَدِيثَ وَفَوْقَنَا

عَذْبٌ، وَأَذْلَفُ طَيِّبِ الْمُتَشَمِّمِ (١)
سَبَقْتُ إِلَيَّ حَدِيثَ فِيكَ مِنَ الْفَمِ (٢)
عَيْنَانِ مِنْ عَرَبٍ وَلَا مِنْ أَعْجَمِ (٣)
مِنْهَا بِنَظَرَةٍ حُرَّتَيْنِ وَمِعْصَمِ (٤)
مِنْ غَالِبِ قُبِّ الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ (٥)
عَيْنَايَ صَرْعَةً مَيِّتٍ لَمْ يَسْقَمِ (٦)
إِنْ أَنْتِ زَفْرَةٌ عَاشِقٍ لَمْ تَرْحَمِي
بِدَمٍ لِأَخْتِ بِنِي كِنَانَةَ مُسْلَمِ
لَبَخِيلَةٌ بِشِفَاءٍ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
لَتَخْلُدُنْ مَعَ الْعَذَابِ الْأَلَمِ
ثَقَلًا يَكُونُ عَلَيْكَ مِثْلُ يَلْمَلَمِ (٧)
عَبْنًا يَكُونُ عَلَيْكَ أَثْقَلُ مَغْرَمِ
كَفَّايَ مُطْلَعًا إِلَيْكَ بِسُلْمِ
وَالسَّرُّ مُنْتَشِرٌ، إِذَا لَمْ يُكْتَمِ
بِرَحَالِهَا لِرَوَاحِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
مِثْلُ الضُّبَابِ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ

(١) الواضح : الثغر النقي . الرتل : المنشد . تشف : ترق . الغروب : الريق الكثير . الأذلف : الأنف الصغير المستوي الأربعة .

(٢) فَأْرَةُ التاجر : وعاء المسك .

(٣) فَرُثْتُ : فَتَتْ .

(٤) الْحُرَّتَانِ : العينان الحرَّتان الكريمتان .

(٥) الناجية : السريعة .

(٦) احتسبت : أنكرت .

(٧) يلملم : موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد مُعَاذِ بْنِ جَبَل .

انظر معجم البلدان : ٥ ص ٤٤١ .

إِذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا
وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي،
وَعَدُّ وَبَعْدُ غَدٍ كِلَا يَوْمِيهِمَا
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنا فُرْسَانُهَا،
أَسْلَابُ يَوْمِ قُرَاقِرٍ كَانَتْ لَنَا
تَطَأُ الْكُمَاةَ بِنَا، وَهُنَّ عَوَاسِرُ،
نَعْصِي، إِذَا كَسَرَ الطَّعَانُ رِمَاحَنَا،
وَإِذَا الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ لِبَسْنَهُ

مَا فِي النُّفُوسِ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ
وَلِئِمْتُ مِنْ شَفَتَيْكَ أَطْيَبَ مَلْثَمِ
يُؤَدِّي لَكَ الْخَبَرَ الَّذِي لَمْ تَعْلَمِي
وَالْعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ الْمُسْلَمِ
تُهْدِي وَكُلُّ تَرَاثٍ أَيْضُ خِضْرِمِ^(١)
وَطءَ الْحِصَادِ وَهْنٌ لِسَنِّ بِصِيمِ
فِي الْمُعْلَمِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِخْذَمِ
أَخْرَجَنَ نَائِمَةً الْفِرَاحِ الْجُثْمِ^(٢)

أَبْتُ لِهَشَامٍ عَادَةً يَسْتَعِيدُهَا [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَفَاطِمَ! مَا أَنْسَى نِعَاسَ وَلَا سُرَى
لِعَيْنَيْكَ وَالثُّغَرَ الَّذِي خِلْتُ أَنَّهُ
وَذَكَّرْنِيهَا أَنْ سَمِعْتُ حَمَامَةً
نَوُومَ عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَنْطِقُ الْخَنَا،
أَفَاطِمَ! مَا يُذَرِّيكِ مَا فِي جَوَانِحِي
فَلَوْ بَغَيْتَنِي نَفْسِي أَلْتِي قَدْ تَرَكْتَهَا
لَأَعْطَيْتُ مِنْهَا مَا أَحْتَكَمْتُ وَمِثْلَهُ،

عَقَابِيلَ، يَلْقَانَا مِرَاراً غَرَامُهَا^(٣)
تَحْدَرُ مِنْ غَرَاءٍ بِيضٍ غَمَامُهَا^(٤)
بَكَتْ فَبَكَى فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامُهَا
قَلِيلٌ، سَوَى تَخْبِيلِهَا الْقَوْمَ، ذَامُهَا^(٥)
مِنْ الْوَجْدِ وَالْعَيْنِ الْكَثِيرِ سَجَامُهَا
تَسَاقُطُ تَتْرَى، لَا فِتْدَاهَا سَوَامُهَا^(٦)
وَلَوْ كَانَ مَلءُ الْأَرْضِ يُحْدِي أَحْتِكَامُهَا

(١) الأبيض: السيف. الخضرم: الكثير الماء.

(٢) نائمة الفراح الجثم: الأدمغة الجاثمة في الجمجم.

(٣) السرى: السير ليلاً. العقابيل: الدواهي والمصائب.

(٤) أراد أن ثغرها يشبه قطر الندى المتحدّر من الغمام الأبيض.

(٥) التخيل: إفساد العقول. الذام: العيب.

(٦) تترى: متفرقة، متتابعة. السوام: الإبل التي ترمى.

فَهَلْ لَكَ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحِمِي بِهَا
لَقَدْ ضَرَبْتُ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ مُبْقِيًا،
قَدْ أَقْتَسَمْتُ عَيْنَاكَ يَوْمَ لَقَيْتَنَا
فَكَيْفَ بِمَنْ عَيْنَاهُ فِي مُقَلَّتَيْهِمَا
إِذَا هِيَ نَأَتْ عَنِّي حَنْتُ، وَإِنْ دَنْتُ
وَتَمَنَعُ عَيْنِي وَهِيَ يَقْطِي شِفَاءَهَا،
وَكَاثِنٌ مَنَعْتُ الْقَوْمَ مِنْ نَوْمِ لَيْلَةٍ،
لَاذْنُومٍ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضِكَ إِنْ دَنْتُ
أَفَاطِمَ مَا مِنْ عَاشِقٍ هُوَ مَيِّتٌ
وَلَجَّتْ بِعَيْنَيْكَ الصُّيُودَيْنِ مَوْلَجًا
لَقَدْ دَلَّهْتَنِي عَنْ صَلَاتِي، وَإِنَّهُ
أَيُّهَا مَرِيضٌ بَعْدَمَا مَيِّتَ لَهُ
أَيَقْتُلُ مَخْضُوبُ الْبَنَانِ مُبْرَقِعُ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْلَةٌ غَيْرَ أَنْنِي
وَمَا زَادَنِي نَأْيِي سُلُوءًا وَلَا قِرَى
إِذَا حُرِّقَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ، وَنُقِذَتْ
كَمَا نُحِرَتْ يَوْمَ الْأَصَاحِي بِبِلْدَةٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيِّرَ بَعْدَنَا

عِقَابًا، تَدُلِّي لِلْحَيَاةِ أَفْتِحَامُهَا^(١)
حَيَاةً عَلَى أَشْلَاءِ قَلْبِي سِهَامُهَا
حُشَاشَةٌ نَفْسٍ مَا يَحِلُّ أَقْتِسَامُهَا
شِفَاءً لِنَفْسٍ، فِيهِمَا، وَسَقَامُهَا
فَأَبْعُدْ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ كَلَامُهَا^(٢)
وَيُذِلُّ لِي عِنْدَ الْمَنَامِ حَرَامُهَا
وَقَدْ مَيَّلْتُ أَعْنَاقَهُمْ، لَا أَنَامُهَا
بِهَا يَدُهَا مَوْصُولَةٌ وَكَامُهَا
مِنَ النَّاسِ إِنْ لَمْ يُرِدْ نَفْسِي حُسَامُهَا
مِنَ النَّفْسِ إِنْ لَمْ يُوقِ نَفْسِي حِمَامُهَا
لَيَذْعُو إِلَى الْخَيْرِ الْكَثِيرِ إِمَامُهَا^(٣)
سَوَادُ الْبَنِي تَحْتَ الْفُؤَادِ قِيَامُهَا
بِمَيِّتٍ خُفَاتَا لَمْ تُصِبْهُ كَلَامُهَا^(٤)
أَرَاهَا لِغَيْرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا^(٥)
مِنَ الشَّامِ قَدْ كَادَتْ يَبُورُ أَنَامُهَا
مِنَ الْقَوْمِ أَكْبَادُ أُصِيبَ أَنْتِظَامُهَا
مِنَ الْهَدْيِ خَرَّتْ لِلْجُنُوبِ قِيَامُهَا
أُدْيَعَاصُ أَنْقَاءِ الْحِمَى وَسَنَامُهَا^(٦)

(١) العقاب، الواحدة عقبة: المسلك الصعب من الجبل.

(٢) بيض الأنوق: بيض النور.

(٣) دلّهتني: ولّهتني، أذهلتني.

(٤) الخفات: الموت فجأة.

(٥) الصرام: القطع.

(٦) أديعاص، الواحد أديعص وهو تصغير الدعص: كذب الرمل. الانقاء، الواحد نقي: منقطع

الرمل. السنام: النبات المرتفع.

كَأَنَّ لَمْ تُرْفَعِ بِالْأَكِيْمَةِ خِيْمَةً
أَقَامَتْ بِهَا شَهْرَيْنِ حَتَّى إِذَا جَرَى
أَتَاهُنَّ طَرَادُونَ كُلُّ طَوَالَةٍ
عَلَيْهِنَّ رَاحُولَاتٍ كُلُّ قَطِيفَةٍ،
إِلَيْكَ أَقَمْنَا الْحَامِلَاتِ رِحَالَنَا
فَرَعْنَ وَفَرَعْنَ الْهُمُومَ الَّتِي سَمَتْ
وَكَاثِنَ أَنْخَنَا مِنْ ذَرَاعِي شِمْلَةٍ
وَقَدْ دَأَبَتْ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً،
وَلَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهَابِهَا
لَعَمْرِي لَيْتَ لَأَقْتَ هِشَامًا لَطَالَ مَا
إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ الْمُنْهَتْ دُونَهُ،
وَقَوْمٍ يَعْضُونَ الْأَكْفَ، صُدُورُهُمْ
نَمَتْكَ مَنَافَ ذُرُوتَاهَا إِلَى الْعُلَى،

عَلَيْهَا نَهَارًا، بِالْقَنِيِّ ثُمَامُهَا^(١)
عَلَيْهِنَّ مِنْ سَافِي الرِّيَّاحِ هَيَامُهَا^(٢)
عَلَيْهَا مِنَ النَّيِّ الْمَذَابِ لِحَامُهَا^(٣)
مِنْ الْخَزْ أَوْ مِنْ قَيْصَرَانَ عِلَامُهَا^(٤)
وَمُضْمَرٍ حَاجَاتٍ إِلَيْكَ أَنْصِرَامُهَا
إِلَيْكَ بِنَا، لَمَّا أَتَاكَ سَمَامُهَا^(٥)
إِلَيْكَ، وَقَدْ كَلَّتْ وَكَلَّ بِغَامُهَا^(٦)
يُشَدُّ بِرُسُغَيْهَا إِلَيْكَ خِدَامُهَا^(٧)
مِنْ الْعَيْسِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا نَعَامُهَا
تَمَنَّتْ هِشَامًا أَنْ يَكُونَ اسْتِقَامُهَا^(٨)
وَمِنْ عَرَضِ أَجْبَالٍ عَلَيْهَا قَتَامُهَا^(٩)
عَلَيَّ وَغَارِي، غَيْرُ مُرْضَى رِغَامُهَا^(١٠)
وَمِنْ آلٍ مَخْزُومٍ نَمَاكَ عِظَامُهَا

(١) القني، الواحد قنا: الرمح. الثمام: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) الهيام: الرمل الغير متماسك.

(٣) الطَّوَالَة: الناقة الطويلة. الني: الشحم. اللحم.

(٤) الراحولات، الواحد راحول: مركب للبعير كالرَّحْل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرجل على

نفسه. القيصران: نوع من النسيج. علامها: الواحد علم.

(٥) السُّمام: الخفيف من كل شيء.

(٦) البِغَام: صوت الناقة المتقطِّع. الشمْلَة: الناقة السريعة.

(٧) الرِّسْغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام، الواحدة

خدمة: السير الغليظ من الجلد كالحلقة يُشَدُّ على رسغ البعير.

(٨) أراد أنها طالما علَّلت نفسها بلقاء هشام كي تستقيم وترتاح بقربه.

(٩) المُنْهَتْ: الأسد. القتام: السواد.

(١٠) الوغارى: المتوغرة، المفعممة بالحقْد. الرُّغَام: الحقْد والكراهية.

أَلَيْسَ أَمْرُؤُ مَرْوَانُ أَذْنَى جُدُودُهُ،
أَحَقُّ بِنِي حَوَاءَ أَنْ يُذْرِكَ أَلْتِي
أَبْتُ لِهَشَامٍ عَادَةً يَسْتَعِيدُهَا،
كَمَا انْتَلَمْتُ مِنْ غَمْرِ أَكْدَرَ مُفْعَمٍ
كَمَا انْتَلَمْتُ مِنْ غَمْرِ أَكْدَرَ مُفْعَمٍ
هَشَامٌ فَتَى النَّاسِ الَّذِي تَنْتَهِي الْمُنَى
وَأَنَا لَنْسْتَحْيِكَ مِمَّنْ وَرَاءَنَا
فَدُونُكَ ذَلُوبِي إِنَّهَا حِينَ تَسْتَقِي
وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعاً لَهَا وَهِيَ فِي يَدِي
وَأَنْ تَمِيماً مِنْكَ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ،
هُمْ الْإِخْوَةُ الْأَذْنَوْنَ وَالْكَاهِلُ الَّذِي
هَشَامٌ خِيَارُ اللَّهِ لِلنَّاسِ، وَالَّذِي
وَأَنْتَ لِهَذَا النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ،
وَأَنْتَ الَّذِي تَلُوبِي الْجُنُودَ رُؤُوسَهَا
إِلَيْكَ أَنْتَهَى الْحَاجَاتُ وَأَنْقَطَعَ الْمُنَى،

لَهُ مِنْ بَطَاحِي لُوبِي كِرَامُهَا
عَلَيْهِمْ لَهُ، لَا يُسْتَطَاعُ مَرَامُهَا
وَكَفَّ جَوَادٍ لَا يُسَدُّ أَنْشِلَامُهَا
وَكَفَّ جَوَادٍ لَا يُسَدُّ أَنْشِلَامُهَا
فُرَاتِيَّةٌ يَغْلُو الصَّرَاةَ التِّطَامُهَا^(١)
إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ رِغَاباً جِسَامُهَا
مِنْ الْجَهْدِ، وَالْأَرَامُ تُبْلَى سِلَامُهَا^(٢)
بِفَرْغٍ شَدِيدٍ لِلذَّلَاءِ أَفْتِحَامُهَا^(٣)
أَبُوكَ، إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ أَوَامُهَا^(٤)
عَلَى السَّلَمِ، أَوْ سَلُّ السُّيُوفِ خِصَامُهَا
بِهِ مُضَرٌّ عِنْدَ الْكَظَاطِ أَزْدٍ حَامُهَا^(٥)
بِهِ يَنْجَلِي عَنْ كُلِّ أَرْضٍ ظَلَامُهَا
سَمَاءٌ يُرْجَى لِلْمُحُولِ رِغَمَامُهَا
إِلَيْكَ، وَلِلْإِتْمَامِ أَنْتَ طَعَامُهَا
وَمَعْرُوفُهَا فِي رَاحَتِكَ تَمَامُهَا

(١) انتلمت: انكسرت. الغمر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الذي يخالطه كدرة لتدقق مياهه. فراتية: منسوبة إلى نهر الفرات. الصرارة: نهران ببغداد الصرارة الكبرى والصرارة الصغرى.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الأرام: الغزلان البيض. السلام: لعلّه أراد المطايا.

(٣) الفرغ: ناحية الإناء التي يصب منها الماء.

(٤) الأوراد: الإبل الواردة إلى الماء. الأوام: العطش.

(٥) الكظاظ: الشدة والضنك.

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَنَا [الطويل]

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حملاتهم
للأبيض أحد بني الأبيض ابن مجاشع :

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَنَا، فَقُلْتُ بَنِي عَمِّي أَبَانَ بْنَ دَارِمٍ
رَمَوْا لِي رَحْلِي، إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمْ بِعُجْمِ الْأَوَابِي وَاللَّقَاحِ الرَّوَائِمِ (١)
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الْحَصَى، وَذَثَّرَ مِنَ الْأَنْعَامِ غَيْرَ الْأَصَارِمِ (٢)
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَلَئِنْهُمْ لَيَدْعُونَنِي، فَاخْتَرْتُكُمْ لِلْعَظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أَنْاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ الْمُتَفَاقِمِ (٣)
وَلَنْ مُنَاسِحِي فِيكُمْ سَوْفَ يَلْتَقِي بِهِ الرُّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وَأَهْلِ الْمَوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَاسِحِي بَعْدَكُمْ إِنْ نَبَوْتُمْ عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو صُدُورُ الصَّوَارِمِ

سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ الْمَرَاغَةِ أَيُّنَا [الطويل]

يهجو جريراً

حَسِبْتَ قِذَافِي بَعْدَ عَامٍ، وَلَمْ يَكُنْ قِذَافِي زَمَاناً مَا يُرَوِّحُ سَائِمُهُ (٤)
سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ الْمَرَاغَةِ أَيُّنَا لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيمٍ قَمَاقِمُهُ (٥)
أَلَمْ تَعْرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَاسِطاً إِلَيْهِمْ يَدَيَّ مُسْتَطِيعِمْ لَا تُطَاعِمُهُ (٦)
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدِفِيَيْنَ مِنْهُمْ لُؤْيُ بْنُ فَهْرٍ وَالسُّعُودُ وَدَارِمُهُ

(١) أنخت إليهم: نزلت فيهم. العجم: التي لا تفصح. الأوابي: الممتنعة. اللقاح، الواحدة

لقحة: الناقة الغزيرة اللبن. الروائم: العاطفة على ولدها.

(٢) الذثر: الكثير. الأصارم، الواحد أصرم: المقطوع طرف الأذن.

(٣) الثأى: الجرح وما تتلثم وفسد.

(٤) القذايف: السباب والمهاجة. يروِّح: يرددها إلى المراح. السائم: الإبل التي ترعى.

(٥) المراغة: أم جرير. القمم: السيد القيوم على كل شيء.

(٦) تعوي، من عوى الرجل: ردّ عنه وكذب من يعتابه.

أَرَى كُلَّ جَانٍ مِنْ تَيْمٍ إِذَا جَنَى
وَقَدْ عَلِمَ الْجَائُونَ أَنَّ آبْنَ غَالِبٍ
وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ آيْنَ آبْنَ غَالِبٍ
دَعَوْا غَالِباً عِنْدَ الْحَمَالَةِ وَالْقَرَى،
لَهُمْ حَدَثًا، كَانَتْ عَلَيَّ جَرَائِمُهُ
لِكُلِّ دَمٍ، قَالُوا هَرَقْنَاهُ، غَارِمُهُ
لِصَّدْعٍ ثَأْيٍ يُخْشَى لَهُمْ مُتَّفَاقُمُهُ^(١)
وَأَيْنَ آيْنُهُ الشَّافِي تَيْمِماً نَقَائِمُهُ^(٢)

جَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ [الطويل]

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع:

جَعَلَتْ لَهَا بَابَيْنِ بَابَ مُجَاشِيعٍ
وَمَا فِيهِمَا إِلَّا سَيُضْبِحُ جَارُهُ
وَبَاباً لُجَيْمِيّاً عَزِيزاً مَرَاوِمُهُ^(٣)
تَطْلُعُ فِي جَوْ السَّمَاءِ سَلَالِمُهُ

سَرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سَكِينَةٍ [الطويل]

سَرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سَكِينَةٍ بَعْدَمَا
أَلَمْ بِحَسْرَى بَيْنَ حَسْرَى تَوَسَّدُوا
هَذَا سَاهِرُ السُّمَارِ لَيْلاً، فَأَعْتَمَا
مَذَارِعَ أَنْضَاءٍ تَجَافَيْنَ سُهُمَا^(٤)
وَبَالَةً تَجْرِي، فَأَرَاهَا قَدْ تَخَرَّمَا^(٥)

إِنَّ الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ [البسيط]

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويهما

إِنَّ الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ
مِنَ الْمَحَارِمِ بَعْدَ النُّقْصِ لِلذَّمِّ

(١) الصَّدْعُ: الشقاق والفرقة. الثَأْيُ: الشر.

(٢) الحمالة: تحمّل الذية عن صاحبها. القرى: الضيافة. نقائمه: نفاسه.

(٣) المراوم: ولوجه واغتصابه.

(٤) المذارع: قوائم الدابة. الأنضاء: النياق.

(٥) الباله: قارورة الطيب. الفار: المسك. تخرم: تضرع.

قَوْمٌ أَتَوْا مِنْ سَجِسْتَانٍ عَلَى عَجَلٍ ،
مَا كَانَ فِيهِمْ وَقَدْ حُمَّتْ أُمُورُهُمْ
يَسْتَفْتِحُونَ بِمَنْ لَمْ تَسْمُ سُورَتُهُ
مُنَافِقُونَ بِلَا حِلٍّ وَلَا حَرَمٍ ^(١)
مَنْ يُسْتَجَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَرَمِ
بَيْنَ الطَّوَالِعِ بِالْأَيْدِي إِلَى الْكَرَمِ

وجدنا الأبرش الكلبي تنمي [الوافر]

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

وَجَدْنَا الْأَبْرَشَ الْكَلْبِيَّ تَنْمِي
نَمَاهُ أَبُوهُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
عَلَى الْأَحْسَابِ يَفْضُلُ طُولَ بَاعٍ
إِلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ خَصَاهَا،
هُمْ حُلَفَاؤُكَ الْأَذْنُونُ غُمُوا
وَكَاثِنٌ فِيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ
مَرَيْتَ بِسَيْفِكَ الْمَسْلُولِ فِيهِمْ،
وَكَاثِنٌ مِنْ وَقَائِعِ يَوْمٍ بَأْسٍ،
أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ الْبَأْسِ كَلْبٌ،
فَلِإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ،
بِهِ أَعْرَاقُ ذِي حَسَبٍ كَرِيمٍ
قُضَاعَةٌ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمٍ
أَعْرٌ، وَلَيْسَ بِالْحَسَبِ الْبَهِيمِ ^(٢)
وَحِلْفُ الْأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمٍ
أُنُوفَ عَدُوِّ قَوْمِكَ بِالرُّغُومِ ^(٣)
مِنْ الْفَرَاءِ بِأَدِيَةِ النُّجُومِ ^(٤)
مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الْغُومِ ^(٥)
لِكَلْبٍ كُنَّ فِي عَرَبٍ وَرُومٍ
وَأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الْحُلُومِ
بِحَلْفَةٍ لَا أَلَدٌ وَلَا أَثِيمٍ ^(٦)

(١) سجستان: أرض سبخة ورمال حارة، بها نخيل، لا يقع فيها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل..

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٩٠.

(٢) الحسب البهيم: أي الحسب الخامل.

(٣) أراد أنهم أرغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٤) الفراء: لعله أراد أولئك القوم الذين فتك بهم الممدوح.

(٥) مریت: استدریت. الغوم: الأحزان.

(٦) الألد: العدو الشديد الخصومة.

يَجْنُ إِلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّمَاتٌ
فَأَيْنِي، وَالرُّكَّابُ حَلِيفُ كُلِّبِ،
إِلَيْكَ نَعْرَقُ الْأَشْرَافَ مِنْهَا
إِذَا بَلَّغْتَنِي رَحْلِي وَنَفْسِي
فَقَدْ بَلَّغْتَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُو
وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ فِيكُمْ،
وَكَمْ قَدْ غَيَّرَ الْأَبْدَانُ مِنَّا
وَكَاثِنٌ قَدْ شَنَفَنَ مُقْلَصَاتِ
تَجَاوَبُ، وَهِيَ فِي دَيْجُورٍ لَيْلِ،
وَدَامَ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمٌ^(١)
كَرِيمٌ سَاقَهُنَّ إِلَى كَرِيمِ
عَلَى ظَهْرِ الْمُطَبِّقِ وَالصِّمِيمِ^(٢)
إِلَى الْكَلْبِيِّ، نَاقٌ، فَلَا تَقُومِي
جَدَاهُ، رَجَاةَ هَطَالٍ سَجُومِ
ضُرُوبٍ بِالْحُسَامِ عَلَى الصِّمِيمِ
عَلَى شُعْبِ الرُّحَالِ مِنَ السُّمُومِ
إِلَى صَوْتِ، وَمَا هُوَ غَيْرُ يَوْمِ^(٣)
تَفْجَعُ هَامَتَيْنِ عَلَى الْأُرُومِ^(٤)

من بعده تدعو النساء؟ [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتله الخزر أيام
هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَتَاهُمْ،
إِلَى مَنْ يَلُوي بَعْدَهُ الْهَامُ، إِذْ نَوَى
رَفِيقُ نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْغُرْفَةِ الَّتِي
وَمَاتَ مَعَ الْجَرَّاحِ مَنْ يَحْشُدُ الْقَرَى،
فَمَا تَرَكَ الْجَرَّاحُ، إِذْ مَاتَ، بَعْدَهُ
غَدَاةَ نَوَى الْجَرَّاحِ، إِحْدَى الْعَظَائِمِ
حَيَا النَّاسِ، وَالْقَرْمُ الَّذِي لِلْمَرَاجِمِ^(٥)
إِلَيْهَا أَنْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كُلُّ نَاعِمِ
وَمَنْ يَضْرِبُ الْأَبْطَالَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
مُجِيرًا عَلَى الْأَيَّامِ ذَاتَ الْجَرَائِمِ

(١) المخدَّمات: الملبسات الخلاخيل.

(٢) نَعْرَقُ: تسيل عرقه. المقرب: الخيل التي تقرب في العدو، والتقريب ضرب من العدو.
الصميم: الخالص من كل شيء. الأشراف: الأذنان والأنف.

(٣) مشنَّفات: محدقات، ناظرات. المقلصات: المسرعات.

(٤) الهامتان: الواحدة هامة: البومة. الأروم، الواحدة أرومة: أصل الشجرة.

(٥) القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.

إِذَا التَّقَتِ الْأَقْرَانُ وَالْخَيْلُ وَالتَّقَتْ
 وَمَنْ بَعْدَهُ تَدْعُو النِّسَاءُ إِذَا سَعَتْ
 وَكَانَ إِلَى الْجَرَّاحِ يَسْعَى، إِذَا رَأَتْ
 وَقَدْ عَلِمَ السَّاعِي إِلَيْهِ لَيَغْطِفُنْ
 لَتَبِكِ النِّسَاءُ السَّاعِيَاتُ، إِذَا دَعَتْ
 وَتَبِكِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الَّذِي
 وَقَدْ كَانَ ضَرْباً عَرَاقِيهَآ أَلْتِي
 أَسْتَهَا بَيْنَ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ (١)
 وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهُ ذُيُولَ الْمَخَادِمِ (٢)
 حِيَاضَ الْمَنَايَا عَيْنُهُ، كُلُّ جَارِمٍ
 لَهُ حَبْلٌ مَنَاعٍ مِنَ الْخَوْفِ سَالِمٍ
 لَهَا حَامِيًا، يَوْمًا، ذَمَارَ الْمَحَارِمِ (٣)
 بِهِ يَدْعُ السَّارِينَ مِيلَ الْعَمَائِمِ (٤)
 ذُرَاهَا قَرِئٌ تَحْتَ الرِّيَّاحِ الْعَوَارِمِ (٥)

بكت عين محزونٍ فطال انسجامها [الطويل]

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد
 الأسدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو
 عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر
 ابن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

بَكَتْ عَيْنُ مَحْزُونٍ فَطَالَ أَنْسِجَامُهَا،
 حَوَادِثُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ أَصْبَنِي
 وَطَالَتْ لِيَالِي حَادِثٍ لَا يَنَامُهَا
 فَصَارَ عَلَى الْأَخْيَارِ مِنَّا سِهَامُهَا
 كَأَنَّ الْمَنَايَا يَطْلُبْنَ نُفُوسَنَا،
 بِذَحْلِ، إِذَا مَا حُمَ يَوْمًا حِمَامُهَا (٦)
 فَإِنْ نَبِكِ لَا نَبِكِ الْمُصِيبَاتِ، إِذْ أَتَى
 بِهَا الدَّهْرُ، وَالْأَيَّامُ جَمٌّ خِصَامُهَا

(١) الصَّلَادِم، الواحد صلدم: الصلب.

(٢) أراد بمن تستجير النساء من بعده عندما تشمر ذيولها للهرب يوم الشدة وقد كشفت عن خلانيها.

(٣) الذَّمَار: الحوض، ما على المرء أن يحميه.

(٤) ميل العمائم: أي مالت عمائمهم، وأراد أن النعاس أخذ بعيونهم.

(٥) العوارم: الباردة.

(٦) الذَّحْل: الثَّار.

وَلَكِنَّا نَبْكِي تَنَهُكَ خَالِدٍ
فَقُلْ لِّبَنِي مَرَوَانَ: مَا بَالُ دِمَائِهِ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَفْكُ دِمَائِنَا،
مَدَدْنَا بِثَدْيِي مَا جُرِزْنَا بِذُرِّهِ،
وَنَارُ بِقَتْلِ آبْنِ الْمُهَلَّبِ خَالِدٌ،
أَرَى مُضَرَ الْمَضْرِينَ قَدْ ذَلَّ نَضْرُهَا،
فَمَنْ مُبْلَغٌ بِالشَّامِ قَيْسًا وَخِنْدِفًا
أَحَادِيثُ مِنَّا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمْ،
فَبِإِنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكِرِ الضَّيْمَ مِنْهُمْ
يَعُدُّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيَنْكَلُوا،
بِغَلْبَاءِ مَنْ جُمُورُهَا مُضَرِّيَّةُ،
وَبِضِ عِلَافِ الدُّجَالِ، كَأَنَّهَا
دَمُ آبْنِ يَزِيدٍ كَانَ حِلًّا لِخَالِدٍ،
فَغَيَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلِإِنَّهَا
أَبَابْنِ يَزِيدٍ وَآبْنِ زُحْرٍ تَحَلَّلَتْ

مَحَارِمَ مِنَّا لَا يَحِلُّ حَرَامُهَا^(١)
وَحُرْمَةَ حِلٍّ لَيْسَ يُرْعَى ذِمَامُهَا
بِلَا جُرْمَةٍ مِنَّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا
وَأَيَّدِ بِنَا اسْتَعْلَتْ، وَتَمَّ تَمَامُهَا^(٢)
وَفِينَا بَقِيَّاتُ الْهُدَى وَإِمَامُهَا
وَلَكِنْ قَيْسًا، لَا يُذَلُّ شَأْمُهَا
أَحَادِيثُ مَا يُشْفَى بِسُرِّ سَقَامُهَا
وَمُظْلِمَةٌ يَغْشَى الْوُجُوهَ ظِلَامُهَا
فَيَغْضَبُ مِنْهَا كَهْلَهَا وَغَلَامُهَا
فَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَوْرِ كَيْفَ أَنْتِقَامُهَا^(٣)
تُزَايِلُ فِيهَا أَذْرُعُ الْقَوْمِ لِأُمُهَا^(٤)
كَوَائِبُ يَجْلُوها لِسَارِ ظِلَامُهَا^(٥)
أَلْهَفِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى هِيَامُهَا^(٦)
يَمَانِيَّةٌ حَمَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا
دِمَاءُ تَمِيمٍ، وَاسْتَبِيحَ سَوَامُهَا^(٧)

(١) في هذا البيت إشارة لما فعله خالد بن عبد الله القسري، يوم ولي العراق وتعصب على من كان من مضر وأكثر من اغتيالهم.

(٢) مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مر أخت تميم، وهي أم النضر بن كنانة، يقول: توسلنا بهذه الرحم فما انتفعنا.

(٣) يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلب.

(٤) الغلباء: الكتيبة القوية لكثرة عدتها وعددها. لامها: أراد لآمنها أي درعها.

(٥) الدجال: فرند السيف.

(٦) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(٧) ابن يزيد وابن زحر قتلها بنو تميم وكان خالد حلل دماء التميميين لقتلهم هذين السيدين. استبيح سوامها: أي نهبت أموالها.

عَلَى دِينِكُمْ، وَالْحَرْبُ بَادٍ قَتَامُهَا^(١)
 صَدَى حِلْيَةِ الْمَأْثُورِ عَنْهُ تِلَامُهَا^(٢)
 وَأَيَّامَنَا اللَّاتِي تُعَدُّ جِسَامُهَا
 إِذَا الْفِتْنَةُ الْعَشَوَاءُ شُبَّ أَحْتِدَامُهَا^(٣)
 إِذَا مَا أَبِي أَنْ يَسْتَقِيمَ هَمَامُهَا^(٤)
 عَسَى أَنْ أَرْوَاحاً يَسُوعُ طَعَامُهَا
 ذُنُوبٌ مِنَ الْأَعْمَالِ يُخْشَى إِثَامُهَا
 إِذَا عُدَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَا كِرَامُهَا
 نَلَيْهَا إِذَا مَا الْحَرْبُ شُبَّ ضِرَامُهَا
 وَهَلْ طَاعَةٌ إِلَّا تَمِيمٌ قَوَامُهَا
 يُخَافُ الْرَدَى فِيهَا وَيُرْهَبُ ذَامُهَا
 وَتَعْلَمُ أَنَا ثِقْلُهَا وَغَرَامُهَا^(٥)
 قَرِيباً، وَأَعْيَا مِنْ سِوَاهُ كَلَامُهَا
 إِذَا خِيفَ مِنْ مَصْدُوعَةٍ مَا الثِّثَامُهَا^(٦)
 حَوَاجِزُ أَرْكَانِ عَزِيزٍ مَرَامُهَا
 وَتَجْزِي أَيَّاماً كَرِيماً مَقَامُهَا
 ذَرَاهَا، وَأَنَا عِزُّهَا وَسَنَامُهَا
 بِهِ قُومَتْ حَتَّى اسْتَقَامَ نِظَامُهَا

أُنْقَتِلُ فِيكُمْ، إِذْ قَتَلْنَا عَدُوَّكُمْ
 وَغَبْرَاءَ عَنْكُمْ قَدْ جَلَوْنَا كَمَا جَلَا
 لَقَدْ كَانَ فِينَا لَوْ شَكَرْتُمْ بِلَاءَنَا
 لَنَا فِيكُمْ أَيْدٍ وَأَسْبَابُ نِعْمَةٍ،
 زِمَامُ آلَتِي تَخْشَى مَعْدُ وَغَيْرُهَا،
 غَضِبْنَا لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ فَاغْضَبُوا
 وَلَا تَقْطَعُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا، فَلِئِنَّهَا
 لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَأَنَا، إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَضَرَّمَتْ،
 قِوَامُ عُرَى الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرِ كُلِّهِ،
 وَلَكِنْ فَدَتْ نَفْسِي تَمِيماً مِنْ آلَتِي
 إِلَى اللَّهِ تَشْكُو عِزَّنَا الْأَرْضُ فَوْقَهَا،
 شَكَنَّا إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ، فَأَسْمَعَتْ
 نَصُولُ بِحَوْلِ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ،
 أَلَمْ يَكْ فِي الْإِسْلَامِ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 فَتَرَعَى قُرَيْشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَرَابَةً،
 وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ خَنْدِفٍ أَنَّنَا
 وَأَنْتُمْ وِلَاةُ اللَّهِ، وَلَاكُمْ آلَتِي

(١) على دينكم: أي على طاعتكم.

(٢) التلام، الواحد تلم: الصائغ.

(٣) الفتنة العشواء: الشاملة التي تصيب الناس على غير هدى.

(٤) همامها: أراد هشاماً.

(٥) الغرام: ما يلزم أداؤه من الدين.

(٦) المصدوعة: المصيبة التي تفرق شمل الناس. الإلتئام: الإتفاق.

صَلُّوا مِنْ تَمِيمٍ مَا تَمِيمٌ تُجِدُّهُ، إِذَا مَا حِبَالُ الدِّينِ رُتَّتْ رِمَامُهَا^(١)

لَمَّا دَعَوْتَ ابْنَ الْمَرَاعَةِ [الطويل]

يهجر باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

سَتَبْلُغُ عَنِّي غُدْوَةَ الرِّيحِ أَنَهَا
تَمِيمًا، إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهَا مِنَ الَّذِي
وَلَمَّا جَرَى بِي غَالِبٌ، وَجَرَى بِهِ
تَلَقَّاهُ مُشْتَدُّ الْحَسَّاسِ، وَرَدَّهُ،
وَلَمَّا جَرَيْنَا لَمْ نَجِدْ جَالِيًا لَهُ،
وَلَوْ سُئِلْتُ مَنْ كَفُّوا الشَّمْسِ أَوَّمَاتُ
نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ فَانْتَسَبَ
إِذَا زَحَرَتْ حَوْلِي الرُّبَابُ وَجَاءَنِي
وَأَنْ شِئْتُ مِنْ حَيٍّ خَزِيمَةً جَاءَنِي
وَلَمَّا دَعَوْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ لِلَّتِي
أَحَقُّ أَبًا وَأَبْنَاءً وَقَوْمًا، إِذَا جَرَى
وَكَيْفَ تُجَارِي دَارِمًا حِينَ تَلْتَقِي

مَسِيرَةُ شَهْرِ لِلرِّيَّاحِ الْهَوَاجِمِ^(٢)
جَرَى جَرَى مَرْقُومٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^(٣)
عَطِيَّةٌ لَمْ يَسْطَعْ وَثُوبَ الْجَرَائِمِ^(٤)
وَقَامَتْ بِهِ الْقَعْسَاءُ دُونَ الْمَكَارِمِ^(٥)
وَلَا جَالِسًا عِنْدَ الْمَدَى مِثْلَ دَارِمِ^(٦)
إِلَى ابْنِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
إِلَى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هَاجٍ مُزَاجِمِ
لِمُرِّ أَوَاذِي الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ^(٧)
وَخِنْدِفَ قَمَقَامِ الْبُحُورِ اللَّهَامِمِ^(٨)
رَهْنَتْ لَهَا ابْنِي أَيْنَا لِلْعِظَائِمِ
إِلَى الْمَجْدِ بِالمُسْتَأَثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
ذَرَاهَا إِلَى شَعْفِ النُّجُومِ التَّوَائِمِ

(١) تجلده: تجلده. الرمام، الواحدة رمة: الحبل البالي.

(٢) الهواجم، الواحدة هاجمة: الرياح التي تخرب كل شيء.

(٣) المرقوم: الحمار المخطط القوائم.

(٤) الجرائم، الواحدة جرثومة: ما تسفيه الريح من التراب على أصول الشجر.

(٥) مشتد الحساس: أي شديد الشؤم. القعساء: القوية والثابتة.

(٦) الجالي: الكاشف، البين.

(٧) الأواذي: الأمواج المضطربة العالية.

(٨) حيا خزيمة: كناسة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللهام: الذي يلتهم كل شيء.

جَرَى ابْنَا عِقَالٍ بِي وَعَمَّرُوا وَحَاجِبُ
رَأَى الْمُحْتَبِينَ الْغُرَّ مِنْ آلِ دَارِمٍ ،
هُمْ أَيُّهُمَا بِي ، إِذْ عَطِيَّةٌ قَائِمٌ ،
خَنَازِيدُ يَنْمِيهَا لِأَعْوَجَ مُشْرِفُ
سَيَاتِي تَمِيمًا حَيْثُ قُمْتُ وَرَاءَهَا
إِذَا مَا وَجُوهُ الْقَوْمِ سَالَتْ جِبَاهُهَا
نَفَحْتُ لِقَيْسٍ نَفْحَةً لَمْ تَدْعَ لَهَا

وَلَوْ أَنَّ كَعْبًا أَوْ كِلَابًا سَأَلْتُمْ
لَقَالَا لَكُمْ كَانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةٍ
قَدِيمًا يَرْبُونَ النَّحَاءَ لِيَفْتَدُوا
إِذَا النَّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةُ
وَقَدْ عَلِمْتَ قَيْسُ بْنُ عَيَّلَانَ أَنَّهَا
مَوَالٍ أَذْلَاءُ النَّفُوسِ ، ظُهُورُهُمْ
تَوَتَّرَ لِي قَيْسُ قِيَاسٍ حِظَائِهَا ،

عَلَى عَهْدِهِمْ قَالَا لَكُمْ قَوْلَ عَالِمٍ
عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ الْمُرَارِ الْقِمَاقِمِ
بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُيِّ وَسَالِمٍ (٥)
فَذَاهَا ابْنُهَا أَوْ بَتْنُهَا فِي الْمَقَاسِمِ
إِذَا سَكَتَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ (٦)
لَهُمْ جُنُنٌ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٧)
وَمَا أَنَا عَمَّا سَاءَ قَيْسًا بِنَائِمِ (٨)

(١) الأذي : الأمواج العالية .

(٢) أيُّهُمَا بِي : دعوني . الجامحات : الخيول الجامحة . الصلادم : الصلبة القوية .

(٣) الخنازيد ، الواحد خنذيد : الفرس الضخم . أعوج : فحل معروف ومشهور . الفؤوس ، الواحد فأس : حديدة اللجام التي تكون في الحنك . الشكيمة : حديدة توضع في شدة البعير .

(٤) المغنوط : المكروب .

(٥) يربون : يطلبونها برَبِّ التمر مما يجعلها طيبة الرائحة مانعة للسمن من الفساد . النحاء ، الواحد نحى : الرق . غوي وسالم : رجلان كانا يجبيان الإتاوة والخراج .

(٦) الغماغم : جلبة المقاتلين وصياحهم ، وهي على العموم أصوات لا تفهم .

(٧) الجُنن : التروس .

(٨) الحطاء : الأسهم . توتر : تشدُّ القوس لتطلق السهم .

أباهل هل أنتم مُغيّر لونكم [الطويل]

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه :

أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرُ لَوْنِكُمْ وَمَا نَعُكُمُ أَنْ تُجْعَلُوا فِي الْمَقَاسِمِ (١)
هَجَاوَكُمُ قَوْمًا أَبْوَهُمْ مُجَاشِعُ لَهُ الْمَائِرَاتُ الْبَيْضُ ذَاتُ الْمَكَارِمِ (٢)
فإِنِّي لَأَسْتَحْيِي، وَإِنِّي لَعَايِيءُ لَكُمْ بَعْضُ مِرَاتِ الْهَجَاءِ الْعَوَارِمِ (٣)
أَلَمْ تَذْكُرُوا أَيَّامَكُمْ إِذْ تَبِيعُكُمْ بَغِيضٌ وَتُعْطِي مَالَكُمْ فِي الْمَغَارِمِ
يُجْعَلْنَ يَرْهَضْنَ الْبُطُونُ إِلَيْكُمْ بِأَعْجَازِ قَعْدَانِ الْوِطَابِ الرُّوَاسِمِ (٤)
بَنِي عَامِرٍ هَلَّا نَهَيْتُمْ عَيْدَكُمْ وَأَنْتُمْ صِحَاحُ مِنْ كُلِّ لَوْمِ الْجَرَائِمِ
فإِنِّي أَظُنُّ الشُّعْرَ مُطْلِعًا بِكُمْ مَنَاقِبَ غَوْرٍ عَامِدًا لِلْمَوَاسِمِ (٥)
وَأِنْ يَطْلُعَ نَجْدًا تَعْضُّوا بَنَانَكُمْ عَلَى حِينٍ لَا تُغْنِي نَدَامَةً نَادِمِ
وَمَا تَرَكَتُ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ بِالْقَنَا، وَبِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ، غَيْرَ الشَّرَازِمِ (٦)
بَنَاتُ الصَّرِيحِ الدُّهْمُ فَوْقَ مُتُونِهَا إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي رَجَالُ الْأَرَاقِمِ (٧)
أَظَنْتُ كِلَابَ اللَّوْمِ أَنْ لَسْتُ شَاتِمًا قَبَائِلَ إِلَّا أَبْنَى دُخَانَ بِدَارِمِ
لَيْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي يُلَاذِ بِهِ مِنْ مُضْلِعَاتِ الْعِظَائِمِ
وَكَمْ مِنْ لَيْسٍ قَدْ رَفَعَتْ لَهُ أَسْمَهُ وَأَطْعَمَتْهُ بِأَسْمِي وَلَيْسَ بِطَاعِمِ (٨)

(١) المقاسم : الغنائم توزع على المقاتلين .

(٢) المائرات : المكارم .

(٣) العايي : المهيء . العوارم ، الواحد عارم : المؤذي .

(٤) يرهضن : يدققن . القعدان ، الواحد قعود : البكر إلى أن يثني . الوطاب ، الواحد وطب : وعاء

اللبن . الرواسم : العاديات بالرسم ، وهو ضرب من السير .

(٥) المطلع : الصاعد . المناقب : الطرق في الجبال . العامد : القاصد عمدًا .

(٦) الهندوانيات : السيوف الهندية .

(٧) بنات الصريح : الخيول العربية الأصيلة . تَوَبَّ الداعي : لَوَّح بشوّه . الأراقم : لقب التغلبيين ،

قوم الشاعر .

(٨) أراد أنه كان خامل الذكر فلما هجاه شهره بهجائه له .

وَكَانَ دَقِيقَ الرَّهْطِ، فَازْدَادَ رِقَّةً،
 أَبَاهِلَ! إِنَّ الدُّلَّ بِاللُّؤْمِ قَدْ بَنَى
 أَبَاهِلَ! هَلْ مِنْ دُونِكُمْ إِنْ رُدِدْتُمْ
 أَبَاهِلَ! مَا أَنْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ رَمَى
 فَإِنْ تَرْجِعُونِي حَيْثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمْ
 وَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيداً نَفَيْتُمْ
 إِذَا أَنْتُمْ يَا ابْنَي رَبِيعَةَ قُمْتُمَا
 فَيَاكُمَا لَا أَذْفَعَنَّكُمَا مَعاً
 وَإِنْ هَجَاءَ الْبَاهِلِيَيْنِ دَارِماً
 وَهَلْ فِي مَعَدٍ مِنْ كِفَاءٍ نَعْدُهُ
 أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ حِينَ تَقَايَسُوا
 وَإِنْ تَبْعُثُونِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَإِنْ هِجَائِي ابْنِي دُخَانٍ، وَأَنْتُمَا
 فَلَمْ تَدْعِ الْأَيَّامَ، فَاسْتَمِعَا إِلَيَّ
 وَقَدْ عَلِمْتَ ذُهْلًا رَبِيعَةَ أَنْكُمْ
 فَقَدْ كُنْتُمْ فِي تَغْلِبٍ بِنْتٍ وَائِلٍ

وَلَوْمًا وَخِزْيًا فَاضِحًا فِي الْمَقَامِ
 عَلَيْكُمْ خِبَاءَ اللُّؤْمِ ضَرْبَةً لَازِمَ
 عَبِيداً إِلَى أَرْبَابُكُمْ مِنْ مُحَاصِمِ
 إِلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُمْ لِثَامَ الْأَلَايِمِ
 فَقَدْ رُدُّ بِالْمَهْدِيِّ كُلِّ الْمَظَالِمِ
 مُقْلَدَةً أَغْنَاهَا بِالْخَوَاتِمِ^(١)
 إِلَى هُوَّةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
 إِلَى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتِرَاقِ الْمَلَاوِمِ^(٢)
 لِإِخْدَى الْأُمُورِ الْمُتَكَرَّرَاتِ الْعِظَائِمِ
 لَنَا غَيْرَ بَيْتِي عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
 إِلَى الْمَجْدِ بِالْمُسْتَأْثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
 أَكُنْ كَعَذَابِ النَّارِ ذَاتِ الْجَحَائِمِ
 كَأَمْلَسَ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ سَالِمِ^(٣)
 تُصِمُّ وَتُعْمِي بِالْكَبَارِ الْخَوَاطِمِ
 عَبِيدٌ، وَكُنْتُمْ أَغْبَدًا لِلْهَازِمِ^(٤)
 عَبِيداً لَهُمْ، يُعْطُونَ خَرَجَ الدَّرَاهِمِ

(١) أراد أنهم عبيد طردوا وفي رقابهم الأرسنة والقيود.

(٢) الاعتراق، من اعترق العظم: أكل ما عليه من اللحم. الملاوم، الواحدة ملامة: ولعله أراد بعد استفاد اللوم.

(٣) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(٤) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. الهازم: قيس وتيم اللات.

حلفت برب الجاريات إذا جرت [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْجَارِيَاتِ إِذَا جَرَتْ، لَمَّا زَادَنِي مِنْ خَشْيَةٍ، إِذْ حَبَسْتَنِي، إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي يَدِيكَ نَزَتْ بِهَا أَعُوذُ بِقَبْرِ فِيهِ أَكْفَانُ مُنْذِرٍ، أَلَمْ تَرْنِي نَادَيْتُ بِالصُّوْتِ مَالِكَا، سَتَعْلَمُ أَنَّ الْكَاذِبِينَ، إِذَا افْتَرَوْا بَنِي مُنْذِرٍ لَا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنْذِرٍ فَهَلْ يُخْرِجُنِي مُنْذِرٍ مِنْ مُحْضِسٍ، أَعُوذُ بِبُشَيْرٍ وَالْمُعْلَى كِلَيْهِمَا، مِنَ الْحَارِثِ الْمُنجِي عِيَاضَ بَنِ دِيهَتٍ، وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ ذَلِوِ تَعْلَقَتْ فَرَدَّ أَخَا عَمْرٍو بِنِ سَعْدٍ بِذَوْدِهِ فَمَنْ يَكُ جَارَ ابْنِ الْمُعْلَى فَقَدْ عَلَا وَأَيُّ أَبٍ بَعْدَ الْمُعْلَى وَمُنْذِرٍ هُمُ النَّفَرُ الْكَافُونَ بَيْعَةَ مَا جَنَتْ، وَكَيْفَ بَيْنَ خَمْسُونَ قَيْدَاً وَحَلَقَةً

وَحَيْثُ ذَنْتُ مِنْ مَرَوَةِ الْبَيْتِ زَمْزَمُ^(١) عَلَى الْخَشْيَةِ الْأُولَى الَّتِي كُنْتُ تَعْلَمُ كَرَأْسِي زَالَتْ، وَالْقَطِيعُ الْمُحْرَمُ^(٢) وَهَنْ لِيَايِدِي الْمُسْتَجِيرِينَ مُحْرَمٌ لَيْسَمَعَ لَمَّا غَصَّ بِالرَّيْقَةِ الْفَمُ عَلَيَّ، إِذَا كُرَّ الْحَدِيثُ الْمُرْجَمُ أَعَزُّ بِجَارٍ، حِينَ يَدْعُو وَأَسْلَمُ وَعُذْرٌ بِهِ لِي صَوْتُهُ يَتَكَلَّمُ^(٣) بَيْنِي مَالِكُ أَوْفَى جَوَاراً وَأَكْرَمُ فَرَدَّ أَبُو لَيْلَى لَهُ، وَهُوَ أَظْلَمُ بِعَقْدِ رِشَاءٍ، عَقْدُهُ لَا يُجْذَمُ^(٤) جَمِيعاً، وَهَنْ الْمَغْنَمُ الْمُتَقَسَّمُ^(٥) عَلَى النَّاسِ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَهَضَّمُ وَيُشِيرُ يُنَادِي لِيَلْتِي هِيَ أَفْقَمُ^(٦) بِهِمْ يُرَأْبُ الصَّدْعُ الْمَفْرَقُ وَالْدَّمُ عَلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ الَّذِي هُوَ أَدْهَمُ

(١) أقسم في مستهل هذه القصيدة برب السفن الجارية وإله الكعبة المكرمة .

(٢) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر . القطيع : السوط . المحرم : الذي لم يريض .

(٣) المخبئ : السجن .

(٤) يجذم : يقطع .

(٥) الذود : القطعة من الإبل عددها مائة .

(٦) الأفقم : الكثير الإتساع .

أَبَيْتُ أَقَاسِي اللَّيْلَ وَالْقَوْمَ مِنْهُمْ
وَلَوْ أَنَّهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَحَمَّلْتُ
أَمَالِكُ! إِنْ أَخْرَجَ بِكَفِّكَ صَالِحاً
فَلَوْ أَنَّ ضَيْفَ الْبَارِقَيْنِ وَلَعَلَّ
كَأَنَّ شِهَابِي قَابَسٍ تَحْتَ جَبْهَةٍ
لَكَانَ فُؤَادِي مِنْهُ أَيْسَرَ خَشْيَةٍ،
إِذَا كَشَرْتُ أَنْيَابَهُ عَنْ أَسْنَةٍ
لَهُ أَتْنَانٍ لَا يَنْفَكُ يَمْشِي إِلَيْهِمَا
وَأَوَّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا،
نَقُولُ لِأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمَا،
وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرًا مِنْهُمَا
وَعَلَّمَنِي مَشْيَ الْمُقَيَّدِ خَالِدٌ،
أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا
أَمَّا فِي بَنِي الْجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا
وَمَنْ يَطْلُبُ سَعْيَ الْمُعْلَى يَجِدُ لَهُ
مَسَاعِي كَانَتْ لِلْمُعْلَى نَمَى بِهَا
فَتَتَّانِ مَجْدُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ،
تَعْدُ بُيُوتٌ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا،

مَعِيَ سَاهِرٌ لِي لَا يَنَامُ وَنَوْمٌ
كَمَا حَمَلْتُ رِجْلَايَ كَادَتْ تُحَطِّمُ
تَكُنْ مِثْلَ ذِي نُعْمَى لِمَنْ كَانَ يُنْعِمُ
مَكَانَكَ مِنِّي نَازِلًا حِينَ يَضْغَمُ^(١)
لَهُ مِنْ صِلَابِ الرُّعْنِ بَلْ هُوَ أَجْهَمُ^(٢)
وَأَوْثَقُ مِنِّي لِلْمَنِيَّةِ مُسْلِمٌ
لَهُ بَيْنَ لَاحِيَتِي مُلْجَمٌ لَا يُثَلِّمُ
بِأَوْصَالِ مَغْفُورٍ بِهِ يَتَقَرَّمُ^(٣)
دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيحٍ وَمِعْصَمٌ
وَمَا لَهُمَا إِلَّا مِنَ الْقَوْمِ مَطْعَمٌ
أَبَا وَيَدَيَّ أُمٌّ لَهُ حِينَ تَقْطِمُ^(٤)
وَمَا كُنْتُ أَذْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
عُرَى وَحَدِيدٌ يَحْبِسُ الْخَطْوَ أَبْهَمُ^(٥)
كَمَا رَاحَ دُقَاعُ الْفُرَاتِ الْمُثَلَّمُ
صَعُوداً عَلَى كَفِّهِ مَنْ يَتَجَشَّمُ^(٦)
إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّمْسَ سُلَّمٌ
وَهُمْ قَبْلَ هَذَا النَّاسِ اللَّهُ أَسْلَمُوا
وَبَيْتَاكُم مِّنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَظْمُ

(١) أراد بضيف البارقين ولعلع: الأسد. يَضْغَمُ: يعض.

(٢) القابس: الذي يقتبس النار. الرُّعْن: أنف الجبل.

(٣) المغفور: المفترس المعقر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(٤) المخضوبان: التي تخضب بدماء الفريسة.

(٥) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.

(٦) يتجشم: يتلبد.

عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي، فَيُكْفِنِي بِرَحْمَةٍ مِّنْ هُوَ مِنْ أَبِي هُوَ أَرْحَمُ
أَعُوذُ بِبِشْرِ وَالْمُعَلَّى وَمُنْذِرٍ، سِمَاكَانِ كَانَا: ذُو سِلَاحٍ وَمُرْزَمٌ^(١)
وَتَالِثُهُنَّ الْمُهْتَدَىٰ بِبَيَاضِهِ إِلَى الْخَيْرِ فِي لَيْلٍ وَسَارِيهِ مُظْلِمٌ

لتبكِ على الجراح [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي، واستشهد
بأذربيجان قتله الخزر.

وَقَائِمَةٌ قَامَتْ، فَقَالَتْ لِنَائِحٍ تَفِيضُ بَعَيْنَيْهِ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ^(٢)
لَقَدْ صَبَرَ الْجَرَّاحُ حَتَّى مَشَتْ بِهِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
فَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ مُحَمَّدٌ أَخُوهُمْ، وَمَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ فَهُوَ سَالِمٌ
جُزُوا بِالسَّرِيرَاتِ الَّتِي فِي قُلُوبِهِمْ، جَزَاهُمْ بِهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عَالِمٌ^(٣)
إِلَى الْغُرْفَةِ الْعُلْيَا رَفِيقُ مُحَمَّدٍ مُقِيمًا، وَلَا مِنْهَا هُوَ الدَّهْرَ رَائِمٌ
لَتَبْكِ عَلَى الْجَرَّاحِ خَيْلٌ لِإِغَارَةٍ، وَيَوْمٌ تُرَى فِيهِ النُّجُومُ التَّوَائِمُ
فَلِلَّهِ أَرْضٌ قَدْ أَجْنَتْ يَمِينَهُ، وَكَانَ بِهَا يُنْكِي الْعَدُوَّ الْمُرَاجِمُ
فَلَوْ تَعْلَمُ الْأَنْعَامُ شَيْئًا بِكَيْفِهِ، وَكَانَ عَلَى الْجَرَّاحِ تَبْكِي الْبَهَائِمُ

إِنَّ اللَّهَ ذُو نَقَمٍ [السيط]

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كَيْفَ تَرَى بَطْشَةَ اللَّهِ الَّتِي بَطَّشَتْ بِأَبْنِ الْمُهَلَّبِ، إِنَّ اللَّهَ ذُو نَقَمٍ

(١) السِّمَاكَانِ، الواحد سَمَاك: نجم يكون معه الغيث، وأراد بالسماكين بشر والمعلّى، المرزم: الأسد الحائم.

(٢) السَّوَاجِم: المنهارة الدموع.

(٣) محصي السرائر: الله.

قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْبَلْقَاءِ مُنْقَبِضاً
 حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَارُوتَ لِعَاشِرَةِ،
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ حَاقَ بِهِمْ،
 فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ،
 كَمْ فَرَجَ اللَّهُ عَنَّا كَرْبَ مُظْلِمَةٍ
 وَيَوْمَ غِيَمَ مِنَ الْهِنْدِيِّ كُنْتُ لَهُ
 تَأْتِي قُرُومُ أَبِي الْعَاصِي، إِذَا صَرَفَتْ
 يَا عَجَبًا لِعُمَانِ الْأَسَدِ إِذْ هَلَكُوا
 لَوْ أَنَّهُمْ عَرَبٌ أَوْ كَانَ قَائِدُهُمْ
 شَهْرًا، تَقْلُقُ فِي الْأَرْسَانِ وَاللُّجَمِ (١)
 فِيهَا آبَنُ دَحْمَةَ فِي الْحَمْرَاءِ كَالْأَجَمِ (٢)
 وَأَنَّهُمْ مِثْلُ ضَلَالٍ مِنَ النَّعَمِ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ ثُمُودِ الْحَجَرِ أَوْ إِرَمِ (٣)
 بِسَيْفِ مَسْلَمَةَ الضَّرَابِ لِلْبُهَمِ (٤)
 ضَوْءًا، وَقَدْ كَانَ مُسَوِّدًا مِنَ الظُّلَمِ
 أَنْيَابُهَا حَوْلَ سَامٍ رَأْسُهُ، قَطِمَ (٥)
 وَقَدْ رَأَوْا عَبْرًا فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
 مُدْبِرًا، مَا غَزَا الْعُقْبَانَ بِالرَّخَمِ

(١) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان وفيها قريء كثيرة ومزارع واسعة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٨٩.

(٢) هاروت: قرية بأسفل واسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٨.

الأجم: كثرة الجند.

(٣) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢١.

إرم: وهو جبل من جبال جسمى من ديار جذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) البهم: الفرسان.

(٥) القروم: أراد السادة. صرفت أنيابها: صرّت، صوّتت. القطم: المفترس القاطع.

أَعْيَنِي مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةً [الطويل]

يرني محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي،
وكانت أخته عائشة عند عبد الملك بن مروان، فاستعمله
على سجستان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت
شبيباً حظيت بها، وكان شبيب بالأهواز، فواقعه فقتله
شبيب، وكان شبيب بيته.

أَعْيَنِي مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةً،
وَهِيَجَا إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ وَأَسْعِدَا
وَمَا لَكُمْ لَا تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَتْ
فَأَيُّ فَتَى بَعْدَ آبْنِ مُوسَى نُعِدُّهُ
فَتَى، بَيْنَ صَدِيقِ النَّبِيِّ فُرُوعُهُ،
وَلَوْ شَاءَ إِذْ وَلَّى الْكَتَائِبَ حَوْلُهُ،
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ،
وَأَنَّ فِرَارَ الْمُسْلِمِينَ خَرَابَةٌ،
وَعِنْدَ آبْنِ مُوسَى السَّالِمِيُّ، كَأَنَّهُ
وَلَا حَقَّةَ الْأَطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا،
عَنَاجِيحٌ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّمَا
فَقَالَ لِمَنْ يَرْجُو الْإِيَابَ اسْتَغِثْ بِهَا،
بِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يَخْتَلِي

فَجُودَا، إِذَا أَنْفَذْتُمَا الْمَاءَ، بِالدَّمِ
عَلَيْهِ بَنُوحٍ مِنْكُمْ كُلُّ مَأْتَمٍ
لَهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
لَيَوْمٍ لِقَاءٍ، أَوْ حَمَالَةٍ مَغْرَمٍ
وَطَلْحَةَ مُحَمَّدٍ الْخَلَاتِقِ خِضْرِمٍ
تَعَالَى عَلَى بَاقِي الْعُلَلَةِ مَرْجَمٍ^(١)
وَأَنَّ الْمَنَایَا تَرْتَقِي كُلُّ سُلْمٍ
وَأَحْدُوثةٌ تَنْبِي إِلَى كُلِّ مَوْسِمٍ
عَتِيقٌ يَكْفِي قَانِصٍ مُتَقَرِّمٍ
تَبْدُ هَوَادِيهَا يَدَيَّ كُلِّ مُلْجَمٍ^(٢)
يَخْلَنَ التَّهَابُ الشَّدَّ أَسْلَابَ مَغْنَمٍ^(٣)
وَكُرَّ كَمْخُضُوبِ الدَّرَاعَيْنِ ضَيْغَمٍ^(٤)
بِهِ حَلَقَ الْمَازِي عَنْ كُلِّ مِعْصَمٍ^(٥)

(١) العلالة: ما يتعلل به المرء. المرجم: القوي الشديد.

(٢) اللاحقة الأطال: الضامرة الخواصر. تبْدُ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدمة.

(٣) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل. الصريح: محل عربي منسوب. التهَابُ الشَّدُّ: الإجهاد في الجري.

(٤) الضيغم: الأسد.

(٥) يختلي: يقطع. الماذي: الدرع.

فَقُلْ لِعِتَاقِ الْخَيْلِ تَمْنَعْ ظُهُورَهَا، فَقَدْ غِيلَ عَنْهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِ
عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَشْكُو عِتَاقَهَا إِذَا سَاوَرَتْ وَقَعَ الْقَنَا وَالتَّحْمُحُ
يَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، إِذَا غَيَّرَ السَّيْمَا بِهِ كُلُّ مُعْلَمٍ ^(١)
فَقَدْ نَقَضَ الْأَيَّامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ مِرَاتِهِمْ كُلِّ مُبْرَمٍ

وداع بنبح الكلب [الطويل]

وَدَاعٍ بِنَبْحِ الْكَلْبِ يَدْعُو، وَدُونَهُ غَيَاطِلٌ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بِهَيْمُهَا ^(٢)
دَعَا، وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ أَذْرُعًا، فَتَى كَأَبْنٍ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ تَدُرُّ، إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا ^(٣)
كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا ^(٤)

ليت أمير المؤمنين [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

وَمَطْرُوفَةُ الْعَيْنَيْنِ قَدْ قُدْتُ لِلصَّبَا، تَقَادُ إِلَى أُخْرَى لَذِيذِ شَمِيمُهَا
وَكَيْفَ بَعَيْنِي وَالَّتِي طُرِفَتْ بِهَا لَهَا حِينَ أَلْقَاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
وَدَوِيَّةُ نَاءٍ مِنَ الْخُمْسِ مَأْوَهَا، تَقْمَسُ فِي طَافِي السَّرَابِ أَرْوَمُهَا ^(٥)
وَلَيْلَةُ أَسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ الْقَطَا يُشَارُ بِالْحِجَى الْمُرْقِلَاتِ جُثُومُهَا ^(٦)

(١) السيماء: ترخيم السيماء وهي الدلالة.

(٢) الغياطل، الواحد غيطل: الغلام المتراكم. الدهماء: السوداء.

(٣) العقيم: الريح لا مطر فيها.

(٤) الحميم: القريب منك كثيراً.

(٥) الدَوِيَّةُ: الفقرة. تَقْمَسُ: تغوص. الأروم: الجدوع. الخمس: الشرب بعد مضي خمسة أيام.

(٦) المرقلات: النياق المسرعات.

أَثَرْتُ بِهَا جُؤْنَ الْقَطَا حِينَ عَسْكَرْتُ
كَأَنَّ حَدِيثَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْقَطَا
بِمُسْتَأْنَسٍ بِالْقَفْرِ فَرْدٌ تَقَادَفْتُ
كَأَنَّ رِجَالَ الدَّاعِرِيَّةِ تَحْتَهَا،
وَلَيْلَةٌ لَيْلٌ لِلْمَهَارِيِّ طَوِيلَةٌ،
أَقَمْتُ بِهَا أَغْنَاقَ غَيْدٍ، كَأَنَّهَا
وَسُودَاءٌ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعْتَسَفْتُهَا
كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعْنْتُهَا
أَقَمْتُ لَهَا أَغْنَاقَ لَازِقَةِ الذَّرَى،
وَمَا جُشِمَ الْأَظْهَارُ مِثْلُ شِمْلَةٍ،
تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ،
وَهَاجِرَةٍ، كَلَّفْتُ نَفْسِي وَنَاقَتِي،
فَهْنُ شِفَاءِ الْهَمِّ، إِذْ جَاءَ طَارِقًا
وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشَّتَاءِ قَتَلْتُهَا
يَعْضُ عَلَى النَّارِ الَّذِينَ يَأُونُهَا،

عَلَى الْأَرْضِ دَيْجُورٌ تَدَاعَى خُصُومُهَا^(١)
تَرَاطُنُ أَنْبَاطُ تَلَاقَتْ وَرُومُهَا
عَلَى الْأَرْضِ دَيْمُومَاتُهَا وَحَزُومُهَا^(٢)
قِلَاصُ نَعَامٍ يَنْتَجِيهَا ظَلِيمُهَا^(٣)
وَأَيَّامُهَا اللَّاتِي طَوَالَ حُسُومُهَا^(٤)
سُكَارَى تُفْدَى تَارَةً، وَتَلُومُهَا^(٥)
إِلَى أَنْ تَجْلَى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا^(٦)
بِأَغْنَاقِ أَطْلَاحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا^(٧)
إِلَى أَنْ تَجْلَى بِالْبَيَاضِ بَهِيمُهَا^(٨)
وَحَامِلَةٌ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا^(٩)
إِلَى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السَّلَامَى شُحُومُهَا^(١٠)
مِنْ الْمُنْضِجَاتِ اللَّحْمِ نِيًّا سُمُومُهَا
لَدَى الْبَدَوَاتِ الْمُسْمَهَرُ عَزِيمُهَا
مِنْ الْقَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لَا يُرِيحُهَا
إِذَا كَانَ ثَوْبُ الْكَلْبِ مِنْهَا جَحِيمُهَا

(١) الجون: الأسود. الديجور: الظلمة الشديدة.

(٢) المستأنس: الثور الوحشي. الديمومات، الواحدة ديمومة: الفلاة الموحشة. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(٣) الداعرية: الإبل المنسوبة إلى الفحل «داعر».

(٤) الحسوم: الشؤم.

(٥) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس.

(٦) إعتسفتها: سرت فيها على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: النياب الرثة.

(٧) الأطلّاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي أن جراحها كانت تدمي من دونها.

(٨) لازقة الذرى: التي ذابت أسنمتها من العي والتعب.

(٩) الأظهار، الواحد أظهر: ما غلظ من الأرض. الشملة: الناقة السريعة. الصريم: العزم.

(١٠) الوديقة: الحر الشديد. السلاى: أطراف العظام.

جَعَلْتُ لِحَافِ الْقَرِّ لِلْمُبْتَغِي الْقَرَى،
أَنْخَنَا ثَلَاثًا تَحْتَ ضَامِنَةِ الْقَرَى،
فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَنْتَهَتْ
عَلَيْهَا أَمْرُو لَا يَنْقُضُ اللَّيْلُ عَزْمَهُ،
بِذُعْلَبَةٍ مَا مَسَّ إِلَّا مُنَاخُهَا
لَهَا الْأَرْضُ إِلَّا أَرْبَعُ ثَقِنَاتُهَا،
وَلَا يَقْتُلُ اللَّيْلُ الْمُبَيَّتَ هُمُهُ
وَلَيْلَةَ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا
خَبَطْتُ بِهَا الظُّلَمَاءَ، حَتَّى أَضَاءَهَا
وَلَيْلَةَ لَيْلٍ مُرْجَجَنَ ظِلَامُهَا،
كَأَنَّ بِهَا الْأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وَصَلَا
إِذَا مَا رَجَوْنَا ضَوْعَهَا اعْتَكَرَتْ لَهَا
فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطُّوَالِ إِذَا أَلْتَقَتْ
إِذَا قُلْتُ لِلْحُرَّاسِ هَلْ لَيْلَتِي دَنْتُ
يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلُنَ إِلَّا تَنْزُلًا
فَلَيْتَ مَكَانَ الْأَرْبَعِينَ أَلْبِي لَهَا
أَخَا نَجْدَةٍ عِنْدِي أَخُوهُ فَجَعْتُهُ
فَنَارَ لَنِي بِالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ

بِضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أَفَرَّ صَمِيمُهَا^(١)
مِنَ الْغَلِيِّ يَسْمُو بِالْمَحَالِ هَزِيمُهَا
إِلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ الْمَهَارِيِّ رَسِيمُهَا
وَلَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمُهَا
لِيَنْصِفَ صَلَاةً، وَهِيَ دَامَ رَثِيمُهَا^(٢)
إِذَا اللَّيْلَةُ السُّودَاءُ نَادَاهُ بُومُهَا^(٣)
مِنَ الصُّهْبِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا كُتُومُهَا
عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سُؤْمُهَا
عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالْبَيَاضِ يَضِيمُهَا
سَوَاءً عَلَيْنَا طَلَقُهَا وَغُيُومُهَا^(٤)
وِظْلَمَاءَ مُسَوِّدٍ عَلَيْهَا بِهِمُهَا
شَامِيَةُ الْأَلْوَانِ ضَوْءُ بَرِيمُهَا^(٥)
عَلَيْنَا بِهِ ظُلُمَاؤُهُ وَعُتُومُهَا
مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحًا نُجُومُهَا
بَطِيئًا، وَمُسَوِّدًا عَلَيْنَا أَدِيمُهَا
بِسَاقِي آثَارُ مُبِينٍ وَشُومُهَا^(٦)
بِهِ، وَالْمَنَايَا جَانِيَاتُ حُتُومُهَا
مَعَ السَّيْفِ حُضْبُ الْأَرْضِ بِأَدِ شَكِيمُهَا^(٧)

(١) أفر: شق.

(٢) الذعبلية: الناقة السريعة. الرثيم: الأنف الذي يقطر دماً.

(٣) الثفنة: ما يلامس الأرض من البعير عند إستناخته.

(٤) الطلق: الصفاء.

(٥) الشامية: السحابة الشامية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.

(٦) الوشوم: الآثار الظاهرة.

(٧) الحضب: السفح.

عطية ترجو أن تكون كغالب [الطويل]

يهجو جريراً

يَحَقُّ أَمْرِي أَضْحَى أَبُوهُ أَبْنِ دَارِمٍ وَضَبَّةٌ مِنْهَا الْمُنْجَبَاتُ الْكَرَائِمُ^(١)
تَكُونُ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَيَنْجَلِي لَهُ الْبَدْرُ طَوْعاً، وَالنُّجُومُ التَّوَائِمُ
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلِّبٌ تَنَالُهَا إِذَا قَامَ مِنْهَا الْمُقْرِفُونَ الْأَلَائِمُ^(٢)
عَطِيَّةٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَغَالِبٍ، سَوَاءٌ كُلِّبٌ، لَا أَبَاكَ، وَدَارِمٍ

لعمرك ما ليث بخفان خادر [الطويل]

كان شيان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن
كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد، فأقبل من
عنده، ومعه ثمانية بنين له، فمرض له ناس من
الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج
إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج،
فناولهم بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزلاً،
فقتلوه، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم
جميعاً، فقال الفرزدق:

لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفَّانَ خَادِرٍ، بِأَشْجَعِ مِنْ بَشْرِ بْنِ عُتْبَةَ مُقْدِمًا^(٣)
أَبَاءَ بِشَيْبَانَ الثُّوْرَ، وَقَدْ رَأَى بَنِي قَاتِكِ هَابُوا الْوَشِيْعَ الْمُقْوَمًا^(٤)

(١) أقسم بجذبه صمصمة وبقيلة ضبة أخواله.

(٢) المقرفون الألائم: اللقطاء اللؤماء.

(٣) خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٤) الوشيح المقوم: الرماح المتشابهة.

وجدتك حين تُنسب في تميمٍ [الوافر]

يهجو ابن الفرق الفقيمي

وَجَدْتُكَ، حِينَ تُنْسَبُ فِي تَمِيمٍ، شُعَاعِيًّا، وَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ
تُرَدُّ إِلَى شُعَاعَةٍ حِينَ يَنْمِي، وَلَا يَنْمَى إِلَى حَسَبِ كَرِيمِ

أتيت الأشعث العجلي أمشي [الوافر]

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم
رضوى بنت مالك بن سيف العدوي، فحملة على بغلة،
فقال:

أَتَيْتُ الْأَشْعَثَ الْعَجْلِيَّ أَمْشِي لِيَحْمِلَنِي عَلَى عَدَسٍ رَجُومٍ (١)
نَمَى بِكَ مِنْ رِبْعَةٍ غَيْرُ فَحْلٍ، وَسَعَدَ سَاعِدَيْكَ بَنُو تَمِيمِ

لنعم تراث المرء أورث قومه [الطويل]

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

لِنَعْمَ تَرَاثُ الْمَرْءِ أَوْرَثَ قَوْمَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرِو وَالْحِصَانِ السُّلَاجِمِ (٢)
بَنُوهُ بَنُو غُرَاءٍ قَدْ صَعَّدَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ سَعْدِ ذِي الْعَلَاءِ وَذَارِمِ
نَمَاهُمْ إِلَى عِرْنَيْنِ سَعْدٍ مُحَرَّقٍ، وَمِنْ وَائِلٍ أَهْلُ النَّهْيِ وَالْعِظَائِمِ (٣)
عُمَيْرُ أَبُوهُمْ ذُو الْمَسَاعِي، وَجَدَهُمْ ضُبَيْعَةُ صَرَابُ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ (٤)
هُمْ الْهَامَةُ الْعَلِيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ، وَفُرْسَانُهَا فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاجِمِ

(١) العدس: البغل. الرجوم: الذي يرمم الأرض بقوائمه.

(٢) الحصان: المرأة المتعققة. السلاجم: الطويل.

(٣) العرنين: الأنف وأراد هنا الشموخ. محرق: لقب عمرو بن هند ملك الحيرة والذي قتله الشاعر

عمرو بن كلثوم.

(٤) الطلى: الأعناق.

عُمَيْرُ أَبُوكُمْ، فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ، إِذَا عَدَّدَ الْأَقْوَامُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
وَجَارِيَةَ الْقَرْمِ النَّجِيبُ بَنَى لَهُمْ مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدُّعَائِمِ^(١)

أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدَمْ الْقَوْمَ أُمَّهُ [الطويل]

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالماً:

قُلْ لِعَدِيٍّ جَاءَ مَنْ كُنْتُ تَبْتَغِي إِلَيْكَ، فَلَا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّرَاهِمِ
أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدَمْ الْقَوْمَ أُمَّهُ، طَوِيلُ السُّرَى الْفَيْتَةُ غَيْرَ نَائِمِ

أَلَمْ تَرِ يَا أَبْنَا الْجَوَادِ ابْنَ مَعْمَرٍ [الطويل]

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

أَلَمْ تَرِ يَا أَبْنَا الْجَوَادِ ابْنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إِذْ جَاءَهُ السُّؤَالُ فَاصْطَتْ عَلَيْهِمْ سِجَالُ يَدَيْهِ فَاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا^(٢)
نَمَتْهُ بَنُو تَيْمٍ بِنِ مُرَّةٍ لِلْعُلَى، وَحَاطَتْ جِمَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ قُرُومُهَا^(٣)
وَمَا يَبْلُغُ الْبَحْرَانِ مِنْ آلٍ غَالِبٍ، إِذَا هُزُّ يَوْمًا لِلنَّوَالِ كَرِيمُهَا
وَهُمْ سَاسَةُ الْإِسْلَامِ، وَالْقَادَةُ الْأُولَى يَقُومُ عَلَى الْحُكَامِ يَوْمًا حُكُومُهَا

طَرَقْنَا شِفَاءً [الطويل]

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم

طَرَقْنَا شِفَاءً، وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ، عَلَى الدَّاعِرِيَّاتِ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ^(٤)

(١) المآثر: التي تؤثر، المكارم. راسيات الدعائم: ثابتة الأصول.

(٢) استقل: ارتفع.

(٣) قروم قريش: ساداتها.

(٤) يكعم كلبه: يسد فمه. الداعريات: الإبل المنسوبة إلى الفحل المشهور داعر. العياهم: السر

فَعَجَّنَا الْمَطَايَا عَنْ شَقَائِقِ قَوْبَعٍ ، وَأَنِّي مَنَافٌ مِّنْ تَنَاولِ دَارِمٍ ^(١)
تَغْلَغَلَ يَبْغِي وَالِدَا يَعْتَزِي بِهِ ، فَقَصَّرَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

أرى السجن سَلَانِي [الطويل]

أَرَى السَّجْنَ سَلَانِي عَنْ الرُّوْعَةِ الَّتِي إِلَيْهَا نَفُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَحُومُ
عَجِبْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَالْمَوْتِ دُونَهَا ، وَمَاذَا يَرَى الْمَبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ

كَلَابُ اللَّؤْمِ [الطويل]

يهجو بني عامر بن صعصعة

سَيَّلُغُ عَنِي غَدَوَةَ الرِّيحِ أَنَهَا مَسِيرَةُ شَهْرِ لِلرِّيَّاحِ الْهَوَاجِمِ ^(٢)
بَنِي عَامِرٍ مَا مَنَ تَأَوَّلَ مِنْكُمْ بَأَنَّ سَوْفَ يَنْجُو مِنْ تَمِيمٍ بِحَازِمِ
وَلَوْ أَنَّ كَعْبًا أَوْ كِلَابًا سَأَلْتُمْ عَلَى عَهْدِهِمْ قَالُوا لَكُمْ قَوْلٌ عَالِمِ
لَقَالُوا لَكُمْ: كَانَتْ هَوَازُنُ حِقْبَةٍ عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ الْمِرَارِ الْقُمَاقِمِ
قَطِينًا يَرْبُونَ النَّحَاءَ لِيَفْتَدُوا بِهِنَ بَيْنَهُمْ مِنْ غُويٍ وَسَالِمِ ^(٣)
إِذَا النَّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةُ ، فَدَاهَا ابْنُهَا أَوْ بَنَتْهَا فِي الْمَقَاسِمِ
أُظُنْتُ كِلَابُ اللَّؤْمِ أَنَّ لَسْتُ خَابِطًا قَبَائِلَ غَيْرِ ابْنِي دُخَانٍ بِدَارِمِ
لَبِئْسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي يُلَادُ بِهِ فِي مُعْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
وَحَتَّى الْخَنَائِي مِنْ قُشَيْرٍ تُسَبِّنِي ، وَجَعَدَةُ أَشْبَاهُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
وَوُظِنْتُ بَنُو الْعَجْلَانِ أَنَّ لَسْتُ ذَاكِرًا عِلَاطَهُمُ الْمَعْرُوضَ تَحْتَ الْعِمَائِمِ ^(٤)

(١) عَجَّنَا المَطَايَا: أَمْلَنَاهَا عَنْهُمْ.

(٢) الرِّيحُ الْهَوَاجِمُ: الْمَهْلِكَةُ.

(٣) يَرْبُونَ: يَطْلُونَ الزَّقَّ بِرُبِّ التَّمْرِ فَتَطْيِبُ رَائِحَتُهُ وَتَمْنَعُ السَّمْنَ أَنْ يَفْسُدَ. النَّحَاءُ، الْوَاحِدُ نَحْيٍ:

الزَّقَّ. غُويٍ وَسَالِمٍ: رَجُلَانِ كَانَا يَجْبِيَانِ الْإِتَاوَةَ. وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّفْحَةِ ٢٠١.

(٤) الْعِلَاطُ: الشَّرُّ.

وَزَنْتُ عُقِيلٌ أَنِّي لَسْتُ ذَاكِراً عَجَزَهُمُ الدُّغْمَاءُ أُمُّ التَّوَائِمِ (١)
وَكَمْ مِنْ لَيْيِمٍ قَدْ رَفَعْتُ لَهُ اسْمَهُ، وَأَطَعَمْتُهُ بِاسْمِي، وَلَيْسَ بِطَاعِمٍ (٢)

أبا حاتم [الطويل]

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

أبا حاتم! قَدْ كَانَ عُمُكَ رَامِي زياداً، فَأَلْفَانِي أَمِراً غَيْرَ نَائِمٍ
أبا حاتم! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ بِأَفْضَلِ جُوداً مِنْكَ عِنْدَ الْعَظَائِمِ
نَهْلٌ أَنْتَ إِنْ أَعْتَبْتُكَ الْيَوْمَ تَارِكِي، وَيُبُوتُ بِذَنْبِي يَا ابْنَ بَانِي الدُّعَائِمِ
أَبُوكَ الَّذِي مَا كَانَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمِصْرِ إِحْدَى الصَّيَالِمِ (٣)
بِهَالِيلٍ مَعْرُوفُونَ بِالْحِلْمِ وَالتَّقَى، وَآسَادُهَا فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ (٤)

أَصْبَنًا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا [الطويل]

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن

تميم وهم في بني مجاشع:

أَصْبَنًا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا لَهُدَّتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ دَارِمٌ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ مَشَوْا إِلَى الْمَوْتِ أَشَدَّ الْغَابَتَيْنِ الضَّرَاغِمُ
إِذَا كَفَّتِ الْعَيْنَانِ جَارِي دَمْعَهَا، تَحَرَّقَ نَارٌ فِي فُؤَادِكَ جَاحِمٌ

(١) الدُّغْمَاءُ: المكسورة الأنف.

(٢) ورد بعض هذه الأبيات في الصفحة ٢٠١.

(٣) الصيالم، الواحد صيلم: الداهية والمصيبة.

(٤) البهاليل، الواحد بهلول: السيد الماجد.

قلب صارم وحسام [الطويل]

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

لَمْ أَرِ كَالرُّهْطِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا	عَلَى الْجَذَعِ وَالْحُرَّاسِ غَيْرُ نِيَامٍ
مَضَوْا وَهُمْ مُسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ	إِلَى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامٍ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُخَفِّضُ جَأَشُهُ	إِلَيْهِ بِقَلْبٍ صَارِمٍ وَحُسَامٍ
وَلَمَّا التَّقُوا لَمْ يَلْتَقُوا بِمُنْفَى	كَبِيرٍ، وَلَا رَخَصِ الْعِظَامِ غُلَامٍ ^(١)
بِمِثْلِ أَبِيهِمْ حِينَ مَرَّتْ لِدَاتُهُ	لِخَمْسِينَ قُلْ فِي جُرْأَةٍ وَتَمَامٍ

بني جارم إن الصغير بقدره [الطويل]

قال لبني جارم من بني ضبة:

بَنِي جَارِمٍ إِنَّ الصَّغِيرَ بِقَدْرِهِ	تَسُوقُ إِلَى الْأَمْرِ الْكَبِيرِ جَرَائِمُهُ
فَأَغْنُوا سَفِيهِ الْقَوْمِ لَا يَغْرُرَنَّكُمْ	كَمَا غُرَّ مَنْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ تَمَائِمُهُ ^(٢)
بَنِي جَارِمٍ مَا مِنْ ثَلَاثَةِ مَعَشَرٍ	بِالْأَمِّ مِنْكُمْ حَيْثُ عُدْتُ مَلَاوِمُهُ

ولقد أتيتكم لأمن فيكم [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لِأَمْنٍ فِيكُمْ،	وَأَخُو الْمَخَافِ عَائِذُ بِالْأَكْرَمِ
وَجَمِيعُ أُمَّةٍ أَحْمَدٍ يَرْجُونَكُمْ	لِدِفَاعِ مَا رَهَبُوا وَفَكَ الْمَقْرَمِ ^(٣)
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِأَعْظَمِ مَنَّةٍ،	وَلَزِمْتُ بِأَبْكُمْ وَلَسْتُ بِمُجْرِمِ

(١) المُنْفَى: التعب.

(٢) التَّمَائِم: التعاويذ، الواحدة تميمية.

(٣) الْمَقْرَم: المسجون.

وعيد أتاني من زياد [الطويل]

وَعِيدُ أَتَانِي مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنْمَ، وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَائِمِ^(١)
فَبِتْ كَأَنِّي مُشْعَرُ خَيْبَرِيَّةَ سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ لُعَابُ الْأَرَاقِمِ

صَلِّ يَا جُنَيْدَ الْخَيْرِ اللَّهُ صَوْلَةٌ [الطويل]

قال للجعيد بن عبد الرحمن المري:

صَلِّ يَا جُنَيْدَ الْخَيْرِ اللَّهُ صَوْلَةٌ، وَأَقْرِزْ عُيُونًا مَا يَجِفُّ سِجَامُهَا^(٢)
فَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجُنَيْدَ وَفُضِّلْتُ يَدَاهُ عَلَى الْأَيْدِي الطَّوَالِ اهْتِضَامُهَا^(٣)
وَمَا غَضِبَتْ لِي أَيْدِي قَبِيلَةٍ عَلَى مُشْرِكٍ إِلَّا الْجُنَيْدُ حُسَامُهَا
وَلَا ذُكِرَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ قِمَاقِمٌ بِفَضْلِ نَدَى إِلَّا الْجُنَيْدُ هُمَامُهَا^(٤)
قَبِيلَتُهُ مُرِيَّةٌ غَالِبِيَّةٌ، لَهَا وَعَلَيْهَا حُلُهَا وَحَرَامُهَا
لَهُمْ فِي قُرَيْشٍ نَسَبَةٌ غَالِبِيَّةٌ، إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ حَرْبُهَا وَسَلَامُهَا
تَفَرَّعَ مِنْ غَيْظِ ابْنِ مُرَّةٍ مَجْدُهَا قَدِيمًا وَهُمْ أَعْنَاقُ قَيْسٍ وَهَامُهَا^(٥)

(١) اللوى: الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه أكثر من ذكره الشعراء وهو وادٍ بين أودية بني سليم، ويوم اللوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣.

التهائم: لعله من تهامة وهي تسائر البحر، منها مكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

(٢) السجام: الإنهمار بالدمع.

(٣) الاهتضام: الظلم.

(٤) القماقم: الأبطال.

(٥) الأعناق والهام: الرؤوس.

أبلغ أبا داود أنني ابن عمه [الطويل]

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني :

أُبْلِغُ أَبَا دَاوُدَ أَنِّي ابْنُ عَمِّهِ ، وَأَنَّ الْبَيْعِثَ مِنْ بَنِي عَمِّ سَالِمٍ
أَتَدْخُلُ بَيْتَ الْمُلْكِ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ ، وَرِيشَ الذَّنَابِيِّ قَبْلَ رِيشِ الْقَوَادِمِ (١)

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

قال لموسى بن ميمون المرني :

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعَبْدَ مُوسَى فَقُلْ لَهُ : فَدَيْتَ مِنَ الْأَسْوَاءِ مُوسَى بْنَ سَالِمٍ
عَفَا بَعْدَمَا أَدَّى إِلَى الْحَيِّ ثَأْرَهُ ، وَأَبَتْ بِوَجْهِهِ كَاسِفِ الْبَالِ نَادِمٍ

أنا ابن تميم [الطويل]

لَيْتَنُ قَيْسُ عَيْلَانَ اسْتَكْتَنِي لِمَثَلٍ مَا وَقَدْ تَرَكْتُ مِرْدَاةً خِنْدِفَ فِي يَدِي
بِهَا يُتَشَكَّى حِينَ مَضَتْ كُلُّوْمُهَا (٢) إِذَا وَقَعَتْ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ لَمْ يَقُمْ
جَمَاجِمٌ مِنْ قَيْسٍ عِظَامًا هُزُومُهَا (٣) أَبِي حَسْبِي إِلَّا أَنْتَصَابًا ، وَغَرْنِي
إِلَى يَوْمٍ بَعَثَ الْأَوَّلِينَ أَمِيمُهَا (٤) أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي الَّذِي بِهِ
إِذَا شَالَ أَحْسَابَ الرِّجَالِ بِهِمُهَا (٥) سَتَأْبَى تَمِيمٌ أَنْ أَضَامَ إِذَا التَّقْتُ
تُحَامِي إِذَا غَرِبَ تَفَرَّى أَدِيمُهَا (٦) عَلَيَّ بِأَعْنَاقٍ طَوَالٍ قُرُومُهَا (٧)

(١) أراد بريش الذنابي البيعث، وريش القوادم هو نفسه.

(٢) مضت: أوجعت. الكلوم: الجراح.

(٣) المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الهزوم، الواحد هزم: الكسر باليد.

(٤) الأميم: المضروب على رأسه.

(٥) شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.

(٦) الغرب: المزادة. تفرى: تشقق. الأديم: الجلد.

(٧) القروم: الفحول، السادة الأشداء.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ،
وَنَجَّى طُفَيْلاً مِنْ عُلَالَةٍ قُرْزُلٍ
تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طَالِبَاتٍ كَانَتْهَا
إِذَا مَا تَمِيمٌ أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا
تَجِدُ مَنْ عَوَى مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ
تَزِيدُ بَنُو سَعْدٍ عَلَى عَدَدِ الْحَصَى،
وَلَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ لِيَأْجُوجَ رَدْمَهَا
فَبَاتَتْ عَلَى قُبُلِ الْبُيُوتِ هُجُومَهَا^(١)
قَوَائِمُ يَحْمِي لَحْمَهُ مُسْتَقِيمَهَا
جَرَادُ فُضَاءٍ طَارَ عَنْهَا حَمِيمَهَا
وَنَمَتْ إِلَى سَعْدِ السُّعُودِ تَمِيمَهَا
وَأَسْرَتِهِ هَانَتْ عَلَى رُغُومَهَا
وَأَثْقَلُ مِنْ وَزَنِ الْجِبَالِ حُلُومَهَا
بِأَقْدَامِهَا لَارْفَضَ عَنْهَا رُدُومَهَا^(٢)

إِنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تَحْتَ لَوَائِكُمْ [الكامل]

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر ابن
فغير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع
ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة
الكوفة، فقال الفرزدق:

إِنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تَحْتَ لَوَائِكُمْ،
يُقَطِّعُ هِنْدِيُّ الصَّفِيحِ، مُسَاوِراً
أَرَى الْأَسَدَ أَنْبَاطَ الْعِرَاقِ وَمَذْجِجاً،
فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمٍ
سِوَارِ أَمْرِي فِي الْحَرْبِ غَيْرِ لَثِيمٍ
وَمَا طَيَّءَ مِنْ مَذْجِجٍ بِصَمِيمٍ

لَقَدْ كَدْتَ لَوْلَا الْحِلْمُ تَدْرِكُ حِفْظِي [الطويل]

لَقَدْ كَدْتُ لَوْلَا الْحِلْمُ تُدْرِكُ حِفْظِي عَلَى الْوَقْبَى يَوْماً مَقَالَةً دَيْسَمٍ^(٣)

(١) قُبُلِ الْبُيُوتِ: أُولَاهَا.

(٢) الرُدُوم، الواحد ردم: ما يسقط من الجدار المتهتَم.

(٣) الوقبى: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٠.

الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. ديسم: إسم رجل.

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنْ مُعَاذٍ وَقَدْ بَدَتْ
 وَلَوْلَا بُنُو هِنْدٍ لَنَالَتُ عُقُوبَتِي
 وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُ أَغْرَاصَ مَازِنٍ
 أَنَّاسٍ يَتَغَرَّ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ
 لَعَصْبَتُهُ مِمَّا أَقُولُ عِصَابَةً
 عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ الْيَرَابِيعِ بَيْتَهَا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَجْعَلْ مَكَانَ لُبُونِهَا
 وَنَابُ الْيَرَابِيعِ الَّتِي حَنَّ سَقْبُهَا
 تَجَاوَزْتُهَا أَنْعَامَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 فَلَوْلَا آبَنُ مَسْعُودٍ سَعِيدُ رَمِيَّتِهِ
 مَقَاتِلُ مَجْهُورِ الرُّكِيَّةِ مُسْلِمٍ (١)
 قُدَّامَةً أَوَّلَى ذَا الْفَمِ الْمُثَلَّمِ (٢)
 لِأَيَّامِهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلَمٍ
 شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ الْعَشِيرَةِ فِي الدَّمِ
 طَوِيلًا أَذَاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيْمٍ (٣)
 عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي بَلِيلُ تَعَمٍّ (٤)
 لَبُونًا وَأَفْقًا نَاطِرَ الْمُتَظَلِّمِ
 إِلَى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِنْدَ ذَهْمٍ (٥)
 إِلَى لِقْحَتِي رَاعِي نُعَيْمٍ بَنِ دِرْهَمٍ (٦)
 بِنَافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الْجِلْدَ بِالدَّمِ

إِلَى اللَّهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَ [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي مَا شَاءَ سَدَى لِعَبْدِهِ،
 لَيْنَ أَصْبَحَ الْوَأَشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُمْ
 لَقَدْ تُصْبِحُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا قَصِيرَةً
 فَقُلْ لِطَبِيبِ الْحُبِّ إِنْ كَانَ صَادِقًا:
 إِلَى اللَّهِ يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَا (٧)
 بِهِجْرٍ مَضَى أَوْ صُرِمَ حَبْلٍ تَجَدَّمَا (٨)
 جَمِيعًا وَمَا نُفْثِي الْحَدِيثَ الْمُكْتَمَا
 بِأَيِّ الرُّقَى تَشْفِي الْفُؤَادَ الْمُتَمَمَا (٩)

(١) المجهور: الواضح: الركية: البئر.

(٢) الأولى: الأجدر. المثلم: المتكسر.

(٣) أراد أنه كان يهجو بهجوه بإقذاع.

(٤) تعمم: ارتدى العمامة.

(٥) الدهم: المكان الواطيء، والدهم أيضاً: البحر.

(٦) الأنعام: ما يُربى من الماشية كالأغنام وغيرها.

(٧) تألى: أقسم.

(٨) صرم الحبل: كناية عن القطيعة.

(٩) الرقى: التمايم والتعاويد.

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الْهَجْرُ يُشْفِي مِنَ الْهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الْهَجْرَانُ قَلْبًا مُقْسَمًا

إذا دمت عيناك والشوق قائد [الطويل]

إِذَا دَمَعْتَ عَيْنَاكَ وَالشُّوقُ قَائِدٌ لَذِي الشُّوقِ، حَتَّى تَسْتَبِينَ الْمُكْتَمًا^(١)
ظَلَلْتَ تُبْكِي الْحَيَّ وَالرُّبْعُ دَارِسٌ، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَ الْحَيِّ حَوْلَ تَجْرَمًا^(٢)
وَشَبَّهْتَ رَسْمَ الدَّارِ، إِذْ أَنْتَ وَقِفٌ عَلَيْهَا تَكْفُ الدَّمْعَ، بُرْدًا مُسْهِمَا

خير من وطىء الحصى [الطويل]

إِنَّ أَمَامِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَذِي هَمَّةٍ يَرْجُو الْغِنَى أَوْ لِيْغَارِمِ
فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنَا اللَّهُ، وَأَنْتَهُوْا جَدِيلَةً أَمْرٍ يَقْطَعُ الشُّكَّ عَازِمِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ حِصْنُ سِوَى الْخَيْلِ وَالْقَنَا يُبْلِذُ بِهِ، وَالْمُرْهَفَاتِ الصُّوَارِمِ^(٣)
وَلَمَّا مَضَوْا عَنْ خَيْرِ سُنَّةٍ مَعْشَرٍ وَقَامَ سُلَيْمَانُ أَنْتَ خَيْرَ قَائِمِ
فَأَلَقْتَ لَهُ الْأَيَّامَ كُلَّ حَيْثَنِيَّةٍ عَلَى ذُرْوَةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ

وما أحد يساميني بفخر [الوافر]

دِيَارٌ بِالْأَجْيَفِرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِثْلُ آرَامِ الصُّرَيْمِ^(٤)
وَمَا أَحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إِذَا زَخَرَتْ بُحُورُ بَنِي تَمِيمِ
إِلَى الْمُتَخَيِّرِينَ أَبَا وَخَالًا، إِذَا نُسِبَ الصُّمَيْمُ إِلَى الصُّمَيْمِ

(١) المَكْتَمُ: المستتر.

(٢) الرَّبْعُ الدَّارِسُ: المحل المقفر. تَجْرَمُ: مضى.

(٣) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.

(٤) الأجيفر: موضع في أسفل السُّبْعَانِ من بلاد قيس.

تَرَى غُلَبَ الْفَحَالِ لَنَا خُضُوعاً، إِذَا نَهَضَتْ لِمُفْتَخِرٍ قُرُومِي

عديده الحصى والمآثرات العظائم [الطويل]

إِنَّ الَّذِي أَعْطَى الرَّجَالَ حُظُوظَهُمْ
لِخَنْدِفٍ قَبْلَ النَّاسِ بَيِّنَانٍ فِيهِمَا
أَخَذْتُ عَلَى النَّاسِ أَثْنَتَيْنِ لِيِ الْحَصَى
أَبُونَا خَلِيلُ اللَّهِ وَآبُنُ خَلِيلِهِ،
وَمَا أَحَدٌ مِنْ فَخْرِنَا بِالَّذِي لَنَا
وَهَلْ مِنْ أَبِي فِي النَّاسِ يَدْعُونَ بِأَسْمِهِ
إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَّةٍ كَانَ أَهْلُهَا
لَنَا الْعِزُّ مَنْ تَحُلُّ عَلَيْهِ يُيُوتُنَا
فَإِنَّ بَيْنِي سَعْدٍ هُمْ اللَّيْلُ، فِيهِمْ
فَإِنَّ بَيْنِي سَعْدٍ هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
أَبَتْ لِيَنِي سَعْدٍ جِبَالُ رَسَتْ بِهِمْ
وَمَا أَحَدٌ مِمَّنْ هَجَانِي عَلِمْتُهُ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى طَيْشاً أَنْ تُسَيِّنِي
نَيْيَطُ الْقُرَى لَمْ تَخْتِمِرْ أُمَهَاتُهُمْ
وَمَا يَعْلَمُ الطَّائِي مِمَّنْ أَبُّ لَهُ،
وَمَا يَمْنَعُ الطَّائِي إِلَّا رَصَاصَةً،

عَلَى النَّاسِ أَعْطَى خَنْدِفاً بِالْخَزَائِمِ^(١)
عَدِيدُ الْحَصَى وَالْمَآثِرَاتِ الْعَظَائِمِ
مَعَ الْمَجْدِ مَا لِي فِيهِمَا مِنْ مُحَاصِمِ
أَبُونَا أَبُو الْمُسْتَخْلَفِينَ الْأَكَارِمِ
عَلَى النَّاسِ مِمَّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ
لَهُ أَبْنَانٍ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدَارِمِ
بِهَا وَلِدُوا، يَطْعَنُ بِهَا كُلُّ جَارِمِ
يَمُتْ غَرَقاً أَوْ يَحْتَمِلُ أَنْفَ رَاغِمِ
حُلُومَ رَسَتْ، وَالظَّالِمُ كُلُّ ظَالِمِ
بِهَا مُضَرٌّ دَمَاعَةٌ لِلْجَمَاحِمِ
شَوَامِيخُهَا، لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
يَكُونُ وَفَاءً عِرْضُهُ لِي بِدَائِمِ
وَهُمْ نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِالْعَمَائِمِ^(٢)
وَلَا وَجَدْتُ مَسَّ الْحَدِيدِ الْكَوَالِمِ^(٣)
وَلَوْ سَأَلُوا عَنْ طِيٍّ كُلِّ عَالِمِ
بِهَا نَقَشُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ قَائِمِ

(١) بالخزائم: أراد أنه أعطاهم المفازير بتمامها كما يؤخذ البعير بخزائمه، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخريه.

(٢) يتهمهم بأنهم ليسوا عرباً وإنما دخلاء أنباط.

(٣) تختمر: تلبس الخمار.

مَتَى يَهْبِطِ الطَّائِي أَرْضاً وَلَمْ يَكُنْ
مَتَى يُنْمَعَ الطَّائِي مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي
وَلَأَنْ هِجَانِي طَيْئاً، وَهِيَ طِيءٌ
بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتاً فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ
إِذَا اقْتَسَمَ اللُّؤْمُ اللُّثَامَ وَجَذَّتْهُ
وَمَا طِيءٌ، وَاللُّؤْمُ فَوْقَ رِقَابِهِمْ،
بِهِ وَشُمُ مَوْشُومٍ يَكُنْ غُنْمَ غَانِمٍ
يَكُنْ مَغْنَمًا مِنْ طِيءٍ فِي الْمَقَاسِمِ
نَيْبُ الْقُرَى إِحْدَى الْكِبَارِ الْعَظَائِمِ
عَلَى طِيءِ الْأَنْبَاطِ ضَرْبَةٌ لَازِمٍ
يَكُونُ أَبَا الطَّائِي دُونَ الْعَمَاعِمِ
وَلَمْ تَرِمِ الْأَحْبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ^(١)

ألم تر أنا يوم حنو ضريّة [الطويل]

قال يوم النصار الصغير :

أَلَمْ تَرَ أَنَا يَوْمَ حِنْوِ ضَرِيَّةٍ
ضَرَبْنَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ بِيُوتِنَا،
حَلَبْنَا بِأَخْلَافِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
حَمِينَا، وَقُلْنَا السَّيِّ لَا يُتَقَسَّمُ^(٢)
عَلَى ذِرْوَةِ أَرْكَانُهَا لَا تُهْدَمُ
شَايِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَتُرْزَمُ^(٣)

ما أنت إن قرما تميم تساميا [الطويل]

قال لعمر بن لبح :

مَا أَنْتَ إِنْ قَرَمَا تَمِيمٍ تَسَامِيَا
وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ
أَخَا التَّيْمِ إِلَّا كَالشُّظِيَّةِ فِي الْعَظَمِ
ظَلَمْتُ، وَلَكِنْ لَا يَدْنِي لَكَ بِالظُّلْمِ

ألم يك قتل عبد القيس ظلماً [الوافر]

أَلَمْ يَكْ قَتْلُ عَبْدِ الْقَيْسِ ظُلْمًا
أَبَا حَفْصٍ مِنَ الْحُرَمِ الْعِظَامِ

(١) أراد أنهم لثام وعبيد موثقون .

(٢) ضريّة : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد .

معجم البلدان : ٣ ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٣) يقول إنهم أظلموا خصومهم بالموت والهلاك .

قَتِيلٌ عَدَاوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا، يُقَطِّعُ، وَهُوَ يَهْتَفُ بِالْإِمَامِ

إذا الأسد ماست في الحديد [الطويل]

إذا الأسد ماست في الحديد وَسَوَّمَتْ تَمِيمٌ وَجَاءَتْ بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي حَيْثُهَا غَيْرُ حُشْوَةٍ، إذا سَكَنَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ^(١)

لما أتانا المشفقون [الكامل]

لَمَّا أَتَانَا الْمُشْفِقُونَ، فَأَنْذَرُوا أَمِيرَيْنِ مَخْشِيًّا عَلَيْنَا رَدَاهُمَا^(٢)
وَقَالَتْ: أَلَا طُفَّ فِي صَدِيقِكَ فَالْتِمَسْ شُعَيْبَيْنِ يَرْبُو سَاعَةً مِّنْ سَقَاهُمَا^(٣)
جَزَى اللَّهِ عَنَّا ابْنِي عُمَيْرَةَ إِذْ نَأَتْ أَقَارِبُنَا خَيْرًا، إِذَا مَا جَزَاهُمَا
هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بِخَبْرَيْنِ لَمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَدَاهُمَا^(٤)
بِخَبْرَيْنِ وَفَرَاوَيْنِ صَدِيدٍ، وَلَيْسَتْ بِضَانٍ، وَلَمْ تُخَرِّزْ بِغَرْفٍ كُلاَهُمَا^(٥)
كَأَنَّهُمَا قَلَّتَا صَفَاً أَتَأَقَّتْهُمَا سَعُودُ الثَّرِيَّا مَا يَبِضُّ نَدَاهُمَا

صاب وعلقم [الطويل]

بَيَّسْتُ لَقُوحًا ذِي الْعِيَالِ امْتَنَحْتُمَا، عَلُوقَانِ مَن يَعْطِفُهُمَا غَيْرُ مَرِيمِ^(٦)
إِذَا أَحْتَلَبُوا شَاتِيَهُمَا فِي إِنْائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ فِي الْإِنَاءِ وَعَلَقْمِ^(٧)

(١) الغماغم: الجلبة والضجيج بأصوات غير مفهومة.

(٢) المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.

(٣) الشعيب: السقاء البالي.

(٤) الخبر: المزادة العظيمة، والناقة الغزيرة اللبن.

(٥) الغَرْف: القطع.

(٦) اللقوح: الناقة الحلوب.

(٧) الصاب والعلقم: نبات شديد الحرارة.

أخذنا بالنجوم على كليب [الوافر]

أَخَذْنَا بِالنُّجُومِ عَلَى كَلِيبٍ، وَبِالْقَمَرِ الَّذِي جَلَى الْغَمَامَا
عَلَى عَهْدِ ابْنِ مَرْيَمَ كَانَ قَوْمِي هُمُ الْفَرْعُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامَا
إِذَا سَامَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ هَيْجَا، سَمَوْا بِي لَا أَلْفَ وَلَا كَهَامَا^(١)
أَخُو حَرْبٍ أَقْوَمُ لَهَا، مِضْمٌ، إِذَا كَرِهَ الْمُزْجُونَ الضَّمَامَا^(٢)
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ طَرْفٍ، يَدُقُّ شَكِيمَ نَاجِيهِ اللَّجَامَا^(٣)

فاض سيفه دماءً [الطويل]

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلمي

مَا آتَنُ سُلَيْمٍ سَائِرًا بِحَيَّادِهِ إِلَى غَارَةٍ إِلَّا أَفَادَكَ مَغْنَمَا
إِذَا مَا تَرَدَّى عَابِسًا فَاضَ سَيْفُهُ دِمَاءً، وَيُعْطِي مَالَهُ إِنْ تَبَسَّمَا
يَكْرُ بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَبِالْمَهَا، وَبِالْخَيْلِ لَا يَصْهَلَنَ إِلَّا تَحْمَحُمَا
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ دَاجِنِ اللَّيْلِ كَاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التَّاجِيجِ وَالرُّهْجِ مُظْلِمَا^(٤)
لَهُ رَهْجٌ عَالِي الزُّهَاءِ، كَأَنَّهُ غِيَابَةُ دَجَنٍ ذِي طَخَاءٍ تَغِيمَا^(٥)
تَرَى حَدَقَ الْأَبْطَالِ فِيهِ كَأَنَّمَا تُكْحَلُ جَادِيًّا مَدُوفًا، وَعِنْدَمَا^(٦)

(١) الألف: الجبان. الكهام: المخدول.

(٢) المضم: الملتف على الفرسان. المزجون: الدافعون.

(٣) الطمرة: الناقة. الطرف: الفرس النادر. الشكيم: حديدة توضع في ثدق البعير وغيره.

(٤) التاجيج: اضطرام الحرب. الرهج: القتار، غبار المعارك.

(٥) الزهاء: القدر. الطخاء: السحاب.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر يستخرج من النبات، ويقال له

دم الاخوين.

أناخ إليك طالب [الطويل]

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

أَنَاخَ إِلَيْكُمْ طَالِبٌ طَالَ مَا نَأَتْ
تَذَكَّرَ أَيْنَ الْجَابِرُونَ قَنَاتَهُ،
رَمَوْا لِي رَحْلِي إِذْ أَنْخْتُ إِلَيْهِمْ،
وَقَالُوا إِبْنُ لَيْلَى سَوْفَ يَضْمَنُ لِلَّتِي
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الْحَصَى
فَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَذِي الدَّلْوِ أَوْرَدْتُ
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ
وَكُنتُمْ أَنْسَاءً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ
هُمْ مَا هُمْ عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ وَالْقَرَى،
وَلِأَنَّ مُنَاحِي فِيكُمْ سَوْفَ يَلْتَقِي
وَأَيْنَ مُنَاحِي بَعْدَكُمْ، إِنَّ نَبُوتُمْ
أَلَيْسَ أَبِي أَدْنَى أَبَاكُمْ، وَأَنْتُمْ
فَمَا إِخْوَةٌ مِنَّا نَبَايِعُكُمْ بِهِمْ

بِهِ الدَّارُ، دَانٍ بِالْقَرَابَةِ عَالِمٍ
فَقَالَ: بَنُو عَمِّي أَبَانُ بْنُ دَارِمٍ
بِعُجْمِ الْأَوَابِي وَاللَّقَاحِ الرُّوَايِمِ (١)
بِهَا يُطْلَقُ الْجَانِي، شَدِيدَ الشَّكَايِمِ
وَدَثَرٌ مِنَ الْأَنْعَامِ غَيْرُ الْأَصَارِمِ (٢)
عَلَى مَائِحٍ مَنْ يَأْتِيهِ غَيْرُ لَائِمٍ
لَيَدْعُونَنِي، فَاخْتَرْتُكُمْ لِلْعَظَائِمِ
وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأِي الْمُتَفَاقِمِ (٣)
وَضَرْبُ كِبَاشِ الْقَوْمِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
بِهِ الرُّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وَأَهْلُ الْمَوَاسِمِ
عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصُّوَارِمِ (٤)
بِمَا كَانَ يَلْقَى سَيْفُهُ كُلَّ جَارِمٍ
بِحَسْبِ عَلَى الْمَوْلَى وَتَنْكِيلِ ظَالِمٍ

إليك سبقت ابني فزارة [الطويل]

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح

يزيد بن عبد الملك:

إِلَيْكَ سَبَقْتُ ابْنِي فَزَارَةَ بَعْدَمَا أَرَادَ ثَوَايَ فِي حِلَاقِ الْأَدَاهِمِ (٥)

(١) اللقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.

(٢) الأصارم: النياق التي قل لبنها.

(٣) الثأى: الفساد.

(٤) تنبو: تخطيء. الظببات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٥) الثوى: الإقامة. حلاق: أراد الحلقات. الأدهم، الواحد أدهم: القيد.

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ قَبْلَكُمَا الَّذِي
سَبَقْتُ إِلَى مَرْوَانَ حَتَّى أَتَيْتُهُ
فَكُنْتُ كَأَنِّي، إِذْ أَنْخْتُ فِنَاءَهُ
تَزَلُّ مِنَ الْأَرْوَى، إِذَا مَا تَصَعَّدْتُ
بَهَا تَمْنَعُ الْبَيْضَ الْأَنْوَقُ وَدُونَهَا
وَجَدْتُ لَكَ الْبَطْحَاءَ لَمَّا تَوَارَتْ
وَإِنَّ لَكُمْ عَيْصاً أَلْفَ غُصُونُهُ،
فَكَمْ لَكَ مِنْ سَاقٍ وَذَلِوِ سَجِيلَةٍ
فَلَوْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ دَارِمٍ مَلَأُكَ
مِنَ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلَّهِ مَا جَرَتْ
وَلَوْ كَانَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ
لَكُنْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ بَعْدَهُ
لَكُمْ أَبْطَحَاهَا الْأَعْظَمَانِ، وَسَيْلُهَا،
تُرَاثُ أَبِي الْعَاصِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَرِثْتُمْ خَلِيلَ اللَّهِ كُلَّ خِزَانَةٍ،
بِحَكْمِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيْكُكُمْ فَاضِلٌ لَهُ،
إِلَيْكَ وَطْنَا الثَّلْجِ يَنْثُرُ فَوْقَنَا،
مُشْمَرَةً بَيْنَ الصَّبَا وَشَمَالِهَا،

كَفَانِي زِيَاداً ذَا الْعُرَى وَالشَّكَايِمِ (١)
بِسَاقِي سَعِيّاً مِنْ حِذَارِ الْجَرَائِمِ
عَلَى الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ ذَاتِ الْمَخَايِمِ
إِلَيْهَا لَتَلْقَاهَا، ظُلُوفُ الْقَوَائِمِ
نَفَائِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ (٢)
قُرَيْشُ تُرَاثِ الْأَطْيَسِينَ الْأَكَارِمِ
لَهُ ظِلٌّ بَيْتِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
إِلَيْكَ لَهَا الْحُومَاتُ ذَاتُ الْقِمَاقِمِ
حَمَلَتْ جَنَاحِي مَلَأُكَ غَيْرَ سَائِمِ
إِلَى الْغُورِ أَذْرَاجِ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
نَبِيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأَمْرِ الْعَزَائِمِ
لَحْمَلِ الْأَمَانَاتِ الثَّقَالِ الْعِظَائِمِ
لَكُمْ حِينَ يَرْمِي مُوجُهَا بِالْعَلَاجِمِ (٣)
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاعِمِ
وَكُلُّ كِتَابٍ بِالنَّبُوءَةِ قَائِمِ
بِمَا فِي تَرَى سَبْعٍ مِنَ الْأَرْضِ عَالِمِ
وَأَمْوَاتُكُمْ خَيْرُ الشُّعُوبِ الْأَقَادِمِ
وَنَكَبَاءُ تَلْقَانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ (٤)
تَجْرُ نَوَاجِيهَا رُؤُوسَ الْمَخَارِمِ

(١) ذو العرى والشكائم: أي صاحب الصولة والجبروت.

(٢) الأنوق: العقاب، وفي المثل «أعز من بيض الأنوق» مثل يضرب لما لا سبيل له. التفائف، الواحد نصف: المهواة.

(٣) العلاجم: الأشجار الضخمة.

(٤) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

لَنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ يَعْتَصِمَ بِهِ
أَبُوكَ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبُ كِلَاهُمَا
إِذَا هُنَّ بَلَغْنَ الرِّجَالَ، فَقِيْدَتْ،
إِلَى مُتْنَهَى الْحَاجَاتِ لَيْسَ وَرَاءَهُ
مُنَاحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ
أُنْخَنَ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ضَمَرًا
سَيُدِينُكُمْ التَّائِبُ مِنْ خَيْرٍ مِنْ مَشَى
وَشَهْبَاءُ مَهْيَافٍ شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا

سَيَأْخُذُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ حَبْلُ عَاصِمٍ
إِذَا نَالَهُ يَأْخُذُ بِهِ حَبْلُ سَالِمٍ
أَبُو الْخُلَفَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَكَارِمِ
إِذَا حُلَّ عَنْهَا، بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَلَا دُونَهُ لِلرَّاقِصَاتِ الرِّوَاثِمِ ^(١)
لِمُطْلَبِي الْحَاجَاتِ غُبْرُ الْمَحَارِمِ
دَوَامِي مِنْ أَصْلَابِهَا وَالْمَنَاسِمِ
إِلَيْهِ وَجَرَى بِالسُّرَى كُلِّ نَائِمِ ^(٢)
تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التَّمَائِمِ ^(٣)

أبلغ معاوية [الكامل]

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ الَّذِي بِيَمِينِهِ
إِنَّ الْهُمُومَ وَجَدَتْهَا حِينَ التَّقَتْ
يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الْهُمُومُ فَوَادَهُ،
يَأْمُرُنِي بِنَدَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي
أَوْ يَسْتَقِيمَ إِلَى أَبِيهِ، فَإِنَّهُ
غَمَرَ الْخِلَافَةَ قَبْلَهُ، وَهُوَ الَّذِي

أَمْرُ الْعِرَاقِ وَأَمْرُ كُلِّ شَامٍ
فِي الصَّدْرِ، طَارِقُهُنَّ غَيْرُ نِيَامٍ
وَيَرُومُ وَارِدُهُنَّ كُلِّ مَرَامٍ
قَادَ ابْنُ خَمْسَتِهِ لِكُلِّ لُهَامٍ ^(٤)
ضَوْءُ النَّهَارِ جَلَا دُجَى الْأَظْلَامِ
قَتَلَ النِّفَاقَ أَبُوهُ بِالْإِسْلَامِ ^(٥)

(١) الراقصات: النياق. التي أدمت مناسمها الحجارة.

(٢) السرى: السير ليلاً.

(٣) الشهباء: الأرض البيضاء الخالية من الخضرة لندرة المطر. المهياف: العطشى. الضرير:

الضرر. وأراد بقوله: تحل براميتها عقود التمام، أي تهلك من يسير فيها.

(٤) أراد أنه قاد وهو ابن خمس الجيش الذي التهم الأعداء.

(٥) غمر الخلائف: جعل ذكرهم مغموراً، فاقهم.

وَرِثُوا ثَرَاتَ مُحَمَّدٍ، كَانُوا بِهِ
لَمَّا تُخَوِّصَمَ فِي الْخِلَافَةِ بِالْقَنَاءِ،
كَانَتْ خِلَافَتُهَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ،
أَخْلَصَ دُعَاءَكَ تَنْجُ مِمَّا تَتَّقِي
وَهُوَ الَّذِي ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَأَرْضَهَا،
مَلِكٌ بِهِ قُصِمَ الْمُلُوكُ، وَعِنْدَهُ
أَرْجُو الدُّعَاءَ مِنَ الَّذِي تَلَّ ابْنَهُ
إِسْحَقَ حَيْثُ يَقُولُ لَمَّا هَابَهُ
أَمْضِي، وَصَدَّقْ مَا أُمِرْتُ، فَإِنِّي،
إِنَّ الْمُبَارَكَ كَانَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ
وَلَتَعْلَمَنَّ مِنَ الْكَذُوبِ إِذَا التَّقَى،
قَالَ الَّذِي يَرْوِي عَلَيَّ كَلَامَهُمْ
هَلْ يَنْتَهِي رَجُلٌ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ
شُعَاءُ جَادِعَةُ الْأَنْفُفِ مُذَلَّةٌ

أُولَى، وَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْأَقْسَامِ
وَبِكُلِّ مُخْتَضَبِ الْحَدِيدِ حُسَامِ
لِأَبِي الْوَلِيدِ ثَرَاتُهَا وَهَشَامِ
لِلَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ بِسَلَامِ
وَرَسُولُهُ وَخَلِيفَةُ الْأَنَامِ
عِلْمُ الْغُيُوبِ وَوَقْتُ كُلِّ حِمَامِ
لَجَبِينِهِ، فَفَدَاهُ ذُو الْإِنْعَامِ (١)
لِأَبِيهِ، حَيْثُ رَأَى مِنَ الْأَحْلَامِ
بِالصَّبْرِ مُحْتَسِبًا، لَخَيْرُ غُلَامِ
غَيْثِ الْفَقِيرِ، وَنَاعَشَ الْإِيْتَامِ (٢)
عِنْدَ الْإِمَامِ، كَلَامُهُمْ وَكَلَامِي
الطَّارِحَاتِ بِهِ عَلَى الْأَقْدَامِ :
مِثْلَ الَّذِي وَقَعَتْ بِذِي الْأَهْدَامِ (٣)
كَانَتْ لَهُ، نَزَلَتْ بِكُلِّ غَرَامِ (٤)

أُهَاجَ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ [الطويل]

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله :

أُهَاجَ لَكَ الشُّوقَ الْقَدِيمَ خَيَالُهُ مَنَازِلُ بَيْنَ الْمُتَتَضَى وَمُنِيمِ (٥)

(١) يدعو ابراهيم الخليل الذي أوشك أن يضحي بابنه إسحاق فافتداه الله بكبش عظيم .

(٢) المبارك : اسم نهر بالبصرة احتفروه خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك .

معجم البلدان : ٥ ص ٥٠ .

(٣) ذو الأهدام : شاعر تعرّض للغرزدق، ولعله المتوكل بن عياض .

(٤) جادعة الأنوف : قاطعتها . الغرام : الهلاك .

(٥) المتتضي : واد بين الفرع والمدينة ؛ قال كثير : (الطويل) . .

وَقَدْ حَالَ دُونِي السَّجْنُ حَتَّى نَسِيْتُهَا
 عَلَى أَنِّي مِنْ ذِكْرِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِذَا قِيلَ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ
 إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا،
 فَإِنْ تُنْكِرِي مَا كُنْتَ قَدْ تَعْرِفِينَهُ،
 لَهُ يَوْمٌ سَوْءٌ لَيْسَ يُخْطِيءُ حَظَّهُ،
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرِّكَابَ قَدْ اشْتَكَّتْ
 تُقَاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرُ دُونَ ظُهُورِهَا
 أَضْرَبُ بِهِنَّ الْبُعْدُ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَكَمْ طَرَحَتْ رَحْلاً بِكُلِّ مَفَازَةٍ
 كَأَحْقَبَ شَحَاجٍ بِغَمْرَةٍ قَارِبٍ
 إِذَا زَخَرَتْ قَيْسُ وَخِنْذِفُ وَالتَّقَى
 وَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِطَرِيقِهِمْ
 وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسُ وَرَاءَهُمْ
 سَيَلْقَى الَّذِي يَلْقَى خَزِيمَةَ مِنْهُمْ،
 وَأَذْهَلَنِي عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمٍ
 كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ دَاءَ سَلِيمٍ^(٢)
 تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلَاتِ شَكِيمٍ^(٣)
 فَقُلْ فِي بَعِيدِ الْعَائِدَاتِ سَقِيمٍ
 فَمَا الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ لَنَا بِذَمِيمٍ
 وَيَوْمٌ تَلَاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمٍ
 مَوَاقِعَ عُرْيَانٍ مَكَانَ كُلُومٍ
 بِأَفْوَاهِ شَذَقٍ غَيْرِ ذَاتِ شُحُومٍ
 وَحَاجَاتُ رَجَالٍ ذَوَاتِ هُمُومٍ^(٤)
 مِنَ الْأَرْضِ فِي دَوْيَةٍ وَحُزُومٍ^(٥)
 بِلَيْتِيهِ آثَارُ ذَوَاتِ كُدُومٍ^(٦)
 صَمِيمَاهُمَا، إِذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمٍ^(٧)
 مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مِنْهُمْ بِمُقِيمٍ
 وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمٍ
 لَهُمْ أَمْ بَذَاخِينَ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٨)

فلما بلغنا المتنضي بين غَيْقَةٍ
 مُنِيمٍ: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنه: إسم موضع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧ و ٢١٨.

(٢) الحمة: السم. السليم: الملدوغ تفاؤلاً بسلامته.

(٣) الخابلات: المهلكات. الشكيم: الأسد ذو البطش والافتراس.

(٤) الرجال: المصوت.

(٥) الدويّة: القفرة. الحزوم: الأرض الغليظة العسيرة المسالك.

(٦) الأحقَب: حمار الوحش. الشحاج: المصوت. الليتان: صفحتا العنق.

(٧) حَرَّتْ حشدت جموعها.

(٨) البذاخون: المترفون بالمجد والعظمة.

هُمَا الْأَطْيَانِ الْأَكْثَرَانِ تَلَاقِيَا
فَمَنْ يَرَّ غَارَيْنَا، إِذَا مَا تَلَاقِيَا،
أَبَتْ خِنْدِفٌ إِلَّا عُلُوءًا وَقَيْسُهَا،
وَنَحْنُ فَضَلْنَا النَّاسَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
فَإِنْ يَكُ هَذَا النَّاسُ حَلَفَ بَيْنَهُمْ
فَأِنَّا وَإِيَّاهُمْ كَعَبِيدٍ وَرَبِّهِ،
وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِي إِلَى الْحَرْبِ أَنِّي
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ يَوْمًا تَعَطَّفْتُ
أَبَوْا أَنْ أَسُومَ النَّاسَ إِلَّا ظَلَامَةً،
إِلَى حَسْبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ قَدِيمٍ
يَكُنْ مَنْ يَرَى طَوْدَتَيْهِمَا كَأَمِيمٍ^(١)
إِذَا فَخَرَ الْأَقْوَامُ، غَيْرَ نُجُومٍ
لَنَا بِحَصَى عَالٍ لَهُمْ وَحُلُومٍ
عَلَيْنَا لَهُمْ فِي الْحَرْبِ كُلِّ غَشُومٍ
إِذَا فَرَّ مِنْهُ رَدُّهُ بِرُغُومٍ
بِجَمْعِ عِظَامِ الْحَرْبِ غَيْرُ سُوُومٍ
عَلَيَّ وَقَدْ دَقَّ اللَّجَامُ شَكِيمِي^(٢)
وَكُنْتُ ابْنَ ضِرْغَامٍ الْعَدُوُّ ظَلُومٍ

لو شئت لمت بني زينة [الكامل]

نزل ببني زينة بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم
فقال لهم: احملوني. فقالوا: ليس لنا بغير، نحن
أصحاب شاء، فقال:

لَوْ شِئْتُ لَمْتُ بَنِي زَيْنَةَ صَادِقًا،
نَزَلْتُ بِمَائِهِمْ، وَتَحَسِبُ رَحْلَهَا
زَعَمْتُ زَيْنَةَ أَنَّمَا أَمْوَالُهَا
فَسَتَعْلَمُونَ إِذَا نَطَقْتُ بِحُجَّتِي
لَوْ يَعْلَمُوا حَسْبَ الْمُنِيخِ إِلَيْهِمْ،
لَوْ كَانَ وَسْطَ بَنِي زَيْنَةَ عَاصِمٌ
وَمَطِيتِي لِبَنِي زَيْنَةَ أَلُومٌ
عَنْهَا سَيَحْمِلُهُ السَّنَامُ الْأَكُومُ^(٣)
غَنَمٌ، وَلَيْسَ لَهَا بَعِيرٌ يُعْلَمُ
أَنِّي، وَأَيُّ بَنِي زَيْنَةَ أَظْلَمُ
وَعَلَى يُيُوتِهِمُ الطَّرِيقُ اللَّهْجَمُ^(٤)
وَالْعَوَسَرَانُ وَذُو الطَّعَانِ الْأَجْدَمُ

(١) الأميم: المضروب على أم رأسه.

(٢) مضر الحمراء: أي الفتاة وهو إشارة إلى لون الدماء.

(٣) السنام الأكوم: الكبير العالي.

(٤) الطريق للهجم: الواسع.

أَمَرُوا زَبِينَةَ إِذْ أَنْخَتْ إِلَيْهِمْ بِالْبَاقِيَاتِ، وَبِالَّتِي هِيَ أَكْرَمُ
وَأَبْيَكُ مَا حَمَلُوا الْمِكْلَ وَلَا اتَّقُوا نَابِينَ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ الْأَرْقَمُ
مَنْ يَجْرَحَا فَكَأَنَّمَا يُرْمَى بِهِ مِنْ حَيْثُ يَرْتَفِعُ الشُّبُوبُ الْأَعْصَمُ^(١)
لَوْ أَنَّ كَابِيَةَ بَنَ حُرْقُوصَ بِهِمْ نَزَلَتْ قَلُوصِي وَهِيَ جَذَوْتُهَا الدَّمُ^(٢)
حَمَلُوا مُرْدَفَةَ الرَّحَالِ، وَلَمْ يَكُنْ حَمَلًا لِكَابِيَةَ الْعَتُودُ الْأَزْنَمُ^(٣)

تقول الأرض إذ غضبت عليهم [الوافر]

تَقُولُ الْأَرْضُ إِذْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ: أَطَائِيَّ يَسُبُّ بَنِي تَمِيمٍ
عَبِيدُ كَانَ تُبْعُ اسْتَبَاهُمْ، فَأَقْعَدُهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّثِيمِ
فَإِنَّ تَكَ طِيَّ بِحَبَالِ سَلْمَى، فَإِنَّ لَنَا الْفَضَاءَ مَعَ النُّجُومِ^(٤)
أَلَا يَا طِيَّ الْأَنْبَاطِ لَسْتُمْ بِمَوْلَى لِلصِّمِيمِ وَلَا الصِّمِيمِ
مَتَى مَا تَهْبِطُوا تَرْكَبُ عَلَيْكُمْ عَنَاجِيحُ تَعْصَّ عَلَى الشَّكِيمِ^(٥)

فلأمدحن بني حنيفة [الكامل]

قال لبني حنيفة:

أَبْنِي لَجِيمٍ إِنَّكُمْ أَلْجِمْتُمْ، فَلَمَنْ يُجَارِيكُمْ أَشَدُّ زَحَامِ^(٦)
فَلَأَمْدَحَنَّ بَنِي حَنِيفَةَ مِدْحَةً بِالْحَقِّ أَهْلَ رَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(١) الشبوب: الفتى من الثيران. الأعصم: الأسود المشوب ببياض في إحدى ذراعيه أو قوائمه.

(٢) القلوص: الناقة. الجذوة: الجمرة الملتهية.

(٣) العتود: الحولي من أولاد المعز. الأزنم: ما قُطِعَ من أذنه شيء وبقي معلقاً.

(٤) سلمى: أحد جبلي طيء أجأ وسلمى.

(٥) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل.

(٦) اللّهاء: لحمة الحلق. النواجد: الأسنان في مقدم الفم.

سَبَقُوا إِذَا اسْتَبَقَتْ مَعَدُّ بِأَلْتِي
فَبَنُو خَيْفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ
قَوْمٌ، وَأُمُّكَ، مَا تُسَلُّ سِيوفُهُمْ
الْقَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ،
وَالضَّارِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ،
فَلَوْ أَنَّهُ مَطَرُ السَّمَاءِ لَعُصْبَةٌ
سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلَى الْأَقْوَامِ^(١)
بِسُيُوفٍ مُهْتَظِمِ الْعُدَاةِ كِرَامِ
إِلَّا لِيَوْمٍ مَنِيَّةٍ وَجَمَامِ
وَالْجَوْعُ قَدْ قَتَلُوهُ بِالْإِطْعَامِ
وَالْمُنْبِتُونَ مَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ
بِالْمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بِكُلِّ غَمَامِ

عمدت إليك خير الناس حياً [الوافر]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا
فَقَالُوا: إِنْ فَعَلْتَ، فَاغْنِ عَنَّا
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمِي
أَكْفَكِفُ عَبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنِّي،
سَيَبْلِغُهُنَّ وَحْيَ الْقَوْلِ عَنِّي،
أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَاراً
فَقُلْنَا لَهُ نُوَاعِدُهُ الثَّرِيَا،
نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٢)
دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ
وَجِيرَانِ لَنَا، كَأَنَّا، كِرَامِ
وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ
وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ^(٣)
مِنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقُسَامِ^(٤)
وَذَاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزَّحَامِ



(١) معد: العرب عامة. سمقت: علت وارتفعت.

(٢) العائجون: المائلون. لعنا: أراد لعنا. العرصات، الواحدة عرصة: الفسحة حول المنزل، الساحة.

(٣) القرام: الستر الأحمر.

(٤) الخريطة، تصغير الخريطة: الوعاء من جلد وغيره يُشَدُّ على ما يوضع فيه. القرد: نفاية الصوف. القسام: مال الصدقة.

رَأْنِي الْغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هَذَا
فَإِنْ يَضْحَكُنْ أَوْ يَسْخَرُنْ مِنِّي
وَلَوْ جَدَّاتِهِنَّ سَأَلْنَ عَنِّي
رَأَيْنَ شُرُوحَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ
تَقُولُ بَنِي: هَلْ يَكُ مِنْ رُجُلٍ
فَتَنْهَضُ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فِيهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيْفَ وَلَيْسَ أُمِّشِي
وَهَلْ لِي حِيلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ،
رَمَتْنِي بِالْثَمَانِينَ اللَّيَالِي،
وَعَبَّرَ لَوْنُ رَاحِلَتِي وَلَوْنِي
وَأَقْبَالَ الْمَطِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ،
وَأَدْلَاجِي، إِذَا الظَّلْمَاءُ جَارَتْ،
أَقُولُ لِنَاقَتِي، لَمَّا تَرَامَتْ
أَغِيثِي، مَنْ وَرَاءَكَ، مِنْ رَبِيعٍ
يَدَيَّ خَيْرِ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا،
بِهِ يُحْيِي الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
مِنَ الْوَسْمِيِّ مُبْتَرِكُ بُعَاقٍ،

أَبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السَّلَامِ^(١)
فَإِنِّي كُنْتُ مِرْقَاصَ الْخِدَامِ^(٢)
رَجَعْنَ إِلَيَّ أَضْعَافَ السَّلَامِ
وَشَرَحَ لِيْدِي أَسْنَانَ الْهَرَامِ^(٣)
لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيْرَ ذَوِي سَوَامٍ
غَنَى لَهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الشَّامِي
عَلَى قَدَمَيَّ وَيَحْكُمُ مَرَامِي
إِذَا رِجْلَايَ أَسْلَمَتَا قِيَامِي
وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصُوبُ سَهْمِ رَامِي
تَرَدَّتِي الْهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامِي^(٤)
مِنَ الْجَوَازِءِ، مُلْتَهَبِ الضَّرَامِ
إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ، دُجَى الظَّلَامِ^(٥)
بِنَا بَيْدُ مُسْرَبَلَةِ الْقَتَامِ:
أَمَامِكَ مُرْسَلِ بِيَدَيَّ هِشَامِ
إِمَاماً وَابْنِ أَمْلَاكِ عِظَامِ
مِنَ النَّعَمِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنَامِ
يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزِ رُكَامِ^(٦)

(١) السَّلَام: هنا، الحجارة التي تنضد فوق القبر.

(٢) الخدام، الواحد خدمة: الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٣) الشروخ، الواحد شرح: الترب. لدي، الواحدة لدة: من كان في سنِّك. الهرام، الواحد هرم: الطاعن في السن.

(٤) الهواجر، الواحدة هاجرة: الشديدة الحر. الإعتماد: لبس العمامة.

(٥) الإدلاج: السير ليلاً.

(٦) الوسمي: المطر الأول في الربيع الذي يسم الأرض بالنبت والزهر. المبترك: أراد السحاب وشبهه بالجمال المبارك. البعاق: السحاب يرسل المطر غزيراً. العشار: التي مرَّ عشرة أشهر =

فَإِنْ تُبْلِغَكَ أَرْبَعُكَ اللَّوَاتِي
تَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ، فَحَبِثْ
قَدْ اسْتَبْطَأْتُ نَاجِيَةً ذُمُولًا،
أَقُولُ لَهَا، إِذَا عَطَفْتَ وَعَضْتَ
إِلَامَ تَلْفَتَيْنِ، وَأَنْتِ تَحْتِي،
مَتَى تَأْتِي الرُّصَافَةُ تَسْتَرِيحِي
وَيُلْقَى الرَّحْلُ عَنْكَ وَتَسْتَغِيثِي
كَأَنَّ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ يَدَاهَا،
تَزِفُ إِذَا الْعُرَى لَقِيَتْ بُرَاهَا
إِذَا رَضْرَاضَةً وَطِثَتْ عَلَيْهَا
إِذَا شَرَكُ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْهُ
كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ تَبِيْتُ تَبْنِي
أَخِشَّةَ كُلِّ جُرْشَعَةٍ وَغَوْجٍ،

بِهِنَّ إِلَيْكَ أَرْجَعُ كُلَّ عَامٍ^(١)
وَقَدْ بَلَيْتُ بِتَضَّاحِ الرَّهَامِ^(٢)
وَلَا نَ الْهَمَّ بِي فِيهَا لَسَامِي^(٣)
بُشُورِكِ الْوَرَاكِ مَعَ الزَّمَامِ
وَحَيْرُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَمَامِي
مِنَ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي^(٤)
يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالْمَلِكِ الْهُمَامِ
مُعَلَّقَةً إِلَى عَمَدِ الرَّخَامِ^(٥)
زَفِيفَ الْهَادِجَاتِ مِنَ النُّعَامِ^(٦)
خَضْبَنَ بَطُونٍ مُثْعَلَةٍ رِثَامِ^(٧)
تَأَوَّدُ تَحْتَهُ حَذَرُ الْكَلَامِ
عَلَى الْخَيْشُومِ مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ
مِنَ النِّعَمِ الَّذِي يَحْمِي سَنَامِي^(٨)

= على حملها. المرتجز: الكثير الرعد. الركاب: المتراكب بعضه فوق بعض.

(١) أربعك: القوائم الأربع.

(٢) الرهّام: المطر الخفيف.

(٣) الناجية: الناقة التي تجتاز الأماكن العسيرة وتنجو بنفسها. الذموم: الناقة السريعة.

(٤) الرصافة: وهي في مواضع كثيرة منها: رصافة البصرة، ورصافة بغداد ورصافة الحجاز ورصافة الشام وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الذبر، الواحدة دبيرة: جرح يحدث في متن البعير.

(٥) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها. أراد أنها تسرع في اندفاعها وكان أفاع علفت فيها فتلسعها.

(٦) تزف: تسرع. العرى: عقد الحبال. البرى: حلقات الأنف في البعير. الهادجات: العاديات.

(٧) الرضراضة: الحجارة المتحركة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية المناسم.

(٨) الأخشة، الواحد خشاش: عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصدر.

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أُنْخَنَ هَجْرًا
تُثِيرُ قَعَايِعَ الْأَلْحَى، إِذَا مَا
فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضًا،
كَأَنَّ النَّجْمَ وَالْجَوَازَاءَ يَسْرِي
وَصَادِيَةُ الصُّدُورِ نَضَحَتْ لَيْلًا
كَأَنَّ نِصَالَ يَثْرِبَ سَاقَطَتْهَا
عَمَدَتْ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا،
إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ جَمَعْتُ هَمِّي،
مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئًا
وَحَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْلُهُ
فَلِإِنِّي حَامِلُ رَحْلِي، وَرَحْلِي
عَلَى سُفْنِ الْفَلَاةِ مُرَدَّفَاتٍ،
يَدَاكَ يَدُ، رَبِيعُ النَّاسِ فِيهَا،

مُفَقَّأَةٌ نَوَاطِرُهَا سَوَامِي (١)
تَلَاقَتْ هَاجِدَ الْعَرَقِ النَّيَامِ (٢)
يَبْقَى فِي الْعِظَامِ وَلَا السَّنَامِ (٣)
عَلَى آثَارِ صَادِرَةٍ أَوَامِ (٤)
لَهُنَّ سِجَالٌ آجِنَةٌ طَوَامِي (٥)
عَلَى الْأَرْجَاءِ مِنْ رِيَشِ الْحَمَامِ (٦)
لَتَنْعَشَ، أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي
عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ (٧)
مِنَ الْأَنْعَامِ بِالْيَةِ الثُّمَامِ (٨)
فَمَا لِعُرَى إِلَيْهِ مِنْ أَنْفِصَامِ
إِلَيْكَ عَلَى الْوُهُونِ مِنَ الْعِظَامِ
جُنَاةَ الْحَرْبِ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ (٩)
وَفِي الْأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الْحَرَامِ

(١) الهجر: منتصف النهار.

(٢) الألحى، الواحد ألحى: عظم الحنك. الهاجد: النائم. العرق، الواحدة عرقه: الطريق في الجبل.

(٣) الجريض: المشرفة على الموت.

(٤) الأوام: الظمأى.

(٥) الصادية: العطشى. السجال: الدلاء. الآجنة: الماء التي أسنت وتغير لونها وطعمها. الطوامي: الفيضة.

(٦) يثرب: مدينة الرسول ﷺ سُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَكَنَهَا يَثْرِبُ بْنُ قَانِيَةَ، وَهِيَ الْيَوْمَ الْمَدِينَةُ الْمَنُورَةُ.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٠.

(٧) المتردّفات: النياق، وكان يردف خلفه صحبه. السمام: السريع.

(٨) الثمام: ضرب من النبات.

(٩) سفن الفلاة: النياق. الحسام الذكور: السيف الصلب.

فَإِنَّ النَّاسَ لَوَلَا أَنْتَ كَانُوا
وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إِلَّا
وَتَشَرَّتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ لَمَّا
إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا هُمْ
أَتَانَا زَائِرًا كَانَتْ عَلَيْنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا،
فَجَاءَ بَسْنَةَ الْعُمَرَيْنِ، فِيهَا
رَأَىكَ اللَّهُ أَوْلَى النَّاسِ طَرًّا،
إِذَا مَا سَارَ فِي أَرْضٍ تَرَاهَا
رَأَيْتَكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَذْلًا
رَأَيْتُ الظَّلَمَ لَمَّا قُمْتَ جُدَّتْ
تَعْنٍ، فَلَسْتَ مُذْرِكَ مَا تَعْنَى
سَتْخَزَى، إِنْ لَقِيتَ بَغُورَ نَجْدٍ
عَطِيَّةَ فَارِسِ الْقَعَسَاءِ يَوْمًا،
إِذَا الْخُطْفَى لَقِيتَ بِهِ مُعِيدًا،

حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامٍ
لِخُنْدَفٍ فِي الْمَشُورَةِ وَالْخِصَامِ
تَحَدَّثْنَا بِإِقْبَالِ الْإِمَامِ
بَقَايَا مِثْلُ أَشْلَاءٍ وَهَامِ
زِيَارَتُهُ مِنَ النُّعَمِ الْعِظَامِ
وَجُدُّ حِبَالٍ آصَارِ الْإِثَامِ^(١)
شِفَاءً لِلصَّدُورِ مِنَ السَّقَامِ
بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ
مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الْغَمَامِ
وَضَوْءًا، وَهِيَ مُلْبَسَةُ الظَّلَامِ
عُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ هُذَامِ^(٢)
إِلَيْهِ بِسَاعِدَيَّ جُعِلَ الرُّغَامِ^(٣)
عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ^(٤)
وَيَوْمًا، وَهِيَ رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
فَأَيُّهُمَا يُضْمَرُ لِلضُّمَامِ^(٥)

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمْتَ أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلِ وَكَرَامِ^(٦)

(١) أراد أنه أنعشهم ورفع عنهم الأثام التي أوثقوا بها.

(٢) جدت: قطعت. الذكر الهذام: السيف القاطع.

(٣) الجعل: ضرب من القنفاذ.

(٤) زمزم والمقام وغور نجد: وردت في صفحات سابقة.

(٥) الخطفي: جد جرير.

(٦) حدراء: زوجة الشاعر.

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلَقَةٍ جُعِلَتْ
عَقِيلَةً مِنْ بَنِي شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا
مِنْ آلِ مَرَّةَ بَيْنَ الْمُسْتَضَاءِ بِهِمْ
بَيْنَ الْأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا
فِي الْأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامٍ^(١)
دَعَائِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَامٍ
مِنْ بَيْنِ صَيْدٍ مَصَالِيَتٍ وَأَحْكَامٍ
وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَيَسْطَامٍ^(٢)

ما نحن إن جارت صدور ركابنا [الكامل]

يهجو رجلاً من بلعبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو
دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة
ففضل بهم أيضاً.

مَا نَحْنُ إِنْ جَارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا
أَرَادَ طَرِيقَ الْعَنْصُلَيْنِ، فَيَاسَرَتْ
وَكَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيُّ بِبَلَدَةٍ
وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْفَلَاةِ وَجَدْتُهُ
وَكُنْتُ إِذَا كَلَفْتُ حَاضِنَ ثَلَّةٍ
بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّتْ هَدَايَةَ عَاصِمٍ^(٣)
بِهِ الْعَيْسُ فِي نَائِي الصُّوَى مُتَشَائِمٍ^(٤)
بِهَا قَطَعْتُ عَنْهُ سُيُورَ التَّمَائِمِ
خَتُوعاً بِأَغْنَاكِ الْجَدَاءِ التَّوَائِمِ^(٥)
سُرَى اللَّيْلِ دَنَى عَنْ فُرُوجِ الْمَحَارِمِ^(٦)

(١) أراد أنه كان أطوع من يعبر ذلول.

(٢) لقد ورد ذكر هذه القصيدة في الصفحة ١٦٧ مع متغيرات طفيفة في البيتين الثالث والرابع.

(٣) جارت: مالت عن الطريق.

(٤) العنصلان: يقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر
في شعره إنساناً ضل في هذه الطريق فقال: أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل
من ضل ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على
الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٦٢.

الصُّوَى، الواحدة صوة: الغليظ والمرتفع من الأرض. المتشائم الأخذ ناحية شماله.

(٥) الختوع: الحاذق في الدلالة.

(٦) الثلة: القطعة من الماشية. دَنَى: قَصَّرَ وفشل. الفروج، الواحد فرج: الثغر والمنتن. المحارم:

لعلها الحرم أي منازل الأهل، وربما أراد المخارم، واحدها المخرم: أنف الجبل.

رَأَى اللَّيْلَ ذَا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ
أَتَخْنَا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الْحَصَى،
وَنَحْنُ بِذِي الْأَرْضَى يَقِيسُ ظَمَائُنَا
فَلَمَّا تَصَافْنَا الْإِدَاوَةُ أَجْهَشْتُ
وَجَاءَ بِجِلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ
فَصَاقَ عَنِ الْأَثْفِيَةِ الْقَعْبَ إِذْ رَمَى
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَنْبَرِيَّ كَأَنَّهُ،
شَدَدْتُ لَهُ أَزْرِي وَخَضَخَضْتُ نُطْفَةً
صَدِي الْجَوْفِ يَهْوِي مِسْمَعَاهُ قَدْ التَّظَى
وَقُلْتُ لَهُ: ازْفَعْ جِلْدَ عَيْنَيْكَ إِنَّمَا
عَشِيَّةَ خِمْسِ الْقَوْمِ، إِذْ كَانَ مِنْهُمْ
فَآثَرْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ
حِفَاطًا وَلَوْ أَنَّ الْإِدَاوَةَ تُشْتَرَى،
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ حَاتِمٌ

تُكَلِّفُهُ الْمِعْزَى عِظَامَ الْمَجَاشِمِ
وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْعَمَائِمِ
لَنَا بِالْحَصَى شِرْبًا صَحِيحَ الْمَقَاسِمِ (١)
إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ (٢)
لِيُسْقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ بَيْنَ الصَّرَائِمِ (٣)
بِهَا عَنْبَرِيٌّ مُقْطَرٌ غَيْرُ صَائِمِ (٤)
عَلَى الْكِفْلِ، خُرَّانُ الضَّبَاعِ الْقَشَاعِمِ (٥)
لِصَدْيَانِ يُرْمَى رَأْسُهُ بِالسَّمَائِمِ (٦)
عَلَيْهِ لَظَى يَوْمٍ مِنَ الْقَيْظِ جَاحِمِ (٧)
حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا وَجِيفُ الرُّوَاسِمِ (٨)
بَقَايَا الْأَدَاوِي كَالنَّفُوسِ الْكَرَائِمِ
عَلَى الْقَوْمِ أَخَشَى لَاحِقَاتِ الْمَلَاوِمِ
غَلَّتْ فَوْقَ أَثْمَانِ عِظَامِ الْمَغَارِمِ
عَلَى جُودِهِ ضَنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

(١) الأرضى: ماء للضباب يصدر في دارة الخنزيرين.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٢.

(٢) تصافنا: توزعنا الماء بالتساوي نظراً لقلته وندرته. أجهشت: تهيأت للبكاء. الغضون، الواحد

غضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الكثير الأكل.

(٣) الصرائم، الواحدة صريمة: القطعة من الماشية.

(٤) الأثفية: الجماعة. القعب: القدح الضخم.

(٥) الكفل: خرقه توضع على سنام البعير. الخُرَّان، الواحد خرة: السلاح وغيره. القشاعم، الواحد

قشعم: الضخم المسن.

(٦) خضخضت: حرَّكت. النطفة: الصافي من الماء. الصديان: العطشان. السمائم، الواحدة

سموم: الرياح الصحراوية الحارة.

(٧) صدي الجوف: حرَّان، يشعر بالظما الشديد.

(٨) الرواسم من الرسيم: وهو ضرب من السير.

رَأَى صَاحِبُ الْمِعْزَى الَّذِي فِي عُرَاقِهَا
 مِنَ الْأَمْعَرِ اللَّاتِي وَرِثَتْ كِلَابَهَا
 فَكَافَرَنِي إِنْ لَمْ أُغْنِهِ، وَلَوْ تَرَى
 لَكُنَّ شُهُوداً أَنْ يُكَافِرَ نِعْمَتِي
 لِأَيُّقَنَ أَنِّي قَدْ نَفَعْتُ فُؤَادَهُ،
 وَكُنَّا كَأَصْحَابِ آبِنِ مَامَةَ إِذْ سَقَى
 إِذَا قَالَ كَعْبٌ قَدْ رَوَيْتَ آبِنَ قَاسِطٍ،
 فَكُنْتُ كَكَعْبٍ غَيْرَ أَنْ مَنِيتِي
 فَرُحْنَا وَرِيقُ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّهُ
 وَكُنْتُ أَرْجِي الشُّكْرَ مِنْهُ إِذَا أَتَى
 رَخِيصاً، وَلَوْ أُعْطِيَ بِهَا أَلْفَ رَائِمٍ^(١)
 وَأَرْبَاقَهَا، تَيْساً قَصِيرَ الْقَوَائِمِ^(٢)
 مُنَاحِي بِهِ الْمِعْزَى غَذَاةَ النَّعَائِمِ^(٣)
 بِعُطْفِ النَّقَا إِذْ عَاصِمٌ غَيْرُ قَائِمٍ
 بِشَرِيَّةِ صَادٍ يَاسِرِ الرَّأْسِ هَائِمٍ
 أَخَا النَّمِرِ الْعُطْشَانَ يَوْمَ الضُّجَاعِمِ^(٤)
 يَقُولُ لَهُ زِدْنِي بِلَالِ الْحَلَاqِمِ
 تَأْخِرَ عَنِّي يَوْمُهَا بِالْأَحَارِمِ^(٥)
 بِأَنْيَابِ ضَبْعَانٍ عَلَى الْخُرِّ آزِمِ^(٦)
 ذَوِي الشَّامِ مِنْ أَهْلِ الْحَفِيرِ وَرَاسِمِ

تَمَنَّى هِجَاثِي الْعَنْبَرِيُّ، وَخِلْتُني
 وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْىَ مَا أَثَابَنِي
 إِذَا اخْضَرَّ عَيْشُومُ الْجَفَارِ وَأُرْسِلْتُ
 فَأَيُّهُمُ شَهْرَيْنِ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ
 طِرَازَ بِلَادٍ عَنْ عُرَيْجِ بْنِ جَنْدَبٍ
 شَدِيداً شَكِيحِي عُرْضَةً لِلْمَرَاجِمِ
 عَلَى الرَّمْيِ أَقْوَالَ اللَّثِيمِ الْمُخَاصِمِ
 عَلَيْهِنَّ أَنْوَاءُ الرَّيِّعِ الْمَرَازِمِ^(٧)
 أَجَابُوا عَلَى مَرْقُومَةٍ بِالْقَوَائِمِ^(٨)
 وَعَنْ حَيٍّ جُنُودٍ حِمَارِ الْقَصَائِمِ^(٩)

(١) العراق: العظم أكل لحمه. الرائم: الناقة الحانية على فصليها.

(٢) الأباقي: الحبال فيها عقد.

(٣) كافرنني: نازعني حقي وأنكره عليّ. النعائم، الواحد نعامي: الريح الجنوبية.

(٤) ابن مامة: من كرام العرب وأجوادهم. الضُّجَاعِم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(٥) يقول إنه فَعَلَ فَعَلَ كَعْب بن مامة لكنه لم يمت لأن منيته لم تحن بعد.

(٦) الأزَم: المحافظ.

(٧) العيشوم: النبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشديدة.

(٨) أيُّه بهم: صَوْتُ وادعهم. المَرْقُومَة: المخططة القوائم.

(٩) القصائم، الواحدة قصيمة: رملة تنبت الغضا.

ثُمَّامَ وَعَيْشُومَ قِصَارُ الدَّعَائِمِ (١)
 ضَلَلْتُمْ بِهِ فَلَجَ الْمِيَاهِ الْعِيَالِمِ
 بِمَغْرَاءَ بِالْحَيْرَانِ أَحْلَامُ نَائِمِ (٢)
 عَلَيْهِ دُجَى أَتْبَاجِهِ الْمُتَرَائِمِ (٣)
 كَأَشْبَاهِ أَوْلَادِ الْغَطَاطِ التَّوَائِمِ (٤)
 هُدَاةٌ بِأَفْوَاهِ غِلَاطِ اللَّهَازِمِ (٥)
 أَنْوْفُ بَنِي الْجَعْرَاءِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (٦)
 وَرِثْنَا أَبَاهَا عَنْ تَيْمِمِ بْنِ دَارِمِ (٧)
 أَلَلَعْتِ أَذْنَى أُمِّ هُمٍ لِلْمَقَاسِمِ
 لَهُمْ شَاهِدٌ عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ (٨)
 فِرَاقٌ وَلَوْ أَغْضَتْ عَلَى أَلْفِ رَاغِمِ
 إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْهُمْ كُلَّ ظَالِمِ
 بَدَأَ لُؤْمُهُمْ بَيْنَ اللَّحَى وَالْعَمَائِمِ

تَرَى كُلَّ جَعْرِ عَنَبَرِي جِبَاوُهُ،
 أَلَسْتُمْ بِأَصْحَابِي وَكَانَ ابْنُ عَامِرٍ
 غَدَاةً بَكَى مَغْرَاءَ لَمَّا تَسَافَدَتْ
 وَلَا يُذِلُّجُ الْمَوْلَى إِذَا اللَّيْلُ أَسَدَتْ
 تُبِيحُ الْمَوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُونُهُمْ
 وَلَوْ كَانَ صَفْرَاءَ الثَّرِيدِ وَجَدَتْهُمْ
 إِذَا مَا تَلَاقَى آبْنَا مُفْدَاةً عَفَرَتْ
 وَمَا كَانَتْ الْجَعْرَاءُ إِلَّا وَلِيدَةً،
 إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا حَكَّمُوا فِي رِقَابِهِمْ
 قُعُودٌ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ، وَلَا تَرَى
 وَلَمْ تَعْتِقِ الْجَعْرَاءُ مِنِّي وَمَا بِهَا
 بِهِمْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضْمُهُمْ
 إِذَا مَا بَنُو الْجَعْرَاءِ لَفُّوا رُؤُوسَهُمْ

من عجب الأيام! [الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ أَنْ تَرَى
 فَيَا ضَبَّ إِنَّ جَارَ الْإِمَامِ عَلَيْكُمْ،
 كُتِبَتْ تَبَغَى الْمَاءِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ (٨)
 فَجُورُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

(١) الثمام والعيشوم: ضربان من النبت.

(٢) تسافدت: تراكمت. مغراء، لعله أراد مغرة وهي موضع بالشام في ديار كلب.

(٣) الغطاط: ضرب من القفا.

(٤) اللهازم، الواحد لهزم: الشديد الإلتهاام.

(٥) مفداة: امرأة.

(٦) وليدة: أي جارية ولدت لسيدها.

(٧) الزررب: الزرائب.

(٨) الصرائم: منقطعات الرمل، الصحاري.

أَمَّا فِيكُمْ وَفَدُّ وَلَا فَاتِكُ بِهِ، فَمَاذَا الَّذِي تَرْجُونَ عِنْدَ الْعَظَائِمِ.

ليس بعدل إن سببت مقاعساً [الطويل]

وَلَيْسَ بِعَدَلٍ إِنْ سَبَّيْتُ مُقَاعِيسًا بِآبَائِي الشُّمَّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ
وَلَكِنْ عَدْلًا لَوْ سَبَّيْتُ وَسَبَّيْنِي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ

كنت غيث السماء [الطويل]

يمدح هشاماً وهو محبوس

رَأَيْتُ سَمَاءَ اللَّهِ وَالْأَرْضَ أَلْقَتَا بِأَيْدِيهِمَا لابن المُلُوكِ الْقَمَاقِمِ
وَكُنْتُ لَنَا غَيْثُ السَّمَاءِ الَّذِي بِهِ حَيَيْنَا، وَأَحْيَا النَّاسَ بَعْدَ الْبَهَائِمِ
وَمَا لَكَ إِلَّا تَمَلُّا الْأَرْضِ رَحْمَةً، وَأَنْتَ ابْنُ مَرْوَانَ الْهُمَامِ وَهَاشِمِ
فَمَا قُمْتَ حَتَّى هَمَّ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا لِيَلْبِسَ مُسَوِّدًا ثِيَابَ الْأَعَاجِمِ
لَقَدْ ضَاقَ دَرْعِي بِالْحَيَاةِ وَقَطَعْتُ حَوَامِلُهُ عِضَّ الْحَدِيدِ الْأَوَازِمِ (١)
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شَمَّرَتْ بِهِمْ مِنَ الْحَرْبِ حَدْبَاءُ الْقَرَا غَيْرُ رَائِمِ (٢)
لَهُمْ حَجَرٌ لِلَّذِينَ يَرْمُونَ مَنْ رَمَوْا بِهِ، دَمَعَتْ أَيْدِيهِمْ كُلُّ ظَالِمِ
هَشَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي بِهِ تَمْنَعُ الْأَيَّامُ ذَاتَ الْمَحَارِمِ
بِهِ عَمَدُ الدِّينِ اسْتَقَلَّتْ وَأَثْبَتَتْ عَلَى كُلِّ ذِي طَوْدَيْنِ لِلَّذِينَ قَائِمِ
وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْحَرْبِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَهَزَّ الْقَنَا وَرُدَّ الْأَسُودُ الْقَشَاعِمِ (٣)
وَقَدْ جَعَلْتُ لِلَّذِينَ فِي الْمَرْجِ بِالْقَنَا لِمَرْوَانَ أَيَّامَ عِظَامِ الْمَلَا حِمِ (٤)

(١) الأوازم: الشديدة.

(٢) الحدباء: المحدودبة. القرا: الظهر. غير رائم: عكس الرائم، أي التي لا تعطف على فصلانها.

(٣) الورد: الأسد. القشعم: الشديد الإفراس.

(٤) المرج: أراد مرج راهط.

وَمَا النَّاسَ لَوْلَا آلَ مَرْوَانَ مِنْهُمْ
وَمَا بَيْنَ أَيْدِي آلِ مَرْوَانَ بِالقَنَا
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ جَلَّتْ سُيُوفُهُمْ
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ عَنْهُ تَوَارَتْهُوا
عَصَا الدِّينِ وَالْعُودَيْنِ وَالْخَاتِمَ الَّذِي
وَكُنْتُ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَدِينِهِمْ،
يَقُولُ ذُوو الْعِلْمِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا
وَلَوْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى أَمْرِيءٍ
إِذَا لَأَتَتْ كَفِّي هِشَامَ رِسَالَةٍ
وَلَوْ كَانَ حَيٌّ خَالِدًا، أَوْ مُمْلَكًا،
إِلَيْكَ تَعْرِقْنَا الذَّرَى بِرَحَالِنَا،
فَأَصْبَحْنَا كَالْهِنْدِيِّ شَقَّ جُفُونُهُ
وَمَا تَرَكَ الصَّوْانَ وَالْحَبْسَ وَالسَّرَى
لَهُنَّ تَشَنٍّ فِي الْأَزْمَةِ وَالْبُرَى،
تَرَى الْعَيْسَ يَكْرَهُنَّ الْحَصَى أَنْ يَطَّانَهُ
يُرْدُنَ الَّذِي لَا تُبْتَغَى مِنْ وَرَائِهِ،
وَلَيْسَ إِلَيْهِ الْمُنتَهَى فِي نَجَاحِهَا

إِمَامُ الْهُدَى وَالضَّارِبَاتُ الْجَمَاجِمِ
وَبَيْنَ الْمَوَالِي نَاكِشًا مِنْ تَزَاحِمِ
عَشًا كَانَ فِي الْأَبْصَارِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
رَوَاسِي مُلْكٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ
بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مُلْكُهُ كُلَّ قَائِمٍ (١)
لَدُنْ حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الْفَوَاطِمِ
بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ
سِوَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفِينَ الْأَكَارِمِ (٢)
مِنْ اللَّهِ فِيهَا مُنْزَلَاتُ الْعَوَاصِمِ
لَكَانَ هِشَامَ ابْنِ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
وَأَفَنْتُ مَنَاقِبَهَا بُطُونُ الْمَنَاسِمِ (٣)
دَوَالِقُ أَغْنَاكِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٤)
لَهَا مِنْ نِعَالِ الْجِلْدِ غَيْرَ الشَّرَازِمِ
إِذَا وَلَجَ الْيَعْفُورُ حَامِي السَّمَائِمِ (٥)
إِذَا الْجَمْرُ مِنْ حَامٍ مِنَ الشَّمْسِ جَاجِمِ
وَلَا دُونَهُ الْحَاجَاتُ ذَاتُ الصَّرَائِمِ (٦)
وَفِي طَرْفِهَا لِلْقِلَاصِ الرُّوَاسِمِ (٧)

(١) العودان : منبر النبي .

(٢) الروح الأمين : جبريل .

(٣) تعرقنا : قطعنا . المناقي : مخاخ العظام .

(٤) الجفون ، الواحد جفن : غمد السيف .

(٥) اليعفور : الغزال . السمائم : ريح السموم .

(٦) الصرائم : العزائم .

(٧) القلاص ، الواحدة قلوص : المطية . الرواسم : التي تعدو عدو الرسيم . وهو ضرب من العمى .

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

إذا ما أتيت العبد موسى فقل له: فَدَيْتَ مِنَ الْأَسْوَءِ مُوسَى بْنَ سَالِمٍ
عَفَا بَعْدَ مَا أَدَّى إِلَى الْحَيِّ نَارَهُ، وَأَنْتَ بِوَجْهِ كَاسِفِ الْبَالِ نَادِمٌ^(١)

دار أبي ثور [الطويل]

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم:

إِذَا دَخَلْتُ الدَّارَ دَاراً بِإِذْنِهَا، فَدَارُ أَبِي ثَوْرٍ عَلَيَّ حَرَامٌ
إِذَا مَا أَتَاهُ الزُّورُ يَوْماً سَقَاهُمْ نَيْبِذاً جِبَالِيّاً، وَلَيْسَ طَعَامٌ

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به [البيسط]

كان الحكم بن يزيد الأسدي بموضع قريب من البصرة
يسمى العرق، ومعه عامل كان له على سفوان، فحضر
غداؤه، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها،
فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق:

قَدْ كَانَ بِالْعِرْقِ صَيْدٌ لَوْ قَنَعْتَ بِهِ فِيهِ غِنًى لَكَ عَنْ دُرَاجَةِ الْحَكَمِ^(٢)
وَفِي الْعَوَارِضِ مَا تَنْفُكُ تَجْمَعُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الْإِبْلِ مِنْ قَرَمٍ^(٣)

رغماً ودغماً [الطويل]

أَرَى كَاهِلِي سَعْدٍ أَتَى مِنْكِبَاهُمَا عَلَيَّ وَرَامِي آلٍ سَعْدٍ كِلَاهُمَا

(١) ورد ذكر هذين البيتين في الصفحة ٢١٩ وفي البيت الثاني وردت كلمتا «الثار وأبت» مكان «ناره» وأنت.

(٢) الدراجة: طائر كالحجل وأكبر منه مرقط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٣) القرم: الشهوة القوية للحم.

فَرَعْمًا وَدَغْمًا، لِلْعَدُوِّ فَإِنَّهُ سَتَبُّو مَرَامِي عَنْهُمَا، مَنْ رَمَاهُمَا^(١)

اسكت فإنك قد غلبت [الكامل]

يناقض جريراً

عَفَى الْمَنَازِلَ، آخِرَ الْأَيَّامِ، قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ: ثَقُلْتُ عَلَيَّ عَمَايَتَانِ، وَلَمْ أَجِدْ قَالَتْ تُجَاوِبُهُ الْمَرَاغَةُ أُمُّهُ: فَاسْكُتْ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَاؤًا مِنْ لَوْمِهِمْ صَغُرَتْ دِلَاوُهُمْ، فَمَا مَلَأُوا بِهَا أَرْذَاكَ حَيْنَكَ، إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا وَحَسِبْتَ بَحْرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُضْذِرًا، فِي حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا، إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحَتَاتَ وَغَالِبًا بِمَنَاقِبٍ سَبَقَتْ أَبَاكَ صُدُورُهَا،

قَطَرٌ، وَمُورٌ وَآخِثَلَفٌ نَعَامٍ^(٢) لَا أَسْتَطِيعُ رَوَاسِي الْأَعْلَامِ^(٣) سَيِّئًا يُحَوِّلُ لِي جِبَالَ شَمَامٍ^(٤) قَدْ رُمْتُ، وَنِيلَ أَبِيكَ، كُلُّ مَرَامٍ لِلْقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الْأَيَّامِ^(٥) عَيْنِيكَ، عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ حَوْضًا، وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامٍ بِأَدَقَّةٍ مُتَأَشِّبِينَ لِشَامٍ^(٦) فَفَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَقَامِ^(٧) فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ، وَالْإِسْلَامِ وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لِمَقَامِي وَمَآثِرٍ لِمُتَوَجِّحِينَ كِرَامٍ

(١) الرغم: الإكراه. الدغم: كسر الأنف.

(٢) المور: التراب تسفيه الرياح.

(٣) الزروب: الزرائب، واحدها زريبة. الأعلام: الجبال.

(٤) عمايتان، تشية عماية، وعماية ويذبل جبلان بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(٥) القاصعاء: من جحور اليرابيع.

(٦) الأدقة، الواحد دقيق وهو عكس الغليظ. المتأشبون: المختلطون.

(٧) القمقام: البحر.

لَمْنِي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَهُ
مِنْ كُلِّ أَيْتُصْ فِي دُؤَابَةِ دَارِمٍ ،
فَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ ، إِذَا لَاقَيْتُمْ
مِنَّا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ
وَأَبِي أَبْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ ،
خَالِي الَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمُجِهِ ،
وَالْخَيْلُ تَنْحَطُّ بِالْكُمَاةِ تَرَى لَهَا
وَالْحَوْفُزَانُ تَدَارَكَتُهُ غَارَةٌ
مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً ،
وَتَرَى عَطِيَّةً ضَارِباً بِفَنَائِهِ
مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ
مَا مَسَّ ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيَّةَ أُمُّهُ ،

فِي دُؤَابَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالْحُكَّامِ
مَلِكٍ إِلَى نَضْدِ الْمُلُوكِ هُمَامٌ ^(١)
جُشَمَ الْأَرَاقِمِ ، أَوْ بَنِي هُمَامِ
حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضَرَامِ
غَلَبَ الْمُلُوكَ ، وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
يَوْمَ النِّقَا ، شَرِقَاءَ عَلَى بِسْطَامِ
رَهْجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ
مِنَّا ، بِأَسْفَلِ أَوْدٍ ذِي الْأَرَامِ ^(٢)
عُصْباً مُجْلَحَةً بِدَارِ ظَلَامِ ^(٣)
رَبِيقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ ^(٤)
أَرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَامِ ^(٥)
كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عِنَانِ لِحَامِ

المؤمن الفكاك كل مقيد [الطويل]

قال في قتل قتيبة بن مسلم ، وقتله وكيع بن حسان ، ومدح
سليمان بن عبد الملك وهما قيساً وجريراً :

تَحْنُ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي ، حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَائِمِ ^(٦)

(١) الذؤابة : مقدمة شعر الرأس . النضد : سرير الملك .

(٢) أود : موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجة في أرض الحزن .

معجم البلدان : ١ ص ٢٧٧ .

الآرام : الظباء .

(٣) المجلحة : المقدمة .

(٤) عطية : والد جريير . الربق : الرّسن .

(٥) الثلة : القطعة من الماشية . البهام : البهائم .

(٦) تحن : تصوت . العجوم : البقرة فقدت عجلها . الرائم : المطفل . البو : العجل يسلم جلدته =

وَيَا لَيْتَ زُرَّاءَ الْمَدِينَةِ أَضَبَحَتْ
وَكَمْ نَامَ عَيْنِي بِالْمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ
إِذَا جَشَّاتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا أَرْجِعِي
فَإِنَّ آلَتِي ضَرَّتْكَ لَوْ ذُقْتَ طَعْمَهَا
وَلَسْتَ بِمَا أَخُوذُ بَلْغُو تَقُولُهُ،
وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّجِيلَ، وَأَعْلَقُوا
وَرَا حُوا بِجُثْمَانِي، وَأَمْسَكَ قَلْبُهُ
أَقُولُ لِمَغْلُوبٍ أَمَاتَ عِظَامُهُ
إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبِي أَنْ يُجِيبَنَا،
سَيِّدْنِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، فَاعْتَدَلْ،
إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفُكَّاكِ كُلِّ مُقَيَّدٍ
بِكَفَيْنٍ بَيْضَاوَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا حَبَا وَادِي الْقُرَى مِنْ وَرَائِنَا،
لَوَى كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ

بِأَحْفَارِ فَلَجٍ، أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
إِلَى أَطْلَاعِ النَّفْسِ دُونَ الْحَيَازِمِ
وَرَأَيْكَ وَاسْتَحْيِي بَيَاضَ اللَّهَازِمِ^(١)
عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ
إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ
عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْخَزَائِمِ^(٢)
حُشَّاشَتُهُ بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَقِمِ
تَعَاقُبِ أَذْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ^(٣)
وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ، غَيْرَ الْغَمَاجِمِ
تَنَاقُلِ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ^(٤)
يَدَاهُ وَمُلْتَمَى الثَّقَلِ عَنْ كُلِّ غَارِمِ
حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغُيُوثِ السَّوَاجِمِ
وَجَارِيهِ، وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ
وَأَشْرَفَنْ أَقْتَارَ الْفُجَاجِ الْقَوَاتِمِ^(٥)
بِمَغْرُورِقَاتٍ كَالشَّنَانِ الْهَزَائِمِ^(٦)

= ويحشى بالتبن لكي تعطف عليه أمه، فيستدر لبنها.

(١) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتية في اللحي.

(٢) البرى: أنف البعير. المخشوشة: المبوثة في أنف البعير. الخرائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(٣) المغلوب: لعله أحد أصحابه. العوائم: الجارية.

(٤) النص: السير. اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المجتدة في سيرها. الرواسم: ضرب من السير وقد ورد سابقاً.

(٥) الفجاج: الطرق في الجبال. حبا: بات خلفهم. وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الشنان، الواحد شن: القرية للماء. الهزائم: الفيضة.

وَأَيَقَنَ أَنَّا لَا نَرُدُّ صُدُورَهَا،
أَكْتُمُ ظَنَّتُمْ رِخْلَيْ تَنْثِي بِكُمْ
لِبَشْ إِذَا حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي
وَمَاءٍ كَأَنَّ الدَّمْنَ فَوْقَ جَمَامِهِ
رِيَّاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي
وَرَدْتُ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا،
بَغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ جِبَالَهَا
إِلَيْكَ، وَلِيَّ الْحَقِّ، لَأَقَى غُرُوضَهَا
نَوَاهِضَ يَحْمِلْنَ الْهُمُومَ الَّتِي جَفَتْ
لِيَبْلُغْنَ مِلءَ الْأَرْضِ نُورًا وَرَحْمَةً
جَعَلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَمْنًا وَرَحْمَةً
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا،
وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمُلْكِ، غَيْرَ كَلَالَةٍ،
تَرَى الثَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ
عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَادِ أَيَّ إِمَارَةٍ
وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَّانَ وَاقِفًا

وَلَمَّا تَوَاجَهَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ
وَلَمْ يَنْقُصِ الْإِذْلَاجُ طَيِّ الْعَمَائِمِ
يُلَاحِظُ بِهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ
عَبَاءَ كَسْتِهِ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ (١)
عَفَا، وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَادِمِ (٢)
وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا، هَجَائِنُ هَاجِمِ (٣)
نِطَاقٌ أَظْلَلَتْهَا قِلَاتُ الْجَمَاجِمِ (٤)
قَنَاطِرُ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَلَاجِمِ (٥)
وَأَحْقَابُهَا إِفْرَاجُهَا بِالْمَنَاسِمِ (٦)
بِنَا عَنْ حَشَايَا الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
وَعَدْلًا، وَغَيْثُ الْمُغْبِرَاتِ الْقَوَاتِمِ (٧)
وَبُرْءًا لِأَنَارِ الْقُرُوحِ الْكَوَالِمِ
عَلَى قَتَرَةٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبَهَائِمِ
عَنِ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكٍ قُمَاقِمِ
أَرَادَ لِأَن يَزْدَادَهَا، أَوْ دَرَاهِمِ
إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالْخَزَائِمِ

(١) الدَّمْن: العشب. الجمَام: ما طفا من الماء. المخارم: الطرق في الجبال.

(٢) الأعطَان، الواحد عطن: مبرك الماشية من غنم وإبل وغيرها.

(٣) وردت: أقبلت عليه طلباً للإستسقاء. الهجائن، الواحدة هجين: الناقة.

(٤) الغيد، الواحدة غيداء: المائلة العنق. الأطلّاح: المرهقات. النطاق: الثوب يتنطق به.

القِلات، الواحدة قلة: الحفيرة في الضخر.

(٥) الميس: النياق المتمايلة. الجندل: الصخر. المتلاجم: الموسوم باللجام.

(٦) الأدراج: الطي. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير.

(٧) المغبرات القواطم: السحب المتركمة السوداء.

فَلَمَّا عَتَا الْجِحَادُ حِينَ طَفَى بِهِ
فَكَانَ كَمَا قَالَ آبَنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي
رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى
جُنُوداً تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا
نُصِرْتَ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيْلَهُ
وَمَا نُصِرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بِغَيْرِهِ،
بِقَوْمٍ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا
وَلَا رَدَّ مُذْ خَطَّ الصَّحِيفَةِ نَاكِثاً
وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ
أَتَانِي وَرَحِلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةً
كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا
فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا
شَفِينُ حَزَازَاتِ النَّفُوسِ وَلَمْ تَدْعُ
أَبَانَا بِهِمْ قَتْلَى، وَمَا فِي دِمَائِهِمْ
جَزَى اللَّهِ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي
هُمْ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى

غَنَى قَالَ: إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَالِمِ
إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ
عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
هَبَاءٌ وَكَانُوا مُطْرَحِي الطَّرَاحِمِ (١)
إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِرُّ الْمَلَاحِمِ (٢)
خِلَافَةً مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ
كَلَاماً، وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنٌ نَائِمِ (٣)
كِتَاباً لِمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمِ
لَالِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ (٤)
مُدْمَعَةً مِنْ هَازِمَاتٍ أَمَائِمِ (٥)
رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ (٦)
عَلَيْنَا مَقَالاً فِي وَفَاءٍ لِأَلِيمِ
وَفَاءً، وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَاتِمِ (٧)
قُتِبَتْ سَعْيَ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ
نِدَائِي، إِذَا التَّفْتُ رِفَاقَ الْمَوَاسِمِ

(١) المطرخمون: المغرورون، الشامخون بأنوفهم.

(٢) يقول إن انتصاره في تلك المعارك كان بتأييد من الله.

(٣) الناكث: الناقض للعهد.

(٤) الوقعة: الملمة العسيرة.

(٥) الهزيمة: الداهية والمصيبة. الأمائم: الصارعة للرؤوس.

(٦) الأهاتم: أراد بني الأهم.

(٧) أبانا بهم: قتلناهم. الحواتم: العطشى تحوم فوق الماء ولا تقع عليه. وقد أراد أنهم شفاو غليلهم بدمائهم.

هُم طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَاءِ،
تُقَادُ وَمَا رُدَّتْ، إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ
وَقَبْلَكَ عَجَلْنَا ابْنَ عَجَلَى حِمَامَهُ
وَمَا لَقَيْتَ قَيْسُ بْنُ عَيَّلَانَ وَقَعَةً
عَشِيَّةً لَأَقَى ابْنُ الْحُبَابِ حِسَابَهُ،
نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدْعَ لَهَا
نَدِمْتَ عَلَى الْعِضْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا
عَلَى طَاعَةِ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طِيءٍ
لَيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ الَّذِي رَسَا
وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفْيِكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ
فَإِنْ تَكُ قَيْسُ فِي قُتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ
وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدِّعًا،
لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسُ فَمَا كَانَ نَصْرَهَا
فَإِنْ تَقَعْدُوا تَقَعْدُوا لِنَامٍ أَذْلُهُ
أَتَغْضِبُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ
تَذْبَذَبُ فِي الْمِخْلَافَةِ تَحْتَ بُطُونِهَا
سَتَعْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى

وَجُرْدِ شَجٍ أَفْوَاهُهَا بِالشُّكَاثِمِ
إِلَى الْبَاسِ بِالْمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ (١)
تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ يَوْمَ ابْنِ خَازِمِ
بِأَسِيفِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
بِسِنَجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ (٢)
أُنُوفًا، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالشَّائِمِ
كَأَنَّا ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ
عَمَدَنَ لَهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ الثَّقَائِمِ
فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ
طَغَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ ابْنِ خَازِمِ (٣)
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ
وَلِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِيئِضِ صَوَارِمِ
جَهَارًا وَلَمْ تَغْضِبْ لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرُّوَاسِمِ (٤)
مُحْدَفَةَ الْأَذْنَابِ جُلُحِ الْمَقَادِمِ (٥)
قَدِيمًا، وَأَوَّلَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

(١) توهست: جدت في سيرها.

(٢) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٣) ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.

(٤) الشاحجات: المصوّنات. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم.

(٥) تذبذب: تحرك. المحدفة: المجتة، المقطوعة.

أَوَادٍ بِهِ صِنُّ الْوِبَارِ يُسِيلُهُ،
كَوَادٍ بِهِ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ تُمُدُّهُ
فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً،
وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ
وَيَوْمَ لَهُمْ مِنَّا بِحَوْمَانَةِ التَّقَتِ
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةً إِذْ رَأَى
غَدَاةً أَضْمَحَلَّتْ قَيْسَ غِيلَانَ إِذْ دَعَا
لِتَمْنَعَهُ قَيْسٌ، وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ،
تُحَرِّكُ قَيْسٌ فِي رُؤُوسٍ لِنَيْمَةٍ
وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ
ضَرْبَنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدْعِ
بِهِ ضَرْبَ اللَّهِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا
فَلِنْ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ أَبْتَغَتْ
كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ
تَأْزُرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ
وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ، وَأَعْلَمْتُ

إِذَا بَالَ فِيهِ الْوَبَرُ فَوْقَ الْخَرَاشِمِ^(١)
بُحُورٌ طَمَّتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاقِمِ
كَأَيَّامٍ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ
عَلَيْهِمْ ذُرَى حَوْمَاتٍ بَحْرٍ قُمَاقِمِ^(٢)
تَمِيمًا، عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
كَمَا يَضْمَحِلُّ الْأَلُ فَوْقَ الْمَخَارِمِ
إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَرْتَقِي فِي السَّلَالِمِ
أَنْفُوسًا، وَأَذَانًا لِثَامِ الْمَصَالِمِ
قُتَيْبَةً زَحْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَاظِمِ^(٣)
بِهِ دُونَ بَابِ الصَّيْنِ عَيْنًا لِظَالِمِ
يَبْذُرُ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ
لَهُ صِحَّةٌ فِي مَهْدِهِ بِالثَّمَائِمِ^(٤)
رَمَيْنَ بِعَادِيٍّ الْأَسُودَ الضَّرَاغِمِ^(٥)
لَهُ تَوَأْمٌ إِلَّا دَهَاءٌ لِحَاظِمِ
بِهَا مُضَرٌّ دَمَاعَةٌ لِلْجَمَاجِمِ
تَمِيمٌ، وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

(١) صِنُّ الْوِبَارِ: بول الوبار وهو تنن كربه الرائحة. الوبر: دويبة كربة. الخراشم، الواحد خرشوم: الأنف.

(٢) الحومانة: شقائق بين الجبال، وقال أبو عمرو: الحومانة ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعده أو تهبطه.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

(٣) الزمائم: الجماعة التي تحدث جلبة وضجيجاً.

(٤) الثمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٥) الضراغم، الواحد ضرغام: الأسد الشديد الإفراس.

فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِهِمْ غَيْرُ حِشْوَةٍ
كَذَبَتْ آبَنَ دِمْنِ الْأَرْضِ وَأَبْنَ مَرَاغَهَا،
جَلَوْا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ، وَأَنْزَلُوا
تُعِيرُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ، وَلَمْ نَدْعُ
فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحُ دُونَهَا؛
وَلِأَنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي
كَمْهَرِيقَ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، وَغَرَّةُ
بَلَى وَأَيْبِكَ الْكَلْبِ إِنِّي لَعَالِمٌ
فَقَرَّبُ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ
فَلَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ
مَنْعَتْ تَمِيمًا مِنْكَ، إِنِّي أَنَا أَبْنُهَا
أَنَا آبَنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي وَرَاءَهَا،
إِذَا مَا وَجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ جِبَاهُهَا
أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ،
أَدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَرِي
وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ أَسِيرِنَا
إِذَا عَجَزَ الْأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا
تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ،
أَبْتُ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ

إِذَا خَمَدَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْغَمَائِمِ
لَأَلْ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
بَعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَا حِمٍ (١)
لِعِيلَانَ أَنْفًا مُسْتَقِيمَ الْخِيَاشِمِ
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاظِمِ
تَبَايِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ الْعَمَائِمِ (٢)
سَرَابٌ أَثَارَتُهُ رِيَّاحُ السَّمَائِمِ
بِهِمْ فَهَمُّ الْأَذُنُونَ يَوْمَ التَّرَا حِمِ
أَبَاكَ وَدَعْدِعُ بِالْجِدَاءِ الثَّوَائِمِ (٣)
وَلَكِنْ حِمَارٌ وَشَيْءٌ بِالْقَوَائِمِ
وَرَا جِلُّهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ
إِذَا أَسْلَمَ الْجَنَانِي ذِمَارَ الْمَحَارِمِ
مِنَ الْعَرَقِ الْمَعْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمُرَاجِمِ
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ الْمَكَارِمِ (٤)
أَسِيرًا وَلَا أَجْدَافِنَا بِالْكَوَاطِمِ (٥)
أَنَاحَ إِلَى أَجْدَانِنَا كُلُّ غَارِمِ
وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدُهُ كُلُّ ظَالِمِ
مِثْنٍ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ

(١) الحمم: كل ما بقي بعد الإحتراق من فحم ورماد. عيلان: أراد قيس عيلان.

(٢) التبايين، الواحد تبان: سروال البحار الصغير. السحوق: البالية.

(٣) ددع: صوت يطلقه الراعي للمعزى وهو يسير أمامها.

(٤) الدرسان: الثياب البالية.

(٥) الإجداف: الضجيج. الكواظم: الخيل العابسة في القتال.

وَقَالُوا لَنَا زَيْدُوا عَلَيْهِمْ، فَلِإِنَّهُمْ
 رَأَوْا حَاجِباً أَعْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ
 فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ
 فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
 كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا،
 وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ
 فَمِنْهُمْ يَوْمٌ لِلْبَرِيكَيْنِ، إِذْ تَرَى
 وَمِنْهُمْ إِذْ أَرْخَى طَفِيلُ بْنُ مَالِكٍ
 وَنَحْنُ ضَرْبْنَا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ
 وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانَ إِذْ فَوَزَتْ بِهِ
 وَنَحْنُ ضَرْبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ
 وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنِي هُتَيْمٍ وَأَذْرَكْتُ
 وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةِ رَأْسِهِ،
 وَعَمراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقَى
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ

لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا تُغَامَ اللَّهَازِمِ^(١)
 أَحَقُّ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ^(٢)
 إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
 أَبَا عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ
 وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ^(٣)
 مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ^(٤)
 بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمٍ
 عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلِي رَكُوضِ الْهَزَائِمِ^(٥)
 عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَمَاجِمِ
 إِلَى الْمَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الْغَوَاشِمِ^(٦)
 يَزِيدُ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَائِمِ^(٧)
 بُجَيْراً بَنَا رُكُضِ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ^(٨)
 بِصَدْعٍ عَلَى يَأْفُوحِهِ مُتَفَاقِمٍ
 مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمٍ^(٩)
 ثَمَانِينَ كَهْلًا لِلنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ^(١٠)

(١) اللغاء: اللغور. التغام: البيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي تحت الأذن.

(٢) حاجب: لعله أراد حاجب بن زرارة.

(٣) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. مناط التمام: الأعناق التي تعلق فيها التمام منعاً للشؤم.

(٤) تفأى: تفلق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصممة: السيوف تفلق عظام الرأس.

(٥) ركوض الهزائم: أراد الهارب المهزوم.

(٦) الرماح الغواشم: التي تضرب على غير هدى.

(٧) الفراح: الواحد فرخ وهو الدماغ.

(٨) الذكور الصلادم: الصلبة من الخيل.

(٩) النقع: غبار القتال.

(١٠) للنسور القشاعم: أراد أنهم تركوا جثثهم في ساحة المعركة طعمة للنسور.

بِدَهْنًا تَمِيمٍ حَيْثُ سُدَّتْ عَلَيْهِمْ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مَصَادٍ رِمَاحَنَا،
رُذَيْنِيَّةً صُمَّ الْكُعُوبِ، كَأَنَّهَا
وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنْفَ عَيْلَانَ بِالْقَنَا
وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَصْبَحَتْ
لَكَانُوا كَأَقْدَاءٍ طَفَتْ فِي غُطَامِطٍ
فَلِنَا أَنْاسٌ نَشْتَرِي بِدِمَائِنَا
أَلْسِنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا
مُلُوكُ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُهَا
إِذَا مَا وَزْنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا
تَرَانَا إِذَا صَعَدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفًا
وَلَوْ سُئِلْتُ مَنْ كَفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتَ
وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تَلْتَفِي
لَقَدْ تَرَكْتَ قَيْسًا ظُبَاتُ سُيُوفِنَا
وَقَائِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ،
بِذِي نَجَبٍ يَوْمَ لَقَيْسٍ، شَرِيدُهُ
وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالْذَفِينَةِ حَاضِرًا

بِمُعْتَرِكٍ مِنْ رَمْلِهَا الْمُتَرَائِمِ^(١)
وَكُنَّا إِذَا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَوَائِمِ^(٢)
مَصَابِيحُ فِي تَرْكِيبِهَا الْمُتَلَاجِمِ^(٣)
وَبِالرَّاسِيَّاتِ الْبَيْضِ ذَاتِ الْقَوَائِمِ
بِمُسْتَنَّ أَبْوَالِ الرُّبَابِ وَدَارِمِ
مِنَ الْبَحْرِ، فِي آذِيهَا الْمُتَلَاطِمِ
دِيَارِ الْمَنَايَا رَغْبَةً فِي الْمَكَارِمِ
إِلَى الْمَجْدِ، بِالْمُسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ^(٤)
تَطْحَطُحَتْ فِي آذِيهَا الْمُتَصَادِمِ^(٥)
نَمِيلُ بِأَنْضَادِ الْجِبَالِ الْأَصَاخِمِ
عَلَيْكَ بِأَطْوَادٍ طَوَالَ الْمَخَارِمِ
إِلَى آبْنِي مَنَافٍ عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
ذُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النُّجُومِ التَّوَائِمِ
وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرِّمَاحِ اللَّهَازِمِ^(٦)
نَهَارًا، صَغِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ
كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ
لِالِ سُلَيْمٍ، هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ^(٧)

(١) الدهنا، ترخيم الدهناء: وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

(٢) الحوائم: الطير التي تحوم على الماء دون أن تقع عليه.

(٣) الردينية: الرماح.

(٤) المستأثرات: المكارم والأمجاد.

(٥) تطحطحت: هلكت.

(٦) الغليات، الواحدة ظبة: حد السيف.

(٧) الهام: طائر يخرج من رأس الميت يطلب الثار. وقد ورد ذكره سابقاً.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي،
 عَلَيْهِنَّ شَعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَرِيقَةٍ
 لَتَحْتَلِبْنَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ لَفَحَةً
 لَعَمْرِي لَئِنْ لَأَمْتُ هَوَازُنُ أَمْرَهَا،
 وَلَوْ لَا أَرْتَفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا
 فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ فِي الذُّرَى،
 إِذَا حُصِّلَتْ قَيْسُ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا
 وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عِيلَانَ حُبُوءَ،
 وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَذَاهُمْ
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ،
 عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ
 يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنِهَا،
 فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُتِبَ تَسْنِينِي،

يَقِينُ نَهَارًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
 إِذَا مَا التَّتَطَّ شَهْبَاؤُهَا بِالْعَمَائِمِ (١)
 صَرَى ثَرَّةً أَخْلَافُهَا، غَيْرَ رَائِمِ (٢)
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ الْمَلَاوِمِ (٣)
 كِنَاسَ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلَاقِمِ
 وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ
 وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ
 وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ
 بِنَا اللَّهِ، إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ
 إِلَى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالْخَزَائِمِ
 مِنَ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ
 وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
 وَكَانَتْ كُتِبَ مَذْرَجًا لِلْمَشَاتِمِ

نمتك قروم أولاد المعلى [الوافر]

يمدح مالكا

نَمَتِكَ قُرُومُ أَوْلَادِ الْمُعَلَّى، وَأَبْنَاءُ الْمَسَامِعةِ الْكِرَامِ (٤)
 تَحْمُطُ فِي رَبِيعَةٍ بَيْنَ بَكْرِ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْحَسَبِ اللَّهَامِ (٥)

(١) الوديقة: الهاجرة الشديدة، أما الوريقة فهي الشجرة الخضراء الكثيرة الورق.

(٢) الصرى: النياق التي تركت ولم تحلب فامتلا ضرعها لبناً. غير رائم: عكس الرائم، التي لا تعطف على فصيلها.

(٣) الملاوم: ما تلام عليه من أقوال وأفعال.

(٤) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول، وهنا الأسباد.

(٥) تحمط: تكبر. اللهام: العظيم وأصلها الإلتهام.

إِذَا سَمَتِ الْقُرُومُ لَهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَيْنَ أَشْدَاقٍ وَهَامٍ (١)

وَدَّ جَرِيرُ اللَّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيًا [الطويل]

يهجو جريراً ويعرض بالبعث

وَدَّ جَرِيرُ اللَّؤْمِ لَوْ كَانَ عَانِيًا، وَلَمْ يَدُنْ مِنْ زَارِ الْأَسُودِ الضَّرَاعِمِ (٢)
فَإِنْ كُتِمَا قَدْ هِجْتُمَايَ عَلَيْكُمَا فَلَا تَجَزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمَرَاجِمِ (٣)
لَمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدِّ أَرْزِهِ مُحَامٍ عَنِ الْأَحْسَابِ صَغْبِ الْمَظَالِمِ (٤)
غَمُوسٍ إِلَى الْغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إِذَا سِثِمَتْ أَقْرَانُهُ، غَيْرَ سَائِمِ (٥)
تَسُورُ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ دَارِمُ، إِلَى غَايَةِ الْمُسْتَضْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ (٦)
رَأْتَنَا مَعَدًى، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِيَاماً عَلَى أَقْتَارٍ إِحْدَى الْعِظَائِمِ (٧)
رَأُونَا أَحَقَّ آبْنِي نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ
حَقْنًا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ
عَشِيَّةَ أَعْطَتْنَا عُمَانَ أُمُورَهَا، وَقَدْ نَا مَعَدًى عَنْوَةً بِالْخِزَائِمِ
وَمِنَا الَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لِفَارِي مَعَدٍ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ (٨)
كَفَى كُلِّ أُمَّ مَا تَخَافُ عَلَى آيْنِهَا، وَهُنَّ قِيَامٌ رَافِعَاتُ الْمَعَاصِمِ
عَشِيَّةَ سَالَ الْمَرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصُّوَارِمِ (٩)

(١) الشقشقة: لحمة تخرج من فم البعير عند الهياج.

(٢) العاني: الأسير، الذليل.

(٣) المراجم: المهاجمي.

(٤) شدّ أزره: ساعده وعاونه.

(٥) السائم: المتضجر.

(٦) تسور: تعلو. الشداقم، الواحد شدقم: الأسد الواسع الفم. وهنا الخطوب المستعصية.

(٧) شالت: تفرقت كلماتها. الأقتار: النواحي.

(٨) غاري معدًى: جيشاها العظيمان.

(٩) المربرد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل، والمربدان هنا للمبالغة، العجاجة: غبار المعارك.

هُنَالِكَ لَوْ تَبَغْيَ كُلِّيًّا وَجَدْتَهَا
وَمَا تَجْعَلُ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفَهَا
لِهَامِيمٍ، لَا يَسْطِيعُ أَحْمَالٌ مِثْلَهُمْ
يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جِدُنَا،
عَلَامَ تَعْنَى يَا جَرِيرُ، وَلَمْ تَجِدْ
وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَأَتْ عَيْنَيْكَ وَاجِداً
هُوَ الشَّيْخُ وَأَبْنُ الشَّيْخِ لَا شَيْخَ مِثْلَهُ،
تَعْنَى مِنَ الْمَرُوتِ يَرْجُو أُرُومَتِي
وَنَحْيَاكَ بِالْمَرُوتِ أَهْوَنُ ضَيْعَةٍ،
فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّ مَا
نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ فَانْتَسَبَ
وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمْ الْهَامَةُ الَّتِي
وَهَلْ مِثْلُنَا يَا أَبْنَ الْمَرَاغَةِ إِذْ دَعَا
فَمَا مِنْ مَعْدِي كِفَاءَ تَعْدُهُ
وَمَا لَكَ مِنْ دَلِيلٍ تَوَاضَّحَنِي بِهَا،

بِمَنْزِلَةِ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (١)
إِلَى الطَّمِّ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ الْخَضَارِمِ (٢)
أَنْوَحُ وَلَا جَاذٍ قَصِيرُ الْقَوَائِمِ (٣)
وَيَبِّنَ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلِّ عَالِمٍ
كُلِّيًّا لَهَا عَادِيَّةٌ فِي الْمَكَارِمِ
أَبَا لَكَ، إِذْ عُدَّ الْمَسَاعِي، كَدَارِمِ
أَبُو كُلِّ ذِي يَبِّنٍ رَفِيعِ الدُّعَائِمِ
جَرِيرُ عَلَى أُمِّ الْجِحَاشِ التَّوَائِمِ (٤)
وَجَحْشَاكَ مِنْ ذِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ (٥)
تَصُولُ بِأَيْدِي الْأَعْجَزِينَ الْأَلَايِمِ
إِلَى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هَاجٍ مُرَاجِمِ (٦)
بِهَا مُضَرُّ دِمَاغَةٍ لِلْجَمَاجِمِ
إِلَى الْبَاسِ دَاعٍ أَوْ عِظَامِ الْمَلَاخِمِ
لَنَا غَيْرَ بَيْتِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
وَلَا مُعْلِمِ حَامٍ عَنِ الْحَيِّ صَارِمِ (٧)

(١) القردان، الواحد قراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل.

(٢) الظربي، الواحد ظربان: حيوان بحجم الهر رائحته متنتة. الطم: البحر، الماء، العدد الكثير.

(٣) اللهاميم: الأبطال والأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم، المنتصب.

(٤) المرُوت: إسم نهر، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. وقال الحازمي:
المرُوت من ديار ملوك غسان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

الأرومة: الأصل الشريف.

(٥) النحي: زق اللبن أو السمن.

(٦) المراجم: المهاجم.

(٧) تواضحني: تغالبني، تنافسني على الماء. المعلم: الموسوم بسمات الشجاعة.

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ
لَهُ أُطْلِقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي جِبَالِهِ
كَفَى أُمَمَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّكَ وَالْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ،
بَنَاتُ ابْنِ حَلَّابٍ يَرْحَنَ عَلَيْهِمْ
فَلَا وَأَيُّكَ الْكَلْبُ مَا مِنْ مَخَافَةٍ
وَلَكِنْ ثَوَى فِيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ
وَمَا سِيرَتْ جَاراً لَهَا مِنْ مَخَافَةٍ،
بِأَيِّ رِشَاءٍ، يَا جَرِيرُ، وَمَاتِحٍ
وَمَا لَكَ بَيْتُ الزُّبُرْقَانِ وَظِلُّهُ؛
وَلَكِنْ بَدَا لِلدُّلِّ رَأْسُكَ قَاعِداً،
تَلَوُّذُ بِأَحْقَى نَهْشَلٍ مِنْ مُجَاشِعٍ
وَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفْكُهُمْ
فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ
فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُليبٍ لِكَلْبَةٍ

بُخْطَةٌ سَوَارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ (١)
مُغْلَلَةٌ أَعْنَاقُهَا فِي الْأَذَاهِمِ (٢)
غَلَاءُ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامُ الْمُسَاهِمِ
رَبِيعَةُ أَهْلِ الْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ (٣)
إِلَى أَجَمِ الْغَابِ الطَّوَالِ الْغَوَاشِمِ (٤)
إِلَى الشَّامِ، أَذَوَا خَالِدَا لَمْ يُسَالِمِ
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاعِمِ
إِذَا حَلَّ مِنْ بَكْرِ رُؤُوسِ الْغَلَاصِمِ (٥)
تَذَلَّيْتُ فِي حَوَمَاتِ تِلْكَ الْقِمَاقِمِ (٦)
وَمَا لَكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الْجَدَاءِ التَّوَائِمِ (٧)
عِيَاذَ ذَلِيلِ عَارِفٍ لِلْمَظَالِمِ
إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ
أَبَا عَنْ كُلِّيبٍ أَوْ أَبَا مِثْلٍ دَارِمِ (٨)
غَذَنَكَ كُلِّيبٌ فِي خَبِيثِ الْمَطَاعِمِ

(١) السَّوَار: البطل المساور.

(٢) الْمُغْلَلَةُ: المصفدة بالأغلال. الْأَذَاهِم: القيود، الأغلال.

(٣) الْمُقَرَّبَةُ: الخيل تقرب لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٤) حَلَّاب: فرس منسوب في بني تغلب. الْأَجَمَةُ: الغابة فيها عرين الأسد.

(٥) الْغَلَاصِم: الأسياد.

(٦) الْقِمَاقِم: البحار. الرشاء: جبل الدلو.

(٧) الْقَرْقَرَةُ: الأرض الملساء، وهو موضع يقال له قرقرة الكدر جمع الكدرة من اللون.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٨) يذكر في هذين البيتين يوم حجَّ سليمان بن عبد الملك وأني له بأربعمائة أسير من الروم، فدفع إلى جرير رجلاً منهم واعطي سيفاً قاطعاً فضربه فقطع رأسه، ودسوا إلى الفرزدق سيفاً كليلاً =

منا الذي أحيا الوئيد [الطويل]

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْلَا قُرَيْشٌ وَمَا مَضَى
لَكَانَ لَنَا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْلَ مِنْهُمْ
وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ، وَلَمْ يَزَلْ
وَجَارَ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلَا جِبَالُنَا
رَفَعْنَا لَهُ حَتَّى جَرَى النُّجْمُ دُونَهُ
إِلَيْهَا، وَكَانَ اللَّهُ بِالْحُكْمِ أَعْلَمًا
وَضَوْءُ النَّهَارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
أَيَّاءَ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنْ يَتَهَضَّمَا^(١)
لَأَضْبَحَ غَبَّ الْحَرْبِ شِلْوًا مُقَسَّمَا
وَحَلَّ عَلَى رُكْنِ الْمَجْرَةِ سُلَّمَا

= فضرب الأسير الذي دفع إليه فلم يصنع شيئا فضحك القوم منه

(١) يفخر في هذا البيت بجده الذي أحيا المؤثرات

حرف النون

ورثت فلم تضییع مآثراتٍ [الوافر]

قال في الزعل الجرمي :

أَرَى الزُّعْلَ بَنَ عُرْوَةَ حِينَ يَجْرِي ،
وَسَوْفَ يَرَى أَبْنُ عُرْوَةَ حِينَ نَجْرِي
فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجْدٍ ،
وَرِثَتْ فَلَمْ تُضَيِّعْ مَأْثِرَاتٍ ،
وَتَنْهَضُ حِينَ تَنْهَضُ لِلْمَعَالِي ،
وَتُعْطِي العُرْفَ عَفْوَ سَائِلِيهِ ،
وَتَضْرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَالِي ،
إِذَا جَارَى إِلَى أَمَدِ الرُّهَانِ
إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمَ يَرَى مَكَانِي
فَمِنْ أَبَائِكَ الْغُرَرِ الرُّزَانِ
وَقَصَّرَ عَنْ بِنَائِكَ كُلُّ بَانٍ
وَتَنْطِقُ حِينَ تَنْطِقُ بِالْبَيَانِ
وَتُرْوِي الزَّاعِيَّةَ فِي الطُّعَانِ^(١)
مَكَانَ الْجَوْزِ مِنْ عَقْدِ الْعِنَانِ

عجبت إلى قيسٍ تضاغى كلابها [الطويل]

عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلَابُهَا
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي أَطَالِبُ سَالِمٍ
لَيْثِمَانٍ ، كَانَا مَوْلِيَيْنِ ، كِلَاهُمَا
وَهَبْتُ بَنِي بَدْرِ لِأَسْمَاءَ ، بَعْدَمَا
إِذَا مَا حَلَلْنَا حَلَّ مَنْ كَانَ خَلْفَنَا ،
وَهُنَّ عَلَى الْأَذْقَانِ تَحْتَ لَبَانِي^(٢)
إِلَى اللُّؤْمِ أَذْنَى أُمِّ أَبُو آبِنِ دُحَانٍ
ذَلِيلٌ ، غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْحَدَثَانِ
جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانٍ يَخْتَلِفَانِ
وَيَتَّبَعُنَا ، إِنْ نَطَعْنَ ، الثَّقَلَانِ^(٣)

(١) العرف : الإحسان ، النوال . الزاعية : الرماح .

(٢) تضاغى ، الأصل تضاغى : تتصايح . اللبان : الصدر .

(٣) الثقلان : أراد الإنس والجن .

أَنَا آتِنُ بَنِي سَعْدِ تَكُونُ، إِذَا أَرْتَمَى بِقَيْسٍ لِعَارِي خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ (١)
إِذَا وَلَجْتَ قَيْسُ تِهَامَةَ قُرُّوْا بِهَا وَيَنْجِدِ، هُمْ عَيْدُ هَوَانِ

نام الخلي وما أغمض ساعة [الكامل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله
بالأهواز.

نَامَ الْخَلِي، وَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً، أَرْقَا، وَهَاجَ الشُّوقُ لِي أَحْزَانِي (٢)
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا آتِنُ مُوسَى أَسْبَلْتُ عَيْنِي بِذَمْعٍ دَائِمِ الْهَمْلَانِ (٣)
مَا كُنْتُ أَبْكِي الْهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزُّ مَا أَبْكَانِي
كَثَفْتُ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَصْبَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا بِدُخَانِ
لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا آتِنُ مُوسَى فِيهِمْ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
كَانُوا لِيَالِي كُنْتُ فِيهِمْ أُمَّةٌ، يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا آتِنُ مُوسَى أَصْبَحُوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ
مُتَشَابِهِينَ بِيُوتُهُمْ بِمَجَارَةِ اللَّسِيلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِثَانِ (٤)
أَوْدَى آتِنُ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَّدَى عِنْدَ تَحْفِظِ السُّلْطَانِ
جُمِعَ آتِنُ مُوسَى وَالْمَكَارِمُ وَالنَّدَى فِي الْقَبْرِ بَيْنَ سَبَائِبِ الْأَكْفَانِ
مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةٍ مِثْلُهُ لِسَائِلِينَ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانِ
وَلَيْتَ جِيَادُكَ يَا آتِنُ مُوسَى أَصْبَحَتْ مُلَسَّ الْمُتُونِ تَجُولُ فِي الْأَشْطَانِ (٥)

(١) ارتمى: رمى. الغار: الجيش والخيول المغيرة. الرُاحون، من الرحي، وهي في الأصل الطاحون التي تطحن الحب وإنما تستعار للحرب لأن هذه الأخيرة تقضي على الأبطال والفرسان كفعل الرحي.

(٢) الخلي: الخالي من الهموم.

(٣) الهملان: الإنصباب.

(٤) السباسب، الواحدة سبسب: الأرض المقفرة. المتان، الواحد متن: ما صلب من الأرض.

(٥) الأشطان: الحبال.

لَمَّا تَقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِرًا جُرَدًا، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
 مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ، كَالسَّيْدِ يَوْمَ تَغِيْمٍ وَدُخَانٍ^(١)
 كَانَ ابْنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذَا هَيْبَةٍ صَعَبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الْأَرْكَانِ
 فَتَوَى وَغَادَرَ فِيكُمْ بِصَنِيعَةٍ، خَيْرَ الْبُيُوتِ وَأَحْسَنَ الْبُنْيَانِ

أنا ابن ضبة [البسيط]

جَادَ الدِّيَارَ أَلَّتِي بِالرُّمْسِ خَالِيَةً، أَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَرَّارِ الْعَثَانِينَ^(٢)
 وَمَا بِهَا، بَعْدَ آثَارِ الْحِلَالِ بِهَا، غَيْرُ الرَّمَادِ، وَغَيْرُ الْمُثَلِّ الْجُونِ^(٣)
 أَنَا ابْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي مَعَاقِلَهَا، وَمِنْ بَنِي دَارِمٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ

أذل من السواني [الوافر]

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجَدُ بَنِي تَمِيمٍ عَلَيَّ إِذَا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
 أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الْحَرْبِ لَمَّا أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلْعَوَانِ^(٤)
 وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قَدْ جِئْتُ أَجْرِي كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصْرِي، إِذْ دَعَانِي
 بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ، فَإِنْ تَضَلُّوا فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
 يُبْلِقُونَ الْعَدُوَّ بِأَسَدٍ غِيلٍ، وَأَحْلَامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ

(١) السَّيْدُ: الذئب.

(٢) الْأَنْوَاءُ: الأمطار. الْأَوْطَفُ: السحاب القريب من الأرض. الْعَثَانِينَ، الواحد عثون: اللحية، ولعله أول المطر.

(٣) الْمُثَلُّ: أي المائلة للعيان بعد ارتحال القوم من أنافي ونوذي وقطم حبال... وكل ما يُسَمَّى بالطلل. الْجُونُ: الأسود.

(٤) الثَّنِيَّةُ: وهي في مواضع كثيرة منها: ثنية أم قردان، وثنية الرُّكَاب، وثنية الْعُقَاب وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٨٥-٨٦.

العنوان: الحرب تضطرم مرة بعد مرة.

إِذَا هَزُّوا الْعَوَالِي أَنْهَلُوهَا،
وَمَا تَلْقَى الْعَبِيدُ بَنُوزِيَادٍ
ذَلِيلٌ مَنْ يَعِزُّ بَنُوزِيَادٍ،
عَبِيدُ بَنِي الْحُصَيْنِ تَوَارَتْهُهُمْ،
هُمْ أَرْبَابُكُمْ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ
وَهَشُّوا لِلضَّرَابِ وَلِلطُّعَانِ
بِسَيْفٍ لِقَاءٍ، وَلَا سِنَانٍ
وَهُمْ كَانُوا أَذْلَ مِنَ السَّوَانِي (١)
لَعَمْرُ الْمَاضِيَّاتِ مِنَ الزَّمَانِ
فُضُولُ السَّابِقَاتِ مِنَ الرُّهَانِ

لا بارك الله في قوم [البسيط]

لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى
مكران، فنكت وخلع الحجاج، بعث إليه الحجاج عبد
الرحمن بن الأشعث، فهزمه عبد الرحمن، فلحق هميان
برتبيل، فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميان، فكان معه
على الحجاج، فقال الفرزدق:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ، وَلَا شَرِبُوا
مُتَافِقِينَ اسْتَحَلُّوا كُلَّ فَاحِشَةٍ،
أَلَمْ يَكُنْ مُؤْمِنٌ فِيهِمْ فَيُنْذِرَهُمْ
وَكَمْ عَصَى اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ فَأَهْلَكَهُمْ
وَمَا لِقَوْمٍ عَدِيَّ اللَّهُ قَائِدُهُمْ،
أَلَا يُعَذِّبُهُمْ رَبِّي وَيَجْعَلُهُمْ
تَرَى سَرَابِيلَهُمْ فِي الْبَأْسِ مُحْكَمَةً
تَقِيهِمُ الْبَأْسَ يَوْمَ الْبَأْسِ إِذْ رَكِبُوا
إِلَّا أَجَاجًا، أَتَوْنَا مِنْ سِجِسْتَانَا (٢)
كَانُوا عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ أَغْوَانَا
عَذَابَ قَوْمٍ أَتَوْا اللَّهَ عِصْيَانًا
بِالرَّيْحِ، أَوْ غَرَقًا بِالْمَاءِ طُوفَانَا
يَسْتَفْتِحُونَ إِذَا لَاقُوا بِهِمِيَانَا (٣)
لِلنَّاسِ مَوْعِظَةً، يَا أُمَّ حَسَّانَا
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَعْطَاهَا سُلَيْمَانَا
سَوَابِغُ كَالْأَصَا بَيْضًا وَأَبْدَانَا (٤)

(١) السَّوَانِي: النياق التي يحمل عليها الماء للسقاء.

(٢) الأجاج: الماء المالح.

(٣) عديُّ الله: أراد عدو الله.

(٤) السوابغ: الدروع. الأصا، الواحدة أصاة: الغدير قرن به الدرع لتموجهما. البيض، الواحدة =

أنت والغدر أخيان [الطويل]

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن الهلب،
فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم
مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء
الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل،
وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها،
فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى،
ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم
الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَآتَانِي^(١)
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: آذُنُ دُونِكَ، إِنِّي
فَبْتُ أَسْوَى الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشْتَرِكَانِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ
تَعَثُّ فَإِنْ وَانْقَتَنِي لَا تَخُونُنِي، وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤُ، يَا ذِئْبُ، وَالْغَدْرُ كُتْمًا نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَاحِبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى أَخْيَيْنِ، كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحْلٍ، وَإِنْ هُمَا أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةٍ سِنَانِ
فَهَلْ يَرْجِعَنَّ اللَّهُ نَفْسًا تَشْعَبْتُ تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخَوَانِ
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي أَتَبْعُ ظَاعِنًا، عَلَى أَثَرِ الْغَادِيْنَ كُلِّ مَكَانِ^(٢)
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ أَمِ الشُّوقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي^(٣)
وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِّي النُّوَارُ وَقَوْمُهَا، مِنَ الْقَلْبِ، فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
إِذَا لَمْ تُوَارِ النَّاجِدُ الشُّفْتَانِ^(٤)

= بيضة: الخوذة. الأبدان، الواحد بدن: الدرع الصغيرة.

(١) الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد. العسال: المضطرب في جريه. الموهن: الليل.

(٢) تشعبت: تفرقت. الغادون: الراحلون صباحاً.

(٣) الظاعن: الراحل.

(٤) أراد أن ذكره يحمل البسمة إلى فم نوار.

لَعَمْرِي لَقَدْ رَفَقْتَنِي قَبْلَ رِقْتِي،
وَأَمْضَحْتَ عِرْضِي فِي الْحَيَاةِ وَشَيْتِهِ،
فَلَوْلَا عَقَائِلُ الْفُؤَادِ الَّذِي بِهِ،
وَلَكِنْ نَسِيباً لَا يَزَالُ يَشْلُنِي
سَوَاءً قَرِينُ السُّوءِ فِي سَرَعِ الْبَلَى
نَمِيمٌ، إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ، رَأَيْتَهَا
هُمْ دُونَ مَنْ أَحْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ،
فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ،
مَتَى يَقْدِفُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِيهِمْ،
فَلَا لَامْرِيءٍ بِي جِئْتُ يُسْنِدُ قَوْمَهُ
وَأَنَا لَتَرَعَى الْوَحْشُ أَمِنَةً بِنَا،
فَضَلْنَا بِشَتَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُمْ:
جِبَالٌ إِذَا شَدُّوا الْحَبَى مِنْ وَرَائِهِمْ،
وَحَرْقٌ كَفَرَجِ الْغُولِ يَخْرُسُ رَكْبُهُ
قَطَعْتُ بِخَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ، كَأَنَّهَا،

وَأَشْعَلْتُ فِي الشَّيْبِ قَبْلَ زَمَانِي
وَأَوْقَدْتُ لِي نَاراً بِكُلِّ مَكَانٍ^(١)
لَقَدْ خَرَجْتُ ثِنْتَانِ تَزْدَجِمَانِ^(٢)
إِلَيْكَ، كَأَنِّي مُغْلَقٌ بِرِهَانِ^(٣)
عَلَى الْمَرءِ، وَالْعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ^(٤)
كَكَلِيلٍ وَبَحْرِ جِئْتُ يَلْتَقِيَانِ
إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي، يَدِي وَلِسَانِي
وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِي
إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذَّمَارِ، مَكَانِي
إِلَيَّ، وَلَا بِالْأَكْثَرِينَ يَدَانِ
وَيَرْهَبُنَا، أَنْ نَغْضَبَ، الثَّقَلَانِ
بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجَفَانِ^(٥)
وَجُنُّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ^(٦)
مَخَافَةَ أَعْدَاءٍ وَهَوْلِ جِنَانِ^(٧)
إِذَا اضْطَرَبَ النَّسْعَانِ، شَاةُ إِرَانِ^(٨)

(١) أمضحت: عبت.

(٢) العقائيل، الواحدة عقيلة: بقية الداء وأراد هنا الحب. الثنتان: قصيدتان في الهجاء.

(٣) يشلني: يوثقني ويطردي. المغلق برهان: الواحد من خيل السباق.

(٤) السرع: السرعة.

(٥) الجفان، الواحدة جفنة: الفصعة الكبيرة يقدم بها الطعام.

(٦) شدوا الحى: عزموا على أخذ الرأي والمشورة.

(٧) الخرق: القفر الموحش. فرج الغول: بطنه، والغول: ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٨) الإران: البقرة الوحشية.

وَمَاءُ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرَزَمَتْ
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا
نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغَرُ يُخْشَى أَنْخِرَاقُهُ،
نُهِنُ بِهَا النَّيْبَ السَّمَانَ وَضَيْفُنَا
فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدْجَجٍ
حَرَائِرُ أَحْصَنُ الْبَيْنِ وَأَحْصَنَتْ
تَصْعَدْنَ فِي فَرْعِي تَمِيمٍ إِلَى الْعُلَى
وَمِنَا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا
عَشِيَّةً لَمْ تَمْنَعْ بَيْنَهَا قَبِيلَةً
عَشِيَّةً مَا وَدَّ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ
عَشِيَّةً وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ لَنَا

لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانٍ^(١)
أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَةِ الشَّنَّانِ^(٢)
بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلُّ حِصَانٍ^(٣)
بِهَا مُكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ مُهَانٍ^(٤)
كَرِيمٍ وَغَرَاءُ الْجَبِينِ حِصَانٍ^(٥)
حُجُورُ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانٍ^(٦)
كَبَيْضٍ أَدَاخٍ عَاتِقٍ وَعَوَانٍ^(٧)
عَشِيَّةً بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرْعَانٍ^(٨)
بِعِزِّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانٍ
لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ^(٩)
عَيْدُ، إِذِ الْجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

(١) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنت. الآجن: الماء المستنقع الفاسد، الأسن. الدفان: الماء الغائر في باطن الأرض.

(٢) الحفاظ: الصمود والثبات. الترعية: الراعي المجيد الرعاية. الشنآن: الشديد البغض والعداوة.

(٣) الشعث، الواحد أشعث: المتلبّد الشعر. الشعث الثانية: الخيل المغيرة.

(٤) النيب: النياق المسنة.

(٥) المدجج: الكامل السلاح. الحصان: المرأة المحصنة، أي التي لها زوج.

(٦) الهجان: الحر الكريم.

(٧) الأداحي، الواحدة أدحية: المكان الذي تضع فيه النعام بيضها. العاتق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العوان: من سبق لها أن تزوجت.

(٨) شام السيف: أغمدها. فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٣.

(٩) ابن غرّاء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

عَشِيَّةَ لَمْ تَسْتَرْ هَوَازِنُ عَامِرٍ
رَأَوْا جَبَلًا دَقَّ الْجِبَالُ، إِذَا التَّقَتْ
رِجَالًا عَنِ الْإِسْلَامِ إِذْ جَاءَ جَالِدُوا
وَحَتَّى سَعَى فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
سَيَجْزِي وَكِيعًا بِالْجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا
خَبِيرٌ بِأَعْمَالِ الرُّجَالِ كَمَا جَزَى
لَعْمَرِي لِنِعَمِ الْقَوْمِ قَوْمِي، إِذَا دَعَا
إِذَا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ رِفْدَهُمْ
فَإِنْ تَبْلَهُمْ عَنِّي تَجِدُنِي عَلَيْهِمْ

وَلَا غَطَفَانُ عَوْرَةَ آبِنِ دُخَانَ^(١)
رُؤُوسُ كَبِيرِيْنِهِنَّ يَنْتَطِحَانِ
ذَوِي النُّكَثِ حَتَّى أَوْدَحُوا بِهَوَانِ^(٢)
مُنَادٍ يُنَادِي، فَوْقَهَا، بِأَذَانٍ
إِلَيْهَا بِسَيْفٍ صَارِمٍ وَسَنَانِ^(٣)
يَبْذُرُ وَبِالْيَرْمُوكِ فِيءَ جَنَانِ^(٤)
أَخُوهُمْ عَلَى جُلٍّ مِنَ الْحَدَثَانِ
لِضَيْفٍ عَبِيْطٍ، أَوْ لِضَيْفٍ طِعَانِ^(٥)
كَعِزَّةِ أَبْنَاءِ لَهُمْ وَبَنَانِ^(٦)

أُمِّكَ هَابِلُ [الطويل]

قال للخيار بن سيرة المجاشعي:

أَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ، أُمِّكَ هَابِلُ،
خَمِيصٌ مِنَ السُّودِّ الْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَأَلَمْتُ دُونِي فَلَا تُقَمِّمْ

وَأَنْتَ دَلَنْطَى الْمَنْكَبَيْنِ سَمِينُ^(٧)
مِنَ الشُّنْءِ رَابِي الْقُصْرَيْنِ بَاطِنُ^(٨)
بِدَارٍ بِهَا بَيْتُ الدَّلِيلِ يَكُونُ

(١) ابن دحان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

(٢) ذوو النكث: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أودحوا: خضعوا ودانوا.

(٣) وكيع: ابن حسان عدو قتيبة.

(٤) الفيء: الظل. الجنان: الجنة، النعيم.

(٥) العبيط: المذبوح لغير علة من النياق.

(٦) تبلهم: تختبرهم.

(٧) الهابلة: الثكلى. الدلنطي: الغليظ.

(٨) الخميص: الضامر. الشنء: البغض. الرابي: السمين. القصريان: ضلعان تليان الترقوتين.

البطين: العظيم البطن.

وَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ، إِنَّ أَشْتَغَارَهَا كَضَبَةِ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٌ^(١)

أهل الأبطحين عشيرتي [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ لِي مِنْ مَصَاهِرٍ وَلَا نَسَبٍ يُدْعَى بِأَرْضِ عُمَانَ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الْأَبْطَحِينَ عَشِيرَتِي، بَنُو كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ هِجَانٍ^(٢)

سلوا خالدًا، لا أكرم الله خالدًا! [الطويل]

سَلُوا خَالِدًا، لَا أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا! مَتَى وَلَيْتَ قَسْرُ قُرَيْشًا تَدِينُهَا^(٣)
أَقْبَلَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعْدَ عَهْدِهِ، فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَتْ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هُدَاهُ، لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا! فَمَا أُمُّهُ بِالْأُمِّ يُهْدَى جَنِينُهَا

لولا أن تغار بنو كليب [الوافر]

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

لَوْلَا أَنْ تَغَارَ بَنُو كَلَيْبٍ لِأَشْرَكْنَا غَدَانَةَ فِي الْأَتَانِ
وَلَا يَنْفَكُ يَنْهَقُ فِي طَرِيقٍ كَلَيْبِي عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ^(٤)

(١) الاشتغار: الاتساع والاشتداد.

(٢) الأبطحان، تشبة الأبطح: وهو الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٣) خالدًا: هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المزادة: جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء.

هم الفوارس يحمون النساء [البسيط]

يمدح أسد بن عبد الله

قَدْ بَلَّغْنَا عَلَى مَخْشَاةِ أَنْفُسِنَا
طَيَّارَةً كَانَ لِلْحَجَّاجِ مَرْكَبُهَا،
أَتَتْ بِنَا كُوفَةَ الرَّابِّي لِثَالِثَةِ
إِنِّي حَلَفْتُ بِأَعْنَاقِ مُعَلَّقَةٍ
هَذِي تُسَاقُ إِلَى حَيْثُ الدَّمَاءُ لَهُ
لَأَمْدَحَنَّكَ مَدْحًا لَا يُوَازِنُهُ
لَتَبْلُغَنَّ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِدْحَتَنَا،
كَأَنَّهَا الذَّهَبَ الْعِقْيَانُ جَبَرَهَا
قَوْمٌ أَبَوْا أَنْ يَنَالَ الْفَحْشُ جَارَتَهُمْ،
وَالضَّارِبُونَ مِنَ الْأَقْرَانِ هَامَهُمْ،
هُمْ الْفَوَارِسُ يَحْمُونَ النِّسَاءَ إِذَا
وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ يَحْمِي حِمَاتَهُمْ

شَطَّ الصَّرَاةِ إِلَى أَرْضِ آبِنِ مَرْوَانَ^(١)
تَرَى لَهَا مِنْ أَدَاةِ الْمَوْجِ أَعْوَانَا^(٢)
مِنَ الْأُبْلَةِ لِلْمَوْجِ الَّذِي كَانَا^(٣)
قَدْ أُلْزِمْتَ مِنْ رُؤُوسِ النَّيْبِ أَذْقَانَا
يَبْلُغَنَّ مِنْ عَلَقِ الْأَجَوَافِ كَتَانَا^(٤)
مَدْحٌ عَلَى كُلِّ مَدْحٍ كَانَ عَلَيَانَا
مَنْ كَانَ بِالْغُورِ أَوْ مَرْوِي خَرَّاسَانَا^(٥)
لِسَانُ أَشْعَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ شَيْطَانَا^(٦)
وَالْجَاعِلُونَ مِنَ الْأَفَاتِ أَرْكَانَا
إِذَا الْجَبَانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانَا
خَرَجْنَ يَسْعَيْنَ يَوْمَ الرُّوعِ خُفَّانَا^(٧)
ضَرْبُ يُخْرِمُ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا

(١) الصَّرَاة: هما نهران ببغداد: الصرة الكبرى والصرة الصغرى.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الطَّيَّارَة: أراد السفينة.

(٣) الْأُبْلَة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) الْهَدْي: النياق تهدى للنحر في مكة.

(٥) الْغُور: المنخفض من الأرض، والغور تهامة وما يلي اليمن.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) جَبَرَهَا: نظمها.

(٧) خُفَّان: أي خفاف.

كَانَتْ بَجِيلَةً، إِنْ لَاقَى فَوَارِسُهَا،
أَحْمَوْا حِمَى بَطْعَانٍ لَيْسَ يَمْنَعُهُ
الْأَحْلَمُونَ فَمَا خَفَتْ حُلُومُهُمْ؛
وَالْمُعْجِلُونَ قَرَى الْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا،
أَيْدِي بَجِيلَةٍ أَيْدٍ لَا يُوَازِنُهَا
قَوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَتُهُ،
فَمَنْ يَكُنْ سَاعِيًا يَرْجُو مَسَاعِيَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا رُفِعَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَزَمُوا
يُعْطِي عَطَايَا كِرَامًا لَا يُوَازِنُهَا
إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ مُعْتَصِمًا
ضَيْفٌ بِعَيْنِ أَبَاغٍ، لَا يَزَالُ لَهُ
أَحْمَى الْبِرَازِ فَلَا يَسْرِي بِهِ أَحَدٌ،
أَمَّا الْفُرَادَى، فَلَا فَرْدٌ يَقُومُ لَهُ،
وَأَصْبَحَ النَّاسُ سَلَّ السَّيْفِ عُرْيَانًا
إِلَّا رِمَاحُهُمْ لِلْمَوْتِ مَنْ حَانَا
وَالْأَثْقَلُونَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِيزَانًا
وَأَمْنَعُ النَّاسِ يَوْمَ الرُّوعِ جِيرَانًا
أَيْدِي طِعَانٍ، إِذَا لَاقَيْنَ أَقْرَانَا
زَادُوا عَلَى بَايِنَاتِ الْمَجْدِ بُنْيَانًا^(١)
يَجِدُ لَهُمْ دُونَهَا فَرْعًا وَأَرْكَانًا
مَنْ يَدْعُونَ بِهِ فِي الْخَيْلِ فُرْسَانًا
مُعْطٍ، وَلَا بَعْدَ مَا يُعْطِيهِ مَنَانًا
بِهِ الْجِبَالُ كَعَادٍ عِنْدَ خَفَانَا^(٢)
لَحْمٌ لِمُعْتَصِبٍ لِلْقَوْمِ غَرْنَانَا^(٣)
وَلَمْ يَدْعُ فِي سَوَادِ الْغَيْلِ إِنْسَانًا^(٤)
وَقَدْ يَشُدُّ عَلَى الْأَلْفَيْنِ أَحْيَانًا

(١) الدَّسِيعَةُ: العطية الجزيلة.

(٢) العادي: الأسد. خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٣) عين أباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام.

معجم البلدان: ١ ص ٦١.

الغرنان: الجائع.

(٤) الغيل: الأجمة، الشجر الكثيف الملتف، المأسدة.

تراك المرضعات أباً وأماً [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا
من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح
بسوط.

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الْخِلَائِنِ أَلْفًا فَقَالُوا أَعْطَيْنَا بِهِمْ أَبَانَا
لَقُلْتُ لَهُمْ: إِذَا لَغَبَنْتُمُونِي، وَكَيْفَ أَبِيْعُ مِنْ شَرْطِ الضَّمَانَا
خَلِيلٌ لَا يَرَى الْمَائَةَ الصَّفَايَا، وَلَا الْخَيْلَ الْجِيَادَ، وَلَا الْقِيَانَا^(١)
عَطَاءٌ دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا، وَيَعْلِفُ قِذْرَهُ الْعُبْطُ السَّمَانَا
وَمَا أَرْجُو لِطَيِّبَةٍ غَيْرَ رَبِّي، وَغَيْرَ ابْنِ الْوَلِيدِ بِمَا أَعَانَا^(٢)
أَعَانِ بِدَفْعَةٍ أَرْضَتْ أَبَاهَا، فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَمًا رَهَانَا
لَئِنْ أَخْرَجْتَ طَيِّبَةً مِنْ أَبِيهَا إِلَيَّ، لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِنَانَا
كَمِذْحَةٍ جَرُولٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ إِذَا مِنْ فِيْ أَخْرِجُهَا لِسَانَا^(٣)
وَأُمُّ ثَلَاثَةٍ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ بِهَا وَهُمْ، مُحَاذِرَةٌ زَمَانَا
وَكَانُوا خَمْسَةً إِنْثَانٍ مِنْهُمْ لَهَا، وَتَحَزُّمًا كَانَا يُبَانَا^(٤)
وَكَانَتْ تَنْظُرُ الْعَوَا تُرْجِي لِأَعَزَّلَهَا لَهَا مَطَرًا، فَخَانَا^(٥)
تَرَكَ الْمُرْضِعَاتُ أَبًا وَأُمَّ، إِذَا رَكِبَتْ بِأَنْفِهَا الدُّخَانَا

(١) الصفايا: الإبل.

(٢) طيبة: امرأة يريددها.

(٣) جرول: الحطيئة.

(٤) الثبان، الواحدة ثبنة: شيء كذيل القميص.

(٥) العوا، مرتخم العواء: نجم. الأعزل: السحب لا مطر فيها.

أموالهم دون أعراضهم [البسيط]

قال في أبي جامع الهلالي:

لَوْ بِأَبِي جَامِعٍ عَرَّضْتُ حَاجَتَنَا، أَنْجَحْتُ، أَوْ بَيْنِي الْعَوْجَاءُ مِنْ قَطَنِ
بُنُو قَيْصَةَ لَا تَخْفَى مَكَارِمُهُمْ، مِنْ دُونِ أَعْرَاضِهِمْ أَمْوَالُهُمْ جُنُ^(١)

إلى جميلٍ فتى الجودِ ابنُ حمرانا [البسيط]

يمدح جميل بن حمران الفزاري

أَعِمِدْ إِذَا كُنْتَ مُخْتَاراً نَدَى رَجُلٍ إِلَى جَمِيلٍ فَتَى الْجُودِ ابْنِ حُمْرَانَا
الطَّاعِنِ الطُّغْنَةَ النُّجْلَاءَ قَدْ حَجَزَتْ عَنْهَا بِصَدْرِ قَنَاءِ الرُّمَحِ مَنْ حَانَا
بِهِ أَطْمَأْنَنْتُ قُلُوبُ الْقَوْمِ إِذْ نَشَزَتْ، إِذَا الْجَبَانُ رَأَى لِلْمَوْتِ أَلْوَانَا
شَوَامِخَ لِبْنِي شَمَخٍ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا تُرْتَقَى وَأَشَدُّ النَّاسِ أَرْكَانَا
إِذَا أَتَيْتَ بَنِي شَمَخٍ وَجَدْتَ لَهُمْ لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى الْمَعْرُوفِ أَعْوَانَا
تَغْدُو النِّسَاءُ إِلَى شَمَخٍ، إِذَا فَرِزَتْ وَأَكْلَحَ الْبَاسُ أَفْوَاهاً وَأَسْنَانَا^(٢)
بِهِمْ تُوَارِي نِسَاءَ الْحَيِّ أَسْوَفَهَا، إِذَا دَعَوْا يَوْمَ بَاسٍ يَا لَذُبِّيَانَا
مِنْهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، وَالَّذِينَ لَهُمْ قَبْضُ الْحَصَى وَثِقَالُ الْوَزْنِ مِيزَانَا
أَنْتَ ابْنُ أُمِّ أَمْرِيءٍ تَنْمِي إِذَا نُسِبَتْ حَيْثُ أَنْتَمْتُ بِأَبِيهَا بِنْتُ حَسَانَا
نَالَتْ بِهِ الشَّمْسُ لَوْ كَادَتْ تَنَاوِلَهَا بِالْمَجْدِ إِنْ كَانَ مَجْدٌ عِنْدَهَا كَانَا

إنَّ ابنَ أحوزٍ قد دوات كتائبه [البسيط]

إِنَّ ابْنَ أَحْوَزٍ قَدْ دَاوَتْ كَتَائِبُهُ دَاءَ الْعِرَاقِ وَجَلَّتْ ظُلْمَةُ الْفِتَنِ^(٣)

(١) أراد أنهم يدفعون مالهم ليحموا به أعراضهم ومكارمهم.

(٢) أكلح: جعلها كالحة، أي عابسة.

(٣) يقول إنه أعاد الأمن والطمأنينة للعراق.

فِي كُلِّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ مِنْ كَتَائِبِهِ شَهْبَاءُ كَالرُّكْنِ مِنْ نُهْلَانَ أَوْ حَضَنْ^(١)
يَشْفِي بِأَرْمَاحِهِ مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ دِيناً يَحِيدُ عَنِ الْفُرْقَانِ وَالسُّنَنِ
إِنْ أَبَنَ أَحْوَزَ مَحْمُودَ شَمَائِلُهُ، وَالْمُسْتَقَالَ بِهِ مِنْ عَشْرَةِ الزَّمَنِ
لَا تَتَقَي خَيْلُهُ وَطَاءَ الْقَيْتِيلِ، وَلَا خَوْضَ الدَّمَاءِ إِذَا كَانَتْ إِلَى الثُّنَنِ^(٢)
مَنْ كَانَ مُرّاً أَبَاهُ كَانَ ذَا شَرْفٍ عَالٍ وَعُودَ نُضَارٍ غَيْرَ ذِي أُبْنٍ^(٣)

أَبَى الْحُزْنَ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ [الطويل]

أَبَى الْحُزْنَ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ صَمِيمَ فُؤَادٍ كَانَ غَيْرَ مَهِينٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ قَوْمٍ تَتَابَعُوا عَلَى قَدَرٍ مِنْ حَادِثَاتٍ مَنْوِنٍ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ يَذْفَعُهَا امْرُؤُ بَعِزٍّ، لَمَا نَالَتْ يَدَيَّ وَعَرِينِي

اللُّؤْمُ بِأَعْنَاقِ طِيءٍ [الطويل]

لَقَدْ بَانَ لِلْغَاوِي مَفَاخِرُ أَصْبَحَتْ عَلَى النَّاسِ مِنِّي كَالنَّهَارِ مُبِينُهَا
لَنَا الْمَوْقِفَانِ وَالْحَاطِطُ وَزَمْزَمٌ، وَمِنَّا عَلَى هَذَا الْأَنَامِ أَمِينُهَا^(٤)
أَرَى اللَّؤْمَ مَغْلُوطاً بِأَعْنَاقِ طِيءٍ، يَعُودُ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَجَنِينُهَا^(٥)

(١) نُهْلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

حفن: جبل بأعلى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) الثُّنن، الواحدة ثَنَّة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(٣) النُّضَار: الذهب. الأَبْن: عقدة في العود.

(٤) الموقوفان، تشية الموقوف: موضع بعينه، لم نعر على ذكر له في معجم البلدان. الحاطط وزمزم: بمكة والأول ما بين المقام إلى الباب؛ والثاني هو البئر المباركة المشهورة سميت بذلك لكثرة ماؤها.

(٥) المغلوط: المعلق كالقلادة.

ليس ابن دحمة ممن في موائقه [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب

لَيْسَ ابْنُ دَحْمَةَ مِمَّنْ فِي مَوَائِقِهِ إِلَّ، وَلَا فِي عُمانَ يُطْلَبُ الدِّينُ^(١)
قَوْمٌ رِمَاحُهُمُ الْمُرْدِيُّ حَيْثُ غَدُوا إِذَا تَنَفَّسَ فِي الرِّيحِ الْعَثَانِينَ^(٢)

ألا تبكي بنو سعدٍ فتاها [الوافر]

لَقَدْ سَرَّ الْعَدُوَّ وَسَاءَ سَعْدًا عَلَى الْقَعْقَاعِ قَبْرُ فَتَى هِجَانِ^(٣)
أَلَا تَبْكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا لِأَيَّامِ السَّمَاحَةِ وَالطُّعَانِ
فَتَاهَا لِلْعَظَائِمِ إِنْ أَلَمْتُ، وَلِلْحَرْبِ الْمُشْمِرَةِ الْعَوَانِ^(٤)
كَأَنَّ اللَّحْدَ يَوْمَ أَقَامَ فِيهِ، تَضْمَنَ صَدْرُ مَضْقُولٍ يَمَانِي
فَتَى كَانَتْ يَدَاهُ بِكُلِّ عُرْفٍ إِذَا جَمَدَ الْأَكْفُ تَدْفَقَانِ

كذبتم وبيت الله [الطويل]

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان
يكنى بها زماناً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا
يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

كَذَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّهَا ظَلَمْتَكُمْ، كَذَبْتُمْ، وَبَيْتَ اللَّهِ، بَلْ تَظْلِمُونَهَا
فَالَا تُعَدُّوا أُمَّهَا مِنْ نِسَائِكُمْ، فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى وَالِدُ لَنْ يَشِينَهَا
وَلِأَنَّ لَهَا أَعْمَامَ صِدْقٍ وَإِخْوَةً، وَشَيْخاً إِذَا شِئْتُمْ تَنْمَرُ دُونَهَا

(١) الإل: العهد.

(٢) المردى: خشبة يدفع بها الموج كالمجذاف. العثانين، الواحد عثنون: ذيل اللحية.

(٣) الهجان: الكريم.

(٤) العوان: التي تخبو ثم تعود لتضطرم من جديد، المتكررة.

لقد علمت سكينه أن قلبي [الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَكِينَةَ أَنَّ قَلْبِي عَلَى الْأَحْدَاثِ مُجْتَمِعُ الْجَنَانِ
عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ رُزِيتُ نَمًا خَشِيتُ الْحَادِثَاتِ مِنَ الزَّمَانِ^(١)
لَقَدْ ضَمِنْتُ قُبُورَهُمْ، وَوَارَتْ مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

لحا الله [الطويل]

لَحَا اللَّهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قِيمٌ لَهُ قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصُّفَاةِ مَكُونِ^(٢)
إِذَا مَا وَرَدَتْ الْمَاءَ فَادْلَفَ لِحَنْبَلٍ بِقَعْبٍ سَوِيْقٍ أَوْ بِقَعْبٍ طَحِينِ^(٣)
أَوَيْتُ لِلْأَبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِنْ أَمْرِي شَرُوبِ الْأَدَاوِي لِلرُّكِيِّ دَفُونِ^(٤)
وَلَوْ عَلِمَ الْحَجَّاجُ عِلْمَكَ لَمْ تَبِعْ يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِمًا بِثَمِينِ
لَحَاوَلَتْ جَدْعًا أَوْ لَأَلْفَيْتُ مُقْعَدًا تَزَحْفُ تَمْشِي مِشْيَةَ آبْنٍ وَضِينِ

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت [الكامل]

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو
جريراً:

يَا آبْنَ الْمَرَاعَةِ، وَالْهَجَاءُ إِذَا التَّقَتْ أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحَكَ الْخَضَمَانِ
مَا ضُرَّ تَغْلِبَ وَائِلٌ أَهْجَوْتَهَا، أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ^(٥)
يَا آبْنَ الْمَرَاعَةِ، إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلَ رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ^(٦)

(١) رُزيت: أي رُزئت، أصبت.

(٢) المكون: الجراة تجمع بيضها في جوفها.

(٣) القعب: الوعاء.

(٤) الركي: البشر.

(٥) بُلْتَ، من بال: أي أخرج بوله.

(٦) العنان: القياد.

كَانَ الْهَذِيلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ
يَضْهِلُنَ بِالنَّظَرِ الْبَعِيدِ، كَأَنَّمَا
يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوْلُهُ
وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهَذِيلِ، إِذَا بَدَتْ
وَرَدُّوا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ
وَقَبِيتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِذَا،
تَرَكُوا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ
تُذِمِّي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ،
يَمْشِينَ فِي أَثَرِ الْهَذِيلِ، وَتَارَةً
لَوْلَا أَنَاتُهُمْ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ،
وَالْحَوْفَزَانُ أَمِيرُهُمْ مُتَضَائِلُ
أَحْبَبْنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ
يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ،
يَتَبَايَعُونَ، إِذَا انْتَشَوْا بِبَنَاتِكُمْ،
وَأَسْأَلُ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا

دَهْمَاءُ مُقَرَّبَةٍ وَكُلُّ حِصَانٍ^(١)
إِزْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ^(٢)
خَبَبَ السَّبَاعِ يُقَدِّنُ بِالْأَرْسَانِ^(٣)
فَوْقَ الْخَمِيسِ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ
لَجِبَ الْعَشِيِّ ضَبَارِكِ الْأَرْكَانِ^(٤)
أَلَفَ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ^(٥)
بِأَرَابِ كُلِّ لَيْمَةٍ مِذْرَانِ^(٦)
أَقْدَامُهُنَّ حِجَارَةُ الصُّوَانِ
يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ
بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ^(٧)
فِي جَمْعٍ تَغْلِبُ ضَارِبُ بِجِرَانِ^(٨)
لَمَّا سَمِنَ، وَكُنَّ غَيْرَ سِمَانٍ
يَتْبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانٍ
عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
وَقَدِيمُ قَوْمِكَ، أَوَّلَ الْأَزْمَانِ

(١) الطمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدْنَى من أصحابها إشاراً.

(٢) الأشطان: الحبال.

(٣) الغول: أراد الهول.

(٤) اللجب: الكثير الجلبة والضوضاء. الضبارك: الشديد العظيم. أراب: لعله أراد إراب بالكسر وهو مياه بالبادية، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة بني رياح بن يربوع.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

(٥) العائد: اللاجيء. القوانس: الخوذ.

(٦) المدران: القدرة.

(٧) الأوكس: الأنجس.

(٨) الجران: الصدر.

قوم هم قتلوا ابن هندِ عنوةً، قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا
لولا فوارس تغلب آبنه وإبل حبسوا آبن قيصر وأبتنوا برماحيهم
ولقد علمت ليدرفن ذا بطنه إن الأراقم لن ينال قديمها
قوم إذا وزنوا بقوم فضلوا عَمراً وهم قسطوا على النعمان
نارين قد علنا على النيران نزل العدو عليك كل مكان
يوم الكلاب كأكرم البنيان يربوعكم لموقص الأقران^(١)
كلب عوى متهتم الأسنان^(٢) مثلي موازينهم على الميزان

زادكم الله لوماً [البسيط]

يهجو بلحارث بن كعب

إني خلقت برّب البدن مشعرةً، لتأتين على الديان جادعةً
حتى يبيت عليهم، حيث أدركهم إن القوافي لن يرجعن فاستمعوا
لو وازنوا حصناً مالت حلومهم كم فيهم من كهول راجحين بهم
بني الحصين وهم ردوا نساءكم إني خلقت برّب البدن مشعرةً،
لتأتين على الديان جادعةً حتى يبيت عليهم، حيث أدركهم
إن القوافي لن يرجعن فاستمعوا لو وازنوا حصناً مالت حلومهم
كم فيهم من كهول راجحين بهم بني الحصين وهم ردوا نساءكم

(١) اليربوع: حيوان. الموقص: الكاسر.

(٢) متهتم: متكسر مقدم الأسنان.

(٣) البدن: النياق السمينة. المشعرة: عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجاج. الطعن: المرتحلون.

(٤) السيف: الشاطيء. الجادعة: المقذعة. الشنعاء: قصيدة هجائية.

(٥) السنن: الطرق.

(٦) ذو القنن: ذو الذرى.

(٧) الدمن: أراد الأحقاد.

رَدُّوا عَلَيْكُمْ سَبَايَاكُمْ مُقَرَّنَةً
كَانَتْ هَوَايِلُ فِي زَوْفٍ مُعْطَلَّةٌ،
كَانَ الْيَهُودُ مَعَ الدِّيَّانِ دِينَهُمْ،
بَنِي زِيَادٍ رَأَيْتُ اللَّهَ زَادَكُمْ
لَا وَالَّذِي هُوَ بِالْإِسْلَامِ أَكْرَمَنَا،
مَا كَانَ يَبْنِي بَنُو الدِّيَّانِ مَكْرُمَةً،
وَقَدْ تُقَسِّمَنَ فِي زَوْفٍ وَفِي قَرَنِ^(١)
إِنَّ الْهَوَايِلَ قَدْ يَرْجِعْنَ لِلْوَطَنِ^(٢)
وَدِينُهُمْ كَانَ شَرُّ الدِّينِ فِي الزَّمَنِ
لُؤْمًا، وَأَمْكُمْ مَخْلُوعَةُ الرَّسَنِ
وَجَاعِلُ الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْجَنَنِ^(٣)
وَلَمْ تَكُنْ لِبَنِي الدِّيَّانِ مِنْ حَسَنِ

ومثلك مقرف الطرفين عبد [الوافر]

قال لنهشل بن حري النهشلي:

تَشْمُسُ يَا أَبْنَ حَرِّيٍّ وَأَزْتَعُ،
وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطَّرْفَيْنِ عَبْدُ،
فَمِثْلُكَ لَا يُقَادُ إِلَى الرَّهَانِ^(٤)
صُفِّعَتْ عَلَى النُّوَاطِرِ وَالْبَنَانِ

(١) زوف: موضع بعينه. قرن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣١.

(٢) الهوايل: الثواكل.

(٣) الجنن: الجنات.

(٤) الرّهان: السباق.

حرف الهاء

أبي الحزن أن أسلى [الطويل]

قال يرثي ابنه :

أَبَى الْحُزْنُ أَنْ أَسْلَى بَنِيَّ وَسُورَةَ
وَمَا أَبْنَايَ إِلَّا مِثْلُ مَنْ قَدْ أَصَابَهُ
ثَوَى أَبْنَايَ فِي بَيْتِي مُقَامٍ كِلَاهُمَا
وَمُخْفُورَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا مَهِيْبَةٍ
أَنَاخَ إِلَيْهَا أَبْنَايَ ضَيْفِي مَقَامَةٍ،
فَلَمْ أَرْ حَيًّا قَدْ أَتَى دُونَ نَفْسِهِ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَعَلَّقَتْ
وَكَانُوا هُمْ الْمَالُ الَّذِي لَا أَبِيْعُهُ،
وَكَمْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ،
إِذَا ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أَوْ دُعُوا بِهَا

أَرَاهَا إِذَا الْأَيْدِي تَلَاَقَتْ غَضَابُهَا^(١)
جِبَالُ الْمَنَايَا مَرُّهَا وَاشْتِعَابُهَا^(٢)
أَخِلَّتْهُ عَنِّي بَطِيءٌ ذَهَابُهَا^(٣)
يُغْطِي بِأَعْوَادِ الْمَيْتَةِ نَابُهَا
إِلَى عُصْبَةٍ مَا تُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا
مِنَ الْأَرْضِ جُولًا هُرَّةً وَتُرَابُهَا^(٤)
إِلَى أَجَلٍ حَتَّى يَجِيءَ مُصَابُهَا^(٥)
وَدِرْعِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ كِلَابُهَا^(٦)
وَمِنْ حَيَّةٍ قَدْ كَانَ سُمًّا لُعَابُهَا
تَكَادُ حَيَازِيمِي تَفَرَّى صِلَابُهَا^(٧)

(١) السورة: الشجاعة، الإقدام.

(٢) المر: القتل المحكم. الإشتعاب: التمزق.

(٣) الأخلة، الواحد خليل: الصحاب، الصديق.

(٤) الجُول: التراب تجول به الريح على وجه الأرض.

(٥) المصاب: الموت.

(٦) هَرَّتْ كلابها: أثيرت، سُمع لها هدير.

(٧) أراد أنهم حين يذكرون يتمزق غيظاً ووجداً.

وَكُنْتُ بِهِمْ كَاللَّيْثِ فِي خَيْسٍ غَابَةٍ
وَكُنْتُ وَإِشْرَافِي عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى
كَرَاكِزِ أَرْمَاحٍ تُجْزَعْنَ بَعْدَ مَا
إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي الَّذِينَ هُمْ لَهَا
بَنِي الْأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنِي فَعَزَّنِي
وَلَوْلَا الَّذِي لِلْأَرْضِ مَا ذَهَبَتْ بِهِمْ
وَكَاثِنٌ أَصَابَتْ مُؤْمِنًا مِنْ مُصِيبَةٍ
هَجَرْنَا يُّوتَا، أَنْ تُزَارَ، وَأَهْلُهَا
وَدَاعٍ عَلَيَّ اللَّهُ لَوِيتُ قَدْ رَأَى
وَمِنْ مُتَمَنَّ أَنْ أُمُوتَ وَقَدْ بَنَتْ
سَيِّلُغٌ عَنِّي الْأَخْطَلِينَ ابْنَ غَالِبٍ
أَخِي وَخَلِيلِي التَّغْلِبِيِّ، وَدُونَهُ
وَحُخْسٌ تَسُوقُ السَّخْلَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَا تَحْسِبَا أَنِّي تَضَعُضَعُ جَانِبِي،
بَقِيْتُ وَأَبْقَتْ مِنْ قَنَاتِي مَصَابِيتِي
عَلَى حَدَثٍ لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَصَابَهَا

أَبَى ضَارِعَاتٍ كَانَ يُرْجَى نُشَابُهَا^(١)
لِنَفْسِي إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَابُهَا^(٢)
أَقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنْتُ حِرَابُهَا
قَذَى هِيجٍ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ أَنْسِكَابُهَا^(٣)
عَلَيْهِمْ، لِأَجَالِ الْمَنَابِا كِتَابُهَا
وَلَمَّا تَقَلَّلَ بِالسُّيُوفِ حِرَابُهَا
عَلَى اللَّهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا
عَزِيزُ عَلَيْنَا، يَا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا
بِدَعْوَتِهِ مَا يَبْقَى لَوُجِبَابُهَا
حَيَاتِي لَهُ شُمًا عِظَامًا قِبَابُهَا
وَأَخْطَلَ بِكَرٍ حِينَ عَبَّ عُبابُهَا^(٤)
سَخَاوِي تَنْضَى فِي الْفَيَافِي رِكَابُهَا^(٥)
بِدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ دُرْمٍ جِدَابُهَا^(٦)
وَلَا أَنْ نَارَ الْحَرْبِ يَخْبُو شَهَابُهَا
عَشَوْرَنةَ زَوْرَاءَ صُمًّا كِعَابُهَا^(٧)
بِمِثْلِ بَنِي أَرْفُضٍ مِنْهَا هَضَابُهَا

(١) الخيس: عرين الأسد ومريضه.

(٢) اللَّباب: الحشاشة.

(٣) القذى: ما يقع في العين من تينة وغيرها فيبعث الدموع.

(٤) عَبَّ عبابها: سَعَرَتْ نَارها.

(٥) التغلبي: أي الأخطل. السخاوي: الأراضي اللينة الواسعة.

(٦) الخنس، الواحدة خنساء: الشاة الوحشية. السخل: ولد الشاة. الداوية: الفقرة الموحشة.

الدرم: الفاقدة الأسنان. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٧) العشورنة: القوة. الزوراء: المائلة.

وَمَا زِلْتُ أَزْمِي الْحَرْبَ حَتَّى تَرَكَتُهَا
 إِذَا مَا امْتَرَاهَا الْحَالِيُونَ عَصَبْتُهَا
 كَسِيرَ الْجَنَاحِ مَا تَدِفَ عُقَابُهَا^(١)
 عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى مَا يَدِرُّ عَصَابُهَا^(٢)
 عَلَى مَضَضٍ مِنِّي، وَذَلَّتْ رِقَابُهَا^(٣)
 ذُلُولًا، وَإِنْ عَضَّتْ بِهِ فُلٌّ نَابُهَا

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكَرَامَ تَحْمَلُوا [الكامل]

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكَرَامَ تَحْمَلُوا
 زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحُسْنِ فَعَالِهِمْ،
 دَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْ ذَوِي الْمَكْرُوهِ
 وَكَرِيمَ أَخْلَاقٍ بِحُسْنٍ وَجُوهٍ

(١) تدف عقابها: تحرك جناحيها.

(٢) امترى: إستدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.

(٣) أقعت: جلست على أقبائها من الوهن والضعف.

حرف الياء

ليك يا خير البرية [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ يَا هِنْدُ مَيْتًا
وَلَيْلَةً بَيْتَنَا بِالْجُبُوبِ تَخَيَّلْتُ
أَطَافَتْ بِأَطْلَاحٍ وَطَلَحٍ، كَأَنَّمَا
فَلَمَّا أَطَافَتْ بِالرَّحَالِ، وَنَبَّهْتُ
تَخَطَّتْ إِلَيْنَا سَيْرَ شَهْرٍ لِسَاعَةٍ
أَتَتْ بِالْغَضَا، مِنْ عَالِجٍ، هَاجِعًا هَوَى
فَبَاتَتْ بِنَا ضَيْفًا دَخِيلًا، وَلَا أَرَى
وَكَانَتْ إِذَا مَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِبَشْرِهَا
وَلَأْنِي وَإِيَّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِدًا
قَتِيلَ كَرَى مِنْ حَيْثُ أَصْبَحْتُ نَائِيَا
لَنَا، أَوْ رَأَيْنَاهَا لِمَامًا تَمَارِيَا^(١)
لَقُوا فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ لِلْقَوْمِ سَاقِيَا
بِرِيحِ الْخَزَامَى هَاجِعَ الْعَيْنِ وَإِنِّيَا^(٢)
مِنْ اللَّيْلِ، خَاضَتْهَا إِلَيْنَا الصَّحَارِيَا
إِلَى رُكْبَتِي هَوَجَاءَ تَغَشَى الْفِيَاْفِيَا^(٣)
سَوَى حُلْمٍ جَاءَتْ بِهِ الرِّيحُ سَارِيَا
إِلَيَّ سَقَتْنِي ثُمَّ عَادَتْ بِدَائِيَا
سِوَاهَا لِمَا قَدْ أَنْطَفَقَتْهُ مُدَاوِيَا

(١) الجبوب، لعله أراد الجبوب بالفتح ثم الضم وهو جبوب بدر، وهو في الأصل الأرض الغليظة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٠٧.

التماري: التظاهر والإيهام.

(٢) أراد أن طيها كريح الخزامى.

(٣) عالج: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الهوجاء: الناقة السريعة. الفيافي: الصحاري والقفار.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي بِهِ اسْتَبَدَلْتُ بَيْضَةَ دَارِعٍ ،
وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
أَتَيْنَاكَ زُورًا ، وَسَمْعًا وَطَاعَةً ،
فَلَوْ أَنَّنِي بِالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي ،
وَمَا لِي لَا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشْمِرًا ،
وَكَفَّاكَ بَعْدَ اللَّهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ ،
وَمَا وَجَدَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
يَقُودُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ لِحَوْضِهِ
إِذَا اجْتَمَعَا فِي حَوْضِهِ فَاضَ مِنْهُمَا
فَلَمْ يُلَقَ حَوْضٌ مِثْلَ حَوْضٍ هُمَا لَهُ ،
وَمَا ظَلَمَ الْمُلْكُ ابْنَ عَاتِكَةَ الَّتِي
أَرَى اللَّهَ بِالْإِسْلَامِ وَالنُّصْرِ جَاعِلًا
سَبَقْتُ بِنَفْسِي بِالْجَرِيضِ مُخَاطِرًا
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ قَدْ سَمِعْتُ وَلَوْ نَأْتُ
بِخَيْرِ أَبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ
تُرِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْتَهَا

عَنَاقِيدُ كَرَمٍ لَا يُرِيدُ الْغَوَالِيَا^(١)
تَرَى بِحَفَافِي جَانِبَيْهِ الْعَنَاصِيَا^(٢)
يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الْغِنَاءُ الْعَدَارِيَا
فَلَيْتَكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ دَاعِيَا
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ ظَهْرًا أَتَيْتُكَ سَاعِيَا
وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ ، وَأَنْتَ رَجَائِيَا
لِمَنْ تَحْتَ هَذِي فَوْقَنَا الرُّزْقُ وَافِيَا
بِكَ اللَّهُ قَدْ أَحْيَا الَّذِي كَانَ بَالِيَا
وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ ، مِثْلَكَ رَاعِيَا
فُرَاتَيْنِ قَدْ غَمَّا الْبُحُورَ الْجَوَارِيَا
عَلَى النَّاسِ فَيَضُ يَغْلُوانِ الرُّوَايَا
وَلَا مِثْلُ آذِيٍ فُرَاتِيهِ سَاقِيَا^(٣)
لَهَا كُلُّ بَذَرٍ قَدْ أَصَاءَ اللَّيَالِيَا
عَلَى كَعْبٍ مَنْ نَاوَاكَ كَعْبَكَ عَالِيَا^(٤)
إِلَيْكَ عَلَى نِضْوِي الْأَسْوَدَ الْعَوَادِيَا^(٥)
عَلَى أَثَرِي إِذْ يُجْمِرُونَ بِدَائِيَا^(٦)
سِوَى اللَّهِ قَدْ كَانَتْ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
أَتَتَكَ بِأَهْلِي ، إِذْ تُنَادِي ، وَمَالِيَا

(١) الغوالي : الأخلاط من الطيب .

(٢) العناصي : القليل من الشعر . أراد أنه صلح ولم يبق إلا قليل من الشعر على رأسه .

(٣) الآذي : الأمواج العالية المتراكبة .

(٤) ناواك : أراد ناواك أي زاحمك .

(٥) النضوي : الهزال .

(٦) يقول إنه كان حرياً به أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه .

بِمُدْرِعِينَ اللَّيْلَ مِمَّا وَرَاءَهَا،
إِلَيْكَ أَكَلْنَا كُلَّ خُفٍ وَغَارِبٍ
تَرَامِينَ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِهَا
وَمُتَكِّثَ عَلَّتْ مُلْتَأَتُهُ، بِهِ،
لَأَلْقَاكَ، إِنْ لَقِيتَكَ سَالِمًا،
لَقَدْ عَلِمَ الْفَسَاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ:
وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشَّاءِ غُلْفًا قُلُوبُهُمْ
ضَرَبَتْ بِسَيْفٍ كَانَ لَأَقَى مُحَمَّدٌ
فَلَمَّا التَّقَتْ أَيَّدَ وَأَيَّدَ، وَهَزَّتَا
أَرَاهُمُ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمْ
بَكَوْا بِسُيُوفِ اللَّهِ لِلَّذِينَ إِذْ رَأَوْا
أَنَاحُوا بِأَيْدِي طَاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ
فَمَا تَرَكْتَ بِالْمَشْرِعِينَ سُيُوفُكُمْ
سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عَامًا لِيَقْلَعُوا
فَمَا وَجَدُوا لِلْحَقِّ أَقْرَبَ مِنْهُمْ،

(١) بلغن التراقيا: أوشكن على الهلاك.

(٢) يبرين: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

الحسوم: الشؤم.

(٣) المتكث: البعير الذي أصابه الهزال. الملتأث: المتلطح بالدم.

(٤) البرود: الثياب الموشاة وهي منسوبة إلى اليمن.

(٥) غلف القلوب: أي غلاظ القلوب ملحدون.

(٦) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

أراد أنهم أروهم النجوم ظهرًا.

ألم ترني ناديت سلماً [الطويل]

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ
خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمات. فارسل إلى
الفرزدق يستغيثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَنِي نَادَيْتُ سَلَمًا، وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مَا يُنْضِي الْبَغَالِ النَّوَاجِيَا^(١)
فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي ابْنَ أُمِّي فَلَا أَرَى عَلَى الدَّهْرِ يَا سَلَمَ الْمَكَارِمِ بَاقِيَا
فَقَالَ: نَعَمْ خُذْهُ، فَمَا أَقْبَلْتُ بِهِ يَمِينِي حَتَّى أَصْرَخْتُهَا شِمَالِيَا

إن تلتمسنني في تميم تلاقني [الطويل]

قال يفرخ:

لَعَمْرُكَ مَا تَجْزِي مُفْدَاةً شُقَّتِي وَإِخْطَارَ نَفْسِي الْكَاشِحِينَ وَمَالِيَا^(٢)
وَسِيرِي إِذَا مَا الطَّرِمْسَاءُ تَطْخَطَخَتْ عَلَى الرُّكْبِ حَتَّى يَحْسَبُوا الْقُفَّ وَادِيَا^(٣)
وَقِيلِي لِأَصْحَابِي أَلْمَا تَبَيَّنُوا هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَا
وَمُنْتَجِعِ دَارِ الْعَدُوِّ كَأَنَّهُ نَشَاصُ الثُّرَيَّا يَسْتَظِلُّ الْعَوَالِيَا^(٤)
كَثِيرٍ وَغَى الْأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسَطُهُ وَنَيْدًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ، وَحَادِيَا
وَأَنْ حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللَّيْلِ خِلْتَهُ حِرَاجًا تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَدَانِيَا^(٥)
وَأَنْ شَذَّ مِنْهُ الْأَلْفُ لَمْ يُفْتَقِدْ لَهُ وَلَوْ سَارَ فِي دَارِ الْعَدُوِّ لَيَالِيَا^(٦)

(١) ينضي: يهزل. النواجي، الواحدة ناجية: السريعة.

(٢) الكاشحون: الحاقدون.

(٣) الطرمساء: الظلمة الحالكة. تطخطخت: تلبّدت وأظلمت القف: المرتفع من الأرض.

(٤) النشاص: السحاب. العوالي: أراد الأمكنة العالية.

(٥) الحراج: القطعة من الغنم.

(٦) شذّ: مال ونشز.

إِلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الْوَشِيحَ الْمَوَاضِيَا^(١)
ضِرَاباً تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا^(٢)
يَوْدُونَ لَوْ أَرْجَوْا إِلَيَّ الْأَفَاعِيَا
بِرَابِيَةِ غَلْبَاءَ، تَعْلُو الرُّوَابِيَا
يُدْرُونَ لِلنُّوَكَى الْعُرُوقَ الْعَوَاصِيَا^(٣)
فَأُولَآكَ دَوَّخْنَا بِهِنَّ الْأَعَادِيَا^(٤)
يُرَاعِي بَعَيْنِيهِ النُّجُومَ التَّوَالِيَا
إِلَيَّ الصَّبَا، قَدْ ظَلَّ بِالْأَمْسِ طَاوِيَا
بِهِ الْبَيْدَ وَاعْرُورَى الْمِتَانَ الْقِيَاقِيَا^(٥)
دَعَا أَوْ صَدَى نَادَى الْفِرَآخَ الزَّوَاقِيَا^(٦)
وَقَدْ قَفَعَتْ نَكْبَاءَ مَنْ كَانَ سَارِيَا^(٧)
بِذِي شُقَّةٍ تَعْلُو الْكُسُورَ الْخَوَافِيَا^(٨)
وَقَدْ هَوَّرَ اللَّيْلُ السَّمَآكَ الْيَمَانِيَا^(٩)
لَأَسْتَوْقِدَنَّ نَاراً تُجِيبُ الْمُنَادِيَا

نَزَلْنَا لَهُ، إِنَّا إِذَا مِثْلُهُ انْتَهَى
فَلَمَّا التَّقِينَا فَاءَلَتْهُمْ نُحُوسُهُمْ
وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الْفِرَزِ أَصْبَحُوا
فَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَمِيمٍ تُلَاقِنِي
تَجِدْنِي وَعَمَّرُوا دُونَ بَيْتِي وَمَالِكَ
بِكُلِّ رُدْنِي حَدِيدِ شَبَاتِهِ،
وَمُسْتَنْبِحِ وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
سَرَى إِذْ تَغْشَى اللَّيْلُ تَحْمِلُ صَوْتَهُ
دَعَا دَعْوَةَ كَالْيَاسِ لَمَّا تَحَلَّقَتْ
فَقُلْتُ لِأَهْلِي: صَوْتُ صَاحِبِ نَفْرَةٍ
تَأْنَيْتُ وَاسْتَسَمَعْتُ حَتَّى فَهِمْتُهَا،
فَقُمْتُ وَحَازَرْتُ السَّرَى أَنْ تَفُوتَنِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ الرِّيحَ تَخْلُجُ نَبْحَهُ
حَلَفْتُ لَهُمْ إِنْ لَمْ تُجِبْهُ كِلَابُنَا

(١) الوشيج المواضي: الراح الحادة.

(٢) فاءلتهم نحوسهم: تعرضوا لهم متوهمون أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعون لهلاكهم.

(٣) النوكى، الواحد أنوك: الأحق.

(٤) الرديني: الرمح.. الشبابة: الحد.

(٥) تحلقت: أهدقت به من كل جانب. اعرورى: سار منفرداً. المتان، الواحد متن: الأرض الصلبة. القياقي: الأرض الغليظة.

(٦) الزواقي: المصوثة.

(٧) قفعة البرد: أبيض أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

(٨) ذو شقة: الطريق العسير الصعب المسلك. الكسور: الأرض الصاعدة والهابطة.

(٩) تخلق: تحرك. هور: أسقط. السماك: نجم.

عَظِيمًا سَنَاهَا لِلْعَفَاةِ، رَفِيعَةً،
وَقُلْتُ لِعَبْدِي: اسْعِرْهَا، فَإِنَّهُ
فَمَا خَمَدَتْ حَتَّى أَضَاءَ وَقُودُهَا
فَقُمْتُ إِلَى الْبَرْكِ الْهُجُودِ، وَلَمْ يَكُنْ
فَخَضْتُ إِلَى الْأَنْثَاءِ مِنْهَا وَقَدْ تَرَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي اخْتَرْتُ لِلْقَرَى
فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا
وَقُمْنَا إِلَى دَهْمَاءَ ضَامِنَةِ الْقَرَى
جَهُولٍ كَجَوْفِ الْفِيلِ لَمْ يُرْ مِثْلُهَا،
أَنْخَا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ عُنِيزَةٍ
فَلَمَّا حَطَّطْنَاهَا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمْتُ
رُكُودٍ، كَأَنَّ الْغَلِيَّ فِيهَا مُغِيرَةً،

تُسَامِي أَنْوَفَ الْمُوقِدِينَ فَنَائِيَا^(١)
كَفَى بِسَنَاهَا لِابْنِ إِنْسِكَ دَاعِيَا
أَخَا قَفْرَةٍ يُزْجِي الْمَطِيَّةَ حَافِيَا^(٢)
سِلَاحِي يُوقِي الْمُرْبَعَاتِ الْمَتَالِيَا^(٣)
ذَوَاتِ الْبَقَايَا الْمُعْسِنَاتِ مَكَانِيَا^(٤)
ثَنَاءَ الْمَخَاضِ وَالْجَذَاعِ الْأَوَابِيَا^(٥)
غِشَاشًا، وَلَمْ أَحْفِلْ بُكَاءَ رِعَائِيَا^(٦)
غَضُوبٍ إِذَا مَا اسْتَحْمَلُوهَا الْأَثَافِيَا^(٧)
تَرَى الزُّورَ فِيهَا كَالْغُثَاءَةِ طَافِيَا^(٨)
ثَلَاثًا كَذُودِ الْهَاجِرِي رَوَاسِيَا^(٩)
هُدُوءًا وَأَلَقْتُ فَوْقَهُنَّ الْبَوَانِيَا^(١٠)
رَأْتُ نَعْمًا قَدْ جَنَّهُ اللَّيْلُ دَانِيَا^(١١)

(١) العفاة: من قَلَّ طعامهم أو لم يبق لديهم شيء منه.

(٢) يزجي المطية: يسوقها.

(٣) البرك: الإبل السمينة. المربعات: النياق تنتج في الربيع. المثالي: التي يتلوها أولادها.

(٤) المعسنت: الإبل السمينة.

(٥) الثناء: التي أَلَقَتْ أَسْنَانَهَا. المخاض: التي أَوْشَكَتْ أَنْ تَلِدَ. الجذاع: الإبل الصغيرة.

(٦) رماحها، من رمحت الدابة إذا رفست برجلها. الغشاش: أَوَّلُ الظلام وآخره.

(٧) الدهماء: القُدْرُ السوداء. الغضوب: المصوَّنة أثناء الغليان.

(٨) أراد أنها لَسَعَتْهَا لَوْضِعَ فِيهَا زُورُ الْبَعِيرِ الْمَذْبُوحِ لَطَفًا فِيهَا كَأَنَّهُ الزَّيْدُ، أَوْ وَرَقُ الشَّجَرِ الْبَالِي.

(٩) عنيزة: موضع على ميل من القريتين بطن الرُّمَّةِ، وهي لبني عامر بن كريض.

معجم البلدان: ٤ ص ١٦٣.

الثلاث: الأثافي شَبَّهَتْ بِالنِّياقِ لِكِبَرِهَا.

(١٠) أَرْزَمْتُ: عَلَا صِيَاحُهَا. الهدوء: الليل. البواني: ضلوع الصدر.

(١١) المغيرة: الخيل. شبه صوت غليانها بصخب الخيل المغيرة.

إِذَا اسْتَحْمَشُوهَا بِالْوُقُودِ تَغَيَّظَتْ عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرَكَ الْعَظْمَ بَادِيًا^(١)
كَأَنَّ نَهِيمَ الْغُلِيِّ فِي حُجَرَاتِهَا تَمَارِي خُصُومٍ عَاقِدِينَ النُّوَاصِيَا^(٢)
لَهَا هَزَمٌ وَسَطُ الْيُتُوتِ، كَأَنَّهُ صَرِيحِيَّةٌ، لَا تَحْرِمُ اللَّحْمَ جَادِيًا^(٣)
ذَلِيلَةَ أَطْرَافِ الْعِظَامِ رَقِيقَةً، تَلْقُمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ كَمَا هِيَا^(٤)
فَمَا قَعَدَ الْعَبْدَانِ حَتَّى قَرِئَتْهُ حَلِييَا وَشَحْمًا مِنْ ذُرَى الشُّولِ وَارِيَا^(٥)

ومرّ بنا المختار [الطويل]

وَمَرَّ بِنَا الْمُخْتَارُ مُحْتَارٌ طَيِّءٌ، فَرَوَى مُشَاشًا كَانَ ظَمَانٌ صَادِيًا^(٦)
أَقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ رِيحُهَا إِقَامَتَهُ، حَتَّى تَرَحَّلَ غَادِيًا^(٧)
فَسَارَ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ، يَخَالُ حُزُونَ الْأَرْضِ سَهْلًا وَوَادِيَا

غدوت وقد أزمعت وثبة ماجد [الطويل]

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل
ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج
الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير
إزارك فكيف تضمنك؟ فقال: هذا لبطّة رهنّا في أيديكم، فأبوا، فقال:

غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعْتُ وَثْبَةً مَاجِدٍ لِأَفْدِي بَابُنِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيَا

(١) استحمش: هيج.

(٢) النهيم: صوت الغليان. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.

(٣) الهزم: الصوت القوي. صريحة: منسوبة إلى صريح وهو فحل مشهور. الجادي: الطالب.

(٤) الجزور: الناقة التي عقرت.

(٥) الذرى: الأسنمة. الشول، الواحدة شائلة: ما مضى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفت

لبنها. الواري: اللحم الدسم.

(٦) المشاش: النفس. الصادي: الظمان.

(٧) الصهباء: الخمرة.

غَلَامٌ أَبُوهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ،
 وَكُنْتُ ابْنَ أَشْيَاحٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنَى
 يُدَاوُونَ بِالْأَحْلَامِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ
 رَهْنْتُ بَنِي السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ مُوفِيًّا
 وَقُلْتُ أَشْطُوا يَا بَنِي السَّيِّدِ حُكْمَكُمْ
 إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِيِّ بَيْنَ غَوَايَةِ
 وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ مَا ضَمَّ وَاسِطُ
 وَلَمَّا دَعَانِي، وَهُوَ يَرْسُفُ، لَمْ أَكُنْ
 شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي، وَرَبَّمَا
 دَعَانِي وَحَدَّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَهُ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي إِذْ يُنَادِي ابْنُ غَالِبٍ
 فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي الْمَنِيَّةِ إِنْ عَصَتْ

وَصَغَصَةُ الْفَكَاكِ مَنْ كَانَ عَانِيًا^(١)
 وَيُحْيُونَ بِالْعَيْثِ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 وَيُؤَسِّي بِهِمْ صَدْعُ الَّذِي كَانَ وَاهِيَا
 بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمَفَادَةِ غَالِيًا^(٢)
 عَلَيَّ، فَإِنِّي لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا^(٣)
 وَرُشْدِي أَتَى السَّيِّدِي مَا كَانَ غَاوِيَا
 أَبِي قَدَّرَ اللَّهُ الَّذِي كَانَ مَاضِيَا
 بَطِينًا عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوَانِيَا^(٤)
 شَدَدْتُ لِأَحْدَاثِ الْأُمُورِ إِزَارِيَا
 فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ ابْنِي جَمِيعًا وَمَالِيَا
 مُجْبِيًا، وَلَا مِثْلَ الْمُنَادِي مُنَادِيَا
 وَلَمْ أَتْرِكْ شَيْئًا عَزِيزًا وَرَائِيَا

بأي أب يا ابن المراغة تبتغي [الطويل]

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ،
 بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا^(٥)
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَّاحَةٌ،
 بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنُّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) العاني: الأسير.

(٢) الأشائم، الواحد أشام: المشؤوم.

(٣) أشطوا: جاوزوا الحد.

(٤) يرسف: مقيد بالأغلال.

(٥) سويقة: مواضع كثيرة في البلاد، ولعلها موضع قرب المدينة، ومنها سويقة حجاج وسويقة خالد وغيرها.

قِنِي وَدَعِينَا، يَا هُنَيْدُ، فَإِنِّي
 قَعِيدُكُمَا اللَّهُ، الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ،
 حَبِيبَا دَعَا، وَالرَّمْلُ بَنِي وَبَيْنَهُ،
 فَكَانَ جَوْلِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً،
 إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا،
 لِدُكْرَى حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ
 أَرَانِي، إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي
 فَإِنْ يَدْعُنِي بِأَسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ
 وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنَّكَ تَدْعِي
 تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا،
 عَجِبْتُ لِحَيْنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى
 وَهَلْ كَانَ فِيهَا قَدْ مَضَى مِنْ شَيْبَتِي
 أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ
 وَمَا حَمَلْتُ أُمِّ امْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا
 وَأَنْتَ بَوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنُ
 إِذَا الْعَتْرُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ

أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا (١)
 أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا (٢)
 فَاسْمَعْنِي، سَفِيًّا لِذَلِكَ، دَاعِيَا
 وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا
 إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشُّعْرَيَانِ، بُكَائِيَا (٣)
 أَعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللَّيَالِي، لَيَالِيَا
 دَوَى سَنَةٍ، تَمَّا التَّقَى فِي فُؤَادِيَا (٤)
 لَيْثِيَا كَفَى فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا
 إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَمَا شَبَّتْ عَانِيَا (٥)
 وَأُدْعَى، إِذَا غَمَّ الْغَنَاءُ التُّرَاقِيَا (٦)
 لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا
 لَهُ رُحْصَةً عِنْدِي، فَيَرْجُو ذَكَائِيَا
 رِهَانِي، وَخَلَّتْ لِي مَعْدُ عَنَانِيَا (٧)
 أَعَقُّ مِنَ الْجَانِي عَلَيَّهَا هِجَائِيَا
 وَلَا وَاجِدُ، يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ، بَانِيَا
 عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

(١) شاموا: نظروا إلى البرق أين يتجه وأين يمطر.

(٢) قعيدكما: حافظكما.

(٣) الشُّعْرَيَانِ: نجمان، ورد ذكرهما سابقاً.

(٤) الدوى: المريض.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) غَمَّ: غطى. الغناء: الزبد، ورق الشجر المنتشر. التراقي، الواحدة ترقوة: العظم في أعلى الصدر.

(٧) راهنت: سابت. العنان: الرِّسَن.

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ، فَإِنَّكُمْ،
يَايُ أَبُ يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ تَبْتَغِي
هَلَمْ أَبَا كَاتِبِي عِقَالٍ تَعُدُّهُ،
تَجِدُ فَرَعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَدَارِمُ
بَنَى لِي بِهِ الشُّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمِ.
بِأَحْسَابِكُمْ، لَنْ تَسْتَطِيعُوا رَهَانِيَا^(١)
رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا^(٢)
وَوَادِيهِمَا، يَا أَبْنَ الْمَرَاعَةِ، وَادِيَا
مِنَ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتَرَعْتُ لِي الْجَوَابِيَا
بِنَاءٍ يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا^(٣)

(١) تربيق البهائم : ربطها بالحيال ؛ والبهائم : أولاد البقر والماعز والضأن وغيرها .

(٢) الغايات : المآثر والامجاد .

(٣) المعجزة : أراد النجوم .

فهرست القوافی

٣٦	المقدمة	٥
٣٦	سما لك شوق من نوار ودونها	١١
٣٦	أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي	١٤
٣٧	عجبت لركب فرحتهم مليحة	١٦
٣٧	ب	
٣٨	لولا يدا بشر بن مروان لم أبل	١٨
٣٨	أوصي تميمًا إن قضاة سافها	٢٠
٤٠	وإجانة ريا الشروب كأنها	٢١
٤٠	لعمري لقد أوفى وزاد وفأؤه	٢١
٤١	إذا لاقى بنو مروان سلوا	٢٤
٤١	تضاحكت أن رأت شيئاً تفرعني	٢٥
٤٢	إني ابن حال المئين غالب	٢٨
٤٣	ألا زعمت عرسي سويدة أنها	٢٨
٤٣	وركب كأن الريح تطلب عندهم	٣٠
٤٥	إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا	٣١
٤٥	يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي	٣١
٤٦	إذا ما بريد النضر جاء بنصره	٣١
٤٦	أكان الباهلي يظن أني	٣٢
٤٧	غياً لباهلة التي شقيت بنا	٣٤
٤٩	إذا دعيت عيناء أيقنت أنني	٣٥
٤٩		
٥١		
٥٣		
٥٤		
٥٤		

- إليك أبا بن الوليد تغلغلث ٥٥
 رويد عن الأمر الذي كنت جاهلاً ٥٦
 رأيت بني مروان يرفع ملكهم ٥٦
 ألا إن خير المال مال ابن برثن ٥٩
 لئن أصبحت قيس تلوي رؤوسها ٦٠
 إن بلالاً إن تلاقيه سالماً ٦١
 إن هجاء الباهليين دارماً ٦٢
 يقول الأطباء المداوون إذ خشوا ٦٤
 نكفي إلا عنة يوم الحرب مشعلة ٦٦
 رأيت أبا غسان علق سيفه ٦٦
 أعرض حمي ساقه السيف بعدما ٦٧
 ألم بك جهلاً بعد سبعين حجة ٦٧
 لم أنس إذ نوديت ما قال مالك ٧٠
 إليك بنفسي حين بعد حشاشة ٧١
 ألم بك جهلاً بعد ستين حجة ٧٤
 رأيت نوار قد جعلت تجنى ٧٥
 تقول ابنة الغوثي ما لك ها هنا ٧٨
 كتبت وعجلت البرادة إنني ٧٩
 أبي الصبر أي لا أرى البدر طالعاً ٨٠
 إليك من الصمان والرمل أقبلت ٨١
 سقى الله قبراً يا سعيد تضمنت ٨٢
 يشمر أولاد المخاض ابن ديسق ٨٣
 عضت سيوف تميم حين أغضبها ٨٣
 ودافع عنها عسقل وابن عسقل ٨٤
 تمنى جرير دارماً بكلبيه ٨٤
 لولا دفاعك يوم العقر ضاحية ٨٥
 أرى الدهر لا يبقى كريماً لأهله ٨٥
 لعمرى لأثماد بن خنسا وماؤه ٨٦
 وقوم أبوهم غالب جل ما لهم ٨٦
 ألكني إلى قطب الرحا إن لقيته ٨٧
 ولولا أن أمي من عدي ٨٨

ت

- وإني لقاض بين حين أصبحا ٩٩
 يا آل تميم ألا الله أمكم ٩٩
 حلفت برب مكة والمصلى ١٠٠
 أحل هريم يوم بابل بالقنا ١٠٣
 ولو أسقيتهم عسلاً مصفى ١٠٤
 مهاريس أشباه كان رؤوسها ١٠٤
 لقد هتك العبد الطرماح ستره ١٠٦
 لو أن طيراً كلفت مثل سيرة ١٠٨
 لحى الله قوماً شاركوا في دماثنا ١٠٩

ج

- لما رأيت الأرض قد سد ظهرها ١١٠
 غفرت ذنوباً وعاقبتها ١١١
 أبلغ بني بكر إذا ما لقيتهم ١١١
 حنيفة أفنت بالسيوف وبالقنا ١١٢
 إذا ما أردت العز أو باحة الوغى ١١٢
 هاج الهوى بفؤادك المهتاج ١١٢

ح

- لو كنت في الثار الذي كنت طالباً ١١٤

أصببت غميم يوم خلى مكانه	١١٤	ألا من مبلغ عني زياداً	١٣٣
ألا إن حباً من سكينه لم يزل	١١٥	تقول أراه واحداً طاح أهله	١٣٤
أمنزلي مي سلام عليكما	١١٥	أيوب إني لا إخالك تختري	١٣٤
إن تسأل الأشياخ من آل مازن	١١٦	إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا	١٣٥
لست بلائهم أبداً عقيلاً	١١٦	نزود فلما نفس بعاملة لها	١٣٧
ألم تر أن أخت بني قشير	١١٧	بني نهشل لا أصلح الله بينكم	١٣٨
تكاثر يربوع عليك ومالك	١١٧	أترتع بالأمثال سعد بن مالك	١٣٨
إذا ما العذارى قلن عم فليتنى	١١٨	وكل امرئ يرضي وإن كان كاملاً	١٣٩
		إذا شئت غناني من العاج قاصف	١٣٩
		لجارية بين السليل عروقتها	١٤٠
		لعمري لقد رد الزمان وريبه	١٤٠
إذا ما كنت متخذاً خليلاً	١٢٠	وما ضرها أن لم يلدها ابن عاصم	١٤١
أفي نوار تناجيني وقد علقت	١٢٠	ولولا جرير لم تكوني قبيلة	١٤١
بنو العم أدنى الناس مناقرة	١٢١	وقفت بأعلى ذي قساء مطيتي	١٤٢
أرى الموت لا يبقى على ذي جلادة	١٢٢	إن يك سيف خان أوقدر أبي	١٤٣
ألا من لعتاد من الحزن عائدي	١٢٢	لقد كذب الحي اليمانون شقوة	١٤٣
أراها نجوم الليل والشمس حية	١٢٤	أبلغ أمير المؤمنين رسالة	١٤٥
لقد عضت لثام بني فقيم	١٢٤	فإن تنصفونا يال مروان نقرب	١٤٥
إن المصيبة إبراهيم مصرعه	١٢٥	إن الرزية لا رزية مثلها	١٤٦
إليك حملت الأمر ثم جمعت	١٢٥	تميم بن زيد قد سألتك حاجة	١٤٦
أبا خالد بادت خراسان بعدكم	١٢٦	ويل لفلج والملاح وأهلها	١٤٦
إذا تقاعس صعب في خزامته	١٢٦	لعمري لئن مروان سهل حاجتي	١٤٧
طرقت نوار معرسي دوية	١٢٧	لكل الداء بيطار وعلم	١٤٨
لنعم أبو الأضياف في المحل غالب	١٢٧	إن كنت تخشى ضلع خندف فانطلق	١٤٨
آب الوفد وفد بني فقيم	١٢٨	يمت بكف من عتية أن رأى	١٤٩
كن مثل يوسف لما كاد إخوته	١٢٨	يا ابن ربيع هل رأيت أحداً	١٥٠
إن أستطع منك الدنو فإنني	١٢٨	حباني بها البهزي نفسي فداؤه	١٥٠
ألا إن اللثام بني كليب	١٣٠	يزيد أبو الخطاب أخرجه لنا	١٥١
نزود منها نظرة لم تدع له	١٣١	أتيتك من بعد المسير على الوجا	١٥٢
وأرعن جرار إذا ما تطلقت	١٣٢	لا تمدحن فتي ترجونوا فله	١٥٢
ألا أيها الناهي عن الورد ناقتي	١٣٣	يا ابن أبي حاضر يا شر متمدح	١٥٣

١٩٢	وقفت فأبكتني بدار عشيرتي	١٥٣	نصبتهم له قدراً فلما غلت لكم
١٩٣	أعيني إلا تسعداني المكما	١٥٤	من يبلغ الخنزير عني رسالة
١٩٤	تمنى المستزيدة لي المنايا	١٥٥	عرفت المنازل من مهدد
١٩٦	كم للملاءة من طيف يؤرقني		
١٩٧	لنا عدد يربي على عدد الحصى	١٥٩	أتوعدني قيس ودون وعيدها
١٩٩	لعمري لقد سلت حنيفة سلة	١٦٠	لبشر بن مروان على كل حالة
٢٠٠	دعي الذين هم البخال وانطلقني	١٦١	لا تنكحن بعدي فتى غرية
٢٠١	لقد علمت وعلم المرء أصدقه	١٦١	رأى عبد قيس خفقة شورت بها
٢٠٢	أنا ابن خندف والحامي حقيقتها		
٢٠٤	يا عجباً للعذارى يوم معقلة		
٢٠٧	أما قریش أبا حفص فقد رزئت		
٢٠٨	ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع	١٦٤	زارت سكينه أطلاقاً أناخ بهم
٢٠٩	لو كنت مثلي يا خيار تعسفت	١٦٨	إن الأرامل والأيتام قد يشوا
٢١٠	لبست هدايا القافلين أتيتم	١٦٨	تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً
٢١٥	أتصرف عن ليلي بنا أم تزورها	١٧١	كان فريدة سفعاء راحت
٢١٩	كم من مناد والشريفان دونه	١٧٤	تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة
٢٢٣	يا حمز هل لك في ذي حاجة غرضت	١٧٦	لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما
٢٢٣	رعت ناقتي من أم أعين رعية	١٧٧	فذاك من الأقوام كل مزند
٢٢٦	جرى بعنان السابقين كليهما	١٧٨	وكان يجير الناس من سيف مالك
٢٢٧	ما كنت أحسبني جباناً قبل ما	١٧٨	دعاني إلى جرجان والري دونه
٢٢٨	أرى ابن سليم يعصم الله دينه	١٧٩	يختلف الناس ما لم نجتمع لهم
٢٢٩	إذا هرت الأحياء حرباً مضرة	١٧٩	ضيع أولاد الجمعية مالك
٢٣٠	طرقت نوار ودون مطرقها	١٨٠	أمسكين أبكي الله عينك إنما
٢٣٦	ياليت شعري هل أسيب ضمراً	١٨٠	ليبك وكيعاً خيل حرب مغيرة
٢٣٨	نعي لي أبا حرب غداة لقيته	١٨١	سألنا عن أبي السحماء حتى
٢٣٩	أترجور بيع أن يحيي صغارها	١٨٢	لقد علمت يوم القبيبات نهشل
٢٣٩	إني من القوم الرقاق نعالهم	١٨٣	وصيابة السعدين حولي قرومها
٢٤٠	لولا أن تقول بنو عدي	١٨٤	يا قوم إني لم أكن لأسبكم
٢٤٠	أيهتف مكروب ببيكر بن وائل	١٨٤	وجدنا الأزد من بصل وثوم
٢٤٠	أمن روى بيت شعر أو تمثله	١٨٥	ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره
٢٤١	بنودارم يا ابن المراغة أسرتي	١٨٩	كيف ببيت قريب منك مطلبه

٢٧٠ من للضباب المعيبات وحرشها	٢٤١ وطارق ليل من عليه زارنا
٢٧٠ ترجي أن تزيد بنو فقيم	٢٤٣ يا قاتل الله ليلاً كنت أحرسه
٢٧٠ لعمرك ما معن بتارك حقه	٢٤٤ إليك أبا الأشبال سارت مطيقي
٢٧١ ساروا على الريح أو طاروا بأجنحة	٢٤٥ لعمرى لئن كان ابن أمي دعت به
٢٧١ يا سلم كم من جبان قد صبرت به	٢٤٥ لعمرى وما عمري علي بهين
٢٧٢ ستخلع في فصاص ما سقتها	٢٤٥ مات الذي يرعى حمى الدين والذي
٢٧٢ يا ليلة السبت إن ألفت كلا كلها	٢٤٦ لعمرى لا أنسى أيادي أصبحت
٢٧٣ وجدنا خزاغياً أسنة مازن	٢٤٦ كيف نخاف الفقر يا طيب بعدما
٢٧٤ ألسنت وأنت سيف بني نعيم	٢٤٨ ليس أب كحفظه بن رعد
٢٧٥ لقد طلبت بالدحل غير ذميمة	٢٤٨ إذا عرض المنام لنا بسلمى
٢٧٦ لقد كان في الدنيا لمنية مذهب	٢٥١ ذكرت داود والأشراف قد حضروا
٢٧٧ هتمت قرية يا أخا الأنصار	٢٥١ وبيض كآرام الصريم أدريتها
٢٧٨ لعمرك ما الأرزاق يوم اكتيالها	٢٥٥ أيعجب الناس أن أضحك خيرهم
٢٧٨ رحلت إلى عبد الإله مطيقي	٢٥٦ أعبد الله أنت أحق ماش
٢٧٩ لقد هاج من عيني ماء على الهوى	٢٥٧ لعمرى لئن كانت محولة اشتريت
٢٨٢ أخالد لولا الدين لم تعط طاعة	٢٥٧ قرت هاجر ليلاً فأحسن القرى
٢٨٣ لقد علم الأقوام أن محمداً	٢٥٧ ندمت ندامة الكسعي لما
٢٨٣ وبيض ترقى من بنات مجاشع	٢٥٨ أبك على الحجاج عولك ما دجا
٢٨٤ لو أن قدراً بكت من طول ما حبست	٢٥٩ ألكني إلى راعي الخليفة والذي
٢٨٤ ما زلت أرمي الكلب حتى تركته	٢٥٩ طرقت أمية في المنام تزورنا
٢٨٥ بالعنبرية دار قد كلفت بها	٢٦١ إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي
٢٨٥ إذا خندف بالليل أسدف سجرها	٢٦٢ غر كلياً إذ أصفرت معالقها
٢٨٦ يرضى الجواد إذا كفاه وازنتا	٢٦٣ أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة
٢٨٦ كم لك يا ابن دحمة من قريب	٢٦٣ لعمرى لقد صابت على ظهر خالد
٢٨٧ ألا إن مسكيناً بكى وهو ضارع	٢٦٤ فإنك إن تغل بالمكرمات
٢٨٧ إن بغائي للذي إن أرادني	٢٦٤ إليك أبان بن الوليد تجاوزت
٢٨٨ إني رأيت أبا الأشبال قد ذهب	٢٦٥ لأمدحن بني المهلب مدحة
٢٨٨ ليس العقائل من شيبان نافقة	٢٦٩ قعودك في الشرب الكرام بلية
٢٨٩ لقد أمنت وحش البلاد بجامع	٢٦٩ لعمرى لئن كان ابن عمرة مالك
		٢٦٩ أنا ابن نعيم لعاداتها

٢٨٩ من يك عن قيس بن عيلان سائلاً	٣٣٤ ألا قبح الله الكروس والتي
٢٩٠ إن التي نظرت إليك بفادر	٣٣٥ ومشمولة ساورت آخر ليلة
٢٩٢ وكم من ناذرين دمي رمتهم	٣٣٥ إن ابن بطحاوي قريش غي به
٢٩٤ غداة كسا أجناده البيض والقنا	٣٣٥ ألا حي إذ أهلي وأهلك جيرة
٢٩٥ إن تذعر الوحش من رأسي ولته	٣٣٦ وليلة بتنا بالغريين ضافنا

ش

٣٠١ لنا منكب الإسلام والهامة التي	٣٣٧ لما أجيلت سهام القوم فاقتسموا
٣٠١ إن ابن يوسف محمود خلائقه	٣٣٧ بكرت علي نوار تتنف لحيي

ص

٣٠٢ ستبلغ مدحة غراء عني	٣٣٨ أمير المؤمنين وأنت وال
٣٠٣ أهلي فداؤك يا وكيع إذا بدا	٣٣٨ لو كنت من سعد بن ضبة لم أبل

ض

٣٠٣ ألا إنما أودى شبابي وانقضى	٣٣٩ منع الحياة من الرجال وطبيها
٣٠٣ إنك لاق بالمحصب من منى	٣٣٩ خضبت بعجيد الحناء رأسي
٣٠٤ أهان على المرطان أحداث نهشل		
٣٠٤ يا ابن الحمارة للحمارة وإنما		
٣٠٤ أقول لصاحبي من التعزي		
٣٠٧ جر المخزيات على كليب		
٣٠٩ يا ابن المراغة إنما جاريتني		
٣١٣ عرفت بأعلى رائس الفأوبعدما		
٣٢١ ولقد نهيت مخرقاً فتخرقت		
٣٢١ أعرفت بين رويتين وحنبل		
٣٢٨ بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا		
٣٣١ زار القبور أبو مالك		

ع

٣٤٠ أهاج لك الشوق القديم خباله		
٣٤١ لو أعلم الأيام راجعة لنا		
٣٤٢ ولما رأيت النفس صار نجها	٣٣٣ إذا كره الشغب الشقاق ووطوط
٣٤٣ تضعضع طودا وائل بعد مالك		
٣٤٤ لئن صبر الحجاج ما من مصيبة		
٣٤٦ دعا دعوة الحبل زباب وقد رأى		
٣٤٩ جزى الله عني في الأمور مجاشعاً	٣٣٤ مروان إن مطيبي معكوسة

ز

س

إذا كنت ملهوفاً أصابتك نكبة	٣٥٢	وحرف كجفن السيف أدرك نقيها	٣٧٧
بنيت بناء يمرض الغيظ دونه	٣٥٢	نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت	٣٧٩
رعاء الشاء زيد مائة كانوا	٣٥٣	قد نال بشر منية النفس إذ غدا	٣٧٩
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله	٣٥٣	مضت سنة لم تبق مالا وإننا	٣٨٠
فدى لرؤوس من غيم تتابعوا	٣٥٤	أنت الذي عنا بلال دفعته	٣٨٠
لقد رزئت حزماً وحلماً ونائلاً	٣٥٤	ألم يأت بالشأم الخليفة أنا	٣٨١
علي ابن أبي سود تفيض دموعي	٣٥٤	إنا لننصف منا بعد مقدرة	٣٨٢
لا تحسبا أني تضعضع جانبي	٣٥٥	عزفت بأعشاش وما كدت تعزف	٣٨٣

ق

ولا تلمي يوماً على ما أنت به	٣٥٧	أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي	٣٩٥
من يأت عواماً ويشرب عنده	٣٥٨	فسيري فأمي أرض قومك إنني	٣٩٥
والله نفسان نفس كريمة	٣٥٨	لعمري لقد قاد ابن أحوز قودة	٣٩٦
إذا باهلي تحته حظلية	٣٥٩	نحن أرينا الباهلية ما شفت	٣٩٧
هلال بن همام فخلوا سبيله	٣٥٩	لقد خاب من أولاد دارم من مثي	٣٩٩
يا ويح صبيتي الذين تركتهم	٣٥٩	سرت ما سرت من ليلها ثم واقفت	٣٩٩
لقد ضرب الحجاج ضربة حازم	٣٥٩	ألا طرقت ظمياء والركب هجد	٤٠٠
منا الذي اختير الرجال سماحة	٣٦٠	تظل بعينها إلى الجبل الذي	٤٠٠
أظن رجال الدرهمين تسوقهم	٣٦٣	عسى أسد أن يطلق الله لي به	٤٠٢
عجبت لحادينا المقحم سيره	٣٦٣	ألكني وقد تأتي الرسالة من نأى	٤٠٣
بين إذا نزلت عليك مجاشع	٣٦٥	تمنيت عبد الله أصحاب نجدة	٤٠٥
لولم يفارقني عطية لم أهن	٣٦٦	لقد فرجت سيوف بني غميم	٤٠٥
لم أَر جاراً لأمرى يستجير	٣٦٦	وقفت على باب النيمري ناقتي	٤٠٦
إني لأبغض سعداً أن أجاوره	٣٦٧	لقد طرقت ليلاً نوار ودونها	٤٠٦
بني نمشل هلا أصابت رماحكم	٣٦٧	ألا ليت شعري ما تقول مجاشع	٤٠٧

ف

أليك على الحجاج من كان باكياً	٣٦٨	رأيت بني حنيفة يوم لاقوا	٤٠٧
ألم خيال من عليّة بعدما	٣٧٠	إذا خمدت نار فإن ابن غالب	٤٠٨
لقد كنت أحياناً صبوراً فهاجني	٣٧٤	حملت من جرم مثاقيل حاجتي	٤٠٨
		لا فضل إلا فضل أم على ابنها	٤٠٩

- إذا ما بدا الحجاج للناس أطرقوا ٤١٠
 إن تك كلباً من كليب فإنني ٤١٠
 لعمرى لأعرابية في مظلة ٤١١

- كأن التي يوم الرحيل تعرضت ٤٣٤
 أقول لحرف قد تخون نيتها ٤٣٥
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩

ك

- أقول لنفس لا يجاد بمثلها ٤١٣
 وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم ٤١٣
 عجبت لأقوام تميم أبوهم ٤١٣
 أتتك رجال من تميم فشهدوا ٤١٤
 لو كنت حيث انصبت الشمس لم تزل ٤١٤
 أهلك مال الله في غير حقه ٤١٥

ل

- لعمرى لقد أردى نوار وساقها ٤١٦
 فإن تفخر بنا فلرب قوم ٤١٨
 نعائى ابن ليلى للسماح وللندى ٤١٩
 كم للملاءة من أطلال منزلة ٤٢٠
 أبا الشيخ ذو البول الكثير مجاشع ٤٢٢
 وكوم تنعم الأضياف عيناً ٤٢٢
 وكيف بنفس كلما قلت أشرفت ٤٢٤
 أجندل لولا خلتان أناختا ٤٢٩
 أنبت أن العبد أمس ابن زهدم ٤٢٩
 لفليح وصحراواه لو سرت فيها ٤٣٠
 لأسماء إذ أهلي لأهلك جيرة ٤٣١
 لعمرى ما في الأزرد بالملك قائم ٤٣٣
 ما للمنية لا تزال ملحّة ٤٣٣
 كيف بدهر لا يزال يرومى ٤٣٤
 شكونا إليك الجهد في السنة التي ٤٣٤

- كأن التي يوم الرحيل تعرضت ٤٣٤
 أقول لحرف قد تخون نيتها ٤٣٥
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
 ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
 لعمرى لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
 ألم تر كرسوع الغراب وما وأت ٤٤٠
 ورثت أبا سفيان وابنيه والذي ٤٤٠
 منعت عطاء من يد لم يكن لها ٤٤١
 متى تلقى إبراهيم تعرف فضوله ٤٤٢
 ستأتي أخا جرم على النأي مدحتي ٤٤٢
 إن يك خالها من آل كسرى ٤٤٢
 تبغت جواراً في معد فلم تجد ٤٤٣
 وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً ٤٤٣
 سألنا منافاً في حمالة دارم ٤٤٤
 إن تقتلونا منا خدأشاً فإنها ٤٤٤
 أحرأبت كفك إلا تدفقاً ٤٤٥
 أبا حاضر قنعت عاراً وخزينة ٤٤٥
 أحب من النساء وهن شتى ٤٤٥
 ألم تر أنا وجدنا الضبيح ٤٤٨
 ألم أرم عنكم إذ عجزتم عدوكم ٤٤٨
 إن تك تبخل يا ابن عمرو وتعتل ٤٤٩
 ستمنع عبد الله ظلمي ونهشل ٤٥٠
 نظرنا ابن منظور فجاء كأنه ٤٥٠
 وقائلة لي لم تصبني سهامها ٤٥٢
 رأيت جريراً لم يضع عن حمارة ٤٥٣
 سمالك شوق من نوار ودونها ٤٥٤
 إن تميم كل جد لجدها ٤٥٦
 لقد أحجمت عني فقيم مخافة ٤٥٧
 ولولا بنو سعد بن ضبة أصبحت ٤٥٨
 أتاني ابن المسيح فلم يجديني ٤٥٨

- سأنعي ابن ليلي للذي راح بعده ٤٥٨
 رأيك قد فضلت وأنت تمني ٤٥٩
 ألم تر جنبي عن فراشي جفا به ٤٥٩
 وأني أئتينا والركاب مناخه ٤٦٠
 لييك ابن ليلي كل سار لناثل ٤٦٠
 إذا أظلمت سبها امرئ سوء أسفرت ٤٦١
 أرى ابن سليم ليس تنهض خيله ٤٦١
 أجبيوا صدى جلد إذا ما دعاكم ٤٦٢
 ليست ترد ديات من قتلت ٤٦٢
 ما إن أبوبشر ولا أبواهما ٤٦٥
 إذا عض بالأحياء محل فإننا ٤٦٦
 شكونا إليك الجهد في السنة التي ٤٦٦
 وأغيد من من النعاس بعظمه ٤٦٦
 لست بلاق مازنياً مقنعاً ٤٦٩
 وحاجة لا يراها الناس أكثرها ٤٧٠
 إذا عدد الناس المكارم أشرفت ٤٧٠
 إن تك دارم القدمين جعداً ٤٧١
 إذا مسمع أعطتك يوماً يمينه ٤٧١
 سعى جاراها سعي الكرام وردها ٤٧٢
 لقد رجعت شيبان وهي أذلة ٤٧٢
 ومظلمة علي من الليالي ٤٧٢
 رأيت بلالا يشتري بتلاده ٤٧٣
 إذا وعد الحجاج أو هم أسقطت ٤٧٤
 إن رجال الروم يعرف أهلها ٤٧٦
 أقول لمنحوض أعالي عظامها ٤٧٧
 سلوت عن الدهر الذي كان معجباً ٤٨٠
 وركب قد استرخت طلاهم من السرى ٤٨٤
 أمسى لتغلب من تميم شاعر ٤٨٥
 دعي العطف والشكوى إلي فإنها ٤٨٥
 شربت ونادمت الملوك فلم أجد ٤٨٦
 ألا طالما رسفت في قيد مالك ٤٨٦
- لعمرك لا يفارق ما أقامت ٤٨٧
 ألا استهزأت مني هنيئة أن رأيت ٤٨٧
 إن الذي سمك السماء بني لنا ٤٨٩
 لا قوم أكرم من تميم إذ غدت ٤٩٥
 سمونا لنجران اليماني وأهله ٥٠٢
 أتسى بنو سعد جدود التي بها ٥٠٨
- م
- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٥١١
 يا ظمي ويحك إني ذو محافظة ٥١٤
 وقائلة والدمع يحذر كحلها ٥١٩
 ألم تذكروا يا آل مروان نعمة ٥٢٠
 سقى أرحاء الغيث وهي بغیضة ٥٢١
 ألما على أطلال سعدى نسلهم ٥٢٤
 تصرم غني ود بكرين وائل ٥٢٦
 وما عن قلى عاتبت بكرين وائل ٥٢٦
 إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه ٥٢٧
 لا يبعد الله اليمين التي سقت ٥٣٠
 لو أن حدراء تجزيني كما زعمت ٥٣٠
 إني كتبت إليك ألتمس الغني ٥٣١
 ألم تر قيساً قيس عيلان شمعت ٥٣١
 تبكي على المنتوف بكرين وائل ٥٣٢
 إذا زخرت قيس وخندف والتقى ٥٣٢
 ألم تر ما قالت نوار ودونها ٥٣٢
 أتاني بها والليل نصفان قد مضى ٥٣٣
 بغي الشامتين الصخر إن كان مسني ٥٣٤
 نعمري لقد كان ابن ثور لنهشل ٥٣٥
 إني ليفعني بأسني فيصرفني ٥٣٧
 إذا شئت هاجتني ديار محيلة ٥٣٩

- ٥٤٢ رأني معد مصحراً فتناذرت
 ٥٤٣ إني وإن كانت نعيم عمارتي
 ٥٤٤ أباهل لو أن الأنام تنافروا
 ٥٤٤ ألا كيف البقاء لباهلي
 ٥٤٦ تعجل بالمغبوط عجل من القرى
 ٥٤٦ ألا أبلغ لديك بني فقيم
 ٥٤٦ دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم
 ٥٤٧ لو كنت صلب العود أو كابن معمر
 ٥٤٧ لله يربوع الما تكن لها
 ٥٤٧ إذا كنت في دار تخاف بها الردى
 ٥٤٨ أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته
 ٥٤٨ ما أنتم في مثل أسرة هاشم
 ٥٤٩ أمر الأمير بحاجتي وقضائها
 ٥٤٩ تصدعت الجعراء إذ صاح دارس
 ٥٤٩ أفي طرفي عام وكيع ومحرز
 ٥٥٠ يا أخت ناجية بن سامة إنني
 ٥٥٢ أفاطم ما أنسى نعاس ولا سرى
 ٥٥٦ تذكرت أين الجابرون قناتنا
 ٥٥٦ حسبت قذاذي بعد عام ولم يكن
 ٥٥٧ جعلت لها بابين باب مجاشع
 ٥٥٧ سرى لك طيف من سكيئة بعدما
 ٥٥٧ إن الذين استحلوا كل فاحشة
 ٥٥٨ وجدنا الأبرش الكلبي تنمي
 ٥٥٩ ألا أيها القوم الذين أتاهم
 ٥٦٠ بكث عين محزون فطال انسجامها
 ٥٦٣ ستبلغ عني غدوة الريح أنها
 ٥٦٥ أباهل هل أنتم مغبر لونكم
 ٥٦٧ حلفت برب الجاريات إذا جرت
 ٥٦٩ وقائمة قامت فقاتل لنائح
 ٥٦٩ كيف ترى بطشة الله التي بطشت
 ٥٧١ أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرة
- ٥٧٢ وداع بنيع الكلب يدعو ودونه
 ٥٧٢ ومطروفة العينين قد قدت للصبأ
 ٥٧٥ بحق امرئ أضحى أبوه ابن دارم
 ٥٧٥ لعمرك ما ليث بخفان خادر
 ٥٧٦ وجدتك حين تنسب في نعيم
 ٥٧٦ أتيت الأشعث العجلي أمشي
 ٥٧٦ لنعم تراث المرء أورت قومه
 ٥٧٧ قل لعدي جاء من كنت تبتغي
 ٥٧٧ ألم ترياً أن الجواد ابن معمر
 ٥٧٧ طرقتنا شفاء وهو يكعم كلبه
 ٥٧٨ أرى السجن سلائي عن الروعة التي
 ٥٧٨ سيبليغ عني غدوة الريح أنها
 ٥٧٩ أبا حاتم قد كان عمك رامي
 ٥٧٩ أصبنا بما لو أن سلمى أصابها
 ٥٨٠ لم أر كالحط الذين تتابعوا
 ٥٨٠ بني جارم إن الصغير بقدره
 ٥٨٠ ولقد أتيتكم لأمن فيكم
 ٥٨١ وعيد أتاني من زياد فلم أنم
 ٥٨١ صل يا جنيد الخير الله صولة
 ٥٨٢ بلغ أبا داود أي ابن عمه
 ٥٨٢ إذا ما أتيت العبد موسى فقل له
 ٥٨٢ لئن قيس عيلان اشتكتني لمثل ما
 ٥٨٣ إن يقتل النصري تحت لوائكم
 ٥٨٣ لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظي
 ٥٨٤ أما والذي ما شاء سد لعبد
 ٥٨٥ إذا دمت عينك والشوق قائد
 ٥٨٥ إن أمامي خير من وطى الحصى
 ٥٨٥ ديار بالأجيفر كان فيها
 ٥٨٦ إن الذي أعطى الرجال حظوظهم
 ٥٨٧ ألم تر أنا يوم حنوضرية
 ٥٨٧ ما أنت إن قرما نعيم تساميا

٦٢٤	عجبت إلى قيس تضاعى كلاهما	٥٨٧	الم يك قتل عبد القيس ظليماً
٦٢٥	نام الخلي وما أغمض ساعة	٥٨٨	إذا الأسد ماست في الحديد وسومت
٦٢٦	جاد الديار التي بالرمس خالية	٥٨٨	لما أتانا المشفقون فأنذروا
٦٢٦	كيف تقول وجد بني تميم	٥٨٨	بشت لفوحا ذي العيال امتنحتما
٦٢٧	لا بارك الله في قوم ولا شربوا	٥٨٩	أخذنا بالنجوم على كليب
٦٢٨	وأطلس عسال وما كان صاحباً	٥٨٩	ما ابن سليم سائراً بجياده
٦٣١	أسلمتني للموت أمك هابل	٥٩٠	أناخ إليكم طالب طال ما نأت
٦٣٢	لعمرك ما في الأرض لي من مصاهر	٥٩٠	إليك سبقت ابني فزارة بعدما
٦٣٢	سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً	٥٩٢	أبلغ معاوية الذي يمينه
٦٣٢	لولا أن تغار بنو كليب	٥٩٣	أهاج لك الشوق القديم خياله
٦٣٣	قد بلغنا على مخشاة أنفسنا	٥٩٥	لوشئت لمت بني زينة صادقاً
٦٣٥	لوجعوا من الخلان ألفاً	٥٩٦	تقول الأرض إذ غضبت عليهم
٦٣٦	لوبأي جامع عرضت حاجتنا	٥٩٦	أبني لجيم إنكم أجمتم
٦٣٦	أعمد إذا كنت مختاراً ندى رجل	٥٩٧	ألستم عائجين بنا لعنا
٦٣٦	إن ابن أحوز قد داوت كتابه	٦٠١	لو أن حدراء تجزيني كما زعمت
٦٣٧	أبي الحزن أن أنسى مصائب أوجعت	٦٠٢	ما نحن إن جارت صدور ركابنا
٦٣٧	لقد بان للغاوي مفاخر أصبحت	٦٠٥	ومن عجب الأيام والدهر أن ترى
٦٣٨	ليس ابن دحمة ممن في موافقه	٦٠٦	وليس يعدل إن سببت مقاعساً
٦٣٨	لقد سر العدو وساء سعداً	٦٠٦	رأيت سباء الله والأرض القتلا
٦٣٨	كتبتم زعمتم أنها ظلمتكم	٦٠٨	إذا ما أتيت العبد موسى فقل له
٦٣٩	لقد علمت سكينه أن قلبي	٦٠٨	إما دخلت الدار داراً بإذنها
٦٣٩	لحا الله ماء حنبل قيم له	٦٠٨	قد كان بالعرق صيد لو قنعت به
٦٣٩	يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت	٦٠٨	أرى كاهلي سعد أتى منكباهما
٦٤١	إني خلقت برب البدن مشعرة	٦٠٩	عفى المنازل آخر الأيام
٦٤٢	تشمس يا ابن حري وأرتع	٦١٠	نحن بزوراء المدينة ناقتي
		٦١٩	نمكت قروم أولاد المعل
		٦٢٠	ود جرير اللؤم لو كان عانياً
		٦٢٣	وأقسم أن لولا قريش وما مضى

هـ

ن

٦٤٣	أبي الحزن أن أسلى بني وسورة		
٦٤٥	إن المهالبة الكرام تحملوا	٦٢٤	أرى الزعل بن عروة حين يجري

ي

لعمري لقد نبهت يا هند ميتاً	٦٤٦	ومر بنا المختار مختار طيء	٦٥٢
ألم ترني ناديت سلماً ودونه	٦٤٩	عدوت وقد أزمعت وثبة ماجد	٦٥٢
لعمرك ما تجزي مفداة شقتي	٦٤٩	ألم ترأني يوم جو سويقة	٦٥٣